

۲ ۵ ۳ ۹	دافنه نمبر
۱۰ ۸	فن نمبر
۴ ۳ ۲ ۶	مخاب نمبر

333/51A

* فهرسة الجز الثالث من كتاب الاغانى للامام أبى الفرج الاصبهاني *

صحيحة

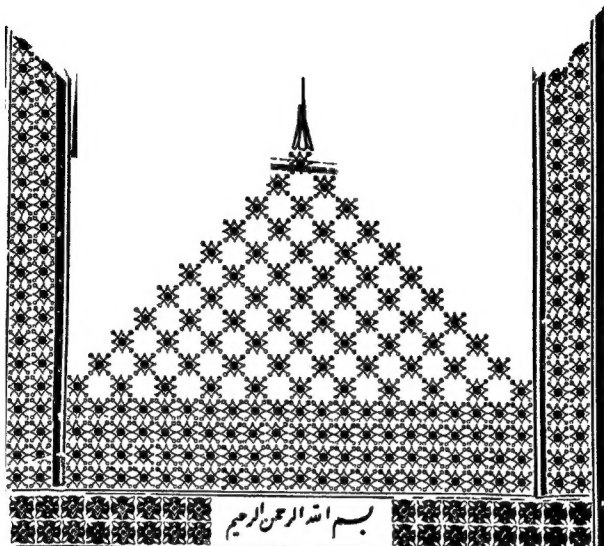
- ٠٠٢ ذكر ذى الاصبع العدواني ونسبه وخبره
- ٠١١ ذكر قيل مولى العبلات
- ٠١٣ ورقة بن نوفل ونسبه
- ٠١٥ خير زيد بن عمرو ونسبه
- ٠١٩ اخبار ابن صاحب الوضوء ونسبه
- ٠١٩ اخبار بشار بن برد ونسبه
- ٠٧٣ اخبار يزيد حوراء
- ٠٧٦ اخبار عكاشة العمى ونسبه
- ٠٨٠ اخبار عبد الرحيم الدقاق ونسبه
- ٠٨٢ اخبار الحادرة ونسبه
- ٠٨٤ اخبار ابن مسجع ونسبه
- ٠٨٨ اخبار ابن المولى ونسبه
- ٠٩٦ اخبار عطر ونسبه
- ١٠٠ اخبار الحرث بن خالد الخزومي ونسبه
- ١١٥ اخبار الابجير ونسبه
- ١١٨ اخبار موسى شنوات ونسبه
- ١٢٦ ذكر نسب أبى العتاهية واخباره سوى ما كان منها مع عتبة
- ١٨٣ اخبار فريدة
- ١٨٦ ذكر أمية بن أبى الصلت ونسبه وخبره

* (تمت) *

الجزء الثالث من كتاب
الاعاني للإمام أبي الفرج
الاصبهاني رحمه
الله تعالى

٢

(وهو من أجزاء عشرون)



بسم الله الرحمن الرحيم

(ذكر ذى الاصبع العداوى ونسبه وخبره)

هو حوثان بن الحرث بن محرق بن ثعلبة بن سسيار بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن ظرب
ابن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن سعيد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار
أحد بني عدوان وهم بطن من جديلة شاعر فارس من قدماء الشعراء في الجاهلية وله
غاران كثيرة في العرب ووقائع مشهورة (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع وابن عمار
والاسدي قالوا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا أبو عثمان المازني عن
الاصمعي قال نزلت عدوان على ماء فاحصوا فيه سبعين ألف غلام أغرل سوى من كان
محتونا الكثرة عددهم ثم وقع بأسهم بينهم فتفانوا فقال ذى الاصبع

صوت

- عذير الحى من عدوا * ن كانوا حية الارض
- بني بعضهم بعضا * فلم يقوا على بعض
- فقد صاروا أحاديث * برفع القول والخفض
- ومنهم كانت السادا * ت والموفون بالقرض
- ومنهم من يجيز لنا * س بالسنة والقرض
- ومنهم حكم يقضى * فلا يقض ما يقضى

غنى في هذه الايات مالت ثقيلا أول بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو

وأما قول ذي الاصبغ * ومنهم حكم يقضى * فانه يعنى عامر بن الطرب العدواني كان حكيما للعرب فحسبكم اليه (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن حبيب قال قيس تدعى هذه الحكومة وتقول ان عامر بن الطرب العدواني هو الحكم وهو الذي كانت العصاة تفرع له وكان قد كبر فقال له الثاني من ولده انك ربما اخطأت في الحكم فيحصل عندك قال فاجعلوا لى اماراة اعرها فاذا رزعت فسمعتها ارجعت الى الحكم والصواب فكان يجلس قدام بيته ويقعد ابنه في البيت ومعه العصا فاذا رازع أو هفأ فرع له بالحفنة فرجع الى الصواب وفي ذلك يقول المثل

لذى الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلم

قال ابن حبيب وريبعة تدعيه لعبد الله بن عمرو بن الحرث بن همام واليمن تدعيه لريبعة ابن مخاشن وهو ذو الاعواد وهو أول من جلس على منبر أو سربر وتكلم وفيه يقول الاسود بن يعفر

ولقد علمت لو أن على نافعى * ان السيل سيل ذى الاعواد

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي أبو دلف قال أخبرنا الرياشي قال حدثنا الاصبغى قال زعم أبو عمرو بن العلاء انه اوتحت عدوان من منزل فعند فهم أربعون ألف غلام ألقف قال الرياشي وأخبرني رجل عن هشام بن الكلبي قال وقع على اياد البقي فأصاب كل رجل منهم بقتان (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عبيدة قال أخبرني محمد بن زياد الزبادي وأخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثني عمر بن شبة ولم يسنده الى أحد وروايته أتم أن عبد الملك بن مروان لما قدم الكوفة بعد قتله مصعب بن الزبير جلس لعرض أحياء العرب وقال عمر بن شبة ان مصعب بن الزبير كان صاحب هذه القصة فقام اليه معبد بن خالد الجدي وكان قصيرا دميما فقدمه اليه رجل من احسن الهيئة قال معبد انظر عبد الملك الى الرجل وقال عن أنت فسكت ولم يقل شيئا وكان منافقت من خلفه فحن يا أمير المؤمنين من جديله فأقبل على الرجل وتركني فقال من ايكم ذوا الاصبغ قال الرجل لا أدري قلت كان عدوانيا فأقبل على الرجل وتركني وقال لم سمى ذا الاصبغ قال الرجل لا أدري فقلت نهشته حية في اصبعه فبيست فأقبل على الرجل وتركني فقال وبم كان يسمى قبل ذلك قال الرجل لا أدري قلت كان يسمى حرثان فأقبل على الرجل وتركني فقال من أى عدوان كان فقلت من خلفه من بنى ناج الذين يقول فيهم الشاعر

وأما بنو ناج فلا تذكرهم * ولا تتبعن عينيك ما كان هالكا

اذا قلت معروفا لاصح بينهم * يقول وهيب لا أسلم ذلكا

وروى عمر بن شبة لا أسلم

فأنحى كظله الفحل جب سنامه * يذب الى الاعداء أحد بابا ركا

فأقبل على الرجل وتركني وقال أنشدني قوله * عذير الحى من عدوان * قال الرجل لست
أرويهما قلت يا أمير المؤمنين أن شئت أنشدتك قال ادن منى فأنى أراك بقومك عالما
فأنشدته

وليس المسر في شئ * من الأبرام والنقض

إذا أبرم أمرا * له يقضى وما يقضى

يقول اليوم أمضيه * ولا يملك ما يمضى

عذير الحى من عدوا * ن كانوا حية الارض

بغى بعضهم بعضا * فلم يسقوا على بعض

فقد ماروا أحاديث * برفع القول والخفض

ومنهم كانت السادا * ت والموفون بالقرض

ومنهم حكم يقضى * فلا ينقض ما يقضى

ومنهم من يجيز النسا * من بالسنة والقرض

وهم من ولدوا شيوخا * بسر الحسب المحض

وممن ولدوا عامر * وذو الطول وذو العرض

وهم بوثاق فسادا * ولا ذل ولا خفض

فأقبل على الرجل وتركني وقال كم عطاؤك فقال ألقان فأقبل على فقال كم عطاؤك فقلت
خمسائة فأقبل على كاتبه وقال اجعل الألفين لهذا والخمسمائة لهذا فانصرفت بها
وقوله ومنهم من يجيز الناس فان اجازة الحاج كانت لخزاعة فأخذتهم منهم م عدوان
فصارت الى رجل منهم يقال له أبو سيارة أحد بنى قايش بن يزيد بن عدوان وله يقول
الراجز

خلوا السيل عن أبي سيارة * وعن مواليه بنى فزاره

حتى يجيز سالما حجاره * مستقبل الكعبة يدعوباره

قال وكان أبو سيارة يجيز الناس في الحج بأن يتقدمهم على حمار ثم يخطبهم فيقول اللهم
اصلح بين نساءنا وعباد بنى رعا ونا واجعل المال في سمعنا وأفوا بعهدكم واكرموا
جارك واقروا ضعفكم ثم يقول أشرف نبيكم كما تغير و كانت هذه اجازته ثم ينفر
وبتبعه الناس ذكر ذلك أبو عمرو والشيباني والكلبي وغيرهما (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز
الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو بكر العلي قال حدثنا محمد بن داود
الهشامي قال كان لدى الأصبع أربع بنات وكن يخطبن اليه فيعرض ذلك عليهن
فيستخين ولا يزوجهن وكانت أمهتن تقول لوزوجهن فلا يفعل قال فخرج ليلته الى
متحدث لهن فاستمع عليهن وهن لا يعلى فقلن تعالين فغنى ولنصدق فقالت الكبرى
ألا ليت زوجي من أناس ذوى غنى * حديث شباب طيب الريح والعطر
طبيب بادوا النساء كانه * خليفة جان لا ينام على وتر

فقلن لها أنت تحبين رجلا ليس من قومك فقالت الثانية

ألاهل أراها ليلة وجميعها * أشم كنصل السيف غير مبدل
لصوق باكد النساء وأصله * اذا ما انتهي من سر أهلي ومحتدي

فقلن لها أنت تحبين رجلا من قومك فقالت الثالثة

ألايشه يلا الجفان لضيغه * له جفنة يشقي بها النيب والجزر
به محركات الشيب من غير كبرة * نشين ولا الفاني ولا الضرع الغمر

فقلن لها أنت تحبين رجلا شريفا وقلن للصغرى عني فقالت ما أريد شيئا قلن والله
لا تبرحين حتى نعلم ما في نفسك قالت زوج من عود خير من قعود فلما سمع ذلك أبوهن
زوجهن أربعتهن فكنن برهة ثم اجتمعن اليه فقال لكبري يا بنية ما مالكم قالت
الابل قال فكيف تجدونها قالت خير ما لنا كل لحومها مزعا ونشرب البانها جرجا
وتحملنا وضعيفا معا قال فكيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم الحليلة ويعطي
الوسيلة قال مال عميم وزوج كريم ثم قال للثانية يا بنية ما مالكم قالت البقر قال فكيف
تجدونها قالت خير ما لنا تألف الغنم وتودك السقاء وتلا الاناء ونسمع نساء قال
فكيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم أهله وينسى فضله قال حظيت ورضيت
ثم قال للثالثة ما مالكم قالت المعزى قال فكيف تجدونها قالت لا بأس به تولدها فطما
ونسلمها اذما قال فكيف تجدين زوجك قالت لا بأس به ليس بالبخل الخمر ولا بالسميح
البذر قال جدوى مغنية ثم قال للرابعة يا بنية ما مالكم قالت الضأن قال وكيف
تجدونها قالت شر ما لجوف لا يشبعن وهيم لا ينقعن وصم لا يسمعن وأمر مغويتهن
يتبعن قال فكيف تجدين زوجك قالت شر زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال أشبه
أمر أبعض به (وذكر) الحسن بن عليل في خبر عدوان الذي رواه عن أبي عمرو بن
العلاء انه لا يصح من آيات ذي الاصبع الضادية الا آيات التي أنشدوها وان سائرهما
منحول (أخبرني) عبي قال حدثني محمد بن عبد الله الحزبيل قال حدثني عمرو بن أبي عمرو
الشباني عن أبيه قال عمر ذو الاصبع العدواني همر أطول بلا حتى خرف وأهتر وكان
يفرق ماله فعذله اصهاره ولا موه وأخذوا على يده فقال في ذلك

أهلكا الليل والنهار معا * والدهر يعد ومصمما جذعا
فليس فيما أصابني عجب * ان كنت شيبا أنكرت أو صلبا
وكنتم اذ رونق الشباب به * ما شيباني تحاله شرعا
والحي فيه الفتاة ترمقني * حتى مضى شأؤنا فانتقعا

صوت

انك صاحب لم تدعنا * لومي ومهما أضق فلن تسعا
لم تعقلا جفوة على ولم * أشم صديقا ولم أنل طبعها

الابان تكذب على وما * أملك أن تكذبوا وأن تلعا
لابن سريج في هذه الايات لحنان أحدهما ثاني ثقیل بالسبابة والبصر عن يحيى
المكي والآخر ثقیل أول عن الهشاحي

واننى سوف ابدي بندي * يا صاحبي الغداة فاستعما
ثم سلا جاري وككنها * هل كنت فيمن أراب أوفدعا
أودعنا في فلم أجب ولقد * تأمن منى حليتي الفجعا
آنى فلا أقرب الخباء اذا * ماربه بعد هداة هجعا
ولا أروم القنطرة زورتها * ان نام عنها الحليل أوشعنا
وذلك في حقبة خلت ومضت * والدهر يأتي على الفتى لمعا
ان تزعم أئني كبرت فلم * ألف ثقيلا نكسا ولا وزعا
أما ترى شكى رميح أبي * سعد فقد أجل السلاح معا
أبو سعد ابنه ورميح عصا كانت لابنه يلعب بهما مع الصبيان يطاعنهم بها كالرمح فصار
يتوكأ هو عليها ويقوده ابنه هذا بها

السيف والرمح والكثانة قد * أكملت فيها مقابلا صنعا
والمهر صافي الاديم أصنعه * بطير عنة عفاؤه قزعا
أقصر من قيده وأردعه * حتى اذا السرب ربع أوفزعا
كان امام الجياد يقدمها * به زلانا وجوؤوا تلعا
فغامس الموت أوجى ظعنا * أوردتها لاى ذلك نسي

قال أبو عمرو وولما احتضر ذوالاصبع دعا ابنه أسيد فقال له يا بني ان أبالك قد فني وهو حي
وعاش حتى سئم العيش واني موصيك بما ان حفظته بلغت في قومك ما بلغته فاحفظ عني
ألن جانبك لقومك يحبوك وتواضع لهم رفعوك وابسط لهم وجهك يطيعوك ولا تستأثر
عليهم بشئ يسودوك وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك
صغارهم واسمع بمالك واحم حريمك وأعزز جارك وأعن من استعان بك وأكرم ضيفك
وأسرع النهضة في الصريح فان لك اجلا لا يعدوك وحن وجهك عن مسئلة أحد شيئا
فبذلك يتم سودك ثم أنشأ يقول

أأسيد ان مالا ملكك * فسر به سيرا جيلا
آخ الكرام ان استطعت * الى اخائهم سبيلا
واشرب بكأ سهم وان * شربوا به السم الثمينا
أهن اللثام ولا تكن * لا خائهم جيلا ذلولا
ان الكرام اذا قوا * خيهم وجدت لهم قبولا
ودع الذي يعد العشب * مرة ان يسيل ولن يسبلا

أبني ان المال لا * يبكي اذا فقد الجيلا

صوت

أأسيدان ازمعت من * بلدا الى بلد رحبلا
فا حفظ وان نخط المزنا * راعا أخيك أو الزميل
واركب بنفسك ان هممت بها الحزونة والسهولا
وصل الكرام وكن لمن * ترجو مودته وصولا

الغناء للهدلى خفيف ثقل أول بالسوطى عن عمرو

ودع التواني في الامو * وكن لها سلسا ذولا
وابسط يمينك بالندي * وامدد لها باعاطويلا
وابسط يديك بما ملكت وشيد الحسب الاثيلا
واعزم اذا حاولت أم * سرا يفرج الهم الدخيلا
وابذل اضيفك ذات رحمة * ملك مكر ماحق يزولا
واحل على الابضاع لاسعافين واجتنب المسبلا
واذا القروم تخاطرت * يوما وأرعت الخصبلا
فاهصر كهصر الليث خضب من قريسته الثبلا
وانزل الى الهيجا اذا * أبطلها كرهوا النزولا
واذا دعيت الى المهم فكن لفادحه حولا

(أخبرني) عبي قال حدثني أنكراني قال حدثنا العمري عن العتيبي قال جرى بين عبد الله
ابن الزبير وعبد الله بن أبي سفيان لحاء بين يدي معاوية فجعل ابن الزبير يعدل بكلامه
عن عتبة ويعرض بمعاوية حتى أطال وأكثر فالتفت اليه معاوية متمثلا وقال
ورام بعورات الكلام كأنها * نوافر صبح نقرتها المراتع
وقد يرخص المرء الموارب بالحناء * وقد تدرك المرء الكريم المصانع
ثم قال لابن الزبير من يقول هذا فقال ذوالاصبع فقال أنزويه قال لا فقال من ههنا
يروي هذه الايات فقام رجل من قيس فقال أنا أنزويه أمير المؤمنين فقال أنشدني
فأنشده حتى أتى على قوله

وساع برجليه لا خرفاء * ومعط كريم ذو يسار ومانع
وبان لاحساب الكرام وهادم * وخافض مولاة سفاها ورافع
ومغض على بعض الخصوم وقد بدت * له عورة من ذى القرابة ضاجع
وطالب حوب باللسان وقلبه * سوى الحق لا تخفى عليه الشرائع
فقال له معاوية لكم عطاؤك قال سبع مائة قال ابعاولها ألقا و قطع الكلام بين
عبد الله وعتبة قال ابن عمرو كان لذي الاصبع ابن عم يعاديه فكان يتدسر الى مكارهه

ويشئى به الى أعدائه ويؤلب عليه ويسعى بينه وبين بني عمه ويغيه عندهم شرافقال
فيه وقد أنشدنا الاخفش هذه الايات عن ثعلب والاحول السكري
يا صاحي قفا قليلا * وتخبر اعني ليسا
عن أصابت قلبه * في مرها قعد انكيسا
ولي ابن عم لايزا * ل الى منكرو ديسا
دبت له فاحس بعد البر من سقم ديسا
اما علانية واما مخمرا كهلا وهيسا
اني رأيت بني أيسك يحممون الى سوسا
حنقا على ولن ترى * لى فيهم أثرا بيسا
أنحى على حرا لوجو * مجد ميشا رروسا
لو كنت ماء لم تكن * عذب المذاق ولا مسوسا
ملها بعد القعر قد * قلت بجاربه القوسا
مناع ما ملكت يدا * وسائل لهم فحوسا
وأنشدنا الاخفش عن هؤلاء الرواة بعقب هذه الايات وليس من شعر ذى الاصبع
ولكنه يشبه معناه

لو كنت ماء كنت غير عذب * أو كنت سيفاً كنت غير غضب
أو كنت طرفاً كنت غير دب * أو كنت لحماً كنت لحم كلب

قال وفي مثله أنشدونا

لو كنت مخاً كنت مخايرا * أو كنت بردا كنت زمهيرا
أو كنت رجلاً كنت الدورا

قال أبو عمرو وكان السبب في تفرق عدوان وقتال بعضهم بعضا حتى تقافوا أن بني ناجي
ابن يشكر بن عدوان أغاروا على بني عوف بن سعد بن ظرب بن عمرو بن عباد
ابن يشكر بن عدوان ونذرت بهم بنو عوف فاقتتلوا فقتل بنونا ج غانية تفرقهم غير
ابن مالك سيد بني عوف وقتل بنو عوف رجلا منهم يقال له سنان بن جابر وقتلوا
على حرب وكان الذي أصابوه من بني وائل بن عمرو ابن عباد وكان سيدا فاصطلم
سائر الناس على الديات أن يعاطوها ورضوا بذلك وأبا هريرة بن جابر أن يقبل بسنان
ابن جابر دية واعتزل هو بنو أيه ومن أطاعهم وما والا هم وتبعه على ذلك كرب بن خالد
أحد بني عيسى بن ناج فشئى اليهما ذوالاصبع وسألهما قبول الدية وقال قد قتل منا
غانية نفر فقبلنا الدية وقتل منكم رجل فاقبلوا ديتهم فأيا ذلك وأقاما على الحرب فكان
ذلك مبدءا حرب بعضهم بعضا حتى تقافوا وتقطعوا فقال ذوالاصبع في ذلك
ويا بؤس للأيام والدهرها لك * وصرف الليالي يحتلفن كذلك

أبعد بنى تاج وسعك فيهم * فلا تبعن عيفك ما كان هالكا
 اذا قلت معروفالا صلح بينهم * يقول مرير لا أحاول ذلكا
 فأضحوا كظهر العود جب سناوه * يذب الى الاعداء أحذب باركا
 فان لك عدوان بن عمرو تفرقت * فقد غيت دهراموكا هالكا
 وقال أبو عمرو وفي مرير بن جابر يقول ذوالاصبع وهذه القصيدة هي التي منها
 المذكور وأولها

يا من لقلب شديد الهم محزون * أمسى تذكري أمان هرون
 أمسى تذكرها من بعد ما انحطت * والدهر ذو غلظ حينا وذولين
 فان يكن جها أمسى لنا نجنا * وأصبح الوأى منها لا يوانني
 فقد غنينا وشمل الدار يجمعنا * أطيع رياء وريالا تعاصيني
 نرمي الوشاة فلا نخطي مقاتلهم * بخالص من صفاء الوءى تمكون
 ولي ابن عم على ما كان من خلق * محتلفان فأقلبه وبقلي
 أزرى بنا أنا شالت نعمتنا * نخالني دونه بل خلت دوني
 لاه ابن عمك لا أفضل في حسب * شيأ ولا أنت ديان فتعزوني
 ولا تقوت عيالي يوم مسغبة * ولا بنفسك في العزاء تكفيني
 فان ترد عرض الدنيا بمنقصي * فان ذلك مما ليس بشعبي
 ولا ترى في غير الصبر منقصة * وما سواء فان الله يكفيني
 لولا وأصر قربي لست تحفظها * ورهبة الله في مولى يعاديني
 اذ ابريتك بر يا لا انجبارك * اني رأيتك لا تنفك تبريني
 ان الذي يقبض الدنيا ويسطها * ان كان أغناك عني سوف يغنيني
 الله يعاكم والله يعلمني * والله يجزيكم عني ويجزيني
 ما ذا علي وان كنتم ذري رحي * أن الا أحبكم ان لم تحبوني
 لو نشر بون دمي لم يروا بكم * ولادماؤكم جعائروني
 ولي ابن عم لو ان الناس في كبدي * لظل منجبرا بالنبل يرميني
 يا عمرو ان لم تدع شتي ومنقصي * اضربك حتى تقول الهامة اسقوني
 كل امرئ صا نربوما لشيته * وان تخلق أخلاقا لي حين
 اني لعمر لك ما بانى بذى غلق * على الصديق ولا خيري بمنون
 ولا لسانى على الاذى بمنطلق * بالمكرات ولا فتكى بمامون
 لا تخرج النفس من غير مضربة * ولا ألين لمن لا يبتغي ليني
 وأنتم معشر زيد على مائة * فأجمعوا أمركم شتي فكيدوني
 فان علمت سبيل الرشد فانطلقوا * وان عيتم طريق الرشد فانوني

يارب ثوب حواشيه كوسطه * لا عيب في الثوب من حسن ومر لين
 يوما شدت على فزعاه فهاقته * يوما من الدهر تارات عماريني
 ماذا على اذا تدعوني فزعا * أن لا أجيبكم اذا لا يجيبوني
 وكنت أعطيكم مالي وأمنحكم * ودي على مثبت في الصدر مكنون
 يارب حتى شديد الشغب ذي جلب * دعوت من راهن منهم ومرهون
 رددت باطلهم في رأس قائلهم * حتى يظفوا حصونا اذا أفانين
 يا عمر ولو كنت لي ألفيتني يسرا * سمعا كريما أجازي من يجازيني
 قال أبو عمر وروى قال ذوالاصبع برئى قومه

وليس المرء في شيء * من الإبرام والنقض
 اذا يفعل شيئا * له يقضى وما يقضى
 جديد العيش ملبوس * وقد يوشك أن يفنى
 وقد مضى بهض هذه القصيدة متقدمة ما في صدر هذه الأخبار وتمامها
 وأمر اليوم أصله * ولا تعرض لما يقضى
 فبينما المرء في عيش * له من عيشة خفيض
 أتاه طبع سبق يوما * على مزلة دحض
 وهم كانوا فلا تكذب * ذوى القوة والنهض
 وهم من ولدوا أشبوا * بسر الحسب المخض
 لهم كانت أعالي الار * ض فالسران فالعرض
 الى ما حازه الحزن * فما أسهل للمعض
 الى الكافرين من خطاة * فالدارة فالمرض
 لهم كان جمام الما * لا المزح ولا البرض
 فكان الناس اذ هموا * يسر خاشع ومغض
 تنادوا ثم سار وابسر * رأس لهم مرضى
 فمن ساجلهم حوبا * ففي الخيبة والخفض
 وهم نالوا على الشنا * ن والشهنا والبغض
 معالي لم ينلها لنا * س في بسط ولا قبض
 قال أبو عمر وقالت امامه بنت ذى الاصبع وكانت شاعرة ترى قومها

كم من فتى كانت له معة * أبلى مثل القمر الزاهر
 قد مرت الخيل بجافاتهم * كبر غيث لجب ما طمر
 قد لقيت فهم وعدوانها * قتلا وهلكا آخر الغابر
 كانوا ملوكا سادة في الورى * دهرها الفخر على الفاخر

حتى تساقوا كأنهم بينهم * بغيا قبالا للشاوب الخاسر
 بادوا فن يحلل بأوطانهم * يحلل برسمه قفرداسر
 قال أبو عمرو ولا مامة ابنته هذه يقول ذو الاصبع ورأته قد نهض وسقط وتوكت
 على العصا فبكت فقال

جزعت امامة أن مشيت على العصا * وتذكرت اذ نحن ملقنيان
 فلقبل ما رام الا له بكيدة * ارموا هذا الحى من عدوان
 بعد الحكومة والفضيلة والنهى * طاف الزمان عليهم بأوان
 وتفترقوا ووقع قطع أنسلاؤهم * وتبددوا فسر قابكل كان
 جذب البلاد فأعقت أرحامهم * والدهر غيرهم مع الحدان
 حتى أبادهم على أنحراهم * صرعى بكل نسيمة ومكان
 لانجسين امام من حدث عرا * والدهر غيرنا مع الزمان

* (ذكر قيل مولى العبلات) *

قال هرون بن محمد بن عبد الملك أخبرني حماد بن اسحق عن أبيه قال كان يحيى قيل عبدا
 للثريا ورضيا وأخواتهما بنات عبد الله بن الحرث بن أمية الاصغر بن عبد شمس
 مولات الغريض قال وحدثني حماد قال أبي قال حدثني ابن أبي جناح قال حدثنا
 مقاحف بن ناصح مولى عبد الله بن عباس قال قال حدثني هشام بن المربة وهي أمته
 وهو مولى بني مخزوم قال كان يحيى قيل عبدا لامرأة من العبلات وله من الغناء

صوت

وأخرجته من بطن مكة بعدما * أصوات المنادى للصلاة وأعما
 فترت يطن البيت تهوى كأنها * تبادر بالاصباح نهبا مقسما
 والشعر لابي دهل الجحى وأقول هذه القصيدة * أعلق القلب المتسم كأنها
 وأخبرني الحرث بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن المقداد
 الرمعي قال حدثني عمي موسى بن يعقوب الرمعي قال أنشدني أبو دهل الجحى نفسه
 أعلق القلب المتسم كأنها * لجوجا ولم يلزم من الحب ملزما
 خرجت به من بطن مكة بعدما * أصوات المنادى للصلاة وأعما
 فنام من دواع ولا ارتد سامر * من الحى حتى جاوزت بي يلما
 ومترت يطن البيت تهوى كأنها * تبادر بالادلاج نهبا مقسما
 أجازت على السرواء والليل كاسر * حناحين بالسرواء وردا وادهما
 فاذا قرن الشمس حتى تبينت * بعليب نخلا مشرفا وحجما
 ومترت على أشطان دومة بالضحى * فما حدرت للماء عينا ولا قا
 وما شربت حتى ثبت زمامها * وخفت عليها أن تجن وتكلما

فقلت لها فديعت غير ذميمة * وأصبح وادي البزل غشا مدينا
قال فقلت يا عم ما كنت الاعلى الريح فقال يا ابن أخي ان عمك كان اذا هم فعمل وهي
الجماجة أما سمعت قول أخي بن مرة

اذا أقبلت قلت مشهونة * أقلت لها الريح خله اجفولا
وان أدبرت قلت مدعورة * من الدبر تبسع هيفاد مولا
وان أعرضت خال فيها البصير * مر مالا تصكلفه أن يقبلا
يدى سرح مائر ضبعها * يسوم ويقدم رب لارب ولا
غرت على خشب غدوة * ومرت فويق أريك أصيلا
وتخبط في الليل حرانة * كخبط القوي العزيز الدليلا

(أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكارة قال حدثني ابن أبي عمير السلي قال جاء إنسان
يغني إلى عياش المقرئ بالعقيق فجعل يغنيه قول أبي دهل * ألعلق القلب المتيم
كلما * وجعل يعمده فلما أكثر قال له عياش كم تنذر بالعجوز عافاك الله اسم أي كاتم قال
ونسمع العجوز فقالت لا والله ما كان بيني وبينه شيء قال ومن غناه
أزري بما أتت أشأت نعامنا * نخالفني دونه بل خلته دوني
فان قصبك من الايام جائحة * لاتبك منك على دنيا ولا دين

(صوت من المائة المختارة)

لي ابن عم علي ما كان من خاق * مختلفان فأقلبه وبقايني
لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب * عندي ولا أنت ديانتي فقضوني
غني في هذين البيتين للهدلي ثاني ثقيل بالوسطى
وقد عجب وما في الدهر من عجب * يدنس وأخرى منك نأسوني
صوت من المائة المختارة

ارفع ضعيفك لا يجربك ضعفه * يوما قدر كره العواقب قدغنا
يجزيك أو يثني عليك وإن من * أثني عليك بما فملت فقد جبرا
الشعر لغريص اليهودي وهو السموأل بن عاديا وقيل أنه لانه شعبة بن غريص وقيل
أنه ليزيد بن عمرو بن نفيل وقيل أنه لورقة بن نوفل وقيل أنه لزهير بن خباب وقيل
أنه لعامر الجثنون الحرمي الذي يقال له مدرج الريح والصحيح أنه لغريص أو لانه
وغريص هذا من اليهود ومن ولد الكاهن بن هرون بن عمران صلى الله عليه وسلم وكان
موسى عليه الصلاة والسلام وجه جيشا إلى العماليق وكانوا قد قطعوا وبلغت غاراتهم
إلى الشام وأمرهم أن يظفروا بهم أن يقتلواهم أجمعين فظفروا بهم فقتلواهم أجمعين سوى
ابن الملك لهم كان غلاما جميلا فرجوه واستبقوه وقدموا الشام بعد وفاة موسى عليه
السلام فأخبروا بني إسرائيل ما فعلوه فقالوا أنتم عصاة لا تدخلون الشام علينا أبدا

فأخرجوهم عنها فقال بعضهم لبعض مالتا بلد غير البلد الذي ظفرتا به وقتلنا أهلها
 فرجعوا إلى يثرب فأقاموا بها وذلك قبل ورود الأوس والخزرج إليها عند وقوع السيل
 العرم باليمن فمن هؤلاء اليهود قريظة والنضير وبنو قينقاع وغيرهم ولم أجد لهم نسبا
 فأذكره لأنهم ليسوا من العرب فقد قن العرب أنسابهم انما هم حلفاء لهم وقد شرحت
 أخبارهم وما يغني به من أشعارهم في موضع آخر من هذا الكتاب والغناء في اللعن
 المختار لابن صاحب الوضوء واسمه محمد وكنيته أبو عبد الله وكان أبوه على الميضاة
 بالمدينة فعرف بذلك وهو يسير الصناعة ليس بمن خدام الخلقاء ولا شهر عندهم شهرة
 غيره وهذا الغناء ما خوري بالنصر وفيه ليونس ثلثي ثقل بالنصر (أخبرني) محمد بن
 العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن الأصمعي عن
 أبي الزناد عن هشام بن عروة قال * أرفع ضعيفك لا يحرك بك ضعفه * لغريص اليهودي
 وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن عيسى قال حدثنا
 مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي قال حدثني اسمعيل بن المغيرة عن الزهري عن عروة عن
 عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أتأمل هذين البيتين

أرفع ضعيفك لا يحرك بك ضعفه * يوما فتدركه العواقب قد نما

يجزيك أو يثني عليك وإن من * أثني عليك بما فعلت فقد جزا

فقال صلى الله عليه وسلم ردى على قول اليهودي قالته الله لقد أتاني جبريل برسالة من
 ربي أيام راجل صنع إلى أخيه صنيعة فلم يجد له جزأ الاثناء عليه والدعاء له فقد كافأه قال أبو
 زيد وقد حدثني أبو عثمان محمد بن يحيى أن هذا الشعر لورقة بن نوفل وقد ذكر الزبير بن
 بكار أيضا أن هذا الشعر لورقة بن نوفل وذكر هذين البيتين في قصيدة أولها

رحلت قبيلة غيرها قبل الضحى * وأحال أن تهطت تجاريك النوى

أو كلما رحلت قبيلة غدوة * وغدت مفارقة لأرضهم بكى

ولقد ركبت على السفين ملجأ * أذر الصديق واتقى دار العدا

ولقد دخلت البيت يخشى أهله * بعد الهدوء وبعد ماسقط الندى

فوجدت فيه حرة قد زينت * بالحلى تحسبه بها جسر الغضى

فنعمت بالآذ أتيت فراشها * وسقط منها حين جئت على هوى

فلتلك لذات الشباب قضيتها * عنى فمائل بعضهم ما قد قضى

فرج الرباب فليس يؤدى فرجه * لا حاجة قضى ولا ما بقي

فأرفع ضعيفك لا يحرك بك ضعفه * يوما فتدركه العواقب قد نما

يجزيك أو يثني عليك وإن من * أثني عليك بما فعلت فقد جزا

* (ذكر ورقة بن نوفل ونسبه) *

هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وأمه هند بنت أبي كثير بن عبد بن قصي

وهو أحد من اعتزل عبادة الاوثان في الجاهلية ثم وطلب الدين وقرأ الكتب وامتنع
من أكل ذبائح الاوثان

* (نسبة ما في هذا الشعر من الغناء غير ارفع ضعيفت) *

صوت

ولقد طرقت البيت بخشي أهله * بعد الهدوء وبعد ما سقط الندى

فوجدت فيه حرة قد زينت * بالحلى تحسبه بها جر الغضى

الشعر لورقة بن نوفل والغناء لابن محرز من القدر الاوسط من النسل الاول بالخنصر في
مجرى الوسطى عن اسمعق (أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله
ابن معاذ عن معمر بن الزهري عن عروة بن الزبير قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ورقة بن نوفل كابلغنا فقال قد رأيته في المنام كان عليه ثياب بيضاء فقال أظن أن
لوك كان من أهل النار لم أر عليه لباس قال الزبير وحدثنا عبد الله بن معاذ عن
معمر بن الزهري عن عائشة أن خديجة بنت خويلد انطلقت بالنبي صلى الله عليه وسلم
حتى أتته ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة أختي أبيها وكان
امراً خنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب العبرانية من الانجيل ما شاء
أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمى فقالت خديجة أيتها عم اسمع من ابن أخيك قال
ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره أو أوى فقال ورقة
هذا الناموس الذي أنزل الله تبارك وتعالى على موسى يا بني فيها جذعاً كونه
بمخرجك قومك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجني هم قال ورقة نعم لم يأت رجل
قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك لا تصرونك نصر اموزرائم لم ينسب ورقة أن
يوفي (قال) الزبير حدثني عثمان عن الضحالة عن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال
قال عروة كان بلال لجارية من بين جمع بن عمر وكانوا يغدبونهم برضا مكة ياصقون ظهره
بالرمضاء ليشر له بالله فيقول أحد أحد فيمر عليه ورقة بن نوفل وهو على ذلك يقول أحد
أحد فيقول ورقة بن نوفل أحد أحد يا بلال والله لئن قلتهم لا تتخذنه حناناً كأنه
يقول لا تمسح به وقال ورقة بن نوفل في ذلك

لقد نصحت لاقوام وقلت لهم * أنا النذر فلا يغركم أحد

لا تعبدون الها غير خالقكم * فان دعوتكم فقولوا يننا جدد

سبحان ذي العرش سبحان تعوذ به * وقبل قدس سج الجودي والجد

مسفر كل ما تحت السماء * لا ينبغي أن يناوى ملكه أحد

لا تمى مما نرى تسقى بشاشته * يبقى الاله ويودى المال والولد

لم تغن عن هرمز وما خزانته * والخلد قد حاولت عاد فاخذوا

ولاسليمان اذ دان الشعوب له * والخن والانس يحمرى بينهما البرد

(قال) الزبير حدثني عني قال حدثنا الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا خير في ورقة بن نوفل وأولاد أخيه أشعرت أني قد رأيت لورقة جنة أو جنتين يشك هشام قال عروة ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سب ورقة وقال الزبير وحدثني عني قال حدثني الضحاك عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه أن خديجة كانت تأتي ورقة بما يخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يأتيه فيقول ورقة لئن كان ما يقول حقاً ليائمه الناموس الأكبر ناموس عيسى بن مريم الذي لا يخبره أهل الكتاب إلا بمشئ ولئن نطق وأباحت لأبلى فيه لله بلا حسنا

* (خبر زيد بن عمرو ونسبه) *

هو زيد بن عمرو بن نقيب بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قريظ بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي بن غالب وأمه جعدة بنت خالد بن جابر بن أبي حبيب بن فهم وكانت جعدة عند نقيب بن عبد العزى فولدت له الخطاب أبا عمر بن الخطاب وعبد مهن ثم مات عنها نقيب فترق بها ابنه عمرو فولدت له زيداً وكان هذا نكاحاً ينكحه أهل الجاهلية وكان زيد ابن عمرو أحد من اعتزل عبادة الاوثان وامتنع من كل ذبايحهم وكان يقول يا معشر قريش أيرسل الله قطر السماء ونبت بقل الارض ويخلق الساعة فترعى فيه وتذبحوها لغير الله والله ما أعلم على ظهر الارض أحد اعلى دين ابراهيم غيري (أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني عني مصعب بن عبد الله ومحمد بن الضحاك عن أبيه قال كان الخطاب بن نقيب قد أخرج زيد بن عمرو من مكة وجاءه من قريش ومنعه أن يدخلها حين فارق أهل الاوثان وكان أشدهم عليه الخطاب بن نقيب وكان زيد بن عمرو إذا خلص الى البيت استقبله ثم قال يا مولاي لي بك حقا حقا تعبد اورقا البر أرجو لا الخلال وهل مهجر كمن قال

عذت بما عاذ به ابراهيم * مستقبل الكعبة وهو هام

يقول أبى لك عان راغم * مهما تجشمني فاني جاشم

ثم يسجد قال محمد بن الضحاك عن أبيه هو الذي يقول

لا هم انى حرم لاحله * وان دارى أوسط المحله

* عند الصفة اليسرى بها مضلة *

قال الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله عن الضحاك عن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت قال زيد بن عمرو ابن نقيب

عزات الجن والجنان عني * كذلك يفعل الجلد الصبور

فلا العزى أدين ولا ابنتها * ولا صغى بنى طسم أدير

ولا عفا أدين وكان ربا * لنافى الدهر اذ حلى صغير
أربابا واحدا أم ألف رب * أدين اذا انقسمت الامور
ألم تعلم بان الله أبقى * رجلا كان شأنهم الفجور
وأبقى آخرين يبرقون * فيربونهم الطفل الصغير
رأينا المرأبعض ذات يوم * كما يترقح الغصن الصغير

فقال ورقة بن نوفل لزيد بن عمرو بن نفيل

رشدت وأنعمت بن عمرو وانما * تجنبت تنورا من النار حاميا
بدنسك رب ليس رب كمثل * وتركك جنان الجبال كما هي
أقول اذا ما زرت أرضا مخوفة * حنائيك لا تظهر على الاعاديا
حنائيك ان الجن كانت رجاءهم * وأنت الهى ربنا ورباينا
أدين رب يستجيب ولا أرى * أدين لمن لا يسمع الدهر داعيا
أقول اذا صليت فى كل يسعة * تباركت قدأكثر باسمك داعيا

يقول خلقت خلقا كثيرا يدعون باسمك (قال) الزبير وحديثي مصعب بن عبد الله قال
حدثني الضحالك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة قال سمعت
من أرضي يحدث أن زيدا بن عمرو وكان يعيب على قريش ذبايحهم ويقول الشاة خلقها
الله وأزل من السماء ماء وأبنت لها من الأرض نباتا ثم تذبحونها على غير اسم الله
انكار لذلك واعظا ماله (قال) الزبير وحديثي مصعب بن عبد الله عن الضحالك بن عثمان
عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله
ابن عمرو يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لقي زيدا بن عمرو بن نفيل بأسفل
بلدح وكان قبل أن ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فقدم اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل وقال انى لا أكل الا ما ذكر اسم الله عليه
قال الزبير وحديثي مصعب بن عبد الله عن الضحالك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي
الزناد عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله قال قال موسى لا أراه الا حدثه عن عبد
الله بن عمرو أن زيدا بن عمرو خرج الى الشام يسأل عن الدين وينبئه فلقى عالما من اليهود
فسأله عن دينهم فقال لعلى أدين بدينكم فأخبرني بدينكم فقال اليهودى انك لا تكون
على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله فقال زيدا بن عمرو لا أقر الا من غضب الله
وما أجمل من غضب الله شيئا أبدا وأنا أستطيع فهل تدلني على دين ليس فيه هذا قال ما
أعلمه الا أن تكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابراهيم نخرج من عنده وتركه فأبى
عالما من علماء النصارى فقال له فتخو انما قال اليهودى فقال له النصرانى انك لا تكون
على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله فقال انى لا أجمل من لعنة الله ولا من غضبه
شيئا أبدا وأنا أستطيع فهل تدلني على دين ليس فيه هذا فقال له فتخو انما قال اليهودى

لا أعلمه الآن تكون حنيفا فخرج من عندهما وقد رضى بما أخبراه واتفقا عليه من دين
ابراهيم فلما برز رفع يديه وقال اللهم على دين ابراهيم (قال الزبير) وحديثي مصعب بن عبد
الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال هشام بن عروة بلغنا
أن زيدا بن عمرو كان بالشام فلما بلغه خبر النبي صلى الله عليه وسلم أقبل يريد قتلته أهل
مبقة (قال) الزبير وحديثي مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن
ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد بن عمرو قال سألت أبا عمرو
ابن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يأتي يوم القيامة أخته وحده
وأنتد محمد بن الضحاك عن الحزامي عن أبيه لزيد بن عمرو

أسلت وجهي لمن أسلت * له المزن تحمل عذابا لا

وأسلت وجهي لمن أسلت * له الأرض تحمل حضرا ثقلا

دحاها فلما استوت شدّها * سواء وأرعى عليها الجبالا

وأما زهير بن خباب الكلبي فإنه أحد المعمرين يقال أنه عمر مائة وخمسين سنة وهو
فيما ذكر أحد الذين شربوا الخمر في الجاهلية حتى قتلهم وكان قد بلغ من السن الغاية التي
ذكرناها فقال ذات يوم إن الحى طاعني فقال عبد الله بن عليم بن خباب إن الحى مقيم
فقال زهير إن الحى مقيم فقال عبد الله إن الحى طاعني فقال من هذا الذي يصالني منذ
اليوم قبل ابن أخيك عبد الله بن عليم فقال أوما ههنا أحد ينهائهم عن ذلك قالوا لا
فغضب وقال لا أراهم قد خولفت ثم دعا بالخمر يشربها صر فابغى مزاج وعلى غير طعام
حتى قتله وهو الذي يقول في ذم الصكبر طول الحياة

الموت خير للفتى * فليهلكن وبه بقيه

من أن يرى الشيخ الجبال * اذا تهادى بالعشيه

ابنى أن أهلك فقد * أو رثتكم مجد ابنيه

وتركتكم أبغله سا * دات زنادكم ووربه

بل كل ما نال الفتى * قد نلته الا تعبه

وأما مدرج الرياح فاسمه عامر بن الجمنون الحرابي وأما سمي مدرج الرياح بشعره قاله في
امرأة كان يزعم أنه يهاها من الجن وأنه يسكن اليها في الهواء وتزأى له وكان يحرقها
وشعره هذا

صوت

لابنة الجن في الجوطال * دارس الآيات عاف كالمطال

درسته الرياح من بين صبا * وجنوب درجت حيناً وطل

الغناء فيه لحنين ثقيل أول بالوسطي عن الهشامى وابن المكي وذكر حبش أنه لمعبد وذكر
عمربن بائة أن لحن حنين من خفيف الثقيل الأول بالبصرة وأخبار عامر بن الجمنون
تذكر في موضع آخر أن شاء الله تعالى وأما شعبة بن غريز فقد كان ذكر خبر جده

السؤال بن غريص بن عادي في موضع غير هذا وكان شعبة بن غريص شاعرا وهو الذي يقول لما حضرته الوفاة يرى نفسه

صوت

يا ليت شعري حين يذكر صالحي * ماذا توفيني به أنواح
أيقلن لا تبعذ فرب كريمة * فزجتها بيشارة وسماح
واذا ذهبت لصعبة سهلها * أدعى بأفلم تارة ونجاح

غناه ابن سريج ثاني ثقيل بالنصر على مذهب اسحق من رواية عمرو فأسلم شعبة وعمرو
عمر اطويلا ويقال انه مات في آخر خلافة معاوية (فأخبرني) أحمد بن عبد العزيز
الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية عن الهيثم بن عدي قال حج
معاوية فحجته في خلافتهم وكانت له ثلاثون بغلة يحجج عليها نساءه وجواريه قال فحج في
احداها فرأى شخصا يصلي في المسجد الحرام عليه ثوبان أبيضان فقال من هذا قالوا
شعبة بن غريص وكان من اليهود فأرسل اليه يدعو فأتاه رسوله فقال أحب أمير
المؤمنين قال أوليس قدمات أمير المؤمنين قبيل فأجبت معاوية فأتاه فلم يسلم عليه
بالخلافة فقال لمعاوية ما فعلت أرضك التي بئيماء قال يكسي منها العاري ويرث فضلها
على الجار قال أقتبعتها قال نعم قال بكم قال بستين ألف دينار ولو لا خلة أصابت الحى
لم أبيعها قال لقد أغلقت قال أما لو كانت لبعض أصحابك لأخذتهم باستمائة ألف دينار ثم
لم تبيل قال أجل واذا بخلت بأرضك فأنشدني شعرا يذكرك بنفسه فقال قال أبي

يا ليت شعري حين أندب هالكنا * ماذا توفيني به أنواح
أيقلن لا تبعذ فرب كريمة * فزجتها بيشارة وسماح
ولقد ضربت بفضل مالي حقه * عند الشتاء وهبة الأرواح
ولقد أخذت الحق غير محاصم * ولقد رددت الحق غير ملاح
واذا دعيت لصعبة سهلها * أدعى بأفلم مرة ونجاح

فقال أنا كنت بهذا الشعر أولى من أيك قال كذبت ولو مت قال أما كذبت فنع
وأما لو مت فلم قال لأنك كنت ميت الحق في الجاهلية وميته في الاسلام أما في
الجاهلية فقالت النبي صلى الله عليه وسلم والوحى حتى جعل الله كيدك المردود وأما
في الاسلام فذهبت ولرسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة وما أنت وهي وأنت
طليق ابن طليق فقال معاوية قد عرف الشيخ فأقيموه فأخذيده فأقيم وشعبة هذا هو
الذي يقول

صوت

يا دار سعدى باقضى تلعة النعم * حيث دار على الاقواء والقدم
وما يجزعك إلا الوحش ساكنة * وهامد من رما القدر والجم

عجنا فكلنا الدار اذ سئلت * وما بها عن جواب خلت من صم
الشعر لشعبة بن غريص والغناء لابن محرز ثقيل أول بالسجاية في مجرى البصر

(أخبار ابن صاحب الوضوء ونسبه)

اسمه محمد بن عبد الله ويكنى أبا عبد الله مولى بني أمية وهو من أهل المدينة وكان أبوه
على ميسأة المدينة فسمي صاحب الوضوء وهو قليل الصنعة لم يذكر له اسحق الاصمغيني
كلاهما في خفيف الثقيل الثاني المعروف بالماخوري ولا ذكر له غير اسحق سواهما
الاما هو مرسوم في الكتاب الباطل المنسوب الى اسحق فان له فيه شياً كثيراً لا أصل
له وفي كتاب حبش وهو رجل لا يحصل ما يقوله ويرويه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا
جماد بن اسحق عن أبيه عن جده سباط عن يونس الكاتب قال فقي ابن صاحب الوضوء
في شعر النابغة

خطاطيف حجن في جبال متينة * تمذهبها أيد اليك نوازع

وفي شعر بعض اليهود

ارفع ضعيفك لا يحرك بك ضعفه * يوما قد ركه العواقب قدغما

فأجاد فيها ما شاء وأحسن غاية الاحسان فقبل له الاتز يد وتضع شياً فقال لا والله حق
أرى غيري قد صنع مثل ما صنعت وأزيد والاحسبي هذا (أخبرني) أحمد بن عبد الله
ابن عمار وأحمد بن العزيز الجوهري واسماعيل بن يزيد الشيعي قالوا حدثنا عمر بن شبة
قال حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال ابن عمار في خبره وكان يسمي
المبارك قال حدثنا أبو مسلمة المصمعي قال قدم علينا أسود من أهل الكوفة فغنى

ارفع ضعيفك لا يحرك بك ضعفه * يوما قد ركه العواقب قدغما

قال فررت بعبد الله بن عامر الاسلمي وكان يؤمننا وهو قائم يصلي الظهر فقلت قدم علينا
أسود من الكوفة يغني كذا وكذا فأشار الى يده أن اجلس فلما قضى صلاته قال أخذته
عنه قال نعم قال فأمرته على ففعلت قال فلما كان بالليل صلي بنا فأذاه في المحراب

(صوت من المائة المختارة التي رواها علي بن يحيى)

يألتني أزداد نكرا * من حب من أحببت بكرأ

حوراء ان نظرت الي * لك سقتك بالعينين خمرأ

الشعر لبشار والغناء في الحسن المختار يزيد حوراء رمل بالبصر عن عمرو ويحيى المكي
واسحق وفيه لمياط خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وابراهيم الموصلي

(أخبار لبشار بن برد ونسبه)

هو فيما ذكره الحسن بن علي عن محمد بن القاسم بن مهران عن غيلان الشعوبي

بشار بن برد بن رجوع بن أزد كز بن شروسان بن بهمن بن داو ابن فيروز بن كرده
 ابن ماهفيسان بن دادان بن بهمن بن أزد كز بن حسيب بن مهران بن خسروان
 ابن اخشين بن شهرداد بن نبوذ بن ماخرشيدا انماذ بن شهریار بن بندار اسيدان
 ابن مكرز بن ادريس بن يستاسب قال وكان رجوع من طخارستان من سبي المهلب
 ابن أبي صفرة ويكنى بشاراً بامعاذ ومجلى في الشعر وتقدمه في طبقات المحدثين فيه باجماع
 الرواة وروايته عليهم من غير اختلاف في ذلك يغني عن وصفه وطالمة ذكره له وهو
 من مخضري شعراء الدولتين العباسية والاموية قد شرفهم ما ودمج وهما فأنخذسني
 الجوائز مع الشعراء (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى المصم قال قال حميد بن سعيد كان
 بشار من شعب ادريس بن يستاسب الملك بن مهران الملك قال وهو بشار بن برد بن
 بهمن بن أزد كز بن شروسان بن بهمن بن داو ابن فيروز وكان يكنى بامعاذ (وأخبرني)
 يحيى بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي وغيرهما عن الحسن بن عليل العنزي عن خالد بن
 يزيد بن وهب بن جريز حازم عن أبيه قال كان بشار بن برد بن رجوع وأبوه برصم في
 خيرة القشيرية امرأة المهلب بن أبي صفرة وكان مقبلاً لها في ضيعتها بالبصرة المعروفة
 بخيرفان مع عبيد لها واماء فوهبت برداً بعد أن تزوجته لامرأة من بني عقيل كانت
 متصلة بهم فولدت له امرأة وهو في ملكها بشاراً فأعتقه العقبيلة (وأخبرني) عمرو بن
 مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان برد أبو بشار مولى أم
 الطيباء العقبيلة السدوسية فادعى بشاراً أنه مولى بني عقيل لتزول فيه (وأخبرني) أحمد
 ابن العباس العسكري قال حدثنا العنزي قال حدثني رجل من ولد بشار يقال له حماد
 كان قصاراً بالبصرة قال ولأولاد بني عقيل فقلت لا بهم فقال لبني ربيعة بن عقيل
 (وأخبرني) وكيع قال حدثني سليمان المدني قال قال أحمد بن معاوية الباهلي كان بشار
 وأمه رجل من الأزد فتزوج امرأة من بني عقيل فساقت إليها بشاراً وأمه في صداقها
 وكان بشار ولد مكفوف فأعتقه العقبيلة (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني
 أحمد بن عليل العنزي قال حدثنا قنص بن الحرز الباهلي قال حدثني محمد بن الجراح قال
 باع أم بشار بشاراً على أم الطيباء السدوسية بدينارين فأعتقه وأمه الطيباء امرأة
 أوس بن ثعلبة أحد بني تميم اللات بن ثعلبة وهو صاحب قصر أوس بالبصرة وكان أوس
 أحد فرسان بكر بن وائل بخراسان (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا
 العنزي قال حدثنا محمد بن زيد الجعفي قال أخبرني برد بن مزاحم أن برداً بشار كان
 طيباً يضرب اللبن وأراني أبي يمين فقال لي هذا البيتان من ضرب برد أبي بشار فجمع
 هذه الحكاية حماد بن محمد فجمعاه فقال

يا ابن برد أخصأ إليك قنصل الكلب في الناس أنت لا الانسان
 بل لعمري لانت شر من الكلب وأولى منه بكل هوان

ولريح الخنزير أهون من ريحك يا ابن الطيان ذي التبان
(أخبرني) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني عن أبي الصلت البصري عن أبي عدنان
قال حدثني يحيى بن الجون العبدى رواية بشار قال قال المدخل على المهدي قال لي
فمن تعتدي بشار فقلت أما اللسان والري فغير بيان وأما الأصل فبحسبى كافت في شعري
يا أمير المؤمنين

ونبت قومابهم جنة * يقولون من ذا وكنتم العلم
الأيها السائل جاهد * ليصرفني أنا ألق الكرم
نمت في الكرام بن عامر * فروى وأصل قريش العجم
فاني لا غنى مقام الفتى * وأصبي الفتاة تعصم

قال وكان أبودلامة حاضرا فقال كلال وجهك أقبح من ذلك ووجهي مع وجهك فقلت
كلا والله ما رأيت رجلا أصدق على نفسه وأكذب على جلسه منك والله اني اطويل
القائمة عظيم الهامة تام الاواح أصعب التحدين ولرب مسترعى المزورين للعين فيه
مراد قد جلس من الفتاة حجرة وجلست منها حيث أريد فأنت مثلي يا مضرعان فسكت
عني ثم قال لي المهدي غي أي العجم أصلك فقلت من أكرهاني الفرسان وأشد هاعلى
الاقران أهل طبخارستان فقال بعض القوم أولئك الصغرى فقلت لا الصغرى تجار فلم يرد
ذلك المهدي وكان بشار كثير اللون في ولاته شديد الشعب والتعصب للعجم مرة يقول
يفخر بولائه في قيس

أمنت مضرة الفخشاء انى * أرى قيسا تشب ولا تضار
كان الناس حين يغيب عنهم * نبات الارض أخطاء القطار
وقد كانت بدمر خيل قيس * فكان لند مر فيها دمار
بحي من بن غيلان شوس * بسير الموت حيث يقال ساروا
وما تلقاهم الا صدرنا * برحمة منهم وهم حار

ومرة يتبرأ من ولاد العرب فيقول

أصبحت مولى ذى الجلال وبعضهم * مولى العرب فجد بفضلك فانخر
مولاك أكرم من تسمي كلها * أهل الفعالي ومن قريش المشعر
فارجع الى مولاك غير مدافع * سبها مولاك الاجل الاكبر

وقال يفخر بولاد بن عقيل

اننى من بن عقيل بن كعب * موضع السيف من طلى الاعناق
ويكنى بشارا يما عاذو بقلب المرعت (قال) أخبرني عمي ويحيى بن علي قال حدثنا أبو
أيوب المدني قال حدثني محمد بن سلام قال بشار المرعت هو بشار بن برد وانما سمى
المرعت بقوله

قال ريم مرعث * ساحر الطرف والنظر

لست والله ناسلي * قلت أو يغلب القدر

أنت ان ومث وصلنا * فأنج هل تدرك القمر

قال أبو أيوب وقال لنا ابن سلام مرة أخرى انما سمى بشار المرعث لانه كان لقميصه جيبان جيب عن يمينه وجيب عن شماله فاذا أراد لبسه ضمه عليه من غير أن يدخل رأسه فيه واذا أراد نزع حله أزراه وخرج منه فشبته تلك الجيوب بالرعث لاسترسالها وتديلها ومعنى من أجلبها المرعث (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثني أبو حاتم قال قال لي أبو عبيد لقب بشار المرعث لانه كان في أذنه وهو صغير رعث والرعث القرطة وأحدها رعة وجعه ارعاه ووعثاته وورعثاته الديك اللحم المتدلى تحت جناحه قال الشاعر

سقيت أبا المصروع اذا ثاني * وذو الرعثات منتصب يصيح

شرا بابه رب الذبان منه * ويلشخ حين يشربه الفصيح

قال والرعث الاسترسال والتساقط فكان اسم القرطة اشتق منه (أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثنا محمد بن بدر الجعفي قال سمعت الاصمعي يذكر أن بشارا كان من أشد الناس قبرا ما بالناس وكان يقول الحمد لله الذي ذهب بصرى فقبل له ولم يأبأ بما عاذ قال ثلاثا أرى ما أبغض وكان يلبس قيصاله لبعثان فاذا أراد ان ينزعه نزعته من أسفل فبذلك سمى المرعث (أخبرني) هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي قال حدثنا قنعب بن محرز عن الاصمعي قال كان بشار ضخما عظيم الخلق والوجه مجد وراطوب ولا يحفظ المقلتين قد تغشاها لحم احمر فكان اقبح الناس عى وأقظعه منظر او كان اذا اراد ان يشد صفاق يديه وتخنخ وبقص عن يمينه وشماله ثم يشد فيأني بالعجب (أخبرنا) يحيى بن علي عن أبي أيوب المدني عن محمد بن سلام قال ولد بشار عى وهو الاكهم وقال في تصديق ذلك أبو هشام الباهلي يهجو

وعبدى فقا عينيك في الرحم أيره * لجئت ولم تعلم لعينيك فاقبا

الملك يا بشار كانت عصفه * على اذا مشى الى البيت حافيا

قال ولم يزل بشار منذ قال فيه هذين البيتين منكسرا (أخبرنا) هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال ولد بشار عى فانظر الى الدنيا قط وكان يشبه الاشياء بعضها ببعض في شعره فيأني بما لا يقدر البصراء ان يأنوا بمثله فقبل له يوما وقد انشد قوله كان مثار النقع فوق رؤسنا * واسيا فبالبل تهادى كواكبه

ما قال احدا حسن من هذا التشبيه فن اترك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئا فيها فقال ان عدم النظر يقوى ذكك القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشياء فيتوفر حسه وتذكروا قريحته ثم انشدكم قوله

عيت جنينا والذكا من العمى * فجت مجيب الفطن العلم موتلا
وغاض ضياء العين للعلم رافدا * بقلب اذا ما ضيع الناس حصلا
وشعر كنوزا لروض لامت يينه * بقول اذا ما أحرن الشعر أسهلا
(أخبرنا) هاشم قال حدثنا الغزني عن قعنب بن محرز عن أبي عبد الله الشراذني قال
كان بشارا عجمي طويلا آدم مجدورا وأخبرني يحيى بن علي عن ابن أيوب المدني قال قال
الجراني قالت لي عمتي زرت قرابة لي في بني عقيل فاذا أنا بشيخ عجمي ضخم ينشد
من المقسود بشار بن برد * إلى شيبان كهلهم ومرد
فإن قتلتكم سلبت فؤادي * فنصف عندها والنصف عندي

فسألت عنه فقيل لي هذا بشار (أخبرني) محمد بن يحيى الصيرفي قال حدثنا الغزني قال
حدثنا أبو زيد قال سمعت أبا محمد القمزي يقول قال بشار أزرى بشعري الأذان يقول
إنه إسلامي (وأخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة
قال بشار الشعر ولم يبلغ عشرين سنين ثم بلغ الحلم وهو مخنثي معرفة لسانه قال وكان بشار
يقول هجوت جريا فأعرض عني واستصغرنى ولو أجابني لكنت أشعر الناس (وأخبرنا)
يحيى بن علي بن يحيى وأحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال كان
الأصمعي يقول بشار خاتمة الشعراء والله لولا أن أيامه تأخرت لفضلته على كثير منهم
قال أبو زيد كان راجرا مقصدا (أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثنا محمد بن صالح
النطاح قال حدثني أبو عبيدة قال سمعت بشارا يقول وقد أنشدني في شعر الأعشى
وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث إلا الشيب والصلعا
فأنكره وقال هذا بيت مصنوع ما يشبه كلام الأعشى فحجبت لذلك قلما كان بعدها
بعشرين كنت جالسا عند يونس فقال حدثني أبو عمرو بن العلاء أنه صنع هذا البيت
وأدخله في شعر الأعشى

وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث إلا الشيب والصلعا
فجعلت حينئذ أزداء مجباب من فطنة بشار وصحة قريحته وجودة فقهه للشعر (أخبرني)
عبي قال حدثني الكزاني قال حدثني أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال بشار لي اثنا عشر
ألف بيت عين فقيل لي هذا ما لم يكن يدعيه أحد قط سأل فقال لي اثنا عشرة ألف
قصيدة لعننا الله ولعن قائلها إن لم يكن في كل واحدة منها بيت عين (وأخبرنا) يحيى بن
علي قال حدثنا علي بن مهدي عن أبي حاتم قال قلت لأبي عبيدة أمر وإن عندك أشعر
بشار فقال حكيم بشار لنفسه بالاستظهار أنه قال ثلاث عشرة ألف بيت جيد ولا يكون
عدد الجيد من شعر شعراء الجاهلية والإسلام هذا العدد وما أحسبهم برزوا في مثلها
ومروا أن أمدح للمولود (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
الأصمعي قال قال بشار الشعر وله عشرين سنين فما بلغ الحلم إلا وهو مخنثي معرفة اللسان

بالبصرة قال وكان يقول هجوت جرير فاستصغرنى وأعرض عني ولو أجباني لكنت
أشعر أهل زمانى (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال
حدثنا أبو العواذل زكريا بن هرون قال قال بشر بن أبي شاذان قال قلت لجيد
فكيف قال لي اثنتا عشرة ألف قصيدة أما في كل قصيدة منها بيت جيد (وقال) الجاحظ
في كتاب البيان والتبيين وقد ذكره كان بشار خطيبا صاحب منشور ومزدوج ومجمع
ورسائل وهو من المطبوعين أصحاب الابداع والاختراع المتقنين في الشعر القائلين في
أكثر اجناسه وضروبه قال الشعر في حياة جرير وتعرض له وحكى عنه انه قال هجوت
جرير فاعرض عني ولو هاباني لكنت أشعر الناس (قال الجاحظ) وكان بشار يدين
بالرجعة ويكفر جميع الامة ويصوب رأى ابليس في تقديم النار على الطين وذو كرم مثل
ذلك في شعره فقال

الارض مظلمة والنار مشرقة * والناور عبود قد كانت النار

قال وبلغه عن أبي حذيفة واصل بن عطاء انكسار قوله وهف به فقال بهجوه

مالى أشابع غزاله عنق * كنتنقى الدقان ولوى وان مشلا

عنق الزرافة ما بالى وبالكتم * أتكفرون رجلا أكفروا رجلا

قال فلما تابع على واصل منه ما يشهد على الحاد خطب به واصل وكان ألغى على الراء
فكان يحتج به في كلامه فقال اما لىذا الاعمى الملهد اما لهذا المشنف المكنى بأبى معاذ من

يقتله اما والله لولا الغلبة نصيبة من سجايا الغالبة لدرست اليه من يعجب بطنه في جوف

منزله أو فى جفله ثم كان لا يتولى ذلك الا عقيلى أوسدومى فقال ابو معاذ ولم يقل بشار

وقال المشنف ولم يقل المرتع وقال من سجايا الغالبة ولم يقل الراضة وقال فى منزله ولم

يقول فى داره وقال يعجب بطنه ولم يقل يقر للثغة التى كانت به فى الراء قال وكان واصل قد

بلغ من اقتداره على الكلام وتمكنه من العبارة ان حذف الراء من جميع كلامه

وخطبه وجعل مكانها ما يقوم مقامها (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني ابى عن عافية بن

شبيب قال حدثني ابو مهيل قال حدثني سعيد بن سلام قال كان بالبصرة ستة من اصحاب

الكلام عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وبشار الاعمى وصالح بن عبد القدوس وعبد

الكرام بن أبى العوجاء ورجل من الازد قال ابو جديع جرير بن حازم فكانوا يجتمعون

فى منزل الازدى ويحتصمون عنده فأما عمرو وواصل فصارا الى الاعتزال واما عبد

الكرام وصالح فصحبا التوبة واما بشار فبقي متحيرا مخطئا واما الازدى قال الى قول

الحمية وهو مذهب من مذهب الهند وبقي ظاهره على ما كان عليه قال فكان عبد

الكرام يقصد الاحداث فقال له عمرو بن عبيد قد بلغنى انك تخطو بالحدث من

احداثا تفسده وتدخله فى دينك فان خرجت من مصرنا والاقت فبك مقاما أتى فيه

على نفسك فلقى بالكوفة فدل عليه محمد بن سليمان فقتله وصلبه بهما وله يقول بشار

قلت عبد الكريم يا ابن أبي العو * جاعبت الاسلام بالكفر موفا
لاتصلي ولا تصوم فان صمت فبعض النهار صوما رقيقا
لاتبالي اذا أصبت من الخمر عتيقا أن لاتكون عتيقا
ليت شعري غداة حليت في الجي * د حنيقا حليت أم زديقا
أنت ممن يدور في لعنة الله صديق لمن ينك صديقا

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني الرياشي قال سئل الأصمعي عن بشار ومروان أيهما
أشعر فقال بشار فسئل عن السبب في ذلك فقال لأن مروان سلك طريقا كثيرا
يسلكه فلم يلحق بمن تقدمه وشركه فيه من كان في عصره وبشار سلك طريقا لم يسلك
وأحسن فيه وفرد به وهو أكثر تصرفا وقنون شعرا وأغزروا وسع بدعيا مروان لم
يتجاوز مذاهب الأوائل (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني العنزي عن أبي حاتم قال
سمعت الأصمعي وقد عاد إلى البصرة من بغداد فسأله رجل عن مروان بن أبي حفصة
فقال وجدت أهل بغداد قد ختوا به الشعراء وبشار أحق بأن يهتموهم به من مروان
فقبل له ولم فقال وكيف لا يكون كذلك وما كان مروان في حياة بشار يقول شعر حتى
يصلحه له بشار ويقومه وهذا سلم الخاسر من طبقة مروان يزاجه بين أيدي الخلفاء
بالشعر ويساويه في الجوائز وسلم معترف بأنه تبع لبشار (أخبرني) بحظته قال سمعت
علي بن يحيى المجهم يقول سمعت من لأحصى من الرواة يقولون أحسن الناس ابتداء
في الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول * ألا أنتم صباحا أيها الطلل البالي * وحيث يقول
قفا نك من ذكرى حبيب ومنزل وفي الاسلام القطامي حيث يقول
انا محمول فاسلم أيها الطلل * ومن المحدثين بشار حيث يقول

صوت

أبي طلل بالخزع أن يتكلما * وماذا عليه لو أجاب متيما
وبالقرع آثار بقين وباللوى * ملاعب لا يعرفن الا توهما
وفي هذين البيتين لابن المكي ثنائي ثقيل بالخنصر في مجرى الوسطى من كآبه وفيهما لابن
جوذر رمل (أخبرني) عبي عن الكراخي عن أبي حاتم قال كان الأصمعي يعجب بشعر
بشار لكثرة ثنونه وسعة قصره ويقول كان مطبوعا لا يكف طبيعته شيئا متعذرا
لا كن يقول البيت ويحككه أيا ما وكان يشبه بشارا بالاعشى والناطقة الذبياني
ويشبه مروان بن هير والحطيئة ويقول هو متكلف قال الكراخي قال أبو حاتم وقلت
لابي زيد أيما أشعر بشار أم مروان فقال بشار أشعر ومروان أكفر قال أبو حاتم
وسألت أبا زيد مرة أخرى عنهما فقال مروان أجده وبشار أهزل فحدث الأصمعي بذلك
فقال بشار يصلح للجد والهزل ومروان لا يصلح الا لاحدهما (نسخت) من كتاب هرون
ابن علي بن يحيى قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا نجم بن النطاح قال عهدى بالبصرة

وليس فيها غزل ولا غزلة الا يروى من شعر بشار ولا نائحة ولا مغنية الا تتكسب به
ولا ذو شرف الا وهويه ابه ويخاف معرة لسانه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثت
محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن المبارك قال حدثني أبي قال قلت لبشار
ليس لاحد من شعراء العرب شعر الا وقد قال فيه شيئا استنكرنا العرب من ألفاظهم
وشك فيه وانه ليس في شعره ما يشك فيه قال ومن أين يأتي الخطأ وولدت ههنا ونشأت
في جوار غنائن شيخان فصحاء بن عجيل ما فهم أحد يعرف كلمة من الخطأ وان دخلت الى
نسائهم ففسأوهم أفصح منهم وأيقعت فأبيت الى أن أدركت فغن أين يأتي الخطأ
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز ويحيى بن علي قالوا حدثنا عمر بن
شبة قال كان الأصمعي يقول ان بشار خاتمة الشعراء والله لو لأن أيامه تأخرت لفضلته
على كثير منهم (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني أبو الفضل المروزي قال حدثني قعنب بن
الحمرز الباهلي قال قال الأصمعي لقي أبو هريرة بن العلاء بعض الرواة فقال له يا أبا هريرة ومن
أبدع الناس يتنا قال الذي يقول

لم يطل ليلى ولكن لم أنم * ونقي عني الكرى طيف ألم

روحي عني قليلا واعلمي * أنني يا عبد من لحم ردم

قال فمن أمدح الناس قال الذي يقول

لمست بكفي كفه أتبعي الغنى * ولم أدرك الجود من كفه بعدى

فلا أنا منه ما أفاد ذو والغنا * أفدت واعداني فالتفت ما عندى

قال فغن أجهى الناس قال الذي يقول

رأيت السهيلين استوى الجود فيهما * على بعد ذامن ذال في حكم حاكم

سهيل بن عثمان يجود بماله * كما جاد بالوجه سهيل بن سلم

قال وهذه الايات كلها لبشار

(نسبة ما في هذا الخبر من الاشعار التي يغني فيها)

صوت

لم يطل ليلى ولكن لم أنم * ونقي عني الكرى طيف ألم

واذا قلت لها جودي لنا * خرجت بالصمت عن لا ونعم

نقسي يا عبد عني واعلمي * اخي يا عبد من لحم ودم

ان في بردى جسمنا فاحلا * لو تو كأت عليه لانهدم

ختم الحب لها في عنقي * موضع الخاتم من أهل الذم

غناه ابراهيم هزجاً بالسبابة في مجرى الوسطى عن ابن المكي والهاشمي وفيه لقعنب

الاسود خفيف تقيل فأما الايات التي ذكر أبو عمرو أنه فيها أمدح الناس وأولها

* لمست بكفي كفه أتبعي الغنى * فإنه ذكر أنها لبشار وذكر الزبير بن بكارة أنها لابن الخطاط

في المهدي وذكره فيها معه خبر أطول بلا قد ذكرته في أخبار ابن الخطيب في هذا الكتاب
(أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي الكسري قال حدثنا أبو حاتم قال كان
بشار كثير الوقوع بديسم العنزي وكان صديقه له وهو مع ذلك يكثر هجاءه وكان ديسم
لا يزال يحفظ شيئا من شعر جاد وأبي هشام الباهلي في بشار قبله ذلك فقال فيه
أديسم يا ابن الذئب من فحل زارع * أتروى هجائي سادرا غير مقصر

قال أبو حاتم فأنشدت أبا يزيد هذا البيت وسأله ما يقول فيه فقال لمن هذا الشعر
فقلت لبشار في ديسم العنزي فقال قاله الله ما أعلمه بكلام العرب ثم قال الديسم ولد
الذئب من الكلبة ويقال للكلاب أولاد زارع والعسبار ولد الضبع من الذئب والسمع
ولد الذئب من الضبع وتزعم العرب أن السمع لا يموت حتف أنفه وأنه أسرع من
الريح وإنما هلاكه بغرض من أغراض الدنيا (أخبرنا) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا
عمر بن شبة قال كان بالبصرة رجل يقال له حمدان الخراط فالتحق بجامعنا لأنسان كان
بشار عنده فسأله بشار أن يتخذ له جامعا فيه صور طير تطير فاتخذ له وجاء به فقال له ما في
هذا الجام فقال صور طير تطير فقال كان ينبغي أن يتخذ فوق هذه الطير طرا من
الجوارح كأنه يريد صيدها فانه كان أحسن قال لم أعلم قال بلى قد علمت ولكن علمت أني
أعمى لا أبصر شيئا وتمتده بالهجاء فقال له حمدان لا تفعل فانك تندم قال وتمتدني أيضا
قال نعم قال فأى شيء تستطيع أن تصنع بي أن هجوئك قال أصورك على باب دارى
بصورتك هذه وأجعل من خلقك قردا يتكلم حتى يراد الصادر والوارد قال بشار اللهم
آخره أنا أما زعمه وهو يأبى الالهة (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى والحسن بن علي ومحمد
ابن عمران الصيرفي قالوا حدثنا العنزي قال حدثني جعفر بن محمد بن سلام قال حدثني
محمَّد أبو سفيان قال كان جرير بن المنذر السدوسي يفاخر بشار فقال فيه بشار

أمثل بن مضر وأثل * فقدتك من فخر ما أجن

أف النوم هذا بأمنذر * خفي رأيت وخبر أيكن

رأيتك والفخر في مثلها * كعاجضة غير ما تطعن

(وقال) يحيى بن خيرة فحدثني محمد بن القاسم قال حدثني عصم بن وهب أبو شبل الشاعر
البرجي قال حدثني محمد بن الحجاج السمرادي قال كان عند بشار وعنده رجل ينازعه في
البيان والمضرة إذ أذن المؤذن فقال لبشار رويدا ففهم هذا الكلام فلما قال أشهد أن
محمد رسول الله قال لبشار هذا الذي فودى باسمه مع اسم الله عز وجل من مضر هو أم
من صدام وعك وجير فسهكت الرجل (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا
الرياشي قال أنشدنا بشار قول الشاعر

وقد جعل الأعداء ينقصوننا * وتطمع فينا ألسن وعيون

الأغالييل عصا خبرنا * إذا غزوها بالأكف تلين

فقال والله لو زعم انهم اصامخ او عصا زبد لقد كان جعلها جافية خشنة بعد ان جعلها
عصا ألا قال كما قلت

ودعها المهاجر من معدة * كان حديثها ثمر الجنان
اذا قامت لمشيئتها قنت * كأن عظامها من خيزران
(اخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال اخبرني محمد بن الحجاج قال
قلت لبشار اني انشدت فلا ناؤك

اذا أنت لم تشرب مراراً على القذى * ظمئت وأنى الناس تصفومشاربه
فقال لي ما كنت أظنه إلا رجل كبير فقال لي بشار ويك أفلا قلت له هو والله لا كبير الجن
والانس (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني ابو
السبل عن محمد بن الحجاج قال كان بشار يهوى امرأة من اهل البصرة فراسلها
يسألها زيارته فوعده بذلك ثم اخلفته وجعل ينظر هاليتها حتى أصبح فلما لم تأته أرسل
اليها يعاتبها فاعتذرت بمرض أصابها فكتب اليها بهذه الايات

يا ليلتي تزداد نكرا * من حب من أحببت بكرا
حوراء ان تطرت اليك سقتك بالعينين نجرا
وكان رجوع حديثها * قطع الرياض كسين زهرا
وكان تحت لسانها * هاروت ينقش فيه سحرا
وتخال ما جعت عليه ثيابها ذهباً وعطرا
وكانها برد الشرا * بصفاء وافق منك فطرا
جنينة انسية * أوبى ذلك اجل امرا
وكفالك أنى لم احط * بشكاة من أحببت خيرا
الا مقالة زائر * تترت لي الا حزان نثرا
مخضعات تحت الهوى * عشرا ونحت الموت عشرا

(حدثني) بخطة قال حدثني علي بن يحيى قال كان امحق الموصل لا يعتد بشار ويقول
هو كثير التخليط في شعره وأشعاره مختلفة لا يشبه بعضها بعضاً أليس هو القاتل

انما عظم سليمي حتى * قصب السكر لا عظم الجمل
واذا أذيت منها بصلا * غلب المسك على ريح البصل

لو قال كل شيء جيد ثم أضيف الى هذا الزيفة قال وكان يقدم عليه مروان ويقول هذا
هو أشد استواء شعر منه وكلامه ومذهبه أشبه بكلام العرب ومذهبا وكان لا يعد
أبا فواس البتة ولا يرى فيه خيراً (حدثنا) محمد بن علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن زكريا
قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن التيمي قال دخل بشار الى ابراهيم بن عبد الله بن حسن
فأنشده قصيدة يمجدها المنصور ويشير عليه برأى يستعمله في أمره فلما قتل

ابراهيم خاف بشار فقلب الكنية وأظهر أنه كان قالها في أبي مسلم وحذف منها
أبيانا وأولها

أبا جعفر ما طول عيش بدائم * ولا سالم مما قليل بسالم
قلب هذا البيت فقال أبا مسلم

على الملك الجبار يقصم الردى * ويصرعه في المأزق المتلاحم
كانك لم تسمع بقتل متوج * عظيم ولم تسمع بقتل الاعاجم
تقصم كسرى رهطه بسيفهم * وأمسى أبو العباس أحلام نائم
يعني الوليد بن يزيد

وقد كان لا يخشى انقلاب مكيدة * عليه ولا جرى الثور من الاشائم
مقما على اللذات حتى بدت له * وجوه المنايا باحسرات العمام
وقد ترد الأيام غرأ وربما * وردن كلوا حاديات الشكائم
ومروا ن قد دارت على رأسه الرمي * وكان لما أجرت نزر الجرائم
فأصبحت تجري سادرا في طريقهم * ولاتقى أشباه تلك النقام
تجردت للإسلام تعفو سبيله * وتعزى مطاء للبوث الضراغم
فمازلت حتى استنصر الدين أهله * عليك فعاذوا بالسيوف الصوام
فرم وزرا فيجيك يا ابن سلامة * فلست بناج من مضيم وضائم
جعل موضع يا ابن سلامة يا ابن وشيكة وهي أم أبي مسلم

لحي الله قوما رأسوك عليهم * ومازلت مرؤسا خيبت المطاعم
أقول لبسام عليه جلالة * غدا أريحيا عاشقا للكارم
من الفاطميين الدعاة إلى الهدى * جهارا ومن يهديك مثل ابن فاطم
هذا البيت الذي حذفه بشار من الأبيات

سراج لعين المستضيء ونارة * يكون ظلاما للعدو والمزاحم
إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن * برأي نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاظة * فإن الخسوف في قوة للقوادم
وما خير لك أمسك الغل أختها * وما خير سيف لم يؤيد بقتائم
وخل الهوى بنا للضعيف ولا تكن * قوما فإن الحزم ليس بنائم
وحارب إذا لم تعط الاطلامة * شبها الحرب خير من قبول المظالم

قال محمد بن يحيى فحدثني الفضل بن الحباب قال سمعت أبا عثمان المازني يقول سمعت أبا
عبدة يقول سميت بشار هذه أحب إلى من ميمتي جبر والفرزدق قال محمد بن يحيى
الرياشي قال حدثني أبي قال قال الأصمعي قلت لبشاريا بأبامعاذ أن الناس يعجبون من
أبياتك في المشورة فقال لي يا أبا سعيد أن المشاورين صواب يفوز بثمرته أو خطا يشارك

في مكروهه فقلت له أنت والله في قولك هذا أشعر منك في شعرك (حدثني) الحسن بن
 علي قال حدثنا الفضل بن محمد البريدي عن اسحق وحدثني به محمد بن يزيد بن أبي
 الارهر عن حماد عن أبيه قال كان بشار جالساً في دار المهدي والناس ينظرون الاذن
 فقال بعض موالى المهدي لمن حضر ما عندكم في قول الله عز وجل وأوصي ربك الى
 النحل أن اتخذني من الجبال بيوتاً ومن الشجر فقال لبشار النحل التي يعرفها الناس
 قال هيأت يا أبا معاذ النحل بنوها شمع وقوله يخرج من بطونهم شراب مختلف ألوانه فيه
 شفاء للناس يعني العلم فقال لبشار أراي الله طعامك وشرابك وشفاءك فيما يخرج من
 بطون بني هاشم فقد أوسعنا غنائه فغضب وشم بشار وبلغ المهدي الخبر فدعا بهم سما
 فسألهم عن القصة فحدثه بشار بها ففضل حتى أمسك على بطنه ثم قال للرجل أجل
 فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فانك باردغث وقال محمد بن يزيد
 في خبره ان الذي خاطب بشار بهذه الحكاية وأجابه عنها من موالى المهدي المعلى بن
 طريف (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال دخل يزيد بن منصور
 الجعفي على المهدي وبشار بين يديه يشده قصيدة امتدحها بها فلما فرغ منها أقبل عليه يزيد
 ابن منصور الجعفي وكانت فيه غفلة فقال له يا شيخ ما صنعتك فقال أئقب اللؤلؤ فضحك
 المهدي ثم قال لبشار عذب ويك أتناذر على خالي فقال له وما أصنع به يرى شيئاً أعجب
 ينشأ الخليقة شعراً ويسألها عن صناعتها (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه قال وقف
 علي بشار بعض الجحان وهو يشد شعراً فقال له استشرعك هذا كما تسترعورتك فصفق
 بشار بيديه وغضب له قال ومن أنت ويك قال أنا أعزك الله رجل من باهلة واخو الى
 سلول واصهارى عكل واسمي كلب ومولدي باضاح ومنزلي بنظر بلال فضحك بشار
 ثم قال اذهب ويك فأنت عتيق لو لمك قد علم الله انك استترت مني بمحزون من حديد
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني الفضل بن
 سعيد قال حدثني أبي قال مر بشار بقاص بالمدينة فسمعه يقول في قصصه من صام رجلاً
 وشعبان ورمضان بنى الله له قصر في الجنة صحته ألف فرسخ في مثلها وعلوه ألف فرسخ
 وكل باب من أبواب بيوتها ومقاصره عشرة فراسخ في مثلها قال فالتفت بشار الى قائده
 فقال بئس والله الدار هذه في كلون الثاني (قال) الفضل بن سعيد وحدثني رجل من
 أهل البصرة ممن كان يتزوج بالنهاريات قال تزوجت امرأة منهن فاجتمعت معها في علو
 بيت وبشار تحتنا وكنا في أسفل البيت وبشار في علوه مع امرأة فنهق جاري الطريق
 فأجابه جاري الجيران وجاري الدار فارتجت الناحية نهبقة وضرب الحمار الذي في
 الدار الارض برجله وجعل يدقها بهاد فاشد يداه فسمعت بشار يقول للمرأة انفع يعلم الله
 في الصور وقامت القمامة أما تسمعين كيف يدق على أهل القبور حتى يخرجوا منها قال
 ولم يلبث أن فرغت شاة كانت في السطح فقطعت حبلها وسمدت فألقت وطبقا وعصارة

الى الدار فانكسرا وتطاي رحام ودجاج ~~ككن~~ في الدار لصوت الغضارة وبكى صبي في
الدار فقال بشار صرح والله ان خبر ونشر أهل القبور من قبورهم أزفت يشهد الله
الآزفة وزلزلت الارض زلزها فما فجبت من كلامه وغاطني ذلك فسألت من المتكلم فقيل
لي بشار فقلت قد علمت أنه لا يتكلم عتلى هذا غير بشار (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا أحمد بن محمد جد ارق قال حدثني قدامة بن نوح قال قال مربي بشار رجل قد ربحته
بقلة وهو يقول الحمد لله ~~شكر~~ ارق قال له بشار استزده بذلك قال ومربي قوم يصحون
جنازة وهم يسرعون المنى به ارق قال ما لهم يسرعون أترأهم سرقوه فهم يحافون أن
يلحقوا فيؤخذ منهم (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن عافية بن شبيب
وأخبرني به وكيع عن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الملك عن الحسن بن جمهور قال توفي
ابن بشار فزع عليه فقيل له أجز قد تمته وفرط فقرطته وذخر أحرزته فقال ولد ذقته
وثكل تجلته وغيب وعده فاستطرنه والله لئن لم اجمع النقص لأفرح الزيادة
وقال برثته

أجار تنالا تجزعي وانبي * اتاني من الموت المطل نصيبي
بني على رغي ومضطى رزقي * وبدل ابحار اوجال قلبه
وكان كريم العروس تحاله * ذوى بعد اشراق بسر وطيب
اصيب بقي حين اورد غصنه * وألقى على الهم كل قريب
عجت لاسراع المنية فحوه * وما كان لو ملته بعجب

(أخبرني) يحيى بن علي قال ذكر عافية بن شبيب عن أبي عثمان الليثي وحدثني به الحسن
ابن علي عن ابن مهور به عن أبي مسلم قال ارفع غلام بشار اليه في حساب نفقته جلاء امرأة
عشرة دراهم فصاح به بشار وقال والله ما في الدنيا أحجب من جلاء امرأة أعمى بعشرة
دراهم والله لو صدت عين الشمس حتى تبقى العالم في ظلمة ما بلغت اجرة من يجالوها عشرة
دراهم (أخبرنا) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد المهلب قال حدثنا أبو
معاذ النبري قال قلت لبشار لم مدحت يزيد بن حاتم ثم هجوته قال سألتني أن أتيكه فلم
أفعل فضحك ثم قلت فهو كان ينبغي له أن يغضب فما وضع الهجاء فقال أظنك تحب
أن تكون شريكه فقلت أعوذ بالله من ذلك وبك (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا
ابن مهور به قال حدثنا أحمد بن خالد وأخبرنا يحيى بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي
قالا حدثنا العزى قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثني أبي قال قلت لبشار إنك
تصيح بالشيء العجين المتفاوت قال وما ذاك قال قلت بينما تقول شعرا يشير النقع وتخلع
به القلوب مثل قولك

إذا ما غصنا غصبة مضرية * هنكأ حجاب الشمس أو تعطر الدما
إذا ما أعرونا سيدا من قبيلة * ذرى منبر صلى علينا وسلا

تقول

وربابة ربة البيت * تصب الخل في الزيت

لها عشر دجاجات * وديك حسن الصوت

فقال لكل وجه وموضع فالقول الأول جنة وهذا قلته في ربابة جاريتي وأنا لا أكل البيض من السوق وربابة لها عشر دجاجات وديك فهي تجمع لي البيض فهذا عندها من قولي أحسن من * فقاتبك من ذكرى حبيب ومنزل * عندك (أخبرني) الحسن قال حدثني أحمد بن محمد دار قال حدثني قدامة بن نوح قال كان بشار يحشو شعره إذا أعوزته القافية والمعنى بالاشياء التي لاحتمق لها من ذلك أنه أنشد يوما شعره فقال فيه * غنى للغريص يا ابن قنان * فقبل له من ابن قنان هذا السنان عرفه من معنى البصرة قال وما عليكم منه ألكم قبله دين فقطالبومه أو أنارتريد أن تدر كوه أو كفلت لكم به فاذا غاب طالقوني باحضاره قالوا ليس ينشأ ويمنه شيء من هذا وإنما اردنا أن نعرفه فقال هو رجل يغنى لي ولا يخرج من بيتي فقالوا له الى متى قال مذ يوم ولدوا لي يوم يموت قال وأنشدنا أيضا في هذه القصيدة * ووافاني * هلال السماء في البردان * فقلنا يا أبا معاذ أين البردان هذا السنان عرفه بالبصرة فقال هو بيت في بيتي سميته البردان أفعل لكم من تسميتي داري ويوم تاشي فتسألوني عنه (حدثني) هاشم بن محمد الخراعي قال حدثني أبو غسان دماذ واسمه رفيع بن سلمة قال حدثني يحيى بن الجون العبدى راوية بشار قال كما عند بشار يوما فأنشدنا قوله

وجارية خلقت وحدها * كأن النساء لديها خدم

دوار العذارى اذا زرنها * أطفن بجوراء مثل الفهم

ظلمت اليها فلم تسقى * برى ولم تشفى من سقم

وقالت هويت فت راشدا * كما مات عروة نجا بغم

فلما رأيت الهوى قاتلى * ولست يجار ولا بيا بن عم

دست اليها ابا مجلز * وأى فتى ان اصاب اعترم

فما زال حتى انابت له * فراح وحلى لنا ما حرم

فقال له رجل ومن أبو مجلز هذا يا أبا معاذ قال وما حاجتك اليه لك عليه دين او يطلبه بطائله هو رجل يتردد بيني وبين معارف في رسائل قال وكان كثيرا ما يحشو شعره بمثل هذا (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا محمد بن اسحق عن ابيه قال كانت بالبصرة قينة لبعض ولد سليمان بن هلى وكانت محسنة بارعة الظرف وكان بشار صديقا لسيدها ومدا محاله فحضر مجلسه يوما والجارية تغنى فسر بحضوره وشرب حتى سكر ونام ونهض بشار فقال يا أبا معاذ أحب ان تذكر لي من هذا في قصيدة ولا تذكر فيها اسمي ولا اسم سيدي وتكتبها اليه فانصرف وكتب اليه

وذات دل كان البدر صورتها * باتت تغنى عميد القلب سكرانا

ان العيون التي في طرفها حور * قتلنا ثم لم يحسن قتلانا
 فقلت ا سنت يا سؤلى وبيا ملى * فأسمعنى جزاك الله احسانا
 يا حبيذا جبل الريان من جبل * وحبيذا ما كن الريان من كافا
 قالت فهلا فدتك النفس احسن من * هذا لمن كان صب القلب حيرانا
 يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة * والاذن فعشوق قبل العين احيانا
 فقلت احسنت انت الشمس طالعة * اضمرت في القلب والاحشاء غيرانا
 فأسمعنى صوتا مطربا بهزجا * يزيد صبا محبا فيك أنصبانا
 يا ليتنى كنت نقاحا مفلجة * او كنت من قصب الريحان وريحانا
 حتى اذا وجدت ريحى فأعجبها * وفحن في خالوقه مثلت انسانا
 فخرت عودها ثم انتت طريا * تشدوبه ثم لا تحببه ككفانا
 (اصبحت أطوع خلق الله كلهم * لا كثر الخلق لى في الحب عصيانا)
 فقلت أطربتنا يا زين مجلسنا * فهات انك يا لاحسان أو لانا
 لو كنت اعلم ان الحب يقتلنى * اعددت لى قبل ان القالكأفانا
 فغنت الشرب صوتا موقفارا ملا * يركى السرور ويكى العين ألوانا
 (لا يقتل الله من دامت مودته * والله يقتل اهل الغدر أحيانا)
 ووجهه بالابيات اليها فبعث اليه سيدها بالثى دينار ومصر بها سرور راشديا (اخبرنى) احمد
 ابن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن عليل قال حدثني علي بن منصور أبو
 الحسن الباهلي قال حدثني ابو عبد الله المقرئ المجدرى الذى كان يقرأ فى المسجد
 الجامع بالبصرة قال دخل اعرابي على مجزأة بن ثور السدوسي وبشار عنده وعليه بزة
 الشعراء فقال الاعرابي من الرجل فقالوا رجل شاعر فقال أمولى هو أم عربي قالوا
 بل مولى فقال الاعرابي ومال للمولى وللشعر فغضب بشار وسكت هنيهة ثم قال لى أنا أذن
 يا بانور قال قل ما شئت بأبامعاذ فأناشأ بشار يقول

خلعت لى لأنام على اقتسار * ولا آتى على مولى وبار
 سأخبر فاخر الاعراب عني * وعنده حين تأذن بالفنار
 أحين كسيت بعد العرى خزا * ونادمت الكرام على العقار
 تفاخرا يا ابن راعية وراع * بنى الاحرار حسبك من خسار
 وكنت اذا طمئت الى قراح * شركت الكلب فى ولغ الاطار
 تربع بخطبة كسر الموالى * وينسبك المكارم سيد فار
 وتعد وللنفاق تدريها * ولم تعقل بدراج الديار
 وتنشم الشمال لا بسبها * وترعى الضأن بالبلد القفار
 مقامك بيننا دنس علينا * فلينسك غائب فى حر نار

ونفرك بين خنزير وكلب * على مثلي من الحدث الكبار
فقال مجزة للعراقي فبك الله فانت كسبت هذا الشر لنفسك ولا مثالك (أخبرني)
أحمد بن العباس العسكري قال حدثني العنزي عن الرياشي قال حضر بشار باب محمد بن
سليمان فقال له الحاجب اصبر فقال ان الصبر لا يكون الا على بلية فقال له الحاجب اني
أظن ان وراءك قولك هذا شر اولي ان تعرض له فقم فادخل (أخبرني) وكيع قال حدثنا
أبو أيوب المدني عن محمد بن سلام قال قال هلال الرائي وهو هلال بن عطية لبشار
وكان له صديقان زحان الله لم يذهب بصر أحد الا عوزه بشي فمأعوضك قال الطويل
العريض قال وما هذا قال ان لا أرا لولا أمثالك من الثقلاء ثم قال له يا هلال أتعلمني
في نصيحة أخضك بها قال نعم قال انك كنت تسرق الخبز زمانا ثم تبت وصرت واقضيا
فعد الى سرقة الخبز فهي والله خير لك من الرقص قال محمد بن سلام وكان هلال يستنقل
وفيهِ يقول بشار

وكيف يخف لي بصري وسجى * وحولي عسكران من الثقال
فعود أحول دسكرتي وعندي * كأن لهم على فضول مال
اذما شئت صبغت هلال * وأي الناس أنقل من هلال

وأخبرني أبو دلف الخزازي بهذا الخبر عن عيسى بن اسمعيل عن ابن عائشة فذكر أن
الذي خاطب بشارا بهذه المخاطبة ابن سيابة فلما أجابه بشار بالجوابة المذكورة قال
له من أنت قال ابن سيابة فقال له يا ابن سيابة لو تكلم الاسد ما اقترس قال وكان يهتم
بالأبنة (قال أيوب) وحدثني محمد بن سلام وغيره قالوا امر ابن أخي بشار به ومعه قوم فقال
لرجل معه من هذا فقال ابن أخيك قال أشهد أن أصحابه اندال قال وكيف علمت قال
لهم نعمال (أخبرنا) محمد بن علي قال حدثني أبي قال حدثني عافية بن شبيب عن أبي
دهمان الغلال قال مررت ببشار يوما وهو جالس على باب دجده وليس معه خلوة
وبسده محضرة يلعب بها وقد امه طبق فيه تفاح وارتج فلما رأيته وليس عنده أحد
تأقت نفسي الى أن أسرق ما بين يديه فحنت قليلا قليلا وهو كاف حتى مددت يدي
لا تساول منه فرفع الغضيب فضرب به يدي ضربة شديدة بكسرها فقلت قطع الله يدك
يا ابن الفاعلة أنت الآن أعشى فقال يا أحمق فأين الحس (أخبرني) يحيى بن علي قال
حدثني العنزي قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن جرير عن أبيه قال كان لبشار في داره
مجلسان مجلس يجلس فيه القعدة يسمى البردان ومجلس يجلس فيه بالعشي اسمه
الرقبي فاصبح ذات يوم فاحتجم وقال لعمري ما أسسك على بابي واطبع لي من طيب
طعامي وصف يدي قال فانه لكذلك اذ قرع الباب قرعاً عبقاً فقال ويحك يا غلام
انظر من يدق الباب دق الشرط قال فنظر الغلام فقال له نسوة خمس بالباب يسألن
ان تقول لهن شعرا يهن به فقال أدخلهن فلما دخلن نظرن الى النبيذ مصفى في قنانيه

في جانب بيته قال فقالت واحدة منهن هو خير وهات الاخرى هو زيب وعسل
وقالت الثالثة فقيع زيب فقال لست بقائل لك من حرة أو قطع من طعامي
وتشر بن من شرابي قال فتماسكن ساعة ثم قالت واحدة منهن ما عليك من هو أعمى
فكلن طعامه واشربي من شرابه وخذن شعره فبلغ ذلك الحسن البصري فعباه
وهتف بشار فبلغه ذلك وكان بشار يسمي الحسن البصري القبر فقال

لما طلعن من الرقيش على بالبردان خمسا

وكانهن أهله تحت الثياب زفقن خمسا

باركن عطر لطيفة * وغسفن في الجادى خمسا

صوت

لما طلعن حشفنها * واضغن ما بهمن همسا

فسألننى من فى البيو * ت فقلت ما بأوين انسا

لست العيون الطارقا * ت طه من عنا اليوم طمسا

فأصبن من طرف الحديث اذاذة ونرجن قلسا

لولا قصر ضهن لى * يا قس كنت كانت قسا

عنى فى هذه الايات يحيى المكي ولحنه رمل بالنصر عن حمرو (أخبرنا يحيى) قال حدثنى
الغزى قال حدثنا على بن محمد قال حدثنى جعفر بن محمد النوفلى وكان يروى
شعر بشار بن برد ذات يوم فحدثني قال ما شعرت منذ أيام الابتاع عرق عباي مع
الصبح فقلت يا جارية اتطري من هذا ف رجعت الى وقالت هذا مالك بن دينار فقلت
ما هو من اشكالي ولا اضراي ثم قلت انذني له فدخل فقال يا أبا معاذ انتم اعراض
الناس وتشيب بنسائهم فلم يكن عندي الا أن دفعت عن نفسي وقلت لا أعود نخرج
عنى وقلت فى اثره

غدا مالك بجلا ماته * على ومابات من باليه

تناول خوزا هضم الحشى * من الحور محظونة عالياه

فقلت دع اللوم فى حبها * فقبلك أعيت عذاليه

وانى لا كتهم سرها * غداة تقول لها الجاليه

عبيدة مالك مسلوية * وكنت معطرة حاله

فقال على رقة اننى * رهنتم المرعت خطاليه

بجلس يوم ساء وفى به * ولوا جلب الناس احواليه

(أخبرنا) يحيى بن على قال حدثنا الغزى قال حدثنى السيمذ عن بن محمد الازدى قال
حدثنى عبد الرحمن بن الجهم عن هشام بن الكلبي قال كان أول بدء بشار انه عشق
جارية يقال لها فاطمة وكان قد كف وذهب بصره فسمعهما تغنى فهو يهاوئنا يقول

درة بحسرية مكنونة * مازها التاجر من بين الدرر
عجبت فطمة من نعتي لها * هل يجيد النعت مكفوف البصر
أمتابدد هذا لعبي * ووشاحي حله حتى اتسهر
فدعيني معه بأمتا * علنا في خلوة نقضي الوطر
أقبلت مغضبة تضربها * واعتراها بكنون مستهر
ياي والله ما أحسنه * دمع عين يغسل الكحل قطر
أيها النوام هبوا ويحكم * واسألوني اليوم ما طعم السهر

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب
بن جرير قال حدثني أبي عن الحكم بن مخلد بن حازم قال مررت أنا ورجل من عكل
من أبناء سوار بن عبد الله بقصر أوس فاذا نحن ببشار في ظل القصر وحده فقال لي
العكلي لا بد لي من أن أعبت ببشار فقلت ويحك مه لا تعرض بنفسك وعرضك له فقال
اني لا أجد في وقت أخلي منه في هذا الوقت قال فوقفت ناحية ودنا منه فقال يا بشار
فقال من هذا الذي لا يكتفي ويدعوني باسمي قال سأخبرك من أنا فأخبرني أنت عن
أمك أولادك أمي أم عمت بعد ما ولدتك قال ومات يدي لك قال وددت أنه فسمعت لك
في بصرك ساعة لتنظر إلى وجهك في المرأة فعسى أن تمسك عن هجاء الناس وتعرف
قدرك فقال ويحكم من هذا أما أحدي يخبرني من هذا فقال له على رسلك أنا رجل من عكل
وخالي يبيع الغنم بالعبلاء فما تقدر أن تقول لي قال لا شيء اذهب بأبي أنت في حفظ الله
(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني هرون بن علي بن يحيى المصمعي قال حدثني
علي بن مهدي قال حدثني العباس بن خالد البرمكي قال كان الزوار يسمون في قديم
الدهر إلى أيام خالد بن برمك السؤال فقال خالد هذا والله اسم استقبله لطلاب الخير
وارفع قدر الكريم عن أن يسمى به أمثال هؤلاء المؤمنين لأن فيهم الاشراف والاحرار
وابناء النعم ومن لعله خير ممن يقصدوا أفضل أدبا ولكننا نسهم الزوار فقال بشار
يعدده بذلك

هذا خالد في فعله حذو برمك * فجعله مستطرف واصيل
وكان ذوو الآمال يدعون قبله * بلفظ على الاعدام فيه دليل
يسمون بالسؤال في كل موطن * وان كان فيهم نابه وجليل
فسماهم الزوار ستر عليهم * فاستاره في المهديين سدول

(قال) وقال بشار هذا الشعر في مجلس خالد في الساعة التي تكلم خالد بهذا الكلام في
أمر الزوار فأعطاء لكل بيت ألف درهم (أخبرني) عبي قال حدثني محمد بن القاسم بن
مهر بن يونس قال حدثني أبو شبل عاصب بن وهب قال نفي حمار ذات يوم بقرب بشار فخطرت
بيله بيت فقال

ما قام ايرجاء فامتلا شبقا * الاتحرق عرق في است تسنيم
قال ولم يرتسبها بالهباء ولكنه لما بلغ الى قوله الاتحرق عرق قال في است من ومزبه
تسنيم بن الحواري وكان صديقه فسلم عليه وضحك فقال في است تسنيم علم الله فقال
له ايسر ويحك فأنشده البيت فقال له عليك لعنة الله فاحذرك فارق بين صديقك وعدوك
أي شيء يحلك على هذا الاقلت في است حمارا اني هجاءك وفجعتك واعمالك وليست
فانيسك على الميم فاحذرك قال صدقت والله في هذا كله ولكن ما زلت أقول في است
من في است من ولا يخطر ببال أحد حتى مررت وسلمت فرزقه فقال لتسنيم اذا كان
هذا جواب السلام عليك فلا سلم الله عليك ولا على حين سلمت عليك وجعل بشار
يضحك ويصفق بيديه وتسنيم يشتمه (أخبرنا) عيسى بن الحسين قال حدثنا علي بن محمد
التوفلي عن عمه قال قالت امرأة لبشار ما أدري لم يهابك الناس مع فجع وجهك فقال
لهما بشار ليس من حسنه يهاب الا سدا (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن
شبة قال حدثنا محمد بن الحجاج قال دخل بشار على عقبة بن مسلم فأنشده بعض مدائحه
فيه وعند عقبة بن ربيعة ينشده رجلا يمدحه به فسمع به بشار وجعل يستحسن ما قاله الى
أن فرغ ثم أقبل على بشار فقال هذا طراز لا تحسنه أنت يا أبا معاذ فقال له بشار الى
يقال هذا أنا والله أربح منك ومن أيك وحدثك فقال له عقبة أنا والله وأنتي فحسنا
للناس باب الغرب وباب الرجز والله اني تخلق ان أسدده عليهم فقال بشار ورحمهم
رحمك الله فقال عقبة استخفني يا أبا معاذ وأنا شاعر ابن شاعر بن شاعر فقال لبشار
فأنت اذا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم خرج من
عنده عقبة مغضبا فلما كان من غد غدا على عقبة بن مسلم وعند عقبة بن ربيعة فأنشده
أرجوزته التي مدحه فيها

يا طلل الحى بذات الصمد * بالله خبر كيف كنت بعدى
أحسن من رعد وترب رعد * حقا لاسماء ابنة الأشد
قامت ترائي اذ رأيتني وحدي * كالشمس تحت الزبرج المنقذ
صدت بخد وجلت عن خد * ثم انفت كالنفس المرتد
عهدى بها سقيا لمن عهد * تحلف وعدا وتفي بوعد
فمن من جهد الهوى في جهد * وزاهر من سبط وجهد
أهدى له الدهر ولم يستمد * أقواف نور الخبر المجتد
يلقى الضحى ريمانه بسجد * بدلت من ذاك بكالا يجدي
وافق نظام من سعى يجيد * ماض أهل النول ضعف الجت
الحسري لحي والعصا للعبد * وليس للملطف مثل الرد
والنصف يكفيك من التعدي * وصاحب كالدمل الممتد

جلته في رقعة من جلد * أوقب منه مثل يوم الورد
 حتى مضى غير فقيده فقد * وما درى ما رغبتى من زهدى
 أسلم وحيث أبا الملد * مفتاح باب الحدث المتسد
 مشرك النبل درى الزند * أغر لباس ثياب الحمد
 ما كان منى لك غير الود * ثم ثناء مثل ربح الورد
 نسجته في محكمات الندة * فالبس طرازي غير مسترد
 لله أيا ملك في معسدة * وفي بنى قحطان غير عتد
 يومابذى طبعقة عند الحد * ومثله أودعت أرض الهزد
 بالمرضات والحديد السرد * والمقربات المبعديات الجرد
 إذا الحيا كلى بها لا تكلى * تطم أمرا وأموراتسى
 وابن حكيم إن أذاك يردى * أصم لا يسمع صوت الرعد
 حبيته بقفصة المعدة * فانه مثل الجبل المنهد
 كل امرئ رهن بما يؤدى * ورب ذى تاج كريم الجدة
 كال كسرى وكال برد * انكب جاف عن سبيل القصد
 فصلته عن ماله والوالد *

فطرب عقبة بن مسلم وأجرل صلته وقام عقبة بن ربيعة فخرج عن الجحاس يغازى وهرب
 من تحت ليلته فلم يعد إليه وذكر لى أبو دلف هاشم بن محمد الخراساني هذا الخبر عن
 الجاحظ وزاد فيه الجاحظ قال فانظر الى سوء أدب عقبة بن ربيعة وقد أجل بشارتضه
 وعشرته ففأبله بهذه المقابلة القبيحة وكان أبوه أعلم خلق الله به لانه قال له وقد فآخره
 بشعره أنت يا بنى ذهبان الشعر اذا مات شعرك معك فلم يوجد من يرويه بعدك
 فكان كما قال له ما يعرف له بيت واحد ولا خبر غير هذا الخبر القبيح الاخبار عنه الدال
 على ضعفه وسقوطه وسوء أدبه (أخبرني) هاشم بن محمد قال - حدثنا أبو عسان دما قال
 حدثنا أبو عبيدة قال كان بشار يهوى امرأة من أهل البصرة يقال لها عبدة فخرجت
 عن البصرة الى عمان مع زوجها فقال بشار فيها

صوت

هوى صاحبي ربح الشمال اذا جرت * وأشقى لقلب أن تهب جنوب
 وما ذاك إلا أنها حين تنتهى * تنأهى وفيها من عبدة طيب
 عذيري من العذال اذ يعذلوننى * سفاهوا ما في العاذلين لبيب

صوت

يقولون لوعزيت قلبك لا رعى * فقلت وهل للعاشقين قلوب
 اذا نطق القوم الجلاوس فأنى * مكب كافي في الجميع غريب

(أخبرني) هاشم قال حدثني دماذ قال حدثني رجل من الانصار قال جاء أبو الشعمق الى بشار يشكو اليه الضيقة ويخلف له أنه ما عنده شيء فقال له بشار والله ما عندي شيء يغنيك ولكن قم معي الى عقبة بن مسلم فقام معه فذكر له أبا الشعمق وقال هو شاعرو له شكر وثناء فأمر له بخمسمائة درهم فقال له بشار

يا واحد العرب الذي * أمسى وليس له نظير

لو كان مثلك آخرا * ما كان في الدنيا فقير

فأمر لبشار بالثي درهم فقال له أبو الشعمق ففعلنا وفعلنا يا أبا معاذ فجعل بشار يضحك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا زكريا بن يحيى أبو مسكين الطائي قال حدثني زحر بن حصن قال حج المنصور فاستقبلناه بالرضم الذي بين زباله والشقوق فلما رحل من الشقوق رحل في وقت الهاجرة فلم يركب القبة وركب نجيبا فسار بيننا فجعلت الشمس تضحك بين عينيه فقال اني قاتل يثاغن أجازته وهبت له جفني هذه فقلنا يقول أمير المؤمنين فقال

وهاجرة نصبت لها جفيني * يقطع ظهرها ظهر العظاية

فهدر بشار الاعمى فقال

وقفة بها القلوس ففاض دمعى * على خدى وأقصر واءظايه

فنزح الجبة وهورا كب فدفعها اليه فقلت لبشار بعد ذلك ما فعلت بالجبة فقال بشار بعثها والله بأربع مائة دينار (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن لميل العنزي قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني عبد الرحمن بن العباس بن الفضل بن عبد الرحمن بن عياش بن ربيعة عن أبيه قال كان بشار منقطعاً الى والي اخوتي فكان يغشانا كثيراً ثم خرج ابراهيم بن عبد الله فخرج معه عدته منا فلما قتل ابراهيم توارينا وحبس المنصور مناعداً من اخوتي فلما ولي المهدي أمن الناس جميعاً واطلق المحبين فقدمت بغداد انا واخوتي فلقمس أماناً من المهدي وكان الشمراء يجلسون بالليل في سجن الرصافة ينشدون ويحدثون فلما طلع بشار على نفسه الابعد أن أظهر لنا المهدي الامان وكتب أخى الى خليفته بالليل فصحت به يا أبا معاذ من الذي يقول

أحب الخاتم الاحمر من حب مواليه

فأعرض عني وأخذني بعض انشاده شعره ثم صحت يا أبا معاذ من الذي يقول

ان سلى خلقت من قصب * قصب السكر لا عظم الجبل

واذا أدريت منها بصلا * غلب المسك على ريح البصل

فغضب وصاح من الذي يقرعنا بأشياء كأنعيت بها في الحداة فهو يعيرنا بها فتركته ساعة ثم صحت به يا أبا معاذ من الذي يقول

أخشاب حقان دارك تزعم * وإن الذي بيني وبينك ينجم
فقال ويحك عن مثل هذا قبل ثم أنشد هاتق أتى على آخرها وهي من جديد شعره وفيه

صوت

هنا

فوا كبدا قد افصح الشوق نصفها * ونصف على نار الصبابة ينضج
وواحنا منهن يحفضن هودجا * وفي الهودج المحنوف بدر متوج
فان جثمانين النساء فقل لها * عليك سلام مات من يتزوج
بكيت وما في الدمع منك خليفة * ولكن احزاني عليك توهج
الغناء لسليم بن سلام رمل بالوسطى ووجدت هذا الخبر بخط بن مهران ربه فذكر أنه قال
هذه القصيدة في امرأة كانت تغشى مجلسه وكان اليها ما لا يقال لها خشابة فارسية
فترجعت وأخرجت عن البصرة (أخبرني) عني قال حدثني الكراfi قال حدثني أبو حاتم
قال أبو النضر الشاعر أنشدت بشارا قصيدة لي فقال لي أيجيبك شعر له هذا كلما شئت
أم هذا شيء يجيبك في الفينة بعد الفينة إذا تعقلت له فقلت بل هذا شعري يعني كلما أردت
فقال لي قل فانك شاعر فقلت له لعلا ما يتنى بأبامعاذ وتعلمت لي فقال أنت بقالة الله
أهون علي من ذلك (أخبرني) عني قال حدثنا الكراfi عن العمري عن عباس بن عباس
الزنادي عن رجل من باهلة قال كنت عند بشار الا عني فأتاه رجل فسلم عليه فسأله عن
خبر جارية عنده وقال كيف ابنتي قال في عافية تدعوك اليوم فقال بشار يا باهلي انهمض
بنافخنا الى منزل نظيف وفرش سري فأكلنا ثم جئنا لننميد فشرينا مع الجارية فلما أراد
الانصراف قامت فأخذت سيد بشار فلما صار في الضحن أو ما اليها التيمله فأرسلت
يدها من يده فجعل يحول في العرصة ويخرج المولى فقل مالك يا أبامعاذ فقال اذبت ذنبا
ولا أبرح أو أقول شعراف قال

أتوب اليك من السيآت * واسنة غفر الله من فعلتي
تناولت مالم أرد نيله * على جهل أمرى وفي سكرتي
ووالله والله ما جثته * لعمد ولا كان من همتي
والاغت اذا ضائعا * وعذبي الله في ميتي
فمن نال خيرا على قبلة * فلا بارك الله في قبلي
(أخبرنا) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال الما أنشد بشار
ارجوزته * يا طائل الحى بذات الصد * أبا الملك عقبة بن سلم أمر له بنخمسين ألف درهم
فاخرها عنه وكيله ثلاثة أيام فأمر غلامه بشار أن يكتب على باب عقبة عن يمين الباب
ما زال ما سئلتني من همي * والوعد غم فأزح من غمي
* ان لم ترد حمدي فراقب ذمي *

فلما خرج عقبة رأى ذلك فقال هذه من فعلات بشار ثم دعا بالقهرمان فقال هل جئت

الى بشار ما أمرت له به فقال أيها الأمير نحن مضيقون وغدا أجعلها اليه فقال زد قيم
عشرة آلاف درهم واجعلها اليه الساعة فعملها من وقته (أخبرني) هاشم قال حدثت
أبو غسان دما قال سألت أبا عبيدة عن السبب الذي من أجله نهي المهدي بشار عن
ذكر النساء قال كان أول ذلك استهتان نساء البصرة وشبانها بشعره حتى قال سوار
ابن عبد الله الأكبر ومالك بن دينار ما شئ أدعى لاهل هذه المدينة الى الفسق من أشعار
هذا الاعمى وما زال يعطانه وكان واصل بن عطاء يقول ان من أخدع حبات الشيطان
وأغواها الكلمات لهذا الاعمى المحدثا كثر ذلك وانتهى خبره من وجوه كثيرة الى
المهدي وأنشد المهدي ما مدحه به منها عن ذكر النساء وقول التشيب وكان المهدي
من أشد الناس غيرة قال فقلت له ما أحسب شعر هذا أبلغ في هذه المعاني من شعر كثير
وجميل وعروة بن حزام وقيس بن دريم وتلك الطبقة فقال ليس كل من يسمع تلك
الأشعار يعرف المراد منها وبشارية قارب النساء حتى لا يخفى عليهن ما يقول وما يريد وأي
حرة حصان تسمع قول بشار فلا يؤثر في قلبها فكيف بالمرأة الغزلة والقناة التي لاهم لها
الرجال ثم أنشد قوله

قد لامني في خليلتي عمر * واللوم في غير كنهه فخير
قال أنق قلت لا فقال بلي * قد شاع في الناس منكما انظير
قلت واذا شاع ما اعتذارك مما ليس لي فيه عندهم عذر
ماذا عليهم ومالههم خرسوا * لو أنهم سم في عيوبهم نظروا
أعشق وحدى ويؤخذون به * كالترك تغزو فتؤخذ الخرز
يا عجب للخلاف يا عجبنا * يعني الذي لام في الهوى الجبر
حسبي وحسب الذي كلفت به * معي ومنه الحديث والنظر
أرو قبلة في خلال ذلك وما * بأس اذا لم تحل لي الا زر
أوعضة في ذراعها ولها * فوق ذراعي من عضها أثر
أولسة دون مرطها يدي * والباب قد حال دونه الستر
والساق براقه محللنا * أو مص ريق وقد علا البهر
واسترخت الكف للعرال ذوقا * لتايه عني والدمع منعدر
انهمض فما أنت كالذي زعموا * أنت ورب مغازل أشعر
قد غابت اليوم عنك حاضتي * والله لي منك فيك يتنصر
يارب خذني فقد ترى ضرعي * من فاسق جاء ما به سكر
أهوى الى معضدي فرضه * ذو قوة ميطاق مقتدر
ألسق لي لحية له خشت * ذات سواد كأنها الابر
حتى علاني واسرقى غيب * وبلي عليهم لو أنهم حضروا

أقسم بالله لا ينجوت بها * فاذهب فأنت المساور الظفر
كيف بأبي إذا رأت شفتي * أم كيف انشاع منك ذا الخبر
قد كنت أخشى الذي ابتليت به * منك فإذا أقول يا عبر
قلت لها عند ذلك يأسكني * لا بأس أني مجرب خبر
قولي لها بقية لها ظفر * ان كان في البق ماله ظفر

ثم قال له بمثل هذا الشعر جميل القلوب ويلين الصعب قال دماذ قال لي ابو عبيدة قال رجل
يوما البشار في المسجد الجامع يعاشه يا أبا معاذ أيحبك الغلام الجادل فقال غير محتشم
ولا مكثرت لاولكن تعجبني أمه (أخبرني) عبي قال حدثنا العنزي قال حدثني محمد بن
سهل عن محمد بن الجراح قال ورد بشار على خالد بن برمك وهو بفارس فامتهدحه فوقعه
وهطله فوقف على طريقه وهو يريد المسجد فاندبج لم بغلته وأندسه

أطلت علينا منك يوما صحابة * أضاءت لنا برقها واطار شاشها

فلا غمها يجلي فيبشر طامع * ولا غشها يأني فيروى عطاها

فحبس بغلته وأمر له بعشرة آلاف درهم وقال لن تنصرف الصحابة حتى تملك ان شاء الله
(أخبرني) يحيى بن علي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني علي بن حرب الطائي قال
حدثني اسمعيل بن زياد الطائي قال كان رجل من ايقال له سعد بن القعقاع يتقدم بشارا
في الجاهلية فقال لبشار وهو يسأله ويحك يا أبا معاذ قد نسبنا الناس الى الزندقة فهل لك
أن تعجب بنا حجة تنفي ذلك عنا قال نعم ما رأيت فاشترى اعيروا ومجلا وربك فلما امر ابن زارة قال
له ويحك يا أبا معاذ ثلثة ثمانية فرسخ متقى نقطعهما ملينا الى زارة تنعم فيهما فاذا فضل الحاج
عارضناهم بالقادسية وجززنا رؤسنا فلم يشك الاساناجش من الحج فقال له بشار نعم
ما رأيت لولا خبت لسألك واني أخاف أن تفضضنا قال لا تخف فمألا الى زارة فجازالا
بشربان الخمر ويفسقان فلما نزل الحاج بالقادسية راجعين أخذوا بعيروا ومجلا وجززا
رؤسهما وقبلوا وتلقاهما الناس يهنؤنهم فقال سعد بن القعقاع

ألم ترني وبشارا حججنا * وكان الحج من خير التجاره

خرجنا طالبي سفر بعيد * قال بنا الطريق الى زارة

فأب الناس قد حجوا وبروا * وأبنا موقرين من الخساره

(أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني محمد بن القاسم الديلمي قال حدثني محمد بن عمران
ابن مطر الشامي قال حدثني محمد بن الحسان الضبي قال حدثني محمد بن الوراق قال حدثني
داود بن رزين قال أتينا بشارا فاذا نحن والماء موضوعة بين يديه فلم يدعنا الى طعامه
فلما كل دعا بطست فكشف عن سوائه فبال ثم حضرت الغداء والعصر فلم يصل فدفعونا
منه فقلنا أنت أستاذنا وقد رأينا دنك أشياء أنكراها قال وما هي قلنا دخلنا والطعام
بين يديك فلم تدعنا اليه فقال انما أذنت لكم أن تأكلوا ولولم أرد أن تأكلوا لما أذنت

لصكم قال ثم ما دقلنا ودعوت بطست ونحن حضوره فقلت ونحن نراك فقال أنا مكفوف وأنتم بصراء وأنتم المأمورون بغض الابصار ثم قال ومه قلنا حضرت الظهر والعصر والمغرب فلم تصل فقال ان الذي يقبلها تفارق يقبلها جله (أخبرنا) يحيى قال حدثني أبو أيوب المدني عن بعض أصحابه بشار قال كذا حضرت الصلاة نقوم ويقعد بشار فعمل حول ثيابه ترابا لنظف هل يصلي فنعود والتراب بجاه (أخبرنا) يحيى قال أخبرنا أبو أيوب عن الحرمازي قال قعد الى بشار رجل فاستثقله فصرط عليه صرطة فظن الرجل أنها افلقت منه ثم صرط أخرى فقال افلقت ثم صرط ثالثا فقال يا أبا معاذ ما هذا قال به أرايت أم سمعت قال بل سمعت صوتا فيحيا فقال فلا تصدق حتى ترى قال وأنشد أبو أيوب لبشار في رجل استثقله

وبما ينقل المجلس وإن كا * ن خفيفا في كفة الميران

كيف لا تحمل الأمانة أرض * حلت فوقها أبا سفيان

وقال فيه أيضا

هل لك في مالي وعرضي معا * وكل ما يملك جيرانه

واذهب الى أبعد ما يتوى * لاردك الله ولا ماله

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني محمد بن إبراهيم الجيلي قال حدثني محمد ابن عمران الضبي قال أنشدنا الوليد بن يزيد قول بشار الاعمي

أيها الساقيان صبا شرابي * واسقياني من ريق بيضاء رود

ان داني الطما وان دواني * شربة من رضاب ثغر برود

ولها مضحك كغفر الافاح * وحديث كالوشى وشى البرود

نزلت في السواد من حبة القلب * ونالت زيادة المستزيد

ثم قالت تلقاك بعد دليال * واليا لي يلدن كل جديد

عندها الصبر عن لقائي وعندي * زفرات يا كفن قلب الحديد

قال فطرب الوليد وقال من لي عزاج كلسي هذه من ريق سلي فيروى ظمئي وتطفا على

ثم بكى حتى مزج كاسه بدمعه وقال ان فاتنا ذاك فهذا (أخبرني) عبي قال حدثنا عبد

الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن سليمان الطفاوى قال حدثني عبد الله بن أبي

بكر وكان جليسا لبشار قال كانا جاريكني أبازيد وكان صديقا لبشار فبعث اليه

يوما يطلب منه ثيابا بنسبته فلم يصادفها عنده فقال يحجوه

الا ان أبازيد * زنى في ليلة القدر

ولم يرع تعالى الله * ربه حومة الشهر

وكتبها في رقعة وبعث بها اليه ولم يكن أبوزيد ممن يقول الشعر فقبلها وكتب في ظهرها

الا ان أبازيد * له في ذلكم عذر

أنته أم بشار * وقد ضاق بها الأهر

فوائها خامعها * وما ساعده الصبر

قال فلما قرئت على بشار غضب وندم على تعرضه لرجل لانباهة له فجعل ينطح الحائط برأسه غمظا ثم قال لا تعرضت لهجاءة له مثل هذا أبدا (أخبرني) عني قال حدثنا ابن مهيوية قال حدثني بعض ولد أبي عبد الله وزير المهدي قال دخل بشار على المهدي وقد عرضت عليه جارية مغنية فسمع غناءها فأطربه وقال لبشار قل في صفتها شعرا فقال

ورائحة للعنين فيها مخيلة * اذا برقت لم تسق بطن صعيد

من المستملات السرور على القى * خفي برقها في عبقر وعقود

كان لسانا ساحرا في كلامها * أعين بصوت للقلوب صمود

تميت به ألبا بنا وقلوبنا * مرارا وتحيين بعد همود

(أخبرني) عني قال حدثنا أيوب المدني قال قال أبو عدنان - حدثني يحيى بن الجون قال دخل بشار يوما على عقبة بن سلم فأنشده قوله فيه

صوت

انما لذة الجواد بن سلم * في عطاء ومركب اللقاء

ليس يعطيك للرجاء ولا الخو * ف ولكن يلذ طعم العطاء

يسقط الطير حيث يتنزل الحب وتغشى منازل الكرماء

لا أبالي صفح التميم ولا تجر * ري دموعي على الحرون الهباء

فعلى عقبة السلام مقبلا * واذا سارت تحت ظل اللواء

وهو له بعشرة آلاف درهم وفي هذه الايات خفيف رمل مطلق في مجرى البصر لرذاذ

وهو من مختار صنعته وصدورها ومما تشبه فيه بالقدماء وهذا همهم (أخبرني) أحمد بن

العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا أحمد بن خلاد عن

الاصمعي وأخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهيوية قال حدثني

أحمد بن خلاد عن الاصمعي قال كنت أشهد خلف بن أبي عمرو بن العلاء وخلقنا الأجر

بأتيان بشارا ويسلمان عليه بغاية التعظيم ثم يقولان يا أبا معاذ ما أحدثت فيخبرهما

وينشدهما ويبدأ لانه ويكتبان عنه متواضعين له حتى يأتي وقت الظهور ثم ينصرفان عنه

فأتياه يومافقالا له ما هذه القصيدة التي أحدثتها في مسلم بن قتيبة قال هي التي بلغتكم قالالا

بلغنا أنك أكثرت فيها من الغريب فقال نعم بلغني ان سلبا تبادر بالغريب فأحببت أن

أورد عليه ما لا يعرفه قالافأنشدها فأنشدهما

بكر اصاحبي قبل الهجير * ان ذاك النجاح في التبكير

حتى فرغ منها فقال له خلف لو قلت يا أبا معاذ مكان ان ذاك النجاح * بكر افان النجاح في

التبكير * كان أحسن فقال بشار بنيتا اعرابية وحشية فقلت ان ذاك الصباح كما يقول
الاعراب البديون ولزقت بكر انا الصباح كان هذا من كلام المولدين ولا يشبه ذلك
الكلام ولا يدخل في معنى القصيدة فقام خلف فقبل بين عينيه وقال له خلف بن أبي
عمر وعيازه لو كان ثلاثة ولدنا يا أبا معاذ لفلعت كما فعل أخي ولكنك مولود فخذ
بشاريده فضر بهما فخذ خلف وقال

ارفق بعمر واذا حركت نسبته * فانه عربي من قواير
فقال له أفعلتم يا أبا معاذ قال وكان أبو عمر ويعمر في نسبه وأخبرني ببعض هذا الخبر
حبيب بن ندم عن عمر بن شبة عن أبي عبيدة فذكر نحوه وقال فيه ان سلبا يعجبه الغريب
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال حدثنا محمد بن
سلام قال قال لي خلف كنت أسمع بشار قبيل أن أراه فذكره لي يوما وذكروا بيانه
وسرعة جوابه وجوده شعره فاستنشدتهم شيئا من شعره فأنشدوني شيئا لم يكن بالمحمود
عندي فقلت والله لا ينه ولا طأطن منه فأنتبه وهو جالس على بابته رأيت أعني قبيح
المظهر عظيم الجثة فقلت لعن الله من يسألني بهذا فوقفت أن تأمله طويلا فبينما أنا كذلك
أدجاء رجل فقال ان فلانا سبك عند الامير محمد بن سليمان ووضع منك فقال أوقد فعل
قال نعم فأطرق وجلس الرجل عنده وجلست وجاء قوم فسلبوا عليه فلم يرد عليهم فجعلوا
ينظرون اليه وقد درت أوداجه فلم يلبث الا ساعة حتى أنشدنا بأعلى صوته وأنخمه

نبئت نائلك أمه يغتابي * عند الامير وهل على أمير
ناري محترقة ويبقى واسع * للمعتفين ومجلسي معمور
ولي المهابة في الاحبة والعدى * وكأني أسدله تامور
غرنت حليلته وأخطأ صيده * فله على لقم الطريق زئير
قال فارتعدت والله فرائضي واقشعرت جلدي وعظم في عيني جدا حتى قلت في نفسي
الحمد لله الذي أبعدني من شرك (نسخت من كتاب هرون بن علي بن يحيى) قال حدثني
علي بن مهدي قال حدثنا العباس بن خالد قال مدح بشار خالد بن برمك فقال فيه
لعمرى قد أجدي على ابن برمك * وما كل من كان الفنى عنده يجدي
حلبت بشعري واحيته فدرنا * سماحا كما در السحاب مع الرعد
إذا جثته الحمد أشرف وجهه * اليك وأعطاك الكرامة بالحمد
له نعم في القوم لا يستثيها * جزاء وكيل التاجر المذ بالمذ
مفيدة ومتلاف سبيل تراه * اذا ما غدا أرواح كالجزر والمذ
أخا لدان الحمد يبقى لاهله * جبالا ولا تبقى الكنوز على الكد
فأطعم وكل من عارة مستردة * ولا تبقها ان العواري للرد
فأعطاه خالد ثلاثين ألف درهم وكان قبل ذلك يعطيه في كل وفادة خمسة آلاف درهم

وأمر خالد أن يكتب هذان اليتيمان في صدر مجلسه الذي كان يجلس فيه وقال ابنه يحيى بن خالد آخر ما أوصاني به أبي العمل بهذين اليتيمين (أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن عمر بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن عثمان قال كان أبو الوزير مولى عبد القيس من عمال الخراج وكان عقيفاً بخيلاً فسأل عمرو بن العلاء وكان جواداً شجاعاً في رجل فوهب له مائة ألف درهم فدخل أبو الوزير على المهدي فقال له يا أمير المؤمنين إن عمرو بن العلاء مخاش قال ومن أين علمت ذلك قال كلم في رجل كان أقصى أمه ألف درهم فوهب له مائة ألف درهم فضحك المهدي ثم قال قل كل يعمل على شاكلته أما سمعت قول بشار في عمرو

أذا همتك عظام الأمور * فنبه لها عسرا ثم
فنى لا يشام على دمنة * ولا يشرب الماء الأبدم
أما سمعت قول أبي العتاهية فيه

صوت

إن المطايا تشكيك لأنها * قطعت اليك سباسباً ورمالا
فاذا وردن بنا ووردن مخفة * واذا رجعن بنا رجعن ثقالا
الغناء لبراهيم نافي ثقيل بالوسطى عن عمرو بن بانه أوليس الذي يقول فيه أبو العتاهية
يا ابن العلاء ويا ابن القرم مرداس * اني لا طير بك في صحبي وجلاسي
حتى اذا قيل ما أعطاك من نشب * الفيت من عظم ما أسريت كالناسي
ثم قال من اجتمعت ألسن الناس على مدحه كان حقيقاً أن يصدقها بضعل (أخبرني) محمد
ابن خاف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر الربيعي قال كانت لبشار جارية سوداء وكان يقع
عليها وفيها يقول

وغادة سوداء براقة * كلما في طيب وفي لين
كأنها صيغت لمن نالها * من عنبر بالمسك مجعون
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أبو الشبل البرجمي قال
قال رجل لبشار إن مدائحك عقبه بن سلم فوق مدائحك كل أحد فقال بشار إن عطاياه
أي أي كانت فوق عطاء كل أحد دخلت إليه يوماً فأنشدته

حرم الله أن ترى كابن سلم * عقبه الخير طعم الفقراء
ليس يعطيك للرجاء ولا الخو * ف ولكن يلذ طعم العطاء
يسقط الطير حيث يتثر الحب وتغشى منازل الكرماء
فأمرني بثلاثة آلاف دينار وها أنا قدمدحت المهدي وأبا عبيد الله وزيراً وقال يعقوب
ابن داود وأتت يا أباهم ما حو لا فلم يعطاني شيئاً فألأم على مدحى هذا (ونسخت) من
كتاب هرون بن علي أيضاً حدثني عبيد الله بن أبي الشيص عن دعبل بن علي قال كان بشار

يعطى أبا الشمقمق في كل سنة مائتي درهم فأناؤه أبو الشمقمق في بعض تلك السنين فقال له هلم الجزية يا أبا معاذ فقال ويحك أجزية هي قال هو ما سمع فقال له بشار بما زعمه أنت أفصح مني قال لا قال فأعلم مني بما لب الناس قال لا قال فاشعر مني قال لا قال فلم اعطيك قال لا لا اهجومك فقال له ان هجوتني هجوتك فقال له أبو الشمقمق هكذا هو قال نعم فقل ما بدا لك فقال أبو الشمقمق

اني اذا ما شاعر هجانيه * ويل في القول له لسانيه

* ادخلته في استامه علانيه *

بشار بباشار و اراد ان يقول يابن الرانية فوثب بشار فأمسك فاه وقال ارادوا فقه ان يشتمني ثم دفع اليه مائتي درهم ثم قال له لا يسه من هذا منك الصبيان يا ابا الشمقمق (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن عليل الغزني قال حدثني محمد بن بكر قال حدثني الادبعي قال قال امر عتبة بن سلم لبشار بعد مرة آلاف درهم فآخبر أبو الشمقمق بذلك فوافي بشار فقال له يا ابا معاذ اني مررت بصبيان فسمعتهم ينشدون

هاليسه هاليسه * طعن قناة لثيسه

ان بشار بن برد * تيس أعني في سفينه

فأخرج اليه بشار مائتي درهم فقال خذ هذه ولا تنكر رواية الصبيان يا ابا الشمقمق (أخبرني) أحمد قال حدثنا أبو محمد الصعري قال حدثنا محمد بن عثمان البصري قال استمخ بشار بن برد العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فلم ينجحه فقال به جعوه

ظل اليسار على العباس مدود * وقلبه ابد في الجمل معقود

ان الكريم ليخفي عنك عسره * حتى تراه غنيا وهو مجهود

وللخيل على امواله علل * زرق اليمون عليها أوجه سود

اذا أكثرته ان تعطى القليل ولم * تقدر على سعة لم يظهر الجود

اورق بخير تريحي للنوال فدا * تريحي الثمار اذا لم يورق العود

بن النوال ولا تمنعك قلته * فكل ما سدد فقرافه ومجود

(أخبرني) أحمد قال حدثنا الغزني قال حدثني المغيرة بن محمد المهلب قال حدثني ابي

عن عباد بن عباد قال مررت ببشار فقلت السلام عليك يا أبا معاذ فقال وعليك السلام

أعباد فقلت نعم قال اني لحسن الرأي فيك فقلت ما أحوجني الى ذلك منك يا أبا معاذ

(أخبرني) يحيى بن علي قال أخبرني محمد بن عمر الجرجاني عن أبي يعقوب الخزازي

الشاعر ان بشارا قال لم أزل منذ سمعت قول امرئ القيس في تشبيهه شيتين بشيتين في

بيت واحد حيث يقول

كان قلوب الطير رطبا وباسا * لادي وكرها الغناب والحشف الباسا

أعمل نفسي في تشبيهه شيتين بشيتين في بيت حتى قلت

كان منا والنقع فوق رؤسنا * وأسافنا ليل تهادي كوا كبه

(قال) يحيى وقد أخذ هذا المعنى منصور النخري فقال وأحسن

ليل من النقع لاشمس ولاقر * الاجينك والمذروية الشرع

(أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني أبي قال كان اسحق الموصلي يظعن على شعر بشار ويضع منه ويذكر أن كلامه مختلف لا يشبه بعضه بعضا نقلنا أقول هذا القول لمن يقول

صوت

إذا كنت في كل الامور معانيا * صديقك لم تاق الذي لاتعابه

فعرش واحد أوصل أخاك فانه * مقارف ذنب مرة ومجائبه

إذا أنت لم تشرب مرار على القذى * ظمئت وأى الناس تصفومشاربه

لاني العيس بن جدون في هذه الايات خفيف ثقیل بالنصر (قال) علي بن يحيى وهذا الكلام الذي ليس فوقه كلام من الشعر ولا حشويه فقال لي اسحق أخبرني أبو عبيدة معمر بن المثنى أن شبيل بن عزة الضبي أنشده هذه الايات للمتلئ وكان عالما بشعره لانهم جميعا من بني ضبيعة فقلت له أفليس قد ذكر أبو عبيدة أنه قال لبشار بن شبيل أخبره انهم المتلئ فقال كذب والله شبيل هذا شعري ولقد مدحت به ابن هبيرة فأعطاني عليه أربعين ألفا وقد صدق بشار وقد مدح في هذه القصيدة ابن هبيرة وقال فيها

رويد انصاهل بالعراق جيانا * كأنك بالضحك قد قام ناديه

وسام لروان ومن دونه الشجا * وهول كلب الجرجاشت غواريه

أحلت به أم المتأ يابساتها * بأسافنا ناردى من نحاربه

وكذا اذ ادب العدو لسخطا * وراقبتا في ظاهر لانراقبه

ركبتا له جهرا بكل مثقف * وأبيض تستسقى الدماء مضاربه

ثم قلت لاسحق أخبرني عن قول بشار في هذه القصيدة

فلما تولى الحر واعتصر الثرى * لظى الصيف من نجم نوقد لاهبه

وطارت عصافير الشقائق واكتسى * من الال امثال الهجرة ناضبه

غدت عانة تشكو بأبصارها الصدى * الى الجباب الا أنها لا تحاطبه

العانة القطيعة من الحير والجباب ذكرها ومعنى شكواها الصدى بأبصارها أن العطش

قد تسبى في احداقها فنارت قال وهذا من أحسن ما وصف به الحار والأتى أفهنا

للمتلئ ايضا قال لا فقلت أفها هو في غاية الجودة وشبهه بشار الشعر فكيف قصد بشار

لسرقة تلك الايات خاصة وكيف خصه بالسرقة منه وحده من بين الشعراء وهو قبله

بعض طويل وقد روى الرواة شعره وعلم بشار أن ذلك لا يخفى ولم يعثر على بشار أنه سرق

شعرا قط جاهليا ولا اسلاميا وأخرى فان شعر المتلئ يعرف في بعض شعر بشار فلم يرد

ذلك بشئ وقد أخبرني بهذا الخبر هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو عثمان دماذ عن أبي عبيدة أن بشاراً أنشده

إذا كنت في كل الأمور معاتباً * صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
وذكر الأبيات قال وأنشدتها شميل بن عروة الضبي فقال هذا للمسلم فأخبرت بذلك بشاراً قال كذب والله شميل لقد مدحت ابن هيرة بهذه القصيدة وأعطاني عليها أربعين ألفاً (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا علي بن إبراهيم المروزي وكان أبوه من قواد طاهر قال حدثني أبي قال لما خلع محمد المأمون وذهب له علي بن عيسى ندب المأمون للقائه على بن عيسى طاهر بن الحسين ذا اليمينين وجلس له عرضه وعرض أصحابه فخر به ذو اليمينين معترضا وهو ينشد

وريد اتصال بالعراق جيرانا * كأنك بالفضائل قد قام نادية
فقال المأمون بذلك فاستدناه فاستعاده البيت فأعاد عليه فقال ذوالرياسين يا أمير المؤمنين هو حجر العراق قال أجل فلما صار ذو اليمينين إلى العراق سأل أهل بلقي من ولد بشار أحد فقالوا لا تسوهمت أنه قد كان لهم بخير (أخبرنا) يحيى قال حدثنا أبي قال أخبرني أحمد بن صالح وكان أحد الأدباء قال غضب بشار على سلم الخاسر وكان من تلامذته ورواته فاستشفع عليه بجماعة من أخوانه فجاؤا في أمره فقال لهم كل حاجة لكم مقضية إلا سألوا ما جئناك إلا في سلم ولا بد من أن ترضى عنه لنا فقال أين هو الخليل قالوا هو هذا فقام إليه سلم فقبل رأسه وشمل بين يديه وقال له يا أبا معاذ خريجك وأديقك فقال يا سلم من الذي يقول

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات القاتك اللهج
قال أنت يا أبا معاذ جعلني الله فداك قال غي الذي يقول
من راقب الناس مات جماً * وفاز باللذة الجصور
قال خريجك يقول ذلك يعني نفسه قال أفأخذ معاني التي قد غنيت بها وتعبت في استنباطها فتكسوها ألفاظاً أخف من ألفاظي حتى يروى ما تقول ويذهب شعري لأرضى عنك أبداً قال فارار يا ضرع إليه ويشفع له القوم حتى رضى عنه وفي هذه القصيدة يقول بشار

لو كنت تلقين ما تلقى قسمت لنا * دمانعيس به منكم ونبتج

صوت

لا خير في العيش إن كذا كذا أبدا * لالتقى وسيل الملتقى نهج
فالوا حرام تلاقينا فقلت لهم * ما في التلاقي ولا في التلاقي حرج
من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات القاتك اللهج
أشكو إلى الله هما ما بشارقني * وشرعاني فؤادي الدهر تغلج

قوله محمد المأمون
محمد فاعل والمأمون
مفعول ومحمد هو
الامين

(أخبرنا) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن علي بن الغزري قال حدثنا أحمد بن خلافة قال أنشدت الأصمعي قول بشار يهجو بهاءه

ودعاني معشر صكلهم * حق دام لهم ذلك الحق

ليس من يرم ولكن غاظهم * شرفي العارض قد سد الأفق

فاغتاط الأصمعي فقال وبلي على هذا العبد القن ابن القن (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى قال - حدثني هلي بن مهدي قال حدثني عباس بن خالد قال سمعت غير واحد من أهل البصرة يتحدث أن امرأة قالت لبشار أرى رجلا أنت لو كنت أسود الجمجمة والرأس قال بشار أما علمت أن بعض البراة أنعم من سود الغريان فقال له أما قولك فحسن في السمع ومن لك بأن يحسن شيبك في العين كما حسن قولك في السمع فكان بشار يقول ما أخفني قط غير هذه المرأة (ونسخت من كتابه) حدثني هلي بن مهدي قال حدثني اسحق بن كلبة قال قال لي أبو عثمان المازني سئل بشار أرى متاع الدنيا أثر عندك فقال طعام من وشراب من وبنات عشرين بكر (أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد وأخبرنا الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو نوبة عن صالح بن عطية قال كان النساء المنتظرات يدخلن إلى بشار في كل جمعة يومين فيجتمع عن عنده ويستمعن من شعره فسمع كلام امرأة منهن فعلقها قلبه وراسلها يسألها أن توأمله فقالت لرسوله وأى معنى فيك لي وأنت في وأنت أمي لا تراني فتعرف حسني ومقداره وأنت قبيح الوجه فلا حظ لي فيك فليت شعري لاي شيء تطالب وصال - شلى وجهك تهزأ به في المخاطبة فأدى الرسول الرسالة فقال له عد إليها فقل لها

أرى له فضل على آيأهم * وإذا أنظهم جعدن غير أواب

تلهأ بعد ثلاث عشرة قائما * فعل المؤذن شك يوم صحاب

وكان هامة رأسه بطيخة * حملت إلى ملك يدجله تاج

(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان قال (أخبرني) أحمد بن عبد الأعلى الشيباني عن أبيه قال قال مروان لبشار لما أنشده هذا البيت

وإذا قلت لها جودي لنا * خرجت بالصمت من لا ونعم

جعلني الله غداة نيا بأمعاذه لا قلت خوست بالصمت قال إذا ما في عقلك فض الله فاك أن تطير علي من أحب من بالمرس (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني بعض أصحابنا قال وقد بشار إلى خالد بن برمك وهو على فارس فأنشده

أخالد لم أخط إليك بذقة * سوى اتني عاف وأنت جواد

أخالد بين الأجر والحد حاجتي * فأيهما تأتى فأنت حماد

فان تعطيني أفرغ عليك مدائحي * وان تأب لم تضرب على سداد

ركبني على حرف وقلبي مشيع * ومالي بأرض الباخلين بلاد
 اذا أنكرتني بلسة أو نكرتني * خرجت مع البازي على سواد
 قال فدعا خالد بأربعة آلاف دينار في أربعة أكياس فوضع واحدا عن يمينه وواحدا
 عن شماله وآخرين يديه وآخر خلقه وقال يا أبا معاذ هل استقل العمداد فليس الا كياس ثم
 قال استقل والله يا أيها الأمير (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة
 قال قال محمد بن الجراح حدثني بشار قال دخلت على الهيثم بن معاوية وهو أمير البصرة
 فأنشدته

ان السلام أيها الأمير * عليك والرحمة والسرور
 فسمعتة يقول ان هذا الاعشى لا يدعنا أو يأخذ من دراهمنا شيئا قطعت فيه فابرحت
 حتى انصرفت بجارتته (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن محمد بن
 سلام قال وقف لرجل من بني زيد شريف لا أحب أن أسميه على بشار فقال له يا بشار قد
 أقسدت علينا ما ألبنا تدعوهم الى الانتقام منا وترغبهم في الرجوع الى أصولهم وترك
 الولاء وأنت غيرنا كي الفرع ولا معروف الاصل فقال له بشار والله لا صلى أكرم
 من الذهب ولفرعي أركي من عمل الابرا و ما في الارض كلب يود أن نسبك له بنسبه
 ولو شئت أن أجعل جواب كلامك كلاما ففعلت ولكن موعدك غدا بالمريد فرجع
 الرجل الى منزله وهو يتوهم أن بشارا يحضر معه المريد ليفاخره فخرج من الغدير
 المريد فاذا ارجل ينشد

شهدت على الزيدى أن نساءه * ضباع الى أير العقيلي تزفر
 فسأل عن قال هذا البيت فقيل له هذا بشار فيك فرجع الى منزله من فوره ولم يدخل
 المريد حتى مات قال ابن سلام وأنشد رجل يوما ونس في هذه القصيدة وهي
 بلوت بني زيد فيافي كبارهم * حلوم ولا في الاصغر بن مطهر
 فابلق بني زيد وقل لسراهم * وان لم يكن فيهم امرأة توقر
 لا مكسهم الويلات ان قصائدني * صواعق منها منجد ومغور
 أجدهم ولا يتقون دينة * ولا يؤثرون الخسر والخير يؤثرون
 يلقون أولاد الزنا في عدادهم * فعدتهم من عدة الناس أكثر
 اذا مارأوا من دأبه مثل دأبهم * أطافوا به والغنى للخي أصور
 ولو فارقوا من فيهم من دعارة * لما عرفتهم أمتهم حين تنظر
 لقد غفروا بالمحقين عسبة * فقلت انغفروا ان كان في الاوم مغفر
 يريدون مسعاتي ودون لقاءها * قناديل أبواب السموات ترهز
 فقل في بني زيد كما قال معرب * قسوار يرجام غدا تنكسر
 فقال يونس للذي أنشده حسبك حسبك من هج هذا الشيطان عليهم قيل فلان فقال

رب سقيه قوم قد كسب لقومه شر اعظيما (أخبرني) عني قال حدثنا ابن مهران قال
حدثني عبد الله بن بشر بن هلال قال حدثني محمد بن محمد البصري قال حدثني النضر بن
طاهر أبو الجراح قال قال بشار دعاني عقبه بن سلم ودعاب حماد بن عمرو وعشي بأهله فلما
اجتمعنا عنده قال لنا انه خطر بيالي البارحة مثل يقتله الناس ذهب الحمار يطلب قرنين
فجاء بلا أذنين فأخرجوه من الشعر ومن أخرجه فله خمسة آلاف درهم وإن لم تفعلوا
جلدتكم كلكم خمسمائة فقال حماد أجلتنا أعز الله الأمير شهرا وقال الأعشى
أجلت أسبوعين قال وبشار ساكت لا يتكلم فقال له عقبه مالك لا تتكلم اعني الله
قلبك فقال أصلح الله الأمير قد حضرني شيء فإن أحرمت قلته فقل قل فقال

شط بسلي عاجل البين * وجاورت أسد بني القين
وزنت النفس لهارة * كادت لها تنشق نصفين
يا ابتغي لا أشتي ذكره * أخشى عليه علق الشين
والله لو ألقاك لأتقي * هينا لقبلك الفسين
طالبتاديني فراغت به * وعلقت قلبي مع الدين
فصرت كالغير غدا طالبا * قرنا فلم يرجع بأذنين

قال فانصرف بشار بالجارية (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثنا علي بن
مهدي قال حدثني عبد الله بن عطية الكوفي قال حدثني عثمان بن همر والنقي قال قال
ابن عبد الحميد الملاحق نزل في ظاهر البصرة قوم من اعراب قيس عيلان وكان فيهم
بيان وفصاحة فكان بشار يأتيهم وينشدهم أشعاره التي يمدح بها قيسا فيجلونه لذلك
ويغضهونه وكان نساؤهم يجلسن معه ويتحدثن اليه وينشدن أشعاره في الغزل
وكن يعجبن به وكن كثيرا ما أتى ذلك الموضع فاسمع منه ومنهم فأنتهن يوما فاذا هم قد
ارتحلوا فجئت الى بشار فقلت له يا أبا معاذ أهلت أن القوم قد ارتحلوا قال لا فقلت
فاعلم قال قد علمت لا علمت ومضيت فلما كان بعد ذلك بأيام سمعت الناس ينشدون

دعا بغراق من تهوى أبان * ففاض الدمع واحترق الجنان
كان شرارة وقعت بقلبي * لها في مقلتي ودعي استنان
إذا أنشدت أو نسجت عليها * رياح الصنف هاج لها دخان

فعلت أنها البشار فأنته فقلت يا أبا معاذ ما ذبي اليك قال ذنب غراب البين فقلت هل
ذكرتني بغير هذا قال لا فقلت أنشدك الله أن لا تزيد فقال امض لك أنك قد سترتك
(ونسخت) من كتابه حدثني علي بن مهدي قال حدثني يحيى بن سعيد الأيوبي المعتبري
قال حدثني أحمد بن المعز عن أبيه قال أنشد بشار جعفر بن سليمان

أقل فانا لاحقون وانما * يؤخرنا أنا بعد لنا عدا
وما كنت الا كالغراب بن جعفر * رأى المال لا يبق فأبقى به جدا

فقال له جعفر بن سليمان من ابن جعفر قال الطيار في الجنة فقال لقد سميت غير
 مسامى فقال والله ما يقعدني عن شأوه بعد التسب لكن قلة التسب وانى لا جود
 بالقليل وان لم يكن عندى الكثير وما على من جاد بما يملك أن لا يهب البدور فقال له
 جعفر لقد هزئت أبا معاذ ثم دعاه بكيس فدفعه اليه (ونسخت) من كتابه حدثني علي بن
 مهدي قال حدثني أحمد بن سعيد الرازي عن سليمان بن سليمان العلوي قال قيل لبشار
 انك لكثير الهجاء فقال انى وجدت الهجاء المولم أخذ بضبع الشاعر من المديح
 الرائع ومن أراد من الشعراء أن يكرم في دهر الناس على المديح فليستعد للفقر
 والافس بالغ في الهجاء ليخاف فيعطى (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو
 غسان دماذ عن أبي عبدة قال كان بردأ بشار طبا ناخذا قبال تطمين وولده بشار وهو
 أمي فكان يقول ما رأيت مولودا أعظم بركة منه ولقد ولدني وما عندى درهم فاحال
 الحول حتى جعت ما تقي درهم ولم يمت برد حتى قال بشار الشعر وكان لبشار أخوان
 يقال لأحد هما بشر وللاخر بشير وكانا قصابين وكان بشار بارأبهما على أنه كان ضيق
 الصدر متبر ما بالناس فكان يقول اللهم انى كنت قد تبرمت بنفسى وبالناس جميعا
 اللهم فأرحنى منهم وكان اخوته يستغيرون ثيابه فيوسخونها ويتننون ريحها فأتخذ
 قبضاله جيبان وحلف أن لا يعبرهم ثوبان ثيابه فكانوا يأخذونها بغير اذنه فاذا دعا
 بثوبه فلبسه فأنكر رائحته فيقول اذ اوجد رائحة كريهة من ثوبه أينما توجه ألقى
 سهدا فاذا أعياء الامر خرج الى الناس في تلك الثياب على تنهائهم وسخفها فقال له
 ما هذا يا أبا معاذ فيقول هذه ثمرة صلة الرحم قال وكان يقول الشعر وهو صغير فاذا هجا
 قوما جازأ الى أبيه فشكوه فيضربه ضربا شديدا فكانت أمه تقول كم تضرب هذا
 الصبي الضرب را ما ترجمه فيقول بلى والله انى لا ترجمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه
 الى نفسه بشار فطعم فيه فقال له يا أبت ان هذا الذى يشكونه منى اليك هو قول الشعر
 وانى ان أملت عليه أغنيتك وسأترأهلى فان شكوى اليك فقل لهم أليس الله يقول
 ليس على الاممى حرج فلما عاوه وشكواه قال لهم برد ما قاله بشار فانصرفوا وهم
 يقولون فقه برد أغنيتك لنا من شعر بشار (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن
 القاسم بن مهوريه قال حدثني محمد بن عثمان الكريزي قال حدثني بعض الشعراء قال
 أتيت بشار الاحمي وبين يديه مائدة بنا فقال لى خدمتها ما شئت أو تدرى ما سبها قلت
 لا قال جاءني فتى فقال لى أنت بشار فقلت نعم فقال انى آليت ان أرفع اليك ما تقي دينار
 وذلك انى عشقت امرأة فحقت اليها فكلمتها فلم تلتفت الى فهمت أن أتركها
 فذكرت قولك

لا يؤيسنك من مخبأة * قول تغلظه وان جرحا

عسر النساء الى مياسرة * والصعب يمكن بعد ما جحا

فعدت اليها فلا زمتها حتى بلغت منها حاجتي (أخبرني) عني قال حدثني الكراشي عن أبي حاتم قال كان الاخفش طعن على بشار في قوله

فالا آن أقصر عن سمية باطلا * وأشار بالوجه على ممشير
وفي قوله

على الغزلي مني السلام فرما * لهوت بها في ظل مرثومة زهر
وفي قوله في مفعلة سفينة

تلاهب نينان البحور وربما * رأيت نفوس القوم من جريها تجري
وقال لم يسمع من الوجه والغزلي فعلى ولم أسمع بنون ونيان فبلغ ذلك بشارا فقال
ويلى على القصارين مقي كاتب الفصاحة في بيوت القصارين دعوني وإياه فبلغ ذلك
الاخفش فبكى وجزع فقيل له ما يبكيك فقال وما لي لأبكي وقد وقعت في لسان بشار
الاهي فذهب أصحابه الى بشار فكذبوا عنه واستهوبوا منه عرضه وسألوه أن لا يهجوه
فقال قد وهبته للوم عرضه فـ كان الاخفش بعد ذلك يحجج بشاره في كنيه ليلبغه
فكف عن ذكره بعد هذا قال وقال غير أبي حاتم انما بلغه أن سيدي به عاب هذه الاحرف
عليه لا الاخفش فقال يهجوه

أسبويه يا ابن الفارسية ما الذي * تحدثت عن شقي وما كنت تبذ

أظلمت تغني سادرا في مساتي * وأدك بالمصريين تغطي وتأخذ

قال فتوقاه سيبويه بعد ذلك وكان اذا سئل عن شيء فأجاب عنه ووجد له شاهدا من شعر
بشار احتج به استكفا فالشره (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الحسن بن
عليل العنزي قال حدثني أحمد بن علي بن سويد بن منجوف قال كان بشار مجاورا لبني
عقيل وبني سدوس في منزل الحيين فكانوا الايزالون يتفاخرون فاستعانت عقيل ببشار
وقالوا له يا أبا معاذ نحن أهل وانت ابننا وبيت في ججور فافأعنا فخرج عليهم وهم
يتفاخرون فجلس ثم أنشد

كان بنى سدوس رهط نور * خنافس تحت منكسر الجدار

تحررك للبخار زياتها * ونخر الخنفساء من الصغار

فوثب بنو سدوس اليه فقالوا ما لنا ولك يا هذا نعوذ بالله من شرك فقال هذا ذا بكم ان
عادتم مفخرة بني عقيل فلم يعاودوها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريا
قال حدثني محمد بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال قال يونس النحوي العجب من الأزد
يدعون هذا العبد ينسب بنسائهم وهم ججور جالهم يعني بشارا ويقول

ألا يا صنم الأزد الذي يدعونه ربا

ألا يعنون اليه من يفتق بطنه (أخبرني) الحسن قال حدثني ابن مهوريه عن أحمد بن
اسمعيل عن محمد بن سلام قال مر ابن أخ لبشار ببشار ومعه قوم فقال لرجل معه وسمع

كلامه من هذا فقال ابن أخيك قال أشهد أن أصحابه سقاه قال وكيف علمت قال ليس عليهم فقال (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني الفضل بن يعقوب قال كنا عند جارية لبعض التجار بالكرخ تغنينا وبارعنا عندنا فغنت في قوله

إن الخليفة قد أتي * وإذا أبي شيأ أيتته

ومحضب رخص البنا * ن بكي على وما بكيتته

بامنطرا حسنا رأيت بوجده جارية قد يتته

بعثت إلى تسومني * ثوب الشباب وقد طويتته

فطرب بشارو قال هذا والله يا أبا عبد الله أحسن من سورة الحشر وقد روى هذه الكلمة عن بشار غير من ذكرته فقال عنه أنه قال هي والله أحسن من سورة الحشر الغناء في هذه الايات وتقام الشعر

وأنا المطل على العدى * وإذا غلا الحد اشترتته

وأميل في أنس الندي * منهم من الحياء وما شتمتته

ويشوقني بيت الحبيب إذا غدوت وأين يتته

حال الخليفة دونه * فصبرت عنه وما قلتيته

وأنشدني أبو دلف هاشم بن محمد الخزازي هذه الايات وأخبرني أن الجاحظ أخبره أن المهدي سمى بشارا عن الغزل وأن يقول: ثيامن النسيب فقال هذه الايات قال وكان الخليل بن أحمد يشدها ويستحسنها ويحبب بها (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ أبو غسان عن محمد بن الحجاج قال قالت بنت بشار ابشاريا أت مالك يعرفك الناس ولا تعرفهم قال كذلك الامير بانية (أخبرني) عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني قال قال عبد الله بن المسور الباهلي يوم الابی المضير وقد تحاورا في شيء يا ابن الغناء أتكلم في ولواشريت عبد اجماتي درهم واعتمقه لكان خيرا منك فقال له أبو المضير والله لو كنت ولد زني لكنت خيرا من باهله كلها فغضب الباهلي فقال له بشار أنت منذ ساعة ترني أمه ولا يغضب فلما تكلم كلمة واحدة لحقك هذا كله فقال له وأمه مثل أمي يا أبا معاذ فضحك ثم قال والله لو كانت أمك أم الكتاب ما كان ينسك ما من المصارمة هذا كله (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني سعيد بن عبيد الخزازي قال ورد بشار بغداد فقصصه يزيد ابن مزيد وسأله أن يذكره للمهدي فسوفه أشهر ثم ورد روح بن حاتم فبلغه خبر بشار فذكره للمهدي من غير أن يلقاه وأمره باحضاره فدخل الى المهدي وأنشده شعرا مدحه به فوصله بعشرة آلاف درهم ووهب له عبدا وقبنة وكساء كثيرة وكان يحضر قيسا مرة فقال بشار بمجوز يد بن مزيد

ولما التقينا بالخبيبة غرني * بمعروفه حتى خرجت أفوق

غزني أو جزني كما يغز الصبي أي يوجز اللبن

حباني بعدد عسري وقينة * ووثنى وآلاف لهن بريق

فقل ليزيد بعض الشهد خاليا * لنادونه عند الخليفة سوق

رقدت فتم يا ابن الخليفة انما * مكارم لا يستطيعهن اصيق

أبي لك عرق من فلانة أن ترى * جودا ورأس حيث شئت حلق

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال كان بشار

كتب إلى إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بقصيدة يحده بها ويحرضه ويشير عليه فلم

تصل إليه حتى قبل وناف بشار أن تشهر فقلها وجعل التحريض فيها على أبي مسلم

والملاح والمشورة لابي جعفر المنصور فقال

أيا مسلم ما طيب عيش يدائم * ولا سلم مما قبل بل بسالم

وانما كان قال أبا جعفر ما طيب عيش فغيره وقال فيها

إذا بلغ الرأي النصيحة فاستعن * بعزم نصيح أوثأ سيد حازم

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة * مكان الخوافي نافع للقوام

وخل الهوى بالضعيف ولا تكن * تؤوما فان الحزم ليس ببناءم

وما خير لك أمسك الغل اختها * وما خير سيفك يؤيد بغاثم

وحارب إذا لم تعط الاطلاسة * شب الحرب خير من قبول المطالم

وأذن على القربى المقرب نفسه * ولا تشهد الشورى امرأ غير كاتم

فانك لا تستعرد الهمة بالماني * ولا تبلغ العليا بغير المكارم

إذا كنت فردا هزل القوم مقبلا * وان كنت أدنى لم تقز بالعزائم

وما قرع الاقوام مثل مشيع * أريب ولا جلي العمى مثل عالم

قال الأصمعي فقلت لبشار إني رأيت رجال الرأي يتعجبون من أبياتك في المشورة فقال

أما علمت أن المشاور بين احدي الحسينيين بين صواب يغوز بشمرته أو خطا يشارك في

مكروهه فقلت أنت والله أشعر في هذا الكلام منك في الشعر (أخبرني) الحسن بن علي

قال حدثنا ابن مهورية قال حدثني علي بن الصباح عن بعض الكوفيين قال مررت

ببشار وهو متبطح في دلهيزه كأنه جاموس فقلت له يا أبا معاذ من القاتل

في حلق جسم فتى ناحل * لو هبت الريح به طاحا

قال أنا قلت فما جالك على هذا الكذب والله اني لأرى أن لو بعث الله الريح التي أهلك

بها الامم الخالية ما حركك من موضعك فقال بشار من أين أنت قلت من أهل الكوفة

فقال يا أهل الكوفة لا تدعون ثقلكم ومقتكم على كل حال (نسخة) من كتاب هرون

ابن علي قال حدثني عافية بن شبيب قال قدم كردى بن عامر المسمعي من مكة فلم

يهد لبشار شيئا وكان صديقه فكذب اليه

ما أنت يا كرمي بالهش * ولا أبريك من الغش
لم تهدينا نعلا ولا خنقا * من أين أقبلت من الحش
فأهدى إليه هدية حسنة وجاءه فقال عجلت يا أبا معاذ علينا فأنشدك الله أن لا تزبد شيئا
على ماضى (ونسخت) من كتابه عن عافية بن شبيب أيضا قال حدثني صديق لي قال
قلت لبشار كما أمس في عرس فكان أول صوت غنى به المغنى

هو صاحب ربح الشمال اذا جرت * وأثنى لنفسه أن تهب جنوب
وما ذاك الا انها حين تنتهى * تنأى وفيها من عبدة طيب

فطرب وقال هو والله أحسن من فلج يوم القيامة (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا
أبي عن عافية بن شبيب عن أبي جعفر الاسدي قال مدح بشار المهدي فلم يعطه شيئا
فقبل له لم يستجد شعرك فقال والله لقد قلت فيه شعر الوكيل في الدهر لم يحس صرقه
على أحد ولكنك كذب في القول فيك كذب في الأمل (أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله
ابن أبي سعد قال حدثني يحيى بن خليفة الدارمي عن نصر بن عبد الرحمن العجلي قال
هجا بشار روح بن حاتم قبله ذلك فحذفه وتمتده فلما بلغ ذلك بشارا قال فيه
تهتدني أبو خلف * وعن أوتاره ناما

بسيف لابي صقر * فلا يقطع ايهاما
كان الورس يعاوه * اذا ما صدره قاما

قال ابن أبي سعد ومن الناس من يروى هذين البيتين لعمر والنظامي قال فبلغ ذلك
روحا فقال لكل مالي صدقة ان وقعت عيني عليه لا ضربة ضربة بالسيف ولو
أنه بين يدي الخليفة فبلغ ذلك بشارا فقام من فوره حتى دخل على المهدي فقال له
ما جاء بك في هذا الوقت فأخبره بقصة روح وعاذبه منه فقال يا نصير وجهي الى روح
من يحضره الساعة فأرسل اليه في الهاجرة وكان ينزل الخرم فظن هو وأهله أنه دعي
لولاية قال يا روح اني بعثت اليك في حاجة فقال له أنا عبدك يا أمير المؤمنين فقل ما شئت
سوى بشار فاني خلعت في أمره يمين غموس قال قد علمت وأياه أردت قال له فاحتمل
ليميني يا أمير المؤمنين فاحضر القضاة والفقهاء فاتفقوا على أن يضربه ضربة على جسمه
بعرض السيف وكان بشار وراء الخيش فأخرج وأقعد واستل روح سيفه فضربه ضربة
بعرضه فقال أو به بسم الله فضحك المهدي وقال له ويك هذا وانما ضربك بعرضه
وكيف لو ضربك بجثته (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو
عبدة قال مدح بشار سليمان بن هشام بن عبد الملك وكان مقبلا بجران وخرج اليه
فأنشده قوله فيه

نأنتك على طول النجا وزيّن * وما شعرت أن النوى سوف يشعب
برى الناس ما تلقى بزيب اذ نأت * عجبيا وما تخفى بزيب أعجب

وقائلة لي حين جدر حيلنا * واجفان عينها تجود وتسكب
 اغاد الى حران في غير شيعه * وذلك شأوعن هواها مغرب
 فقلت لها كلفتني طلب الغنى * وليس وراء ابن الخليفة مذهب
 سيكني فتى من سعيه حديثه * وكور علاقي ووجناه ذعلب
 اذا استوغرت دار عليه رعى بها * بنات الصوى منها ركوب ومصعب
 فعدى الى يوم ارتحلت وسائلي * بزورك والرحال من جاء يضرب
 لعلك ان تستبعني ان زورقي * سليمان من سير الهواجر تعقب
 أغر هشامى القناة اذا اتقى * نمته بدور ليس فيهن كوكب
 وما قصدت يوما مخيلين خيله * قتصرف الاعن دماء تصب
 فوصله سليمان بخمسة آلاف درهم وكان يحفل فلم يرضها وانصرف عنه مغضبا فقال
 ان أمس منقبض اليدين عن الندى * وعن العدو مخيس الشيطان
 فلقد أروح على اللثام مسلطا * نيل المقييل منم الندمان
 في ظل عيش عيشة مجودة * تندي يدي ويخاف فرط لسان
 ازمان خيبي الشباب مطاوع * واذا الامير على من حران
 ريم باحوية العراق اذا بدا * برقت عليه أكلة المرجان
 فاحل بعبدته مقليلك من القذى * وبوشك رؤيتهم من الهملان
 فلقرب من تهوى وأنت متم * أشقى لدائك من بنى مروان
 فلما رجع الى العراق بره ابن هيرة ووصله وكان يعظم بشارا وبقدمه لمدحه قيسا
 واقتضارهم فلما جاءت دولة أهل خراسان عظم شأنه (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا
 عمر بن شعبة قال حدثني محمد بن الحجاج قال قدم بشار الاعمى على المهدي بالرصافة
 فدخل عليه في النستان فأنشده مديحاً فيه تشييب حسن فناه عن التشييب لغيره
 شديدة كانت فيه فأنشده مديحاً فيه يقول فيه

كانما جنته أنشده * ولم أحي راغباً ومحتلماً
 برين المنبر الأشم بعه * فيه وأقواله اذا خطباً
 تشم نعلاه في الندى * كما يشم ماء الریحان منتبهاً

فأعطاه خمسة آلاف درهم وكساه وجمده على بغل وجعل له وفادة في كل سنة ونهاه عن
 التشييب البتة فقدم عليه في السنة الثالثة فدخل عليه فأنشده

تجالت عن فهور عن جارتى فهور * وودعت نعماً بالسلام وبالبشر
 وقالت سليبي فيك هنا جلادة * محلك دان والزبارة عن غفر
 أخي في الهوى مالي أراك جفوتنا * وقد كنت تفقونا على العسر واليسر
 تشاقت الاعن يد استقيدها * وزورة أملاك أشد بها أزرى

وأخرجني من وزر خسين حجة * فقي هاشمي يقشعر من الوزر
 دفنت الهوى حيا فلدت بزائر * سليمي ولا صفراء ما قرقر القمرى
 ومصفرة بالزعفران جلودها * اذا اجتليت مثل المقرحة الصفر
 قرب يقال الردف هبت تلو منى * ولو شهدت قبري لصلت على قبري
 تركت لمهدى الأنا م وصالحها * وراعت عهدا بيننا ليس بالخر
 ولولا أمير المؤمنين محمد * لقبلت فاهها أو لكان بها فطرى
 لعمرى لقد أقرت نفسى خطيئة * فأنأنا بالمزداد وقراء على وقصر
 فى قصيدة طويلة امتدحها فأعطاهما ~~كان يعطيه~~ قبل ذلك ولم يزد شيئا
 (أخبرني) هاشم بن محمد الخراعى قال حدثنا عيسى بن اسمعيل العتكي عن محمد بن
 سلام عن بعض أصحابه قال حضرنا جنازة ابن لبشار توفي فجزع عليه جوعا شديدا
 وجعلنا نغزيه ونسلمه فيأبغى ذلك شيئا ثم التفت إلينا وقال لله در جريح حيث يقول وقد
 عزى بسواده أبه

قالوا نصيبك من أجرفقت لهم * كيف العزاء وقد فارق أشبالى
 ودعنى حين كف الدهر من بصرى * وحين صرت كعظم الرمة البالى
 أودى سواده يحلومقتلى لحم * بازى صر صر فوق المر بالعالى
 إلا تكن لك بالديرين نائحة * قرب نائحة بالمرسل معوال
 (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خلاد الارقط قال لما أنشد
 المهدي قول بشار

لا يؤيسنك من محباة * قول تغلظه وان جرحا
 عسر النساء الى مياسرة * والصعب يمكن بعد ما جمعا
 فنهاه المهدي عن قوله مثل هذا ثم حضر مجلسا الصديق له يقال له عمرو بن سمان فقال له
 أنشدنا يا أبا معاذ شيئا من غزلك فأنشأ يقول

وقائل هات شوقا فقلت له * أنا ثم أنت يا عمرو بن سمان
 أما سمعت بما قد شاع في مضر * وفي الخلفين من بحر وخطان
 قال الخليفة لا تنسب ببجارية * اياك أياك أن تشقى بعضيان

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا سليمان بن أيوب المدائني قال قال
 مروان بن أبي حفصة قدمت البصرة فأنشدت بشار قصيدة في واستنجمتها فيها فقال
 لي ما أجودها تقدم بغداد تعطى عليها عشرة آلاف درهم فجزعت من ذلك رقت قتلتنى
 فقال هو ما أقول لك وقدمت بغداد فأعطيت عليها عشرة آلاف درهم ثم قدمت عليه
 قدمة أخرى فأنشدته قصيدتي * طرقتك زائرة فخي خيالها * فقال تعطى عليها مائة ألف
 درهم فقدمت فأعطيت مائة ألف درهم فعدت الى البصرة فأخبرته بحالي في المرتين

وقلت له ما رأيت أعجب من حديثك فقال يا بني أما علمت أنه لم يبق أحد أعلم بالغيب من
عمك (أخبرنا) بهذا الخبر محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب عن محمد
ابن عبد الله بن أبي عيينة عن مروان أنه قدم على بشار فأنشده قوله * طرقت زائرة فحى
خيالها فقال له يعطونك عليها عشرة آلاف درهم ثم قدم عليه وأنشده قوله
اني يكون وليس ذاك بكائن * لبني البنات ورواة الاعمام

فقال يعطونك عليها مائة ألف درهم وذكري باقي الخبر مثل الذي قبله (أخبرني) عيسى قال
حدثنا سليمان قال قال بعض أصحاب بشار كأن يكون عنده فإذا حضرت الصلاة قنا
اليها ونجعل على ثيابه تراب حتى ننظر هل يقوم يصلي فنعود والتراب بحاله وما صلى
(أخبرني) عيسى قال حدثنا سليمان قال قال أبو عمرو يبعث المهدي الى بشار فقال له قل
في الحب شعرا ولا تطل واجعل الحب قاضيا بين المحبين ولا تسم أحد افعال

اجعل الحب بين حبي وبينى * قاضيا اني به اليوم راض
فاجتمعنا فقلت يا حب نفسي * ان عيني قليلة الانماض
أنت عذبتني وأنت جسي * فارحم اليوم دائم الامراض
قال لي لا يجعل حكمي عليها * أنت أولى بالسقم والامراض
قلت لما أجا بني بهواها * شل الجور في الهوى كل قاض

فبعث اليه المهدي حكمت علينا ووافقنا ذلك فأمره بالفدي بشار (أخبرني) عيسى قال
حدثني سليمان المدني قال حدثني الفضل بن المحقق الهاشمي قال أنشد بشار قوله
بروقه السرار بكل أرض * مخافة أن يكون به السرار

فقال له رجل أظنك أخذت هذا من قول أشعب ما رأيت اثنين يتساران الا ظننت
أنهما يأمران لي بشئ فقال ان كنت أخذت هذا من قول أشعب فأنك أخذت ثقل
الروح والمقت من الناس جميعا فانفردت به دونهم ثم قام فدخل وتركا وأخذ أبو نواس
هذا المعنى بعينه من بشار فقال فيه

تركتني الوشاة نصب المسريتين واحد وثة بكل مكان
ما أرى خالين في السرا لا * قلت ما يتخلون الانساني

(أخبرني) عمي قال حدثني سليمان قال قال أبو عبد الله حدثني سعيد جالس
كان لابني زيد قال أنا في أعشى سليم وأبو حنشل فقال لي انطلق معنا الى بشار فقسأله أن
ينشد شيئا من هجائه في جاد هجر دأ وفي عرو الظالمى فانه ان عرفنا لم ينشدنا
فضيت معهما حتى دخلت على بشار فاستنشدته فأنشد قصيدة له على الدال فجعل
يخرج من وادى الهجاء الى واد آخر وهما يستمعان وبشار لا يعرفهما فلما خرجا قال
أحد هلالا آخر ما تعجب مما جاء به هذا الاعشى فقال أبو حنشل أما نأفلا أعرض والله
والدى له أبدا وكأنا قد جا آيزورانه واحسبهما أرادا أن يتعرضا لمهاجته (أخبرني)

هاشم بن محمد الخزازي عن الجاحظ قال كان بشار صديقا لابي حذيفة واصل بن عطاء
قبل أن يدين بالرجعة ويكفر الامة وكان قدمدح واضلاوذ كخطبته التي خطبها
فنزح منها كلها الراء وكانت على البديهة وهي أطول من خطبتي خالد بن صفوان وشبيب
ابن شبة فقال

تكلف القول والاقوام قد حفلوا * وجبروا خطبانا هيك من خطب
فقام من فجلا تلقى بداهته * كرجل القين لما خف باللهب
وجانب الراء لم يشعر به أحد * قبل التفصح والاعرق في الطلب
قال فلما دان بالرجعة زعم أن الناس كلهم كفروا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبل له وعلى بن أبي طالب فقال

وما شر الثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذي لا تحميننا
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال قال لي محمد بن الحجاج
قال بشار ما كان الكميث شاعرا فقبل له وكيف وهو الذي يقول
أنصف امرئ من نصف حي يسبني * لعمري لقد لا قيت خطبا من الخطب
هنيا لكب ان كلبا يسبني * وانى لم أرد رجوا باعلى كتاب
فقال بشار لا بل شائلك أترى رجلا لو شرط ثلاثين سنة لم يستحل من شرطه ضرورة
واحدة (نسخت) من بهرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني
حجاج المعلم قال سمعت سفیان بن عيينة يقول عهدى بالصحاب الحديث وهم أحسن
الناس أدبا ثم صاروا الآن أسوأ الناس أدبا وصبرنا عليهم حتى استمناهم فصرنا كما
قال الشاعر

وما أنا الا كالزمان اذا صحا * صحت وان ماق الزمان أموق
(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحجاج قال كان مع
بشار فأتاه رجل فسأله عن منزل رجل ذكره له فجعل يفهمه ولا يفهم فأخذ يسدد
وقام يقومه الى منزل الرجل وهو يقول

أعنى يقود بصيرا لا بالكلم * قد ضل من كانت العميان تهديه
حتى صار به الى منزل الرجل ثم قال له هذا هو منزله يا أعنى (أخبرني) عني قال حدثني
أحمد بن أبي طاهر قال زعم أبو دعامنة أن عطاء المطلب أخبره أنه أتى بشارا فقال له يا أبا
معاذ أنشدك شعرا أحسنا فقال ما أسرفني بذلك فأنشده

أعاذتني اليوم ويلكم أهلا * فاجز عمام الان أبكي ولا جهلا
فلما فرغ منها قال له بشار أحسن ثم أنشده على رؤسها ووزنها
لقد كاد ما أخني من الوجد والهوى * يكون جوي بين الجوايح وأخبلا

صوت

إذا قال مهلا ذوالقرابة زادني * ولوعا بذكراها ووجد اباها مهلا
فلا يحسب البيض الاوانس ان في * فوادى سوى سعدى لغاية فضلا
فاقسم ان كان الهوى غير بالغ * بي القتل من سعدى لقد جاوز القتلا
فيا صاح خبرني الذي أنت صانع * بقاتلتي ظلما وما طلبت ذحلا
سوى انني في الحب بيني وبينها * شددت على اكضام سرها قفلا
وذكر أحمد بن المكي أن لاسحق في هذه الايات قصيلا أول بالوسطى فاستصنفت
القصيدة وقلت يا أبا معاذ قد والله أجبت وبالغت فلو تفضلت بان تعيدها فأعاده على
خلاف ما أنشدنيها في المرة الاولى فتوهمت أنه قالها في تلك الساعة (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أحمد بن خالد قال حدثني أبي
قال كنت أكلهم بشارا وأورد عليه سوء مذهبه بميله الى الإلحاد فكان يقول لا أعرف
الاما عاينته أو عاينت مثله وكان الكلام يطول ينشأ فقال لي ما أظن الامر يا أبا خالد الا
كما نقول وان الذي نحن فيه خذلان ولذلك أقول

طبعت على ماني غير مخير * هواي ولو خيرت كنت المهذبا
أريد فلا أعطى واعطى فلم أرد * وقصر على ان أنال الغيبا
فاصرف عن قصدي وعلى مقصر * وأمسى وما أعقب الا التمجبا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهران قال حدثني أحمد بن خالد بن المبارك
قال حدثني أبي قال كان بالبصرة فتى من بني منقر أمته بحليمة وكان يبعث الي بشار في كل
أضحية بأضحية من الاضاحي التي كان أهل البصرة يستعملونها سنة وأكثر الاضاحي ثم
تباع الاضحية بعشرة دنانير ويبعث معها ألف درهم قال فأمر وكيله في بعض السنين
أن يجريه على رسمه فاشترى له نجيعة كبيرة غير سمينة وسرق باقي الثمن وكانت نجيعة عبدلية
من نعاج عبد الله بن دارم وهو نتاج مرزول فلما أدخلت عليه قالت له جاريته ربابة
ليست هذه الشاة من الغنم التي كان يبعث بها اليك فقال أدنيا مني فأذننها واسمها يسده
ثم قال اكتب يا غلام

وهبت لنا يا فقي منقر * وبجمل وأكرمهم أولا
وأبسطهم راحة في الندى * وارفعهم ذروة في العلا
بحوزا قد أوردناها * وأسكنها الدهر دار البلا
سلوا توهمت أن الرعاء * سقوها اليسهل والمنظلا
واضرط من أتم مبتاعها * ان اتهمت بكرة حرمل
فلو تأكل الزبد بالترسيان * وتدمج المسك والمنظلا
لما طيب الله أرواحها * ولا بل من عظمها الانحلا
وضعت يميني على ظهرها * نفلت حراقها جندلا

وأهوت شمالي لعرقوبها * نفلت عسراقها مغزلا
 وقلبت اليسما بعد ذا * فشبهت عصصها منخلا
 فقلت أيسع فلا مشتر * أرجى لديها ولا مأكلا
 أم أشوى واطبخ من لحما * وأطيب من ذالمضغ السلا
 اذا ما أمرت على مجلس * من العجب سجع أو هلا
 رأوا آية خلفها سائق * يحث وان هرولت هرولا
 وكنت أمرت بها خضمة * بلحم وثحم قد استكملا
 ولكن روحا عدا طوره * وما كنت أحسب أن يفعل
 فعرض الذي خان في أمرها * من أمت أمه نظرها الاغزلا
 ولولا مصككائك قلادته * علاطا وأنشقه الخردلا
 ولولا استعائبك خضبتها * وعلقت في جسد هاجللا
 فجاء بك حتى ترى حالها * فتعلم أنيها مبتلى
 سألتك لحا لصيانتها * فقد زدني فيهم عيلا
 فخذها وأنت بنا محسن * وما زلت بي محسنا بمجلا

قال وبعث بالرقعة الى الرجل فدعا بوكيله وقال له ويلك تعلم أني أقصد من بشار بما
 أعطيه وتوقعني في اسانه اذهب فاشترأ خضبة وان قدرت أن تكون مثل القيل القيل فافعل
 وابلغ بها ما بلغت وابعث بها اليه (اخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي
 الاصمعي قال حدثني عمي قال أخبرنا أبو عمرو بن العلاء قال رأيت بشارا المرعث يرى
 بنية له وهو يقول

يا بنت من لم يك يهوى بنتا * ما كنت الا خضمة أو سنا

حتى حلت في الحشى وحتى * فتنت قلبي من جوى فانفتا

لانت خسر من غلام بنا * يصبح سكران وعسى بهتا

(اخبرني) وكيع قال حدثني أبو أيوب المدني قال كان نافع بن عتبة بن سلم جوادا عموما
 وكان بشاره منقطعاً الى أبيه فلما مات أبوه وفد الىه وقدولى مكان أبيه فدحه بقوله

ولنا نافع فضل على اكفائه * ان الكريم أحق بالتفضيل

يا نافع الشبرات حين تناوحت * هوج الرياح وأعقت بوبول

أشبهت عتبة غير ما تشبهه * ونشأت في حلم وحسن قبول

ووليت فينا شهرا فكفيتنا * عنت المريب وسلة التضييل

تدعى هلالا في الزمان ونافعا * والسلم نعم ابوة المأمول

فأعطاه مثل ما كان أبوه يعطيه في كل سنة اذا وفد عليه (اخبرني) هاشم بن محمد قال
 حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني ابراهيم بن عتبة الرافعي قال حدثني اهو

ابن ابراهيم التمار البصري قال دخل المهدي الى بعض حجر الحرم فتنظر الى جارية
منهن تغسل فلما رآه حصرته ووضع يدها على فرجها فاشأ يقول * نظرت عيني لحيني
ثم ارتج عليه فقال من الباب من الشعراء قالوا بشار فاذن له فدخل فقال له أجز
نظرت عيني لحيني * فقال بشار

نظرت عيني لحيني * نظرا وافق شيني
سترت لما رأيتني * دونه بالراحتين
فضلت منه فضول * تحت طلي العكنتين

فقال له المهدي قبلك الله ويحك أكنت نالنا ثم ماذا فقال

فكنت وقلبي * للهوى في زفرتين
انني كنت عليه * ساعة أو ساعتين

فضحك المهدي وأمر له بجائزة فقال يا أمير المؤمنين أقضت من هذه الصفة بساعة أو
ساعتين فقال أخرج عني قبلك الله فخرج بالخائزة (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنا أبو شبل عاصم بن وهب البرجعي قال
حدثني محمد بن الجلاح قال جاء بشار يوما فقلنا له مالك مغتما فقال مات جاري فرأيت في
النوم فقلت له لم مات ألم أكن أحسن اليك فقال

سیدی خدنی آنا * عند باب الاصهباني
نیمتنی بینان * وبدل قد شبھانی
نیمتنی یوم رحنا * بشنا یاها الحسان
وبغیج ودلال * سل جسمی ویرانی
ولها خدأ سلیل * مثل خد الشیفران
فلذامت ولوعشت اذا طال هوانی

فقلت له ما الشیفران قال ما يدري هذا من غريب الجار فاذا القيت فاسأله (أخبرني)
الحسن قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني علي بن اياس قال حدثني السري بن
الصباح قال شهد بشار مجلسا فقال لا تصبروا مجلسنا هذا شعرا كله ولا حديثا كله ولا غناء
كله فان العيش فرص ولكن غنوا وتحدثوا وتناشدوا وتعالوا تناهب العيش تناهبا
(أخبرني) عمي قال حدثني الكراني عن ابن عائشة قال جاء بشار يوما الى أبي وأنا على
الباب فقال لي من أنت يا غلام فقلت من ساكني الدار قال فكلمني والله بلسان ذرب
وشدق هرب (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني عن أبي حاتم قال كان سهيل بن عمرو
القرشي يبعث الى بشار في كل سنة بقواصر ثم أبطأ عليه سنة فكتب اليه بشار

تمركم يا سهيل ذو وهل يطمع في الدر من يدي متعت
فاحبني يا سهيل من ذلك التمر ونواة تكون قرطا لبنتي

فبعث اليه بالقر واطغفه له وكتب اليه يستغفبه من الزيادة في هذا الشعر (ونسخت) من كتاب هرون بن علي عن عافية بن شبيب عن الحسن بن صفوان قال جلس الى بشار أصدقا من أهل الكوفة كانوا على مثل مذهبه فسأله أن ينشدهم شيئا مما أحدثه فأنشدهم قوله

اني دعاء الشوق فارتاحا * من بعدما أصبح حججا

حتى أتى على قوله

في حلتي جسم فتى ناضل * لو هبت الريح به طاحا
فقالوا يا ابن الزانية أنقول هذا وأنت كائنك فعل عرضك أنقل من طولك فقال قوموا عني يا بني الزناء فاني مشغول القلب لست أنشط اليوم لمشاقتكم (أخبرني) يحيى بن علي ابن يحيى عن أبيه عن عافية بن شبيب قال كان لبشار مجلس يجلس فيه بالعشى يقال له البردان فدخل اليه نسوة في مجلسه هذا فسمعن شعره فعشق امرأة منهن وقال لفلانة عرفها محبتي لها وأتبعها إذا انصرفت الى منزلها ففعل الفلام وأخبرها بما أمره فلم تجبه الى ما أحب فتبعها الى منزلها حتى عرفه فكان يتردد اليها حتى برمت به فشكته الى زوجها فقال لها أجبيني وعدي الى أن يجيئك الى ههنا ففعلت وجاء بشار مع امرأة وجهت بها اليه فدخل وزوجها جالس وهو لا يعلم فجعل يحادثها ساعة وقال لها ما اسمك بأبي أنت فقالت امامة فقال

امامة قد وصفت لنا بحسن * وانا لاثراك فأسبنا

قال فأخذت يده فوضعتها على ابر زوجها وقد انعط ففزع ووثب قائما وقال

على آلية مادمت حيا * أمسك طائعا لا بعدود

ولا أهدى لقوم أنت فيهم * سلام الله الامن بعيد

طلبت غنيمة فوضعت كفي * على ابر أشد من الحديد

فخير منك من لا خيرة فيه * وخير من زيارتكم قعودي

وقبض زوجها عليه وقال هممت بأن أفضحك فقال له كفاني فديتك ما فعلت بي ولست والله عاندا اليها أبدا فغضبك ما مضى وتركه فانصرف وقد روى مثل هذه الحكاية عن الأصمعي في قصة بشار هذه وهذا الخبر بعينه يحكي باسناد أقوى من هذا الاسناد وأوضع عن أبي العباس الاحمدي السائب بن فروخ وقد ذكرته في أخبار أبي العباس باسناد (نسخت) من كتاب هرون بن علي قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني حمدان الابنوسي قال حدثنا أبو نواس قال كان لبشار خمسة ندماء مات منهم أربعة وبقي واحد يقال له البراء فركب في زورق يريد عبور دجلة العوراء فغرق وكان المهدي قد نهى بشار عن ذكر النساء والعشق فكان بشار يقول ما خير في الدنيا بعد الامد فقام يمشي أصدقاؤه بقوله

يا ابن موسى ماذا يقول الامام * في قنّة بالقلب منها أوام
 بت من جها أو قمر بالكا * من وهم فروع على فؤادى الهيام
 ويحها كاعبا تدلّ بجهم * كعني كانه حجام
 لم يكن بينها وبينى الا * كتب العاشقين والاحلام
 يا ابن موسى اسقني ودع عنك سلى * ان سلمى حى وفي احتشام
 وب كاش كالسلسيل فقلت بها والعيون عنى نيام
 حبست للشراة في بيت رأس * عتقت عانساعليها الختام
 فتمت نفحة فهرت ندعى * بنسيم وانشق عنها الزكام
 وكان المعاول منها اذار * اح شج في لسانه برسام
 صدمته الشمول حتى بعينيه انكسار وفي المفاصل خام
 وهو باقى الاطراف حيث به الكاه من وماتت أوصاله والكلام
 وفقى يشرب المدامة بالما * ل ويمشى برده ما لا يرام
 اتفدت كاسه الدنانير حتى * ذهب العين واستمر السوام
 تركته الصهباء برنوبعين * فام انسانها وليست تنام
 حسن من شرية تعمل باخرى * وبكى حين سارفيه المدام
 كان لى صاحباً فأودى به الدهر وفارقه عليه السلام
 بقى الناس بعد هلك ندما * ي وقوعا لم يشعر واما الكلام
 بجزور الايسار لا كبس فيشها الباغ ولا عليها سنام
 يا ابن موسى فقد الحبيب على العيش قذاة وفي الفؤاد سقام
 كيف يصفولى النعيم وحيداً * والاخلاق في المقابر هام
 انقسمت على أتم المنايا * فأنا منهم بعنف فقاموا
 لا يفيض النجى عيني عليهم * انما غاية الخزين السجام
 (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي أن بشاراً وفد الى
 هجر بن هبيرة وقد مدحه بقوله

يحاف المنايا ان ترحلت صاحبي * كان المنايا في المقام تناسبه
 فقلت له ان العراق مقامه * وخيم اذا هبت عليك جنائبه
 لاني بنى عيلان ان فعالهم * تزيد على كل الفعّال مراتبه
 أولئك الاولى شقوا العبي بسبب وفهم * عن العين حتى أبصر الحق طالبه
 وجيش يخف الليل يزحف بالحصا * وبالشوك والخطى حرافقه
 غدونا له والشمس في خدرامها * نطالعنا والنمل لم يجر ذائبه
 بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه * وتذكر من نجي القرار مثالبه

كان مشار النقع فوق رؤسنا * وأسافنا ليل تهادى كواكب
 بعثنا لهم موت النجاة اتنا * بنو الموت خفاق علينا سبائبه
 فراحوا فريق في الاسار ومثله * قبيل ومثل لاذ بالبحر هاربه
 اذ الملك الجبار صعد خيده * مشينا اليه بالسيف نعاله
 فوصله بعشرة آلاف درهم فكانت أول عطية سنية أعطيها بشار ورفعت من ذكره
 وهذه القصيدة هي التي يقول فيها

صوت

إذا كنت في كل الامور معاتباً * صد يقل لم قلق الذي لانعابه
 فحش واحد أوصل أهلك فانه * مقاروف ذنب مرة ومجانبه
 اذا أنت لم تشرب مرار على القذى * ظلمت وأى الناس تصوم مشاربه
 الغناء في هذه الايات لابي العباس بن جردون خفيف ثقیل بالنصر في مجراها
 (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال ذكر أبو أيوب المديني عن الأصمعي قال كان لبشار
 مجلس يجلس فيه يقال له البردان وكان النساء يحضرنه فيه فينغمها هو ذات يوم في مجلسه
 اذ سمع كلام امرأة في المجلس فغشقه فدعا غلامه فقال اذا تكلمت المرأة عرفتك
 فاعرفها فاذا انصرفت من المجلس فاتبعها وكلها وأعلمها اني لها محب وقال فيها
 يا قوم أذني لبعض المحي عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحياناً
 قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم * الاذن كالعين توفي القلب ما كانا
 هل من دواء لشغوف بجارية * يلقى بلفيا نهاروما وريحاناً
 وقال في مثل ذلك

قالت عقيل بن كعب اذ تعلقها * قلبي فأضحى به من جها أثر
 اني لم ترها تهذي فقلت لهم * ان الفؤاد يرى ما لا يرى البصر
 أصبحت كالخائم الحيران مجتنباً * لم يقض وردا ولا يرجى له صدر
 قال يحيى بن علي وأنشدني أصحاب أحمد بن ابراهيم عنه لبشار في هذا المعنى وكان
 يستحسنه

يزهدني في حب عبدة معشر * قلوبهم فيها غائلة قلبي
 فقلت دعوا قلبي وما اختار وارضى * فما القلب لا بالعين يصرد والحب
 فما تبصر العينان في موضع الهوى * ولا تسمع الاذان الا من القلب
 وما الحسنى الا كل حسن دعا الصبا * وألف بين العشق والعاشق الصب
 قال أبو أحمد وقال في مثل ذلك

يا قلب ما لي أراك لا تنصر * اياك أعنى وعندك الخبر
 ادعت بعد الاولى مضواحرفا * أم ضاع ما انتو دعولك اذ بكروا

قال أبو أجد وقال في مثل ذلك

ان سلمي والله يكلوها * كالسكر تزداده على السكر
بلغت عنها شكلا فأعجبني * والسجع يكفك غيبة البصر
(أخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال زعم أبو العالية أن بشارا قدم
على المهدي فلما استأذن عليه قال له الربيع قد أذن لك وأمر لك أن لا تشد شيئا من
الغزل والتشيب فأدخل على ذلك فأنشده قوله

يا منظر احسنا رأيته * من وجه جارية فديته
بعثت الى نسومي * برد الشباب وقدم طويته
والله رب محمد * ما ان غدرت ولا نويته
أمسكت عنك وربما * عرض البلاء وما تنفيتها
ان الخليفة قد ابي * واذا أبي شيئا أبيته
ومخضب رخص البناء * ن بكى علي وما بكيتيه
ويشوقني بيت الحبيب اذا ذكرت وأين بينه
قام الخليفة دونه * فصبرت عنه وما قلتيه
ونهاى الملك الهما * مع النساء وما عصيته
لا بل ونيت فلم أضع * عهدا ولا رأيا رأيته
وأنا المظل على العدا * واذا غلا حلق شريته
أصق الخليل اذا دنا * واذا نأى عني نأيته

ثم أنشده ما مدحه به بلا تشيب فخره ولم يعطه شيئا فقبل له انه لم يستحسن شعره فقال
والله لقد مدحت به بشعر لومدح به الدهر لم يحسن صرفه على أجد ولكنه كذب أملى لاني
كذبت في قولي ثم قال في ذلك

خيل لي ان العسر سوف يفيق * وان يسارا في غد خلطيق
وما كنت الا كالزمان اذا عصا * صحت وان ماق الزمان أموق
أأدما لا أسطيع في قله الترى * نر وزا ووشيا والقليل محيق
خذي من يدي ما قل ان زماننا * شمس ومعروف الرجال رفيق
لقد كنت لأرضى بأدنى معيشة * ولا يشكي بخلا على رفيق
خيل لي ان المال ليس ينافع * اذا لم ينل منه أخ وصديق
وكنت اذا ضاقت علي محلة * تيمت أخرى ما على قضيق
وما خاب بين الله والناس عامل * له في التي أوفى المحامد سوق
ولا ضاق فضل الله عن متعفف * ولكن أخلاق الرجال تضيق

(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثني حمزة بن شبة قال بلغ المهدي قول بشار

قاس الهموم تل بها نجما * والليل ان وراة مصبا
 لا يؤيسنك من حجة * قول تغلظه وان جرحا
 عسر النساء الى مياسرة * والصعب يمكن بعد ما جمعا
 فلما قدم عليه استنشه هذا الشعر فأنشده اياه وكان المهدى غمورا فغضب
 وقال تلك أمتك يا عاض كذا وكذا من أمته أتحض الناس على القبور وتقدف
 المحسنات المحبات والله لئن قلت بعد هذا بيتا واحدا في نسيب لآتين على روحك فقال
 بشار في ذلك

والله لولا لرضا الخليفة ما * أعطيت ضيحا على في شجن
 ور بها خير لابن آدم في الشكره وشق الهوى على البدن
 فاشرب على ابنة الزمان فما * تلقى زما فاصفا من الابن
 الله يعطيك من قواضله * والمره يغضينا على الكمن
 قد عشت بين الريحان والراح * والزهر في ظل تجاس حسن
 وقدملات البلاد ما بين يغيبورا الى القيروان فالين
 قال عزي بن شبة يغبور ملك الصين

شعرا تصلى له العواثق والطيب صلاة الغواة للوثن
 ثم نهاني المهدى فأنصرفت * نفسي منيع الموفق للقن
 فالجد لله لا شريك له * ليس يباقي شيء على الزمن
 ثم أنشده قصيدته التي أولها * فهاالت عن فهور عن جارت في فهور * ووصف بها تركه
 الشيب ومدحه فقال

تسلى عن الاحباب صرام خلة * ووصال أخرى ما يقيم على أمر
 وركاض افراس الصباية والهوى * جرت حججا ثم استقرت فاجتبرى
 فاصبحن ما يركبن الا الى الوغى * وأصبحت لا يزرى على ولا أزرى
 فهذا وان قد شرعت مع التقى * وماتت همومي الطارقات فأتسرى
 ثم قال يصف السفينة

وعذرا لا تجرى بلحسم ولادم * قليلة شكوى الابن لمجمة الدبر
 اذا طمنت فيه القلول تشخصت * بغرسا نهالا في دعوث ولا وعر
 وان قصدت زلت على منصب * ذليل القوى لاشئ يقرى كما تقرى
 تلاعب تبار الجور ووبعا * رأيت نفوس القوم من جربها تجرى
 قال وكان قال نينان الجور فعابه بذلك سيدي به فجعله تيار الجور
 الى ملك من هاشم في نسوة * ومن حير في الملك في العدد الدتر
 من المشتريين الحدتدي من الندى * يذاه وتندى عارضاه من العطر

قال رمت جبلي جبلي من لا تقبه * عفاة الندي من حيث يدري ولا يدري
 بفلك عبد الله بيت خلافة * نزلت بها بين القراقد والنسر
 وعندك عهد من وصاة محمد * فرعت به الاملاك من ولد النضر
 فلم يحظ منه أيضا بشئ فهباه فقال في قصيدته

خليفة زني بعماته * يلعب بالدوق والصولطان
 أبدلنا الله به غيره * ودس موسى في حرائير الزان

وأنشدها في حلقة يونس النهوي فسعى به الى يعقوب بن داود وكان بشار قد
 هباه فقال

بني أمية هبوا طال نومكم * ان الخليفة يعقوب بن داود
 ضاعت خلافتكم يا قوم فالقسوا * خليفة الله بين الرق والعود

فدخل يعقوب على المهدي فقال له يا أمير المؤمنين ان هذا الاعمى المحدث الذي قد
 هبنا فقال بأى شئ فقال بما لا ينطق به لسانى ولا يتوهمه فكبرى قال له بصياني
 الا أنشدني فقال والله لو خيرتني بين انشادي اياه وبين ضرب عنق لا اخترت ضرب
 عنق خلف عليه المهدي بالايمن التي لافسحة فيها أن يخبره فقال أما لفظا فلا ولكني
 اكتب ذلك فكتبه ودفعه اليه فكاد يشق غمطا وعمد على الانحدار الى البصرة
 للنظر في أمرها وما وكره غير بشار فأنحدر فلما بلغ الى البطيحة سمع أذانا في وقت ضحى
 النهار فقال انظروا ما هذا الاذان فاذا بشار يؤذن سكران فقال له يا زنديق يا عاص
 بنظر امه عجبت أن يكون هذا غيرك اقله بالاذان في غير وقت صلاة وأنت سكران ثم
 دعا يابن نهيك فأمره بضربه بالسوط فضربه بين يديه على صدر الحرقاة سبعين
 سوطا أنلفه فيما فكان اذا أوجعه السوط يقول حس وهي كلمة تقولها العرب للشئ
 اذا أوجع فقال له بعضهم انظر الى زندقته يا أمير المؤمنين يقول حس ولا يقول بسم الله
 فقال ويلك أ طعام هو فاسمى الله عليه فقال له الا تقرأ فلا قلت الحمد لله قال أو نعمة
 هي حتى أحمدا لله عليم فلما ضربه سبعين سوطا بان الموت فيه فألقى في سفينة حتى مات ثم
 رعى به في البطيحة فجاء بعض أهله فحملوه الى البصرة فدفن بها (أخبرني) عبي قال
 حدثني أحمد بن طاهر قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن جرير عن أبيه قال لما ولى صالح
 ابن داود أخوه يعقوب بن داود وزير المهدي البصرة قال بشار يهجموه

هم جلوا فوق المنابر صالحا * أخاك فضجت من أخيك المنابر

فبلغ ذلك يعقوب فدخل على المهدي فقال يا أمير المؤمنين ابلغ من قدر هذا الاعمى
 المشرك أن يهجموا أمير المؤمنين قال ويحك وما قال قال يعقوب أمير المؤمنين من
 انشاده ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه فقال خالد بن يزيد بن وهب في خبره وخاف
 يعقوب بن داود أن يقدم على المهدي فيمده ويغفوه عنه فوجه اليه من اه تقبله

فصر به بالسياط حتى قتله ثم ألقاه في البطيحة في الحرارة (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن
 عمار قال حدثنا علي بن جاد النوفلي عن أبيه وعن جماعة من رواة البصريين وأخبرنا
 يحيى بن علي عن أحمد بن أبي طاهر عن علي بن محمد وخبره أتم قالوا خرج بشار إلى المهدي
 ويعقوب بن داود وزيره قدحه ومدح يعقوب فلم يحفل به يعقوب ولم يعطه شيئا وتمر
 يعقوب بشار يريد منزله فصاح به بشار طال * الثواء على رسوم المنزل * فقال يعقوب
 * فاذا نشاء أنا معاذ فارحل * فغضب بشار وقال بهجوه

بنى أمية هبوا طال نومكم * أن الخليفة يعقوب بن داود
 ضاعت خلافتكم يا قوم فالتسوا * خليفة الله بين الزق والعود
 قال النوفلي فلما طالت أيام بشار على باب يعقوب دخل عليه وكان من عادة بشار إذا
 أراد أن ينشد أو يتكلم أن يقلع عن عيشه وشماله ويصفق بأحدى يديه على الأخرى
 ففعل ذلك وأنشد

يعقوب قد ورد العشاء عشية * متعرضين لسبك المناب
 فسقيتهم وحسبني كوة * نبت لزارعها بغير شراب
 مهلا لذيك فأننى رجحانة * فاشتم بانفك واسقها بذناب
 طال الثواء على تنظر حاجة * شملت لذيك فن لها بخضاب
 تعلى الغزيرة درها فاذا أبت * كانت ملامتها على الخلاب

يقول ليعقوب أنت من المهدي بمنزلة الخالب من الناقة الغزيرة التي إذا لم يوصل إلى
 درها فليس ذلك من قبلها إنما هو من منع الخالب منها وكذلك الخليفة ليس من قبله
 لسعة معروفه إنما هو من قبل السبب اليه قال فلم يعطف ذلك يعقوب عليه وحرمه
 فأنصرف إلى البصرة مغضبا فلما قدم المهدي البصرة أعطى عطايا كثيرة ووصل
 الشعراء وذلك كله على يد يعقوب فلم يعط بشار شيئا من ذلك فجاء بشار إلى حلقة
 يونس النعوى فقال هل ههنا أحد يحشتم قالوا له لا أنا نشأ يتسامحون فيه المهدي
 فسعى به أهل الحلقة إلى يعقوب فقال يونس للمهدي إن بشارا زنديقا وقامت عليه
 البينة عندي بذلك وقد هجا أمير المؤمنين فأمر ابن نهيك بأخذه وأزف خروجه
 فخرجوا وأخرجوه ابن نهيك معه في زورق فلما كانوا بالبطيحة ذكره المهدي فأرسل إلى
 ابن نهيك يأمره أن يضرب بشار ضرب التلف ويلقيه بالبطيحة فأمره فأقيم على صدر
 السفينة وأمر الجلادين أن يضربوه ضربا تلقون فيه نفسه ففعلوا ذلك فجعل
 يسترجع فقال بعض من حضرا ما تراه لا يحمد الله فقال بشار انعمة هي فأحمد الله
 عليها أنما هي بلية استرجع عليها فاضرب سبعين سوطا مات منها وألقى في البطيحة قال
 يحيى بن علي فخكى قنعب بن حمز الباهلي قال حدثني محمد بن الجلاح قال لما ضرب بشار
 بالسياط وطرح في السفينة قال لبت عن أبي الشعمق رأيته حين يقول

ان بشار بن برد * تيس اعمى في سقينة

(أخبرني) أجد بن عبيد الله بن عمار وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال
أمر المهدي عبد الجبار صاحب الزنادقة فضرب بشارا غلبني بالبصرة شريف
الابغث اليه بالفرش والكسوة والهدايا ومات بالطيعة قال وكانت وفاته وقد ناهز
ستين سنة قال عمر بن شبة فحدثني سالم بن علي قال كنا عند يونس فبني بشارا البنا ناع
فأنكر يونس ذلك وقال لم يمت فقال الرجل أنا رأيت قبره فقال أنت رأيته قال نعم والا
فعلى وعلى وحلف له حتى رضى فقال يونس للدين والقم (قال) أبو زيد وحدثني جماعة
من أهل البصرة منهم محمد بن عون بن بشير وكان يتهم بذهب بشار فقال للمامات بشار
القيت حشته بالطيعة في موضع يعرف بالحرارة فحمله الماء فأخرجه الى دجلة بالبصرة
فأخذ فألقى به أهله فدفنوه قال وكان كثيرا ما ينشدني

ستري حول سريري * حسرا يلطمن لطما

يا قتيلا قتلته * عبدة الحورا وظلما

قال وأخرجت جنازته فغاب عنها أحد الأئمة له سوداء سندية بحمصا ما تفسح رأيها
خلف جنازته تصيح واسيداه واسيداه (قال) أبو زيد وحدثني سالم بن علي قال لما
مات بشار ونعي الى أهل البصرة تباشر عامتهم وهأبعضهم بعضا وجدوا الله وتصدقوا
لما كانوا منابه من لسانه (وقال) أبو هشام الباهلي فيما أخبرنا به يحيى بن علي في
قل بشار

يا بؤس ميت لم يسكه أحد * أجل ولم يقته قد مقتد

لا أم أولاده بكته ولم * يبك عليه لفرقة ولد

ولا ابن أخت بكى ولا ابن أخ * ولا جيم رقت له كبس

بل زعموا أن أهله فرحا * لما أتاهم نعيه سجدوا

قال وقال أيضا في ذلك

قد تبع الاعمى قفا مجرد * فاصبحا جارين في دار

قالت بقاع الارض لا مرحبا * بروح جناد وبشار

تجاوزا بعد تناثيها * ما أبغض الجار الى الجار

صارا جيمعا في يدى ملك * في النار والكافر في النار

قال أبو أحمد يحيى بن علي وأخبرنا بعض اخواني عن عمر بن محمد عن أجد بن خلاد عن
أبيه قال مات بشار سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفا وسبعين سنة (أخبرني) الحسن بن
علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال لما ضرب المهدي بشارا بعث الى منزله
من يقضه وكان يتهم بالزندقة فوجد في منزله طومار فيه بسم الله الرحمن الرحيم اني أردت
هباء آل سليمان بن علي لجنهم فذكرت قرايتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأمسكت عنهم - لاله صلى الله عليه وسلم على أنى قد قلت فيهم
 دينار آل سليمان ودرهمهم * كالبايلين حفا بالعفاريت
 لا يصران ولا يرحى لقاؤهما * كما سمعت بهاروت وماروت

فلما قرأه المهدي بكى وندم على قتله وقال لاجزى الله يعقوب بن داود خرافانه لما هجم
 لفق عندي شهودا على أنه زنديق فقتلته ثم ندمت حين لا يغنى الندم (أخبرني) محمد بن
 خلف بن المرزبان قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك قال حدثني محمد بن هرون قال لما
 نزل المهدي البصرة كان معه جدويه صاحب الزنادقة فدفع اليه بشارا وقال اضربه
 ضرب التلف فضربه ثلاثة عشر سوطا فكان كلما ضربه سوطا قال له أوجعتني وبلك
 فقال يا زنديق أنت ضرب ولا تقول بسم الله قال وبلك أتريد هوقا هي عليه قال ومات من
 ذلك الضرب ولبشار أخبار كثيرة قد ذكرت في عدة مواضع منها أخباره مع عبدة
 فانها أفردت في بعض شعره فيها الذي غنى فيه المغنون وأخباره مع حماد بن عمار في
 تاجيهما فانها أيضا أفردت وكذلك أخباره مع أبي هاشم الباهلي فانها لم تجمع جميعها
 في هذا الموضع اذ كان كل صنف منها مستغنيا بنفسه حسبما شرط في تصدير الكتاب

(أخبار يزيد حوراء)

يزيد حوراء رجل من أهل المدينة ثم من موالي بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
 ويكنى أبا خالد معن محسن كثير الصناعة من طبقة ابن جامع وأبراهيم الموصلي
 وكان ممن قدم على المهدي في خلافته فغناه وكان حسن الصوت حلو النسيم وذو
 ابن خرداذبه أنه بلغه أن أبراهيم الموصلي حسده على شحابه وأشارته في الغناء فاشترى
 عدة جوار وشاركه فيهن وقال له علمن فمارزق الله فيهن من ربح فهو بيننا وأمرهن
 أن يععلن وكدهن أخذ اشاراته فعلن ذلك وكان أبراهيم يأخذها عنهن هو وابنه
 ويأمرهن بتعليم كل من يعرفه ذلك حتى شهرها في الناس فأبطل عليه ما كان منفردا
 به من ذلك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني جماعة من
 موالي الرشيد أن يزيد حوراء كان صديقا لابي العتاهية فقال أبو العتاهية أيأنا في أمر
 غيبة يتعجز فيها المهدي ما وعدة أيام من تزويجها فاذا وجد المهدي طيب النفس غناه
 بها وهي

ولقد تسمت الرياح لحاجتي * فاذالها من راحتك نسيم
 أشربت نفسي من رجاك ماله * عنق يحب اليك بي ورسيم
 ورمت فحوسما جودك ناظري * أرعى مخايل برقه وأشيم
 ولربما استبأست ثم أقول لا * ان الذي ضمن التباح كريم

فصنع فيها لنا وتوخي لها وقتا وجد المهدي فيه طيب النفس فغسا بها فدعا بابي
 العتاهية وقال له أما عتبة فلا سييل اليها الآن مولاتها نعت من ذلك ولكن هذه

خسرون ألف درهم فاشترى به بعضها خيرا من عتبة فحملت اليه وانصرف (أخبرني) عبي
قال حدثني أحمد بن المزيان قال حدثنا شاذبية بن هشام عن عبد الله بن العباس الربيعي
قال كان يزيد حورا نظيفاً طريفاً حسن الوجه شكلاً لم يقدم علينا من الحجاز أنظف ولا
أشكل منه وما كنت تشاء أن ترى خصله جميلة فيه لا تراها في أحد منهم إلا رأيتها فيه
وكان يتعصب لأبراهيم الموصلي على ابن جامع فكان إبراهيم يرفع منسه ويشيع ذكره
بالجليل وبنه على مواضع تقدمه واحسانه ويعت بابنه اسحق اليه يأخذ عنده وكان
صديقاً لابن مالك الأعرج التيمي لا يكاد أن يفارقه غرض مرضا شديداً واحتضر
فاغتم عليه الرشيد وبعت جسرا لخادم يسأل عنه ثم مات فقال أبو مالك يرثيه

صوت

لم يمنع من الشباب يزيد * صار في الترب وهو غرض جديد
خان دهره وقابله منته * بنفس ودابرته السعود
حين زفت دنياه من كل وجه * وتداني اليه منه البعيد
فكان لم يكن يزيد ولم يشجع * نديما بهزه التفسير

وفي هذه الايات الحسين بن محرز عن من الثعلبي الثاني بالبصرة من نسخة عروبن
بانه (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني أحمد
ابن أبي يوسف قال حدثني الحسين بن جهور بن زياد بن طرخان مولى المنصور قال حدثني
أبو محمد عبد الرحمن بن عيينة بن شاذبية الدؤلي قال حدثني محمد بن ميمون أبو زيد قال
حدثني يزيد حورا المغني قال كلفني أبا العتاهية في أن أكلم له المهدي في عتبة فقلت له
إن الكلام لا يمكنني ولكن قل شعرا أغنيه فقال

صوت

نفسى بشئ من الدنيا معلقة * الله والقائم المهدي يكفيها
اني لا بأس منها ثم يطمعني * فيها احتقارك للدنيا وما فيها

قال فعملت فيه لحنا وغنيته به فقال ما هذا فأخبرته خبر أبي العتاهية فقال تنظر فيما سألت
فأخبرت أبا العتاهية ثم مضى شهر فجاءني وقال هل حدث خبر فقلت لا قال فاذكرني
للمهدي قلت ان أحببت ذلك فقل شعرا تحركه وتذكره وعنده حتى أغنيه به فقال

صوت

ليت شعري ما عندكم ليت شعري * فلقد أخرج الجواب لامي
ما جواب أولي بكل جيسل * من جواب يرتد من بعد شهر

قال يزيد فغنيته به المهدي فقال علي بعتبة فاحضرت فقال ان أبا العتاهية كلفني فيك
فما تقولين ولك وله عندي ما تحبان مما لا تبلغه أمانيكما فقلت له قد علم أمير المؤمنين
ما أوجب الله على من حق مولائي وأريد أن أذكر له هذا قال فافعل قال وأعلمت أبا

العنايه ومضت أيام فسألني معاودة المهدى فقلت قد عرفت الطريق فقل ما شئت حتى
أغنيه به فقال

صوت

أشربت قلبي من رجاؤك ماله * عنق ينجب اليك بي ورسم
وأملت نحو سما مجوده ناظري * أرحم مخايل برقها وأشيم
ولربما استياست ثم أقول لا * ان الذي وعد النجاح كريم
قال يزيد فغنيته المهدى فقال على بعته نجاة فقال ما صنعت فقلت ذكرت ذلك لمولاي
فذكره وأبته فليفعل أمير المؤمنين ما يريد فقال ما كنت لأفعل شيئا تكرهه فأعلمت
أبا العنايه بذلك فقال

قطعت منك جبايل الآمال * وأرحمت من حل ومن ترحال
ما كان أشأم اذ رجأوك قاتلي * وبنات وعدك يعجلن بياني
ولئن طمعت لرب برقة خلب * مالت به طمع ولمعة آل
(أخبرني) محمد بن أبي الازهر قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال قال يزيد حورا
كنت أجلس بالمدينة على أبواب قريش فكانت تمر بي جارية تختلف الى الزرقاء تتعلم منها
الغناء فقلت لها يوما افهمي قولي وردتي جوابي وكوفي عند ظني فقلت هات ما عندك
فقلت بالله ما اسمك فقلت ممنعة فأطرقت طيرة من اسمها مع طمعي فيها فقلت بل بأذلة
أومبذولة ان شاء الله فاسمعي مني فقلت وهي تبسم ان كان عندك شيء فقل فقلت
ليهنك مني أني لست مفشيا * هوالك الى غيري ولومت من كرب
ولاما نحا خلقا سوا الموتى * ولا فائلا ما عشت من حاكم حسي
قال فنظرت الى طويلا ثم قالت أنشدك الله أن هن فرط محبة أم احتياج غلته تكلمت فقلت
لا والله ولكن عن فرط محبة فقلت

فوالله رب الناس لا خشتك الهوى * ولا زلت مخصوص المحبة من قلبي
فتنقبي فاني قد وثقت ولا تكن * على غير ما أظهرت لي يا أخا الحب
قال فوالله كما نمت أضمرت في قلبي نارا فكانت تلقاني في الطريق الذي كانت تسلكه
فخدتني واتفرج بهائم اشتراها بعض أولاد الخلقاء فكانت تكاتبني وللا طمعي دهر
طويلا

صوت من المائه المختارة

باليلة جمعت لنا الاحبابا * لو شئت دام لنا النعيم وطابا
بتنا نسقاها شمو لا قرقفا * تدع الصبح بعقله مر تابا
حمر امثل دم الغزال وتارة * عند المزاج تحالها زربا
من كف جارية كان بنائها * من فضة قد قعت عنابا

وكانت ينادها اذا انقرت بها * تلقى على الكف الشمال حسابا
عروضه من الكامل * الشعر لعكاشة العمى والغناء لعبد الرحيم الدفاف ولحنه المختار
هزج باطلاق الوتر في مجرى الوسطى

(أخبار عكاشة العمى ونسبه) *

هو عكاشة بن عبد الصمد العمى من أهل البصرة من بني العم وأصل بني العم كالدفع
يقال انهم نزلوا ببني تميم بالبصرة في أيام عمر بن الخطاب فاسلموا وغزوا مع المسلمين وحسن
بلائهم فقال الناس انتم وان لم تكونوا من العرب اخوانا واهلنا وانتم الانصار
والاخوان وبنو العم فلقبوا بذلك وصاروا في جلة العرب وقال بعض الشعراء وهو
كعب بن معدان يهجو بني ناجبة ويشبههم ببني العم

وجدنا آل سامة في قريش * كمثل العم بين بني تميم

ويروي في سلفي تميم (أخبرني) عيسى بن الحسين عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني
أبو عبيدة قال لما وافق جرير والفرزدق بالمريد للهجاء اقتلت بنو يربوع وبنو مجاشع
فأمدت بنو العم بني مجاشع وجأؤهم وفي أيديهم الخشب فطردوا بني يربوع فقال جرير
من هؤلاء قالوا بنو العم فقال جرير يهجوهم

مال الفرزدق من عز يلوذ به * الابن العم في أيديهم الخشب

سيروا بني العم فالاهواز داركم * ونهر تيرى ولم تعرفكم العرب

وعكاشة شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية ليس من شهر وشاع شعره في أيدي الناس
ولا من خدم الخلفاء ومدهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن
مهرويه قال حدثني علي بن الحسن عن ابن الأعرابي قال حدثني سعيد بن حميد الكاتب
البصري قال قال أبي وكان عكاشة بن عبد الصمد العمى صديقي والفاوكة
تعاشر ولا تكاد تفترق ولا بكم أحدنا صاحبه شيأقرأت في بعض أيامه متغير الهيئة
عما عهدته مقسم القلب والفكر غير آخذما كفافيه من الفكاهة والمزاح فسالته عن
حاله فكأتمتها مليا ثم أخبرني انه يهوى جارية لبعض الهاشميين يقال لها نعيم وان
مرامها عليه مستعصب لا يراها الا من جناح لدارهم تشرف عليه في القبة بعد
القيبة فكلمه كلاما يسيرا ثم تذهب فعاتته على ذلك فلم يزدجر وتمادي في أمره ثم
جاءني يوما فقال قد وعدتني الزيارة لان شكواي اليها طالت فقلت له فهل حققت لك
الوعد على يوم بعينه قال لا انما سألتها الزيارة فقالت نعم أفعل فقلت له هذا والله أعجب
من سائر ماضى وأى شيء في هذا من الفائدة بلا تحصيل وعد فقل لي يا أخي ان لي
في قولها ثم فرجا ككبير افقلت له أنت أقنع الناس ثم جاءني بعد يومين وهو كاسف
البال مهموم فقلت له مالك فقال مضيت الى نعيم فتعجرت وعدا فقالت لي ان لي
صاحبة أستدعها واعلم انها تشفق على شفقة الاخت على أختها والام على ولدها وقد

نمتني عن ذلك وقالت لي ان في الرجال غدرا ومكرا ولا آمن أن تقتضي ثم لا تحصل
منه على شيء وقد انقطعت عني ثم أنشدني لنفسه

علام جبل الصفاء منصرم * وفيهم عني الصدود والهم
يا من كيننا عن اسمه زمنا * تباع حر ضائه وتبترم
قد عيل صبري وأنت لاهية * عني وقلبي عليك يضطرم
من جاذبل الوفا مسدقي * منك ومن سامني له العدم
فكم أنا في واش بعبيكم * فقلت إحصا لانفك الرغم
أنت الغدا والحى لمن عبت فار * جع صاغرا راغمالك الندم

صوت

يارب خذني من الوشاة اذا * قاموا وقفا اليك تختصم
دبوا اليها يوسوسون لها * كي يستزلوا حبسيتي زعوا
هيات من ذال الضل سعيهم * ما قلبها المستعار يقسم
يا حاسد ينامونوا بغيظكم * حبلى متبين بقولها نعم
بالله لا تشمتي العداة بنا * كوني كقلبي فليست أتهم
الغناء في هذه الايات لغير رسل وقيل انه لغيرها قال ثم طال ترداده اليها
واستصلاحه لها فلم ألبث ان جاءني رقعة في يوم خيس يعلمني انها قد حصلت عنده
وبستدعيني فحضرت وتوارت عني ساعة وهو يخبرها أنه لا فرق بيني وبينه ولا يجتنبني
في حال ألبته الى أن خرجت فاجتمعنا وشرينا وغت غناء حسنا الى وقت العصر ثم
انصرف وأخذ دواة ورقعة فكتب فيها

سقىا لمجلسنا الذي كآ به * يوم الخميس جماعة أترابا
في غرفة مطرت سماوة سقفها * بجبا النعيم من الكروم شرابا
اذ نحن نسقاها نملوا لفرقا * تدع الصبح بعقله مرتابا
جرأ مثل دم الغزال وتارة * بعد المزاج تحالها زربا
من كف جارية كان بنانها * من فضة قد قعت عنابا
تزداد حسنا كأن سهام كرها * ويطيب منها نشرها احقابا
واذا المزاج علا فشح جبينها * نقشت بالسنة المزاج حبابا
وتخال ما جعت فأحرق مطه * بالطلوق ريق حباب ورضا
كفت المناصف أن تذب أكفها * عنها اذا جعلت تنوح ذابا
والعسود متبع غناء خريدة * غردا يقول كما تقول ووبا
وكأن ينأها اذا انطقت به * تلقى على يدها الشمال - انا
فهناك خف بنا النعيم وصار من * دون الثقل لنا عليه حجابا

آليت لا ألحى على طلب الهوى * متلذذا حتى أكون ترابا

قال ثم قدم قادم من أهل بغداد فاشتري نعيم هذه من مولاتها ورحل الى بغداد فعظم أسف عكاشة وحزنه عليها واستهم بها طول عمره فاستحالت صورته وطبعه وخلقه الى أن فترق الدهر بيننا فكان أكثر وكده وشغله أن يقول فيها الشعر وينوح به عليها ويكي قال
جديد بن سعيد فأنشدني أبي له في ذلك

الآليت شعري هل يعودن ما مضى * وهل راجع مامات من صلة الجبل
وهل أجلسن في مثل مجلسنا الذي * نعمنا به يوم السعادة بالوصل
عشية صبب لذة الوصل طيبها * علينا وأفتان الجنان جنى البذل
وقد هار ساقينا بكأس روية * ترحل احزان السكيب مع العقل
وشج شحمولا بالمزاج فطبرت * كالسنة الحيات خافت من القتل
فبتنا وعين الكأس سمع دموعها * لكل فتي يستزل الجسد كالنصل
وقبينا كالطبي تسمع بالهوى * وبث تباريح القوادع على رسل
إذا ما حكت بالعود رجع لسانها * رأيت لسان العود من كفاء إلى
فلم أرك الذاة أمطرت الهوى * ولا مثل يومى ذال الصادق مثلى

وعما قاله فيها

أنعيم حبك سلقى وبلاى * والى الامتر من الامور دعانى
أنعيم لو تجددين وجدى والذى * ألقى بكيت من الذى أبكاني
أنعيم سيدنى هلك تقطعت * نفسى من الحسرات والاحزان
أنعيم قدر حم الهوى قلبى وقد * بكت الثياب أسى على جثمانى
أنعيم وانحدرت مدا مع مقلتى * حتى رجعت لرحمتى اخوانى
أنعيم تلك الهيام لقلقى * فكأننى ألقاك كل مكان
أنعيم نظرة صبر عينك بالهوى * معروفة بالقتل فى انسان
أنعيم أشحنى أودعى من داؤه * ودواؤه بيدك مقتتران
هذا وكم من مجلس لى موتى * بين النعيم وبين عيش دان
نازعته اردانه فلبستها * مع ظبية فى عيشنا الفينان
تنسى الحليم من الرجال معاده * بين الغنا وعودها الخنان
حتى يعود كان حبة قلبه * مشدودة بمشالك ومشائى
ظلت تغنينى وتعطف كفها * بالعود بين الراح والريحان
فسمعت ما أبكى وأضحك سامعا * وسكرت من طرب ومن اشجان
ومشيت فى بلج الهوى متبخرًا * ومشى الى اللهوى فى الالوان
فعلت أن قد عاد قلبى عائد * من بين عود طرب وبنان

وعما قاله أيضا فيها

نعيم هل بكيت كما بكيت * وهل بعدى وقيت كما وقيت
 الا ياليت شعري كيف بعدى * واصطبارك اذ نأيت واذ نأيت
 فكم من عبرة ذرفت فلها * خشيت عيون أهلي واستحييت
 نهضت بهام ككامة فلما * خلوت ذرفت حتى اشتفيت
 وقلت لصبي لما رمانى * هوالك بدائه حتى انطويت
 أراى من هموم النفس ميتا * ولم أرى في نعيم ما نويت
 فليت الموت يحل قبض روى * جهارا فاسترحت وأين لبت

وقال أيضا في فراقها ياها

أنعيم في قلبي عليك شرار * وعلى القواد من الصباية نار
 وعلى الجفون غشاوة وعلى الهوى * داع دعته لطيف الاقدار
 بمضلة لب الخليم اذا رمت * بالمقلتين كما بها سحر
 طالبتا حولين لاليلي بها * ليل ولا هذا النهار نهار
 حق اذا نظرت يداى بكاعب * كالشمس تقصر دونها الابصار
 وثلبت صدرا بالقناة وصارتا * كالنفس نفسانا وقدر قرار
 بلغ الشقاء أشد ما يستطيعه * فينا وفترق بيننا المقدار

وعما يغنى فيه من شعر عكاشة الذي قاله في هذه الحاربية

صوت

لهنى على الزمن الذى * ولى يهبته القصير
 قد كان يوتقى الهوى * ويقر عيني بالسرور
 اذ نحن خلان الهوى * ويحاننا عبق العبير
 وغناؤنا وصف الهوى * نلتذ بالحب اليسير
 الغناء في هذه الايات لابن صغير العين من كتاب ابراهيم ولم يذكر طريقتة وفيه لابي
 العيس بن حدون خفيف رمل وتغام هذه الايات

وجه التواصل بيننا * في الحسن كالقمر المنير
 ايماننا يحكى الكلا * مومرنا فطن المشير
 وحديثنا بجواب * نطق باللسنة الضمير
 بل رسلنا الكتب التي * تجري بخافية الصدور
 (حدثني) الحسن بن هليل قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنا أبو مسلم عن
 المدائني قال أنشد عكاشة بن عبد الصمد المهدى قوله في النجر
 جرا مثل دم الغزال وتارة * عند المزاج تحالها زيارا

فقال له المهدي لقد أحسنت في وصفها احسان من قدس بها ولقد استحققت بذلك
الحمد فقال أيؤمنني أمير المؤمنين حتى أتكم بحجتي قال قد آمنتك قال وما يدريك يا أمير
المؤمنين اني أحسنت وأجبت صفتها ان كنت لاتعرفها فقال له المهدي اعزب قبلك
أفقه (قال الحسن) وأخبرني بهذا الخبر أجدين سعد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار
أن عكاشة أنشد موسى الهادي هذا الشعر ثم أنشده قوله

كان فضول الكاس من قريباتها * خلاخل شدت بالجان الى محل
فقال له موسى والله لاجلدك حدانجر قال ولم يا أمير المؤمنين انما تقول ولا تفعل فقال
كذبت قد وصفتها صفة عالم بها قال فاجعل لي الامان حتى أتكم بحجتي قال تكلم وأنت
أمن قال أجبت وصفها ألم لم أجد قال بلى قد أجبت قال وما يدريك اني أجبت ان
كنت لاتعرفها ان كنت وصفتها بطبعي دون امتحاني فقد شركتني في ذلك بطبعك وان
سكان وصفها لا يعلم الا بالتجربة فقد شركتني أيضا فيها فضعك موسى وقال له قد
نجوت بحيلتك مني فأتك الله فإداهال وما وجدت فيه غنا من شعر عكاشة قوله
وجاؤا اليه بالتعاويذ والرقى * وصبو عليه الما من شدة النكس
وقالوا به من أعين الجن نظرة * ولو صدقوا قالوا به أعين الانس
الفناء لعريب ومنها

طرفي يذوب وما طرفك جامد * وعلى من سباهوا الشواهد
هذا هو الكسمة بين الوري * ومنعتني أرقا وطرفك راقد
فعلى منه اليوم تسعة اسهم * وعلى جميع الناس سهم واحد

الفناء بخلطة ومنها

عاد الهوى بالكأس بردا * وأطع امارة من تبدا
ومنها كما اشتهت خلقت حتى اذا اعتدت * تمت قواما فلا طول ولا قصر
ومنها وزعفرانية في اللون تحسبها * اذا تأملت في جسم كافور
تحال ان سقيط الطل بينهما * دمع تحير في اجقان مبهجور

(أخبار عبد الرحيم الدقاق ونسبه)

عبد الرحيم بن الفضل الكوفي ويكنى أبا القاسم وقيل هو عبد الرحيم بن سعد وقيل
عبد الرحيم بن الهيثم بن سعد مولى لآل الاشعث بن قيس وقيل بل هو مولى خراعة
(ذكر) أبو أيوب المديني أن جادا الراوية حدثه قال رأيت عبد الرحيم الدقاق أيام
هرون الرشيد بالرقعة وقد ظهرت فخصرتي وسمعته يغني يومئذ صوتا شلا عنه فذكر
انه من صنعتة وهو

فديتك لو تديرين كيف أحبيكم * وكيف اذا ما غبت عنك أقول
وكان عبد الرحيم منقطعاً الى علي بن المهدي المعروف بأمره ربيعة بنت أبي العباس

(فأخبرني) علي بن سليمان الاخشع قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني عبد الصمد
ابن المعذل قال غنت جارية يوما بحضرة الرشيد

قل لعلّي أيا فتى العرب * وخير نام وخير مكسب
اعلا لجد الياعلى اذا * قصر جد عن ذروة الحسب

فأمر بضرب عنقه فقالت ياسدى ما ذنبى هذا صوت علمته والله ما أدري من قاله ولا
فمن قبل فعلم أنم اصدقت فقال لها عن أخذته فقالت عن عبد الرحيم الدقاف فامر
باحضاره فأحضر فقال له يا عاض بنظر أمه أنغنى في شعر تغاخر فيه بيني وبين أخي جردوه
فجردوه ودعاه بالسياط فبضرب بين يديه خمس مائة سوط (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن القطراني عن محمد بن جبر قال قال
لي عبد الرحيم بن القاسم الدقاف دخلت على علي بن ربيعة يوما وستارته منصوبة فغنت
جاريته أناس أمناهم فمواحد بيننا * فلما اكتمنا السر عنهم تقولوا
فقلت أرايت ان غنيتك هذا الصوت وفي تمامه زيادة بيت واحد أي شئى عليك قال
خلعتى القى على فغنيت

فلم يحفظوا الود الذى كان بيننا * ولا حين هموا بالقطيعة أجل
قال فترج خلعتي فظفها على وأقت عنده بقية يوى على عريضة كانت فيه * الشعر العباس
ابن الاحنف والغناء لعبد الرحيم الدقاف هزج بالنصر وهذا أخذه العباس من قول
أبي دهل

صوت

أمنّا أناسا كنت تأتمنهم * فزادوا علينا في الحديث وأوهمو
وقالوا لها ما لم تقل ثم أكثروا * على وبأحوال الذى كنت أكنم
وفي هذين البيتين أعانى قديمة من الحن لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى
عن اسحق ولابن زرزور الطائي خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيه خفيف رمل
بالنصر والوسطى لتسم وعرب

صوت من المائة المختارة

بصكرت سمجة غدوة فقتنى * وغدت غدوة وفارق لم ترجع
وتعزمت لك فاستبتك بواضح * صلت كمنص الغزال الاتع
عروضه من الكامل والشعر للحادثة الثعلبي والغناء في الحسن المختار لعبد بن مسجع
وايقاعه من خفيف الثقيل الاول باطلاق الوزر في مجرى البنصر عن اسحق وذكر عمرو
ابن بانه انه لابن محرز وفيه ما للغرض ثقيل أول بالنصر عن عمرو وفيه ما خفيف رمل
بالوسطى لابن سريج عن حبش ومما يغنى فيه من هذه القصيدة
اسمى ما يدريك كم من قبة * باكرت لذتهم بادكن مترج

بكروا على تبصرة فصيحهم * من عاتق كدم المذبح مشعشع
غناه مالك ولحنه من الثقل الاول بالنصر عن عمرو وفيه لالك خفيف ثقل آخر
أيضا وفيها العلوية ثقل أول صحيح من جيد صنعتة قوله فتمتعي بحاطب نفسه أي تمتعي
منها قبل فراقها ولم يرم لم يرم والواضح الصلت يعني عنقها وأصل الصلت الماضي
ومنه الناقة المصلات الماضية وشدة عليه بالسف صلا أي خارجا من غمده والصلت
في هذا الشعر الطويل الذي لا قصر فيه والمتنص المتصب يقال اتنص فلان أي
اتصب ومنصة العروس مأخوذة من هذا ومنه نص الحديث رفعه إلى صاحبه
واستبتك غلبتك على عقلك والواضح الخالص الايض وأدكن مترع يعني
الرق والمنشع المرقق بالماء

(أخبار الحاضرة ونسبه)

الحاضرة لقب غلب عليه والحويذرة أيضا واسمه قطبة بن أوس بن محسن بن جحول بن
حبيب بن عبد العزيز بن خزيمه بن وزام بن مازن بن نعلسة بن سعد بن بغيض بن ريث
ابن عطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار شاعر جاهلي مقل (أخبرني)
بنسبه هذا محمد بن العباس اليزيدي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن فريب بن أخي
الاصمعي عن عمه قال وانما سمى الحاضرة بقول زبان بن سيار الفزاري له
كأنك حاضرة المنسكبي * من رصعا تنقض في حائر
محور ضفادع محجوبة * يطيف بها ولادة الحاضر
قال والحاضرة الضخم وذو كرا أبو عمرو والشيباني أن الحاضرة خرج هو وزبان الفزاري
يصطادان فاصطادا جميعا فخرج زبان يشتوي ويأكل في الليل وحده فقال الحاضرة
تركت رفيق رحلك قد تراه * وأنت لفيك في الظلماء هاد
فخفدها عليه زبان ثم أتيا غديرا فجردا الحاضرة وكان غفم المنسكين أوسع فقال زبان
كأنك حاضرة المنسكبي * من رصعا تنقض في حائر

فقال له الحاضرة

لحاقه زبان من شاعر * أخى خنعة فاجو غادر
كأنك فقاحة نورث * مع الصبح في طرف الحائر

فقلب هذا القلب على الحاضرة (حدثني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عبد الرحمن
ابن أخي الاصمعي قال حدثني عبي قال سمعت شيخا من بني كاثنة من أهل المدينة يقول
كان حسان بن ثابت إذا قبل له تنوشدت الاشعار في موضع كذا وكذا يقول
فهل أنشدت كلمة الحويذرة * بكرت حمية غدوة فتتعي * قال أبو عبيدة وهي من مختار
الشعر أصمعية مفضلية (نسخت من كتاب ابن الأعرابي) قال حدثني المفضل قال كان
الحاضرة جارا للرجل من بني سليم فأغار زبان بن سيار على ابله فأخذها فدفنوها إلى رجل من

أهل وادي القرى يهودى وكان له عليه دين فأعطاه أياه أبديته وكان أهل وادي القرى
حلفاء لبني نعلبة فلما سمع اليهودى بذلك قال سيحصل الحادثة هذا سبب انقض العهد
الذى بيننا وبينه ونحن نقرأ الكتاب ولا ينبغي لنا أن نغدر فرد الأبله إلى الحادثة فردها
على جاره ورجع إلى زبان فقال له أعطى ملكى الذى عليك فأعطاه أياه زبان ووقع الهجاء
بينه وبين الحادثة فقال الحادثة فيه

لعمرة بين الاخرمين طول * تقادم منها مسهر ومجمل
وقفت بها حتى تعالى إلى الضحى * لا خبر عنها انى لسؤل
يقول فيها فان تحسبوها بالجاب ذليلة * فأما ما ومان ركبت ذليل
سأمنعها في عصابة تعلية * لهم عدد واف وعز أصيل
فان شتموعدنا صديقا وعدتمو * ولأما أيتهم فالمقام زحول

قال ولج الهجاء بينهم بعد ذلك فكان هذا سببه (ونسخت من كتاب عمرو بن أبى عمرو
الشيلى) يذكره أن جيشا لبني عامر بن صعصعة أقبل وعليهم ثلاثة رؤساء ذواب
ابن غالب من عقيل ثم من بنى كعب بن ربيعة وعبد الله بن عمرو من بنى الصعوت وعقيل بن
مالك من بنى عيم وهم يريدون غزو بنى نعلبة بن سعد رط الحادثة ومن معهم من محارب
وكانوا يومئذ معهم فنذرت بهم بنو نعلبة فركب قيس بن مالك المحاربى الحصنى وجوثة
ابن فصر الجرمى أحد بنى نعلبة للفتنظر إلى القوم فلما دنوا منهم عرف عقيل بن مالك
الغيمرى جوثة بن نصر الجرمى فناداه إلى يا جوثة بن نصر فإن لي خيرا أسره اليك فقال
اليك أقبلت لكن لغير ما ظننت فقال له ما فعلت فلو صي بعض امرأته فقال هي في
الظعن أسرت ما كانت قط وأجلاه ثم حمل كل واحد منهم على صاحبه واختلعا طعنتين
فطعنه جوثة طعنة دقت صلبه وانطلق قيس بن مالك المحاربى إلى بنى نعلبة فأندرهم
فأقتلوا قتلا شديدا فهزمت بنو غيمر وسائر بنى عامر ومات عقيل الغيمرى وقتل ذواب
ابن غالب وعبد الله بن عمرو وأحد بنى الصعوت فقال الحادثة في ذلك

كان عقيل في الضحى حلفت به * وطارت به في الجوع عقاء مغرب
وبروى وطارت به في اللوح وهو الهواء

وذى كرم يدعوكم آل عامر * لدى معرك سرباله يتصيب
رأت عامر وقع السيوف فأسلوا * أخاهم ولم يعطف من الخيل مرهب
وسلم لما أن رأى الموت عامر * له مركب فوق الاسنة أعذب
إذا ما أغلته عوالي رماحنا * تدلى به نهش الجسرة منهب
على صلو به مرهفات كائنه * قوادم نسر بن نهش منسكب
قال وفي هذه الواقعة يقول خراش بن زهير

أيا أخوينامن أينا وأما * اليكم اليكم لاسيل إلى جسر

جسر قبيلة من محارب قال وهذا اليوم يعرف يوم شواخط قبيلة من محارب وقال أبو عمرو خرج خارجة بن حصن في جمع من بني فزارة ومن بني ثعلبة بن سعد وهو يريد فزرو بني عبس بن بغيض فلقوا جيشا لبني تميم على ما يقال له الكفافة وتيم في جمع سعد والرياب وبني عمرو فقاتلوهم قتلا شديدا وهزم تميم واجفلت وهذا اليوم يقال له يوم كفافة فقال الحاديرة في ذلك

وفحن منعنا من تميم وقد دطغت * مراعى الملاحق تضمنها نجد
كعطفنا يوم الكفافة خيلنا * لتتبع أخرى الجيش اذ بلغ الجدد
على حين شالت واستغقت رجالهم * حلائب أحياء يسيل بها الشد
اذا هم شك السهمى نخورها * وخامت عن الابطال انعمها القد
تكرت مراعى المضيق عليهم * وتفتى بطاء ما تحب ولا تعدو
فأثنتوا علينا لا ابالا بكم * باحسان ان الشاهو الخلد

(* أخبار ابن مسيحه ونسبه)

سعد بن مسيحه أبو عثمان مولى في جمع وقبل أنه مولى بني نوفل بن الحارث بن عبد المطلب مكي أسود معن متقدم من غول المغنين وأكابرهم وأول من صنع الغناء منهم ونقل غناء الفرس الى غناء العرب ثم رحل الى الشام وأخذ الحان الروم والبريطانية والاسطوخوسية وانقلب الى فارس فأخذ بها غناء كثيرا وتعلم الضرب ثم قدم الى الحجاز وقده أخذ محاسن تلك النغم وألقى منها ما استقبه من النبرات والنغم التي هي موجودة في غناء الفرس والروم خارجة عن غناء العرب وغنى على هذا المذهب فكان أول من أثبت ذلك وطنه وتبعه الناس بعد (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان والحسين بن يحيى قالوا حدثنا محمد بن اسحق عن أبيه عن هشام بن المريه أن أول من غنى هذا الغناء العربي بمكة ابن مسيحه مولى بني مخزوم وذلك أنه مر بالفرس وهم يبنون المسجد الحرام فسمع غناءهم بالفارسية فقلبه في شعر عربي وهو الذي علم ابن مسيحه والغريض وكان ابن مسيحه مولدا أسود يكنى بأبي عيسى (أخبرني) محمد بن عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا محمد ابن الحارث الخزاز عن المدائني وذكر اسحق عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال كان سبب بناء ابن الزبير الكعبة لما احترقت أن أهل الشام لم يسمروا سمع أصواتا بالليل فوق الجبل يخاف أن يكون أهل الشام قد وصلوا اليه وكانت ليلة طلمات ذات ريح شديدة صعبة ورعد ورق فرفع نارا على رأس ريح لينظر الى الناس فأطارتها الريح فوقعت على استار الكعبة فأحرقها واستطالت فيها وجهد الناس في اطفاؤها فلم يقدروا وأصبحت الكعبة تنهات وماتت امرأته من قريش فخرج الناس كلهم في جنازتها خوفا من أن ينزل العذاب عليهم وأصبح ابن الزبير ساجدا يدعو ويقول اللهم اني لم أتعمد ما جرى فلا تم لك عبادك بذنبي وهذه ناصيتي بين يديك فلما تعالى النهار أمن وتراجع

الناس فقال لهم الله الله ان يهدم في بيت أحدكم حجر فيزول عن موضعه فيبنيه ويصلحه
وأترك الكعبة خراباً ثم هدمها مبتدئاً بيده وتبعه القعدة حتى بلغوا الى قواعدها ودعا
ببنائين من الفرس والروم فبناها (قال اسحق) وأخبرني ابن الكلبي عن أبي مسكين قال
كان سعيد بن مسجع أسود مولداً يكنى أبا عيسى مولى لبني جهم فرأى الفرس وهم
يعملون الكعبة لابن الزبير ويتغنون بالفارسية فاشتق غناه على ذلك (قال اسحق)
وحدثني محمد بن سلام عن شعيب بن محرز عن جابر قال كان سعيد بن مسجع أسود وهو مولى
بني جهم يكنى أبا عيسى (قال اسحق) وحدثني المدائني عن محرز بن جعفر عن أبي قبيل
بن بل ذلك وذكر أنه كان يكنى أبا عثمان قال وهو مولى لبني نوفل بن الحرث كان هو وابن
سريع لرجل واحد ولذلك قبل عنه ابن سريع (قال اسحق) وحدثني الهيثم بن عدي
عن صالح بن حسان فذكر مثل ما ذكر أبو قبيل من كنيته وولاه وقال كان ابن مسجع
فطناً كيساً ذكياً وكان أوفر حسن اللون وكان مولاه محبوباً به وكان يقول في صغره
ليكون لي هذا الغلام شأن وما منعني من عتقه الاحسن فراسني فيه ولئن عشت لا تعرفن
ذلك وان مت فهو حرقه معه مولاه يوم ما وهو يتغني بشعر ابن الرقاع العاملي وهو من
الثقيل الاول بالسبابة في مجرى الوسطي

صوت

المعلى طلل عفا متقادماً * بين الكلبك وبين غيب الناعم
لولا الحياء وان رأسي قد عسا * فيه المشيب لزرت أم القاسم
فدعا به مولاه فقال له يا بني أعد ما سمعته منك على فأعاده فإذا هو أحسن مما ابتدأ به
فقال ان هذا لمن بعض ما كنت أقول ثم قال أفنى لك هذا قال سمعت هذه الاعاجم تتغني
بالفارسية فتعقنها وقلبتها في هذا الشعر قال له فانت حر لوجه الله فلزم مولاه وكثر أدهبه
واتسع في غناؤه ومهر بكمه وأحجبه به نظره وحسن ما سمعوه منه فذفع اليه مولاه
عبيد بن سريع وقال له يا بني علمه واجتهد فيه وكان ابن سريع أحسن الناس صوتاً
فتم له منه ثم برز عليه حتى لم يعرف له نظير (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثنا أخي هرون عن ابن الماحشون عن شيخ من أهل المدينة وأخبرني
محمد بن خلف بن المرزبان والحسين بن يحيى قال أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه قال ذكر
ابن الكلبي عن أبي مسكين عن شيخ من أهل المدينة قال دخلت على رجل من قريش
بالمدينة وعنده رجل ساكن الطرف فبيل ناخذه العين لا أعرفه فقال له القرشي
أقسمت عليك الا ما غنيت صوتاً فحول خاتمه من خنصره اليسرى الى يمينه اليسرى ثم
تناول قدحاً فغناه لمن ابن سريع في شعر كعب بن جعيل

إذا انتشطت حالوا لها بوسادة * ومدت عبيد المتن أن يتعفرا
نوت نصف شهر تحسب الشهر ليلة * تناغى غز الاساجي الطرف أحورا

تزين حتى تسلب المرء عقله * وحتى يحار الطرف فيها ويشكرا
ثم غنى في شعر توبة ابن الجبر

وغيرني ان كنت لما تغيري * هو اجر تكتنيتها وأسيرها
وادماء من سرالمها ري كأنها * مهاة صوار غير مامس كورها
قطعت بها حوار كل تنوفة * مخوف رذاها كلما استن مورها
تري ضعفاء القوم فيها كأنهم * دعاميص مائنس عنها غيرها

قال فقلت له اني لا روي هذا الشعر وما أعرف هذه الايات فيه فقال هكذا رويتم باعن
عبدالله بن جعفر قال واذا هو نافع الخير مولى عبد الله بن جعفر * الغناء في هذين اللبسين
لابن مسجع ولم أجدهما طريفة في شيء من الكتب التي مرت وذكر حبش ان في آيات
كعب بن جعيل لابراهيم خفيف ومل بالوسطى (حدثني) جعفر بن قدامة بن زياد
الكاتب وعمى وحبيب بن نصر المهلبى قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
عبد الله بن محمد بن موسى الهاشمي قال حدثني أحمد بن موسى بن حمزة بن عمار بن
صفوان الجعفي عن أبيه قال أول من نقل الغناء الفارسي من الفارسي الى الغناء
العربي سعيد بن مسجع مولى بني مخزوم قال وقد يختلف في ولانه الآن الاغلب عليه
ولاء بني مخزوم وذلك ان معاوية بن أبي سفيان لما بنى دوره التي يقال لها الرقط وهي ما بين
الدارين الى الردم أولها الدار البيضاء وآخرها دار الحمام وهي على يسار المصعد من
المسجد الى ردم عمر فجعل لها بناتين فرسامن العراق فكانوا يبنونها بالحص والاجر
وكان سعيد بن مسجع يأتيهم فيسمع من غنائهم على بنائهم فما استحسن من الحانهم
أخذها ونقلها الى الشعر العربي ثم صاغ على نحو ذلك وهو الذي علم الفريض فكان من
قديم غنائهم الذي صنعه على تلك الاعاني

صوت

اسلام انك قدم ملكك فاصبحي * قد علمك الحمار الكريم فيصبح
منى على عان أطلت عناءه * في الغل عندك والعناء تسرح
اني لا نصنعكم واعلم أنه * سبان عندك من يغش وينصع
واذا شكوت الى سلامة جها * قالت أجد منك ذأماً عزج

الشعر للاحوص والغناء لابن مسجع ثقيل أول بالنصر ولد حان فيه ثقيل أول بالنصر
ولما كان فيه خفيف ثقيل عن الهشامى قال وهو أول من غنى الغناء العربي المنقول عن
الفارسي وعاش سعيد بن مسجع حتى لقيه معبد وأخذ عنه في أيام الوليد بن عبد الملك
(حدثني) عمى والحسين بن القاسم الكوفي قال اجمعنا حدثنا محمد بن سعيد الكراني
قال حدثني النضر بن عمر وقال حدثني أبو أمية القرشي قال حدثنا دحمان الاشقر قال
كنت عاملاً لعبد الملك بن مروان بمكة فمضى اليه ان رجلاً أسود يقال له سعيد بن مسجع
أنشد قتيبان فريش وأفقوا عليه أموالهم فكتب الى أن اقبط ماله وسيره ففعلت

فتوجه ابن مسيح الى الشام فصعبه رجل له جوار ومغنيات في طريقه فقال له ابن تريد
 فأخبره خبره وقال له أريد الشام قال له فتكون معي قال نعم فصعبه حتى بلغ دمشق فدخل
 مسجد ها فسا لأمن أنخص الناس بأمر المؤمنين فقالوا هؤلاء النفر من قريش وبنو
 عمه فوقف ابن مسيح عليهم وسلم ثم قال يا قتيان هل فيكم من يضيف رجلا غريبا من
 أهل الحجاز فنظر بعضهم الى بعض وكان عليهم موعد أن يذهبوا الى قينة يقال لها برق
 الاق فتأقوا به الاقني منهم تدم فقال أنا أضيفك وقال لا صعبه انطلقوا أنهم وأنا
 اذهب مع ضيفي قالوا لا بل تجي أنت وضيفك فذهبوا جميعا الى بيت القينة فلما اتوا
 بالغداء قال لهم سعيد اني رجل أسود ولعل فيكم من يقدرني فانا أجلس وأكل ناحية
 وقام فاستهيو منه وبعثوا اليه بما كل فلما صاروا الى الشراب قال لهم مثل ذلك
 ففعلوا به وأخرجوا جاريين جلستا على سرير قد وضع لهما فغستا الى العشاء ثم دخلتا
 وخرجت جارية حسنة الوجه والهيئة وهما معها جلست على السرير وجلستا أسفل
 منها عن يمين السرير وشماله قال ابن مسيح ففعلت هذا البيت

فقلت أنيس أم مصايح يعة * بدت لك خلف الجصف أم أمت حالم
 فغضبت الجارية وقالت أبيض رب هذا الاسود بي الامثال فنظروا الى نظراته فذكر اولم
 برأوا يسكنونها ثم غنت صوتا فقال ابن مسيح أحسنت والله فغضب مولاها وقال
 أمثل هذا الاسود يقدم على جاريي فقال لي الرجل الذي أنزلني عنده قم فأنصرف الى
 منزلي فقد ثقلت على القوم فذهبت أقوم فتدم القوم وقالوا لي بل أقم وأحسن أدبك
 فأثقت وغنت فقلت أخطأت والله يا زانية وأسأت ثم اندفعت فغنت الصوت فوثبت
 الجارية فقالت لمولاها هذا والله أبو عثمان سعيد بن مسيح فقلت اني والله أنا هو والله
 لا أقيم عندهم فوثب القرشيون فقال هذا يكون عندي وقال هذا يكون عندي وقال
 هذا بل عندي فقلت والله لا أقيم الا عند سيدكم يعني الرجل الذي أنزله منهم ثم سأله عما
 أقدمه فأخبرهم الخبر فقال له صاحبه اني أسمر البله مع أمير المؤمنين فهل تحسن أن
 تفعل وقال لا وليكني أستعمل حدا قال فان منزلي بهذا منزل أمير المؤمنين فان وافقت
 منه طبيب نفس أرسلت اليك ومضى الى عبد الملك فلما راه طبيب النفس أرسل الى ابن
 مسيح وأخرج رأسه من وراء شرف القصر ثم حدا

انك يا معاذيا ابن الفضل * ان زلزل الاقدام لم تزلزل
 عن دين موسى والكباب المتزل * تقيم اصداق القرون المبل
 * للمع حق حتى يتصور الا عدل *

فقال عبد الملك للقرشي من هذا قال رجل يجازي قدم على قال أحضره فاحضره وقال
 له احد مجد انتم قال له هل تغني غناء الركان قال نعم قال غنه فتغني فقال له فهل تغني الغناء
 المتغن قال نعم قال غنه فتغني فاهتز عبد الملك طربا ثم قال له أقيم ان لك في القوم لاسما

كثيرا من أنت ويملك قال له انما المظلوم المقبوض ماله المسير عن وطنه سعيد بن مسجع
قبض مالى عامل الحجاز ونفاني قبسم عبد الملك ثم قال له قد وضع عذوقيان قريش في ان
ينفقوا عليك أموالهم وأمنه ووصله وكتب الى عامله برده ماله عليه وان لا يعرض له بسوء

صوت من المائة المختارة

سلادار ليلي هل تين قنطق * وأنى ترد القول يبداء سملق

وانى ترد القول دار كلنا * لطول بلاها والتقدم مهرق

عروضه من الطويل الشعر لابن المولى وذكري يحيى بن علي بن يحيى عن ابيحق أن الشعر
للأعشى وذلك غلط وقد اتسمنا في شعر كل أعشى ذكر في شعراء العرب فلم نجد ولا
رواه أحد من الرواة لاحد منهم ووجدناه في شعر ابن المولى من قصيدة له طويلة جيدة
وقد أثبتنا هاهنا بقب أخباره لموقف على صحة ما ذكرناه اذ كان الغلط اذ وقع من مثل
هذه الجهة احتيج الى ايصاح الحجية على ما خالفه والدلالة على الصواب فيه والغناء في
اللعن المختار لعطرد نقيل اول بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق ويونس وعمر
وفيه لا يوب زهرة خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامى وأجد بن المكي وفي غناء أيوب
زهرة زيادة تين وهما

وقال خليلي والبكالى غالب * افاض عليك ذا الامى والتشوق

وقد طال توفانى أ كففك عبرة * تكاد اذ أردت لها النفس تهرق

(اخبار ابن اولى ونسبه) *

هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى مولى الانصار ثم من بني عمرو بن عوف شاعر متقدم
مجيد من مخضرمى الدولتين ومذاشى أهلها وقدم على المهدي وامنه بعهدة قصائد
فوصله بصلات سنينة وكان ظريفا عفيفا تطيف الثياب حسن الهيئة (أخبرني) عي
قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبلى قال قال لى محمد بن صالح بن النطاح كان ابن المولى
يسمى محمد امولى بن عمرو بن عوف من الانصار وكان مسكنه بقباء وكان يقدم على
المهدي فيمدحه فقدم عليه فأنشده قوله

سلادار ليلي هل تين قنطق * وأنى ترد القول يبداء سملق

وانى ترد القول دار كلنا * لطول بلاها والتقدم مهرق

وقال خليلي والبكالى غالب * افاض عليك ذا الامى والتشوق

وانسان عيني في دوائر لجة * من الدمع يسد وتارة ثم يفرق

يقول فيها

الى القائم المهدي اعلمت ناقتى * بكل فلاة أكلها بتر قرق

اذا غال منها الركب صحراء برحت * بهم بعد هاهنا السير صحراء وردق

دميت قراها بين يوم وليلة * يقتل لم ينكب لها الزور مرفق
 من مرة سقبا كان زمامها * يجرداء من عم الصنوبر معلق
 موكلية بالفادحات كأنها * وقد جعلت منها التمسلة تخلق
 بقي الملاحين امام رقائه * أصم هجفا أقرع الرأس تنق
 تراها اذا استجلمتها وكانها * على الين يعرفها من الروع أولق
 موكدة أرض العذيب وقديدا * فسرت به للأيسين الخور نرق
 فاستحسنها المهدي وأحول صلتها وأمر فغنى في نسب القصيدة فأما ما شرطت ذكره
 من تمام القصيدة فهو يعقب البيت الثاني منها

عفتها الرياح الدامسات مع اللي * بأذ يالها والرائح المتعقب
 بكل شائب من الماء خلفها * شائب ماء من منها متألق
 اذ اريق منها هريقت سجاله * أعيد لها صكر في ماء وريق
 فأصبح يرى بالرباب كأنما * بأرجله منه نعام معلق
 فلا تبك اطلال الديار فانها * خيال لم لا يرفع الشوق عولق
 وان شفاها ان ترى متفجعا * باطلال دارا وبقودك معلق
 فلا تجزع للين كل جماعة * وجدك مكسوب عليها التفرق
 وخذ بالتعزى كل ما أنت لابس * جديد على الايام بالومحلق
 فصبر القسي عما تولى فانه * من الامراء ولي بالسداد وأوفق

ويروى أدنى الذي هو أوفق

وانك بالاشفاق لا ترفع الردى * ولا الحين محبوب فالك تشفق
 كان لم ير عك الدهر وأنت آمن * لاحداته فيما يغادى ويطرق
 وقال خليلي والبكا لي فالب * أقاض عليك ذالامسى والتشوق
 وقد طال توقائي أكفك عبرة * على دمنة كجلات لها النفس تهرق
 وانسان عيني في دوائر لجة * من الماء يسد وتارة ثم يغرق
 والدمع من عيني شرى بجا صبا به * مرش الرجا والجانل المتفرق
 وكنت أنا عشق ولم يكن صاحبي * فيعذرني بما يصيب ويعشق
 وقد يعذر الصب السقيم ذوى الهوى * ويلحى المحبين الصديق فيخرق
 وعاب رجال ان علق وقديدا * لهم بعض ما أهوى وذو الحلم يعلق
 والقصيد طويله وفي بعض ما ذكره منها دلالة على صحة ما قلته (أخبرني) الحرابي
 ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال خرجت
 أنا وأبو السائب الخزرجي وعبيد الله بن مسلم بن جندب وابن المولى وأصبغ بن عبيد
 العزيز بن مروان الى قباء وابن المولى مشكب قوسا هريفة فأنشد ابن المولى لنفسه

وأبكي فلا ليلى بكت من صبا به * الى ولا ليلى لذي الودت سذل
وأخضع بالعبي اذا كنت مذنباً * وان أذنبت كنت الذي أتصل
فقال له أبو السائب وعبيد الله بن مسلم بن جندب من ليلى هذه حتى نقودها اليك فقال
لهما ابن المولى ماهي والله الا قوسى هذه سميتها ليلى * في هذين اليتيمين ثقيل أول مطلق
في مجرى الوسطى نخزرج ويقال انه لهاشم بن سليمان (أخبرني) عي قال حدثنا أبو
هفان قال أخبرني أبو محم عن المفضل الضبي قال وفد ابن المولى على يزيد بن حاتم وقد
مدحه بقصيدته التي يقول فيها

يا واحد العرب الذي * أضحى وليس له نظير
لو كان مثلك آخر * ما كان في الدنيا فقير

قال فدعا يجازنه وقال كم في بيت مالي فقال له من الورق والعين بقية عشر و ألف
دينار فقال ادفعها اليه ثم قال يا أخى المذرة الى الله واليك والله لو أن في ملكي أكثر
لما احتجيتك عنك (أخبرني) الحسن بن علي ومحمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا أحمد
ابن ابراهيم بن حرب قال حدثنا مصعب الزبيري عن عبد الملك بن الماجشون قال كان
ابن المولى مدا جلعقر بن سليمان وقثم بن العباس الهاشميين يزيد بن حاتم بن قبيصة
ابن المهلب واستقرغ مدحه في يزيد وقال فيه قصيدته التي يقول فيها

يا واحد العرب الذي دانت له * قحطان قاطبة وساد نزارا
انى لارجو ان لقيتك سالماً * أن لا أعالج بعدك الاسفارا
رشت الندى ولقد تكسر ريشه * فعلا الندى فوق البلاد وطارا

ثم قصدهم الى مصر وأئشده اياها فأعطاه حتى رضى ومريض ابن المولى عنده مرضاً
طويلاً ونقل حتى أشفى فلما أفاق من علته ونمض دخل عليه يزيد بن حاتم متعرفاً خبره
فقال لو ددت والله يا أبا عبد الله أن لا تعالج بعدى الاسفار حقاً ثم أضغف صلته
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير بن بكار عن عبد الملك بن
عبد العزيز قال أخبرني ابن المولى قال كنت امدح يزيد بن حاتم من غير ان أعرفه ولا اللقاء
فلما ولاء المنصور مصر أخذ على طريق المدينة فلقينته فأنشدته وقد خرج من مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان صار الى مسجد الشجرة فأعطاني رزقي ثياب
وعشرة آلاف دينار فاشتريت بها ضياعاً نقل ألف دينار قوم في أذناها وأصبح بقيتي
ولا يسمعون وهو في أقصاها (أخبرني) عي قال حدثنا الحزنبلي عن عمرو بن أمي عمرو وقال
بلغني أن الحسن بن زيد دعا بابن المولى فأغظله وقال أتشيب مجرم المسلمين وتشد ذلك في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاسواق والمحافل ظاهراً تخلف له بالطلاق انه
ما تعرض لمجرم قط ولا تشيب بأمر أم مسلم ولا معا هذ قط قال فن ليلى هذه التي تذكر في
شعره فقال له امرأتى طالق ان كانت الا قوسى هذه سميتها ليلى لاذ كرها في شعري

فإن الشعر لا يحسن إلا بالتشبيب فضحك الحسن ثم قال إذا كانت القصة هذه فقل
ما شئت فقال الحزنبل وحدثت عن ابن عائشة محمد بن يحيى قال قدم ابن المولى الى
العراق في بعض سنه فاحقق وطال مقامه وغرض به وتشوق الى المدينة فقل في ذلك

صوت

ذهب الرجال فلا أحس رجالا * وأرى الإقامة بالعراق ضللا
وطربت اذ ذكر المدينة ذاكر * يوم الخميس وهاج لي بلبالا
فطلات ألقس في السماء كأنني * أبغى بناحية السماء هلالا
طربا الى أهل الحجاز وتارة * أبكى بدمع مسيل اسبالا
غنى في هذه الاربعة الايات ابن عائشة ولحنه ثاني تقبل عن الهشامى وذكره حماد عن
أبيه في أخباره ولم يذكر طريقته

فيقال قد أضغى يحدث نفسه * والعين تذرف في الرداء سجالا
ان الغريب اذا نذكر أو شكت * منه المدامع أن تفيض علالا
ولقد أقول لصاحبي وكأنه * مما بعالج ضمن الاغلالا
خفف عليك فإيربك تلقه * لا تكثرن وان جرعت مقالا
قد كنت اذ تدع المدينة كالذى * ترك البحار ويغم الاوشالا
فأجاني خاطري نفسك لا تكن * أبدانعد مع العيال عبالا
واعلم بأنك تنال جسيمة * حتى تجشم نفسك الاهوالا
انى وجدت يوم أتوك زائرا * بجرا ينقل سيمه الانقالا
لاضل من جلب القوافي ضيعة * حتى أذل متونها اذلا لا
(قال) الحزنبل وحدثني عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال حدثني مولى الحسن بن يزيد قال
قدم ابن المولى على المهدي وقدم مدحه بقصيدته التي يقول فيها

وما تارح الاعداء مثل محمد * اذا الحرب أبدت عن حجول الكواعب
فتى ماجدا الاعراق من آل هاشم * تبهج منها في الذرى والذوائب
أشهم من الرهط الذين كأنهم * لدى خندس الظلماء زهر الكواكب
اذا ذكرت يوما مناقب هاشم * فانكم منها بخير المناصب
ومن عيب في اخلاقه ونصابه * فخافني العباس عيب لعائب
وان أمير المؤمنين ورهطه * لاهل المعالي من لؤي بن غالب
أولئك أوتاد البلاد ووارثوا النسبى بأمر الحق غير التكاذب

ثم ذكر فيها آل أبي طالب فقال

وما نقموا الا المودة منهم * وان غادروا فيهم جزيل المواهب
وانهم نالوا لهم بدمائهم * شفاء نفوس من قيسل وهارب

وقاموا لهم دون العدا وكفوههم * بسر القنا والمرهفات القواضب
وحاموا على أحسابهم وكرائم * حسان الوجوه وأصحات التراب
وان أمير المؤمنين لعائد * بانعامه فيهم على كل نائب
إذا مادوا أذناهم وأذاهقوا * تجاوز عنهم ناظر في العواقب
شفيق على الأقسين أن يركبوا الردى * فكيف به في واثبات الأقارب
قال فوصله المهدي بصلته سنية وقدم المدينة فاتفق وبني داره ولبس ثيابا فاخرة ولم يزل
كذلك مدى حياته بعد ما جابه ثم دخل على الحسن بن زيد وكانت له عليه وظيفة
في كل سنة فدخل عليه فأثبته قوله بمدحه

هاج شوقي تفرق الجيران * واعتزني طوارق الاحزان
وتذكرت ماضى من زمانى * حين صار الزمان شر زمان

يقول فيها مدح الحسن بن زيد

ولو أن امرأ ينال خلودا * بمحل ومنصب ومكان
أو بيت ذراه تلصق بالجم * قرانا في غير برج قران
أو بمجد الحياة أو بسماح * أو بحلم أو في علان
أو بفضل لناله حسن الخي * بفضل الرسول ذي البرهان
فضله واضح برهط أبي القا * سم رهط اليقين والايان
هم ذوو النور والهدى ومدى الام * واهل البرهان والعرفان
معدن الحق والنبوة والعد * ل إذا ما تنازع الخصمان
وابن زيد اذ الرجال تجاروا * يوم حفل وغاية ورهان
سابق مغلق مجيز رهان * ورث السبق من آية الهجان
قال فلما أنشدناه اياه داعيا له باليائى قال له يا عاض كذا من امه أما اذا جئت الى الجاز
فتقول لي هذا وأما اذا مضيت الى العراق فتقول

وان أمير المؤمنين ورهطه * لرهط المعالي من لوى بن غالب
أولئك أو تاد البلاد ووارثوا النسب بامر الحق غير السكاذب
فقال له أنتصفى يا ابن الرسول أم لا فقال نعم فقال ألم أقل وان أمير المؤمنين ورهطه
السم رهطه فقال دع هذا ألم تقدر ان يتفق شعرك ومديحك الا بتجعين أهلى والطعن
عليهم والاغراء بهم حيث تقول

وما تقموا الا المودة منهم * وان عادروا فيهم جزيل المواهب
وانهم نالوا لهم بدماهم * شفاء نفوس من قبيل وهارب
فوجم ابن المولى وأطرق ثم قال يا ابن الرسول ان الشاعر يقول ويتقرب بجمده ثم قام
فخرج من عنده منكسرا فامر الحسن وكيله أن يحمل اليه وظيفته وزيدته فيها ففعل

فقال ابن المولى والله لأقبلها وهو على ساخط فأما ان قرنها بالرضا فقبلتها وأما ان أقام
وهو على ساخط البتة فلا فعاد الرسول الى الحسن فأخبره فقال له قل له قد رضيت
فأقبلها ودخل على الحسن فأنشده قوله فيه

سألت فأعطاني وأعطى ولم أسل * وجاد كما جادت غوادرواعد
فأقسم لأنقلك أنشد مدحه * اذا جعتنى في الحجج المشاهد
اذا قلت يوما في ثنائى قصيدة * نيت باخرى حيث تجزى القصائد

(قال) الحزبيل وحدثني مالك بن وهب مولى يزيد بن حاتم المهلبى قال لما انصرف يزيد بن
حاتم من حرب الازارقة وقد ظفر خلع عليه وعقده لواء على كور الازهار وسائر
ما اقتصه فدخل عليه ابن المولى وقدم مدحه فاستأذن في الانشاد فأذن له فأنشده

صوت

ألا بالقوى هل لما فات مطلب * وهل يعذر اذ وصوبة وهو أشيب
يحن الى بلى وقد سطت النوى * بلى كاحن اليراع المنقب
عنى في هذين البيتين عطر دولته رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه وفيه ليونس لحن ذكره
لنفسه في كتابه ولم يذكر طريقته

تقرت لىلى كى تيب فزادنى * بعدا على بعدا اليها التقرب
فداويت وجدى باجتناب فلم يكن * دواء لما ابقاه منها العجب
فلا انا عند النأى سال لحبا * ولا أنا منها مشتق حين تصعب
وما كنت بالراضى بما غيره الرضا * ولكننى أنوى العزاء فأغلب
وليسل حذارى الرواق جنته * اذا هابه السارون لا تهيب
لاظفر يوما من يزيد بن حاتم * بجبل جوارذ النما كنت اطلب
بالوت وقلت الرجال كما بلا * بكفيه أوساط القداح مغلب
وصعدنى همى وصوب مرة * وذوالهمس يوما مصعد ومصوب
لاعرف ما اتلى فلم أر مثله * من الناس فيما حاز شرق ومغرب
اكرت على جيس وأعظم هيبه * وأوهب فى جود لما ليس يوهب
تصدى رجال فى المعالى ليحقوا * مدال وما أدركه قنذبوا
ورمت الذى راموا فاذا قلت صعبه * وراموا الذى اذلت منه فاصعبوا
ومهما تناول من منال سنية * يساعذك فيها المنتهى والمركب
ومتصب أبامكرام غماهم * الى المجد أباه كرام ومنصب

صوت

كواكب دجن كلما انقض كوكب * بدامهم بدر منسبر وكوكب
أباربه أكل المهلب بعدما * هوى منكب منهم بليل ومنكب

وما زال الحاح الزمان عليهم * بناتبة كادت لها الارض تجرب
فلو باقت الايام حيا فتناسه * لابقاهم للجود ناب ومجلب
وكنتم لهومي نعمة ونكاية * كما قيمما للناس كان المهلب
ألا حبذا الأحياء منكم وحبذا * قبورها موتاكم حين غيبوا
فأمر له يزيد بن حاتم بعشرة آلاف درهم وفرس بسرجه ولحامه وخلعة وأقسم على من
كان بحضرته أن يجيزوه كل واحد بما يمكنه فأنصرف بل يده (قال) الحزنيل أنشدني
عمرو بن أبي عمرو وابن المولى وكان يستحسنها

صوت

حتى المنازل قد بلينا * أقوين عن مزالسنا
وسل الديار لعلمها * تخبرك عن أم البنينا
بانت وكل قرينة * يوما فارقنا قرينا
وأخو الحياة من الحيا * فمعالج غلظا ولبنا
غنى في هذه الايات نبيه خفيف ثقیل بالنصر

وترى الموكل بالغوا * في راكبا أبا فنونا
ومن البلية أن تدا * نجا كرهت ولن تدينا
والمرء تحرم نفسه * مالا يزال به حزينا
وتراه يجمع ماله * جمع الحريص لوارثينا
يسعى بأفضل سعيه * فيصير ذلك لقاعدنا
لم يهطذا النسب القريب * ولم يجد للابعدنا
قد حل منزله الذم * وفارق المتنصحيننا

(قال) الحزنيل وذكر أحمد بن صالح بن النطاح عن المدائني أن المهدي لما ولي الخلافة
وجج فرق في قريش والانصار وسائر الناس أموالا عظيمة ووصلهم صلات سنة فسفت
أحوالهم بعد جهد أصاب الناس في أيام أبيه لتسرحهم مع محمد بن عبد الله بن حسن
وكانت سنة ولايته سنة خصب ورخص فأحببه الناس وتبركوا به وقالوا هذا هو
المهدي وهذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسميه فلقوه فدعوا له واثنوا عليه
ومدحته الشعراء فدمعته في الناس فرأى ابن المولى فأمر بتقريبه فقرب منه فقال
له هات يا مولاي الانصار ما عندك فأنشده

بالبل لا تبخلني بالبل بالزاد * واشني بذلك داء الحائم الصادي
وأفجزى عدة كانت لنا أملا * قد جاء ميعادها من بعد ميعاد
ماضى غير أن أبدي مودته * ان المحب هواه ظاهر باد

ثم قال فيها يصف ناقه

تطوى البلاد الى جنة منافعهم * فعال خير لفضل الخير عواد
 للمهتدين اليه من منافعهم * خير يروح وخير باكر غاد
 أغنى قريشا وأنصار النبي ومن * بالمسجدين باسعاد واحقاد
 كانت منافعهم في الارض شائعة * تقرأ سيرته كلما للصادي
 خليفة الله عبدا لله والده * وأمه حرة نفي لا محاد
 من خير ذي عين في خير راية * من القبول اليها معقل الناد
 حتى أتى على آخرها فأمر له بعشرة آلاف درهم وكسوة وأمر صاحب الجارى بان يجرى
 له واهيه في كل سنة ما يكفيهم والحقهم في شرف العطاء (قال) وذكر ابن النطاح عن عبد
 الله بن مصعب الزبيري قال وفدنا الى المهدي ونحن جماعة من قريش والانصار فلما
 دخلنا عليه سلمنا ودعونا وأتينا فلما فرغنا من كلامنا أقبل على ابن المولى فقال هات
 يا محمد ما قلت فأنشده

صوت

نادى الاحبة باحتفال * ان المقيم الى زوال
 رد القيان عليهم * ذل المطى من الجال
 فحملوا بعقبلة * زهرا آنسة الدلال
 كالشمس راق جالها * بين النساء على الجال
 لما رأيت جمالهم * في الآل تفرق بالآل
 ياليت ذلك بعدان * أظهرت انك لا تبالى
 ومثل ما جريت من * اخلافهن لذى الوصال
 اسلك عن طلب الصبا * وأخو الصبا لا يتسال
 يا ابن الاطايب للاطا * يبذل المكارم والمعالي
 وابن الهداة تبي الهدا * وتكس في ظلم الضلال
 أصبحت أكرم غالب * عند التفاخر والنضال
 واذا تحصل هاشم * يعملو بمجد كل عال
 ويكون يتسك منهم * في الشاهقات من القلال
 هذا وأنت غالها * وابن الثمال أخى الثمال
 وما لكها بأمورها * ان الامور الى ما آل

قال فامر له خاصة بعشرة آلاف درهم ومجلة ثم ساواه سائر الوفاة بعد ذلك في الجارة
 واعطاء مثل ما أعطاهم وقال ذلك بحق المديح وهذا بحق الوفاة (أخبرني) محمد بن
 عمران الصيرفي أبو أجدوحى قال حدثنا الحسن بن عليل الغزوي قال حدثني ابراهيم
 ابن اسحق بن عبيد الرحمن بن طلحة بن عمر بن عبيد الله قال حدثني عبيد الله بن ابراهيم

البحري قال قدم عبد الملك بن مروان المدينة وكان ابن المولى يكثر مدحه وكان يسأل عنه من غير أن يكونا التقيا قال وابن المولى مولى الانصار فلما قدم عبد الملك المدينة قدم ابن المولى لما بلغه من مسئلة عبد الملك عنه فوردها وقد رحل عبد الملك عنها فاتبعه فأدركه باضم يدي خشب بين عين مروان وعين الحديد وهما جميعا مروان فالتفت عبد الملك اليه وابن المولى على فحجب متسكبا قوسا عربية فقال له عبد الملك ابن المولى قال ليلى بأمر المؤمنين قال مروان حبا بمن نالنا شكره ولم ينله لنا فعل ثم قال له أخبرني عن ليلى التي تقول فيها

وأبكي فلإلي بك من صباية * إلى ولايلي لني الود تبذل
والله لئن كانت ليلى حرة لازوجنكها ولئن كانت أمة لاتباعنها لك بما بلغت فقال كلا يا أمير المؤمنين والله ما كنت لأذكر حومة حرايدا ولا أمتة والله مالي بالاقوسى هذه سميت ليلى لأشيب بها وان الشاعر لا يستطاب إذا لم يتشرب فقال له عبد الملك ذلك والله أنظر لك فأقام عنده يومه وليلته ينشده ويسامرهم ثم أمر له بحال وكسوة وانصرف إلى المدينة (أخبرني) حبيب المهلبى عن الزبير وغيره عن محمد بن فضالة التميمي قال قدم ابن المولى البصرة فأتى جعفر بن سليمان فوقف على طريقه وقد ركب فناداه كم صارخ يدعو وذى فاقعة * يا جعفر الخيرات يا جعفر أنت الذى أحيت بذل الندى * وكان قد مات فلا يذكر
سبلل عباس ولى الهدى * ومن به فى المحل يستطر
هذا امتداد حيث عقيد الندى * أشهد بالهدى لك الاشقر

(أخبار عطر د ونسبه)

عطر د مولى الانصار ثم مولى بنى عمرو بن عوف وقبل انه مولى من مينة مدنى يهكنى أباهرون وكان ينزل قباء وزعم اسحق انه كان جميل الوجه حسن الغناء طيب الصوت جيد الصنعة حسن الرأى والمروءة فقيها فارقنا للقرآن وكان يغنى مرثجلا وأدرك دولة بنى أمية وبقى إلى أيام الرشيد وذكرا بن خرداذبه فيما حدثني به علي بن عبد العزيز عنه انه كان معدل الشهادة بالمدينة أخبره بذلك يحيى بن علي المنجم عن أبي أيوب المدنى عن اسحق (وأخبرنا) محمد بن خلف وكيع عن حماد بن اسحق عن أبيه ان سلمة بن عباد ولى القضاء بالبصرة فقصد ابنه عباد بن سلمة عطر د وهو بها مقيم قد قصد آل سليمان ابن علي وأقام معهم فأنى بابا ليلا فندق عليه ومعه جماعة من أصحابه أصحابه القلائس فخرج عطر د اليه فلما رآه ومن معه فزع فقال لا ترع

انى قصدت اليك من أهلى * فى حاجة يأتى لها مثلى

فقال وماهى أصلحك الله قال

لا طالبأشياء اليك سوى * حتى المحول بمحائب العزل

فقال انزلوا على بركة الله فلم يزل يغنيهم هذا وغيره حتى أصبحوا
 * (نسبة هذا الصوت) *

صوت

حي الجول بجانب العزل * اذ لاوافق شكلها شكلي
 الله انجح ما طلبت به * والبر خير حقيقه الرجل
 اني بجبلك واصل جبلي * وبريش نبلك راقش نبلي
 وثمايلي ما قد علمت وما * نعت كلابك طارقا مثلي
 الشعر لامرئ القيس بن عابس الكندي هكذا روى أبو عمر والشيباني وقال ان من
 يرويه لامرئ القيس بن حجر يغلط والغناء لعطر دثيل أول بالنصر عن عمرو بن بانه
 وفيه لعمر وبن بانه تقبل بالوسطى من روايته أيضا وفيه لابن عائشة خفيف رمل بالنصر
 وفيه عنه وعن دنايرمالك خفيف ثقيل أول بالوسطى وفيه عنه أيضا براهيم ثاني
 ثقيل بالنصر (وأخبرني) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني (وأخبرني به)
 الحسن بن علي قال كتب الي أبو أيوب المديني وخبره أتم قال حدثني علي بن محمد النوفلي
 عن أبيه عن ابراهيم بن خالد المعيطي قال دخلت على المهدي وقد كان وصف له
 غنائى فسألني عن الغناء وعن علي به فحاذيته من ذلك طرفا فقال لي أتغنى النواقيس
 قلت نعم وأغنى الصلبيان يا أمير المؤمنين فتبسم والنواقيس لمن معبد كان معبد وأهل
 الجاز يسمونه النواقيس وهو

سلادار يلبي هل تين قسطق * وأنى ترد القول يبداء سملق

قال ثم قال لي المهدي وهو يصحك غنه فغنيته فأمر لي بحال جزيل وخلع علي وصرفني ثم
 بلغني أنه قال هذا المعيطي وأنا لا أنس به ولا حاجة لي الي أن أدنيه من خلوتي وأنا لا أنس
 به هكذا ذكرني هذا الخبر أن المعين لمعبد وما ذكره أحد من رواة الغناء له ولا وجدني
 ديوان من دواوينهم منسوب اليه على انفراد ولا شركة فيه ولعله غلط (وقد أخبرني) هذا
 الخبر حمى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان ابراهيم بن خالد المعيطي يغنى
 فدخل يوما الحمام وابن جاسع فيه وكان له شئ يجبا وزر كبتيه فقال له ابن جامع يا ابراهيم
 أتبيع هذا البغل قال لا بل أملك عليه يا أبا القاسم فلما خرج ابن جامع من الحمام رأى
 ثياب المعيطي رثه فأمره بمخاضة من ثيابه فقال له المعيطي لو قبلت حلاقي قبلت
 خلعتك فضحك ابن جامع وقال له مالك آخر الله وملك أماندع ولعلك وبطالك وشرك
 ودخل الي الرشيد فحدثه حديثه فضحك وأمر باحضاره فأحضر فقال له أتغنى
 النواقيس قال نعم وأغنى الصلبيان أيضا ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه (أخبرني)
 يحيى بن علي قال حدثني أبو أيوب المديني عن اسحق قال كان عطر دثيل منقطع عافى دولة بني
 هاشم الي آل سليمان بن علي لم يخدم غيرهم وتوفي في خلافة المهدي قال وكان يوما يغنى

بين يدي سليمان بن علي فغنا.

صوت

الده فكم من ما جدد قلها * ومن كرم عرضه واقر
الغناء لعطرد ثاني ثقيل عن الهشامى فقبل له سرقت هذا من لحن الغريص
ياربع سلامة بالمنحنى * تخيف سلع جادك الوابل
فقال لم أسرقه ولكن العقول تتوافق وحلف أنه لم يسمعه قط

* (نسبة هذا الصوت) *

صوت

ياربع سلامة بالمنحنى * تخيف سلع جادك الوابل
انتمس وحشا طالم قد ترى * وأنت معمور بهم أهل
* أيام سلامة رعبوبة * خود لعوب حبها قاتل
مخطوطة المتن هضم الحشى * لا يطيبها الورع الواغل

الغناء للغريص ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو بن يحيى المكي قال ومن الناس من ينسبه
الى ابن سريج (أخبرني) أحمد بن علي بن يحيى قال سمعت جدتي علي بن يحيى قال حدثني
أحمد بن إبراهيم الكاتب قال حدثني خالد بن كاثوم قال كنت مع زبراء بالمدينة وهو وال
عليها وهو من بني هاشم أحمد بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب فأمر بأصحاب الملاهي
فقد سوا وحبس عطرد فيهم بغاس ليعرضهم وحضر رجال من أهل المدينة شفعو العطرد
وأخبروه أنه من أهل الهيئة والرواة والنعمه والدين فدعا به فخلى سبيله وأمره برفع
حواله اليه فدعاه وخرج فاذا هو بالمغنين أحضر واليه عرضوا فعدا اليه عطرد فقال
أصلح الله الأمير أعل الغناء حبست هؤلاء قال نعم قال فلا تظلمهم فوالله ما أحسنوا منه
شيئا قط فضحك وخلي سبيلهم (أخبرني) محمد بن يزيد وبجظة قال حدثنا جاد بن اسحق
قال قرأت على أبي عن محمد بن عبد الحميد بن اسمعيل بن عبد الحميد بن يحيى عن عمه أيوب
ابن اسمعيل قال لما استخلف الوليد بن يزيد كتب الى عامله بالمدينة يأمره بالشخص
اليسه بعطرد المغنى قال عطرد فاقرا في العامل الكتاب وزودني نفقة واشخصني اليه
فأدخلت عليه وهو جالس في قصره على شفير بركة من مصصة مملوءة خرا ليست بالكبيرة
ولكنها يدور الرجل فيها سباحة فوالله ما تركني أسلم عليه حتى قال أعطرد قلت نعم
يا أمير المؤمنين قال لقد كنت اليك مشتا قايأ بأهرون غنى

حي الجول بجانب العزل * اذ لا يلائم شكلها شكل
اني بجبالك واصل حبلى * وبريش نبلك رائش نبلى
وشعالي ما قد علمت وما * نعت كلابك طارقاء نلى
قال فغنيته اياه فوالله ما أنعمته حتى شق حله وشي كانت عليه لا أدري كم قيمتها فجزد

منها كما ولدته أمه وألقاها نصفين ورمى بنفسه في البركة فنهل منها حتى تبيئت علم الله فيها أنها قد نقصت نقصاناً يساو آخر ح منها وهو كلبيت سكراف أضعج وعطى فأخذت الحلة وقت فوالله ما قال لي أحد دعها ولاخذها فأنصرفت الى منزلي متعجباً مما رأيت من ظرفه وفعله وطربه فلما كان من غدياء في رسوله في مثل الوقت فأحضرني فلما دخلت عليه قال لي يا عطر دقلت لبيك يا أمير المؤمنين قال غنني

أيذهب عمري هكذا ألم أنل بها * مجالس تشقى فراح قلبي من الوجد

وقالوا تدأوي إن في الطب راحة * فعلت نفسي بالذوا فلم يجد

فغنيتها يا هاشم فشق حلة وشي كانت تلتصق عليه بالذهب التماعا احتقرت والله الأولى عند هاشم التي نفسها في البركة فنهل فيها حتى تبيئت علم الله نقصانها وأخرج كلبيت سكراف وألقى وعطى فنام وأخذت الحلة فوالله ما قال لي أحد دعها ولاخذها وأنصرفت فلما كان اليوم الثالث جاءني رسوله فدخلت اليه وهو في بيته وقد ألقبت ستوره فكلعني من وراء الستور وقال يا عطر دقلت لبيك يا أمير المؤمنين قال كافي بك الآن قد أتيت المدينة فعميت بي في مجلسها ومحفلها وقعت وقلت دعاني أمير المؤمنين فدخلت اليه فاقترح علي فغنيتها وأطربته فشق ثيابه وأخذت سلبه وفعل وفعل والله يا ابن الزانية لئن تحتركت شفتاك بشيء مما جرى قبلعني لأضرب عنقك يا غلام أعطه ألف دينار خذها وأنصرفت الى المدينة فقلت ان رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في تقبيل يده ويزودني نظرة منه وأغنيه صوتاً فقال لا حاجة بي ولا بك الى ذلك فأنصرفت قال عطر دخرجت من عنده وما علم الله أني ذكرت شيئاً مما جرى حتى مضت من دولة بني هاشم مدة

(نسبة هذين الصوتين) *

الصوت الاول مما غناه عطر د الوليد قد نسب في أول أخباره والثاني الذي أوله * أيذهب عمري هكذا ألم أنل بها * الغناء فيه اعطردتاني ثقبيل بالسبابه في مجرى البصر عن اسحق وفيه ليونس من كتابه لحن لم يذكروا طريقته وذكر عمرو بن بانه أن فيه لابراهيم ثاني ثقبيل بالوسطى

صوت من المائة المختارة

ان امرأ نعتاده ذكرى * منها ثلاث مني لذو صبر
* ومواقف بالمشعرين لها * ومناظر الجرات والنحر
واقاضة الركن كان خلفهم * مثل الغمام أرباب القطر
حتى استبان الركن في أنف * من ليلهن بطن في الأزر
يقعدن في التطواف آونة * ويطنن أحياناً على فتر

ففرغن من سبع وقد جهدت * أحشاؤهن موائل الحجر

الشعر للحرث بن خالد الخزومي والغناء في اللحن المختار للأبجر وايقاعه من النقيض
الاول باطلاق الوتر في مجرى البصر في الاول والنائي والسادس من الايات عن
اسحق وفيه للغريص خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو لابن سريج في الثالث
والرابع ومل بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق

(أخاه الحارث بن خالد الخزومي ونسبه)

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن
مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب وأمه فاطمة بنت أبي سعيد بن الحارث بن هشام وأمه ابنت
أبي جهل بن هشام وكان العاص بن هشام جد الحارث بن خالد خرج مع المشركين يوم
بدر فقتله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (حدثني) أحمد بن عبد الله بن عمار
قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثني مصعب بن عبد الله قال قاهر أبو لهب العاصي
ابن هشام في عشر من الابل فقمه أبو لهب ثم في عشر فقمه ثم في عشر فقمه ثم في عشر
فقمه ثم في عشر فقمه إلى أن خلعه من ماله فلم يبق له شيء فقال له اني أرى القداح قد
حالفك يا ابن عبد المطلب فهلم آفاهم فأناقر كان عبد الصاحبة قال افعل ففعل
فقمه أبو لهب فكره أن يسرقه فغضب بنو مخزوم فغشي اليهم وقال افتدوه مني بعشر من
الابل فقالوا لا والله ولا برة فاسترقه فكان يرعى له ابلا إلى أن خرج المشركون إلى بدر
وقال غير مصعب فاسترقه وأجلسه قينا يعمل الحديد فلما خرج المشركون إلى بدر كان
من لم يخرج أخرج بدلا وكان أبو لهب عليلا فأخرجه وقعد على أنه ان عاد إليه أعتقه
فقتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ والحارث بن خالد أحد شعراء قريش المعهودين
الغزليين وكان يذهب مذهب عمر بن أبي ربيعة لا يتجاوز الغزل إلى المديح ولا الهجاء
وكان يهوى عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ويشبب بها وولاه عبد الملك بن مروان مكة
وكان ذا قدر وخطر ومنظر في قريش وأخوه عكرمة بن خالد الخزومي محدث جليل من
وجوه التابعين قد روى عن جماعة من الصحابة وله أيضا أخ يقال له عبد الرحمن بن خالد
شاعرو هو الذي يقول رحل الشباب وليته لم يرحل * وغدا الطيبة ذاهب متحمل

ولي بلا ذم وغادر بعده * شيبا أقام مكانه في المنزل

ليت الشباب نوى لدينا حقة * قبل المشيب وليته لم يعجل

فنصيب من لذاته ونعيمه * كالهدهد هو في الزمان الأول

وفيه غناء (حدثني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال
قال معاذ بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء كان أبو عمرو إذا لم يحج استبضعني الحروف
أسأل عنها الحارث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة الشاعر وآتيه بجوابها قال
فقد مت عليه سنة من السنين وقد ولاه عبد الملك بن مروان مكة فلما واني قال يا معاذ

هات مامعك من بضائع أبي عمرو فجعلت أعجب من اهتمامه بذلك وهو أسير (أخبرني) حرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار وأخبرني به الحسن بن علي عن أحمد بن سعيد عن الزبير ولفظه أنهم قال حدثني محمد بن الضحاك الخزامي قال كانت العرب تفضل قريشاً في كل شيء إلا الشعر فلما نجحهم في قريش عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد المخزومي والعريبي وأبو دهبيل وعبد الله بن قيس الرقيات اقترن لها العرب بالشعر أيضاً (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم واسماعيل بن يونس وحبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو غسان قال تفاخروا ولي لعمر بن أبي ربيعة ومولى للحارث بن خالد بالشعر يهما فقال مولى الحارث لمولى عمر دعي منك فان مولانا والله لا يعرف المنازل اذا قلبت يعني قول الحارث

اني وما تحروا غداة منى * عند الجمار نودها العقل

لو بدلت أعلام ساكنها * سفلاً وأصبح سفها يعلو

فيكاد يعرفها الخبير بها * فبرده الاقواء والمحل

لعرفت مغناها بما احتملت * منى الضلوع لاهلها قبل

قال عمر بن شبة وحدثني محمد بن سلام بهذا الخبر على نحو مما ذكره أبو غسان وزاد فيه فقال مولى ابن أبي ربيعة لمولى الحارث والله ما يحسن مولانا في شعر الانسب الى مولاي قال ابن سلام وأشد الحارث بن خالد عبد الله بن عمر هذه الابيات كلها حتى انتهى الى قوله لعرفت مغناها بما احتملت * منى الضلوع لاهلها قبل

فقال له ابن عمر قل ان شاء الله قال اذا فسد بها الشعر ياعم فقال له يا ابن أخي انه لا خير في شيء يفسده ان شاء الله قال عمر وحدثني هذه الحكاية اسحق بن ابراهيم في مخاطبته لابن عمر ولم يسندها الى أحد وأظنهم لم يروها الا عن محمد بن سلام وأخبرني محمد بن خلف بن المزيان عن أبي الفضل المروزي عن اسحق عن أبي عبيدة فذكر قصة الحارث مع ابن عمر مثل الذي تقدم (أخبرني) عيسى قال حدثنا الكركاني قال حدثنا الرياشي قال حدثني أبو سلمة الغفاري عن يحيى بن عروة بن أذينة عن أبيه قال كان كثير جالساً في قبة من قريش اذ مزمهم سعيد الرأس وكان مغنياً فقالوا الكثير يا أبا صخر هل لك أن نسجع غناء هذا فانه مجيد قال افعلوا فدعوا به فساؤله ان يغنيهم

صوت

هلا سألت معالم الاطلاع * بالجزع من حرض وهن بوال

سقب العزة خلقي سقبها * اذ نحن بالهضبات من املا

اذلا تكلمنا وكان كلامها * نقلاً قوله من الانفلا

فغناه فطرب كثير وارتاح وطرب القوم جميعاً واستحسنوا قول كثير وقالوا له يا أبا صخر ما يسطيع أحد أن يقول مثل هذا فقال لي الحارث بن خالد حيث يقول

صوت

اني وما نخر واغداة منى * عند الجمار تؤدها العقل
لوبدلت أعلى مساكنها * سفلا وأصبح سفلهما يعالو
لعرف مغناها بما احتملت * منى الضلوع لاهلها قبل

نسبة ما في هذه الاخبار من الاغانى في آيات كثير الاول
التي أولها هلا سألت معالم الاطلاع

لابن سريج منها في الثاني والثالث رمل مطلق في مجرى البصر عن اسحق والغريص في
الاول والثاني ثقیل أول مطلق في مجرى البصر عنه وفيها العلوية رمل بالوسطى عن
عمرو وفي آيات الحرب بن خالد ابراهيم الموصلي رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن
اسحق أيضا (أخبرني) عني قال حدثنا الكرا في قال حدثنا الخليل بن أسد عن العمري
عن الهيثم بن عدي قال دخل أشعب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يطوف
الحلق فقيس له ما تريد فقال أستقي في مسئلة فبيناهو كذلك اذ مر برجل من ولد الزبير
وهو مسند الى سارية وبين يديه رجل علوي فخرج أشعب مبادرا فقال له الذي سأله عن
دخوله وتطوافه أوجدت من أقبال في مسئلتك قال لا ولا كني علمت ما هو خبري
منها قال وماذا قال وجدت المدينة قد صارت كما قال الحرب بن خالد

قد بدلت أعلى مساكنها * سفلا وأصبح سفلهما يعالو

رأيت رجلا من ولد الزبير جالس في المصدر ورجلا من ولد علي بن أبي طالب رضى الله
عنه جالسا بين يديه فكنتي هذا جمعا فانصرفت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني هذا الخبر اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن
شبة قال حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثنا أبو عبد الله بن محمد بن حفص عن أبيه قال قال محمد بن خلف
أخبرني به أبو أيوب سليمان بن أيوب المدني قال حدثنا مصعب الزبيري وأخبرني به أيضا
الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عني وقد جمعت رواياتهم
في هذا الخبر ان بني مخزوم كلهم كانوا زبيرية سوى الحرب بن خالد فانه كان مروانيا فلما
ولى عبد الملك الخلافة عام الجماعة وقد عليه في دين كان عليه وذلك في سنة خمس وسبعين
قال مصعب في خبره بل حج عبد الملك في تلك السنة فلما انصرف رجع معه الحرب الى
دمشق فظهرت له منه جفوة وأقام يبابه شهر الا يصل اليه فانصرف عنه وقال فيه

صحبك اذ عسى عليها غشاوة * فلما انجأت قطعت نفسى ألومها

وما بي وان أقصيتني من ضراعة * ولا افتقرت نفسي الى من يضمها

هذا البيت في رواية بن المرزبان وحده

عطفت عليك النفس حتى كأنما * بكفيلك بؤسى أو عليك نعيمها

وبلغ عبد الملك خبره وأنشد الشعر فأرسل اليه من رده من طريقه فلما دخل عليه قال له
 حار أخبرني عنك هل رأيت عليك في المقام بياني غضاضة أو في قصدي دناءة قال لا والله
 يا أمير المؤمنين قال فما جعلك على ما قلت وفعلت قال جفوة ظهرت لي كنت حقيقا بغير
 هذا قال فاختر فان شئت أعطيتك مائة ألف درهم أو قضيت دينك أو وليتك مكة سنة
 فولاه ياها فخرج بالناس وحجت عائشة بنت طلحة عامئذ وكان بهواها فأرسلت اليه آخر
 الصلاة حتى أفرغ من طوافي فامر المؤذنين فأخروا الصلاة حتى فرغت من طوافها ثم
 أقمت الصلاة فصلى بالناس وأتكرأهل الموسم ذلك من فعله وأعظموه فغزله وكتب
 اليه يؤتبه فيما فعل فقال ما أهون والله غضبه اذا رضيت والله لو لم تفرغ من طوافها الى
 الليل لآخرت الصلاة الى الليل فلما قضت حجها أرسل اليها ابنة عمي ألى بنسأ وعدينا
 مجلسا نتحدث فيه فقالت في غدا أفعل ذلك ثم رحلت من ليلى ما فقال الحرث فيها

صوت

ماضركم لو قلتم سدا * ان المطايا عاجل غدها
 ولها علمنا نعمة سلفت * لسنا على الايام شجعدها
 لو تمت أسباب نعمتها * تمت بذلك عندنا يدها
 اجسد في هذه الايات ثقیل أول بالوسطى عن عمرو بن بانه ويونس ودنانير وقد ذكره
 الحق نفسه الى ابن محرز ثقیلا أول في أصوات قليلة الاشياء وقال عمرو بن بانه من
 الناس من نسه الى الغريض

* (نسبة ما في هذه الاخبار من الغناء) *

صوت

وما بي وان أقصيتني من ضراعة * ولا اقتقرت نفسي الى من يهينها
 بلى بأبي اني اليك لأضارع * فقبر ونفسي ذاك منها ينهينها
 البيت الأول للحمر بن خالد والثاني الحق به والغناء للغريض ثقیل أول بالوسطى عن
 ابن المكي وذكر الهشام أن الحسن الغريض خفيف ثقیل في البيت الأول فقط وحكي
 أن قافيته على ما كان الحرث قاله * ولا اقتقرت نفسي الى من يضيها * وان الثقیل
 الأول للعلية بنت المهدي رمن غنائها البيت المضاف وأخلق بأن يكون الامر على
 ما ذكره لأن البيت الثاني ضعيف يشبه شعرها (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن
 نصر واعميل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى قال
 لما تزوج مصعب بن الزبير عائشة بنت طلحة ورحل بها الى العراق قال الحرث بن خالد
 في ذلك

صوت

ظعن الأمير بأحسن الخلق * وغدا بليك مطلع الشرق

في البيت ذي الحسب الرفيع ومن * أهل التقى والبر والصدق
فطلت كالمههور ومهيجته * هذا الجنون وليس بالعشق
أترجسة عبق العبير بها * عبق الدهان بجانب الحق
ما صبحت أحدا برؤيتها * الاغدا بكواكب الطلق

وهي آيات غنى ابن محرز في البيتين الأولين خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن
اسحق وذ كره روي بانه ان فيه مالك ثقيل بالوسطى وذ كره حبس أن فيهما مالك رمل
بالوسطى وذ كره حبس ايضا أن فيهما للدلال ثانی ثقيل بالنصر ولا بن مريج ومالك رملين
ولسعيد بن جابر هزج بالوسطى (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر والحسين بن يحيى
عن حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام عن ابن جعدية قال لما ان قدمت عائشة
بنت طلحة أرسل اليها الحرث بن خالد وهو أمير على مكة أتى أريد السلام عليك فاذا خف
عليك أذنت وكان الرسول الغريص فقات له انا حرم فاذا أحللتنا اذناك فلما حلت سرت
على بغلاتها ولحقها الغريص بعد ثمان أو قريب منه ومعه كتاب الحرث اليها
* ماضركم لو قلتم سدا * الايات المذكورة فلما قرأت الكتاب قالت ما يدع الحرث باطله
ثم قالت للغريص هل أحدثت شيأ قال نعم فاسمعي ثم اندفع يغني في هذا الشعر فقالت
عائشة والله ما قلنا الاسددا ولا أردنا الا أن نشترى لسانه وأتى على الشعر كله
فاستعنته عائشة وأمرت له بخمسة آلاف درهم وأتوا بوقالت زدني فغناها في قول
الحرث بن خالد أيضا-

زعموا بأن البين بعد غد * فالقلب مما أحدثوا يحف
والعين منذ أجدت بينهم * مثل الجان دموعها تكف
ومقالها ودموعها سحيم * أقلل حنينك حين تنصرف
تشكروني تشكروا ما أشت بنا * كل بوشك البين معترف

ايقاع هذا الصوت ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطى عن الهشامى ولم يذكره حماد
طريقة قال فقالت له عائشة يا غريص بحق عليك أهو أمرك أن تعني في هذا الشعر
فقال لا وحياتك يا سيدتي فأمرت له بخمسة آلاف درهم ثم قالت له غني في شعر غيره
فغناها

صوت

أجعت خلق مع الفجرينا * جلال الله ذلك الوجه زينا
أجعت بينها ولم نك منها * لذة العيش والشباب قضينا
قوت حولها واستقلت * لم تسل طائلا ولم تقض ديننا
ولقد قلت يوم مكمما * أرسلت تقرأ السلام علينا
* أنعم الله بالرسول الذي أرسل والمرسل الرسالة علينا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء الغريض خفيف ثقيل باطلاق الوتر في بحري البنصر
عن اسحق وغيره ينسبه الى ابن سريج وفيه لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو
وأخذه هذا اللحن قال فضحك ثم قالت وأنت يا غريض فأنتم الله بك عنا وأنعم يا ابن أبي
ربيعة عينا لقد تلطفت حتى أدبت الينار سالتة وإن وفاء لئله لما يزيد نار غبة فيك وثقة
بك وقد كان عمر سأل الغريض أن يغنيها هذا الصوت لانه قد كان ترك ذكرها لما غضبت
بنو تميم من ذلك فلم يحب التصريح بها وكره اغفال ذكرها وقال له عمران أبلغتها بهذه
الآيات في غناء فلما خسة آلاف درهم فوفى له بذلك وأمرت له عائشة بخمسة آلاف
درهم أخرى ثم انصرف الغريض من عندها فلحق عاتكة بنت يزيد بن معاوية امرأة
عبد الملك بن مروان وكانت قد حجت في تلك السنة فقال لها جوارياها هذا
الغريض فقالت لهن على به فحجى به اليها قال الغريض فلما دخلت سلمت فردت على
وسألتني عن الخبر فأقصته عليهما فقالت غنى بما غنيتم به ففعلت فلم أرها ثم شئت لذلك
فغنيتم ما عرضا لها ومذكر ابن قسي في شعر مرة بن محكان السعدي يخاطب امرأته وقد
نزل به أضاف

أقول والضيف مخشى زمامته * علي الكريم وحق الضيف قد وجبا

صوت

ياربة البيت قومي غير صاغرة * ضهي اليك رجال القوم والقربا
في ليلة من جادى ذات أندية * لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا
لا ينبج الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خيشومه الذنبا
الشعر لمرة بن محكان السعدي والغناء لابن سريج ذكرى بن أن فيه ثلاثة ألحان
فوجدت منها واحدا في كتاب عمرو بن بانه رمل بالوسطى والآخر في كتاب الهشام
خفيف ثقيل بالوسطى والآخر ثاني ثقيل في كتاب أحمد بن المكي قال فقالت وهي تبسمه
قد رجب حقل يا غريض فغنى فغنيتم

صوت

يا دهر قد أكثر فجعنا * بسر اتنا وقرت في العظم
وسلبتنا ما لست مخلقه * يادهر ما أنصفت في الحكم
لو كان لي قرن أناضله * ما طاش عند حفظة سهمي
لو كان يعطى النصف قتله * أحزرت سهمك فاه عن سهمي
فصالت نعطيك النصف ولا نصبح سهمك عندنا ونجزل لك قسمك وأمرت لي بخمسة
آلاف درهم وثياب عديسة وغير ذلك من اللطاف وأتيت الحرث بن خالد فاخبرته
الخبر وقصصت عليه القصة فأمر لي بمثل ما أمرتالي به جميعا فأتيت ابن أبي ربيعة واعلمته
بما جرى فأمر لي بمثل ذلك فما انصرف واحد من ذلك الموسم بمثل ما انصرفت به بنظرة

من عائشة ونظرة من عائكة وهما من أجل نساء عالمهما وما أمرت إلى به وبالمزلة عند
الحرب وهو أمير مكة وابن أبي ربيعة وما أجازاني به جميعا من المال (أخبرني) محمد بن
خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو الحسن المروزي قال حدثنا محمد بن سلام عن يونس
قال لما حجت عائشة بنت طلحة أرسل اليها الحرب بن خالد وهو أمير مكة أنعم الله بك عينا
وحياله قد أردت زيارتك فكبرهت ذلك إلا عن أمر لك فإن أذنت فيها فعلت فقالت
لمولاه لهاجرة وما أردت على هذا السقبة فقالت لها أنا أكفيك فخرجت إلى الرسول
وقالت له اقرأ عليه السلام وقل له وأنت أنعم الله بك عينا وحياله تقضي نسكنا ثم يأتيك
رسولنا إن شاء الله ثم قالت لها اقومي فطوفي واسعي واقضي عمرتك واخرجي في الليل
ففعلت وأصبح الحرب فسأل عنها فأخبر خبرها فوجه اليها رسول الله هذه الآيات
فوجدناها قد خرجت عن عمل مكة فأوصل الكتاب اليها فقالت لمولاه خذني فاني أظنه
بعض سفاهاته فأخذته وقرأته وقالت له ما قلنا إلا سدا وأنت فارغ للبطالة ونحن هن
فراغك في شغل (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري
وحبيب بن نصر المهلب واسماعيل بن يونس الشيعي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي قال زعم كلثوم بن أبي بكر بن عمر بن الضحالة بن قيس
الفهري قال قدم المدينة فادم من مكة فدخل على عائشة بنت طلحة فقالت له من أين
أقبل الرجل قال من مكة فقالت فما فعل الاعرابي فلم يفهم ما أرادت فلما عاد إلى مكة
دخل على الحرب فقالت له من أين قال من المدينة قال فهل دخلت على عائشة بنت
طلحة قال نعم قال فعماد أسألتك قال قالت لي ما فعل الاعرابي قال له الحرب فعاد اليها
ولك هذه الرحلة والحلة ونفقت لطريقك وادفع اليها هذه الرقعة وكتب اليها فيها

صوت

من كان يسأل عننا أين مسرنا * فالأقوانة منا منزل قسن

اذنلس العيش صفوا ما يكدره * طعن الوشاة ولا يبنونا الزمن

قال اسحق وزادني غير كلثوم فيها

ليت الهوى لم يقرني اليك ولم * أعرفك اذ كان حظي منكم الحزن

غني في هذه الآيات ابن محرز خفيف ثقیل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق
وذكر يونس ان فيها الحنا ولم يجنسه وذكر عمر وأن فيه لبس بوبية ثانی ثقیل بالبصر
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال لما ولي عبد الملك بن
مروان الحرب بن خالد المخزومي مكة بعث إلى الغريض فقال له لا أريدك في عني وكان
قبل ذلك يطلبه ويستدعيه فلا يجيبه فخرج الغريض إلى ناحية الطائف وبلغ ذلك
الحرب ففرقه وقال له لم كنت تبغضنا وتهجر شعرنا ولا تقر بنا قال له الغريض
كانت هفوة من هفوات النفس وخطرة من خطرات الشيطان ومثلك وهب الذنب

وصفح عن الجرم وقال العثرة وغفر اللة ولست بعاثه الى ذلك أبدا قال وهل غنيت في شيء من شعري قال نعم قد غنيت في ثلاثة أصوات من شعرك قال هات ما غنيت فغنيت

صوت

بان الخليل طفا عاجوا ولا عدلوا * اذ ودعولك وحنن بالنوى الابل
كان فيهم غداة البين اذ رحلوا * أدمأطاع لها الخوذان والنفل
الغناء للغريض ثقبيل أول بالوسطى عن الهشامى وحش قال حبس وفيه لابن سريج
خفيف رمل بالنصر ولا حنق ثاني ثقبيل بالنصر فقال له أحسنت والله يا غريض هات
ما غنيت فيه أيضا من شعري فغننا في قوله

صوت

يألت شعري وكمن منية قدرت * وفقا وأخرى أتى من دونها القدر
ومضى الكشح بطويه الضجيج له * طى الجمالة لاجاف ولا فصر
له شبيها ن لا نقص يعينهما * بحيث كانا ولا طول ولا قصر
لم أعرف لهذا الشعر لحنا في شيء من الكتب ولا سمعته فقال له الحرث أحسنت والله
يا غريض ايه وما ذلك أيضا فغننا قوله

عفت الديار فابم أهل * حزانها ودمائها السهل
انى وما فخر واغداة منى * عند الجار تؤدها العقل

الابيات المذكورة وقد مضت نسبتها معها فقال له الحرث يا غريض لولم في حبك ولا
عذرتي هجر لك ولا الذم لمن لا يروح قلبه بك يا غريض لولم يكن لي في ولايتي مكة حظ الا أنت
لكان حظا كافيا وافيا يا غريض انما الذي نازي سنة فأزى الزينة ما فرح النفس
واقدر فهم قدر الدنيا على حقيقته من فهم قدر الغناء (أخبرني) الحسن بن علي عن أحمد
ابن زهير عن مصعب الزبيري قال أنشدت سكينه بنت الحسين قول الحرث بن خالد
ففرغن من سبع وقد جهدت * أحشاؤها من موائل الخمر

فقال الحسن عندكم ما قال قالوا نعم فقال وما حسنه فوالله لو طافت الابل سبعة
لجهدت أحشاؤها (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن كلثوم بن أبي بكر قال لما
مات عمر بن عبد الله التي عن عائشة بنت طلحة وكانت قبله عنده مصعب بن الزبير قيل
للحرث بن خالد ما يمنعك الا أن منها قال لا يتحدث والله رجال من قريش ان نسبي بها
كان لشيء من الباطل (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن
محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال لما خرج ابن الأشعث على عبد الملك بن مروان شغل
عن أن يولى على الحج رجلا وكان الحرث بن خالد عاملا على مكة فخرج ابان بن
عثمان من المدينة وهو عامله عليها فغدا على الحرث بمكة ليصحب بالناس فنازعه الحرث
وقال له لم يأتي كتاب أمير المؤمنين بتوليتك على الموسم وتغالبنا فغلبه ابان بن عثمان

بنسبه ومال اليه الناس فخرج بهم فقال الحرث بن خالد في ذلك

فان تنج منها يا ابن مسلما * فقد أفلت الخجاج خيل شبيب
وكادغدة الدير تنفذ حصنه * غلام بطعن القرن جد طليب
وانسوه وصف الدير لما آهم * وحسن خوف الموت كل مغيب

فلقيه الخجاج بعد ذلك فقال مالي ولك يا حارث أيا زعلك ايان عملا فتذكرني فقال له
ما اهتمدت مسألتك ولكن بلغني انك أنت كاتبه قال والله ما فعلت فقال له الحرث
المعذرة الى الله واليك ابا محمد (نسخت من كتاب هرون) بن محمد بن عبد الملك الزيات
حدثني عمرو بن سلم قال حدثني هرون بن موسى القروي قال حدثني موسى بن جعفر
أن يحيى قال حدثني مؤدب لبني هشام بن عبد الملك قال بينا أنا نالي على ولد هشام شعر
قريش اذا أنشدتهم شعر الحرث بن خالد

ان امرأعتاده ذكر * منها ثلاث منى لذو صبر

وهشام مصغ الى حتى القيت عليهم قوله

ففرغ من سبع وقد جهدت * احشاؤه من موائل النحر

فانصرف وهو يقول هذا كلام معان (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال
حدثني أبو عبد الله السدوسي قال وحدثنا أبو حاتم السجستاني قال أخبرنا أبو عبيدة
قال قدمت عائشة بنت طلحة مكة تريد العمرة فلم يزل الحرث يدور حولها وينظر اليها
ولا يمكنه كلامها حتى خرجت فأنشأ يقول وذكر في هذه الايات بسرة حاضنتها وكفى عنها

صوت

يا دار أقفر رسما * بين المحصب والجون
أقوت وغـير آيها * مر الحوادث والسنين
واستبدلوا ظلف الخجا * زوسرة البلد الامين
يا بسراني فاعلى * بالله مجتهدا عيني
ما ان صرمت حبالكم * فصلى حبالى أو ذريني

في هذه الايات ثانی ثقیل لملك بالنصر عن الهشام وحش قال وفيها لابن مسجح
ثقیل أول وذكر أحمد بن المكي أن فيها لابن سريج رملا بالنصر وفيه المعبد ثقیل أول
بالوسطى عن حبش (أخبرني) الطوسي وحرى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير وأخبرني به محمد بن خلف
ابن المرزبان عن أحمد بن زهير عن مصعب بن الزبير قال كانت أم عبد الملك بنت عبد الله
ابن خالد بن أسيد عند الحرث بن خالد فولدت منه فاطمة بنت الحرث وكانت قبله عند
عبد الله بن مطيع فولدت منه عمران ومحمد فقال فيها الحرث وكذاها بنان عمران
يا أم عمران ما زالت وما برحت * بي الصباية حتى شفى الشفوق

القلب ناق اليكم كي يلاقيكم * كما يتوق الى منجياته الغرق

تنيل نزار قليلا وهي مشفقة * كما يخاف مسيس الحية الفرق

قال مصعب بن عثمان فأشدد رجل يوما بحضرة ابنها عمران بن عبد الله بن مطيع هذا
الشعر ثم فطن فأمنك فقال له لا عليك فانها كانت زوجته وقال ابن المزدنيان في خبره
فقال له امض رجلك الله وما بأس بذلك رجل متزوج بنت عمه وكان لها كفوا كريما
فقال فيها شعرا بلغ ما بلغ فكان ماذا (أخبرني) محمد بن خلف بن المزدنيان قال حدثني
أحمد بن عبد الرحمن التيمي عن أبي شعيب الاسدي عن القحذي قال بينا الحارث بن خالد
واقف على جرة العقبة اذ رأى أم بكر وهي ترمي الجرة فرأى أحسن الناس وجهها وكان
في خدّها خال ظاهر فسأل عنها فأخبر باسمها حتى عرف رحلتها ثم أرسل اليها يسألها
أن تاذن له في الحديث فاذنت له فكان يأتيها يتحدث اليها حتى انقضت أيام الحج فارادت
الخروج الى بلدها فقال فيها

الاول اذا ذات الخال يا صاح في الخلة * تدوم اذا بانتي على أحسن العهد

ومنها علامات مجرى وشاحها * وأخرى تزين الجيد من موضع العقد

وترعى من الودة الذي كان بيننا * فها يستوى راعي الامانة والمبدى

وقل قد وعدت اليوم وعدا فانجزى * ولا تحلني لا خيري فمخلف الوعد

وجودي على اليوم منك بنائل * ولا تبجلي قدمت قبلك في اللعد

فمن ذا الذي يدى السرور اذا دنت * بك الدار او يعنى بنايكم بعدى

د تروكم منار خاء تناله * ونأايكم والبعد جهد على جهد

كثير اذا تدنوا غاب طي بك النوى * ووجدى اذا ما بنتم ليس كالوجد

أقول ودمعي فوق خدي مخضل * لهوشل قد بلت تهناته خدي

لقد منح الله الجملة ودنا * وما منعت ودي بدعوى ولا قصد

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثت عن المدائني ولست أحفظ من حدثني به قال

طافت ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود وأمتها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب

بالكعبة فرآها الحارث بن خالد فقال فيها

أطافت بناشمس النهار ومن رأى * من الناس شمسا بالعشاء تطوف

أبواؤها أوى قريش بنقمة * وأعمامها اتماسأت ثقيف

وفيها يقول

أمن طلال بالجزع من مكة السدر * عثمابن اكاف المشقر فالخضر

ظالت وظل القوم من غير حاجة * لدن غدوة حتى دنت حرة العصر

يكون من ليلى عهدا قديمة * وماذا يبكي القوم من منزل قعر

الغناء في هذه الايات لابن سريج ثابى ثقيل بالخنصر والبصر عن يحيى المكي وذكر

غيره أنه للغريز وفي ليلي هذه يقول أنشدناه وكيع عن عبد الله بن شبيب عن إبراهيم
ابن المنذر الخزازي الحرث بن خالد وفي بعض الآيات غناء

صوت

لقد أرسلت في السر ليلي تلو منى * وتر عني ذامسة طرغا جلدا
وقد أخلفتنا كل ما وعدت به * ووالله ما أخلفتها عامدا وعدا
فقلت بجيبا للرسول الذي أتى * تراه لك الولايات من قولها اجتدا
إذا جئت فأقر السلام وقل لها * دع الجور ليلي واسلكي منها مقصدا
أفي مكنتنا عنكم ليال مرضتها * تزيدي ليلي على مرضي جهدا
تعددين ذنبا واحدا ما جنيته * على وما أحصى ذنوبكم عددا
فإن شئت حرمت النساء سواكم * وإن شئت لم أطعم نقاحا ولا بردا
وإن شئت غربا بعدكم ثم لم نزل * بمكة حتى تجلسي قابلا فجيذا
الغناء للغريز ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى وذكر ابن المكي أن فيه لدمجان
ثاني ثقيل بالوسطى لأدري أهدأ أم غيره وقيل ثقيل أول للابجر عن يونس والهشام
وفيه لابن سريج رمل بالنصر ولعرار خفيف ثقيل عن الهشام وجيش (أخبرني)
محمد بن خلف قال أخبرني محمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا أبو الحسن المدائني قال
كان الحرث بن خالد والياعلى مكة وكان أبان بن عثمان رعا جاءه كتاب الخليفة
أن يصلي بالناس ويقيم لهم حجهم فتأخر عنه في سنة الحرب كآبه ولم يأت الحرث كتاب
فلما حضر الموسم شخص أبان من المدينة فصلى بالناس وعافوته بنو أمية ومواليهم
فغلب الحرث على الصلاة فقال

فان تخرج منها يا أبان مسلما * فقد أفلت الججاج خيل شبيب
فبلغ ذلك الججاج فقال مالي وللحرث أبلغه أبان بن عثمان على الصلاة ويهتفي أنا
ما ذكره أباي فقال له عبيد بن موهب أتأذن أيها الأمير في إجابته وهجائه قال نعم
فقال عبيد

أبا وأبص ركب علائك والتمس * مكاسبها إن التيم كسوب
ولا تذكر الججاج الإصالح * فقد عشت من معروفه بذنوب
ولست بوال ما حيت أماره * لمستخلف الاعليك رقيب
قال المدائني وبلغني أن عبد الملك قال للحرث أي البلاد أحب إليك قال ما حسنت فيه
حالي وعرض وجهي ثم قال

لا كوفة أمي ولا بصرة أبي * ولست كن يثنيه عن وجهه الكسل

(نسبة ما في هذا الخبر من الاعالي)

منها في تشبيب الحرث بأمر أنه أم عمران

صوت

بان الخليط الذي كتابه تنق * بانوا قلبك مجنون بهم علق
 تنيل نزارا قسلا وهي مشقة * كما يخاف سيس الحية الفرق
 يا أم عمران ما زالت وما برحت * بي الصباية حتى شفى الشفق
 لا أعتق الله رقى من صبايتكم * ما نرتى أمى صب بكم قلق
 ضحكك عن مرهف الايناب ذى أثر * لامقضم فى ثنياه ولا روق
 يتوق قلبى اليكم كى يلاقىكم * كما يتوق الى منجاة الفرق

غنى ابن محرز فى الثالث ثم السادس ثم الخامس ثم الثانى ولحنه من القدر الاوسط من
 الثقيل الاول بالسباية فى مجرى الوسطى عن اسحق والغريز فى الرابع والثانى
 والثالث والسادس خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو ولسلسل فى الاول والثانى ثقيل
 اول مطلق عن الهشامى ولا بن سريج فى الثانى والاقل والرابع والخامس رمل
 بالنصر فى مجرى النصر عن اسحق والهزلى فى الثانى ثم الاول هزج عن الهشامى
 وذكر حبس أن فيها لابن سريج ثانى ثقيل بالوسطى ولا بن محرز ثانى ثقيل آخر
 بالنصر وذكر الهشامى أن لابن سريج فى الايات خفيف رمل وما يغنى فيه من شعر
 الحرف بن خالد فى عائشة بنت طلحة نصرى كما وتغريضا بسيرة جاريتهما

صوت

ياربع بسرة بالجناب تكلم * وأبن لنا خبرا ولا نستعجم
 مالى رأيتك بعد أهلك وحشا * خلقا كحوض الباقرا المتهتم
 تسبى الضجيع اذا التجوم تغورت * طوع الضجيع أئيفة المتوسم
 قب البطون أو انس مثل الدمي * يحلطن ذال البعفة وتكرم
 الغناء لم بعد خفيف رمل باطلاق الوتر فى مجرى الوسطى والايات أكثر من هذه الأنى
 اعتقدت على ما غنى فيه ومنها قد جعت فيه عدة طرائق وأصوات فى أيات من
 القصيدة

أعرف اطلال الرسوم تنكرت * بعدى وبذل آه من دثورا
 وتبدلت بعد الانيس باهلها * عفر ابو اعسم يرتعن وعورا
 من كل مصيبة الحديث ترى لها * كفلا كراية الكتيب وثيرا
 دع ذا ولكن هل رأيت ظعائنا * قرين اجالا لهن بكورا
 قرين كل محبس متجمل * بزلات شبه هامهن قبورا
 يغتنى لا يألون كل مغفل * يملأه بحمد يتهن سرورا
 يادار حسرها البلى تحسيرا * وسفت عليها الريح بعد لبورا
 دق التراب فحمله فمخيم * بعراضها ومسير تسيرا

يأربع بسرة ان اضربك البلى * فلقده عهدك أهلام عمورا
عفت الرذاذ خلافة فكأنما * بسط الشواطىء فوقهن حصيرا
ان عيس جبلك بعد طول توأصل * خلقا ويصبح بينكم مهجورا
فلقد أرانى والجديد الى بلى * زمنا بوصلك تانعا مسرورا
جذلا بمالى عندكم لا أتبغى * للنفس غير لخله وعشيرا
كنت المني وأعز من وطئ الحصى * عندى وكنت بذالك منك جديرا

غنى فى الاول والثانى من هذه الايات معبد ولحنه ثقیل أول بالنصر عن عمر ومطابق
فى مجرى الوسطى عن اسحق والغريض فيه ثقیل أول بالنصر عن عمر ولاسحق فيهما
ثانى ثقیل ولابراهيم فيهما وفى الثالث خفيف ثقیل بالسبابة والوسطى عن ابن المكي
وغنى الغريض فى الثالث والسادس والرابع والخامس ثانى ثقیل باطلاق الوتر فى
مجرى الوسطى عن اسحق وغنى معبد فى السابع والثامن والعاشر خفيف ثقیل
بالسبابة والوسطى عن يحيى المكي وفيها ثانى ثقیل بنسب الى طويس وابن مسحج
وابن سريج ولما لث فى التاسع والعاشر والحادى عشر والثانى عشر خفيف ثقیل
بالسبابة والوسطى عن يحيى المكي وفيها باعيا ثلث الابن سريج رمل بالسبابة والوسطى
عن يحيى أيضا ويحيى المكي فى الحادى عشر وما بعده الى آخر الايات ثانى ثقیل
ولابراهيم فيها باعيا ثقیل أول عن الهشامى وفيها لاسحق رمل وفى الثالث والرابع
لحن نظيدة المكبة خفيف رمل عن الهشامى أيضا ومنها من آيات قالها بالشأم عند
عبد الملك أولها

هل تعرف الدار أفتح آية ما عجماء * كلرق أجرى عليها حاذق قلما
بالخيف هاجت شؤنا غير جامدة * فأنهت العين تدرى واكتفا عجماء
دار لبسرة أمست ما تكلمنا * وقد أبت لها لو تعرف الكلمة
واها لبسرة لو يدنو الأمير بها * يالبت بسرة قد أمست لنا عجماء

صوت

حلت بمكة لدار مصافحة * هيات جبرون من يسكن الحرما
يا بسرائكم شط البعاد بكم * فماتنا لوتنا وصلنا ولا نعمة
غنى فى هذين البيتين الهندى ثانى ثقیل بالوسطى وفيها يحيى المكي ثقیل أول بالنصر
جميعا من روايته

قد قلت بالخيف اذا قالت بلما رتها * أدام وصل الذى أهدى لنا الكلمة

صوت

لا يرغم الله أنفأ أنت حامله * بل أنف شائك فيما سرتم رغا
ان كان رابك شئ لست أعلمه * منى فهذى يمينى بالرضا سلا

أو كنت أحببت شيئا مثل حبكم * فلا أرحت إذا أهلا ولا نعما
لا تسكنيني إلى من ليس يرعني * وقال من يفضين الحنف والسما
ان الوشاة كثيران أطعمتهم * لا يرقبون بنا إلا ولا ذمما

غنى ابن حجر زنى * لا يرغم الله أنفا أنت حامله * خفيف ثقيل رمل بالنصر ولا بن مسيح
فيه ثانی ثقيل عن حبش وفي * لا تسكنيني إلى من ليس يرعني * لابن حجر ز ثقيل أول
بالنصر عن حبش والهشامى (أخبرني) محمد بن مزيد والحسين بن يحيى قال أخبرنا
حامد بن اسحق عن أبيه عن الزبيرى قال أذن المؤذن يوما وخرج الحرث بن خالد إلى
الصلاة فأرسلت إليه عائشة ابنة طلحة أنه بقى على شئ من طوافى لم أنه ففقدوا أمر
المؤذنين فـكـفوا عن الإقامة وجعل الناس يصيحون حتى فرغت من طوافها فبلغ
ذلك عبد الملك بن مروان فعزله وولى مكة عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن أسيد
وكتب إلى الحرث بذلك أتركت الصلاة لعائشة بنت طلحة فقال الحرث والله لو لم تقض
طوافها إلى الفجر لما كبرت وقال فى ذلك

لم أرحب بأن سخطت ولكن * مرحبا ان رضيت عنا وأهلا
ان وجهارأيتسه ليلة الد * وعليه اثنى الجبال وحلا
وجهها الوجه لو يسأل به المز * ن من الحسن والجبال استهلا
ان عند الطواف حين أتته * بلجبالا نعما وخلقا وفلا
وكسين الجبال ان غبن عنها * فإذا ما بدت لهمن اضمحلا
فى شعر الحرث هذا غناء قد جمع كل ما فى شعره منه على اختلاف طرائقه وهو

صوت

أتل حوى على المقيم أثلا * لا تزبدى فؤاده بك خبلا
أتل انى والراقصات بجمع * يتبارين فى الازمة فتلا
ساعات يقطعن من عرفات * بين أيدى الملى حزننا وسهلا
والاكف المضمرات على الركش * ن شعث سعو إلى البيت وجلا
لأخون الصديق فى السرحى * ينقل البحر بالغرايل نقلا
أوتة — ز الجبال مرصاب * مرق قد دوى من الماء نقلا
أنتم الله لى بذ الوجه عينا * وبه مرحبا وأهلا وسهلا
حين قالت لا تفشين حديدنى * يا ابن عمى أقسمت قلت أبحلا
اننى الله واقبلى العذرى * وتجنأى عن بعض ما كان زلا
لا تصدى ققتلىنى ظلما * ليس قتل الحب للعب حلا
ما كن سؤنكم به ذلك العن * لى لدينا وحق ذلك وقلا
لم أرحب بأن سخطت ولكن * مرحبا ان رضيت عنا وأهلا

ان شخصاً رأيته ليلة البد * وعليه اثني الجبال وحلا
 جعل الله كل أمشي قداء * لك بل خداه رجليك نعال
 وجهك البدر لو سألت به المزين من الحسن والجبال استملا

غنى معبد في الايات الاربعة الاولى خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو ولا بن بيزن في
 الاول والثاني ثقيل أول عن اسحق ولا بن سريج في الاول والثاني والخامس ثقيل
 أول عن الهشامى والغريض في الخامس الى الثامن خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو
 ولدا حمان في التاسع والعاشر والثالث عشر والرابع عشر خفيف ثقيل بالنصر عن
 عمرو والمالك في التاسع الى آخر الثاني عشر لحن ذكره يونس ولم يخف منه ولا بن سريج في
 هذه الايات بعينها رمل بالوسطى عن عمرو والغريض فيها أيضاً خفيف رمل بالنصر
 عن ابن المتكى ولا بن عائشة في الخامس الى آخر الثامن لحن ذكره حماد عن أبيه ولم
 يذكروا طريقته ومنها

صوت

أحقاً أن جبرتنا استحبوا * حزون الارض بالبلد السجناخ
 الى عقر الاباطح من ثبير * الى ثور خدفع ذى مراخ
 فقلك ديارهم لم يبق فيها * سوى طلال المعترس والمناخ
 وقد تغنى بها في الدار حور * نواعم في الجماسد كالاراخ

غنى في هذه الايات الغريض وخفنه من الثقيل الاول بالوسطى عن الهشامى
 (وأخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال أخبرني محمد بن
 سلام قال كانت سوداء بالمدينة مشغوفة بشعر عمر بن أبي ربيعة وكانت من مولدات
 مكة فلما ورد على أهل المدينة نعى عمر بن أبي ربيعة أكبر وأذلك واشتد عليهم وكانت
 السوداء أشدهم حزناً ونسبوا وجعلت لا تقر بسكة من سكك المدينة الا بدتة فلقبها بعض
 قتيان مكة فقال لها خفضي عليك فقد نشأ ابن عم له يشبه شعره شعره فقالت أنشدني
 بعضه فأنشدها قوله

اني وما نحر واغداة منى * عند الجار تؤدوها العقل

الايات كلها مال فجعلت تمنع عينها من الدهوع وقول الحمد لله الذي لم يضع حرمه
 (أخبرني) يزيد بن خالد قال حدثني عمي جند عبيد الله عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال
 ناضل سليمان بن عبد الملك بين الحرب وبين رجل من اخوانه بن عيسى فرمى خالد
 فأخطأ ورمى العيسى فأصاب فقال * أناضلت الحرب بن خالد * ثم رمى العيسى فأخطأ
 ورمى الحرب فأصاب فقال الحرب * حسبت ناضل الحرب بن خالد * ورمي فأخطأ
 العيسى وأصاب الحرب فقال الحرب * شيك بين الرزب والرايد * ورمي فأخطأ
 العيسى وأصاب الحرب فقال الحرب * وانك الناقص غير الزائد * فقال سليمان

أقسمت عليك يا حوث الا كفت عن القول والرمي فكف

(أخبار الایجر ونسبه)

الایجر لقب غلب عليه واسمه عبيد الله بن القاسم بن ضمية ويكنى أبا طالب هكذا روى محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق وروى هرون بن الزيات عن جاد عن أبيه ان اسمه محمد بن القاسم بن ضمية وهو مولى لكانة ثم لبني بكر ويقال انه مولى لبني لبث (أخبرني) عبي قال حدثني عبيد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مالك (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه وهرون بن الزيات قال حدثنا عبيد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك قال كان ما جالوسا عند اسحق فغفنا جارية يقال لها سمعة

ان العيون التي في طرفها مرض * قتلنا ثم لم يحيين قتلانا
فهبت اسحق ان أسأله لمن الغناء فقلت لبعض من كان معنا له فقال له اسحق ما كان عهدى بك في شيبتك لتسألنا عن هذا فقال أحببت لما أسألت فقال لا ولكن هذا القنب عمل هذا اللص وضرب بيده الى تلايبي فقال له الرجل صدقت يا أبا محمد فأقبل علي فقال لي ألم أقل لك اذا اشتيت شيئا فسل عنه أما لا عطيتك فيه ما تعالي به من شئت منهم أندرى لمن الشعر فقلت لجرير فقال لي والغناء للایجر وكان مدينا منشؤه بمكة أو كما منشؤه بالمدينة أندرى ما اسمه قلت لا قال اسمه عبيد الله بن القاسم ابن ضمية أندرى ما اسمه قلت لا قال أبو طالب ثم قال اذهب فعالي بهذا من شئت منهم فانك تطفر به (وقال) هرون حدثني جاد عن أبيه قال الایجر اسمه محمد بن القاسم ابن ضمية وقال مرة أخرى عبيد الله بن القاسم مولى بني بكر بن كنانة وقيل انه مولى لبني لبث بلقب بالحسحاس قال هرون وحدثني جاد عن أبيه قال حدثني عورك اللهبي قال لم يكن بمكة أحد أظرف ولا أسمى ولا أحسن هيئة من الایجر كانت حليته بمائة دينار وفرسه بمائة دينار ومركبه بمائة دينار وكان يقف بين المازمين فيرفع صوته فيقف الناس له يركب بعضهم بعضا (أخبرني) علي بن عبد العزيز الكاتب عن عبيد الله بن خرداذبة عن اسحق وأخبرني الحسين بن يحيى عن جاد عن أبيه قال جلس الایجر في ليلة اليوم السابع من أيام الحج على قريب من التسعين فاذا عسكر جرار قد أقبل في آخر الليل وفيه دواب تجنب وفيها فرس أدهم عليه سرج حليته ذهب فاندفع فغنى

عرفت ديارا الحى خالية نفرا * كان به الما توهمتها ساطرا

فلما سمعه من في القباب والهمائل أمسكوا وصاح صائح ويحك أعد الصوت فقال لا والله الایجر فرس الادهم يسرجه ولجامه وأربع مائة دينار فاذا الوليد بن يزيد صاحب

الابل فنودي أين منزلك ومن أنت فقال أنا الابر ومنزل على باب زقاق الخرازين فغدا عليه رسول الوليد بذلك القرس وأربع مائة دينار وفتحت من ثياب وشي وغير ذلك ثم أتى به الوليد فأقام عنده وراح مع أصحابه عشية التروبة وهو أحسنهم هيئة وخرج معه أو بعده إلى الشام (قال) - اسحق وحدثني عورك الهبي أن خروجه كان معه وذلك في ولاية محمد بن هشام بن اسمعيل مكة وفي تلك السنة حج الوليد لأن هشاماً أمره بذلك ليهتكم عند أهل الحرم فيجد السبيل إلى خلعه فظهر منه أكثر مما أراد به من التشاغل بالمغنين والله وأقبل الابر معه حتى قتل الوليد ثم خرج إلى مصرفات بها

(نسبة الصوت المذكور في هذا الخبر)

صوت

عرفت ديار الحلي خالية قفرا * كان بها الماتوه من أساطرها
وقفت بها كيمارت جواربها * فغابت في الدار عن أهلها خبرا
الغناء لابي عبادة قيل أول بالنصر عن عمرو وفيه لسياط خفيف رمل بالنصر قال
اسحق وحدثت أن الابر اخذ صوتاً من الغريض ليلاً ثم دخل في الطواف حين أصبح
فراى عطاء بن أبي رباح يطوف بالبيت فقال يا أبا محمد اسمع صوتاً أخذته في هذه الليلة
من الغريض قال له ويحك أفي هذا الموضع فقال كبرت رب هذا البيت لكن لم تسمعه
من سائر الأجرن به فقال هاته فغناه

عوجي علينا ربة الهودج * انك الاتف على تخرجي
اني أنبت في عمانية * احدي بن الحارث من مذبح
نلبت حولاً كاملاً كله * لانتلقى الاعلى منهم
في الحج ان حجت وما دامني * وأهله ان هي لم تتجبع
فقال له عطاء الخير الكثير والله في منى وأهله حجت أو لم تجبع فاذهب الآن وقد مرت
نسبة هذا الصوت وخبره في أخبار العربي والغريض (قال) اسحق وذكر عمرو بن
الحارث عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال خفن عطاء بن أبي رباح بنه أو بن أخيه فكان
الابر يحثف اليهم ثلاثة أيام يغني لهم (قال) هرون بن محمد حدثني حماد بن اسحق قال
نسخت من كتاب ابن أبي فحيج بخطه حدثني غريز بن طلحة الارقي عن يحيى بن عمران
عن عمر ابن حفص بن أبي كلاب قال كان الابر مولاً وكان ميكاف كان اذا قدم المدينة
نزل علينا فقال لاناوما اسمعوني غناء ابن عائشكم هذا فأرسلنا فيه فجمعنا بينهم في
بيت ابن هبار فغنى ابن عائشة فقال الابر كل عملك في حزان تغنيت معك الابر نصف
صوتي ثم أدخل اصبعه في شدة فغنى فسمع صوته من في السوق فحشر الناس علينا
فلم يبق قراحتي نشأتما قال وكان ابن عائشة حديد اجاهلا (أخبرني) الحسن بن علي
قال حدثنا ابن مهور به قال وحدثني ابن أبي سعد قال حدثني القطراني المقي في محمد

ابن جبر عن ابراهيم بن المهدي قال حدثني ابن اشعث عن أبيه قال دعي ذات يوم المغنون
للوليد بن يزيد وكنيت فارز لا معهم فقلت للرسول خذني فيهم قال لم أومر بذلك وإنما
أمرت بإحضار المغنين وأنت بطلال لا تدخل في جملتهم فقلت أما والله أحسن غناء منهم
ثم اندفعت فغنيته فقال لقد سمعت حسنا ولكني أخاف فقلت لا خوف عليك والسميع
هذا شرط قال وما هو قلت كل ما أصبته فقلت شرطه فقال للجماعة اشهدوا عليه فشهدوا
ومضينا فدخلنا على الوليد وهو لقس النفس فغناه المغنون في كل فن من خفيف
وثقيل فلم يتحرك ولا نشط فقام الابجر الى الخلاء وكان خبيثا داهيا فسأل الخادم عن
خبره وبأى سبب هو خائر فقال بينه وبين امرأته شر لانه عشق أختها فغضبت عليه فهو
الى أختها أميل وقد عزم على طلاقها وحلف لها أن لا يذكرها أبدا بمراسلة ولا مخاطبة
وخرج على هذا الحال من عندها فعاد الابجر الى النابلس وجلس حتى اندفع فغنى

صوت

فبينني فاني لأبالي وأيقني * أمه عدي باقي حبكم أم تصوبا
الم تلعلى انى عزوف عن الهوى * اذا صاحبي من غير شئ تغضبا

فطرب الوليد وارتاح وقال أصبت يا عبيد والله ما في نفسي وأمر له بعشرة آلاف درهم
وشرب حتى سكر ولم يحظ بشئ أحد سوى الابجر فلما أيقنت بانقضاء المجلس وثبت فقلت
ان رأيت يا أمير المؤمنين أن تأمر من يضربني مائة الساعه بمحضرتك فضلك وقال
قبلك الله وما السبب في ذلك فأخبرته بقصتي مع الرسول وقلت انه بدأني من المنكروه
في أول يومه بما اتصل علي الى آخره فأريد أن أضرب مائة ويضرب بعدى مثلها فقال
له لقد لظقت أعطوه مائة دينار وأعطوا الرسول خمسين ديناراً من مائتنا عوضاً عن
الخمسين التي أراد أن يأخذها فقبضتها وما حظي أحد بشئ غري وغير الرسول والشعر
الذي غنى فيه الابجر الوليد بن يزيد لعبد الرحمن بن الحكم أخى مروان بن الحكم والغناء
للابجر ثقبيل أول بالخندصر في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لغيره عدة ألحان نسبت

صوت من المائة المختارة من رواية جحظة

حزة المبتاع بالمال الشنا * ويرى في بيعه أن قد غبن
فهو أن أعطى عطاء فاضلا * ذا الناء لم يكدره بن
وإذا ماسنة محبوبة * برت الناس كبرى بالسفن
كان للناس ربيعاً مغدا * ساقطاً لكاف ان راح ارجن
نور شرق بين في وجهه * لم يصب أثوابه لون الدرن
عروضه من الرمل الشعر لموسى شهور والغناء لمعبد خفيف ثقبيل أول باطلاق الوتر
في مجرى البصر عن اسحق

(أخبار موسى شهوات ونسبه وخبره في هذا الشعر)

هو موسى بن بشار مولى قريش ويختلف في ولائه فيقال انه مولى بنى سهم ويقال مولى بنى تميم بن مرة ويقال مولى بنى عدى بن كعب ويكنى أبا محمد وشهوات لقب غلب عليه وحدثني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال انما لقب موسى شهوات لانه كان سؤلا مله فاكان كلما رأى مع أحد شيئا يجبه من مال أو متاع أو ثوب أو فرس تهاكى فاذا قبل له مالك قال أشتهى هذا فسمي موسى شهوات قال وذكر آخرون انه كان من أهل أذربيجان وانه نشأ بالمدينة وكان يجلب اليه القند والسكر فقالت له امرأته من أهله ما يزال موسى يجيئنا بالشهوات فغلبت عليه (أخبرني) حرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان محمد بن يحيى يقول موسى شهوات مولى بنى عدى بن كعب وليس ذلك بصحيح هو مولى تميم بن مرة وذكر عبد الله بن شبيب عن الحزامي انه مولى بنى سهم (وأخبرني) وكيع عن أحمد بن أبي خيثمة عن مصعب ومحمد بن سلام قال موسى شهوات مولى بنى سهم (وأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال هوى موسى شهوات جارية بالمدينة فاستقيم بها وساموم مولاه فيها فاستام بها عشرة آلاف درهم فجمع كل ما يملكه واستباح اخوانه فبلغ أربعة آلاف درهم فأتى سعيد بن خالد العثماني فأخبره به والله واستمعان به وكان صديقه وأوثق الناس عنده فدافعه واعتل عليه فخرج من عنده فلما ولي محمد سعيد قول الشاعر

كذبت الى تسعدى الجوارى * لقد أنعت من بلد بعيد

فأتى سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فأخبره بقصته فأمر له بستة آلاف درهم فلما قبضها ونهض قال له اجلس اذا ابتعتها بهذا المال وقد انقدت كل ما تملك فبأى حال تعيشان ثم دفع اليه ألفي درهم وكسوة وطيبا وقال أصليح هذا شأنكم فقال فيه أبا خالد أعنى سعيد بن خالد * أأنا العرف لأعنى ابن بنت سعيد ولكنى أعنى ابن عائشة الذى * أبو أيوب به خالد بن أسيد عقيد الندي ما عاش يرضى به الندي * فان مات لم يرض الندي بعقيد دعوه دعوه انكم قد رقدتم * وما هو عن احسابكم برقود قتلت أنا ساهكذا في جلودهم * من الغيظ لم تقتلهم بمعايد

قال فشكاها العثماني الى سليمان بن عبد الملك فأحضر موسى وقال له يا عاض كذا وكذا أتهمجوسعيد بن خالد فقال والله يا أمير المؤمنين ما هجوته ولكنى مدحت ابن عمه فغضب هو ثم أخبره بالقصة فقال للعثماني قد صدق انما نسب من مدحه الى أبيه ليعرف قال وكان سليمان اذا نظر الى سعيد بن خالد بن عبد الله يقول لعمرى والله ما أنت عن احسابنا برقود (وأخبرني) محمد بن عبد الله الزبيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ

قال حدثنا مصعب بن عبد الله بهذا الحديث فذكر نحو ما ذكره أبو عبيدة وقال فيه
 وكان سعيد بن خالد هذا تأخذه الموتة في كل سنة فأرادوا علاجه فتكلمت صاحبه على
 لسانه وقالت انا كريمة بنت ملحان سيد الجن وان عالجتموه قتلتموه فوالله لو وجدت
 أكرم منه لهويته (أخبرنا) وكيع عن أبي حمزة أنس بن خالد الأنصاري عن قبصة بن
 عمر بن حفص المهلب عن أبي عبيدة قال حدثني الحرث بن سليمان الجهمي وهو أبو خالد
 ابن الحرث المحدث قال وكان عنده روبة بن العجاج قال شهدت مجلس أمير المؤمنين
 سليمان بن عبد الملك وأما سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان فقال يا أمير المؤمنين
 أتيتك مستعديا قال ومن بك قال موسى شهوات قال وما له قال سمع بي واستطال في
 عرضي فقال يا غلام علي موسى فأني به فأني به فقال ويك أسمعته واستطال في عرضه
 قال ما فعلت يا أمير المؤمنين ولكني مدحت ابن عمه فغضب هو قال وكيف ذلك قال
 علقت جارية لم يبلغ ثمنها جدي فأنتبه وهو صديقي فشكوت اليه ذلك فلم أصب عنده شيئا
 فأنتب ابن عمه سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فشكوت اليه ما شكوت به الي
 هذا فقال تعود الي تتركه ثلاثا ثم أنتبه فسهل من اذني فلما استقر بي المجلس قال
 يا غلام قل لقيمتي هاتي وديعتي ففتح بابا بين يتيين واذا بجارية فقال لي أهذه بغيتك قلت
 نعم فدالني وأمي قال اجلس ثم قال يا غلام قل لقيمتي هاتي طيبة نفقتي فأني
 فتمثرت بين يديه فاذا فيها مائة دينار ليس فيها غير هافرذت في الطيبة ثم قال عبيدة طيب
 فأني بها فقال لمحفة فراشي فأني بها فصر ما في الطيبة وما في العبيدة في حواشي المحففة
 ثم قال سألتهم والواستعن بهذا عليه فقال له سليمان بن عبد الملك فذلك حين تقول
 ماذا قال قلت

أبا خالد أعني سعيد بن خالد * أأخا العرف لا أعني ابن بنت سعيد
 ولكني أعني ابن عائشة الذي * أبو أبيه خالد بن أسيد
 عبيدة الندي ما عاش يرضى به الندي * فان مات لم يرض الندي بعقيد
 دعوه دعوه انكم قد رقدتكم * وما هو عن احسابكم برقود

فقال سليمان علي يا غلام بسعيد بن خالد فأني به فقال أحق ما وصفك به موسى قال وما
 ذاك يا أمير المؤمنين فأعاد عليه فقال قد كان ذلك يا أمير المؤمنين قال فباطوقك هذه
 الا فعمال قال دين ثلاثين ألف دينار فقال له قد أمرت لك بمثلها وبمثلها وبمثلها
 مثلها فحملت اليه مائة ألف دينار قال فلقيت سعيد بن خالد بعد ذلك فقلت له ما فعل
 المال الذي وصلك به سليمان قال ما أصبحت والله أم لك منه الا خمسين دينار قالت ما
 اعتاله قال خله من صديق أو فاقه من ذي رحم (أخبرني) وكيع قال حدثنا أحمد بن أبي
 خيثمة عن مصعب الزبيري ومحمد بن سلام قال عشق موسى شهوات جارية بالمدينة
 فأعطى بها عشرة آلاف درهم ثم ذكر باقي الحديث مثل حديث سليمان بن أبي شيخ وقال

فيه أما والله لئن مدحته وهو سميك وأبوه سبي أيتك ولم أفرق بينك كما يقولن الناس أهدا أم هذا ولكن والله لا قولن قولاً لا يشك فيه ونعم هذه الآيات التي مدح بها سعيداً بعد الأربعة المذكورة منها

فدى للكريم العيشي ابن خالد * بنى ومالى طارقي وتليدى
على وجهه تلقى الأيمان واسمه * وكل جوارى طيره بسعود
أبان وما استغنى عن الندى خيره * أبان به فى المهدة بل فعود
دعوه دعوه انكم قدر قد تكتم * وما هو عن احسابكم برقود
ترى الجند والجناب يغشون بابه * بجاجاتهم من سيد ومسود
فيعطى ولا يعطى ويغشى ويغشى * وما بابه للعجى بى بسيد
قتلت أنا ساهاك ذاقى جلودهم * من الغيظ لم تقتلهم بجديد
يعيشون ما عاشوا بغيظ وان تحن * من اياهم يوماً تحن ببحود
فقل لبغاة العرف قد مات خالد * ومات الندى الافضل سعيد

قال وكيع فى خبره أما قوله لا أعنى ابن بنت سعيد فان أم سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان
آمنة بنت سعيد بن العاصى وعائشة أم عقيد الندى بنت عبد الله بن خلف الخزاعية
أخت طلحة الطلحات وأمتها صفية بنت الحرث بن طلحة بن أبي طلحة من بنى عبد الدار
ابن قصي وأم ابن عقيد الندى رمله بنت معاوية بن أبي سفيان (أخبرنا) أحمد بن عبد
العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال لما أنشد موسى
شهووات سليمان بن عبد الملك شعره فى سعيد بن خالد قال له اتفق اسماهما واسما
أبوهما فخنقوت أن يذهب شعري باطلا ففرقت بينهما ما باتهما فأغضبه أن مدحت ابن
عمه فقل له سليمان بلى والله لقد هجوتى وما خفى علىّ ولكنى لأجد اليك سبيلا
فأطلقه (أخبرنى) وكيع قال حدثنى أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن سلام قال
حدثنا محمد بن مسلمة الثقفى قال قال موسى شهوات لمعبد أم مدح حمزة بن عبد الله بن
الزبير بأبيات وتغنى فيها ويكون ما يعطينا بينى وبينك قال نعم فقال موسى

حمزة المبتاع بالمال التنا * ويرى فى بيعه أن قد هب
فهوان أعطى عطاء فاضلا * ذا اخاه لم يكدره بمن
واذا ما سنة مجحفة * برت الناس كبرى بالسفن
حسرت عنه نقياعرضه * ذا بلاء عند مخناها حسن
نور صدق بينى وجهه * لم يدنس ثوبه لون الدرن
كنت للناس ربيعاً مغدقا * ساقط الأكاف ان راح ارجح

قال أحمد بن زهير وأول هذه القصيدة عن غير ابن سلام

شاقنى اليوم حبيب قد نطعن * فقوادى مستهام مرتين

قوله دعوه الندى هو من الأربعة اهـ

ان هند اتيمنى حقيبة * ثم بانته وهى للنفس شهين
قنسة ألحقها الله بنا * عائد بالله من شر القنن
(أخبرنى) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنى الطلمى قال
أخبرنى عبد الرحمن بن جلد عن عمران بن موسى بن طلحة قال لما زفت فاطمة بنت
الحسين رضوان الله عليه الى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان عارضها موسى
شهوات

طلحة الخير جدكم * ونظير القواطم
أنت الطاهرات من * فرعونيم وهاشم
ارنجيككم لنفعكم * وادفع المظالم
فأمر له بكسوة ودنانير وطيب قال حدثنا الكرانى قال حدثنا العنبرى عن العنبرى قال
كانت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز فلما مات عنها تزوجها
داود بن سليمان بن مروان وكان قبيح الوجه فقال فى ذلك موسى شهوات
أبعد الاغر بن عبد العزيز * قريع قريش اذا يذكرك
تزوجت داود مختارة * الا ذلك الخلف الاعور
فكانت اذا سمخت عليه تقول صدق والله موسى انك لانت الخلف الاعور فيشته
داود (أخبرنى) هى قال حدثنى الكرانى قال حدثنا العمري عن لقبط قال أقام موسى
شهوات ليزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية على يابه بدمشق وكان قتي جواد اسمعا فلما
ركب وثب اليه فأخذ بعنان دابته ثم قال

قم فصوت اذا أثبت دمشقاً * يا يزيد بن خالد بن يزيد
يا يزيد بن خالد ان تجبني * يلقي طائري بفهم السعود
فأمر له بخمسة آلاف درهم وكسوة وقال له كلما شئت فنادنا نجيبك (أخبرنا)
وكيع قال حدثنى أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب الزبيرى قال زوج موسى شهوات
بنت مولى لعن بن عبد الرحمن بن عوف يقال له داود بن أبي حمدة فلما جلست عليه قال
داود ما بال جلوة فأنشأ يقول

تقول لى النساء غدا تنجلى * حميدة يافق ما بال جلالة
فقلت لهم معرقند وبلغ * وما بال عين من نعم وشاة
أبوها حاتم ان سليل خيرا * وليت كربة عند اللقاء
(أخبرنى) وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال قضى أبو بكر بن عبد
الرحمن بن أبي سفيان بن حويط على موسى شهوات بقضية وكان خالد بن عبد الملك
استقضاه فى أيام هشام بن عبد الملك فقال موسى بهجوه
وجسدك فهما فى القضاء مخلطاً * فقدك من قاض ومن متأمر

فدع عنك ما شئته ذات رجة * اذى الناس لا تحشرهم كل محشر
ثم ولى القضاء سعيد بن سليمان بن يزيد بن ثابت الانصارى فقال يدحه
من سره الحكم صرفا لا مزاج * من القضاة وعدل غير مغموز
فليات دار سعيد الخير ان بها * أمضى على الحق من سيف ابن جرموز
قال وكان سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قد ولى المدينة واشتد على السفهاء
والشعراء والمغنين وخلق موسى شهوات بعض ذلك منه وكان قبيح الوجه فقال موسى
يجهوه

قل لسعد وجه المجوز لقد كنت لما قد آتيت سعد انجيلا
ان تكن ظالما جهولا فقد كا * ن أبولك الادنى ظلو ما جهولا

وقال يجهوه

لعن الله والعباد قطيعة الوجه لا يرتجى قبيح الجوار
يتقى الناس بغشه وأذاه * مثل ما يتقون بول الحمار
لا تغزك سجدة بين عيني * حذار منها ومنه حذار
انها سجدة بها يدع النسا * س عليها من سجدة بالدبار
(أخبرني) عمي قال أخبرني ثعلب عن عبد الله بن شبيب قال ذكر الحرامى أن موسى
شهوات سأل بعض آل الزبير حاجة فدفعه عنها وبلغ ذلك عبد الله بن عمرو بن عثمان
فبعث اليه بما كان التمسه من الزبيرى من غير مسئلة فوقف عليه موسى وهو جالس
في المسجد ثم أتى يقول

ليس فيما يد النامك عيب * عابه الناس غير أنك فان
أنت نعم المتاع لو كنت تبنى * غير أن لابقاء للإنسان

والشعر المذكور فيه الغناء بقوله موسى شهوات في حجرة بن عبد الله بن الزبير وكان فقي
كريم أجواد اعلى هوج كان فيه وولاه أبوه العراقين وعزل مصعبا لما تزوج سكينه
بنت الحسين رضى الله عنها وهائشة بنت طلحة وأمهر كل واحدة منها ألف ألف درهم
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شبيب عن مصعب الزبيرى
وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا هجر بن شعبة وأخبرني عبيد الله بن
محمد الرازى والحسين بن علي قال عبيد الله حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني وقال
الحسين حدثنا الحرث بن أبي اسامة عن المدائني عن أبي مخنف أن أنس بن زعيم الليثي
كتب الى عبد الله بن الزبير

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * من ناصح لك لا يريك خداعا
بضع الفتاة بالف ألف كامل * وتبيت قادات الجيوش جياعا
لولا بي حفص أقول مقالتي * واث ما أبتثلكم لارتاعا

فلما وصلت الايات اليه جزع ثم قال صدق والله لولا بي حفص يقول ان مصعبا تزوج امرأتين بألفي ألف درهم لارتاع انا بعثنا مصعبا الى العراق فأغمد سيفه وسل ابره وسنعرله فدعا بانه حمزة وأمه بنت منظور بن زيان الغزاري وكان لها منه محل لطيف فولاه البصرة وعزل مصعبا فبلغ قوله عبد الملك في أخيه مصعب فقال لكن أبا حبيب أغمد سيفه واره وخيره (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال هذه الايات لعبد الله بن هشام السلولي قالوا جميعا فلما ولي اياه حمزة البصرة اساء السيرة وخطل تخليطا شديدا وكان جوادا شجاعا أهوج فوفدت الى أبيه الوفود في أمره وكتب اليه الاحنف بأمره وما ينكره الناس منه وانه يهتني أن تغمد عليه طاعتهم فعزل عن البصرة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا المدايني قال لما قدم حمزة بن عبد الله البصرة واليا عليها وكان جوادا شجاعا مخلصا يهود أحيانا حتى لا يدع شيئا يملكه الا وهبه ويمنع أحيانا ما لا يمنع من مثله فظهرت منه بالبصرة خفة وضعف وركب يوما الى فيض البصرة فلما رآه قال ان هذا الغدير ان رفقوا به ليكفيهم صيفهم هذه فلما كان بعد ذلك ركب اليه فوافقه جازا فقال قد رأيته ذات يوم فظننت ان لن يكفيهم فقال له الاحنف ان هذا ماء يأتنا ثم يغيب عنا ثم يعود وتنفض الى الاهواز فرأى جبلها فقال هذا قبة عان وقبة عان جبل بمكة فلقب بذلك الجبل يقبة عان قال أبو زيد وحدثني غير المدايني انه سمع يذكر الجبل بالبصرة فدعا بعامله فقال له ابعث فأتنا بجراح الجبل فقال له ان الجبل ليس يملكنا نيك بجراحه وبعث الى مرد انشاء فاستحمه بالخراج فابطأ به فقام اليه بسيفه فقتله فقال له الاحنف ما أحسن سيفك أيها الامير وهم بعبد العزيز بن شبيب بن خياط أن يضربه بالسياط فكتب الى ابن الزبير بذلك وقال له اذا كانت لك بالبصرة حاجة فاصرف ابنك عنها وأعد اليها مصعبا ففعل ذلك وقال بعض الشعراء يهجو حمزة ويعيبه بقوله في أمر الماء الذي رآه قد جرد

يا ابن الزبير بعثت حمزة عاملا * ياليت حمزة كان خلف عمان

أزرى بدجلته حين عب عابها * وتقاذفت بزواجر الطوفان

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو حسان دما عن أبي عبيدة قال خطب الثوار بنة أعيان المجاشعية رجل من قومها فجعلت أمرها الى القرزدي وكان ابن عمها دنية ليزوجهامنه فأشهد عليها بذلك وبأن أمرها اليه شهودا وعدولا فلما أشهدتهم على نفسها قال لهم القرزدي فاني أشهدكم اني قد تزوجتم ما نغتمه النوار لنفسها وخرجت الى الحجاز الى عبد الله بن الزبير فاستجارت بأمراته بنت منظور بن زيان وخرج القرزدي فدعا بانه حمزة وقال يمدحه

يا حمزهل لك في ذي حاجة عرضت * انصاؤه يسلا دغير محطور

فأنت أولى قريش أن تكون لها * وأنت بين أبي بكر ومنظور
 فجعل أمر النوار يقوى وأمر الفرزدق يضعف فقال الفرزدق في ذلك
 أما بنوه فلم تنفع شفاعتهم * وشغعت بنت منظور بن زيانا
 ليس الشفيع الذي يأتيك متزرا * مثل الشفيع الذي يأتيك عرياناً
 فبلغ ابن الزبير شعره ولقيه على باب المسجد وهو خارج منه فضغط حلقه حتى كاد يقتله
 ثم خلاه وقال

لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشراً * ولو وضيت وعجاسته لاستقوت
 ثم دخل إلى النوار فقال لها إن شئت فرقت بينك وبينه ثم ضربت عنقه فلا بهجونا أبداً
 وإن شئت أمضيت نكاحه فهو ابن عمك وأقرب الناس إليك وكانت امرأة صالحة
 فقالت أو ما غير هذا قال لا قالت ما أحب أن يقتل ولكني أمضى أمره فلعل الله أن
 يجعل في صكره إياه خيراً فغضت إليه وخرجت معه إلى البصرة (أخبرني) الحسين
 ابن يحيى ومحمد بن مزيد بن أبي الأزهري قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبير
 أن حمزة بن عبد الله كان جواداً فدخل إليه معبد يوماً وقد أرسله ابن قطن مولاه
 يقتصر له من حمزة ألف دينار فأعطاه ألف دينار فلما خرج من عنده قيل له هذا
 عبد ابن قطن وهو يروى فيك شعر موسى شهوات فيحسن روايته فأمر برده فرد وقال له
 ما حكاك القوم عنه فغناه معبد الصوت فأعطاه أربعين ديناراً ولما كان بعد ذلك
 رد ابن قطن عليه المال فلم يقبله وقال له إنه إذا خرج عنى مال لم يعد إلى ملكي وقد روى
 أن الداخل على حمزة والمخاطب في أمره هذه المخاطبة ابن سريج وليس ذلك ثبت
 هذا هو الصحيح والغناء لمعبد (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة
 عن محمد بن يحيى الغساني أن موسى شهوات ألقى فقال لمعبد قد قلت في حمزة بن عبد
 الله شعرافني فيه حتى يكون أبجل لصلتنا ففعل ذلك معبد وغنى في هذه الآيات
 ثم دخلا على حمزة فأنشده إياها موسى ثم غناها فيها معبد فأمر لكل واحد منهما ما بدا
 ديناراً (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال
 حدثنا العمري عن الهيثم بن عبد الله عن عبد الله بن عياش قال كان موسى شهوات
 مولى لسليمان بن أبي خزيمة بن حذيفة العدوي وكان شاعراً من شعراء أهل الحجاز وكان
 الخلفاء من بني أمية يحسنون إليه ويدرون عطاه وتحييه صلاتهم إلى الحجاز وكانت
 فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت محمد بن عبد العزيز فلما مات عمها تزوجها داود
 ابن سليمان بن مروان وكان دميماً قبيحاً فقال موسى شهوات في ذلك
 أبعد الأعراب عبد العزيز * قريع قريش إذا يدكر
 تزوجت داود مختارة * الأذل الخلف الأعور
 فغلب عليه ذلك في بني مروان فكان يقال له الخلف الأعور

صوت من الماء المختارة

عوجا خيل على المحضر * والرابع من سلامة المقفر
عوجابه فاستنطقاه فقد * ذكرني ما كنت لم أذكر
ذكرني سلى وأيامها * انجاورتنا بلوى عسجر
بالربع من ودان مبدى لنا * ومجورا ناهيك من محور
في محضر كما به نلتقي * يا حبذا ذلك من محضر
اذ نحن والحق به جيرة * فيما مضى من سالف العصر

الشعر لوليد بن يزيد وقيل انه لعمر بن أبي ربيعة وقيل انه للعرجي وهو لوليد صبيح
والغناء والحن المختار لابن سريج خفيف رمل بالنصر في مجراها وفيه لشارية
خفيف رمل آخر عن ابن المعتز وذكر الهشام ان فيه لحكم الوادي خفيف رمل
أيضا (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن أبيه عن المدائني قال كان زيد بن عمرو بن
عثمان قد تزوج سكينه بنت الحسين رضي الله عنه فعتب عليها ما تفرج الى مال له
فذكر أشعب أن سكينه دعتة فقالت له ان ابن عثمان خرج عاتل علي فاعلم لي حاله قلت
لا استطيع أن اذهب اليه الساعة فقالت أنا أعطيك ثلاثين ديناراً فاعطتني اياها
فأتيتها ليلاً قد خلعت الدار فقال انطروا من في الدار فأتوه فقالوا أشعب فنزل عن فرشه
وصار الى الارض فقال أشعب قلت نعم قال ما جاء بك قلت أرواستي سكينه لا أعلم
خبرك أتذكرت منها ما تذكرت منك وأنا أعلم انك قد فعلت حين نزلت عن فرشك وصرت
الى الارض قال دعني من هذا وغنني

عوجابه فاستنطقاه فقد * ذكرني ما كنت لم أذكر
فغنيت فلم يطرب ثم قال غنني ويحلم غير هذا فان أصبحت ما في نفسي فلك حلتى هذه وقد
اشتريتها آنفاً بثلاثة دنانير فغنيت

صوت

علق القلب بعض ما قد شجاه * من حبيب أمسى هو أنا هواه
ما ضرارى نفسي بهجران من ليث من مسياً ولا بعيد أنواه
واجتنابى بيت الحبيب وما اخلط بأشهي الى من أن أراه

فقال ما عدوت ما في نفسي خذ الحلة فأخذتها ورجعت الى سكينه فقصصت عليها
القصة فقالت وأين الحلة قلت معي فقالت وأنت الآن تريد أن تلبس حلة ابن عثمان
لا والله ولا كرامة فقلت قد أعطانيها فأى شيء تريد مني فقالت أنا اشتريها منك فبعها
اياها بثلاثة دنانير الشعر المذكور في هذا الخبر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للدارمي
خفيف ثقيل بالنصر في مجرى الوسطى وذكر عمرو بن بانه انه للهزلي وفيه لابن جامع ثاني

ثم قيل بالوسطى (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه أن رجلا كانت له جار
يهواها وتهموا فغاضبها يوما وتعادى ذلك بينهما وانفق أن مغنية دخلت فغنتهما
ما ضررا رى نفسي بهجران من ليس مسيا ولا بعيدا نواه
فصالت الجارية لاشئ والله الا الحق ثم قامت الى مولاهما فقبلت رأسه واصطلمها

صوت من المائة المختارة

يا ويح نفسي لو أنه أقصر * ما كان عيشي كما أرى أ كدر
يا من عذيري عن كلفت به * يشهد قلبي بأنه يسهر
يا رب يوم رأيتني مرحا * آخذني اللهوم سبل المنز
بين نداحي تحت كاسهم * عليهم وكف شادن أحور
الشعر لابي العتاهية والغناء لفريضة خفيف رمل بالبصرة

* (ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره سوى ما كان منها مع عتبة) *

فانه أفرد لكثرة الصنعة في تشبيهها وانما اتسعت جدا فلم يصلح ذكرها هنا لثلاث تنقطع
المائة الصوت المختارة وهي تذكر في موضع آخر ان شاء الله تعالى أبو العتاهية لقب
غلب عليه واسمه اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عزة وكنيته أبو اسحق
وأتمه أم زيد بنت زياد المخاربي مولى بني زهرة وفي ذلك يقول أبو قابوس النصري انى وقد
بلغه ان أبا العتاهية فضل عليه العنابي

قل للمكفى نفسه * مختصرا بعنايه
والمرسل الكلم القبيح * وعنه أذن واعيه
ان كنت سرا سوتنى * أو كان ذلك علانيه
فعلك لعنة ذى الجلا * ل وأتم زيد زانسه

ومثوه بالكوفة وكان في أول أمره يفتن ويحمل زاملا المخنث ثم كان يبيع الفخار
بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه وقدم ويقال أطبع الناس بشارا والسيد وأبو
العتاهية وما قدرا أحده على جمع شهره ولا الثلاثة لكثرة وكان غزير البحر لطيف
المعاني سهل الالفاظ كثير الاقتنان قليل التكلف الا انه كثير الساقط المرذول مع ذلك
وأكثر شعره في الزهد والامثال وكان قوم من أهل عصره ينسبونه الى القول بذهب
الفلاسفة عن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بأن شعره انما هو في ذكر الموت والفناء دون
ذكر النشور والمعاد وله أوزان ظريفة قالها مما لم يتقدمه الاوائل فيها وكان أبخل
الناس مع يساره وكثرة ما جمعه من الاموال (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال أخبرني
محمد بن موسى بن حماد قال قال المهدي يوما لابي العتاهية أنت انسان متخذق معنه
فاستوت له من ذلك كنية غلبت عليه دون اسمه وكنيته وسارت له في الناس قال ويقال

للرجل المتعذر عتاهية كما يقال للرجل الطويل شناجية ويقال أبو عتاهية باسقاط
 الالف واللام * قال محمد بن يحيى وأخبرني محمد بن موسى قال أخبرني معون بن هرون
 عن بعض مشايخه قال كنى بأبي العتاهية أن كان يحب الشهرة والجون والتمتع وبلده
 الكوفة وبلد أبياته وبها مولده ومنشؤه وبأبيه قال محمد بن سلام وكان محمد بن أبي العتاهية
 يذكر أن أصلهم من عترة وأن جدّهم كيسان كان من أهل عين الترفلما نزلها خالد بن
 الوليد كان كيسان جدّهم هذا يتيم صغيرا يكفله قرابة له من عترة فسيبها خالد مع جماعة
 صبيان من أهلها فوجه بهم إلى أبي بكر فوصلوا إليه وبجضرته عباد بن رفاعه العنزي
 ابن أسد بن ربيعة بن زاربع عمل أبو بكر رضي الله عنه يسأل الصبيان عن أنسابهم
 فيضربهم بكل واحد مبلغ معرفته حتى سأل كيسان فذكر له أنه من عترة فلما سمعه عباد
 يقول ذلك استوهبه من أبي بكر رضي الله عنه وقد كان خالصا له فوهبه له فأعتقه فتولى
 عترة (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا
 أحمد بن الحجاج الجلابي الكوفي قال حدثني أبو دؤيل مصعب بن ذؤيل الجلابي قال لم أر
 قط مندبل بن عليّ العنزي وأخاه حبان بن عليّ غضبان شيئا قط الا يوما واحدا دخل
 عليهما أبو العتاهية وهو مضجع بالدماء فقالا له ويحك ما بالك فقال لهما من أنا فقالا له
 أنت أخونا وابن عمنا ومولا نا فقال ان فلانا الجزار قتلني وضربني وزعم اني بطني فان
 كنت بطني اهر بت علي وجهي والافقوم اخذ الي يحيى فقام معه مندبل بن علي وماتعلق
 نعله غضبا وقال له والله لو كان حقل علي عيسى بن موسى لاخذته لك منه وهر معه حافيا
 حتى أخذ له بمقهة (أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى عن الحسن بن علي عن
 عمر بن معاوية عن جندب بن الافلس الحناني قال أبو العتاهية مولى عطاء بن محجن العنزي
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن القاسم بن مهورية قال قال أبو عون أحمد بن
 المنجم أخبرني خيسار الكاتب قال كان أبو العتاهية وابراهيم الموصلي من أهل المزار
 جميعا وكان أبو العتاهية وأهلهم يعملون الجرار والخضر فقدموا إلى بغداد ثم اقترقا فنزل
 ابراهيم الموصلي ببغداد ونزل أبو العتاهية الحيرة وذكر عن الرياشي أنه قال مثل ذلك
 وان أبا أبي العتاهية نقله إلى الكوفة قال محمد بن موسى فولد أبي العتاهية من قبل
 أبيه لعنزة ومن قبل أمه لبنى زهرة ثم لمحمد بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وكانت أمه
 مولاة لهم يقال لها أم زيد (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن مهورية قال
 قال الخليل بن أسد كان أبو العتاهية يأتينا فيستأذن ويقول أبو اسحق الخزازي وكان
 أبوهم مجاما من أهل ورجة ولذلك يقول أبو العتاهية

الا انما التقوى هو العز والكرم * وحبك للدينا هو الفقر والعدم

وليس علي عبدتني تقيصة * اذا همم التقوى وان حالاً أوجهم

(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا محمد بن أبي العتاهية قال

جاذب رجل من كانه أبا العتاهية في شيء ففخر عليه السكاني واستطال بقوم من أهله
فقال أبو العتاهية

دعني من ذكرب وجدة * ونسب يعليك سورالمجد
مالفخر الا في التقي والزهد * وطاعة تعطى جنان الخلد
لا بد من ورد لاهل الورد * اما الى خصل واماعد

(حدثني) الصولي قال حدثنا موسى عن أحمد بن حرب قال كان مذهب أبي العتاهية
القول بالتوحيد وان الله خلق جوهرين متضادين لامن شيء ثم انه بنى العالم هذه البنية
منهما وان العالم حديث العين والصنعة لا يحدث له الا الله وكان يزعم ان الله سبى
كل شيء الى الجوهرين المتضادين قبل أن تفنى الاعيان جميعا وكان يذهب الى أن
المعارف واقعة بقدر الفكر والاستدلال والبحث طباعا وكان يقول بالوعيد وتحرير
المكاسب ويتشيع بمذهب الزيدية المتربة المبتدعة لا ينقص احدا ولا يرى مع ذلك
الخروج على السلطان وكان مجبرا قال الصولي فحدثني عوف بن المزع قال حدثني
الجاحظ قال قال أبو العتاهية لثمامة بين يدي المامون وكان كثيرا ما يعارضه بقوله في
الاجبار سألتك عن مسئلة فقال له المامون عليك بشعرك فقال ان رأي أمير المؤمنين أن
يأذن لي في مسئلته ويأمره بما جابني فقال له أجبه اذا سألك فقال أنا أقول ان كل ما فعله
العباد من خير وشر فهو من الله وأنت تأتي ذلك في حركتي هذه وجعل أبو العتاهية
يحررها فقال له ثمامة حررها من أتمه زانية فقال شقني والله يا أمير المؤمنين فقال ثمامة
ناقض الماص بظن أمه والله يا أمير المؤمنين فضحك المامون وقال له ألم أقل لك أن
تستغل بشعرك وتودع ما ليس من عمالك قال ثمامة فلقيني بعد ذلك فقال لي يا أبا عنان أما
غناك الجواب عن المسئلة فقلت ان من أتم الكلام ما قطع الحجة وعاقب على الاساءة
وشقني من الغيظ واتصر من الجاهل قال محمد بن يحيى وحدثني عون بن محمد الكندي قال
سمعت العباس بن رستم يقول كان أبو العتاهية مذبذبا في مذهبه يعتقد شيئا فإذا
سمع طاعنا عليه ترك اعتقاده اياه وأخذ غيره (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال
حدثني ابن أبي الدنيا قال حدثني الحسين بن عبدربه قال حدثني علي بن عبيدة الرضائي
قال حدثني أبو الشعمق انه رأى أبا العتاهية يحمل زاملة الخنثين فقلت له أمثلك يضع
نفسه هذا الموضوع مع سنك وشعرك وقدرك فقال له أريد أن أتعلم كيادهم وأحفظ كلامهم
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال ذكر
أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل أن بشر بن المعتمر قال يوما لابي العتاهية بلغني انك لما
نسكت جلست تنجم اليتامى والفقراء للبعيل كذلك كان قال نعم قال له فما اردت
بذلك قال اردت أن أضع من نفسي حسبا رفعتني الدنيا وأضع منها ليسقط عنها
الكبروا كسب بما فعلته الثواب وكنت أعجم اليتامى والفقراء خاصة فقال له بشر

دعنى من تذليلك نفسك بالحجامة فانه ليس بحجة لك أن تؤذيها وتصلحها بما عليك تقسده
 أمر غيرك أحب أن تخبرنى هل كنت تعرف الوقت الذى كان يحتاج فيه من تحجيمه
 الى اخراج الدم قال لا قال هل كنت تعرف مقدار ما يحتاج كل واحد منهم الى أن
 يخرج على قدر طبعه بما اذا زدت فيه أو نقصت منه ضرر المجهود قال لا قال فما أراك
 الأردت أن تتعلم الحجامة على أقفاء السامى والمساكين (أخبرنى) محمد بن يحيى الصولى
 قال حدثنا أبو ذر كوان قال حدثنا العباس بن رستم قال كان جدويه صاحب الزنادقة
 قد أراد أن يأخذ أبا العتاهية ففرغ من ذلك وقعد حجاما (أخبرنى) الحسين بن على قال
 حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال قال أبو دعامه على بن يزيد أخبر يحيى بن خالد
 أن أبا العتاهية قد نسك وأنه جلس يحجم الناس للاجر فواضعاء بذلك فقال ألم يكن يبيع
 الجرار قبيل ذلك فقيل له بلى فقال أما فى بيع الجرار من الذل ما يكفيه ويستغنى به عن
 الحجامة (أخبرنى) محمد بن يحيى قال حدثني شيخ من مشايخنا قال حدثني أبو شعيب
 صاحب ابن أبي دوداق قال قلت لأبي العتاهية القرآن عندك مخلوق أم غير مخلوق فقال
 أسألتني عن الله أم عن غير الله قلت عن غير الله فأمسك واعدت عليه فاجابني هذا
 الجواب حتى فعل ذلك مرارا فقلت له مالك لا تجيبني قال قد أجبتك ولست أكن حار
 (أخبرنى) محمد بن يحيى قال حدثنا شيخ من مشايخنا قال حدثني محمد بن موسى قال كان
 أبو العتاهية نظيفا أبيض اللون اسود الشعر له وفرة جعدة وهيئة حسنة ولباقة
 وحصافة وكان له عبيد من السودان ولاخيه زيد أيضا عبيد منهم يعاملون الخرف في
 أنون لهم فاذا اجتمع منه شئ ألقوه على أجبر لهم يقال له أبو عباد الزيدى من أهل طارف
 الجزار بالكوفة فيبيعه على يديه ويرد فضله اليهم وقيل بل كان يفعل ذلك أخوه زيد
 لاهو وسئل عن ذلك فقال أنا جزار القوافى وأخى جزار التجارة قال محمد بن موسى
 وحدثني عبد الله بن محمد قال حدثني عبد الحميد بن سريح مولى بني عجل قال أنا رأيت
 أبا العتاهية وهو جزار يأتية الاحداث والمتأذون فينشدهم أشعاره فيأخذون
 ما تكسر من الخرف فيكتبونها فيها (حدثني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني عون بن
 محمد الكندى قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال لما هاجى أبو قابوس النصراني كلثوم
 ابن همر العنابي جعل أبو العتاهية يشتم أبا قابوس ويضع منه ويفضل العنابي عليه فبلغه
 ذلك فقال فيه قل للمكثي نفسه * متخيرا بعتاهيه

والمرسل الكلم القبيح * وعنه أذن واعيه
 ان كنت سراسوتي * أو كان ذاك علانيه
 فعليك لعنة ذى الخلا * ل وأتم زيد زانيه

يعنى أم أبا العتاهية وهى أم زيد بنت زيد فقيل له أنت شتم مسلما فقال لم أشتمه وإنما قلت
 فعليك لعنة ذى الجلال ومن عنيانا زانية قال وفيه يقول والبة بن الحباب وكان

بهاجيه

كان فينا يكتي أبا اسحق * وبها الركب سار في الآفاق
فكفي معنوتها بعنا * يالها كنية أتت باتفاق
خلق الله لحية لك لانت * فذل معقودة بداء الحلاق

(أخبرنا) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا النوشجاني قال أتاني البواب يوما فقال لي أبو اسحق الخزاز بالباب فقلت أئذن له فإذا أبو العتاهية قد دخل فوضعت بين يديه قنوموز فقال قد صرت تقتل العلماء بالموز فقلت أبا عبدة بالموز وتريد أن تقتلني به لا والله لا أدوقه قال فحدثني عروة بن يوسف الثقفي قال رأيت أبا عبدة قد خرج من دار النوشجاني في شق محمل مسجي إلا أنه حي وعنده رأسه قنوموز وعند رجله قنوموز آخر فذهب به إلى أهله فقال النوشجاني وغيره لما دخلنا عليه نعوده قلنا ما سبب علتك قال هذا النوشجاني جاءني بموز كانه أياور المساكين فأكثر منه فكان سبب علتي قال ومات في تلك الليلة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال سمعت مصعب بن عبد الله يقول أبو العتاهية أشعر الناس فقلت له أي شيء استحق ذلك عندك فقال بقوله

نعلقت بأمال * طوال أي آمال وأقبلت على الدنيا * ملأ أي أقبال
أي هذا تجهز * فراق الأهل والمال فلا بتمن الموت * على حال من الحال
ثم قال مصعب هذا كلام سهل حق لا حشوفيه ولا نقصان يعرفه العاقل ويقربه
الجاهل (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي قال سمعت الأصمعي
يستحسن قول أبي العتاهية

أنت ما استغنيت عن صا * حبك الدهر أخوه
فاذا احتجت إليه * ساعة محك فوه

(حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي أملاء قال حدثني عبي الفضل بن محمد قال حدثني موسى بن صالح الشهرزوي قال أتيت سلما الخامر فقلت له أنشدني لنفسك قال لا ولكني أنشدك لأشعر الحق والانس لابي العتاهية ثم أنشدني قوله

صوت

سكن يبق له سكن * ما بهذا يؤذن الزمن
نحن في دار يخبرنا * ييلاها ناطق لسن
دار سوء لم يدم فرح * لا مري فيها ولا حزن
في سبيل الله أنفسنا * ككلنا بالموت مرتين
كل نفس عند ميتتها * حظها من مالها الكفن
ان مال المرء ليس له * منه الا ذكره الحسن

فأخبرني أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني رجل من اهل

البصرة أنسيت اسمه قال حدثني حمدون بن زيد قال حدثني رجاء بن مسلمة قال قلت
لسلم الخاسر من أشعر الناس فقال إن شئت أخبرتك بأشعر الجن والانس فقلت انما
أسألك عن الانس فان زدني الجن فقد أحسنت فقال أشعرهم الذي يقول

سكن يتي له سكن * ما بهذا يؤذن الزمن

قال والشعر لابي العتاهية (حدثني) اليزيدي قال حدثني عبي الفضل قال حدثنا
عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن زياد القراء قال دخلت على جعفر بن يحيى فقال لي
يا أبا بكر يا مائة قول فيما أقول فقلت وما تقول أصلحك الله قال أزعج أن أبا العتاهية
أشعر أهل هذا العصر فقلت هو والله أشعرهم عندي (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال
حدثني محمد بن موسى قال حدثني جعفر بن النضر الواسطي الضير قال حدثني محمد بن
سرويه الانباطي قال قلت لداود بن زيد بن رزين الشاعر من أشعر أهل زمانه قال أبو
نواس قلت فما تقول في ابي العتاهية فقال أبو العتاهية أشعر الانس والجن (أخبرني)
الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال قال الزبير بن بكار أخبرني ابراهيم بن المنذر عن
الفضالة قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري أشعر الناس أبو العتاهية حيث يقول
ماض من جعل التراب مهاده * أن لا ينام على الحرير اذا قنع

صدق والله وأحسن (حدثني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني أحمد بن
سرحب قال حدثني المعلى بن عثمان قال قيل لابي العتاهية كيف تقول الشعر قال
ما أردته قط الا مثل لي فأقول ما أريد وأترك ما لا أريد (أخبرني) ابن عمار قال حدثني
ابن مهرويه قال حدثني روح بن القرج الحرمازي قال جلست الى أبي العتاهية
فسمعته يقول لو شئت ان أجعل كلامي كله شعر الفعلت (حدثنا) الصولي قال حدثنا
العزيزي قال حدثنا أبو بكر قال قال محمد بن أبي العتاهية سئل أبي هل تعرف
العروض فقال أنا أكبر من العروض وله أوزان لا تدخل في العروض (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو بكر قال قال حماد بن الرشد فصار أبو
العتاهية الى الفضل بن الربيع برقة فيها

لو علم الناس كيف أنت لهم * ما نوا اذا ما أملت أجمعهم

خليفة الله أنت ترج بالناس اذا ما وزنت أنت وهم

قد علم الناس أن وجهك يستغنى اذا ما رآه معدمهم

فأنشدها الفضل بن الربيع الرشيد فامر باحضار أبي العتاهية فما زال يسامره ويحدثه
الى أن برى ووصل اليه بذلك السبب مال جليل قال وحدثت أن ابن الاعرابي حدث
بهذا الحديث فقال له رجل بالجلس ما هذا الشعر بمستحق لما قلت قال ولم قال لانه شعر
ضعيف فقال ابن الاعرابي وكان أحد الناس الضعيف واقه عقلك لا شعر أبي العتاهية
الأي العتاهية تقول انه ضعيف الشعر فوالله ما رأيت شاعرا قط أطبع ولا أقدر

على بيت منه وما أحسب مذهبه الا ضربا من السحر ثم أنشدله

قطعت منك حبايل الآمال * وحططت عن ظهر المطى رحا
ووجدت برد الياس بين جوانحي * فارحت من حل ومن ترحال
يا أيها البطر الذي هو من غند * في قبره ممزق الاوصال
حذف المني عند المشمر في الهدى * وأرى منك طويلا الاذيال
حبل ابن آدم في الامور كثيرة * والموت يقطع حيله المحتمل
قست السؤال فكان أعظم قيمة * من كل عارضة جرت بسؤال
فاذا تلبت يبدل وجهك سائلا * فابذه للتمتع كرم المفضل
واذا خشيت تعذرا في بلدة * فاشدد يدك بعاجل الترحال
واصبر على غير الزمان فانما * فرج الشدائد مثل حل عقال

ثم قال الرجل هل تعرف أحدا يحسن أن يقول مثل هذا الشعر فقال له الرجل يا أبا عبد الله جعلني الله فداء لاني لم أردد عليك ما قلت ولكي الزهد مذهب أبي العتاهية وشعره في المديح ليس كشعره في الزهد فقال أفلست الذي يقول في المديح

وهرون ماء المزمع يشقى به الصدى * اذا ما الصدى بالبرق غصت حناجره
وأوسط بيت في قريش لبيتته * وأول عز في قريش وآخره
وزحفه تحكي البروق سيوفه * وتحكي الرعود القاصفات حوافره
اذا جئت شمس النهار تضاحكت * الى الشمس فيه بيضه ومغافره
اذا نكبت الاسلام يوما بنكبة * فهرون من بين البرية نائره
ومن ذا يفوت الموت والموت مدرله * كذا لم يف هرون ضده ينافره

قال فخلص الرجل من شر ابن الاعرابي بأن قال له القول كما قلت وما كنت سمعت له مثل هذين الشعرين وكتبهما عنه (حدثني) محمد قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني ابن الاعرابي المنجم قال حدثني هرون بن سعدان بن الحرث مولى عباد قال حضرت أبا نواس في مجلس وأنشد شعرا فقال له من حضر في المجلس أنت أشعر الناس قال أما والشيخ حتى فلا يعني أبا العتاهية (أخبرني) يحيى بن علي اجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال قال ثمامة بن أشرس أنشدني أبو العتاهية

اذا المرء لم يعق من المال نفسه * فملكه المال الذي هو مال ك
الا نأما مالى الذى أنا منفق * وليس لى المال الذى أنا ناك
اذا كنت ذا مال فبادر به الذى * يحق والاستم لكته مهالك

فقلت له من أين قضيت بهذا فقال من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما لك من ماله ما أكلت فأفنت أو أبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت فقلت له أتؤمن بأن هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه الحق قال نعم قلت فلم تجلس عندك سبع

وعشرين بدرة في دارك ولانا كل منها ولا تشرب ولا تترك ولا تقذمه اذ هو اليوم
فقرك وفاقك فقال يا ابا معن والله ان ما قلت لهو الحق ولكني أخاف الفقر والحاجة
الى الناس فقلت وبم تريد حال من اقتقر على حالك وانت دائم الحرص دائم الجمع شحيح
على نفسك لا تشترى اللحم الا من عيد الى عيد فقرك جواب كلامي كله ثم قال لي والله
لقد اشتريت في يوم عاشوراء لحما وتوابله وما يتبعه بخمسة دراهم فلما قال لي هذا القول
أضحكني حتى أذهلني عن جوابه ومعاتبته فامسكت عنه وعلمت أنه ليس ممن شرح
الله صدره للاسلام (أخبرني) يحيى بن علي اجازة قال حدثني علي بن المهدي قال
قال الجاحظ حدثني غلامه قال دخلت يوما الى أبي العتاهية فاذا هو يأكل خبز بلاشي
فقلت كأنك رأيت يا كل خبز اوحده قال لا ولكني رأيته يتأدم بلاشي فقلت وكيف
ذلك فقال رأيت قدأمة خبز اياها من رفاق فطير وقد حافيه ابن حليب فكان يأخذ
القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم تتعلق منه بقليل ولا كثير فقلت له
كأنك اشتيت أن تتأدم بلاشي وما رأيت أحدا قبلك تأدم بلاشي (قال الجاحظ) وزعم
لي بعض أصحابنا قال دخلت على أبي العتاهية في بعض المنزهات وقد دعا عياشا
صاحب الجسر وتمأله بطعام وقال لغلامه اذا وضعت قدأمة الغداء فقدم الى تريدة
بجمل وزيت فدخلت عليه واذا هو يأكل منها أكل متكس غير منكر لشيء فدعاني
فددت يدي معه فاذا بريدة بجمل وبزر بدلا من الزيت فقلت له أتدري ما تأكل قال نعم
ثريدة بجمل وبزر فقلت وما دعاك الى هذا قال غلط الغلام بين دبة الزيت ودبة البر فلما
جاءني كرهت الخبز وقلت دهن كدهن فأكلت وما أنكرت شيئا (أخبرني) يحيى بن علي
قال حدثني علي بن مهدي قال حدثنا عبيد الله بن عطية الكوفي قال حدثنا محمد بن
عيسى الخزعي وكان جارا أبي العتاهية قال كان لابي العتاهية جارية تقط الدوى
ضعيف سي الحال متجمل عليه ثياب فكان يمر بأبي العتاهية طرفي النهار فيقول
أبو العتاهية اللهم أغنه عما هو بسبيله شيخ ضعيف سي الحال عليه ثياب متجمل اللهم
أغنه اصنع له بارك فيه فبقي علي هذا الى أن مات الشيخ نحو من عشرين سنة ووالله
ان تصدق عليه بدرهم ولا تانق قط وما زاد على الدعاء شيئا فقلت له يوما يا ابا اسحق اني
أراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وترغم أنه فقير مقل فلم لا تصدق عليه بشي فقال أخشى
أن يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء خيرا (قال) محمد بن
عيسى الخزعي هذا وكان لابي العتاهية خادم اسود طويل كأنه محراك أو نون وكان
يجري عليه في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يوما فقال لي والله ما أشبع فقلت وكيف
ذلك قال لاني ما أقتر من الكد وهو يجري علي رغيفين بغير ادم فان رأيت أن تكلمه
حتى يزيدني رغيفات أو جوف عودته بذلك فلما جلست معه مريسا الخادم فكرهت
اعلامه أنه شكالي ذلك فقلت له يا ابا اسحق كم تجري علي هذا الخادم في كل يوم قال

رغيفين فقلت له لا يكفانه قال من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير وكل من أعطى نفسه
شهوته هلك وهذا خادم يدخل الى حرمي وبناتي فان لم اعوده القناعة والاقتصاد
أهلكني وأهلك عيالي ومالي فبات الخادم بعد ذلك فكفنه في ازاروفراش لمخفق فقلت
له سبحان الله خادم قديم الحرمة طويل الخدمة واجب الحق تكفنه في خلق وانما
يكفيك له كفن بدينار فقال انه يصير الى البلا والحى أولى بالجديد من الميت فقلت له
يرجك الله أبا اسحق فلقد عودته الاقتصاد حيا وميتا (قال) محمد بن عيسى هذا وقف
عليه ذات يوم سائل من العيارين الظرفاء وبجاعة من جبرانه حوله فساء له من بين
الجيران فقال صنع الله لك فأعاد السؤال فأعاد عليه ثابته فأعاد عليه ثابته فردد عليه
مثل ذلك فغضب وقال له ألسنت القاتل

كل حى عند ميتته * حظها من ماله الكفن

ثم قال فبالله عليك أتريد أن تعد مالك كله لمن كفنك قال لا قال فبالله كم قدرت لكفنك
قال خمسة دنانير قال فهي اذا حظك من مالك كله قال نعم قال قصه تدق على من غير
حظك بدرهم واحد قال لو تصدقت عليك لكان حظي قال فاعمل على أن دينار من
الخمس الدنانير وضعة قيراط وادفع الى قيراط واحد والافوا واحد آخر قال وما ذلك
قال القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهما وأقيم لك كفيلا بأني أحفر لك قبر له متى
مت وترى درهمين لم يكونا في حسابك فان لم احتقر رددته على ورثتك وأورده كفيلا
عليهم فحجل أبو العتاهية وقال اعزب لعنك الله وغضب عليك فضحك جميع من حضر
ومر السائل يضحك فالتفت اليها أبو العتاهية فقال من أجل هذا وأمثاله حرمت
الصدقة فقلت له ومن حرمتها ومتى حرمت فإني أنا أحد ادعى أن الصدقة حرمت قبله
ولا بعده (قال) محمد بن عيسى هذا وقلت لابي العتاهية اترك مالك فقال والله ما أنفق
على عيالي الا من زكاة مالي فقلت سبحان الله انما ينبغي أن يخرج زكاة مالك الى
الفقراء والمساكين فقال لو انقطعت عن عيالي زكاة مالي لم يكن في الارض أفقر منهم
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال سليمان بن أبي
شيخ قال ابراهيم بن أبي شيخ قلت لابي العتاهية أي شعور قلته أحكم قال قولي
علمت يا مجاشع بن مسعدة * أن الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء أي مفسده
(أخبرني) عيسى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو غزيرة قال كان مجاشع بن
مسعدة أخو عمرو بن مسعدة صديقا لابي العتاهية فكان يقوم بجوائبه كلها ويخلص
موته فبات وعرضت لابي العتاهية حاجة الى أخيه عمرو بن مسعدة فتابا فيها فكتب
اليه أبو العتاهية

غنيت عن العهد القديم غنيئا * وضيعت وذا بيننا ونسيتا

ومن عجب الايام ان مات مألني * ومن كنت تغشاني به وبقيتا

فقال عمر واستطال أبو اسحق اعمانا ووقعنا ما بعد هذا خبير ثم قضى حاجته
(أخبرني) الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبو غزيرة قال كان أبو
العتاهية إذا قدم من المدينة يجلس إلى فأوامرة الخرج من المدينة فودعني ثم قال

ان نعش فنجتمع والا فمأشغل من ملات عن جميع الانام

(أخبرني) أجد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل الغزري قال حدثني
عبد الرحمن بن اسحق العدوي قال كان لبعض التجار من أهل باب الطاق على أبي
العتاهية ثياب أخذها منه فتر به يوما فقال صاحب الدكان للغلام ممن يخدمه حسن
الوجه أدركه أبا العتاهية فلا تفارقه حتى تأخذ منه ما كان عنده فأدركه على رأس
الجسر فأخذ بعنان حماره ووقفه فقال له ما حاجتك يا غلام قال أنا رسول فلان بعثني
الملك لأخذ ما له عليك فامسك عنه أبو العتاهية وكان كل من مر فرائى الغلام
متعلقا به وقف ينظر حتى رضى أبو العتاهية جمع الناس وحظهم ثم أنشأ يقول

والله ربك انني * لأجل وجهك عن فعالك

لو كان فعالك مثل وجهك كنت مكتفيا بذلك

فجعل الغلام وأرسل عنان الحمار ورجع إلى صاحبه وقال بعثني إلى شيطان جمع على
الناس وقال في الشعر حتى أخلني فهربت منه (أخبرني) أجد بن العباس قال حدثنا
الغزري قال قال إبراهيم بن اسحق بن إبراهيم التيمي حدثني إبراهيم بن حكيم قال
كان أبو العتاهية يختلف إلى عمرو بن مسعدة لو كان بينه وبين أخيه مجاشع فاستأذن
عليه يوما فحجب عنه فلمزم منزله فاستبطأ عمرو فكتب إليه أن الكسل يمنعني من
لقاءك وكتب في أسفل رقعته

كسلى اليأس منك عنك فا * أرفع طرفي إليك من كسل

اني اذا لم يكن أخى نقى * قطعت منه حبال الامل

(حدثني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد النخعي قال استأذن أبو
العتاهية على عمرو بن مسعدة فحجب عنه فكتب إليه

مالك قد حلت عن أهلك واستبدلت يا عمر وشية كدره

اني اذا الباب تام حاجبه * لم يك عندي في هجرة نظره

لستم ترجون الحساب ولا * يوم تكون السماء منقطره

لكن لدينا كالظل بهجتها * سريعة الانقضاء منشمرة

قد كان وجهي لديك معرفة * فاليوم أضحي حرقا من الذكره

(أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثنا أبو بكرمة قال كان الرشيد إذا رأى
عبد الله بن معمر بن زائدة تمثل قول أبي العتاهية

أخت بني شيان مرت بنا * ممشولة كورا على بغل

وأقول هذه الآيات

يا صاحبي وحلي لا تكثرا * في شتم عبد الله من عذل
 سبحان من خص ابن معن بما * أرى به من قلة العقل
 قال ابن معن وجلان نفسه * على من الجاوة يا أهلي
 أنا فتاة الحسى من وائل * في الشرف الشاوخ والتبل
 ما في بني شيبان أهل الجحا * جارية واحدة مثلي
 وبلي وبالهني على أمرد * يلصق مني القرط بالجلى
 صاحته يوم على خالوة * فقال دع كني وخذرجلي
 أخت بني شيبان مسرت بنا * ممسوحة كورا على بغل
 تكفي أبا الفضل وبما من رأى * جارية تمكني أبا الفضل
 قد نطقت في وجهها نقطة * مخافة العين من الكحل
 ان زرعوها قال حجابها * نحن عن الزوار في شغل
 مولتنا مشغولة عندها * بعيل ولاذن على البعل
 بابت معن الخير لا تجهل * وأين اقصار عن الجهل
 أتجلد الناس وأنت امرؤ * تجلد في الدبر وفي القبيل
 ما ينبغي للناس أن ينسبوا * من كان ذا جود إلى البخل
 يسذل ما يبيع أهل الندى * هذا العمرى منتهى البذل
 ما قلت هذا فيك الا وقد * جفت به الاقلام من قبلي

قال فبعث اليه عبد الله بن معن فألقى به فدعا بثمان له ثم أمرهم أن يتركبوا منه القاحشة
 ففعلوا ذلك ثم أجلسه وقال له قد جزيك على قولك في فهل لك في الصلح ومعه مراكب
 وعشرة آلاف درهم أو تقيم على الحرب قال بل الصلح قال فأسمعي ما تقول في الصلح فقال

مالعذ الى ومالي * أمروني بالفضلال
 عذلوني في اعتقاري * لابن معن واحتمالي
 ان يكن ما كان منه * فيجبري وفعالي
 أنا منه كنت أسوا * عشرة في كل حال
 قل لمن يعجب من حسن رجوعي ومقاتلي
 رب ود بعد صد * وهوى بعد تقال
 قدر أين ذا كثيرا * جاريا بين الرجال *
 انما كانت يميني * لطمت مني شمالي

(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى اليزيدي قال حدثنا أبو سويد
 عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية ومحمد بن سعد قال كان أبو العتاهية يهوى في

حدثته امرأة نائحة من أهل الخيرة لها حسن وجمال يقال لها سعدى وكان عبد الله
ابن معن بن زائدة المدكني بأبي الفضل يهواها أيضا وكانت مولاة لهم ثم اتهمها أبو
العتاهية بالنساء فقال فيها

ألا يا ذوات السحق في الغرب والشرق * أفقن فإن النيك أشنى من السحق
أفقسن فإن الخبز بالادم يشهى * وليس يسوغ الخبز بالخبز في الخلق
أرا ككن ترقعن الخروق بمثلها * وأى لبيب يرفع الخرق بالخرق
وهل يصلح للمهراس الابعوده * اذا احتجج منه ذات يوم الى الدق
(حدثني) الصولي قال حدثني الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال تهتد عبد الله
ابن معن أبا العتاهية وخوفه ونهاه أن يعرض لمولاه سعدى فقال أبو العتاهية

ألا قل لابن معن دا الذي في الود قد سالا
لقد بانغت ما قال * فما باليت ما قال
ولو كان من الاسد * لما صال ولا هالا
فصغ ما كنت حليت * به سيفك خطالا
وما تصنع بالسيف * اذا لم تك قتالا
ولو مد الى أذنيه * كفيه لما نالا
قصير الطول والطيلة * لا شب ولا طالا
أرى قومك أبطالا * وقد أصبحت بطالا

(حدثنا) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني سليمان المدائني قال احتال
عبد الله بن معن على أبي العتاهية حتى أخذ في مكان فضر به مائة صوت ضر باليس
بالمبرح غيظا عليه وانما لم يعنف في ضر به خوفا من كثرة من يعنى به فقال أبو العتاهية
محمده

جلدتى بكفها * بنت معن بن زائدة
جلدتى فأوجعت * بأبي تلك جالده
وترأها مع الخصى على الباب فأعده
تتكى كفى الرجا * لبعدهم كايده
جادتي وبالغت * مائة غير واحد
أجلدي وأجلدي * انما أنت والد

وقال أيضا

ضربتني بكفها بنت معن * أوجعت كفها وما أوجعتني
ولعمري لولا أذى كفها * اذ ضربتني بالسوط ما تركني
(قال) الصولي حدثنا عاون بن محمد ومحمد بن موسى قال لما اتصل هجاء أبي العتاهية

بعبد الله بن معن وكنى ثعلبة أخوه يزيد بن معن من ذلك وتوعد أبا العتاهية فقال
فيه قصيدته التي أولها

بنى معن ويهدمه يزيد * كذاك الله يفعل ما يريد
فمن كان للعساد غما * وهذا قد يسره الحسود
يزيد يزيدني منع ويحل * وينقص في العطاء ولا يزيد

(حدثني) الصولي قال حدثني جبله بن محمد قال حدثني أبي قال مضى بنو معن إلى مدل
وحسان بن علي العنزيين الفقيين وهما من بني عمرو بن عامر بطن من يقدم بن عنزة
وكان من سادات أهل الكوفة فقالوا لهما نحن بيت واحد وأهل ولا فرق بيننا وقد
أنا من مولاكم هذا مالو أنا من بعيد الو لا لوجب أن تردعاه فأحضر أبا العتاهية
فلم يكن يمكنه الخلاف عليهما فأصلح بينهما وبين عبد الله ويزيد بن معن وضمناعنه
خلوص النية وعنهما أن لا يتبعاه بسوء وكانا ممن لا يمكن خلافهما فربعت الحال إلى
المودة والصفا فجعل الناس يعدلون أبا العتاهية على ما فرط منه ولا مه آخرون في
صلحه لهما فقال

مالعذالي ومالي * أمروني بالضلال

وقد كتبت متقدمة (حدثني) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال كان زائدة بن
معن صديقا لأبي العتاهية ولم يكن أخوته عليه فأت فقال أبو العتاهية يرثيه
حرثت لموت زائدة بن معن * حقيق أن يطول عليه حزني
فتي القتيان زائدة المصني * أبو العباس كان أخي وخدني
فتي قوم وأى فتى نوارت * به الاكضان تحت ثرى ولبن
ألا يا قبر زائدة بن معن * دعوتك كي تجيب فلم تجبني
سل الايام عن أركان قومي * أصبن بهن ركنا بعد ركن

(أخبرني) الصولي قال حدثنا الحسن بن علي الرازي القاري قال حدثني أحمد بن أبي
قتن قال كان عند ابن الاعرابي فذكر واقول ابن نوفل في عبد الملك بن عمير
اذا ذات دل كلمته لحاجة * فهم بأن يقضى تمنح أو سئل
وأن عبد الملك قال تركني والله وإن السعلة لتعرض لي في الخلا فأذكر قوله فأهاب
ان أسئل قال فقلت لابن الاعرابي فهذا أبو العتاهية قال في عبد الله بن معن بن زائدة
فصغ ما كنت حليت به سيفك خطالا
وما تصنع بالسيف * اذ ألمت بك قتالا

فقال عبد الله بن معن ما لبست سبني قط فرأيت انما نايل المعنى الاظننت أنه يحفظ
قول أبي العتاهية في فذلك يتأملني فأجبل فقال ابن الاعرابي اعجبوا العبد بهجوا
مولاه قال وكان ابن الاعرابي مولى بنى شيمان (فنهت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى

حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال اجتمع أبو العتاهية
ومسلم بن الوليد الانصاري في بعض المجالس فجري بينهما كلام فقال له مسلم والله لو
كنت أَرْضِي أن أقول مثل قولك

الحمد والنعمة لك * والملك لا شريك لك * لبيك ان الملك لك *

لقلت في اليوم عشرة آلاف بيت ولكني أقول

موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسمى الى أمل
ينال بالرفق ما يعيا الرجال به * كماوت مستجلا يأتي على مهل
يكسو السيف نفوس الناكثين به * ويجعل الهام تيجان القنازيل
لله من هاشم في أرضه جبل * وأنت وابنك ركاذ لك الجبل

فقال له أبو العتاهية قل مثل قولي الحمد والنعمة لك * أقل مثل قولك *

كانه أجل يسمى الى أمل * (حدثني) الصولي قال حدثنا الغلابي قال حدثني مهدي بن
سابق قال قال بشار لابي العتاهية أنا والله استحسن اعتذارك من دمعتك حيث تقول

كم من صديق لي أسا * رقه البكا من الحياء
فاذا تامل لاسنى * فأقول ما لي من بكا
لكن ذهب لارتدى * فطرفت عيني بالرداء

فقال له أبو العتاهية لا والله يا أبا معاذ ما لذت إلا بمعناك ولا اجتنبت إلا من غرسك
حيث تقول

صوت

شكوت الى الغواني ما ألقى * وقلت لهن ما يوحى بعيد
فقلن بكيت قلت لهن كلا * وقد يكي من الشوق الجليلد
ولكني أصاب سواد عيني * عويد قذى له طرف حديد
فقلن فالدمع هما سوا * أكلت ما قتلتك أصاب عود

لأبراهيم الموصلي في هذه الايات لح من الثقل الاول بالوسطى مطلق (أخبرني)
الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني محمد بن
هرون الأزرق مولى بني هاشم عن ابن عائشة عن ابن محمد بن الفضل الهاشمي قال
جاء أبو العتاهية الى أبي فهد ناساعة وجعل أبي يشكو اليه تخلف الصنعة وجفاء
السلطان فقال لي أبو العتاهية اكتب

كل على الدنيا له حرص * والحادثات أناتها غفص
وكان من واروه في جدث * لم يسد منه لناظر شخص
تبغى من الدنيا زيادتها * وزيادة الدنيا هي النقص
لبد المنسة في تلطفها * عن ذكر كل شقيقة غص

(حدثني) عمرو قال حدثني علي بن محمد الشامي عن جده ابن جدون قال أخبرني مخارق

قال لما تنسك أبو العتاهية ولبس الصوف أمره الرشيد أن يقول شعر في الغزل
فامتنع فصره الرشيد ستين عصا وحلف أن لا يخرج من حبسه حتى يقول شعر في
الغزل فلما رفعت المقارع عنه قال أبو العتاهية كل مملوك له حذر وأمر أنه طالق
ان تكلم سنة إلا بالقرآن أو بلا اله إلا الله محمد رسول الله فكان الرشيد يحزن مما فعله
فأمر أن يحبس في دار يوسع عليه ولا يمنع من دخول من يريد إليه قال مخارق وكانت
الحال بينه وبين إبراهيم الموصلي لطيفة فكان يعثنى إليه في الأيام أن تعرف خبره فإذا
دخلت وجدت بين يديه ظهرا ودواة فيكتب إلى ما يريد وأكله فكث هكذا سنة وانفق
أن إبراهيم الموصلي صنع به

صوت

اعرف دار الحى بالبحر * فشدorian ففنة الغمر

وهجرتنا وألفت رسم بلا * والرسم كان أحق بالهجر

لحن إبراهيم في هذا الشعر خفيف رمل بالوسطى وفيه لاسحق رمل بالوسطى قال مخارق
فقال لى إبراهيم اذهب الى أبى العتاهية حتى تغنيه هذا الصوت فأثبته في اليوم الذى
انقضت فيه يمينا فغنيته أباه فكتب الى بعد أن غنيته هذا اليوم تنقضى فيه يمينا
فأحب أن تقسم عندي الى الليل فأثقت عنده ثم ارى كله حتى اذا أذن الناس المغرب
كئنى فقال يا مخارق قلت لبيك قال قل لصاحبك يا ابن الرانية أما والله لقد أبقيت للناس
فتنة الى يوم القيامة فانظر اين أت من الله غدا قال مخارق فكنت أول من أظفر على
كلامه فقلت دعنى من هذا هل قلت شيئا ألتخلص من هذا الموضع فقال نعم قد قلت
في امرأتى شعرا قلت ها، فأنشدنى

صوت

من لقلب متيسم مشتاق * شفه، وقه وطول الفراق

طال شوقى الى قعيدة يتي * لبت شعرى فهل لنا من تلاق

هى حظى قد اقتصرت عليها * من ذوات العقود والاطواق

جمع الله عاجلابك ثملى * عن قريب وفكفى من وثاق

قال فكتبها وصرت بها الى إبراهيم فصنع فيها لحنًا ودخل بها على الرشيد فكان أول
صوت غناه أباه في ذلك المجلس وسأله لحن الشعر والغناء فقال إبراهيم أما الغناء فى وأما
الشعر فلا سبك أبى العتاهية فقال أوقد فعل قال نعم قد كان ذلك فدعا به ثم قال
لمسروق الخادم كم ضرب بنا أبى العتاهية قال ستين فأمر له بستين ألف درهم وخلع عليه
وأطلقه (نسخت) من كتاب هرون بن على بن يحيى حدثنى على بن مهدي قال حدثنا
الحسين بن أبى السرى قال قال لى الفضل بن العباس وجد الرشيد وهو بالرقعة على

أبي العتاهية وهو بمدينة السلام فكان أبو العتاهية يرجو أن يتكلم الفضل بن
الربيع في أمره فأبى عليه بذلك فكتب إليه أبو العتاهية

أجفوتني فمين جفاني * وجعلت شأك غير شاني
ولطال ما أمتني * مما أرى كل الأمان
حتى إذا انقلب الزمان * ن على صرت مع الزمان

فكلم الفضل فيه الرشيد فرضي عنه وأرسل إليه الفضل بأمره بالشخص وذكركه
أن أمير المؤمنين قد رضي عنه فشخص إليه فلما دخل إلى الفضل أنشده قوله فيه
قد دعونا نأبى فوجدنا * على نأبى قريسا سميها

فأدخله إلى الرشيد فرجع إلى حالته الأولى (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى إجازة قال
حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسن بن أبي السري قال كان يزيد بن منصور
خال المهدي يتعصب لأبي العتاهية لأنه كان يدح اليمانية أخوال المهدي في شعره
فمن ذلك قوله

صوت

هفت الغيث يا قصر السلام * فتمم محله الملك الهمام
لقد نشر الاله عليك نورا * وحفل باللائكة الكرام
سأشكر نعمة المهدي حتى * تدور على دائرة الحرام
له بيتان بيت نسبي * وبيت حل بالبلد الحرام

قال وكان أبو العتاهية طول حياة يزيد بن منصور يدعي أنه مولى للين ويمني من عنزة
فلما مات يزيد رجع إلى ولاته الأول فحدثني الفضل بن العباس قال قلت له ألم تكن
تزعم أن ولادك للين قال ذلك شيء احتبنا إليه في ذلك الزمن وما في واحد مني انقيت
إليه خير ولكن الحق أحق أن يتبع وكان ادعى ولاد الخمين قال وكان يزيد بن منصور
من أكرم الناس واحفظهم حرمة وأرعاهم لعهد وكان يارأب أبي العتاهية كثيرا
فضله عليه وكان أبو العتاهية منه في منعة وحسن حصين مع كثرة ما يدفعه إليه ويمنعه
منه من المكارة فلما مات قال أبو العتاهية يرثيه

أنعي يزيد بن منصور إلى البشر * أنعي يزيد لأهل البدو والحضر
يا ساكن الحفرة المهجور ساكنها * بعد المقاصر والأبواب والحجر
وجدت فقدت في مالي وفي نفسي * وجدت فقدت في شعري وفي بشري
فلست أدري جزاك الله صالحا * أمنظري اليوم أسوأ فيك أم خبري

(حدثنا) ابن عمار قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن خلف قال حدثني أبي قال حدثت أن
المهدي جلس للشعراء يوما فآذن لهم وفيهم يشار وأصبح وكان أن أصبح يأخذ عن يشار

ويعظمه وغير هذين وكان في القوم أبو العتاهية قال أشجع فلما سمع بشار كلامه قال
يا أخا سليم أهدأ ذلك الكوفي المقلب قلت نعم قال لا جرى الله خيرا من جمعنا معه ثم قال
له المهدى أنشد فقال ويحك أو تبدأ فتنشد أيضا قبلنا فقلت قد ترى فأنتشد

ألا مال سيدتي مالها * أدلا فاحمل ادلالها

والا فقيم تجنت وما * جنت سقى الله أطلالها

ألا ان جارية للاما * م قد أسكن الحب سر بالها

مشت بين حور قصار الخطا * تجاذب في المشي أكفالها

وقد أتعب الله نفسي بها * وأنعب باللوم عدالها

قال أشجع فقال لي بشار ويحك يا أخا سليم ما أدرى من أي أمر به أعجب أم من ضعف

شعره أم من تشبيهه بجارية الخليفة بسمع ذلك بأذنه حتى أتى على قوله

أنته الخلافة منقادة * اليه تجرر أذيالها

ولم تك تصلح الاله * ولم يك يصلح الاله

ولورامها أحد غيره * لزلزلت الارض زلزالها

ولولم تطعه نبات القلوب * لما قبل الله أعمالها

وان الخليفة من بغض لا * الله لم يبغض من قالها

قال أشجع فقال لي بشار وقد اهترطر باويحك يا أخا سليم أتري الخليفة لم يطعن فرسه

طربا لما أتى به هذا الكوفي (أخبرني) يحيى بن علي أجازة قال حدثني ابن مهران قال

حدثني العباس بن ميمون قال حدثني رجلا من سلة قال سمعت أبا العتاهية يقول قرأت

البارحة عثم نساء لون ثم قلت قصيدة أحسن منها (١) قال وقد قيل ان منصور بن عمار

شنع عليه بهذا (قال) يحيى بن علي حدثنا ابن مهران قال حدثني أبو عمر القرشي قال

لما قص منصور بن عمار على الناس مجلس البعوضة قال أبو العتاهية انما سرق منصور

هذا الكلام من رجل كوفي فبلغ قوله منصور فقال أبو العتاهية زنديق أمارونه

لا يذكرك في شعره الجنة ولا النار وانما يذكرك الموت فقط فبلغ ذلك أبا العتاهية فقال فيه

يا واعظ الناس قد أصبحت متهما * اذ عبت منهم امورا أنت تأتيها

كاللبس الثوب من عرى وعورته * للناس بادية ما ان يواربها

فاعظم الاتم بعد الشرك نعله * في كل تقص عماها عن مساويها

عرفانها يعيوب الناس تبصرها * منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

فلم تحض الا ايام بسيرة حتى مات منصور بن عمار فوقف أبو العتاهية على قبره وقال يغفر

الله لك ابا السري ما كنت وديتي به (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى

قال اخبرني النسائي عن محمد بن ابي العتاهية قال كانت لابن العتاهية جارية تشرف عليه

فراثة ليلة يغتف فروت عنه انه يكلم القمر واتصل الخبر بمحمدويه صاحب الزنادقة

(١) قال الله يا العتاهية حيث قال مثل هذا القول العجيب

فصار الى منزلها وبات وأشرف على أبي العتاهية وراه يصلي ولم ير ليرقبه حتى قنت
وانصرف الى مضجعه وانصرف جدويه خاسئاً (حدثنا) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد
ابن الرياشي قال حدثنا الخليل بن أسد النوشجاني قال جاءنا أبو العتاهية الى منزلنا
فقال زعم الناس اني زنديق والله ما ديني الا التوحيد فقلنا له فقل شيئاً يتحدث به
عندك فقال

الا اتنا كلنا بأئد * وأى بنى آدم خالد *
وبدؤهم كآل من ربهم * وكل الى ربه عائد *
فما عجباً كيف يعصى الله أم كيف يججده الواحد *
وفي كل شيء آية * تدل على أنه واحد *

(أخبرني) أبو دلف محمد بن هاشم الخراساني قال تذاكروا يوماً مع أبي العتاهية بمحضرة
الجاحظ الى أن جرى ذكرار جوارحه المزدوجة التي سماها ذات الامثال فأخذ بعض
من حضر ينسدها حتى أتى على قوله

بالشباب المرح التصابي * روائع الجنة في الشباب
فقال الجاحظ للمنشد فثم قال انظروا الى قوله * روائع الجنة في الشباب * فان له
معنى كعنى الطرب الذي لا يقدر على معرفته الا القلوب وتجزعن ترجمته الى لسان
بعدي التطويل وادامة التفكير وخير المعاني ما كان القلب الى قبوله أسرع من اللسان
الى وصفه وهذه الارجوزة من بدائع أبي العتاهية ويقال ان فيها أربعة آلاف مثل
منها قوله

حسبك مما تنبغيه القوت * ما كثرت القوت لمن يموت *
الفقر فيما جاوز الكفا * من اتقى الله رجا وخافا *
هي المقادير فاني أوفى * ان كنت اخطأت فأخطا القدر *
لكل ما يؤذى وان قل ألم * ما أطول الليل على من لم يمت *
ما انتفع المرء بمثل عقله * وخير ذخر المرء حسن فعله *
ان الفساد ضده الصلاح * ورب جحد جبره المزاح *
من جعل التمام عيناه لكا * مبلغك الشر بكافي لكا *
ان الشباب والفراغ والجد * مفسدة للمرء أي مفسده *
يغني عن كل قيم تركه * يرتحن الرأي الاصيل شكه *
ما عيش من آفته بقاؤه * نقص عيشا كله فناؤه *
يارب من استخطنا بجبهده * قد سرنا الله بغير جمده *
ما تطلع الشمس ولا تهب * الا امر شأنه عجب *
لكل شيء معدن وجوهر * وأوسط وأضر وأكبر *

من لك بالمحض وكل محتج * وساوس في الصدر منه تغلب
 وكل شيء لاحق بجوهره * أصغره متصل بأكبره
 ما زالت الدنيا نادراذى * مزوجة الصغوب ألوان القذى
 الخبير والشر بهما أزواج * لذاتناج ولذاتناج *
 من لك بالمحض وليس محض * يخبث بعض ويطيب بعض
 لكل إنسان طبيعتان * خير وشر وهما ضدان
 انك لو تستنشق النجس * وجدته أتن شيء ريجا
 والخير والشر اذا ما عدا * بينهما يور بعبد جدا
 عجت حتى غنى السكوت * صرت كاتى حائر مبهوت
 كذا قضى الله فكيف أضع * الصمت ان ضاق الكلام أوسع

وهي طويلة جدا وانما ذكرت هذا القدر منها حسب ما استاق الكلام من صفها
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران عن روح بن القرج قال سأور رجل
 أبا العتاهية فيما ينقشه على خاتمه فقال انقش عليه لعنة الله على الناس وأنشد
 برمت بالناس وأخلاقهم * فصرت أستاذ بالوحدة
 ما أكر الناس لعمري وما * أقلمهم في حاصل العدة

(حدثنا) الصولي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الفضال ان عمرو بن العلاء
 مولى عمرو بن حريث صاحب المهدي كان ممدحا فدخله أبو العتاهية فأمر له بسبعين
 ألف درهم فانكر ذلك بعض الشعراء وقال كيف فعل هذا بهذا الكوفي وأى شيء
 مقداره فبلغه ذلك فأحضر الرجل وقال له والله ان الواحد مسكم ليدور على المعنى
 فلا يصيبه ويتعاطاه فلا يحسنه حتى يشبب بخمسين بيتا ثم يدحنا بعضا وهذا كان
 المعاني تجمع له مدح حتى فقصر التشبيب وقال

انني أمنت من الزمان وريبه * لما علفت من الأمير حبالا
 لو يستطيع الناس من اجله * لحدوا له حذر الوجوه نعالا

صوت

ان المطايا تشتكى لانها * قطعت اليك سبلابا ورمالا
 فاذا وردن باوردن مخفة * واذا رجعن بنا رجعن ثقلا

أخذ هذا المعنى من قول نصيب

فعا جوا فأتوا بالدي أنت أهله * ولو سكتوا أنت عليك الحفائب

(حدثنا) الصولي قال حدثنا محمد بن عون قال حدثني محمد بن النضر كاتب غسان بن
 عبد الله قال أخرجت رسول الى عبد الله بن طاهر وهو يريد مصر فقلت على العتابي
 وكان لي صديقا فقال أنشدني لشاعر العراقي يعني أبا نواس وكان قد مات فأنشدته

ما كنت أحفظ من ملحه وقلت له ظننتك تقول هذا لأبي العتاهية فقال لو أردت
أبا العتاهية لقلت لك أنشدني لأشعر الناس ولم أقصر على العراق (أخبرني) عبي قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني هرون بن سعدان عن شيخ من أهل بغداد
قال قال أبو العتاهية أكثر الناس يتكلمون بالشعر وهم لا يعلمون ولو أحسنوا ليلفه
كانوا شعراء كلهم قال فينما نحن كذلك إذ قال رجل لا آخر عليه مسخ

* يا صاحب المسخ تبع المسحا * فقال لنا أبو العتاهية هذا من ذلك ألم تسمعه يقول
* يا صاحب المسخ تبع المسحا * قد قال شعرا وهو لا يعلم ثم قال الرجل
* تعال ان كنت تريد الربحا * فقال أبو العتاهية وقد أجاز المصراع بمصراع آخر وهو
لا يعلم قال له * تعال ان كنت تريد الربحا * (حدثنا) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى
قال حدثنا أحمد بن بشير أبو طاهر الحلبي قال حدثنا مزيد الهاشمي عن السدري
قال سمعت الأصمعي يقول شعر أبي العتاهية كساحة الملوك يقع فيها الجوهر والذهب
والتراب والخزف والنوى (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن
بكار قال لما حبس المهدي أبا العتاهية تكلم فيه يزيد بن منصور الجعفي حتى أطلقه
فقال فيه أبو العتاهية

ما قلت في فضله شيئا لا مدحه * الا وفضل يزيد فوق ما قلت
مازلت من ريب دهرى خائفا وجلا * فقد كفاني بعد الله ما خفت

(أخبرني) يحيى بن علي أجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن يحيى قال
حدثني عبد الله بن الحسن قال جاءني أبو العتاهية وأنا في الدريان فجلس إلى فقلت
يا أبا اسحق أما يصعب عليك شيء من الألقاظ فتحتاج فيه إلى استعمال الغريب
كما يحتاج إليه سائر من يقول الشعر أو إلى ألقاظ مستكرهة قال لا فقلت له اني
لا حسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة قال فأعرض علي ما شئت من القوافي
الصعبة فقلت قل أيانا على مثل البلاغ فقال من ساعته

أي عيش يكون أبلغ من عيش كفاف قوت بقدر البلاغ
صاحب البغي ليس يسلم منه * وعلى نفسه بغي كل باغ
رب ذي نعمة تعرض منها * حائل بينه وبين المساغ
أبلغ الدهر في مواظبه بل * زاد فيهن لي على الابلاغ
غبتني الأيام قلى ومالي * وشبابي وصحتي وفرائي

(أخبرنا) يحيى أجازة قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثني أبو علي البقطنى
قال حدثني أبو خازجة ابن مسلم قال قال مسلم بن الوليد كنت مستقفا بشعر أبي
العتاهية فلقيني يوما فسألني ان أصير إليه فصرت إليه فجاءني بلون واحد فاكلناه

وأحضرني تمراً فأكلناه وجلسنا نتحدث وأنشدته أشعاراً إلى في الغزل وسألته أن
يشدني قوله

بأنه يا قرة العينين زوريني * قبل الممات والافاستزيريني
أني لا أعجب من حب يقرّبني * عمن يساعدني منه ويعصيني
أما الكثير فما أرجوه منك ولو * أطمعني في قليل كان يكفيني
ثم أنشدني أيضاً

رأيت الهوى جراً الغضى غير أنه * على حظه في صدر صاحبه حلوا

صوت

أخلى بي شجو وليس بكم شجو * وكل امرئ عن شجو صاحبه خلو
وما من محب نال من يحبه * هوى صاذاً لا سيد خله زهو
بليت وكان المزح بدّه بليقي * فأحببت حقار البلاء له بدو
وعلفت من يز هو على تجبراً * واني في كل الخصال له كفو
رأيت الهوى جراً الغضى غير أنه * على كل حال عند صاحبه حلوا
الفناء لأبراهيم ثقیل أول مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق وله فيه أيضاً خفيف ثقیل
أول بالوسطى عن عمرو ولعمرو بن بانه رمل بالوسطى من كتابه ولعمرو بن بانه رمل بالوسطى من كتابه ولعمرو بن بانه رمل بالوسطى من كتابه
ثقیل من كتاب بن المعتز قال مسلم ثم أنشدني أبو العتاهية

صوت

خليلي مالي لا تزال مضرتني * تكون على الاقدار حقاً من الحتم
بصاحب فؤادى حين أرى ورمتني * فعودالى نحري ويسلم من أرى
صبرت ولا والله ما بى جلادة * على الصبر لكى صبرت على رغى
الافى سبيل الله جسمي وقوتي * ألا مسعد حتى اروح على جسمي
فعدت عظامي واحداً بعد واحد * بمعنى من العذال عظاماً على عظم
فقال بحق الله ما قد ظلمتني * فهذا مقام المستجير من الظلم
الفناء لسيماط في هذه الايات وايضا عه من خفيف الثقیل الاول بالسبابة في مجرى
البنصر عن اسحق قال مسلم فقلت له لا والله يا ابا اسحق ما يبالي من أحسن ان يقول مثل
هذا الشعر ما فاته من الدنيا فقال يا ابن اخي لا تقولن مثل هذا فان الشعر ايضا من بعض
حصايد الدنيا (اخبرنا) يحيى اجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني عبد الرحمن
ابن الفضل قال حدثني ابن الاعرابي قال اجتمعت الشعراء على باب الرشيد فأذن لهم
فدخلوا وانشدوا فاقان شد ابو العتاهية

بامن تبغى زمتنا صالحا * صلاح هرون صلاح الزمن

كل لسان هو في ملكه * بالشكر في احسانه مرتين
قال فادهش له الرشيد وقال له احسنت والله وما خرج في ذلك اليوم احد من الشعراء
بصله غيره (اخبرني) يحيى بن علي اجازة قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا عامر بن
عمران الضبي قال حدثني ابن الاعرابي قال اجري هرون الرشيد الخليل فجاءه فرس يقال
له المشعر سابقا وكان الرشيد معجبا بذلك الفرس فأمر الشعراء أن يقولوا فيه فبدرهم
أبو العتاهية فقال

جاء المشعر والافر اس يقدمها * هو ناعلي رسله منها وما انهرها
وخلف الريح حسري وهي جاهدة * ومزج تحتطف الابصار والنظرا
فأجرل صلتها وما جسر أحد بعد أبي العتاهية أن يقول فيه شيئا (أخبرني) يحيى اجازة
قال حدثني الفضل بن عباس بن عتبة بن جعفر قال كان علي بن ثابت صديقا
لأبي العتاهية وبينهما محاورات كثيرة في الزهد والحكمة فتوفي علي بن ثابت قبله
فقال يرثيه

مؤنس كان لي هلاك * والسبيل التي سلك
يا علي بن ثابت * غفر الله لي ولك
كل حي ملك * سوف يفتي وما ملك
فقال أبو الفضل وحضر أبو العتاهية علي بن ثابت وهو يجود بنفسه فلم يزل ملتزمه حتى
فاض فلما شد لحياه بكى طويلا ثم أنشده يقول

يا شريك في الخير قربك الله فتم الشريك في الخير كنتا
قد لعمري حكيت لي قصص المومنين * فخرتني لها وسكنتا
قال ولما دفن وقف على قبره بكى طويلا ثم بكاه ويردد هذه الايات
ألا من لي بأنك يا أخيا * ومن لي أن أبشك ما ليا
طوتك خطوط دهره بعد نشر * كذلك خطوطه نشر وطيا
فلو نشرت قروا لي المنايا * شكوت اليك ما صنعت اليا
بكيتك يا علي بدمع عيني * فما أغنى البكاء عليك شيئا
وكانت في حياتك لي عظات * وأنت اليوم أعظم منك حيا

(قال) علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب هذه المعاني أخذها كلها أبو العتاهية من
كلام الفلاسفة لما حضره واثبوت الاسكندر وقد أخرج الاسكندر ليدفن قال بعضهم
كان الملك أمس أهيب منه اليوم وهو اليوم أعظم منه أمس وقال آخر سكت حركة الملك
في لذاته وقد حركت كالسكون في سكونه جزاء لفقدته وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما
أبو العتاهية في هذه الاشعار (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني جعفر بن الحسين المهلب قال لقينا أبو العتاهية فقلنا له يا أبا اسحق من

أشعر الناس قال الذي يقول

الله انجح ما طلبت به * والبر خير حقيبة الرجل

فقلت أنشدني شيأ من شعرك فأنشدني

يا صاحب الروح والانتقاس والبدن * بين النهار وبين الليل مرتين

لقلا يتخطاك اختلا فهما * حتى يفرق بين الروح والبدن

لتجذب بن به الدنيا بقوتها * الى المناسبات وان نازعها رضى

لله دنيا أناس دا تبين لها * قد أرقعوا في رياض الفتي والنق

كسائمات وتناع تبني سمنا * وحققها لودرت في ذلك السمن

قال فكبتتها ثم قلت له أنشدني شيأ من شعرك في الغزل فقال يا ابن أخي ان الغزل يسرع

الى مثلك فقلت له أرجو عصمة الله جل وعز فأنشدني

كانهم من حسناتها درة * أخرجها اليم الى الساحل

كان في فيها وفي طرفها * سوا حرا أقبلن من بابل

لم يسق مني حبا ما خلا * حشاشة في بدن ناحل

يا من رأى قبلي قبلا بكي * من شدة الوجد على القاتل

فقلت له يا أبا اسحق هذا قول صاحبنا جميل

خليلي فيما عشتاهل رأينا * قبلا بكي من حب قاتله قبلي

فقال هو ذا يا ابن أخي وتبسم (أخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال

حدثني أبو بكر معة عن شيخ له من أهل الكوفة قال دخلت مسجد المدينة بيغداد بعد

أن يبيع الأمين محمد بسنة فاذا شيخ عليه جماعة وهو يشهد

لهني على ورق الشباب * وغصونه الخضرا الرطاب

ذهب الشباب وبان عني غير مستطر الاعياب

فلا بكي على الشبا * بوطيب أيام التصابي

ولا بكي من البلى * ولا بكي من الخضاب

اني لا أمل أن أخلد والمنية في طلابي

قال فجعل يشدها وان دموعه لتسيل على خسته فلما رأيت ذلك لم أصبر ان ملت

فكبتتها و سألت عن الشيخ فقيل لي هو أبو العتاهية (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي

قال حدثنا الحسين بن عليل الغزالي قال حدثني أبو العباس محمد بن أحمد قال كان ابن

الاعرابي يعيب ابا العتاهية ويثلبه فأنشدته

كم من سقية غاطى سفها * فسقيت نفسي منه بالحم

وكفيت نفسي ظلم عادي * ومنعت مفقودتي سالي

ولقد رزقت لظالم غلظا * ورجسته اذ بلغ في ظلي

(أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن أحمد الأزدي قال قال لي أبو العتاهية لم أقل شيئاً قط أحب إلي من هذين البيتين
معناهما

ليت شعري فاني لست ادرى * أي يوم يكون آخر عمري
وبأي البلاد يقبض روحي * وبأي البلاد يحقر قبري

(أخبرني) محمد بن العباس البريدي قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن عبد الجبار الفزاري قال اجتمعنا أبو العتاهية في أول أمره وعلى ظهره قفص فيه نثار يدور به في الكوفة ويبيع منه قتر بفتيان جلوس يسدأكرون الشعر ويتشادونه فلم يوضع القفص عن ظهره ثم قال يا فتيان أراكم تذاكرون الشعر فأقول شيئاً منه فميزونه فان فعلتم فلكم عشرة دراهم وان لم تفعلوا فلكم عشرة دراهم فلهز وأمنه وسخر وابه وقالوا نعم قال لا بد أن يشتري بأحد القميرين رطب يؤكل فانه قر حاصل وجعل رهنه تحت يد أحدهم ففعلوا فقال أجزوا ساكني الاجداث أنتم وجعل بينه وبينهم وقتاً في ذلك الموضع اذا بلغت الشمس ولم يجيزوا البيت غرموا لخطر وجعل يهزأ بهم وقمعه مثلنا بالامس كنتم * ليت شعري ما صنعتكم * أربحتم ام خسرتم

وهي قصيدة طويلة في شعره (أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله عن أبي خيثم العنزي قال لما حبس الرشيد أبا العتاهية وحلف أن لا يطلقه أو يقول شعراً قال لي أبو جحش اسمعت يا محبوب من هذا الامر تقول الشعراء الشعر الجيد السادر فلا يسمع منهم ويقول هذا المثلث المفكك تلك الاشعار بالشفاعه ثم أنشدني

أبا اسحق راجعت الجماعه * وعدت الى القوافي والصناعه
وكنيت بكامع في التي عاص * وأنت اليوم ذو ميع وطاعه
فجز انظر مما كنت تكسبي * ودع عنك النقشف والبشاعه
وشبب بالتي تهوى وخبر * بأنك ميت في كل ساعه
كسدنا ما تراد وان أجسدا * وأنت تقول شعرك بالشفاعه

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا العنزي قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني أبو خيثم العنزي وكان صديقاً لي العتاهية قال حدثني أبو العتاهية قال اخرجني المهدي معه الى الصيد فوقعنا منه على شيء كثير ففترقا فحسبنا في طلبه واخذ هو في طريق غير طريقهم فلم يلتقوا وعرض لنا وادجروا ونقعت السماء وبدأت مطر فقميرنا واشرقنا على الوادي فاذا فيه ملاح يعبر الناس فلبنا اليها فأسألتها عن طريق فجعل يضطرب رأينا ويعجزنا في بذلنا انفسنا في ذلك الغيم للصيدين حتى ابعدها

ثم أدخلنا كوخه وكذا المهدي يموت بردا فقال له اعطيك بيجي هذه الصوف فقال
 ثم ففقطها فتمسك قليلا ونام فافتقده غلته وتبعوا أثره حتى جاوزا لما رأى الملاح
 كثرتهم علم أنه الخليفة فهرب وتبادر الغلمان فهو الجبسة عنه وألقوا عليه الخبز
 والوشى فلما اتبعه قال لي ويحك ما فعل الملاح فقد والله وجب حقه علينا فقلت هرب
 والله خوفا من قبح ما خاطبنا به قال ان الله والله لقد أردت ان أغيبه وبأى شئ خاطبنا
 نحن والله مستحقون لا أقبح مما خاطبنا به بجمياني عليك الامه جوتي فقلت يا أمير
 المؤمنين كيف تطيب نفسي بأن أهجرك قال والله لتفعلن فاني ضعيف الراي
 مغرم بالصيد فقلت

يا لابس الوشي على ثوبه * ما أقبح الاشيب في الراح

فقال زدني بجمياني فقلت

لوشنت أيضا جلت في خامه * وفي وشاحين وأوضاع

فقال وبلك هذا معنى سوء رويه عندك الناس وأنا أستاذل زدني شيئا آخر فقلت أخاف
 ان تغضب قال لا والله فقلت

كم من عظيم القدر في نفسه * قد نام في جبسة ملاح

فقال معنى سوء عليك لعنة الله وقتنا وركبنا وانصرفنا (أخبرني) علي بن سليمان
 الاخنس قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا جماعة من كتاب الحسن بن سهل قالوا وقعت
 رقعة فيها يتنازع في عسكر المأمون فجي بها الى مجاشع بن مسعدة فقال هذا كلام
 أبي العتاهية وهو صديق وليست الخاطبة لي ولكنها لامير الفضل بن سهل فذهبوا
 بها فقرأها وقال ما أعرف هذه العلامة فبلغ المأمون خبرها فقال هذه الي وأنا أعرف
 العلامة والبيتان

صوت

ما على ذا كذا فترقنا بندا * ن وما هكذا عهدنا الاخا

تضرب الناس بالمهنة البيشض على غدوهم وتسمى الوفاء

قال فبعث اليه المأمون بجمال في هذين البيتين لابي عيسى بن المتوكل ومثل من رواية
 ابن المعتز قال وكان علي بن يقطين صديقا لابي العتاهية وكان يهر في كل سنة يبر
 واسع فأبطأ عليه بالبر في سنة من السنين وكان اذ القيه أبو العتاهية وأدخل عليه يسره
 ويرفع مجلسه ولا يزيده على ذلك فلقية ذات يوم وهو يريد دار الخليفة فاستوقفه فوقف
 له فأنشده

حق متى لبت شعري يا ابن يقطيني * أثني عليك بما لامنك توليني

ان السلام وان البشر من رجل * في مثل ما أنت فيه ليس بكفيني

هذا زمان الخ الناس فيه على * تبه الملو وأخلاق المساكين

أما علمت جزاك الله صالحة * وزادك الله فضلا يا ابن يقطين
 اني أريدك للدين وأعاجلها * ولا أريدك يوم الدين للدين
 فقال علي بن يقطين لست والله أبرح ولا أبرح من موضعنا هذا الا راضيا وأمر له بما
 كان يبعث به اليه في كل سنة فحمل من وقته وعلى واقف الى ان تسلمه (وأخبرني) محمد
 ابن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثنا محمد بن يزيد قال بلغني من غير وجه ان الرشيد
 لما ضرب أبا العتاهية وجسه وكل به صاحب خبر يكتب اليه بكل ما يسره فكتب
 اليه أنه «سعه بشد»

أما والله ان الظلم لوم * وما زال المسمى هو الظالم
 الى ديان يوم الدين نغضى * وعند الله يجتمع الخصوم
 قال فبكي الرشيد وأمر باحضار أبي العتاهية واطلاقه وأمر له بالتي دينار (أخبرني)
 محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن موسى عن أحمد بن حريث عن محمد بن أبي العتاهية
 قال لما قال أبي في عتبة

كان عتابة من حسنها * دمية قس قتلت قسها
 يارب لو أنسيتها بما * في جنة الفردوس لم أنسها
 شنع عليه منصور بن عمار بالزندقة وقال يهاون بالجنة ويتذل ذكرها في شعره مثل هذا
 التهاون وشنع عليه ايضا بقوله

ان المليك رآك احسن خلقه ورأى جمالك
 فخذ بقدره نفسه * حورا بالحنان على مثالك
 وقال أيضا قورا الحور على مثال امرأة آدمية واقفه لا يحتاج الى مثال ووقع له هذا على
 السنة العامة فلقى منهم بلاء (حدثني) هاشم بن محمد الخراعي قال حدثنا خليل بن اسد
 قال حدثني ابو سلمة الباذغيسي قال قلت لأبي العتاهية في اى شعر انت اشعر
 قال قولي

الناس في غفلاتهم * ورحا المنية تطعن
 (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني يحيى
 ابن عبد الله القرشي قال حدثني المعلى بن ايوب قال دخلت على الماء ون يوما وهو
 مقبل على شيخ حسن الهيئة خضيب شديد بياض الثياب على رأسه لاطئة فقلت للحسن
 ابن أبي سعيد قال وهو ابن خالة المعلى بن ايوب وكان الحسن كاتب المأمون على العامة
 من هذا فقال اما تعرفه فقلت لو عرفته ما سألتك عنه فقال هذا ابو العتاهية فسمعت
 المأمون يقول له انشدني احسن ما قلت في الموت فأنشدته

انساك محبا للمعاني * فطلبت في الدنيا الثباتا
 أوثقت بالدنيا وانست ترى جماعتها شتانا

وعزمت منك على الحياة * فوطولها عزمنا بنا
يا من رأى ابويه في * من قدر اى كافا قاتا
هل فيهم لك عبرة * ام خلت ان لك انقلاتا
ومن الذى طلب الثقلت من منيته فقاتا
كل تصعبه المنية او نية بنا *

قال فلما نهض تبعته فقبضت عليه في السجن او في الدهليز فكتبته اعنه (نسفت) من
كتاب هرون بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن سهل قال
حدثني الجاحظ عن غامة قال دخل ابو العتاهية على المأمون فأنشده

ما احسن الدنيا واقبالها * اذا اطاع الله من نالها

من لم يواس الناس من فضلها * هرض للادبار اقبالها

فقال له المأمون ما أجود البيت الاول فأما الثاني فخاصعت فيه شيئا الدين تدبر عن
وامى منها أوضن بها وانما توجب السماحة بها الاجر والضمن بها الوزر فقال صدقت
يا أمير المؤمنين أهل الفضل أولى بالفضل وأهل النقص أولى بالنقص فقال المأمون
ادفع اليه عشرة آلاف درهم لاعترافه بالحق فلما كان بعد أيام عاد فأنشده

كم غافل أودى به الموت * لم يأخذ الا هبة للقت

من لم تزل نعمته قبله * تذعر النعمة بالموت

فقال له أحسنت الآن طيب المعنى وأمر له بعشرين ألف درهم (اخبرني) أحمد بن
العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني ابن سنان المجلي عن
الحسن بن عائد قال كان أبو العتاهية يجمع في كل سنة فاذا قدم أهدي الى المأمون بردا
ومطرفا ونعلا سودا ومساويك أرا القبيح اليه بعشرين ألف درهم ووصل الهدية
من جهة منجباب مولى المأمون وبجيشه بالمال فاهدي مرقلة كما كان يهدي كل سنة
اذا قدم فلم يشبه ولا بيعت اليه بالوظيفة فكتب اليه أبو العتاهية

خبروني أن من ضرب السنه * جددا ايضا وصفرا حسنه

أحدثت لكنني لم أرها * مثل ما كنت أرى كل سنه

فأمر المأمون بحمل العشرين الالف درهم وقال أغفلناه حتى تذكرنا (حدثنا) محمد
ابن يحيى الصولي قال حدثنا المغيرة بن محمد المهلبى قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني
عروة بن يوسف الثقفي قال لما ولى الهادي الخلافة كان واجدا على أبي العتاهية
للازمة أنجاه هرون واقطاعه اليه وتركه موسى وكان أيضا قد أمر أن يخرج معه الى
الري فأبى ذلك تخافه وقال يستعطفه

ألا شافع عند الخليفة يشفع * فيدفع عنا شر ما يتوقع

وانى على عظم الرجاء تخائف * كان على رأسى الاسنة تنزع

يرثني موسى على غير عشرة * وما لي أرى موسى من العنوا وسع
وما آمن عيسى ويصبح عائدا * بعفوا أمير المؤمنين يروع
(حدثني) الصولي قال حدثني علي بن الصباح قال حدثني محمد بن أبي العتاهية قال
دخل أبي على الهادي فأنشده

يا أمين الله مالي * لست أدرى اليوم مالي
لم أنل منك الذي قد * نال غيري من نوال
تبدل الحق وتعطى * عن يمين وشمال
وأنا البائس لا تنظر في رقة مالي

قال فأمر المعلى الخازن أن يعطيه عشرة آلاف درهم قال أبو العتاهية فأنتبه فأبى أن
يعطيه وأذلك أن الهادي امتحنني في شيء من الشعر وكان مهيبا فكنت أخافه فلم يطعنني
طبعي فأمر لي بهذا المال فخرجت فلما منعني المعلى صرت إلى أبي الوليد أحمد بن عقال
وكان يجالس الهادي فقلت له

أبلغ سلمت أبا الوليد سلامي * عن أمير المؤمنين أمان
وإذا فرغت من السلام فقل له * قد كان ماشاهدت من الخاني
وإذا حصرت فليس ذاك يبطل * ما قدمضي من حرمي وذماني
ولطالما وفدت إليك مدائحي * مخطوطة فليأت كل ملام
أيام لي لسنن ورقة جنة * والمرء قد يسل مع الأيام

قال فاستخرج إلى الدراهم واتفدها إلى (حدثني) الصولي ومحمد بن عمران الصيرفي
فالأحدثنا العنزي قال حدثنا محمد بن أحمد بن سليمان قال ولد للهادي وإدني أول يوم
ولي الخلافة فدخل أبو العتاهية فأنشده

أكرم موسى غيظ حساده * وزين الأرض بأولاده
وجاءنا من صلبه سيد * أصيد في تقطيع أجداده
فاكتست الأرض به بهجة * واستبشر الملك بميلاده
وابتسم المنبر عن فرحة * علت بهاذروة أعواده
كأنني بعد قليل به * بين مواليسه وقواده
في محفل تحقق رأياه * قد طبق الأرض بأجناده

قال فأمر له موسى بألف دينار وطيب كثير وكان ساخطا عليه فرضى عليه (أخبرني)
يحيى بن علي بن يحيى إجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني علي بن زيد الخزرجي
الشاعر عن يحيى بن الربيع قال دخل أبو عبيد الله إلى المهدي وكان قد وجد عليه
في أمر بلغه عنه وأبو العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتعبط
عليه ثم أمر به فجز بوجهه وحبس ثم أطرق المهدي طويلا فلما سكن أنشده

أبو العتاهية

أرى الدنيا لمن هي في يديه * عذابا بكما كثرت لديه
تهين المكرمين لها بصغر * وتكرم كل من هانت عليه
إذا استغثت عن شيء فدعه * وخذ ما أنت محتاج إليه

فتبسم المهدي وقال لا في العتاهية أحسنت فقام أبو العتاهية ثم قال والله يا أمير المؤمنين ما رأيت أحدا أشد كراما للدنيا ولا أصون لها ولا أشخ عليم من هذا الذي جرت به الساعات ولقد دخلت إلى أمير المؤمنين ودخل هو وهو أعز الناس فابرحت حتى رأيته أذل الناس ولورضى من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنه فكان أبو عبيد الله يشكر ذلك لا في العتاهية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن الحسن قال حدثني اسحق بن حفص قال أنشدني هرون بن مخلد الرازي لا في العتاهية

ما إن يطيب لذى الوعابة للآ * بام لا لعب ولا لهو
إذا كان يظرب في مسرته * فيموت من أجرائه جزو

فقلت ما أحسنهما فقال أهكذا تقول والله لهما روحا إن يطيران بين السماء والأرض (أخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي عن ابن عكرمة عن مسعود بن بشر المازني قال لقيت ابن مناذر بمكة فقلت له من أشعر أهل الإسلام فقال أترى من إذا شئت هزل وإذا شئت جد قلت من قال مثل جرير حين يقول في النسيب

إن الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك ما يزال معينا
غضن من عبراتهم وقلن لي * ماذا لقيت من الهوى ولقينا

ثم قال حين جد

إن الذي حرم المكارم تغلبا * جعل النبوة والخلافة فينا
مضر أبي وأبو الملوذ فهل لكم * يا آل تغلب من أب كائنا
هذا ابن عمي في دمشق خليفة * لو شئت ساقكم إلى قطينا

ومن المحدثين هذا الخليل الذي يتناول شعره من كنهه فقلت من قال أبو العتاهية قلت فيما إذا قال قوله

الله يسني وبين مولاتي * أبدت لي الصد والمالات
لا تغفر الذنب أن أسأت ولا * تقبل عذري ولا مواتي
منحتها مهجتي وخالتي * فكان هجرانها مكافاتي
أقنى حبها وصيري * أحدى في جميع جارتي

ثم قال حين جد

ومهمه قد قطعت طامسه * فصر على الهول والمحامة

ببحرته جسرة عذافرة * خوصا عيراته علبدة
تبادر الشمس كلما طلعت * بالسيرتني بذالك مرصاتي
ياناق خبي بنا ولا تعدى * نفسك مما ترين راحت
حتى تنأخي بنا الى ملك * توجه الله بالمهايات
عليه تاجان فوق مفرقه * تاج جلال وتاج اخبات
يقول للسرح كلما عصفت * هل لك ياربح في مباراتي
من مثل من عمه الرسول ومن * أخواله أكرم الخوالات

(أخبرني) وكيع قال قال الزبير بن بكار حدثني أبو غزيرة وكان قاضيا على المدينة
قال كان الصق بن عزيز يتعشق عبادة جارية المهلبية وكانت المهلبية منقطعة الى
الخيزران فركب الصق يوما ومعه عبد الله بن مصعب يريدان المهدي فلقيا عبادة فقال
الصق يا أبابكر هذه عبادة وحرك دابته حتى سبقها فنظر اليها فجعل عبد الله بن مصعب
يتعجب من فعله ومضيا فدخل على المهدي فحدثه عبد الله بن مصعب بحدث الصق
وما فعل فقال أنا اشتريتها يا صق ودخل على الخيزران فدعاها بالمهلبية فحضرت
فأعطاهها بعبادة خمسين ألف درهم فقالت لها أمير المؤمنين ان كنت تريدها لنفسك فيها
فدال الله وهي لك فقال انما أريد لها الصق بن عزيز قال فبكت وقالت أتوترعني الصق
ابن عزيز وهي يدي ورجلي ولساني في جميع حوائجي فقالت لها الخيزران عند ذلك
ما يبكيك والله لا وصل اليها ابن عزيز أبدا صاريه عشق جوارى الماس فخرج المهدي
فأخبر ابن عزيز بما جرى وقال له الخمسون ألف درهم لك مكانها وأمر لها بها فآخذها
عن عبادة فقال أبو العتاهية يعبره بذلك

من صدق الحب لأحبابه * فان حب ابن عزيز غرور
أنساه عبادة ذات الهوى * وأذهب الحب الذي في الضمير
خسبون ألفا كلها راجح * حسنا لها في كل كيس صرير

وقال أبو العتاهية في ذلك أيضا

حبك للمال لا تحبك عبادة يا فاضح المحيينا

لو كنت أصفيتها الوداد كما * قلت لما بعتهما بنفسينا

(حدثني) الصولي قال حدثني جبهلة بن محمد قال حدثني أبي قال رأيت أبا العتاهية بعد
ما تخلص من حبس المهدي وهو يلزم طيبا على بابنا ليكمل عينه فقيل له قد طال وجع
عينك فأنشأ يقول

صوت

أيا ويح نفسي ويحها ثم ويحها * أما من خلاص من شبك الحبائل
أيا ويح عيني قد أضرت بها البكا * فلم يغن عنها طرب ما في المكاحل

في هذين البيتين لبراهيم الموصلي لحن من الثقيل الاول (أخبرني) عيسى بن الحسين
قال حدثنا عمر بن شبة قال كان الهادي واجدا على أبي العتاهية ملازمته أخاه هرون
في خلافة المهدي فلما ولي موسى الخلافة قال أبو العتاهية يمدحه

صوت

يضطرب الخوف والرجاء اذا * حز لموسى القضيب أو فكر
مأ بين الفضل في مغيب ما * أورد من رأيه وما أصدر
في هذين البيتين لابي عيسى بن المتوكل لحن من الثقيل الاول في نهاية الجوده وما بان
به فضله في الصنعة

فكم ترى عز عند ذلك من * معشر قوم وذل من معشر
يغر من مسه القضيب ولو * عيسه غيره لما أغر
من مثل موسى ومثل والده السهمي أوجده أبي جعفر
قال فرضي عنه فلما دخل عليه أنشده

لهفي على الزمن القصير * بين الخورنق والسدير
اذنخ في غرف الجنأ * ننعوم في محسر السرور
في قبية ملكوا عنا * ن الدهر أمثال الصقور
ما منهم الا الجسو * ر على الهوى غير الحصور
يتعاورون مدامة * صهباء من حلب العصور
عذراء بها ها شعا * ع الشمس في حر الهجير
لم تدن من نار ولم * يعلق بها وضر القدر
ومقرطقي بمشي أما * م القوم كالرشا الغرير
بزجاجة تستخرج السرالدين من الضمير
زهرا مثل الكوكب الذرى في كف المدبر
تدع الكرم وليس يد * رى ما قبيل من دبير
ومخضرات زرتنا * بعد الهدوم من الحدور
ريارو اد فهن يلبس * ن الخواتم في الحصور
غتر الوجوه محجبا * ت قاصرات الطرف حور
متنعيمات في النعيم * م مضجعات بالعير
يرقلن في حلال الحمأ * سن والجاسد والحرير
ما ان يرى الشمس الا القوط من خلل الستور
والى أمين الله مهترينا من الدهر العثور
واليه أتعينا المطأ * يا بالراح وبالبكور

صعرا لخدود كأنما * جنح أجنحة النور
متسر بلات بالظلا * م على السهولة والوعور
حتى وصلن بنا إلى * رب المداين والقصور
ما زال قبل فظامه * في سن مكنهل كبير

قال فأجزل صلته وعاد إلى أفضل ما كان له عليه (أخبرني) عبي الحسن بن محمد قال
حدثني الكرائي عن أبي حاتم قال قدم علينا أبو العتاهية في خلافة المأمون فصار إليه
أصحابنا فاستشده فكان أول ما أنشدهم

ألم تربب الدهر في كل ساعة * له عارض فيه المنية تلح
أياباني الدنيا لغيرك تبني * وباجامع الدنيا لغيرك تجمع
أرى المروءة بأعلى كل فرصة * وللمرء يوما لا محالة مصرع
تبارك من لا يملك الملك غيره * متى تقضى حاجات من ليس بشمع
وأي امرئ في غاية ليس نفسه * إلى غاية أخرى سواها تطلع

قال وكان أصحابنا يقولون لو أن طبع أبي العتاهية يجز الفلفظ لكان أشعر الناس
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني سليمان بن جعفر الجوزي
قال حدثني أحمد بن عبد الله قال كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في
موضع واحد في دار المأمون فقال الفضل لأبي العتاهية يا أبا إسحق ما أحسن
بيتين لك وأصدقهما قال وما هما قال قولك

ما الناس إلا لكثير المال أو * لمسلط مادام في سلطانه
فاذا الزمان رماه ما يبدية * كان الثقات هناك من أعوانه

يعني من أعوان الزمان قال وانما تمثل الفضل بن الربيع بهذين البيتين لانخطاط
مرتبته في دار المأمون وتقدم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتخريبه مع أخيه (أخبرني)
عبي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال قال لي محمد بن أبي العتاهية
كان أبي لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر إلا في طريق الحج وكان يجري عليه في كل
سنة خمسين ألف درهم سوى الجوائز والمعاون فلما قدم الرشيد الرقة لبس أبي الصوف
وتزهّد وترك حضور المناداة والقول في الغزل وأمر الرشيد بحجبه فحبس فكتب
إليه من وقته

صوت

أما اليوم لي والحمد لله أشهر * يروح على الهم منكم ويكر
تذكر أمير الله حق وحرمتي * وما كنت توليني لذلك يدرك
ليالي تدني منك بالقرب مجلسي * ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فمن لي بالعين التي كنت مرة * التي بها في سائف الدهر تنظر

قال فلما قرأ الرشيد الايات قال قولوا لله لا بأس عليك فكتب اليه

صوت

أرقت وطار عن عيني النعاس * ونام السامرون ولم يواسوا
أمين الله أمنك خير أمن * عليك من التقي فيه لباس
تساق من السماء بكل بر * وأنت به تسوس بكتاس
كان الخلق ركب فيه روح * له جسد وأنت عليه راس
أمين الله أن الحبس بأس * وقد أرسلت ليس عليك بأس
غنى في هذه الايات ابراهيم ولحنه ثاني ثقیل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى وفيه أيضا
ثقیل أول عن الهشامی قال وكتب اليه أيضا في الحبس
وكلفتني ما حلت بيني وبينه * وقلت سأبغى ما تريد وما تهوى
فلو كان لي قلبان كلفت واحدا * هوأ وكلفت انخلي تلامي هي
قال فأمر باطلافة (حدثني) عبي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الله الزيات قال حدثني
الزبير بن بكار قال حدثني ثابت بن الزبير بن حبيب قال قال حدثني ابن أخت أبي خالد
الحري قال قال لي الرشيد اجلس أبا العتاهية وضيق عليه حتى يقول الشعر الرقيق
في الغزل كما كان يقول فجلسه في بيت خمسة أشبار في مثلها فصاح الموت أخرجوني
فأنا أقول كل ما شئت فقلت قل فقال حتى أتففس فأخرجته وأعطيته دواة وقرطاسا
فقال أيسانه التي أولها

صوت

من لعبد أذله مولاه * ماله شافع اليه سواء
يشتمكي مابه اليه ويخشا * ويرجوه مثل ما يخشا
قال فدفعها الى مسرور انخادم فأوصلها وتقدم الرشيد الى ابراهيم الموصلي فغنى فيها
وأمر باحضار أبي العتاهية فأحضر فلما أحضر قال له أنشدني قولك

صوت

يا عتب سبيدي أمالك دين * حتى متى قلبي ليدك رهين
وأنا الدلول لكل ما حلة - نى * وأنا الشقى البائس المسكين
وأنا الغداة لكل بالمسعد * ولكل صب صاحب وخدين
لا بأس ان لذالك عندى راحة * للصب أن يلقي الحزن حزين
يا عتب أين أقر منك أميرى * وعلى حصن من هو الحصين
لا ابراهيم في هذه الايات هزج عن الهشامی فأمر له الرشيد بخمسين ألف درهم ولا ي
العتاهية في الرشيد اجلسه أشعار كثيرة منها قوله
يا رشيد الأمر أرشدني الى * وجه نجحى لا عدمت الرشد

لا أرا لك الله سوا أبدا * ما رأيت مثلك عين أحدا
 أعن الخائف وارحم صوته * رافعا نحوك يدعو بكدا
 وإبلاق من دعاوى أمل * كلما قلت تداني بعدا
 كم أمي بعد بعد غد * ينسقد العمر ولم ألق غدا
 (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن
 أبي السري قال مر القاسم بن الرشيد في موكب عظيم وكان من أتبيه الناس وأبو
 العتاهية جالس مع قوم على ظهر الطريق فقال أبو العتاهية حين رآه اعظاماله
 فلم يزل قائما حتى جازفأ جازه ولم يلتفت إليه فقال أبو العتاهية
 يتبه ابن آدم من جهله * كأن روح الموت لا تطحنه
 فسمع بعض من في موكبه ذلك فأخبر به القاسم فبعث إلى أبي العتاهية وضر به مائة
 مفرقة وقال له يا ابن القاعلة أتعرض بي في مثل ذلك الموضع وجبسه في داره فدرس
 أبو العتاهية إلى زبيدة بنت جعفر وكانت توجه له هذه الأبيات
 حتى متى ذواتيه في تبهه * أصلحه الله وعافاه
 يتبه أهل التبه من جهلهم * وهم يموتون وإن تاهوا
 من طلب العز ليقب به * فإن عز المرء تقواه
 لم يعتصم بالله من خلقه * من ليس برجوه ويخشاه
 وكتب إليه بالبحال موضح حبسه وكانت ماثله إليه فرقت له وأخبرت الرشيد بأمره وكنيته
 فيه فأحضره وكساه ووصله ولم يرض عن القاسم حتى برأ أبو العتاهية وأذناه واعتذر
 إليه (ونسخت) من كتاب هرون بن علي قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن
 سهل عن خالد بن أبي الأزهر قال بعث الرشيد بالجرشي إلى ناحية الموصل فجباله منها
 ما لا عظميا من بقايا الخراج فوافي به باب الرشيد فأمر بصرف المال أجمع إلى بعض
 جواريه فاستعظم الناس ذلك وتحدثوا به فرأيت أبو العتاهية وقد أخذه شبه الجنون
 فقلت له مالك ويحك فقال لي سبحان الله يدفع هذا المال الجليل إلى امرأته ولا يتعلق
 كفى بشئ منه ثم دخل إلى الرشيد بعد أيام فأنشده

الله هون عندك الدنيا وبغضها اليكا

فأيت إلا أن تصغر كل شئ في يديكا

ما هانت الدنيا على * أحد كما هانت عليك

فقال له الفضل بن الربيع يا أمير المؤمنين ما مدحت الخلفاء بأصدق من هذا المدح فقال

يا فضل أعطه عشرين ألف درهم فغدا أبو العتاهية على الفضل فأنشده

إذا ما كنت متخذاً خليلاً * فمثل الفضل فاتخذ الخليلاً

يرى الشكر القليل له عظيماً * ويعطى من مواهبه الجزيلاً

أواني حيث ما عمت طرفي * وجدت على مكارمه دليلا
فقال له الفضل والله لولا أن أساوى أمير المؤمنين لأعطيتك مثلها ولكن سأوصلها اليك
في دفعات ثم أعطاه ما أمر له به الرشيد وزاد له خمسة آلاف درهم من عنده (أخبرني) على
ابن سليمان الأحمش قال حدثنا المبرد قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال سمعت
الأثيري على بن عيسى بن جعفر يقول كنت صبياً في دار الرشيد فرأيت شيخاً يشد
والناس حوله

ليس للانسان الا ما رزق * أستعين الله بالله أنق
علق الهتم بقلبي كله * واذا ما علق الهتم علق
بأبي من كان لي من قلبه * مرة وقد قليل فسرق
يا بني الاسلام فيكم ملك * جامع الاسلام عنه يفترق
لندي هرون فيكم وله * فيكم صوب هطول وورق
لم يزل هرون خيراً كله * قتل الشر به يوم خلق
فقلت لبعض الهاشميين أمتري اعجاب الناس بشعر هذا الرجل فقال يا بني ان الاعناق
لتنقطع دون هذا الطبع قال ثم كان الشيخ أبا العتاهية والذي سأله ابراهيم بن المهدي
(حدثني) الصولي قال حدثنا أحمد بن محمد بن اسحق قال حدثني عبد القوي بن محمد
ابن أبي العتاهية عن أبيه قال لبس أبو العتاهية كساء صوف ودراعة موف وآلى على
نفسه أن لا يقول شعر في الغزل وأمر الرشيد بحبسه والتضييق عليه فقال

صوت

يا ابن عم النبي سمعنا وطاعه * قد خلعنا الكساء والدراعة
ورجعنا الى الصناعة لما * كان خط الامام ترك الصناعة

وقال أيضا

أما رحمتي يوم ولت فأسرعت * وقد تركتني واقفاً تلفت
أقلب طرق كي أراها فلا أرى * وأحلب عيني درها وأصوت
فلم يزل الرشيد متوانياً في اخراجه الى أن قال

أما والله ان الظلم لؤم * وما زال المسي هو الظلوم
الى ديان يوم الدين نحى * وعند الله تجتمع الخصوم
لا مرمات صرفت الليالي * وأمر ما تولى النجوم
تموت غدا وانت قري عين * من الغفلات في لجم نعوم
تنام ولم تنم عنك المنايا * تنبه للمنية يا نؤم
سل الأيام عن أم تقضت * منغبرك المعالم والرسوم
تروم الخلد في دار المنايا * وكم قدرام غيرك ما تروم

الايابها الملك المربى * علمه نواهض الدنيا تحوم
أقلنى زلة لم أجر منها * الى لوم وماسلى ملوم
وخلصنى بخلص يوم بعث * اذ للناس برزت الجحيم
فرق له وأمر باطلاقه (نسخة) من كتاب هرون بن على قال حدثنى على بن مهدي قال
حدثنى ابن أبي الايض قال أتيت أبا العتاهية فقلت له انى رجل أقول الشعر فى الزهد
ولى فيه أشعار كثيرة وهو مذهب استحسنة لآتى أرجو أن لا أتم فيه وسمعت شعرك فى
هذا المعنى فأحببت أن أستزيد منه فأحب أن تنشدينى من جيد ما قلت فقال اعلم أن
ما قلته ردى قلت وكيف قال لأن الشعر ينبغى أن يكون مثل أشعار القهول المتقدمين
أو مثل شعر بشار وابن هرمة فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون الفاظه
مما لا تخفى على جمهور الناس مثل شعري ولا سيما الاشعار التى فى الزهد فان الزهد ليس
من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلاب الغريب وهو مذهب
أشغف الناس به الزهاد وأصحاب الحديث والفقهاء وأصحاب الرياء والعامة وأعجب
الاشياء اليهم ما فهموه فقلت صدقت ثم أنشدنى قصيدته

لداو للموت وابنوا للخراب * فكلكم ويصير الى تباب
الاياموت لم أرمسك بدا * أتيت وما تحيف وما تنجى
كانك قد هجمت على مشيبي * كما هجم المشيب على شباني
قال فصررت الى أبي نواس فأعلمته ما دار بيننا فقال والله ما أحسب فى شعره مثل ما أنشدك
بيتاً آخر فصررت اليه فأخبرته بقول أبي نواس فأنشدنى قصيدته التى يقول فيها
طول التعاسرين الناس ملول * ما لابن آدم أن فقتت معنقول
ياراعى الشاء لا تغفل رعايتها * فأنت عن كل ما استرعتت مسؤل
انى لى منزل ما زلت أعمره * على يقين بانى عنه منقول
وليس من موضع يأتيه ذونفس * الاو للموت سيف فيه مسلول
لم يشغل الموت عنامذا عدلنا * وكلنا عنه بالذات مشغول
ومن يمت فهو مطوع ومجتنب * والحى ما عاش مغشى وموصول
كل ما بدالك فالأكل فانية * وكل ذى كل لا بد ما كول

قال ثم أنشدنى عدة قصائد ما هى بدون هذه فصررت الى أبي نواس فأخبرته بغير لونه
وقال لم خبرته بما قلت قد والله أجاد ولم يقل فيه سوءاً (أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا
محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنى على بن عبد الله بن سعد قال حدثنى هرون بن
سعدان مولى الجليلين قال كنت مع أبى نواس قريبا من دور بنى بيتخت بئر طابق
وعنده جماعة فجعل لي بئرب القواد والكتاب وبنوهاشم فيسلون عليه وهو متكئ
عمود الرجل لا يتحرك لا أحد منهم حتى نظرنا اليه قد قبض رجله ووثب وقام الى شيخ

قد أقبل على جماره فاعتنق أبانواس ووقف أبونواس يحاذيه فلم يزل واقفا معه يراوح بين رجله يرفع رجلا ويضع أخرى ثم مضى الشيخ ورجع البنا أبونواس وهو يتأوه فقال له بعض من حضروا والله لا أنت أشعر منه فقال والله ما رأيته قط الا ظننت أنه سماء وأنا أرض * قال محمد بن القاسم حدثني علي بن محمد بن عبد الله الكوفي قال حدثني السري بن الصباح مولى ثوبان بن علي قال كنت عند بشار فقلت له من أشعر أهل زماننا فقال مخنف أهل بغداد يعني أبا العتاهية (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى المنجم اجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الخزرجي الشاعر قال حدثني عبد الله بن أيوب الانصاري قال حدثني أبو العتاهية قال ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزنا شديدا حتى امتنع من الطعام والشراب فقلت أيا نأ عزيه فيها فوافيته وقد سلا وضحك وأكل وهو يقول لا بد من الصبر على ما لا بد منه ولئن سلونا عن فقدنا ليل لعلنا نعرفه من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء إلا ألباه فلما سمعت هذا منه قلت يا أمير المؤمنين أنأذن لي أن أنشدك قال هات فأنشدته

ما للجديدين لا يبلى اختلافهما * وكل غصن جديد فيه حبال
يا من سلا عن حبيب بعد ميتته * كم بعد موتك أياض عمتك من سال
كان كل نعيم أنت ذائقه * من لذة العيش يحكي لمعة الاكل
لا تلعب بك الدنيا وأنت ترى * ما شئت من عبر فيها وأمثال
ما حيلة الموت الاكل صالحة * أولا فاحم له فيه لحتال

فقال لي أحسنت ويحك وأصبت ما في نفسي ووعظت وأوجزت ثم أمر لي لكل بيت بألف درهم (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني أحمد بن خلاد قال حدثني أبي قال لما مات موسى الهادي قال الرشيد لأبي العتاهية قل شعرا في الغزل فقال لا أقول شعرا بعد موسى أبدا فخبسه وأمر إبراهيم الموصلي أن يغني فقال لا أغني بعد موسى أبدا وكان محبنا اليهما فخبسه فلما شتمنا إلى الرقة حفروا لها حفرة واسعة وقطع بينهما بجانط وقال كونا بهذا المكان لا تخرجا منه حتى تشعرا أنت ويغني هذا فصبرا على ذلك برهة وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر بن يحيى معه فغنت جارية صوتا فاستحسنه وطربا عليه طربا شديدا وكان يتناوذا وحدا فقال الرشيد ما كان أحوجه إلى بيت ثان ليطول الغناء فيه فيستمع مدة طويلة فقال له جعفر قد أصبته قال من أين قال تبعث إلى أبي العتاهية فيلحقه به لقدرته على الشعر وسرعته قال هو أنك من ذلك لا يجيبنا وهو محبوب وسخن في نعيم وطرب قال بلى فاكتب اليه حتى تعلم صحة ما قلت لك فكتب اليه بالقصة وقال الحق لنا بالبيت بيتا نأيا فكتب اليه أبو العتاهية

شغل المسكين عن تلك المحن * فارق الروح وأخلي من بدن

ولقد كلفت أمرا عجبا * أسأل التفرج من بيت الحزن
فلما وصلت قال الرشيد قد عرفتك أنه لا يفعل قال فتخرجه حتى يفعل قال لا حتى يشعر
فقد حلفت فأقام أياما لا يفعل قال ثم قال أبو العتاهية لبراهيم أياكم هذا تلاح
الخلقاء هلم أقل شعرا وتغنى فيه فقال أبو العتاهية

بأبي من كان في قلبي له * مرة حب قليل فسرق

يا بني العباس فيكم ملك * شعب الاحسان منه تفترق

انما هرون خير ~~ك~~له * مات كل الشر مذوم خلق

وغنى فيه ابراهيم فدعا بهما الرشيد فأشده أبو العتاهية وغناه ابراهيم فاعطى كل
واحد منهما مائة ألف درهم ومائة ثوب (حدثني) الصولي بهذا الحديث عن الحسن بن
يحيى عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع فقال فيه غضب الرشيد على جارية
له فحلف أن لا يدخل اليها أياما ثم ندم فقال

صدعتني اذ رأيت مقتن * وأطال الصدم أن فطن

كان مملوكي فأضحى مالكي * ان هذا من أعاجيب الزمن

وقال لجوهفر بن يحيى اطلب لي من يزيد على هذين البيتين فقال له ليس غير أبي العتاهية
فبعث اليه فأجاب بالجواب المذكور فأمر بإطلاقه وصلته فقال الآن طاب القول
ثم قال

عزة الحب آرة ذلتي * في هواه وله وجه حسن

ولهذا صرت مملوكا له * وله هذا شاع ما بي وعلن

فقال أحسنت والله وأصبت ما في نفسي وأضعف صلته (نسخت) من كتاب هرون بن
علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الهيثم بن عثمان قال حدثني شبيب
ابن منصور قال كنت في الموقف واقفا على باب الرشيد فاذا رجل بشع الهيئة على
بغل قد جاء فوقه وجعل الناس يسلمون عليه ويسألونه ويضاحكونه ثم وقف في
الموقف فأقبل الناس يشكون أحوالهم فواحد يقول كنت منقطعاً إلى فلان فلم يصنع
بي خيراً ويقول آخر املت فلانا فالتاب أملتي وفعل بي ويشكو آخر من حاله فقال الرجل

فتشت ذى الدنيا فليس بها * أحد أراه لا أخرج حامداً

حتى كان الناس كلهم * قد أفرغوا في قالب واحد

فسألت عنه فقيل هو أبو العتاهية (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا بن مهران قال
حدثني أحمد بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن الحسن قال أنشد المأمون بيت أبي
العتاهية يخاطب سلا الخاسر

فعلى الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرص أعناق الرجال

فقال المأمون ان الحرص لمفسد للدين والمرأة والله ما عرفت من رجل قط حرصاً ولا

شرها فرأيت فيه مصطفاً فبلغ ذلك سلماً فقال ويلي على المختل الجرار الزنديق جمع
الأموال وكثرها وعباً البدور في بيته ثم تزهدهم آة ونفا فافأخذهم تنقبي اذا نصبت
للطلب (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري المؤدب ومحمد بن عمران الصيرفي قال
حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن أحمد بن سليمان العنكي قال حدثني
العباس بن عبيد الله بن سنان بن عبد الملك بن مسجع قال كنا عند قثم بن جعفر بن سليمان
وعنده أبو العتاهية فشد في الزهد فقال قثم يا عباس اطلب الساعة الجواز حيث كان
ولك عندي سبق فطلبته فوجدته عند ركن دار جعفر بن سليمان فقالت أجب
الأمير فقام معي حتى أتى قثم فجلس في ناحية مجلسه وأبو العتاهية يشده فأنشأ
الجمازية قول

ما أفتج التزهد من واعظ * يزهد الناس ولا يزهد
لو كان في تزهد صادقا * أخشى وأمسى بيته المسجد
يخاف أن تنفد أرزاقه * والرزق عند الله لا ينقد
والرزق مقسوم على من ترى * يناله الأبيض والأسود

قال فالتفت أبو العتاهية اليه فقال من هذا قالوا الجواز وهو ابن أخت سلم الخاسر اقتص
نحاله منكم فأقبل عليه وقال يا ابن أخي اني لم أذهب حيث ظننت ولا ظن خالك ولا أردت
ان أهتف به وانما خاطبته كما يخاطب الرجل صديقه قالته يغفر لك ما تم (أخبرني)
أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن أحمد بن خلف الشمري عن أبيه قال كنت
عند مخارق فجاء أبو العتاهية في يوم جمعة فقال لي حاجة وأريد الصلاة فقال مخارق
لا أبرح حتى تعود قال فرجع وطرح ثيابه وهي صوف وغسل وجهه ثم قال لمغني

صوت

قال لي أحمد ولم يدرباني * أتعجب الغداة عتبة حقا

فتنسفت ثم قلت نعم جباري في العروق عرفا فعرفا

فجذب مخارق دواة كانت بين يدي فأوقع عليها ثم غناه فاستعاده ثلاث مرات فأعاده عليه
ثم قام وهو يقول لا يسمع والله هذا الغناء أحد فيعلم وهذا الخبر زوايه محمد بن القاسم بن
مهرويه عنه (وحدثنا) أيضا في كتاب هرون بن علي بن يحيى عن ابن مهرويه عن ابن عمار
قال حدثني أحمد بن يعقوب عن محمد بن حسان الضبي قال حدثنا مخارق قال لقيني أبو
العتاهية فقال بلغني أنك خرجت قولي

قال لي أحمد ولم يدرباني * أتعجب الغداة عتبة حقا

فقلت نعم فقال عنه فملت معه الى خراب فيه قوم فقرا سكان فغنيته اياه فقال أحسنت
والله منذ ابتدأت حتى سكت ثم قال لي أما ترى ما فعل الملك بأهل هذا الخراب (أخبرني)
بخطبة قال حدثني ميمون بن هرون قال قال مخارق لقيت أبا العتاهية على الجسر

قلت له يا أبا اسحق أنشدني قولك في تجنيك الناس كلهم فضحك وقال لي ها هنا قلت نعم فأنشدني

ان كنت متخذاً خليلاً * فتسقى وتتقد الخليل
من لم يكن لك منصفاً * في الود فابغ به بدلاً
ولربما سئل الخبيث الشئ لا يسوى قتلاً
فيقول لا أجده السيئ * بل اليه يكره أن ينيلاً
فلذا لا جعل الأسماء * له إلى خير ميلاً
فاضرب بطرفك حيث شئت * فلن ترى إلا بخيلاً

فقلت له أفرطت يا أبا اسحق فقال فديتك فأكذبني بجواد واحد فأحببت موافقته
فالتفت عينا وشمالاً ثم قلت ما أجده فقبل بين عيني وقال فديتك يا بني لقد رفقت حتى كدت
تسرف (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن مخارق قال كان أبو العتاهية
لما نسلك يقول لي يا بني حدثني فإن ألفاظك تطرب كما يطرب غناؤك (أخبرني) علي بن
صالح بن الهيثم الأنباري قال حدثني أبو هفان قال حدثني موسى بن عبد الملك قال
كان أحمد بن يوسف صديقاً لابي العتاهية فلما خدم المأمون وخص به رأى منه أبو
العتاهية جفوة فكتب اليه

أبا جعفران الشريف يشينه * تتابعه على الاخلاء بالوفور
ألم تر أن الفقر يرحى له الغنى * وأن الغنى يحشى عليه من الفقر
فإن كنت تهاب بالذي نلت من غنى * فإن غناى في التجميل والعسر

قال فبعث اليه بالنق درهم وكتب اليه يعتذر عما أنكره (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا ابن مهران قال حدثني ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم الكوفي قال حدثني أبو
جعفر المعبدي قال قلت لابي العتاهية أجزئي قول الشاعر

وكان المال ياتينا فكا * نبذره وليس لنا عقول
فلما ان تولى المال عنا * عقلنا حين ليس لنا فضول

قال فقال أبو العتاهية على المكان

فتصر ما ترى بالصبر حقاً * فكل ان صبرت له مزبل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني الحسن بن الفضل الزعفراني
قال حدثني من سمع أبا العتاهية يقول لابنه وقد غضب عليه اذهب فانك ثقيل التل
جامد الهواء (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني يحيى بن خليفة
الرازي قال حدثنا حبيب بن الجهم النخعي قال حضرت الفضل بن الربيع متجراً جازياً
وفرضي فلم يدخل عليه أحد قبلي فاذا عون حاجبه قد جاء فقال هذا أبو العتاهية يسلم
عليك وقد قدم من مكة فقال اعفني منه الساعة يشغاني عن ركوبي فخرج اليه عون

فقال انه على الركوب الى أمير المؤمنين فأخرج من مكة فعلا عليها شرا فقال قل له ان
أبا العتاهية أهداها اليك جعلت فداك قال قد خلت بها فقال ما هذه فقلت نعل وعلى
شرا كهما مكتوب كتاب فقال يا حبيب اقرأ ما عليها فقرأه فاذا هو

نعل بعثت بها ليلتها * قسرم بها عيشي الى الجهد
لو كان يصلح أن أشرتها * خدي جعلت شرا كهما خدي

فقال لحاجبه عون اجلها معنا فحملها فلما دخل على الأمين قال له يا عباسي ما هذه
النعل فقال أهداها الى أبو العتاهية وكتب عليها بيتين وكان أمير المؤمنين أولى بلبسها لما
وصف به لابنهما فقال وما هما فقرأهما فقال أجاد والله وما سبقه الى هذا المعنى أحد
هيواله عشرة آلاف درهم فأخرجت والله في بدرة وهو راكب على حماره فقبعضها
وانصرف (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني
اسماعيل بن عبد الله الكوفي قال حدثني حماد بن صاحب الطعام وكان جارا أبي العتاهية
قال كان أبو العتاهية من أقل الناس معرفة (سمعت) بشرا المريسي يقول له يا أبا
اسحق لا تصل خلف فلان جارك وامام مسجدكم فانه مشبه قال كلا انه قرأنا الباردة
في الصلاة قل هو الله أحد واذا هو يظن ان المشبه لا يقرأ قل هو الله أحد (أخبرني)
الحسن قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أحمد بن يعقوب الهاشمي قال حدثني أبو شيخ
منصور بن سليمان عن أبيه قال كتب بكر بن المعتمر الى أبي العتاهية يشكو اليه ضيق
العقد وغم الحبس فكتب اليه أبو العتاهية

هي الأيام والعبر * وأمر الله ينتظر

أتأس ان ترى فرجا * فأين الله والقدر

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال
كنت أمشي مع أبي العتاهية يده في يدي وهو متكئ علي ينظر الى الناس يذهبون
ويجيئون فقال أما تراهم هذا يمينه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلف ثم قال لي مر بعض أولاد
المهلب بمالك بن دينار وهو يخطر فقال يا بني لو خفضت بعض هذه الخيلاء لم يكن
أحسن بك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك فقال له الفتي أو ما تعرف من أنا
فقال له بلي والله أعرفك معرفة جيدة أولئك نطفة مرزة وآخر لك جيفة قدرة وأنت بين
ذينك حامل عذرة قال فأراني الفتي اذنيه وكف عما كان يفعل وطأ طأ رأسه ومشى
مسترسلا ثم أنشدني أبو العتاهية

أياها لذكر الله يا واهها له واهها

لقد طيب ذكر الله بالتسبيح أفواها

فيا اتن من حس * على حس اذا تاهها

أرى قوما يتيهون * حشوا رزقا جاها

(حدثني) الزبدي عن عمه اسمعيل بن محمد بن أبي محمد قال قلت لأبي العتاهية وقد جاءنا

يا أبا اسحق شعرك كله حسن عجيب ولقد مرت بي منذ أيام آيات لك استحسنتم اجدها
وذلك انها ملوبة أيضا فأواخرها كأنها رأسها لو كتبها الانسان الى صديق له كتابا والله
لقد كان حسنا أرفع ما يكون شعرا قال وما هي قلت

المرة في تأخير مدته * كالثوب يخلق بعد جدته
وحياته نفس بعد دله * وفاته استكمال عدته
ومصيره من بعد مدته * بلبا وذا من بعد وحدته
من مات مال ذو ومودته * عنه وحالوا عن مودته
أزق الرحيل ونحن في لعب * ما نستعد له بعدته
ولعلنا سبق الخطوب على * أشر الشباب وحرقته
عجبا لمتنبه بضيع ما * يحتاج فيه ليوم رقدته

قال اليزيدي قال عبي وحديثي الحسين بن الفضل قال كنت مع أبي نواس فأنشدني
آياته التي يقول فيها

يا بني النقص والغير * وبني الضعف والخور
فلما فرغ منها قال يا أبا علي والله لكانت من كلام صاحبك يعني أبا العتاهية (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثني حذيفة بن محمد الطائي قال حدثني أبو دلف القاسم بن عيسى
الجبلي قال سمعت أبا العتاهية واقفا على اعرابي في ظل مبيل وعليه ثعلب اذا
غطى بها رأسه بدت رجلاه واذا غطي رجليه بدا رأسه فقال له أبو العتاهية كيف
اخترت هذا البلد القفر على البلدان المخصبة فقال له يا هذا لو لان الله قنع بعض العباد
بشر البلاد ما وسع خير البلاد جميع العباد فقال له فبن أين معاشكم فقال منكم معشر
الحجاج عمرو بن سفيان من فضولكم وتنصرفون فيكون ذلك فقال انما نمر وتنصرف
في وقت من السنة فبن أين معاشكم فأطرق الاعرابي ثم قال لا والله لأدري ما
أقول الا انارزق من حيث لا نحتسب أكثر مما نرزق من حيث نحتسب فولى أبو
العتاهية وهو يقول

الاياطالب الدنيا * دع الدنيا الشانكا

وما تصنع بالدنيا * وظل الميل بكفها

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال لما قال أبو العتاهية

تعالى الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرص أعناق الرجال

فقال سلم ويلي علي ابن الفضالة كثر البذر وروى عن أبي حريص وأنا في ثوب هذين
(أخبرني) محمد بن مزيد والحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
عمرو بن أدهج قال قلت لعبد الله بن عبد العزيز العمري وسمعت يمتثل كثيرا من شعر أبي
العتاهية أشهد أني سمعته فينشد نفسه

مرت اليوم شاطره * بضة الجسم ساحره
ان دنياهي التي * مرت اليوم سافره
سرقوا نصف امهها * فهي دنيا وآخره

فقال عبد الله بن عبد العزيز وكله الله الى آخرتها قال وما سمع بعد ذلك بيت يمثل به من شعره (قال) علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب هذه الايات لابي عبيدة المهلب وكان يشيب بديشافي شعره فاما ان يكون الخبر غلطاً واما ان يكون الرجل أنشدها العمري لابي العتاهية وهو لا يعلم أنها ليست له (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى ابن اسمعيل قال قال لي الحرمازي شهدت أبا العتاهية وأبا نواس في مجلس وكان أبو العتاهية أوسع الرجلين جواباً عند البديهة وكان أبو نواس أسرعهما في قول الشعر فاذا تعاطيا جميعاً السرعة فضله أبو العتاهية واذا توقفا وتماه لافضله أبو نواس (أخبرني) أحمد بن العباس بن عليل الغنزي قال حدثنا أبو أنس كثير بن محمد الخزاعي قال حدثني الزبير بن بكار معروف العاملي قال قال أبو العتاهية كنت منقطعاً الى صالح المسكين وهو ابن أبي جعفر المنصور فأصبت في ناحيته مائة ألف درهم وكان لي وداوود صديقاً لختة يوماً وكان لي في مجلسه مرتبة لا يجلس فيها غيري فنظرت اليه قد قصر بي عنها وعادته ثانية فكانت - والله تلك - رأيت قطره الى ثقيلاً فنهضت وقلت

أراني صالح بغضا * فظهرت له بغضا

ولا والله لا ينقض * من الازدته نقضا

والازدته مقضا * والازدته رفضا

الايا مفسد الود * وقد كان له محضا

تغضبت من الريح * فما أطلب ان ترضي

لئن كان لك المال * مصفى ان لي عرضا

قال أبو العتاهية ففني الكلام الى صالح فنادى بالعداوة فقلت فيه

مددت لمعرض جبال طويلا * كأطول ما يكون من الجبال

حبال بالصرية ليس تقف * موصله على عدد الرمال

فلا تنظر الى ولا تردني * ولا تقرب جبالك من جبالى

فليت الردم من يأجوج يفي * وبينك مثبثاً أخرى الليالى

فكترش ان أردت لنا كلاما * ونقطع خف رأسك بالقتال

(حدثني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا علي بن سليمان النوفلي قال قال مساور السباقي وأخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير عن مساور السباقي قال شهدت جنازة في أيام الحجاج وقت خروج الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن بن الحسين المقول بفتح فرأيت رجلاً قد حضر الجنازة معنا وقد قال لا خير هذا الرجل الذي

صفته كذا وكذا أبو العتاهية فالتفت إليه فقالت له أنت أبو العتاهية فقال لا أنا أبو اسحق فقالت له أنشدني شيئاً من شعرك فقال لي ما أحقك فحن على سفروني على شفير قبري في أيام العشر ويولدكم هذا تستشد في الشعر ثم أدبر عني ثم عاد إلى فقال وأخرى أتيدكها لا والله ما رأيت في بني آدم قط أسمع منك وجهاً (قال) النوفلي في خبره وصدق أبو العتاهية كان مساوياً وهذا مقصاطويل الوجه كأنه يتظر في سيف (أخبرني) عبي الحسن ابن محمد وبخطه قال حدثنا ميمون بن هرون قال قدم أبو العتاهية يوماً منزلاً بجي بن ساقان فلما قام بإدراة الحاجب فأنصرف واتاه يوماً آخر فصادفه حين نزل فسلم عليه ودخل إلى منزله ولم يأذن له فأخذ قرطاساً وكتب إليه

أراك تراعى حين ترى خيالي * فما هذا يروى عنك من خيالي

لعلك خائف مني نسوأل * ألافك الأمان من السوأل

كفيتك ان حالك لم تمل لي * لا طلب مثلها بدلا بجالي

وان اليسر مثل العسر عندي * بأيهما منيت فلا أبالي

فلما قرأ الرقعة أمر الحاجب بإدخاله إليه فطلبه فأبى ان يرجع معه ولم يلتقي بعد ذلك (أخبرني) عبدالله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني قال اجتمع أبو نواس وأبو الشمقمق في بيت ابن أذين وكان بين أبي العتاهية وبين أبي الشمقمق شمر فغضب من أبي العتاهية في بيت ودخل أبو العتاهية فنظر إلى غلام عندهم فيه تأنيث فظن أنه جارية فقال لابن أذين متى استظرفت هذه الجارية فقال قرسي يا أبا اسحق فقال قل فيها ما حضر فذا أبو العتاهية يده إليه وقال

مددت كني نحوكم سائلا * ماذا تردون على السائل

فلم يلبث أبو الشمقمق حتى ناداه من البيت

تردي ككفك ذافشة * تشني جوى في استك من داخل

فقال أبو العتاهية شقمق والله وقام مغضبا (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن حماد قال حدثنا علي بن عمر النوفلي قال حدثني سليمان بن عباد قال حدثنا سليمان بن منذر قال كنا عند جعفر بن يحيى وأبو العتاهية حاضر في وسط المجلس فقال أبو العتاهية لجعفر جعلني الله فداك معكم شاعر يعرف بابن أبي أمية أحب ان أسمعته ينشد فقال له جعفر هو أقرب الناس منك فأقبل أبو العتاهية على محمد وكان إلى جانبه وسأله ان ينشده فكانه حصر ثم أنشده

صوت

رب وعد منك لا أنسام لي * أوجب الشكر وان لم تفعل

اقطع الدهر لو عد حسن * وأجلى غمرة ما تقبل

كلما أملت وعدا صالحا * عرض المكروه دون الأمل

وأرى الايام لا تدنى الذي * ارتجى منك وتدنى أجلى
 في هذه الايات لابي حبة رمل قال فأقبل أبو العتاهية يرثد البيت الاخير ويقبل رأس
 ابن أبي امية ويسكي وقال وددت والله أنه لي بكثير من شعري (أخبرني) حبيب بن نصر
 قال حدثنا عمر بن شبة قال كانت لابي العتاهية بتان اسم احدهما الله والاخرى بالله
 فخطب منصور بن المهدي لله فلم يزد وجهه وقال انما طلبها لانها بنت أبي العتاهية وكان فيهما
 قدمها فلم يكن لي الى الانتصاف منه سبيل وما كنت لازوجها الا بائع خرف وجوار
 ولكني أختاره لها موسرا وكان لابي العتاهية ابن يقال له محمد وكان شاعرا
 وهو القائل

قد افلح السالم الصموت * كلام راعى الكلام قوت

ما كل نطق له جواب * بجواب ما يكره السكوت

يا عجب الامرئ ظلوم * مستيقن أنه يموت

(نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثنا ذكر يابن الحسين عن عبد الله بن الحسن
 ابن سهل الكاتب قال قلت لابي العتاهية أنشدني من شعرك ما يستحسن قال فأنشدني
 ما اسرع الايام في الشهر * واسرع الاشهر في العمر

صوت

ليس لمن ليست له حيلة * موجودة خير من الصبر

فأخطع الدهر اذا ما خما * واجرمع الدهر كما يجري

من سابق الدهر كما كبوة * لم يستقلها آخر الدهر

لأبراهيم في هذه الايات خفيف ثقبيل وثقيل أول قال عبد الله بن الحسن وسعت
 أبا العتاهية يحدث قال ما زال الفضل بن الربيع من أميل الناس الى فلما رجع من
 خراسان بعد موت الرشيد دخلت اليه فاستشدني فأنشدني

أقنيت عمرك اذ بارا واقبالا * تبغى البنين وتبغى الاهل والمالا

الموت هول فكيف ما شئت ملقسا * من هول حيلة ان كنت محتالا

ألم تر الملك الامسى حين مضى * هل نال شي من الدنيا كمالا

أفنام من لم يزل يفنى القرون فقد * أضحى واصبح عنه الملك قدزالا

كم من ملوك مضى ربب الزمان بهم * فأصبحوا عسرا قينا وأمثالا

فاستحسنها وقال أنت تعرف شغلي فعدالي في وقت فراغي أقعد معك وأنس بك فلم
 أزل اراقب أيامه حتى كان يوم فراغه فصرت اليه فيينما هو مقبل علي يستشدني
 وبسألني فأحدثه اذا أنشدني

ولي الشباب غاله من حيلة * وكسا ذوابني المشيب خارا

أين البرامكة الذي عهدتهم * بالامس أعظم أهلها أخطارا

فلما سمع ذكرى البرامكة تغير لونه ورأيت الكراهية في وجهه فلما رأيت منه خيرا بعد ذلك (قال) وكان أبو العتاهية يحدث هذا الحديث ابن الحسن بن سهل فقال له أئني كان ذلك ضرك عند الفضل بن الربيع لقد تفعل عندنا فأمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة أبواب وأجرى له كل شهر ثلاثة آلاف درهم فلم يزل يقبلها إدارة إلى أن مات (قال) عبيد الله بن الحسن بن سهل وسمعت عمرو بن مسعدة يقول قال لي أخى مجاشع بينما أنا في بيتي إذ جاءني رقة من أبي العتاهية فيها

خليل لي أكاكته * أوداني لا ألامه

خليل لاتب الربيع الاله لائم

كذا من نال سلطانا * ومن كثرت دراهمه

قال فبعثت إليه فأنا في قفلك له أمارعت حقا ولا ذماما ولا مودة فقال لي ما قلت سوا قلت فلما جئت على هذا قال أغيب عنك عشرة أيام فلا تسأل عني ولا تبعث إلى رسولك فقلت يا أبا اسحق أنسيت قولك

يأبي المعلق بالمنى * الارواحا واذلاجا

ارفق فعمرك عوددى * أود رأيت له أعوجا

من عاج من شئ إلى * شئ أصاب له معابا

فقال حسبك حسبك أو سمعتني عذرا (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي الزارع قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن عمران بن عبد الصمد الزارع قال حدثنا ابن عائشة قال قال أبو العتاهية لابن منذر شعر له مهج لا يطق بالفعول وأنت خارج عن طبقة المحدثين فإن كنت تشبه بالعجاج ورؤية فالحقتهما ولا أنت في طريقيهما وإن كنت تذهب مذهب المحدثين فما صنعت شيئا أخبرني عن قولك

* ومن عاداك لاقى المرمر يساه أخبرني عن المرمر يس ما هو قال فجل ابن منذر وما

راجع حرقا قال وكان بينهما شاعر (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى قال

حدثني الحسين بن اسمعيل المهدي قال حدثني رباح بن سلمة قال وجد المأمون علي في شئ

فاستأذنته في الحج فأذن لي فقدمت البصرة وعبيد الله بن اسحق بن الفضل الهشامى

عليها واليه أمر الحج فزاملته إلى مكة فبينما نحن في الطواف رأيت أبا العتاهية

فقلت لعبيد الله جعلت فداك أتعجب أن ترى أبا العتاهية فقال والله اني لأحب أن

أراه وأعاشره قلت فافرغ من طوافك واخرج ففعل فأخذت بيد أبي العتاهية فقلت

له يا أبا اسحق هل لك في رجل من أهل البصرة شاعر أديب طريف قال وكيف لي بذلك

فأخذت بيده فحفت به إلى عبيد الله وكان لا يعرفه فتصدة ثاسعة ثم قال له أبو العتاهية

هل لك في بيتين تحب زهما فقال لعبيد الله انه لا رث ولا فسوق ولا جدال في الحج فقال

له لا رث ولا فسوق ولا جدال فقال هات اذ انقال أبو العتاهية

ان المتون غدوها ورواحها * في الناس دابة تجبل قداها
 ياسا كن الدنيا لقدأوطنتها * وتزحن وان كرهت نزاها
 فاطرق عبيد الله ينظر الى الارض ساعة ثم رفع رأسه فقال
 خذ لا أباك للمنية عدة * واحتل لنفسك ان أردت صلاحها
 لا تغتر رفك انى بعقاب ريب الموت قد نشرت عليك جناحها
 قال ثم سمعت الناس يقولون أبا العتاهية هذه الاربعة الايات كلها وليس له الا البيتان
 الاولان (أخبرني) عبيد الله بن محمد قال حدثنا ميمون بن هرون قال حدثني ابراهيم
 ابن رباح قال أخبرني ابراهيم بن عبد الله وأخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا
 هرون بن محارق قال حدثني ابراهيم بن دسكرة وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار
 قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ قال قال أبو العتاهية حبسني الرشيد لما تركت
 قول الشعر فأدخلت السجن وأغلق الباب علي قد هشت كما يد هش مثل تلك الحال
 واذا انا برجل جالس في جانب الجند مقيد فجعلت أنظر اليه ساعة ثم تمحل

صوت

تعوذت من الصبر حتى ألقته * وأسلمني حسن العزاء الى الصبر
 وصبرني بأمني من الناس راجيا * لحسن صنيع الله من حيث لا أدري
 فقلت له أعد رجلك الله هذين البيتين فقال لي ويلك أبا العتاهية ما أسوأ أدبك وأقل
 عقلك دخلت على الحبس فاسلمت تسليم المسلم على المسلم ولا سألت مسئلة الحر للحر ولا
 توجهت توجع المبتلى للمبتلى حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك فيه لم
 نصبر عن استعادتهما ولم نقدم قبل مسئلتك عنهما عذر النفسك في طلبهما فقلت يا أخي
 اني دهشت لهذه الحال فلا تعذلي واعذري متفضلا بذلك فقال أبا والله أولى بالدهش
 والحيرة منك لانك حبست في أن تقول شعرا به ارتفعت وبلغت فاذا قلت أنت وأنا
 مأخوذ بأن أدل على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل أو أقتل دونه ووالله لا أدل
 عليه أبدا والساعة يدعي بي فأقتل فأنا أحتق بالدهش فقلت له أنت والله أولى سلمك الله
 وكفالك ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك قال فلا تبخل عليك اذا اتم أعاد البيتين حتى
 حفظتهما قال فسألته من هو فقال أنا خاص داعية عيسى بن زيد وابنه أحمد ولم يلبث
 ان سمعنا صوت الا فقال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة وليس ثوبا قطيعا كان
 عنده ودخل الحرس والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعا وقدم قبلي الى الرشيد فسأله
 عن أحمد بن عيسى فقال لتسألني عنه واصنع ما أنت صانع فلو أنه تمت ثوبي بهذا
 ما كشفته عنه وأمر بضرب عنقه فضرب ثم قال لي اظنك قد ارتعت يا اسمعيل فقلت
 دون ما رأيته تسيل منه النفوس فقال ودوه الى محبسه فرددت واتحلت هذين البيتين
 وزدت فيهما اذا نال من الدهر كل ما تكرهت منه طال عتي على الدهر

لن رزور غلام المازقي في هذين البيتين المذكورين خفيف رمل وفيهما العرب خفيف
ثقل (نسخة) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني ناجية
ابن عبد الواحد قال قال لي أبو العباس الخزيمى كان أبو العتاهية خلفا في الشعر ينما
هو يقول في موسى الهادي

لهنى على الزمن القصير * بين الخورنق والسدير

اذ قال

أيا ذوى الوخامة * أكثرتم الملامه

فليس لي على ذا * صبر ولا قلامه

نعم عشقت موقا * هل قامت القيامه

لأركب فيمن * هو به الصرامه

(ونسخة من كتابه) حدثني علي بن مهدي قال حدثني أحمد بن عيسى قال حدثني الجواز
قال قال سلم الخاسر صار إلى أبو العتاهية فقال جئتكم زائرا فقلت مقبول منك ومشكور
انت عليه فأقم فقال ان هذا مما يشتهى علي قلت ولم يشته عليك ما سهل على أهل
الادب فقال لعرفتي بضيق صدرك فقلت له وأنا أضحك وأعجب من مكابرتي رمتني بدائها
وأنت قلت فقال دعني من هذا واسمع مني أيا نأفقت هات فأنتدني

نقص الموت كل لذة عيش * بالقوى الموت مأواه

عجبا أنه اذا مات ميت * صدعنه حبيبته وجناه

حيثما وجه امرؤ ليقوت السموت فالموت واقف بجذاه

انما الشيب لابن آدم ناع * قام في عارضيه ثم نعا

من غشى الخى فأغرق فيها * مات من قبل أن ينال مناه

ما أذل المقل في أعين النسا * من لا قلاله وما أقام

انما تنظر العيون من الناس الى من ترجوه أو تخشاه

ثم قال لي كيف رأيتهما فقلت له لقد جودتها ولم تكن الفاظها سوقيه فقال
والله ما رغبت فيها الا الذي زهدت فيها (ونسخة من كتابه) عن علي بن مهدي قال
حدثني عبد الله بن عطية عن محمد بن عيسى الحرقي قال كنت جالسا مع أبي العتاهية
اذ مر بنا جمد الطوسي في موكبته وبين يديه الفوسان والرجالة وكان يقرب
أبي العتاهية سوادى على انان فضر بواوجه الاتان ونحوه عن الطريق وجيد واضع
طرفه على معرفة فرسه والناس يتطرون اليه يحجبون عنه وهو لا يلتفت اليها فقال
أبو العتاهية

للموت أبناء بهم * ما شئت من صلف ونيه

وكانتني بالموت قد * دارت رحاه على نيه

قال فلما جازحه مع صاحب الاتان قال أبو العتاهية

ما أذل المقل في أعين النسا * من لا قسلا له وما أغناه

انما تنظر العيون من النسا * من الى من ترجوه أو تخشاه

قال علي بن مهدي وحديث الحسين بن أبي السري قال قيل لابي العتاهية مالك تبخل
بما رزقك الله قال والله ما بخلت بما رزقني الله قط قبل له وكيف ذلك وفي بيتك من المال
ما لا يحصى قال ليس ذلك رزقي ولو كان رزقي لا تفتته قال علي بن مهدي وحديث
محمد بن جعفر الشهرزوري قال حدثني رجاء مولى صالح الشهرزوري قال كان أبو
العتاهية صديقا لصالح الشهرزوري وأنس الناس به فسأله أن يكلم الفضل بن يحيى
في حاجته فقال له صالح لست أكلمه في أشباه هذا ولكن جئني ما شئت في مالي فأنصرف
عنه أبو العتاهية وأقام أياما لا يأتيه فكذب اليه أبو العتاهية

أقل زيارتك الصديق ولا تطل * أتيانه قتل في هجرانه

إن الصديق يلج في غشياته * لصديقه فيل من غشياته

حق تراه بعد طول مسرة * بمكانه متبرما بمكانه

وأقل ما يلقي النفس ثقلا على * اخوانه ما كف عن اخوانه

واذا أتاني عن صيانة نفسه * رجل تنقص واستخف بشانه

فلما قرأ الايات قال سبحان الله أتمجرتني لمنى انك شيئا تعلم اني ما اشتدلت نفسي له
وتسى موذي واخوتي ومن دون ما بيني وبينك ما أوجب عليك أن تعذرني فكتب اليه

أهل التلق لو يدوم لمخلق * لسكنت ظل جناح من يتخلق

ما الناس في الامساك الا واحد * فبأيهم ان حصلوا اتعلق

هذا زمان قد تعود أهله * تبه الملوك وفعل من تصدق

فلما أصبح صالح غدا بالايات على الفضل بن يحيى وحديثه بالحديث فقال له لا والله ما على
الارض أبغض الي من اسدء عارفة الى أبي العتاهية لانه من ليس يظهر عليه أثر

صنعة وقد قضيت حاجته لك فرجع وأرسلني اليه بقضاء حاجته فقال أبو العتاهية

برى الله عني صالحا بوفائه * وأضعف أضعافا له في جزائه

بلوت رجالا بعده في اخائهم * فخازدت الارغبة في اخائه

صديق اذا ما جئت أبغيه حاجة * رجعت بما أبغى ووجهي بئائه

(أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني أحمد بن حرب قال أنشدني

محمد بن أبي العتاهية لايه يعاتب صالحا هذا في تأخير قضاء حاجته

صوت

أعني تجودا وابكاد صالح * وهيبا عليه معولات النواحي

فما زال سلطانا أخ لي اودته * فيقطعني حرمنا قطيعة صالح

الغناء في هذين البيتين لبراهيم ثقبيل أول باطلاق الوتر في مجرى البنصر (أخبرني) محمد
ابن أبي الازهر قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن جده قال كان الرشيد محباً بشعر
أبي العتاهية فخرج البياض وما في يده رقعتان على نسخة واحدة فبعث بإحدهما إلى
مؤدب ولده وقال ليرؤهم ما فيها ودفع الأخرى إلى وقال غن في هذه الأبيات فقصتها
فاذا فيها

صوت

قل لمن ضنّ بوجهه * وكوى القلب بصده
ما بتلى الله فوادى * بك الاشوم جده
أبها السارق عقل * لا تضنّ برده
ما أرى حبك إلا * بالغابي فوق حده

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاز قال حدثني عبد الله بن محمد الأموي العبدي قال قال
لي محمد بن عبد الملك الزيات لما أحس المعتصم بالموت قال لابنه الوائق ذهب والله أبوك
يا هرون لله در أبي العتاهية حيث يقول

الموت بين انطلق مشترك * لاسوقه يسقى ولا ملك
ماض أصحاب القليل وما * أغنى عن الاملاك ما ملكوا

(أخبرني) حبيب بن نصر المهملبي وعبي الحسن والكوكبي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي
سعد قال قال لي أبو تمام الطائي لأبي العتاهية خمسة أبيات ما شركت فيها أحد ولا قدر
على مثلها متقدم ولا متأخر وهو قوله

الناس في غفلاتهم * ورعى المنية تطعن

وقوله لاحد بن يوسف

ألم تر أن الفقر برعى له الغنى * وأن الغنى يحشى عليه من الفقر

وقوله في موسى الهادي

ولما استقلوا بأنقالهم * وقد أزمعوا الذي أزمعوا
قرنت التفاني بأسمارهم * وأبتعتهم مصلته تدمع

وقوله

هب الدنيا تصبر اليك عفوا * اليس مصير ذلك إلى زوال

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن
سعيد المهدى عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال مات شيخ لنا يسعد اد فلما دفناه أقبل
الناس على أخيه يعزونه بخاء أبو العتاهية اليه وبه جرح شديد فعزاه ثم أنشده

لاتأمن الدهر والبس * لكل حين لباسا
لسد فتننا أناس * كما دفنا أناسا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول أبي العتاهية (نسخت) من كتاب هرون
ابن علي "حدثني علي بن مهدي قال حدثني حبيب بن عبد الرحمن عن بعض أصحابه
قال كنت في مجلس خزيمة فجري حديث ما يسفك من الدماء فقال والله ما لنا عند الله
عسذرو ولا نجدة الا رجاء عقوه ومغفرته ولولا عز السلطان وكرهه الذلة وان أصبح بعد
الرياسة سوقا وتابعا بعد ما كنت متبوعا ما كان في الارض ازهد ولا اعبدمني فاذهرو
بالحاجب قد دخل عليه برقعة من أبي العتاهية فيها مكتوب

أرأيت امرأ ترجو من الله عقوه * وأنت على ما لا يجب مقصم
تدل على التقوى وأنت مقصر * أيا من يداوى الناس وهو سقيم
وان امرأ لم يلهه اليوم عن غد * تخوف ما يأتي به لحكم
وان امرأ لم يجعل البر كره * وان كانت الدنيا له لعديم

فغضب خزيمة وقال والله ما المعروف عنده هذا المعتوه المطف من كنوز البر فيرغب فيه
حرف قليل له وكيف ذلك فقال لانه من الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله (ونسخت) من كتابه عن علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري
قال قال لي الفضل بن العباس قال قال لي أبو العتاهية دخلت على يزيد بن مزيد فأنشدته
قصيدتي التي أقول فيها

وما ذاك الا أنني واثق بما * لديك وأني عالم بوفائك
كانك في صدري اذا جئت زائرا * تقدر فيه حاجتي يا سيدنا
وان أمير المؤمنين وغيره * ليعلم في الهجاء فضل غنائكا
كانك عند الكوفي الحرب انما * تفر من السلم الذي من وراءكا
فأففة الاملاك غيرك في الوغى * ولا أففة الاموال غير جبايكا

قال فأعطاني عشرة الاف درهم ودابة بسرجهما وجامهما (وأخبرني) عيسى بن الحسين
الوراق وعبيد بن محمد وحبيب بن نصر المهلب قالوا حدثنا هجر بن شبة قال مر عابد
براهب في صومعة فقال له عظمي فقال أعظمك وعلمكم نزل القرآن ونبيكم محمد صلى الله
عليه وسلم قريب العهد بكم صلى الله عليه وسلم وعلى آله قلت نعم قال فأتعظيبت من شعر
شاعركم أبي العتاهية حين يقول

تجوزن الدنيا فأنك انما * وقعت الى الدنيا وأنت مجرد

(أخبرني) محمد بن جمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني الفضل بن محمد الزارع
قال حدثني جعفر بن جميل قال قدم العتابي الشاعر على المأمون فأثر له على اسحق بن
ابراهيم فأنزله على كتابه فوابه بن يونس وكذا تختلف اليه نكتب عنه فجري ذات يوم ذكر
الشعر فقال لكم يا أهل العراق شاعر منوه الكنية ما فعل فذكر القوم أبا نواس
فأنهزهم ونقض يده وقال ليس ذلك حتى طال الكلام فقلت لعلي تريد أبا العتاهية فقال

نعم ذلك أشعر الأولين والآخرين في وقته (أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن اسحق عن علي بن عبد الله الكندي قال جلس أبو العتاهية يوما يعزل أبانواس ويلومه في استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال له أبانواس

أتراني يا عتاهي * تاركا تلك الملاهي

أتراني مفسدا بالنسك عند القوم جاهي

قال فوثب أبو العتاهية وقال لا بارك الله عليك وجعل أبانواس يضحك (أخبرني) بحضرة قال حدثني بقية الله بن إبراهيم بن المهدي قال بلغ أبا العتاهية أن أبي رماه في مجلسه بالزندقة وذكره بها فبعث إليه يعاتبه على لسان اسحق الموصلي فأدّى إليه اسحق الرسالة فكتب إليه أبي

إن المنية أمهلتك عتاهي * والموت لا يسهو وقلبك ساهي

يا وضح ذى السن الضعيف أماله * عن غيه قبل الممات تناهي

وكلت بالدينا تصحكها وتنسبها وأنت عن القيامة لاهي

والعيش حلو والمنون مريرة * والدار دار تنفاس وتباهي

فاختر لنفسك دونها سبلا ولا * تصامقن لها فانك لاهي

لا يجيبك أن يقال مفسوه * حسن البلاغة أو عريض الجاه

أصلح جهولا من سريرتك التي * تغفل بها وارعب مقام الله

إني رأيتك مظهر الزهادة * تحتاج منك لها إلى أشباه

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى الصولي قال حدثني عبد الله ابن العباس بن الفضل بن الربيع قال رآني الرشيد مشغوبا بالغناء في شعر أبي العتاهية

صوت

أحمد قال لي ولم يدرباني * أتعجب الغداة غنة حقا

فتنقست ثم قلت نعم حبلى جري في العروق عرفا فعرقا

لو تجسبن يا عتية قلبي * لو جدت القوادق رحت نقا

قد لعمرى مل الطيب ومل الأهل مني مما أقاسي وألق

ليلقى مت فاسترحت فاني * أيدأ ما حيت منها ملقي

ولاسيما من مخارق وكان يغني فيه رملا لإبراهيم أخذه عنه وفيه لحن لفريدة ومل هكذا قال الصولي فريدة بالياء وغيره يقول فريدة بالنون (حدثني) الصولي قال حدثنا محمد ابن موسى قال حدثنا محمد بن صالح العدوي قال أخبرني أبو العتاهية قال كان الرشيد مما يحببه غناء الملاحين في الزلاات اذ اركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال قولوا لمن معان الشعر يا يعملوا هؤلاء شعر ايقنون فيه فقبل له ليس أحد أقدر على

هذا من أبي العتاهية وهو في الحبس قال فوجه الى الرشيد قل شعرا حتى أسمعهم منهم
ولم يأمر بإطلاق فغاطني ذلك فقلت والله لا قولن شعرا يحزنه ولا يسرته فعملت شعرا
ودفعته الى من حفظه الملاحين فلما ركب الخرافة سمعوه وهو

خانك الطرف الطموح * أيها القلب الجرح
لدواعي الشرب والنزوح * نوبة منه نصوح
هل لطلوب بذب * نوبة منه نصوح
كيف اصلاح قلوب * انما هن قروح
أحسن الله بنان الخطايا لا تفوح
فاذا المستور منا * بين نوبته نصوح
كم رأينا من عزيز * طويت عنه الكشوح
صاح منه برحيل * صائح الدهر الصدوح
موت بعض الناس في الارض * ض على قوم قروح
سبصر المرء يوما * جسدا ما فيه روح
بين عيني كل شيء * علم الموت يلوح
كلنا في غفلة والموت يغدو ويروح
لبني الدنيا من الدنيا غبوق وصبوح
وحن في الوشي وأصبح من عليهم المسوح
كل نطاح من الدهر * يوم نطوح
ضح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح
لتموتن وان عمرت ما همروح *

قال فلما سمع ذلك الرشيد جعل يبكي ويتعجب وكان الرشيد من أغزر الناس دموعا
في وقت الموعظة وأشدّهم عسقا في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع
كثرة بكائه أو ما الى الملاحين أن يكتبوا (حدثني) الصولي قال حدثني الحسن بن جابر
كاتب الحسين بن رجاء قال لما حبس الرشيد أبا العتاهية دفعه الى منجباب فكان يعنف به
فقال أبو العتاهية

منجباب مات بدائه * فأجعل له بدوائه
ان الامام أعله * ظلمنا بجد شقائه
لا تعنفن سياقة * ما كل ذال برائه
ما شئت هذا في مخا * يل بارقات سمائه

(أخبرني) محمد بن همران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني أحمد بن معاوية
القرشي قال لما عقد الرشيد ولاية العهد لبنيه الثلاثة الامين والمأمون والمؤمن قال

رحلت عن الربع المحيل قعودى * الى ذى زحوف جنة وجنود
وراعى راعى الليل فى حفظ أئمة * يدافع عنها الشر غير رقود
يا لوية جبريل يقدم أهلها * ورايات نصر حوله وبود
تجافى عن الدنيا وأيقن أنها * مفارقة ليست بدار خلود
وشد عرى الاسلام منه بقتية * ثلاثة أملاك ولاة عهد
هو خير أولاد لهم خير والد * له خير آباء مضت وجدود
بنو المصطفى هرون حول سريره * نخير قيام حوله وقعود
تقلب الحافظ المهابة بينهم * عيون طباطبا فى قلوب أسود
خددود هموشمس أنت فى أهلة * تددت لراء فى نجوم سعدود

قال فوصله الرشيد بصلة ما وصل مثاها شاعرا قط (أخبرنا) أبو الحسن أحمد بن محمد
الاسدى اجازة قال حدثني الرياشي قال قدم رسول الملك الروم الى الرشيد فسال عن أبي
العتاهية وأتشد شيئا من شعره وكان يحسن العربية فضى الى ملك الروم وذكره
فكتب ملك الروم اليه ورد رسوله يسأل الرشيد أن يوجه بأبي العتاهية ويأخذ فيه
رهائن من أراد وألح فى ذلك فحكم الرشيد أبا العتاهية فى ذلك فاستعفى منه وأباه
واقصل بالرشيد أن ملك الروم أمر أن يكتب بيتان من شعر أبي العتاهية على أبواب
بجاسسه وباب مدبنته وهما

صوت

ما اختلف الليل والنهار ولا * داوت نجوم السماء فى القلک
الانقل السلطان عن ملك * قد انقضى ملكه الى ملك

(أخبرني) عبي قال حدثنا عبيد الله بن أبي سعد قال حدثنا الربيع بن محمد الخثلي
الوراق قال أخبرني ابن أبي العتاهية أن الرشيد لما أطلق أباه من الحبس لزم يمينه وقطع
الناس فذكره الرشيد فعرف خبره فقال قولوا له صرت زير نساء وجلس بيت فكتب
اليه أبو العتاهية

برمت بالناس وأخلاقهم * فصرت أستاذنس بالوحده
ما أكثر الناس لعمرى وما * أقلهم فى منتهى العتده

ثم قال لا ينبغي أن يعضى شعر الى أمير المؤمنين ليس فيه مدح له فقرن هذين البيتين
بأربعة أبيات مدحه فيها وهى

صوت

عادلى من ذكرها نصب * قدموع العين تنسكب
وكذلك الحب صاحبه * يعتريه الهم والوصب

خير من يرحى ومن يهب * ملك دانت له العرب
وحقيق أن يدان له * من أبوه للنسي أب

(حدثنا) الصولي قال حدثنا عون بن محمد قال حدثنا محمد بن أبي العتاهية قال قال
الرشيدي لا يظني فقال له أخاك فقال له أنت آمن فأنشده

لأننا من الموت في طرف ولا نفس * إذا تسترت بالابواب والحرس
واعلم بأن سهام الموت قاصدة * لكل مدبر منا ومستر
ترجوا العجاة ولم تسلك طريقها * ان السفينة لا تجرى على اليس

قال فبكي الرشيدي حتى بلت بكمه (حدثني) عبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال قال لي أحمد
ابن أبي قتيب تناسطت أنا والفخ بن خاقان في منزله أياما أشعر أبو نواس وأبو العتاهية
فقال الفخ أبو نواس وقلت أبو العتاهية ثم قلت لو وضعت أشعار العرب كلها بأشعر
أبي العتاهية لفضلها وليس بيننا خلاف في أن له في كل قصيدة جيدا وسطا وضعيفا فإذا
جمع جميعه كان أكثر من جيد كل مجود قلت له بمن ترضى قال بالحسين بن الضحاك
فما انقطع كلامنا حتى دخل الحسين بن الضحاك فقلت ما تقول في رجلين تشابرا ففضل
أحدهما أبو نواس وفضل الآخر أبو العتاهية فقال الحسين أم من فضل أبو نواس على
أبي العتاهية زانية تفجبل الفخ حتى تبين ذلك فيه ثم لم يعاودني في شيء من ذكرهما حتى
افترقنا وقد حدثني الحسن بن محمد بهذا الخبر على خلاف ما ذكره إبراهيم بن المهدي
فيما تقدم فقال حدثني هرون بن مخارق قال حدثني أبي قال جاءني أبو العتاهية فقال
قد عزمت على أن أتزود منك يوم مات به لي فحي تنشط فقلت متى شئت فقال أخاف
أن تقطع بي فقلت والله لا فعلت وإن طلبني الخليفة فقال يكون ذلك في غد فقلت أفعل
فلما كان من غدا كرني رسول فحنته فأدخلني بيتا له نظيفا فيه فرش نظيف ثم دعا بأمهدة
عليها خبز حميد وخبز وبقول وملح وجدي مشوي فأكلنا منه ثم دعا بسمك مشوي فأصبنا
منه حتى اكتفينا ثم دعا بجلودها فغسلنا أيدينا وجاؤنا بها كهيئة ريحان
وألوان من الالبسة فقال اختر ما يصلحك منها فاخترت وشربت وصعب قدحاً ثم قال
غنني في قولي أحمد قال لي ولم يدرباني * أتعب الغداة عتبة حقا

فغنيت فشرب قدحا وهو يكي أحتربكاه ثم قال غنني في قولي

ليس لمن ليست له حيلة * موجودة خير من الصبر

فغنيت وهو يكي وينشج ثم شرب قدحا آخر ثم قال غنني فديتك في قولي

خلي لي مالي لا تزال مضرتني * تكون مع الاقدار حتما من الحتم

فغنيت اياه وما زال يقترح علي كل صوت غني به في شعره فأغنيه ويشرب ويكي حتى
صارا لعمقة فقال احب أن تصبر حتى ترى ما أضع فجلست فأمر ابنه وغلامه فكسرا
كل ما بين أيدينا من التبيذ وأتته والملاهي ثم أمر بالخارج كل ما في بيته من التبيذ

وآله فأخرج جميعه فاذا زال يكسره ويصب النيمذ وهو يبيكي حتى لم يبق من ذلك شيء ثم نزع ثيابه واعتسل ثم لبس ثيابا بيضا من صوف ثم عاتقني وبكي ثم قال السلام عليك يا حبيبي وفرحني من الناس كلهم سلام القراق الذي لالقا بعده وجعل يبيكي وقال هذا آخر عهدي بك في حال تعاشر أهل الدنيا فظننت أنها بعض حافاتاه فانصرفت وما لقيته زمانا ثم تشوقته فأتيته فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلت فاذا هو قد أخذ قوسين وثقب احدهما وأدخل رأسه ويديه فيها وأقامها مقام القميص وثقب أخرى وأخرج رجله منها وأقامها مقام السراويل فلما رأيتيه نسيت كل ما كان عندي من العلم عليه والوحشة لعشرته وضحكت والله ضحكا ماضحكا مشله قط فقال من أي شيء تضحك قلت أحسن الله عينك هذا أي شيء هو من بلغك عنه أنه فعل مثل هذا من الانبياء والزهاد والعصاة والمجانين انزع عنك هذا يا حسن العين فكأنه استحياني ثم بلغني أنه جلس سجاما فجهدت أن أراه تلك الحال فلم أراه ثم مرض فبلغني أنه اشتهى ان أعنيه فأتيته عائدًا فخرج إلى رسوله يقول ان دخلت إلى جددتني حرنا وناقت نفسي من سماعك إلى ما قد علمت عليه وأنا أستودعك الله وأعتذر اليك من ترك الالتقاء ثم كان آخر عهدي به (حدثني) بحضرة قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال قيل لابي العتاهية عند الموت ما تشتهي فقال أشتهي أن يجي مخارق فيضع فيه على أذني ثم يغني

سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل
إذا ما انقضت عني الدهر ليلة * فان غشا الباكيات قليل

(أخبرني) به أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح النطاح قال قال بشر بن الوليد لابي العتاهية عند الموت ما تشتهي فذكر مثل الاول (وأخبرني) به ابن عمار أبو العباس عن ابن أبي سعد عن محمد بن صالح أن بشرًا قال لابي العتاهية عند الموت فأجاب به هذا الجواب (نسخت من كتاب هرون بن علي) حدثني علي بن مهدي قال حدثني عبد الله بن عطية قال حدثني محمد بن أبي العتاهية قال أخبرني عن أبيه في مرضه الذي مات فيه

الهي لا تعذبني فاني * مقربا لذي قد كان مني
فما حيلة الارجائي * لعقول ان عقوت وحسن ظني
وكم من زلة لي في الخطايا * وأنت على ذوق فضل ومن
إذا فكرت في ندمي عليها * عضضت أنامل وقرعت سني
أجنّ برهرة الدنيا جنونا * وأقطع طول عمري بالتمني
ولو أني صدقت الزهد عنها * قلبت لاهلها ظهر المحسن
يفتن الناس بي خيرا واني * لشر الخلق ان لم تغف عني

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني أحمد بن حمزة الضبي قال أخبرني أبو محمد المؤدب قال قال أبو العتاهية لابنته رقية في علته التي مات فيها قومي يا بنته فاندبي أبالك بهذه الايات فصامت فندبته بقوله

لعب البلي بعالمى ورسوى * وقبرت حيا تحت ردم هموم

لزم البلي جسمى فأوهن قوتى * إن البلي لو ~~كل~~ كل يلزوى

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثني علي بن محمد قال حدثني مخارق المغنى قال توفي أبو العتاهية وابراهيم الموصلي وأبو عمرو الشيباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون وذلك في سنة ثلاث عشرة ومائتين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران عن أحمد بن يوسف عن أحمد بن الخليل عن اسمعيل بن أبي قتيبة قال مات أبو العتاهية وراشد الخنساء وهشمة الحمار في يوم واحد سنة تسع ومائتين (وذكر) الحرث بن أبي أسامة عن محمد بن سعد كاتب الواقدي أن أبا العتاهية مات في يوم الاثنين لثمان خلون لجادى الاولى سنة احدى عشرة ومائتين ودفن حيا قنطره الزياتين في الجانب الغربي ببغداد (أخبرني) الصولي عن محمد بن موسى عن أبي محمد الشيباني عن محمد بن أبي العتاهية أن أباياه توفي سنة عشر ومائتين (أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى عن محمد بن القاسم عن ابراهيم بن عبد الله بن الجعيد عن اسحق بن عبد الله بن شعيب قال أمر أبو العتاهية أن يكتب على قبره

أذن حى تسمى * اسمى ثم عى وعى

أنا رهين بمضجى * فأحذرى مثل مصرعى

عشت تسعين حجة * أسلمنى لمضجى

كم ترى الحى ثابتا * فى ديار التزعزع

ليس زاد سوى التقي * فخذى منه أودعى

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي خزيمة قال لمات أبو العتاهية رثاه ابنه محمد بن أبي العتاهية فقال

يا بلى ضحك الترى * وطوى الموت أجمعك

ليتنى يوم مصر * تالى حفرة معبك

رحم الله مصرعك * برّد الله مضجعك

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن زهير قال قال محمد بن أبي العتاهية لقبني محمد بن أبي محمد الزيدى فقال أنشدني الايات التي أوصى أبوك أن تصكب على قبره فأنشأت أقول له

كذبت على اخ لك فى ممانه * وكم كذب فشا لك فى حياته

وأ كذب ما تكون على صديق * كذبت عليه حيا في مماته
 نجعل وانصرف قال والناس يقولون انه أوصى أن يكتب على قبره شعره وكان ابنه
 ينكر ذلك (وذكر) هرون بن هلي بن مهدي عن عبد الرحمن بن الفضل أنه قرأ الايات
 العينية التي أولها * اذن حتى تسمعي * على حجر عند قبر أبي العنابية ولم أذكر ههنا مع
 أخبار أبي العنابية أخبارا مع غيبة وهي من أعظم أخباره لانها طويلة وفيها أغان
 كثيرة وقد طالت أخباره ههنا فأفردتها

* (أخبار فريدة) *

قال مؤلف هذا الكتاب هما اثنتان محنتان لهما صنعة تسميان بفريدة * فأما
 احدهما وهي الكبرى فكانت مولدة نشأت بالحجاز ثم وقعت الى آل الربيع فعملت
 الغناء في دورهم ثم صارت الى البرامكة فلما قتل جعفر بن يحيى ونكبوا هربت وطلبها
 الرشيد فلم يجدوها ثم صارت الى الامين فلما قتل خرجت فترجوها الهيثم بن مسلم فولدت
 له ابنه عبد الله ثم مات عنها فترجوها السندی بن الجرشى وماتت عنده ولها صنعة
 جيدة منها في شعر الوليد بن يزيد صوت

ويعج سلى لوزاني * لعناها ما عناني
 واقفا في الدار أبكي * عاشق احور الفواني

ولهنافيه خفيف رمل ومن صنعتها

صوت

ألا أيها الركب النيام الاهبوا * نسا تلکم هل يقتل الرجل الحب
 ألا رب ركب قد وقفت مطيم * عليك ولولا أنت لم يقف الركب
 لهنافيه ثانی ثقيل وفيه لابن جامع خفيف رمل بالسجاية في مجرى الوسطى (محدثي)
 محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثني العمري قال حدثني
 الهيثم بن عدي قال قال لي صالح بن حسان يوما ما نصف بيت كأنه اعرابي في شملة
 والنصف الآخر كأنه مخنث مصك قلت لا ادري فقال قد أجلتك حولاً فقلت لو أجلتني
 عشرة أحوال ما عرفته فقال أهو أف لك قد كنت احسبك اجود ذنبا مما اري فقلت
 فما هو الآن قال قول جميل * الا أيها الركب النيام الاهبوا * هذا كلام اعرابي ثم قال
 اسألكم هل يقتل الرجل الحب * كأنه والله من مخنث العقيق * واما فريدة الاخرى
 فهي التي ارى بل لا أشك في ان الحسن المختار لها لان امحق اختار هذه المائة الصوت
 اللواتي فاختار فيها لثيم لحنا ولا ي دلف لحنا ولثيم بن سلام لحنا ورياض جارية ابي
 حماد لحنا وكانت فريدة اثيرة عند اللواتي وحظية لديه جدا فاختار لها هذا الصوت
 لكانها من اللواتي ولانها ليست دون من اختار لها من نظرائها (اخبرني) الصولي قال

حدثنا الحسين بن يحيى عن ريق أنها اجتمعت هي وخشف الواحشية وما قد ذكرنا أحسن ما سمعناه من المغنيات فقالت ريق شارية أحسنهن غناء ومتميم وقالت خشف عريب وفريدة ثم اجتمعتا على تساويهن وتقديم متميم في الصنعة وعريب في الغزارة والكثرة وشارية وفريدة في الطيب واحكام الغناء (حدثني) بحفلة قال حدثني أبو عبد الله الهشامى قال كانت فريدة جارية الواثق لعمر بن بانه وهو أهداها الى الواثق وكانت من الموصوفات المحسنات وربيت عند عمرو بن بانه مع صاحبة لها اسمها خذل وكانت حسنة الوجه حسنة الغناء حادة الفطنة والفهم (قال الهشامى) فحدثني عمرو بن بانه قال غنيت الواثق

قلت خلافا قبل معذرتي * ما كذا يجزى محبا من أحب
فقال لي تقدم الى الستارة فأتته على فريدة فالتصته عليها فقالت هو خلى أو خلى كيف هو فقلت أنها سألتني عن صاحبها في خفاء من الواثق ولما تزعجها المتوكل أرادها على الغناء فأبى أن تغنى وفاء الواثق فأقام على رأسها خادما وأمره أن يضرب رأسها أبدا أو تغنى فاندفعت وغنت

فلا تبعد فكل فتى سيمأتى * عليه الموت يطرق أو يغادى
(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى التميمي قال حدثني محمد بن الحرث بن شخير قال كانت لي نوبة في خدمة الواثق في كل جمعة إذا حضرت ركبت الى الدار فان شئت الى الشرب أقت عنده وان لم ينشط انصرف وكان رسمنا أن لا يحضر أحد منا الا في يوم نوبته فاني لني منزل في غير يوم فبقى اذا رسل الخليفة قد هجموا على وقالوا لي احضر فقلت الخيرة قالوا خيرة فقلت ان هذا يوم لم يحضر في فيه أمير المؤمنين قط وله عليكم غلظتم فقالوا والله المستعان لا تطول وباد فقدم امرنا ان لا ندعك تستقر على الارض فداخلى فزع شديد وخفت أن يكون ساع قدسعي بي أو بلية قد حدثت في رأى الخليفة على فتفتحت بما أردت وركبت حتى وافيت الدار فذهبت لادخل على رسمى من حيث كنت أدخل فذعت وأخذ يدي الخدم فأدخلوني وعدلوا بي الى مبرات لا أعرفها فزاد ذلك في جري ونحى ثم لم يزل الخدم يسلموني من خدم الى خدم حتى أفضيت الى دار مفروشة العن ملبسة الحيطان بالوشى المنسوج بالذهب ثم أفضيت الى رواق أرضه وحيطاته ملبسة بمثل ذلك واذا الواثق في صدره على سرير مرصع بالجوهر وعليه ثياب منسوجة بالذهب والى جانبه فريدة جارية عليه امثل ثيابه وفي حجرها عود فلما رآني قال جودت والله يا محمد البنا البنا فقبلت الارض ثم قلت يا أمير المؤمنين خيرا قال خيرا ما ترى أنا طلبت والله ثالثا يؤنسنا فلم أراحني بذلك منك فصبأت في باد فكل شأ وباد رالينا فقلت قد والله يا سيدي أكلت وشربت أيضا قال فاجلس فجلست وقال ها تو الحمد رطلا في قدح فأحضرت ذلك واندفعت فريدة تغنى

أهالك اجلا لا ومالك قدرة * على ولكن مل عين حبيبها
 وما هجرتك النفس بالليل انها * قتلك ولان قل منك نصيبها
 خافت والله بالسحر وجعل الوائق يجاذبها وفي خلال ذلك تغنى الصوت بعد الصوت
 وأغنى أنا في خلال غنائها فخر لنا أحسن ما مر لاحد فانا كذلك اذ رفع رجله فضرب بها
 صدور فريضة ضرب به تدخرجت منها من أعلى السمرير الى الارض وتفتت عودها ومزت
 تعدو ونصيح وبقيت أنا كالنوع الروح ولم أشك في أن عينه وقعت الى وقد نظرت اليها
 ونظرت الى فأطرق ساعة الى الارض متحصرا وأطرق أن وقع ضرب العنق فاني
 لكذلك اذ قال لي يا محمد فوثب فقال ويحك أرايت أعرب عمتها عينا فقلت
 يا سيدي الساعة والله تنخرج روجي فعلى من أصابنا بالعين لعنة الله فما كان السبب
 ألذنب قال لا والله ولكن فكرت أن جعفر ايقع هذا المقعدو يقعد معها كما هي قاعدة
 معي فلم أطق الصبر وخامرتي ما أخرجني الى مارأيت فسرى عني وقتل بل يقتل الله جعفرا
 ويحيا أمير المؤمنين أبدا وقبلت الارض وقلت يا سيدي الله الله ارجعها ومرتريدها
 فقال لبعض الخدم الوقوف من يحيي بها فلم يكن بأسرع من ان خرجت وفي يدها
 عودها وعليها غير الثياب التي كانت عليها فلما رآها جثيم او عاتقه فابكت وجعل هو
 يبكي واندفعت أنا في البكاء فقلت ما ذنب يا مولاي وسيدي وبأي شيء استوجبت
 هذا فأعاد عليها ما قاله لي وهو يبكي وهي تبكي فقلت سألتك بالله يا أمير المؤمنين
 الا ضربت عنق الساعة وأرحتني من انك في هذا وأرحت قلبك من الهم التي وجعلت
 تبكي ويبكي ثم مسح أعينها ورجعت الى مكانها وأومأ الى خدام وقوف بشي لا أعرفه
 فخصوا واحضروا ايكاسافيا عين وورق ورزما فيها ثياب كثيرة وجاء خدام بدرج ففتحها
 وأخرج منه عقدا مارأيت قط مثل جوهر كان فيه فالبسها اياه وأحضرت بدرة فيها
 عشرة آلاف درهم فجعلت بين يدي وخمسة تحوت فيها ثياب وعدنا الى أمرنا والى
 أحسن مما كنا فلم نزل كذلك الى الليل ثم تفرقنا وضرب الدهر ضرب به وقتل المتوكل
 فوالله اني منزلي بعد يوم نوبتي اذ هجم على رسل الخليفة فها امهلوني حتى ركبت
 وصرت الى الدار فأدخلت والله الحجرة بعينها واذا المتوكل في الموضع الذي كان فيه
 الوائق على السمرير بعينه والى جانبه فريضة فلما رآني قال ويحك أما ترى ما أنا فيه
 من هذه أنا منذ غدوة أظالها بأن تغنيق فتأني ذلك فقلت لها يا سبحان الله أتحالفين
 سيدك وسيدنا وسيد البشر يحيا به غنى فعرفت والله ثم اندفعت تغني
 مقسم بالمجازة من قنونا * وأهلك بالاجيفر فالتماد
 فلا تبعد فكل فتى سباتي * عليه الموت بطرق أو يغادي
 ثم ضربت بالعود الارض ثم رمت بنفسها عن السمرير ومزت تعدو وهي تصيح
 واسيداه فقال لي ويحك ما هذا فقلت لأدري والله يا سيدي فقال فماترى فقلت أرى

أن أنصرف أنا وتحضر هذه ومعها غيرها فان الامر يؤل الى ما يريد أمير المؤمنين
قال فانصرف في حفظ الله فانصرفت ولم أدركا كانت القصة (أخبرني) جمع قرين
قدامة قال حدثني محمد بن عبد الملك قال سمعت فريدة تغني

أخلأى بي شجور وليس بكم شجور * وكل امرئ مما يصاحبه خلوا
أذاب الهوى لحي وجسمي ومفصلي * فلم يبق الا الروح والجسد التوضو
فما سمعت قبله ولا بعده غناء أحسن منه الشعر لابي الغناء لابراهيم ثقل
أول مطلق في مجرى الوصل على عن الهشامى وله أضافيه خفيف ثقل بالسبابة والبنصر
عن ابن المكي وفيه لعمر بن بانه رمل بالوسطى من مجموع أغانيه وفيه لعرب خفيف
ثقل آخر صحيح في غنائها من جمع ابن المعتز وعلى بن يحيى وتتمام هذه الايات
وما من محب نال عن محبه * هوى صادقاً الا سيدخله زهو
وفيها كلها غناء مفترق في ياتة الالخان

بليت وكان المشرع به بليت * فاحببت جهلا والبلايا الهابدة
وعلفت من يزهو على تنجرا * وافي في كل النصال له كفو

صوت من المائة المختارة من رواية محمطة عن اصحابه

بانت هموى تسرى طوارقها * أكف عيني والدمع سابقتها
لما أتانا من اليقين ولم * تـكـن تراء يلم طارقتها
الشعر لامية بن أبي الصلت والغناء للهدلى خفيف ثقل أول بالوسطى وفيه لابن محرز
لخنان هزج وثقل أول بالوسطى عن الهشامى وحبس وذكر يونس أن فيه لابن محرز
لخنا واحد مجنسا

* (ذكر أمية ابن أبي الصلت ونسبه وخبره) *

واسم أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف بن عقدة بن عنزة بن قيس وهو ثقيل بن
منبه بن بكر بن هوازن هكذا يقول من نسبهم الى قيس وقد شرح ذلك في خبر طريق
وأم أمية بن أبي الصلت رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف وكان أبو الصلت شاعرا وهو
الذي يقول في مدح سيف بن ذي يزن

ليطلب النار أمثال ابن ذي يزن * انصار في البحر للاعداء أحوالا

وقد كتب خبر ذلك في موضعه وكان له أربعة بنين عمرو وربيعة ووهب والقاسم
وكان القاسم شاعرا وهو الذي يقول أنشدنيہ الاخفش وغيره عن ثعلب وذكر الزبير
أنها لامية

صوت

قوم اذا نزل الغريب بدارهم * رتدوه رب صواهل وقيان

لا ينكثون الارض عند سؤلهم * لتلمس العلات بالعيدان

يمدح عبد الله بن جدعان بها وأولها

قوى ثقيف ان سألت واسرقى * وبهم أدا فزع ركن من عاداني

غناه الغريض ولحنه ثقيل أول بالنصر ولا بن حجر فيه خفيف ثقيل أول بالو طوى عن

المشاي جميعا وكان ربيعة ابنه شاعرا وهو الذي يقول

وان يك حيا من ايا دفا تبا * وقيسا سواما بقينا وما بقوا

ونحن خيار الناس طرابطانة * لقيس وهم خير لنا ان هم يقوا

(أخبرني) ابراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال كان أمية بن أبي الصلت

قد قرأ كتاب الله عز وجل الأول فكان يأتي في شعره بأشياء لا تعرفها العرب فيها قوله

* قرو ساهور بيسل ويغمد * وكان يسمى الله عز وجل في شعره السلطاط فقال

والسلطاط فوق الارض مقتدر وسماه في موضع آخر التغرور فقال وأيده التغرور قال

ابن قتيبة وعلمنا ولا يعجبون بشي من شعره لهذه العلة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز

قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة اتفقت العرب على ان أشعر أهل المدن أهل

يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وان أشعر ثقيف أمية بن أبي الصلت (أخبرنا) الحرعي قال

حدثنا الزبير قال قال يحيى بن محمد قال الكمي أمية أشعر الناس قال كما قلنا ولم

نقل كما قال (قال) الزبير وحدثني عبيد بن مصعب عن مصعب بن عثمان قال كان أمية بن أبي

الصلت قد نظروا في الكتب وقرأوا ولم يمسحوا المسح تعبدوا وكان ممن ذكر ابراهيم واسماعيل

والحنيفية وحرم النحر وشان في الاوثان وكان محققا والنس الدين رطمع في النبوة لانه

قرأ في الكتب ان نبي يبعث من العرب فكان يرجو ان يكون هو قال فلما بعث النبي

صلى الله عليه وسلم قيل له هذا الذي كنت تسترث وتقول فيه فحسدهم عدو الله وقال انما

كنت أوجو أن أكونه فأنزل الله فيه عز وجل واقل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ

منها قال وهو الذي يقول

كل دين يوم القيامة عند الله الا دين الحنيفة زور

(قال) الزبير وحدثني يحيى بن محمد قال كان أمية يحضر قريشا بعد وقعة بدر وكان يرثي

من قتل من قريش في وقعة بدر فغن ذلك قوله

ماذا يدرو والعقش قتل من مر ازمة بحاج

قال وهي قصيدة نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن روايتها ويقال ان أمية قدم على

أهل مكة باسم الله فجمعوا لها في أول كتبهم مكان بسم الله الرحمن الرحيم (قال) الزبير

وحدثني علي بن محمد المدايني قال قال الحجاج على المنبر ذهب قوم يعرفون شعر أمية

وكذلك اندراس الكلام (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير عن أبي بكر الموصلي
وعبد الله قال كان أمية بن أبي الصلت يلتمس الدين ويطلع في النبوة فخرج إلى الشام
فخر بكنيسة وكان معه جماعة من العرب وقريش فقال أمية إن لي حاجة في هذه
الكنيسة فانتظرولي فدخل الكنيسة وأبطأ ثم خرج إليهم كاسفا متغير اللون فرمى
بنفسه وأقاموا حتى سرى عنه ثم مضوا فقصوا حوائجهم ثم رجعوا فإياه اروا إلى
الكنيسة قال لهم انتظروني ودخل إلى الكنيسة فأبطأ ثم خرج إليهم أسوأ من حاله
الاولى فقال أبو سفيان بن حرب قد شفقت على رفقاءك فقال خلوني فاني أرتاد على
نفسى لمعادي إن ههنا راهبا عالما أخبرني أنه تكون بعد عيسى عليه السلام ست
رجعات وقد مضت منها خمس وبقيت واحدة وأنا أطمع في النبوة وأخاف أن تحطني
فأصابني مارأيت فلما رجعت ثانية أتته فقال قد كانت الرجعة وقد بعث نبي من العرب
فيست من النبوة فأصابني مارأيت أذ فاني ما كنت أطمع فيه (قال) وقال الزهري
خرج أمية في سفر فزلا من زلا أمية وجهها وصعد في كنيث فوفت له كنيسة فأنتهى
إليها فاذ شيخ جالس فقال لامية حين رآه أنك تسبوع في أين يأتيك ربك قال من شئت
اليسر قال فأى الثياب أحب إليك أن يلقاك فيم قال السواد قال كدت تكون نبي
العرب ولست به هذا خطر من الجن وليس بملك وإن نبي العرب صاحب هذا الأمر
يأتيه من شقه اليمين وأحب الثياب إليه أن يلقاه فيها البياض قال الزهري وأتى أمية
أبا بكر فقال يا أبا بكر عني الخبر فهل أحسست شيئا قال لا والله قال قد وجدته يخرج
العام (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمرو بن شبة قال سمعت خالد بن يزيد يقول
إن أمية وأبا سفيان أحبا في تجارة إلى الشام ثم ذكر نحوه وزاد فيه فخرج من عند
الراهب وهو ثقيل فقال له أبو سفيان إن بك لشر لما قصصك قال خبر أخبرني عن
عتبة بن ربيعة كم سنة فذكر سنة وقال أخبرني عن ماله فذكر ماله فقال له وضعته فقال
أبو سفيان بل رفعته فقال له إن صاحب هذا الأمر ليس بشيخ ولا ذي مال قال وكان
الراهب أسيب وأخبره أن الأمر لرجل من قريش (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير
قال حدثت عن عبد الرحمن بن أبي حماد المنقري قال كان أمية جالسا معه قوم فقرأت بهم
غنى فغضب منها شاة فقال للقوم هل تدرون ما قالت الشاة قالوا لا قال إنها قالت لسخلتها
مرى لا يجي الذئب فيأكل كما أكل أختك عام أول في هذا الموضع فقام بعض القوم
إلى الراعي فقال له أخبرني عن هذه الشاة التي ثقت ألسنها فقال نعم هذه سخلتها قال
أكلت لها عام أول سخلتها قال نعم وأكلها الذئب في هذا الموضع (قال) الزبير وحدثني
يحيى بن محمد عن الأصمعي قال ذهب أمية في شعره بعامة ذكر الأخرى وذهب عنقه بعامة
ذكر الحرب وذهب عمر بن أبي ربيعة بعامة ذكر الشباب (قال) الزبير حدثني عمرو بن أبي
بكر الموصلي قال حدثني رجل من أهل الكوفة قال كان أمية تأمل في ما طار من

قوله ست رجعات
بها من نسخة اى
ست من المائتين اه
مصححه

فوقع أحدهما على باب البيت ودخل الآخر فشق عن قلبه ثم رذم الطائر فقال له الطائر
الآخر اوعى قال نعم قال زكأ قال أبى (أخبرنى) عني قال حدثني أحمد بن الحرث عن ابن
الاعرابي عن ابن دأب قال خرج ركب من ثقيف إلى الشام وفيهم أمية بن أبي الصلت
فلما قفلوا راجعين زلوا منزلا ليمتسوا بعشاء إذا قبلت عطايا حتى دنت منهم
فخصبها بعضهم بشئ في وجهها فرجعت وكفوا سفرتهم ثم قاموا يريدون ميسين
فطلعت عليهم بمجنوزين وراء كتيب مقابل لهم تتوكان على عصا فقالت ما منعكم أن
تطعموا رجيمة الجارية اليتيمة التي جاء تكتم عسيبة قالوا ومن أنت قالت أنا أم العوام
أمت منذ أعوام أما ورب العباد لتفترقن في البلاد وضربت بعصاها الأرض ثم قالت
بطئي إياهم ونفري ركبهم فوثبت الأبل كأن على ذورة كل بعير من شيطان ما يملك
منها شئ حتى افترقت في الوادي فجمعتها في آخر النهار من الغد ولم تكد فلما أخذناها
لنرحلها طلعت علينا المجوز فضربت الأرض بعصاها ثم قالت كقولها الأول
ففعلت الأبل كقولها بالأمس فلم نجسمها إلى الغد عسيبة فلما أخذناها لرحلها
أقبلت المجوز ففعلت كقولها في اليومين ونفرت الأبل فقلنا لأمية أين ما كنت تخبرنا
به عن نفسك فقال اذهبوا أنتم في طلب الأبل ودعوني فوجهه إلى ذلك الكتيب الذي
كانت المجوز تأتي منه حتى علاه وهبط منه إلى واد فاذ فيه كنيسة وقناديل وإذا رجل
مضطجع معترض على بابها وإذا رجل أبيض الرأس والحية فلما رأى أمية قال انك
لمتبوع فمن أين يأتيت صاحبك قال من أذن اليسرى قال فبأي الثياب يأمر لك قال
بالسواد قال هذا خطيب الجن فكذت والله أن تكونه ولم تفعل ان صاحب
النبوذة يأتيه صاحبه من قبل أذنه اليمنى ويأمره بلباس البياض فما حاجتك
فخذته حديث المجوز فقال صدقت وأيسرت بصادقة هي امرأة يهودية من الجن
هلك زوجها منذ أعوام وانها لن تزال تصنع ذلك بكم حتى تهلككم ان استطاعت
فقال أمية وما الحيلة فقال جمعوا ظهركم فاذا جاء تكلم ففعلت كما كانت تفعل فقولوا
لها سبع من فوق وسبع من أسفل باسمك اللهم فلن تضركم فرجع أمية إليهم وقد
جمعوا الظهر فلما أقبلت قال لها ما أمره به الشيخ فلم تضركم فلما رأت الأبل لم تتحرك قالت
قد عرفت صاحبكم وليبيض أعلاه وليسودن أسفله فأصبح أمية وقد برص في عذاريه
واسود أسفله فلما قدموا مكة ذكروا لهم هذا الحديث فذكر ذلك أول ما كتب أهل
مكة باسمك اللهم في كتبهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
أبو غسان محمد بن يحيى قال حدثنا عبد العزيز بن عمران عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن عامر بن مسعود عن الزهري قال دخل يوما أمية بن أبي الصلت على اخته وهي تهني
ادما لها فادركه النوم فنام على سرير في ناحية البيت قال فانشق جانب من السقف
في البيت وإذا بطائر ين قد وقع أحدهما على صدره ووقف الآخر مكانه فشق الواقع

صدره فأخرج قلبه فشقه فقال الطائر الواقف للطائر الذي على صدره أوعى قال و
قال أقبل قال أبي قال فرد قلبه في موضعه فنهض فأتبعهما أمية طرفه فقال
لبسك لبسك * ها أنا ذا الديك لا يرى فأعذروا ولا ذو عشرة فأتصرف فرجع الطائر فوقع على
صدره فشقه ثم أخرج قلبه فشقه فقال الطائر الأعلى أوعى قال ووعى قال أقبل قال أبي
ونهض فأتبعهما بصره وقال لبسك لبسك * ها أنا ذا الديك لا مال يغني ولا عشرة تحمي
فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه ثم أخرج قلبه فشقه فقال الطائر الأعلى أوعى قال
وعى قال أقبل قال أبي وونهض فأتبعهما بصره وقال لبسك لبسك * ها أنا ذا الديك
محفوف بالنعم محوط من الرب قال فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه وأخرج قلبه
فشقه فقال الأعلى أوعى فقال ووعى قال أقبل قال أبي قال وونهض فأتبعهما بصره
وقال لبسك لبسك كما * ها أنا ذا الديك

ان تغفر اللهم تغفر لنا * وأي عبد لك لألما
فالت أخته ثم انطبق السقف وجلس أمية يسمع صدره فقلت يا أخي هل تجد شيئا قال لا
ولكني أجدر في صدري ثم أنشأ يقول

ليني كنت قبل ما قد بدلى * في قنات الجبال أرى الوعولا
اجعل الموت نصب عينك واحذر * غولة الدهر ان للدهر غولا
(حدثني) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثني سلمة عن ابن ابي عمير عن
يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدق
أمية في قوله

رجل وثور تحت رجل عينه * والنسر لاخرى وليت مرصد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني جاد بن عبد الرحمن بن الفضل الحراني قال حدثنا أبو يوسف
وليس بالقاضي عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا
(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثنا جعفر بن الحسين اللهي
قال حدثني إبراهيم بن إبراهيم بن أحمد عن عكرمة قال أنشدني النبي صلى الله عليه وسلم
قول أمية الحمد لله مسانا ومصبنا * بالحير صبحنا وبى ومسنا
رب الحنيفة لم تنفد خرائثها * مملوءة طبق الاتفاق سلطانا
الانى لنا منا فيضربنا * ما بعد غايتنا من رأس محبنا
بيننا وبيننا آبارنا هلكوا * وبيننا تقنى الاولاد أفسانا
وقد علمنا لو ان العلم بقعنا * ان سوف يلحق اخرانا بأولانا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كدامية ليسلم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر

وحدثنا خالد بن عمار أن أمية عتب على ابن له فأنشأ يقول

غذوتك مولوداً ومنسك يا فعا * تعل بما جنى عليك وتنهل
إذا سيلة آبك بالشجولم أبت * لشكواله الأساهراً أخل
كأنى أنا المطروق دونك بالذى * طرقت به دونى فعينى تهمل
تخاف الردى نفسى عليك وانى * لأعلم أن الموت حتم مؤجل
فلما بلغت السن والغاية التى * اليها مدى ما كنت فىك أوئل
جعلت جزاقى غلظة وفظاظة * كأنك أنت المنعم المتفضل

(قال) الزبير قال أبو عمرو والشيباني قال أبو بكر الهذلي قال قلت لعكرمة ما رأيت من
يلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لامية آمن شعره وكفر قلبه فقال هو حق
وما الذى أنكرتم من ذلك فقلت له أنكرنا قوله

والشمس تطلع كل آخر ليلة * حرام مطلع لو نها متورد
تأبى فلا تبدولنا فى رسلها * الامعذبة والاعتجل

فما شأن الشمس تجلجد قال والذي نفسى بيده ما طلعت قط حتى ينفضها سبعون ألف
ملك يقولون لها اطلعي فنقول أنا أطلع على قوم يعبدونى من دون الله قال فبأنها شيطان
حتى يستقبل الضياء يريد أن يصدها عن الطلوع فتطلع على قرنيه فيحرقه الله تحتها
وما غربت قط الاخرت لله ساجدة فبأنها شيطان يريد أن يصدها عن السجود فتغرب
على قرنيه فيحرقه الله تحتها وذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم تطلع بين قرنى شيطان
وتغرب بين قرنى شيطان (حدثني) أحمد بن محمد الجعدي قال حدثنا محمد بن عباد قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد أنه سمع ابن حنبل يقول اختلف ابن عباس
وعمر وابن العاصي عنده معاوية فقال ابن عباس الا اغنيك قال بلى فأنشده

والشمس تغرب كل آخر ليلة * فى عين ذى خلب ونأط حرم

(أخبرني) الحرابي قال حدثني عمي عن مصعب بن عثمان عن ثابت بن الزبير قال لما مرض
أمية مرضه الذى مات فيه جعل يقول قد دنأ بجلى وهذه الموضة منيتى وأنا أعلم أن
الحنيفية حق ولكن الشك يدأ خلنى فى محمد قال ولم أدت وفاته اغمى عليه قليلاً
ثم أفاق وهو يقول ليسكاً ليسكاً * ها أنا ذا الديك لا مال يقدينى ولا عشيرة تبصينى ثم
أغمى عليه أيضاً بعد ساعة حتى ظن من حضره من أهله أنه قد قضى ثم أفاق وهو يقول
ليسكاً ليسكاً * ها أنا ذا الديك لا برى فاعتذروا لقوى فانتصر ثم أنه بنى يحدث من
حضره ساعة ثم أغمى عليه مثل المرتين الاولين حتى ينسو من حياته وأفاق وهو يقول
ليسكاً ليسكاً * ها أنا ذا الديك محضوف بالنعم

ان تغفر اللهم تغفر لنا * وأى عبدك لا أألم

ثم أقبل على القوم فقال قد جاء وقتى فكونوا فى أهبتى وحدنهم قليلاً حتى ينس القوم

من مرضه وأنشأ يقول

كل عيش وإن تطاول دهره * منتهى امره إلى أن يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بد إلى * في رؤس الجبال أرى الوعولا
أجعل الموت نصب عينك واحذر * غولة الدهر إن للدهر غولا

ثم قضى نحبه ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل في وفاة أمية غير هذا (أخبرني)
عبد العزيز بن أجدع أمي قال حدثنا أجد بن يحيى ثعلب قال سمعت في خبر أمية بن
أبي الصلت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخذ بتيه وهرب بهما إلى أقصى
العين ثم عاد إلى الطائف فينأيهو يشرب مع اخوانه في قصر غيلان بالطائف وقد
أودع ابتيه العين ورجع إلى بلاد الطائف إذ سقط غراب على شرفة في القصر فذهب
نعبه فقال أمية بفيك الكشكث وهو التراب فقال أصحابه ما يقول قال يقول أنك إذا
شربت الكأس الذي بيده مات فقلت بفيك الكشكث ثم ذهب نعبه أخرى فقال أمية
فخذ ذلك فقال أصحابه ما يقول قال زعم أنه يقع على هذه المزبلة أسفل القصر
فيستثير عظما فيقتله فيشجابه فيموت فقلت فخذ ذلك فوق الغراب
على المزبلة فأثار الظم فذهب نعبه فأتى كسر أمية ووضع
الكأس من يده وتغير لونه فقال له أصحابه ما لك
ما سمعنا بمنزل هذا وكان باطلا فألحوا عليه حتى
شرب الكأس فقال في شق وانغمى عليه
ثم افاق ثم قال لا يرى فاعتذر
ولا قوى فأتصر ثم



* (تم الجزء الثالث وبابه الجزء الرابع كونه صوت من المائة المختارة تلت فؤادك) *

٢ ٣ ٤ ٥	واظن منبسر
١٠ ١١	فن منبسر
	كتاب منبسر

صحيحة

- ٢ أخبار حسان بن ثابت ونسبه
 ١٧ ذكر الخبر عن غزاة بدر
 ٢٧ نسب علس ذى جلدن وأخباره
 ٣٨ أخبار طويس ونسبه
 ٤٠ ذكر الاحوص وأخباره ونسبه
 ٥٩ ذكر الدلال وقصته حين خصى ومن خصى معه والسبب في ذلك وسائر أخباره
 ٧٤ ذكر طريح وأخباره ونسبه
 ٨٢ ذكر ابن مشعب وأخباره
 ٨٦ ذكر أخبار راي سعيد مولى فائد ونسبه
 ٩٢ ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بني أمية
 ٩٨ أخبار فليح بن أبي العوراء
 ١٠٢ ذكر ابن هرمة وأخباره ونسبه
 ١١٤ ذكر أخبار يونس الكاتب
 ١١٨ أخبار ابن ربيعة
 ١١٩ أخبار اسمعيل بن يسار ونسبه
 ١٢٨ ذكر التابعة الجعدى ونسبه وأخباره
 ١٥٢ ذكر الهذلي وأخباره
 ١٥٥ ذكر عبيد الله بن قيس الرقيات ونسبه وأخباره
 ١٦٨ ذكر مالك بن أبي السهم وأخباره ونسبه
 ١٧٥ خبر النهدي في هذا الشعر وخبر الوليد بن عقبة
 ١٧٧ ذكر باقي خبر الوليد بن عقبة ونسبه

(تمت)

الجزء الرابع من كتاب
الاعاني للإمام أبي القروج
الاصبهاني رحمه
الله تعالى

٢

(وهو من أجزاء عشرين)

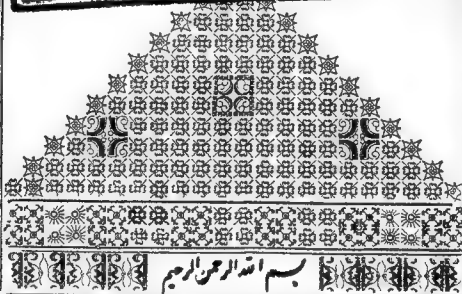
	واشهر
	فن منبه
	كتاب منبه

دائرة مسبو

فن مسبو

كتاب مسبو

١٠



(صوت من المائة المختارة)

تبت فؤادك في المنام خريدة • تشفى الضجيع بيارد بسام
كالمسك تظلمه بجاء مصابة • أوعائق كدم الذبيح مدام
عروضه من الكامل • الشعر لحسان بن ثابت والغناء لموسى بن خازجة الكوفي ثقبيل
أول باطلاق الوتر في مجرى البنصر وذكر جاد عن أبيه أن فيه لنا العزة الميلاء وليس
موسى بكثير الصنعة ولا مشهور ولا من خدم الخلفاء

• (أخبار حسان بن ثابت ونسبه) •

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك
ابن النجار وهم تيم الله بن نعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن نعلبة وهو العنقاء بن
عمرو وأما معنى العنقاء الطول عنقه وهو هو من يقيم عامر بن ماء السماء بن حارثة
القطري بن امرئ القيس البطريق بن نعلبة الهلال بن مازن بن الأزد وهو ذرى
وقيل ذراهمدود ابن الفوث بن بخت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان قال مصعب الزبيري فيما أخبرنا الحسن بن علي عن أحمد بن زهير بن خالد بنو
عدى بن عمرو بن مالك بن النجار يسمون بني معالة ومعالاة أمه وهي امرأته من القيسين
واليها كانوا ينسبون وأم حسان بن ثابت بن المنذر الفريضة ابنة خالد بن قيس بن لوذان

ابن هب ودون زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج وقيل ان اسم
التجار تيم اللات وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

وأتم ضرار تشد الناس والها * أما لابن تيم الله ماذا أضلت

يعني ضرار بن عبد المطلب وكان ضل نفسه ذمة أمته * وانما سماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم تيم الله لأن الانصار كانت تنسب اليه فكره أن يكون في انسابهم اذكر اللات ويكنى
حسان بن ثابت أبا الوليد وهو غل من خول الشعراء وقد قيل انه أشعر أهل المدر وكان
أحد المعمرين من المخضرمين عمر مائة وعشرين سنة ستمين في الجاهلية وستين في
الاسلام (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال عاش ثابت بن
المزدر مائة وخمسين سنة وعاش حسان مائة وعشرين سنة * ومما يحقق ذلك ما أخبرني
به الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني محمد
ابن حسين عن إبراهيم بن محمد عن صالح بن إبراهيم عن يحيى بن عبد الرحمن بن سعيد
ابن زرار عن حسان بن ثابت قال اتى لغلाम بقعة ابن سبع سنين أو ثمان اذ يهودى
يثرب يصرخ ذات غداة يا معشر يهود فلما اجتمعوا اليه قالوا ويلك مالك قال طلع نجم
أجد الذي يولد به في هذه الليلة قال ثم أدركه اليهودى ولم يؤمن به فهذا يدل على مدته هجره
في الجاهلية لانه ذكر أنه أدرك ليلة ولدت النبي صلى الله عليه وسلم وله يومئذ ثمان سنين
والنبي صلى الله عليه وسلم بعث وله أربعون سنة وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة فقدم
المدينة ولحسان يومئذ على ما ذكره ستون سنة أو إحدى وستون سنة وحينئذ أسلم
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار عن عبد
الرحمن بن عبد الله قال حدثني ابن أبي الزناد قال عمر حسان بن ثابت عشرين ومائة سنة
ستين في الجاهلية وستين في الاسلام قال أخبرني الحسين قال أخبرني أحمد بن زهير قال
حدث سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار قال رأيت
حسان بن ثابت وله ناصية قد سد لها بين عينيه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال كان حسان بن ثابت يخضب شاربه
وعنفقه بالحناء ولا يخضب سائر لحية فقال له ابنه عبد الرحمن يا أبا عبد الله لم تفعل هذا قال
لا كون كائى أسد والى في دم (أخبرنا) محمد بن الحسين بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن
أبي عبيدة قال فضل حسان الشعراء بثلاث كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي
صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعر البين كلها في الاسلام * قال أبو عبيدة واجتمعت
العرب على أن حسان أشعر أهل المدر (أخبرنا) بذلك أيضا أحمد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي عبيدة قال اتفقت العرب على أن أشعر أهل المدر أهل
يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وعلى أن أشعر أهل يثرب حسان بن ثابت (أخبرني) حبيب
ابن نصر الملهبي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عفان

قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا معمر بن الزهري عن سعيد بن المسيب قال
 جاء حسان الى نضر فقيم ابوهريرة فقال انشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول احب عني ثم قال اللهم اتيه بروح القدس قال ابوهريرة اللهم نعم (اخبرني) حبيب
 ابن نصر واحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا وهب بن جرير قال
 حدثنا ابي قال سمعت محمد بن سيرين قال ابو زيد وحدثناه هوزة بن خليفة قال حدثنا
 عوف عن محمد بن سيرين قال كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة رهط من
 قريش عبد الله بن الزبيري وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعمرو بن العاصي فقال
 قائل لعلي بن ابي طالب رضوان الله عليه اهج عينا القوم الذين قد هجونا فقال علي رضي
 الله عنه ان اذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت فقال وجل يا رسول الله ائذن لعلي
 كي يهجو عنا هؤلاء القوم الذين قد هجونا قال ليس هنالك ا وليس عنده ذلك ثم قال للانصار
 ما يمنع القوم الذين نصر وارسل الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم ان ينصروه بالسنة
 فقال حسان بن ثابت انالها واخذ بطرف لسانه وقال والله ما يسرني به مقول بين بصري
 وصنعا فقال كيف تهجوهم وانامتهم فقال اني اسلك منهم كاتسل الشعرة من العجين
 قال فكان يهجوهم ثلاثة من الانصار حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله
 ابن رواحة فكان حسان وكعب يعارضانهم على قولهم بالوفائع والايام والمآثر
 ويعيرانهم بالمثالب وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر قال فكان في ذلك الزمان
 أشد القول عليهم قول حسان وكعب وأهون القول عليهم قول ابن رواحة فلما أسلوا
 وفقهوا الاسلام كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة (اخبرنا) أحمد بن عبد العزيز
 وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن كعب بن حبيب
 السهمي قال حدثنا أبو يونس القشيري وهو خالد بن أبي معبرة قال حدثنا سماعة بن حرب
 قال قام حسان أبو الحسام فقال يا رسول الله ائذن لي فيه وأخرج لسانه أسود فقال
 يا رسول الله لو شئت لقريت به المزاد ائذن لي فيه فقال اذهب الى أبي بكر فليصدك
 حديث القوم وأيامهم واحسانهم ثم اجمعهم وجبريل معك قال أبو زيد قال ابن وهب
 وحدثنا بهذا الحديث حاتم عن السدي عن البراء بن عازب وعن سماعة بن حرب فأما
 أشك أهو عن أحدهما أم عنهما جميعا قال أبو زيد وحدثنا علي بن عاصم قال حدثنا حاتم
 ابن أبي سعيد عن سماعة بن حرب بنحوه وزاد فيه فأخرج لسانه أسود فوضعه على طرف
 أذنيه وقال يا رسول الله لو شئت لقريت به المزاد فقال يا حسان وكيف وهو مني وأنا منه
 قال والله لاسلته منك كما يسيل الشعر من العجين قال يا حسان فأت أبا بكر فانه أعلم
 بالناس القوم منك فأتى أبا بكر فأعلمه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كف عن
 فلانة واذكر فلانة فقال

هجوت محمد انا جبت عنه * وعند الله في ذال الجزاء

فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وما

أثم جوه ولست له بكف * فشر كما خير كما القدا

(أخبرني) الحسن بن علي قال قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثنا أحمد بن سليمان عن الأصمعي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال لما أنشدت قريش
شعر حسان قالت ان هذا الشتم ما غاب عنه ابن أبي خنافة * قال الزبير وحدثني محمد بن
يحيى عن يعقوب بن اسحق بن جهمع عن رجل من بني العجلان قال لما بلغ أهل مكة شعر
حسان ولم يكونوا يعلموا أنه قوله جعلوا يقولون لقد قال أبو بكر الشعر بعدنا * قال الزبير
وحدثني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد
ابن فضالة عن أبيه عن خالد بن محمد بن فضالة عن أبيه عن خالد بن محمد بن ثابت بن قيس بن
شماس قال نهى عمر بن الخطاب الساس أن ينشدوا شيئا من مناقضة الانصار ومشركي
قريش وقال في ذلك ثم الحى بالميت وتجديد الضغائن وقد هدم الله أمر الجاهلية بما جاء
من الاسلام فقدم المدينة عبيد الله بن الزبير السهمي وضرا بن الخطاب الفهري
ثم المحارب فزلا على أبي أحمد بن جهمع وقال الله نخب أن ترسل الى حسان بن ثابت حتى
يأتيك فننشدده وينشدنا بما قلناه وقال لنا فأرسل اليه فجاءه فقال له يا أبا الوليد هذان
أخوان ابن الزبير وضرا قد جاءا أن يسمعناك وتسمعهم ما قالاك وقلت لهما فقال
ابن الزبير وضرا نعم يا أبا الوليد ان شعرك كان يحتمل في الاسلام ولا يحتمل شعرا
وقد أجبنا أن نسمعك وتسمعنا فقال حسان أفتبدا أن أم أبدأ أم لا تبدا فنحن قال ابتدئا
فأنشدها حتى فارصا ركل الرجل غضبا ثم استويا على راحتيهما يريدان مكة فنخج حسان
حتى دخل على عمر بن الخطاب فقص عليه قصتهما وقصته فقال له عمر لن يذبحا علي شي
ان شاء الله وأرسل من يردهما وقال له عمر لو لم تذروكما الالبكة فاردهما علي وخرجا
فلما كانا بالروحاء رجع ضرا الى صاحبه بكره فقال له يا ابن الزبير أنا أعرف عمر وذبه
عن الاسلام وأهله وأعرف حسان وقلة صبره على ما فعلنا به وكأني به قد جاء وشكا اليه
ما فعلنا فأرسل في آثارنا وقال لرسوله ان لم تلحقهما الالبكة فاردهما علي فأرسل
ترك العناء وأقم بنا ما كنا فان كان الذي ظننت فالرجوع من الروحاء أسهل منه من أبعده
منها وان أخطأ ظني فذلك الذي نحب ونحن من وراء المضي فقال ابن الزبير نعم
ما رأيت قال فأقاما بالروحاء فما كان الا كرا الطائر حتى وافاهما رسول عمر فردهما اليه
فدعا لهما ما يحسان وعمر في جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لحسان أنشد هما بما قلت لهما فأنشد هما حتى فرغ مما قال لهما فوقف فقال له عمر أفرغت
قال نعم فقال له أنشد الذي الخلاه وأنشدتهما في الملا وقال لهما عمر ان شئتما فاقما
وان شئتما فانصرا فاقوالا لمن حضره اني قد كتبت نهيتمكم أن تذكروا بما كان بين المسلمين
والمشركون شيئا دفعا للتضاغن عنكم وبث القبيح فيما بينكم فأما ذابوا اكتبوه

واحتفظوا به قد ونا ذلك عندهم قال خلاد بن محمد فأدركته واقه وان الانصار لتجدده
عندها اذا خافت بلاءه (أخبرنا) محمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
عفان بن مسلم قال حدثنا عمران بن زيد قال سمعت أبا إسحق قال في قصة حسان وأبي
سفيان بن الحرث نحو ما ذكره مما تقدمنا ذكره وزاد فيه فقال حسان فيه

وان سنام المجد من آل هاشم * بنو نبت مخزوم ووالدك العبد
ومن ولدت أبناء زهرة منك * كرام ولم يلق عمارك المجد
وان امرأ كانت نسله أمه * وسمرام مغلوب اذا بلغ الجهد
وأنت هجين نبط في آل هاشم * كبايط خلف الراكب القدح الفرد

فقال العباس ومالي وما لحسان يعني في ذكره نسله فقال فيها

ولست كعباس ولا كابن أمه * ولكن هجين ليس يورى له زند

(أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا القعني قال حدثنا مروان بن معاوية
قال حدثنا إياس السلمي عن ابن بريذة قال أمان جبريل عليه السلام حسان بن ثابت
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا
محمد بن منصور قال حدثنا سعيد بن عامر قال حدثني جويرية بن أسماء قال بلغني أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت عبد الله بن رواحة فقال وأحسن وأمرت كعب
ابن مالك فقال وأحسن وأمرت حسان بن ثابت فشفي واشتفى (أخبرنا) أحمد قال
حدثنا عمر قال حدثنا أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث عن
سعيد بن أبي هلال عن هرمان بن عثمان ويحيى بن شداد بن أوس عن عائشة قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت الشاعر ان روح القدس لا يزال
يؤيدك ما كلفت عن الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرنا)
أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا هود بن خليفة قال حدثنا عوف بن محمد قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لعله وهو في سفر أين حسان بن ثابت فقال حسان لبيك يا رسول الله
وسعديك قال احدث فجعل ينشد ويصفي اليه النبي صلى الله عليه وسلم ويستمع فما زال
يستمع اليه وهو سائق راحلته حتى كان رأس الراجله يمس الورل حتى فرغ من نشيده
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهذا أشد عليهم من وقع النبل (أخبرنا) أحمد قال حدثنا
عمر قال حدثنا أبو عاصم النبيل قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرنا زياد بن أبي سهل قال
حدثني سعيد بن المسيب أن عمر مرتب حسان بن ثابت وهو ينشد في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأنه عمر فقال حسان قد أنشدت فيه من هو خير منك فأطلق هرمان
(أخبرنا) أحمد قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن
سعيد بن المسيب أن عمر مرتب علي حسان وهو ينشد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر مثله وزاد فيه وعلمت أنه يريد النبي صلى الله عليه وسلم (أخبرنا) أحمد قال حدثنا

عمر قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا شجاع بن الوليد عن الاقرقي عن مسلم بن يسار ان عمر بن الخطاب وهو يشد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ باذنه وقال أرعاء كرفاء البعير فقال حسان دعنا عنك يا عمر فوالله لتعلم اني كنت انشد في هذا المسجد من هو خير منك فلا يغبر على فصدقه عمر (حدثنا) محمد بن جرير الطبري والحرشي ابن أبي العلام وعبد العزيز بن أحمد عم أبي وجاعة غيرهم قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا ابو غزيرة محمد بن موسى قال حدثني عبد الله بن مصعب عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن جدتها أسماء بنت أبي بكر قالت مر الزبير بن العوام بمجلس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسان بن ثابت يشدهم من شعره وهم غير نشاط لما يسعون منه فجلس معهم الزبير فقال مالي اراكم غير آذنين لما تسعون من شعر ابن الفريفة فلقد كان يعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسب ان استماعه ويجزل عليه ثوبه ولا يشتغل عنه بشئ فقال حسان

أقام على عهد النبي وهدية * حواربه والقول بالفعل يعدل
 اقام على منهاجه وطريقه * يوالى والى الحق والحق يعدل
 هو الفارس المشهور والبطل الذي * يصول اذا ما كان يوم محجبل
 اذا كشفت عن ساقها الحرب حشها * بأبيض سباق الى الموت يرقل
 وان امرأ كانت صفة أمه * ومن أسد في بيت المرفل *
 له من رسول الله قربي قريفة * ومن نصرته الاسلام مجدموئل
 فكيف كره بذب الزبير سيفه * عن المصطفى والله يعطى فيجزل
 فنامله فيهم ولا كان قبله * وليس يكون الدهر مادام يذبل
 تناول خير من فعال معاشر * وفعلك يا ابن الهاشمية افضل

(اخبرني) احمد بن عيسى العملي قال حدثنا واصل بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن فضيل عن مجاهد عن الشعبي قال لما كان عام الاحزاب وردتهم الله بغيطهم لم يالوا خيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحكي أعراض المسلمين فقال كعب أنا يا رسول الله وقال عبد الله بن رواحة أنا يا رسول الله وقال حسان بن ثابت أنا يا رسول الله فقال نعم اجمعهم انت فانه سيعينك عليهم روح القدس (اخبرني) احمد بن عبد الرحمن قال حدثنا حمير بن شبة قال حدثنا ابوداود قال حدثنا حبيب بن معاوية عن ابي اسحق عن سعيد ابن جبير قال كان عبد ابن عباس بفاحسان فقالوا قد جاء الاعين فقال ابن عباس ما هو بلعين لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ويده حدثني احمد بن ابلجد قال حدثنا محمد بن بكار قال حدثنا حبيب بن معاوية قال حدثنا أبو اسحق عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال قد جاء الاعين حسان من الشام فقال ابن عباس ما هو بلعين لقد جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ونقسه (اخبرنا) احمد قال حدثنا

هر قال حدثنا عبد الله بن عمرو وشريح بن النعمان قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد
 عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت لما قدم وفد بني تميم وضع النبي صلى الله عليه
 وسلم لحسان منبرا وأجلسه عليه وقال ان الله ليؤيد حسان بروح القدس ما كافح عن
 نبيه صلى الله عليه وسلم هكذا روى أبو زيد هذا الخبر مختصرا وأتينا به على تمامه ههنا لأن
 ذلك حسن فيه (أخبرنا) به الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال
 حدثنا محمد بن الفضال عن ابيه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم وهم
 سبعون أو ثمانون رجلا فيهم الاقرع بن حابس والزرقان بن بدر وعطار بن حابس وقيس
 ابن عاصم وعمر بن الاثم وانطلق معهم عيينة بن حصن فقدموا المدينة فدخلوا المسجد
 فوقفوا عند المنابر فنادوا بصوت عال جاف اخرج الينا يا محمد فقد جئنا لنفارقك وقد
 جئنا بشاعرنا وخطيبنا فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فقام الاقرع
 ابن حابس فقال والله ان مدحى لزين وان ذمى لشين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
 الله فقالوا انا أكرم العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرم منكم يوسف
 ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام فقالوا ائذن لنا فخطبنا فقام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فجلس وجلس معه الناس فقام عطار بن حابس فقال الحمد لله
 الذى له الفضل علينا وهو اهل الذى جعلنا ملوكا وجعلنا أعز أهل المشرق وآنا اموالا
 عظاما نفعل فيها المعروف ليس فى الناس مثلنا ألسنا برؤس الناس وذوى فضلهم من
 فخرنا فليعد مثل ما ععدنا ولو نشاء لا كثرنا ولا كنا نستحي من الاكثار فيما خولنا الله
 وأعطانا أقول هذا فأتوا بقول افضل من قولنا وامرأين من امرنا ثم جلس فقام ثابت
 ابن قيس بن شماس فقال الحمد لله الذى السموات والارض خلقه قضى فيهن امره
 ووسع كرسيه وعلمه ولم يقض شيئا الا من فضله وقدرته فكان من قدرته ان اصطفى من
 خلقه لئلا يرسوا اكرههم حسبا واصدقهم حديثا واحسنهم رأيا فأنزل عليه كتابا واتقنه
 على خلقه وكان خيرة الله من العالمين ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاميان
 فأجابهم من قومه وذوى رحمه المهاجرون اكرم الناس انسابا واصبح الناس وجوها
 وأفضل الناس فعلا ثم كان اقول من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب
 واستجاب له نحن معشر الانصار فنحن انصار الله ووزرا رسوله نقاتل الناس حتى
 يؤمنوا ويقولوا لا اله الا الله فن آمن بالله ورسوله منع منا ماله ودمه ومن كفر بالله
 ورسوله جاهدناه فى الله وكان جهاده علينا يسيرا أقول قولى هذا واستغفر الله للمؤمنين
 والمؤمنات فقام الزبير فان قال

نحن الملوكة فلاحى يقاربنا * منا الملوكة وفيها يؤخذ الربيع
 تلك المسكاهم حزننا هم مقارعة * اذا الكرام على امثالها اقترعوا
 كم قد نشدنا من الاحياء كلهم * عند النهاب وفضل العزيز يبع

وتنصر الكوم عبطا في منازلنا * للتازلين اذا ما استطعموا شبهوا
 ونحن نظم عند الحل ما أكلوا * من العبيط اذا لم يظهر الفرع
 وتنصر الناس تأييدنا من اثمهم * من كل أوب قمضي ثم يتبع
 فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حسان بن ثابت فجاء فأمره أن يجيبه فقال
 حسان ان الذوائب من فهر وأخوتهم * قد دينوا سنة للناس تتبع
 يرضى بها كل من كانت سريره * تقوى الاله وب الامر الذي شرعوا
 قوم اذا حاربوا ضرر واعدوهم * أوحاولوا النفع في أشياعهم ففعوا
 سجيبة تلك منهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البدع
 لا يرفع الناس ما أوهت أكلهم * عند الرافع ولا يوهون ما رفعوا
 ان كان في الناس سباقون بعدهم * فكل سبق لادنى سبقهم تبع
 أعف ذكرت في الوحي عفتهم * لا يطمعون ولا يزيرونهم طمع
 يسعون للحرب تبدو وهي كالحمة * اذا الرحائف من اظفارها خشع
 لا يفرحون اذا نالوا وعدوهم * وان أصيبوا فلا خور ولا جزع
 كأنهم في الوحي والموت مكشع * أسوديشة في أرساغها فدع
 خذ منهم ما أتوا عفوا وان منعوا * فلا يكن همك الامر الذي منعوا
 فان في حربهم فارتك عدوتهم * سيما يخاض عليه الصاب والسلع
 أكرم بقوم رسول الله فأندهم * اذا تفرقت الاهواء والشيوع
 أهدي لهم مدحى قلب يؤازره * فيما أراد لسان حائك صنع
 وانهم أفضل الاحياء كلهم * ان جذب الناس جذ القول أو سهوا
 فقام عطار بن حاجب فقال

أتيناك كيما يعلم الناس فضلنا * اذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم
 بأنافروع الناس في كل موطن * وان ليس في أرض الحجاز كدارم

فقام حسان بن ثابت فقال

منعنا رسول الله من غضبه * على رغم أنف من معدو راعم
 هل المجد الا السود والعود والندى * وجاء الملوك واحتمال العظام

قال فقال الاقرع بن عابس والله ان هذا الرجل لمؤثره والله لشاعره أشعر من شاعرنا
 ونخطبه أخطب ولاصواتهم أرفع من أصواتنا أعطى بالحمد فأعطاه فقال زدني فزاده
 فقال اللهم انه سيد العرب فزلت فيهم ان الذين ينادونك من وراء الجحرات أكثرهم
 لا يعقلون ثم ان القوم اسلموا وأقاموا عند النبي صلى الله عليه وسلم يتعلمون القرآن
 ويتفقهون في الدين ثم أرادوا الخروج الى قومهم فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكساهم وقال أما بئى منكم أحدو كان عمرو بن الاثم في ركبكم فقال قيس

ابن عاصم وهو من ردهطه وكان مشا حناله لم يبق منا أحد الا غلام حديث السن في ركابنا
فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطاهم فبلغ همرا ما قال قيس فقال عمرو
ابن الاهتم لقيس

ظلمت فترش الهلباء تشمتي * عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
ان تغضونا فان الروم أصلكم * والروم لا تملك البغضاء للعرب
فان سوددنا عود وسوددكم * مؤخر عند أصل العجب والذنب
فقال له قيس لولا دفاعي كنتوا عبدا * داركم الحيرة والسيحون

(أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عمر بن
علي بن مقدم عن يحيى بن سعيد عن أبي حيان التميمي عن حبيب بن أبي ثابت قال أبو زيد
وحدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير قال حدثنا مسعر عن سعد بن إبراهيم قالوا قال حسان
ابن ثابت للنبي صلى الله عليه وسلم

صوت

شهدت باذن الله أن محمدا * رسول الذي فوق السموات من عل
وأن أحمدا أحقوا اذ يعذلون * يقوم بين الله فيهم فيعدل *
وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما * له عمل في دينه متقبل *
وأن الذي عادى اليهود ابن مريم * رسول أتى من عند ذي العرش مرسل
وان الذي بالجوزع من بطي نخلة * ومن دونها قل من الخير معزل

غنى في هذه الايات معبد خفيف ثقیل أول بالنصر من روايه يونس وغيره فقال النبي
صلى الله عليه وسلم أنا أشهد معك (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا زهير بن حرب
قال حدثني جرير عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق وأخبرني به أحمد بن عيسى
العجلي قال حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي الضحى عن
مسروق قال دخلت على عائشة وعندنا حسان وهو يرتى بقائه وهو يقول

رزان حصان مازن بريه * وتصبح غرقي من لحوم الغوافل

فقال عائشة لكن أنت لست كذلك فقلت لها أيدخل عليك هذا وقد قال الله عز وجل
والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت أما زاه في عذاب عظيم قد ذهب بصره
(أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا ابن أبي
أويس قال حدثني أبي ومالك بن الربيع بن مالك حدثاني جميعا عن الربيع بن مالك بن
أبي عامر عن أبيه أنه قال يينا نحن جلوس عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع مسند
رجليه الى فارع قد دفعه ما عليه اذ قال مه أما رأيتم ما مرت بكم الساعة قال مالك قلنا لا
والله وما هو فقال حسان فاخذه مرت الساعة بيني وبين فارع فصدمتني أو قال فزجتني
قال قلنا وما هي قال

ستأتكم وغدوا أحاديث جة * فأصغوا لها أذانكم وتسمعوا
قال مالك بن أبي عمرو فصحبنا من الغد حديث صفين (أخبرنا) وكيع قال حدثنا الليث
ابن محمد عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن العلاء بن جرير عن العنبري قال سناحسان بن ثابت
بالخيف وهو مكهوف إذ ففر زفرة ثم قال

وكان حافرهابكل تخيلة * صاع يكيل به شحيح معدم

عاري الأشاجع من ثقيف أصله * عبد ويزعم أنه من يقدم

قال والمغيرة بن شعبة جالس قريصانه يسمع ما يقول فبعث إليه بخمسة آلاف درهم فقال
من بعث بهذا قال المغيرة بن شعبة سمع ما قلت قال واسوأناه وقبلها (أخبرني) أحمد بن
عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شعبة قال حدثني الأصمعي قال جاء الحرث بن عوف بن أبي
حارثة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبرني من شعر حسان فلو مزج البحر بشعره
لمزجه قال وكان السبب في ذلك فيما أخبرني به أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شعبة عن
الأصمعي وأخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثني
عمي مصعب بن الحرث بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبعث معي من
يدعوا إلى دينك وأباليه جار فأرسل معه رجلا من الأنصار فغدرت بالحرث عشرين فقتلوا
الأنصارى فقدم الحرث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام لا يؤنب
أحد في وجهه فقال ادعوا إلى حسان فدعى له فلما رأى الحرث أنشد

يا حار من يغدر بذمة جاره * منكم فان محمد لم يغدر

ان تغدروا فالتغدر منكم شيمة * والتغدر ينبت في أصول السخبر

فقال الحرث اكنفه عني يا محمد وأودى اليك دية الخفارة فأدى إلى النبي صلى الله عليه
وسلم سبعين عشرا وكذلك دية الخفارة وقال يا محمد أنا عائنك من شره فلو مزج البحر
بشعره مزجه (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شعبة قال حدثني إبراهيم
ابن المذرك قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرنا العطاء بن خالد قال كان حسان بن
ثابت يجلس إلى أطمه فارع ويجلس معه أصحاب له ويضع لهم بساطا يجلسون عليه
فقال يوما وهو يرى كثرة من يأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم من العرب فيسلمون

أرى الجلابيب قد عزت وأوقد كثروا * وابن القريرة أمسى بيضة البلد

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لي بأصحاب البساط فبارع فقال صفوان
ابن المعطل أنا لك يا رسول الله منهم فخرج إليهم فاخترط سيفه فلما رأوه عرفوا الشر
في وجهه ففرزوا وتبددوا وأدرل حسان داخل بيته فضر به وعلق البيت قال فبلغنا أن
النبي صلى الله عليه وسلم عوضه وأعطاه حائطا قباعه من معاوية بعد ذلك بمال كثير فبناء
معاوية قصرًا وهو الذي يقال له قصر الدارين وقد قيل ان صفوان بن المعطل انما ضرب
حسان لما قاله وفي عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم من الافلاك لان صفوان

هو الذي روى أهل الافك عائشة به (وأخبرنا) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال
حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة قال اعترض صفوان بن المعطل
حسان بن ثابت بالسيف لما قذفه من الافك حين بلغه ما قاله وقد كان حسان قال
شعرا يعرض بابن المعطل ويمن أسلم من العرب من مضرب فقال

أمسى الجلاب قد عزوا وقد كثروا * وابن القريعة أمسى بيضة البلد
قد نكلت أمة من كنت صاحبه * أو كان متشبها في برن الاسد
مالم تقبل الذي أعدوا فاحذ * من دية فيه أعطيها ولا قود
ما البحر حين تهب الرياح شامية * فبعضئل ويرى العبر بالزبد
يوما بأغلب مني حين تبصرني * بالسيف أفرى كفرى العارض البرد
فاعترضه صفوان بن المعطل بالسيف فضربه وقال

تلق ذباب السيف عني فاني * غلام اذا هو جيت لست بشاعر

(وحدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن
ابراهيم بن الحرث التيمي ان ثابت بن قيس بن الشماس أخبرنا الحرث بن الخزرج وثب على
صفوان بن المعطل في ضربه حسان فجمع يديه على عنقه فأطلق به الى دار بني الحرث بن
الخزرج فلقبه عبد الله بن راحة فقال ما هذا فقال ألا أعجبك ضرب حسان بالسيف
والله ما أراه الا قد قتله فقال له عبد الله بن راحة هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
شي من هذا قال لا والله قال لقد اجترأت أطلق الرجل فأطلقه ثم أتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر ذلك له فدعا حسان وصفوان بن المعطل فقال ابن المعطل يا رسول الله
آذاني وهجاني ففضربه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان يا حسان أنت عيب على
قومي أن هذا هم الله عز وجل للاسلام ثم قال أحسن يا حسان في الذي أصابك قال هي
لك يا رسول الله (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني
قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن اسحق عن أبيه اسحق عن يسار عن
بعض رجال بني النجار بمثل ذلك وزاد في الشعر الذي قاله حسان زيادة ووافقه عليها
مصعب الزبيري فيما أخبرنا به الحسن بن علي قال قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب في القصة فذكر ان قبيصة من المهاجرين والانصار
تنازعوا على الماء وهم يسقون خيولهم فغضب من ذلك حسان فقال هذا الشعر * وذكر
الزهرى فيما أخبرنا أحمد بن يحيى بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثنا
محمد بن فليح عن موسى بن عتبة عن ابن شهاب الزهري أن هذا الخبر كان بعد غزوة النبي
صلى الله عليه وسلم بنى المصطلق قال وكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
يقال له جعان ورجل من بني غفار يقال له جهمجاه ففرج جميعاهم فرس رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفرس له يومئذ يسقيهما فأوردتهما الماء فوجد على الماء قبيصة من الانصار

قتلوا فقتلوا فقال عبد الله بن أبي ابن سلول هذا ما جرونا به أي بناهم ثم هم يقاتلوننا
وبلغ حسان بن ثابت الذي بين وجهاء وبين القيسية الانصار فقال وهو يريد المهاجرين
من القبائل الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام وهذا الشعر
من رواية مصعب بن الزهري

أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا * وابن الفريضة أمسى بيضة البسلة
يشون بالقول سرا في مهادة * تهتد إلى كافي لست من أحد
قد نكلت أمة من كنت صاحبه * أو كان منتشبا في برن الاسد
مالا تقتيل الذي أسعوا فقتله * من دية فيه أعطيها ولا قود
مالا الجرحين تهب الريح شامية * فيه ضئل ويرى العسر بالزبد
يوما بأعظم متى حين تبصرني * أفرى من الغيظ فرى العارض البرد
أما قرئش فاني لست تاركهم * حتى ينبوا من الغيات بالرشد
ويتركوا اللات والعزى بعزلة * ويسجدوا كلهم للواحد الصمد
ويشهدوا أن ما قال الرسول لهم * حق ويوفوا بعهد الله في سد
أبلغني بأنني قد تركت لهم * من خير ما ترك الأباة للولد
الدار واسطة والتخل شارعة * والبيض يرقلن في القيسية كالبرد
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان نفست على اسلام قومي وأغضبهم كلامه
فعد اصقوان بن المعطل السلمي على حسان فضر به بالسيف وقال صفوان
تلقى ذباب السيف عني فاني * غلام اذا هو جيت لست بشاعر
فوثب قومه على صفوان فغسوه ثم جاؤا سعد بن عباد بن دليم بن حارثة بن أبي خزاعة بن
ثعلبة بن ظريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن
عامر وهو مقبل على ناضحه بين القريتين فذكره والها فاعل حسان وما فعلوا فقال
أشاورتم في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا ففعد إلى الارض وقال وانقطاع
ظهوره أأخذون بأيديكم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهرانيكم ودعا صفوان
فأثنى به فكساه وخلاه فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كسالكساه الله وقال حسان لا صحابي اجلوني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أترضاه ففعلوا فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوه ثم سألهم فخلوه إليه
الثانية فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنصر قوا به ثم قال لهم عودوا بي إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له قد جئنا بك مرتين كل ذلك يعرض فلا تبرمه بك
فقال اجلوني إليه هذه المرة وحدها ففعلوا فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي احفظ قولي
هيجوت محمدا فأجبت عنه * وعند الله في ذلك القرار
فأن أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وفاة

فرضى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهب له سيرين أخت مارية أم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم * هذه رواية أبي مصعب (وأما الزهري) فإنه ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ضرب السلي حسان قال لهم خذوه فان هلك حسان فاقتلوه فأخذوه فأسروه وأوثقوه فبلغ ذلك سعد بن عباد فخرج في قومه اليهم فقال أرسلوا الرجل فأبوا عليه فقال أعمدتم إلى قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤذونهم وتشتمونهم وقد زعمتم أنكم نصرتموهم أرسلوا الرجل فأبوا عليه حتى كاد يكون قتال ثم أرسلوه فخرج به سعد إلى أهله فكساه حلة ثم أرسله سعد إلى أهله فبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد ليصلي فيه فقال من كساه كساء الله من ثياب الجنة فقال كساني سعد بن عباد وذكري باقي الخبر نحوه (وحدثني) محمد بن جرير الطبري قال حدثني ابن جريد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن إبراهيم بن الحرث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عوضاً من أبي رباح وهي قصير بني جديله اليوم بالمدينة كانت مالا للطحنة بن سهل تصدق بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه حسان في ضربته وأعطاه سيرين أمة قطبية فولدت له عبد الرحمن بن حسان * قال وكانت عائشة تقول لقد سئل عن صفوان بن المعطل فإذا هو حصور لا يأقي النساء قتل بعد ذلك شهيداً قال ابن اسحق في روايته عن يعقوب بن عتبة فقال حسان يعتذر من الذي قال في عائشة

حسان رزان ماتت بريئة * ونصح غرقى من لحوم الغواقل

فان كنت قد قلت الذي قد زعمتم * فلا رفعت سوطي إلى أنامل

وكيف وودى من قديم ونصري * لا لرسول الله زين المهافل

فان الذي قد قيل ليس بلائط * ولكنه قول امرئى ما حل

(قال الزبير) وحدثني محمد بن الضحاك أن رجلاً هاج حسان بن ثابت بما فعل به ابن

المعطل فقال وان ابن المعطل من سليم * أذل قياد رأسك بالخطام

(أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا أبو عاصم قال

أخبرنا ابن جريج قال أخبرني محمد بن السائب عن أمه أنها طافت مع عائشة ومعها أم

حكيم وعاتكة امرأتان من بني مخزوم قالت فابتدرا حسان نشتمه وهو يطوف فقالت

أبن القريرة تسبين قلن قد قال فيك فبرأك الله قالت فأين قوله

هجمت محمد فأجبت عنه * وعند الله في ذلك الجزاء

فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاه

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني إبراهيم بن المنذر عن

سفيان بن عيينة عن محمد بن السائب بن بركة عن أمه بنحو ذلك وزاد فيه اني لارجو أن

يدخله الله الجنة بقوله (أخبرني) الحسن قال حدثنا الزبير عن عبد العزيز بن عمران عن

سفيان بن عيينة وسلم بن خالد عن يوسف بن ماهك عن أمه قالت كنت أطوف مع عائشة

بالبيت فذكرت حسان فسيبته فقالت بشما قلت أتسيبته وهو الذي يقول
 فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاه
 فقلت أليس ممن لعن الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئا ولكنه الذي
 يقول حصان رزان ماترتن بريية * وتصبح غرني من لحوم الغوافل
 فان كان ما قد جاء عني قلته * فلا رفعت سوطي الى أمانلي
 (أخبرني) الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب عني قال حدثني بعض أصحابنا
 عن هشام بن عروة عن أبيه قال كنت قاعدا عند عائشة فترجنازة حسان بن ثابت فقلت
 منه فقالت مهلا فقلت أليس الذي يقول قالت فكيف بقوله
 فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاه
 (أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد قال حدثني أحمد بن سليمان عن سليمان بن حرب قال
 حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين أن حسان أخذ يوم ما بطرف لسانه وقال
 يا رسول الله ما يسرني أن لي به مغولا بين صنعاء وبصرى ثم قال
 لاني مغول لا عيب فيه * ويجري ما تذكره الدلاء
 (أخبرنا) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن
 اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال كانت صفية بنت عبد المطلب
 في فارع حصن حسان بن ثابت يعني يوم الخندق قالت وكان حسان معنا فيه والنساء
 والصبيان قالت فترى رجلا من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة
 وقطعت ما بينهما وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يبتنا وبينهم أحد يدفع عنا
 ورسول الله والمسلمون في فوارعهم لا يستطيعون أن ينصرفوا اليئسنا عنهم إذا تاناأت
 قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن وإنى والله ما آمنه أن يدل
 على عورتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عننا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 فأنزل اليه فاقته فقال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت
 فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئا أحتجرت ثم أخذت عمودا ثم نزلت اليه من الحصن فضربته
 بالعمود حتى قتله فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه
 فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال مالي بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب
 (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثنا علي بن
 صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه قال قال ابن الزبير يحدث أنه كان في فارع
 أطم حسان بن ثابت مع النساء يوم الخندق ومعهم عمر بن أبي سلمة قال ابن الزبير ومعنا
 حسان بن ثابت ضاربون دأ في آخر الاطم فاذا جل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على المشركين جل على الوتد فضر به بالسيف واذا أقبل المشركون انما عن الوتد
 حتى كأنه يقتل قرنا يشبه بهم كأنه يرى أنه مجاهد حين جبن وإنى لا ظلم ابن أبي سلمة

وهو أكبر مني بسنتين فأقول له تعلمني على عنقك حتى أنظر فاني أحملك اذا نزلت قال
 فاذا حملني ثم سألتني أن ركب قلت له هذه المرة أيضا قال واني لا أنظر الى أبي معلما بصفرة
 فأخبرتها أبي بعد فقال أما والذي نفسي بيده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجمع لي
 أبويه * قال ابن الزبير وجاء ناهودي يرتقي الى الحصن فقالت صفية له أعطني السيف
 فأعطاها فلما ارتقى اليهودي ضربته حتى قتله ثم اجتازت رأسه فأعطته حسان وقالت
 طوح به فان الرجل أقوى وأشد رمية من المرأة تريد أن ترعب به أصحابه * قال الزبير
 وحدثني عمي عن الواقدى قال كان أشكل حسان قد قطع فلم يكن يضرب بيده * قال
 الزبير وحدثني علي بن صالح عن جدي أنه سمع أن حسان بن ثابت أنشد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم

لقد غدوت أمام القوم منتظفا * بصارم مثل لون الملح قطاع

يحفر عنى نجاد السيف سابغة * فضفاضة مثل لون النهى بالقاع

قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن حسان أنه ضحك من صفته نفسه مع
 جبنه * قال الزبير وحدثني محمد بن الحسن قال قال حسان بن ثابت جئت نابغة بنى
 ذبيان فوجدت الخفساء بنت عمرو حين قامت من عنده فأنشدته فقال انك للشاعروان
 أخت بنى سليم لبكاه * قال الزبير وحدثني يحيى بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي
 بكر الصديق قال أخبرني عمرو بن أحلم عن مشايخه أن الخطيئة وقف على حسان بن ثابت
 وحسان يشد من شعره فقال له حسان وهو لا يعرفه كيف تسمع هذا الشعر يا أعرابي
 قال الخطيئة لا أرى به بأسا فغضب حسان وقال اسمعوا الى كلام هذا الأعرابي
 ما كنيتك قال أبو مليكة قال ما كنت قط أهون على منسك حين كنيت بامرأة فما اسمك
 قال الخطيئة فقال حسان امض بسلام (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني
 محمد بن الحسن بن مسعود الزبني قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير وأخبرني
 الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير قال حدثني بعض القرشيين
 قال دخل حسان بن ثابت في الجاهلية بيت خمار بالشأم ومعه أعشى بكر بن وائل
 فاشترى خمرًا وشربها فنام حسان ثم اتبعه فسمع الأعشى يقول للخمار كره الشيخ الغرم
 فتركه حسان حتى نام ثم اشترى خمرًا لئلا يتركها ثم سكبها في البيت حتى سالت تحت الأعشى
 فعلم أنه سمع كلامه فاعتذرا إليه فقال حسان

ولسنا بشرب فوقهم ظل بردة * يعدون للخمار يساوم مقصدا

ولكننا شرب كرام اذا انتشوا * أهانوا الصريح والسيف المسرهدا

كانهم مائة ازمان حليلة * فان تأتهم فحمدند أمهم غدا

وان جنتهم أقيمت حول بيوتهم * من المسك والجادى فقيتا مبددا

تري حول اثناء الزباني سقاطا * نعالا وقسيما وريطا مضددا

وذا غرق يسعى وملصق خذته * بدياجة تكفأها قد تقصدًا
وهذه القصيدة يقولها حسان بن ثابت في ولعة بدر يفخر بها ويعير الحارث بن هشام
بفراره من أخيه أبي جهل بن هشام وفيها يقول

صوت

ان كنت كاذبة الذي حدثني * فنبوت مني الحارث بن هشام
ترك الاحبة أن يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة وبلعام
غناء يحيى المكي خفيف ثقيل أول بالوسطى ولعزة الملا فيه خفيف رمل بالنصر وفيه
خفيف ثقيل بالنصر لموسى بن خازجة الكوفي فأجاب الحارث بن هشام وهو مشرك
يومئذ فقال

صوت

الله يعلم ما تركت قتالهم * حتى رموا فرسي بأشقر مزبد
وعلمت أني أن أقاتل واحدا * أقتل ولا يضرب عدوى مشهدي
فقرت منهم والاحبة فيهم * طمع الله بهم بعقاب يوم مرصد
غنى فيه ابراهيم الموصلي خفيف ثقيل أول بالنصر وقيل بل هو لطيح (أخبرنا) محمد
ابن خلف وكيع قال حدثني سليمان بن أيوب قال حدثنا محمد بن سلام عن يونس قال لما
صار ابن الأشعث إلى رتبيل تمثل رتبيل يقول حسان بن ثابت في الحارث بن هشام
ترك الاحبة أن يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة وبلعام
فقال له ابن الأشعث أو ما سمعت ما رد عليه الحارث بن هشام قال وما هو فقال قال
الله يعلم ما تركت قتالهم * حتى رموا فرسي بأشقر مزبد
وعلمت أني أن أقاتل واحدا * أقتل ولا يضرب عدوى مشهدي
فصدت عنهم والاحبة فيهم * طمع الله بهم بعقاب يوم مرصد
فقال رتبيل يا معشر العرب حسنتم كل شيء حتى حسنتم القرار

(ذكر الخبر عن غزاة بدر) *

(حدثنا) بخبرها محمد بن جرير الطبري في المغازي قال حدثنا محمد بن جندب قال حدثنا سلمة
قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد
الله بن أبي بكر ويزيد بن رومان عن غزوة بدر وغيرهم من علماء نافع عن عبد الله بن عباس
كل قد حدثني بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم فيما سمعت من حديث بدر قالوا لما
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مقيلا من الشام نذب المسلمين اليهم وقال
هذه غير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها ففعل الله أن يقلبكموها فاستدب الناس
خف بعضهم وثقل بعضهم وذلك انهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي حربا
وكان أبو سفيان استقدم حين دنا من الحجاز ورجل يتجسس الاخبار ويسأل من لقي من

الركبان تتحرقا على أموال الناس حتى أصاب خبرا من بعض الركبان أن محمد استنفر أصحابه لك وأهرك فجاء عند ذلك فاستأجر ضئض من عمر والغفاري فبعثه إلى مكة وأمره أن يأتي قريشا يستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم أن محمد أقدر عرض لها في أصحابه فخرج ضئض من عمر وسرى إلى مكة (قال ابن اسحق) وحديثي من لا أنهم عن عكرمة مولى ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال وقد رأت عائكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضئض بثلاث رؤيا أفزعتهما فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت يا أخي والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفزعني وتحوفت أن يدخل على قومك شر أو مصيبة فآستم على ما أحذرك قال لها وما رأيت قالت رأيت راجعا قبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ بأعلى صوته إن انقروا يا آل غدر لصارحكم في ثلاث وأرى الناس قد اجتمعوا إليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فينفضهم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بأعلى صوته انقروا يا آل غدر لصارحكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس فصرخ بمثلها ثم أخذ حخرة فارسلها فاقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت فالتفت بيت من بيوت مكة ولاد ارمس دورها لا دخلت منها فلفقة قال العباس ان هذه رؤيا وانت فأكتمها ولا تذكريها لاحد ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة ابن ربيعة وكان له صديقان فذكرها واستكتمها اياها فذكرها الوليد لابيه عتبة فقشا الحديث حتى تهمت به قريش قال العباس فغدوت اطوف بالبيت وابوجهل بن هشام ورهط من قريش فعوديت بعدون برؤيا عاتكة فلما رأني ابوجهل قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فأقبل الينا فلما فرغت أقبلت إليه حتى جلست معهم فقال لي ابو جهل يا بني عبد مناف متى حدثت فيكم هذه النية قال قلت وماذا قال الرؤيا التي رأت عاتكة قلت وما رأت قال يا بني عبد المطلب أما رضيتم أن تتبأ رجالكم حتى تتبأ نساؤكم قد زعمت عاتكة في رؤياها أنها قالت انقروا في ثلاث فستبرص بكم هذه الثلاث فان يكن ما قالت حقا فسيكون وان تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء تكذب كتابا عليكم انكم اكذب اهل بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان اليه مني كبر الا أن يحدث ذلك وانكرت أن تكون رأت شيئا قال ثم تفرقنا فلما امسينا لم يبق امرأ من بني عبد المطلب الا اتقنى فقالت أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ويتناول النساء وانت تسمع ولم يكن عندك غير لشيء مما سمعت قلت قد والله فعلت ما كان مني اليه من كبر ورايم الله لا تعرضن له فان عاد لا كفيتمكموه قال فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا حديد مغضب اري قد فاتني منه أمر أحب ان ادركه منه قال فدخلت المسجد فرأيت فوالله اني لامشي نحوه العرضة ليعود لبعض ما كان فأوقع به وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر اذ خرج نحو باب المسجد يشتمه قال قلت في نفسي ماله لعنه الله اكل هذا فراقا ان اشاعه فاذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضئض من عمر والغفاري

وهو يصرخ يعلن الوادي بامعشر قريش اللطيمة اللطيمة امواصكم مع ابي سفيان
ابن حرب قد عرض لها محمد في اصحابه لا اري ان تذكروها الغوث الغوث قال فشغلني
هذه وشغله عنى ما جاء من الامر قال فتجهز الناس سراعا وقالوا لا ينظن محمد واصحابه ان
تكون كعبر ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكا فوا بين رجلين اما خارج واما باعث
مكانه رجلا وأوعبت قريش فلم يظف من اشرافها أحد الا ابو لهب بن عبد المطلب
تخلف فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكان لاط له بأربعة آلاف درهم
كانت له عليه فأفلس بها فاستأجره بها على أن يجزي عنه بعثه فخرج عنه وتخلف
أبو لهب هكذا في الحديث فذكر أبو عبيدة وابن السكبي أن أبا لهب قام العاصي
ابن هشام في مائة من الابل فقمرة أبو لهب ثم عاد فقمرة أيضا ثم عاد فقمرة أيضا الثالثة
فذهب بكل ما كان يملكه فقال له العاصي أرى القداح قد حاقا لقتك يا ابن عبد المطلب
هلم تجعلها علي أيما يكون عبد الصاحب قال ذلك لك فدحاها فقمرة أبو لهب فأسلمه قينا
وكان يأخذ منه ضريبة فلما كان يوم بدرو أخذت قريش كل من لم يخرج بانخراج رجل
مكانه أخرجه أبو لهب عنه وشرط له العتق فخرج فقتله على بن أبي طالب رضي الله عنه

(رجع الحديث الى وقعة بدر)

قال محمد بن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نعيم أن أمية بن خلف كان قد أجمع القعود
وكان شيخا ثقيلا فجاءه عقبه بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بمجبرة
يحملها فيها نار ويحرق حتى وضعها بين يديه ثم قال يا أبا علي استجمر فأتيت من النساء
قال قبضك الله وقبح ما جئت به ثم تجهز وخرج مع الناس فلما فرغوا من جهازهم
وأجمعوا السير ذكر واما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة بن الحارث فقالوا انما نخشى
أن يأتوا من خلفنا قال محمد بن اسحق فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال لما
أجعت قريش المسير ذكر الذي بينها وبين بني بكر بن عبد مناة فكان ذلك أن يبعطهم
فنبذ لهم ابليس في صورة سراقه بن جعشم المدلجي وكان من اشراف بني كنانة فقال
اني جار لكم من أن تأتكم كنانة بشئ تكرهونه فخرجوا سراعا (وخرج) رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما بلغني عن غير ابن اسحق لثلاث ليل خلون من شهر رمضان المعظم
في ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وكان اصحابه فاختلف في مبلغ الزيادة على العشرة فقال
بعضهم كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وكان المهاجرون يوم بدر سبعة وسبعين رجلا وكان
الانصار مائتين وستة وثلاثين رجلا وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بن أبي طالب رضي الله عنه * وكان صاحب راية الانصار سعد بن عباد (حدثنا)
محمد قال حدثنا هرون بن اسحق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال أبو جعفر وحدثني
محمد بن اسحق الا هو ازي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا
أبو اسحق عن البراء قال كنا نتحدث أن عدة اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت الذين

جاءوا معه المهر ولم يجز معه الا مؤمن ثلثائة وبضعة عشر (قال ابن اسحق) في حديثه
عن روى عنه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه وجعل على الساقة قيس بن
أبي معصية أبا بن مازن بن النجار في ليل مضت من رمضان فسار حتى اذا كان قريبا
من الصفراء بعث بسبعين بن عمرو والجهني حليف بنى ساعدة وعدى بن أبي الزغباء حليف
بن النجار الى بدر فيجسدان له الخبر عن أبي سفيان بن حرب وغيره ثم ارتحل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد هما قبل الاستقبال الصفراء وهي قرية بين جبلي سأل عن جبلها
ما اسمها ف قيل يقال لاحدهما هذا مسلح وللاخر هذا مخزى وسأل عن أهلها فقالوا
بنو النار وبنو حراق بطنان من غفار فكروهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور
بينهما وتقال باسمهم ما وأسماء أهلها ما قتر كهما والصفراء يساروا وسلكت ذات اليمين على
واد يقال له ذفران فخرج منه حتى اذا كان ببعضه نزل وأناه الخبر عن قريش يسيرهم
لئلا يعرفهم فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس وأخبرهم عن قريش فقال
أبو بكر فقال فأحسن ثم قام عمر فقال فأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله
امض لما أمرك الله فحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب
أنت وربك فقاتلا فانهما قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا فانهما كما مقاتلون
معلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك
حتى تبلغه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه بخير (حدثنا) محمد قال حدثنا
محمد بن عبيد المحارب قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم أبو يحيى قال حدثنا الخفاف عن
طارق بن عبد الله بن مسعود قال شهدت من المقداد امشهد الان أكون صاحبه أحب
الى مما في الارض من كل شيء كان رجلا فارسا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
غضب اجارت وجنتاه فأتاه المقداد على تلك الحال فقال أبشر يا رسول الله فوالله لا
نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا فانهما قاعدون ولكن
والذي بعثك بالحق لنكونن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وشمالك أو يفتح الله عليك
وقعالى * (رجع الحديث الى حديث ابن اسحق) *

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا علي أيها الناس وانما يريد الانصار وذلك
انهم كانوا عدد الناس وانهم عيين بايعوا بالعقبة قالوا يا رسول الله انابرأ من ذمامك
حتى نصير الى دارنا فاذا وصلت فأنت في ذمامنا نمتنع مما تمنع منه أنفسنا وبنائنا ونساءنا
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف أن لا تكون الانصار ترى عليها نصرته الا بمن
دهم بالمدينة من عدوه وأن ليس عليهم أن يسيرهم الى عدو في غير بلادهم فلما قال ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ والله لكأنت تريد يا رسول الله قال
أجل قال فقد آمنابك يا رسول الله وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك
على ذلك عهدا ومواثيقنا على السمع والطاعة فاهض بنا يا رسول الله لما أردت فوالذي

بعث بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر وخضت له خضناه معك ما يتخلف منا رجل واحد
 وما نكره أن تلقى بنا عدوا غداً أنا الصبر عند الحرب صدق عند اللقاء لعل الله تعالى أن
 يرينا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسطه
 ذلك ثم قال سيروا على بركة الله وأبشروا فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين والله
 لكائن أنظر إلى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران
 وسلك على شأيا يقال لها الاصار ثم انقطع منها على بلديقال له الدبة ثم نزل الحيان بين وهو
 كتيب عظيم كالجليل ثم نزل قريما ثم بدر فركب هو ورجل من أصحابه (قال الطبري) قال
 محمد بن اسحق حدثني محمد بن اسحق حدثني محمد بن يحيى بن جبان حتى وقف على شيخ من
 العرب فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا أخبركم حتى
 تخبراني من أئمتنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخبرتنا أخبرنا فقال أو ذا
 بذالك فقال نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمد وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان
 صدقني الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا المكان الذي به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي حدثني صدقني فهم اليوم
 بمكان كذا وكذا المكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال عن أئمتنا قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف الشيخ عنه قال يقول الشيخ ما من ماء من ماء
 العراق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه فلما أمسى بعث علي بن
 أبي طالب رضى الله عنه والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه
 إلى بدر ليقسموا له الخبر عليه (قال محمد بن اسحق) حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن
 الزبير فاصابوا راية لقريش فيها اسلم غلام بن الحجاج وغريص بن يسار غلام بن
 العاصي بن سعيد فأوثقوا ثم صار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسألوهم فقالوا
 نحن سقاة قريش يعني نأسيقهم من الماء فذكر القوم خبرهم ورجعوا أن يكونوا لابي
 سفيان فضر بوهما فلما ذلعهوهما قال لابي سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وسجد سجدة ثم سلم ثم قال اذا صدقاكم ضربتوهما فاذا كذباكم
 تركتوهما صدقا والله انهما لقريش أخبراني ابن قريش قالاهم وراء الكتيب العتقل
 فقال لهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قال لا لا ندري قال كم تصرون كل يوم
 قالوا يومئذنا عشر ا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعمائة
 والالف ثم قال لهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فيهم من اشراف قريش قال الاعبية
 ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الجعثري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد
 والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدى والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود
 وابو جهل بن هشام وامية بن خلف ونبه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمر بن ود
 فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد تمت اليكم فافلاذ

كبدها قالوا وقد كان بسبس بن عمرو وعدي بن ابي الرغباء مضيا حتى نزلا بدرا فاناخا الى
 تل قريب من الماء ثم اخذا شنايبا يستقيان فيه ومجدي بن عمرو والجهني على الماء فسمع
 عدي وبسبس جارين من جوارى الحاضر وهما يتلازمان على الماء والمزومة تقول
 لصاحبتهما انما تاتي العير غدا او بعد غد فاعمل لهما ثم اقصيا النكاح قال مجدي صدقت
 ثم خلص بينهما وجمع ذلك عدي وبسبس فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى اتيا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاخبراه بما سمعا واقبل ابوسفيان حين تقدم العير حذرا حتى ورد الماء
 فقال لمجدي بن عمرو هل احسست احدا قال ما رأيت احدا انكره الا اني رأيت راكبين
 اناخا الى هذا التل ثم استقبيا في شئ لهما ثم انطلقا حتى ابوسفيان مناخهما فاخذ من
 ابعار بعيريهما فقتله فاذا فيه النوى فقال هذه والله علائق يثرب فرجع الى اصحابه
 سر يعاقص فر وجه بعيره عن الطريق وتزلزل بدرا يسارا ثم انطلق حتى اسرع واقبلت
 قريش فلما نزلوا بالحفة رأى جهيم بن ابي الصلت بن مخزومة بن عبد المطلب بن عبد مناف
 رؤيا فقال اني رأيت فيمابري النائم واني لبيد النائم واليقظان اذ نظرت الى رجل اقبل
 على فرس ومعه بعيره ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشبيهه بن ربيعة وابو الحكم بن هشام
 وأمية بن خلف وفلان وفلان فعدت درجا لامن قتل يومئذ من أشرف قريش ورأيت
 ضرب في لبة بعيره ثم أرسله في العسكر فبقي خباء من أخبية العسكر الا أنه سابه نضج من
 دمه قال فبلغت أبا جهل فقال وهذا ايضا نبي آخر من بني عبد المطلب يستعلم غدا من
 المقتول ان نحن التقينا ولما رأى ابوسفيان انه قد أحرز عيره أرسل الى قريش اذكم انما
 خرجتم لتنعوا غيركم ورحاكم وأموالكم فقد نجهاها الله فارجعوا فقال ابو جهل والله
 لا يرجع حتى نرددوا وكان بدروم سحبا من مواسم العرب تجتمع به لهنم به اسوق كل عام
 فنقيم عليه ثلاثا ونعحر الجزر ونعلم الطعام ونسقي الخمر ونعترف علينا القيان ونسمع بنا
 العرب فلا يزالون بها يومنا أبدا فامضوا فقال الاخنس بن شريق بن عمرو النقي وكان
 حليفا لبني زهرة وهم بالحفة يا بني زهرة قد فني الله لكم غيركم وخلص لكم صاحبكم
 مخزومة بن نوفل وانما نقررتم لتنعوه وماله فاجعلوا في جنبها وارجعوا فانه لا حاجة بكم
 في أن تخرجوا في غير ضيعة لما يقول هذا يعني أبا جهل فلم يشهدا زهري وكان فيهم
 مطاعا ولم يكن بقي من قريش بطن الا نفر منهم ناس الابن عدي بن كعب لم يخرج منهم
 رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الاخنس بن شريق فلم يشهد بدرا من هاتين القبيلتين
 احد ومضى القوم وقد كان بين طالب بن أبي طالب وكان في القوم وبين بعض قريش
 محاوراة فقالوا والله لقد عرفنا يا بني هاشم وان خرجتم معنا ان هو اكم محمد فرجع طالب الى
 مكة فبين رجع (وأما ابن الكلبي) فانه قال فيما حدثت عنه شخص طالب بن أبي طالب الى
 بدومع المشركين أخرجه فلم يوجد في الامري ولا في القسلي ولم يرجع الى أهله وكان
 شاعرا وهو الذي يقول

يارب انا يغزوت طالب * في مقنب من هذه المقانب
فليكن المسلوب غير السالب * وليكن المغلوب غير الغالب
(رجع الحديث الى حديث ابن اسحق) *

قال ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العققل وبطن
الوادي وهو تليل بين بدر وبين العققل الكتيب الذي خلفه قريش والقلب يدر
في العدوة الدنيا من بطن تليل الى المدينة وبعث الله عروجل السماء وكان الوادي دها
فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلدهم الارض ولم ينعهم المسير وأصاب
قريشامنه ما لم يقدروا على أن يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ييادهم
الى الماء حتى حاذى مامن ميهابد فقتل به (قال ابن اسحق) فخذني عشرة رجال من بني
سلة ذكروا أن الحباب بن المنذر بن الجوح قال يا رسول الله أرايت هذا المثل أم نزل
أنزلك الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأى والحرب والمكيدة قال بل هو
الرأى والحرب والمكيدة فقال يا رسول الله ان هذا ليس لك بنزل فانهم ض بالاس حتى
تأقأدنى مامن ميهاب القوم فقتلهم ثم تغور ماسوا من القلب ثم تبني عليه حوضا فملا
ماء ثم نقاقل القوم فقتلهم ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أشرفت
بالرأى فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس حتى أتى أذى مامن
القوم فقتل عليه ثم أمر بالقلب فقورت وبنيوا حوضا على القلب الذي نزل عليه فملى ماء
ثم قدفوا فيه الا تيسية (قال محمد بن اسحق) فخذني محمد بن أبي بكر أن سعد بن معاذ قال
يا رسول الله نبى لك عريشامن يريد قسكون فيه وتعد عندك ركبك ثم تلقى عدونا فان
نحن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك مما أحيينا وان كانت الاخرى جلست على
ركابك فلهقت بمن وراءنا من قومنا فقد تحلف عند اقوام يابى الله ما نحن بأشد حبا
لك منهم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه بجبرئيل ثم نبى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم عريش فكان فيه وقد ارتحلت قريش حين أصبحت وأقبلت فلما رآها رسول
الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العققل وهو الكتيب الذي منه جاؤا الى الوادي قال
اللهم هذى قريش قد أقبلت بخيلائها ونفرتها كما ذكبت رسولك اللهم فنصرك
الذى وعدتني اللهم فاحتهم الغداة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى عتبة
ابن ربيعة فى القوم على جبل له اجران يكن عند أحد من القوم خير فعند صاحب الجبل
الاجران يطيعوه يرشدوا وقد كان خفاف بن رخصة الغنارى أو أخوه أيا من رخصة
بعث الى قريش حين مزوا به ابنا له يجزأرا هداها لهم وقال لهم ان أحببت أن أمدكم
بسلاح ورجال فعلننا فأرسلوا مع ابنه ان وصلتكم رحم فقد قضيت الذى عليكم فلعمرى
لئن كنا انما قاتل الناس فابناؤا عاف ولئن كنا قاتل الله كما يزعم محمد فلا حياءا لله من طائفة
فلما نزل الناس أقبل نفر من قريش حتى وردوا الحوض حوض رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فاشرب منهم رجل الا قتل يومئذ
 الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل فباع على فرس له يقال له الوجبة واسلم بعد ذلك
 فحسن اسلامه فكان اذا اجتهد يمينه قال والذي يجاني من يوم بدر (قال محمد بن اسحق)
 وحدثني ابي اسحق بن يسار وغيره من اهل العلم عن اشياخ من الانصار قالوا لما اطمان
 القوم بعثوا عمير بن وهب الجمعي فقالوا احزننا أصحاب محمد فاستبحل بقرسه حول
 العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلثمائة رجل يزيدون قليلاً ويتقصونه ولكن أمهلوني حتى
 أنظر للقوم كين أو مدد قال فضرب في الوادي حتى أمعن فلم ير شيئاً فرجع فقال لم ير شيئاً
 ولكن قد رأيت بامع مشرق ريش الولي لا تحمل المنايا فواضح يثرب فعمل الموت الناقع قوم
 ليس لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلاً
 منكم فاذا أصابوا منكم أعدادهم فاشير العيش بعد ذلك فوارأى بكم فلما سمع حكيم
 ابن حزام ذلك مشى في الناس فأتى عتبة بن ربيعة وقال يا أبا الوليد انك كبير قرينش الليلة
 وسيدها والمطاع فيها هل لك الى أمر لا تزال تذكر منه بخير الى آخر الدهر قال وما ذا
 يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت أنت على
 ذلك شهيد انما هو حليتي فعلى عقلي وما أصيب من ماله فأنت ابن الحنظلية فاني لا أخشى
 أن يسحر الناس غيره يعني أبا جهل بن هشام (حدثنا) محمد قال حدثنا الزبير بن بكار قال
 حدثنا غنمة بن مهران السهمي قال حدثنا مسور بن عبد الملك اليربوعي عن أبيه عن
 سعيد بن المسيب قال يئنا نحن عند مروان بن الحكم اذ دخل عليه حاجبه فقال هذا
 أبو خالد حكيم بن حزام قال انك له فلما دخل حكيم بن حزام قال مرحبا بك يا أبا خالد ادن
 فقال له مروان عن صدر المجلس حتى كان بينه وبين الوسادة ثم استقبله مروان فقال
 حدثنا حديث بدر قال خرجنا حتى اذ انزلنا الخفجة رجعت قبيلة من قبائل قريش بأسرها
 فلم يشهد أحد من مشركهم بدرًا ثم خرجنا حتى نزلنا العدو التي قال الله عز وجل فجئت
 عتبة بن ربيعة فقلت يا أبا الوليد هل لك أن تذهب بشرف هذا اليوم ما بقيت قال أفعل
 ماذا قال قلت انكم لا تطلبون من محمد الا دم واحد ابن الحضرمي وهو حليفك فتعمل
 ديتيه فيرجع الناس قال أنت وذلك وأنا أتعلم ديتيه فاذهب الى ابن الحنظلية يعني أبا
 جهل فقل له هل لك أن ترجع اليوم عن معك عن ابن عمك فقتله فاذا هرب في جماعة من بين
 يديه ومن وراءه فاذا ابن الحضرمي واقف على رأسه وهو يقول قد نسخت عقدي من
 بني عبد شمس وعقدي الى بني مخزوم فقلت له يقول لك عتبة بن ربيعة هل لك أن ترجع
 اليوم عن ابن عمك بن معك قال أما وجد رسولاً غيرك قلت لا ولم أكن لا كون رسولاً
 لغيره قال حكيم فخرج مبادراً الى عتبة وخرجت معه ثلاثا يقوتني من الخبر شي وعتبة
 يتكلى على أيمان بن رخصة الغفاري وقد اهدى الى المشركين عشرين جزاً ثم قطع ابوجهل
 والشر في وجهه فقال لعتبة ان تنقح محجرك فقال عتبة فستعلم فسل ابوجهل سيفه

فضرب به متن فرسه فقال ايما بن رخصة بمس المقام هذا فعند ذلك قامت الحرب
 * (رجع الحديث الى ابن اسحق) *

ثم قام عتبة بن ربيعة خطيبا فقال يا معشر قريش واقه ما تصعوبان تلقوا محمدا واصحابه
 شيئا والله لئن اصبتموه لا يزال الرجل منكم ينظر في وجهه رجل يكره النظر اليه رجل
 قتل ابن عمه وابن خاله ورجلا من عشيرته فارجعوا واخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان
 اصابوه فذلك الذي اردتم وان كان غير ذلك ألفاكم ولم تعد موامنه ما تريدون قال حكيم
 فانطلقت حتى جئت ابا جهل فوجدته قد قتل درعاه عن جراحها وهو يهشها فقلت له يا ابا
 الحكم ان عتبة ارسلني اليك بكذا وكذا الذي قال فقال انتفع والله سحره حين رأى
 محمدا واصحابه كلا والله لا مرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد واصحابه وما بعثته ما قال
 ولكنه قد رأى أن محمدا واصحابه أكلة جزور وفيهم ابنة قد تنقواكم عليه ثم بعث الى
 عامر بن الحضرمي فقال له هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس وقد رأيت تأولك بعينك
 فقم فأنشد حقوقك ومقتل أخيك فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ واعرا
 واعرا فحمت الحرب وخفت أمر الناس واستوسقوا على ما هم عليه من الشر وأفسد
 على الناس الرأي الذي دعاهم اليه عتبة بن ربيعة ولما بلغ عتبة قول ابي جهل انتفع
 سحره قال سيعلم مصفر الاست من انتفع سحره انا أم هو ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها
 ففراسه فلم يجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فلما رأى ذلك اعتجبر على رأسه
 بيردله وقد خرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان رجلا شرسا سييئ الخلق فقال
 أعاهد الله لاشربن من حوضهم ولا هدمنه ولا موتن دونه فلما خرج خرج له حزة
 ابن عبد المطلب فلما التقي اضربه حزة فأبان قدمه بنصف ساقه وهودون الحوض فوق
 على ظهره تشخب رجلاه دما ثم حبا الى الحوض حتى اقحم فيه يريد أن يبر
 عينه واتبعه حزة فضر به حتى قلبه في الحوض ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين أخيه
 شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى اذا فصل من الصف دعاه الى المبارزة فخرج اليه
 قتيبة من الانصار ثلاثة نفر منهم عوذ ومعوذ ابنا الحرث وأتمهما عقراء ورجل آخر يقال
 له عبد الله بن رواحة فقالوا من أنتم قالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم حاجة ثم نادى
 صناديقهم يا محمد أخرج الينا اكفاء نامن قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم
 يا حزة بن عبد المطلب قم يا عبيدة بن الحرث قم يا علي بن أبي طالب فلما قاموا ودنوا منهم
 قالوا من أنتم فقال عبيدة بن عبيدة وقال حزة وقال علي بن علي قالوا نحن اكفاء كرام
 فبارز عبيدة بن الحرث وكان أسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز شيبة بن ربيعة وبارز
 علي بن الوليد بن عتبة فأما حزة فلم يجهل شيبة أن قتله وعلى فلم يجهل الوليد بن عتبة أن قتله
 واختلف عبيدة وعتبة بينهما بضربتين كلاهما أثبت صاحبه ففكر حزة وعلى علي عتبة
 بأسيافهما فدفعا عليه فقتلاه واحتملا صاحبهما عبيدة فجأ به الى أصحابه وقد قطعت

رجله ومخه يسيل فلما أتوا عبدة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألسنت شهيد
 يا رسول الله قال بلى فقال عبدة لو كان أبو طالب حيا لعلم أني بما قال أحق منه حيث
 يقول ونسله حتى تصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل

(قال محمد بن اسحق) وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن عتبة بن ربيعة قال لأمية من
 الانصار حين اتسبوا له كفاء كرام انما تريد قوما ثم تراخى الناس ودنا بعضهم من
 بعض وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يملوا حتى يأمرهم وقال ان
 اكنتمكم القوم فانفجوههم بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش معه
 أبو بكر * وكانت رقعة يد يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان قال ابن اسحق
 حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال محمد بن جرير وحدثنا أبو أجد قال حدثنا سلمة
 قال قال لي محمد بن اسحق حدثني واسع حبان بن واسع عن أشياخ من قومه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم
 فترى سواد بن غزيرة حليف بني عدي بن النجار وهو مستنفل من الصف فطعن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في بطنه ثم قال استويا سواد بن غزيرة فقال يا رسول الله أوجعتني
 وقد بعثك الله بالحق فأقذني قال فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال
 استقد فاعتقه وقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد فقال يا رسول الله حضر ما ترى
 فلم آمن الموت فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي بجلدك فدعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف
 ورجع إلى العريش ودخله ومعه أبو بكر ليس معه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 يناشد به ما وعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم يعني
 المسلمين لا تعبد بعد اليوم وأبو بكر يقول يا بني الله خل بعض مناشدتك بك فان الله
 منجز لك ما وعدهك (حدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن عبيد المهاربي قال حدثنا عبد
 الله بن المبارك عن عكرمة بن عمار قال حدثني سماعة الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول
 حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 المشركين وعدتهم وإلى أصحابه وهم ينف على ثلثمائة استقبل الكعبة وجعل يدعو
 ويقول اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد
 في الارض فلم يزل كذلك حتى سقط رداؤه ف أخذ أبو بكر فوضع رداءه عليه ثم التزمه من
 ورائه فقال كما قال يا بني الله بأني أنت وأخي مناشدتك بك سينجز لك ما وعدهك فأنزل
 الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني معكم بآفة من الملائكة مردفين
 (حدثنا) محمد قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا النعماني يعني عبد الوهاب عن خالد عن
 عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة يوم بدر اللهم أسألك
 عهدك وعهدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم قال فأخذ أبو بكر يده فقال حسبك

يا نبي الله فقد ألحقت على ربك وهو في الدرع نخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر
بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر

* (رجع الحديث الى حديث ابن اسحق) *

قال وقد خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم اتبعه فقال
يا أبا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل أخذ بعنان فرسه بقوده وعلى ثنائه النقع قال وقد
رى مهجع مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل فكان أول قتل من المسلمين ثم رى حارثة
ابن سراقة أحد بني عدى بن النجار وهو يشرب من الخوض فقتل ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فحرضهم ونزل كل امرئ ما أصاب وقال والذى
نفسى بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدرأ الا أدخله الله
الجنة فقال جبر بن الحمام اخو بني سلة وفي يده غترات يا كلبا مخيخ أما بيني وبين أن
أدخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء قال ثم قذف الغترات من يده وأخذ سيفه فقاتل القوم
حتى قتل وهو يقول

ركضا الى الله بغير زاد * الا التقي وعمل المعاد

والصبر في الله على الجهاد * وكل زاد عرضة النقاد

* غير التقي والبر والرشاد *

(حدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا أبو جعيد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق عن
عاصم بن عمرو بن قتادة أن عوف بن الحرث وهو ابن عفرأ قال يا رسول الله ما يصنع
الرب من عبده قال نعمه يده في العدو وحاسر اقتزع درعا كانت عليه فقتلها ثم أخذ سيفه
فقاتل القوم حتى قتل (حدثنا) محمد قال حدثنا ابن جعيد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
قال وحدثني محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعيبر العذري حليف بني زهرة
قال لما التقي الناس ودنا بعضهم من بعضهم قال أبو جهل اللهم أقطعنا للرحم وأنا بما
لا يعرف فاحنه الغداة فكان هو المستفتح على نفسه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخذ خفنة من الحصباء واستقبل بها قريشاً ثم قال شأهت الوجوه ثم نفعهم بها وقال
لا حصباء شدة وافتكأت الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد قريش وأسروا من أسروهم
فلما وضع القوم أيديهم بأسروا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ
قام على باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحاً بالسيف في نفر من
الأنصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كرهة العدو رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاءه كرى في وجه سعد بن معاذ الكراهة فيما يصنع الناس فقال له
كأنك كرهت ما يصنع الناس قال أجل والله يا رسول الله كانت أول وقعة أوقعها الله
عز وجل باهل الشرك فكان الإثخان في القتل أعجب الى من استبقاء الرجال (حدثنا)
محمد قال حدثنا ابن جعيد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال وحدثني العباس بن عبد

الله بن مصعب عن بعض أهله عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ قد عرفت أن رجلا من بني هاشم قد أخرجوا كرها لاحتاجه لهم بمقتلنا فمن لقي منكم أحدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي أبا البختري بن الحرث فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله فأنما خرج مستكرها قال فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة أباؤنا وأبائنا وأخوانا وعشيرتنا ونزلنا العباس والله لئن أقمته لأجنته السيف فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول لعمر بن الخطاب يا أبا حفص أما تسمع إلى قول أبي حذيفة يقول اضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلا ضربت عنقه بالسيف فوالله لقد نأق قال عمر والله إنه لأول يوم كافي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص قال فـ ~~كان~~ أبو حذيفة يقول ما أباؤنا من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال منها خائفا الآن تكفروا عن الشهادة فقتل يوم البعثة قال وانما نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البختري لأنه كان أ كف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه بمكة شيء يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب فلقبه المجذر بن زياد بالبؤوى حليف الأنصار من بني عدى فقال المجذر بن زياد لأبي البختري إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نسي عن قتلك ومع أبي البختري زميل له خرج معه من مكة وهو جنادة ابن مليحة بن زهير بن الحرث بن أسد وجنادة رجل من بني ليث واسم أبي البختري العاصم بن هشام بن الحرث بن أسد قال وزميلي فقال المجذر لا والله ما نحن بباركي زميلك ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الأبك وحذك قال والله إذا لاموتن وهو جيعا لا يتعدت عننا مقرئ بين أهل مكة أي تركت زميلي حرمي على الحياة فقال أبو البختري حين ما زله المجذر وأبي القتل وهو يرتجز

لن يسلم ابن حزة أكيله * حتى يموت أو يرى سبيله

فاقبلا فقتله المجذر بن زياد ثم أتى المجذر بن زياد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه أن يستأسرفا تبك به فإني إلا القتال فقاتله فقتله (قال محمد بن اسمعق) وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال حدثني أيضا عبد الله بن أبي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف قال كان أمية بن خلف لي صديقا بمكة قال وكان اسمي عبد عمر وسميت حين أسلمت عبد الرحمن ونحن بمكة قال وكان يلقي بي بمكة فيقول يا عبد عمر وأرغبت عن اسمي ما لبثت أبوالف فاقول نعم فيقول فإني لا أعرف الرحمن فأجعل بني وبينك شيئا ادعوك به أما أنت فلا تجيبني باسمك الأول وأما أنا فلا ادعوك بما لا أعرف قال فكان إذا دعاني يا عبد عمر ولم أجبه فقلت اجعل بني وبينك يا أبا هلي ما شئت قال فأتيت عبد الله فقلت نعم قال فكنت إذا دعيت به قال يا عبد

الاله فأجيبه فأتحدث معه حتى اذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع علي ابنه أخذنا
 يده ومعى ادراع قد سلمت وانا احملها فلما رأني قال يا عبد عمرو ولم أجبه فقال يا عبد الاله
 قلت نعم قال هل لك في قاتنا خير لك من هذه الادراع قال قلت نعم هلم اذا فطرحنا
 الادراع من يدي واخذت يده ويده علي وهو يقول ما رأيت كاللوم قط أما لكم
 حاجة في اللبن ثم خرجت امشي بينهما (قال ابن اسحق) وحدثني عبد الواحد بن ابي عون
 ابن سعيد بن ابراهيم بن عبيد الرحمن عن ابيه عبيد الرحمن بن عوف قال قال لي امية
 ابن خلف وانا بينه وبين ابنه أخذنا يديهما ما يا عبد الاله من الرجل المتعلم منكم يريش نعامه
 في صدره قال قلت ذلك حمزة بن عبيد المطلب قال ذلك الذي فعل بنا الانا فعيل قال عبد
 الرحمن فوالله اني لا قودهما اذ راها بلال معي وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على ان
 يتولاه الاسلام فيضربه الى رمضاء بمكة اذا جئت فيضجعه على ظهره ثم يأتي بالعصاة
 العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا حتى تفارق دين محمد فيقول بلال احد
 احد فقال بلال حين راها رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت ان نجوا قال قلت أي بلال
 أبا سبيري قال لا نجوت ان نجوا قلت أي بلال أسمع يا ابن السوداء قال لا نجوت ان
 نجوا ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت ان
 نجوا قال فاحاطوا بنا حتى جعلوا في مثل السكة وانا اذبت عنه قال فضرب رجل
 امية فوقه وصاح امية صيحة ما سمعت بمنزلها قط قال قلت اخرج نفسك ولا تجأ فوالله
 ما اغنى عنك شيئا قال فبهروهما باسيا فهم حتى فرغوا منهما قال فكان عبيد الرحمن
 يقول رحم الله بلالا لذهب بداري وبغني باسيري (قال ابن اسحق) حدثني عبد الله
 ابن ابي بكر انه حدث عن ابن عباس قال حدثني رجل من بني عوفان قال اقبلت انا وابن
 عمي لي حتى اصعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننظر الواقعة على
 من تكون الدبرة فتنهب مع من نذهب فينسانحن في الجبل اذ دنت منا جماعة فسمعنا
 فيها جمعة الخيل وسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم قال فاما ابن عمي فأنكشف قناع
 قلبه فبات مكانه واما انا فكنت ان اهلك ثم تأسعت (قال محمد بن اسحق) حدثني
 ابي اسحق بن يسار عن رجال من بني مازن بن النجار عن ابي داود المازني وكان شهيدا
 را قال اني لانبس رجلا من المشركين يوم بدر لاضر به اذ وقع راسه قبل ان يصل اليه سفي
 فعلت انه قد قتلته غيري (حدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا عبيد الرحمن بن عبد الله بن الحكم
 المصري قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني محمد بن اسحق عن العلامين كثير عن أبي بكر
 ابن عبيد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن ابي امامة بن مصل بن حنيفة قال قال لي ابي
 يا بني لقد رأيتنا يوم بدر وانا احدنا البشير الى المشرك بسيفه فيقع راسه عن جسده قبل
 ان يصل اليه السيف (حدثنا) محمد قال حدثنا ابو جند قال حدثنا سلمة عن محمد قال
 وحدثني الحسن بن عمار قال اخبرنا سلمة عن الحكم بن عيينة عن مقسم مولى عبد الله

ابن الحارث عن عبد الله بن عباس قال كانت سيماء الملائكة يوم بدر عائم يضاعد
أرسلوها في ظهورهم ويوم حنين عائم جرا ولم تقابل الملائكة في يوم من الايام سوى
يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه من الايام مددا وعددا ولا يضربون (حدثنا) محمد قال
حدثنا ابن جبير قال حدثنا سلمة قال قال محمد وحدثني يزيد بن زيد بن مولى ابن الديلم عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال وحدثني عبد الله بن أبي بكر قال كان معاذ
ابن عمرو بن الجوح أخو بني سلمة يقول لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بدر
أمر بأبي جهل أن يلتصق في القتلى وقال اللهم لا يهزئك وكان أول من لقي أبا جهل معاذ
ابن عمرو بن الجوح قال سمعت القوم وأبو جهل في مثل الحرجة وهم يقولون أبو الحكم
لا يخلص اليه فلما سمعنا جعلنا من شأنه فعمدت نحوه فلما أمكنني حملت عليه فضربت به
ضربة أظنت قد مبه بصف ساقه فوالله ما شبتها حين طاحت الا كالنواة تطيح من تحت
مرضة النوى حين يضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتهلقت
بجلدة من جنبي واجهضني القتال عنها فلقد قاتلت عامة يومى واني لاصعبا خلقي فلما
أذنتي جعلت عليها رجلى ثم تمطيت بها حتى طرحتها قال ثم عاش معاذ بعد ذلك حتى كان
في زمن عثمان بن عفان قال ثم مر بأبي جهل وهو عفير معوذ بن عقراف فضر به حتى أنبتة
فتركه وبه ومضى وقاتل معوذ حتى قتل فتر عبد الله بن مسعود بأبي جهل حين أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يلتصق في القتلى وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
بلغني انظروا ان تحفي عليكم في القتلى الى أن ترجح بركبته فاني ازدحت أنا وهو يوم اعل
مأدبة لعلب الله بن جدعان وكنت أشف منه يسير فدفعتة فوق ععلى ركبته فخذش
احداها ما خدشا لم يزل أثره فيها بعده فقال عبد الله بن مسعود فوجدته بأخر رمق
ففرقه فوضعت رجلى على عنقه قال وقد كان ضبني مرة بمكة فاذا نى ولكزني ثم قلت
هل أزال الله يا عبد الله قال وبمذا أخراني أعمد من رجل قتله ومن الدبرة اليوم قال
قلت لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) محمد بن جرير قال حدثنا ابن جبير قال
حدثنا سلمة عن محمد قال زعم رجال من بني مخزوم أن ابن مسعود كان يقول قال لي
أبو جهل لقد ارتقيت يا رويي الغنم مرتي صعبا ثم احتزرت رأسه ثم جئت به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي لا اله الا الله الذي لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم
والذي لا اله الا الله ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحمد الله
(قال محمد بن اسحق) وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت لما أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى أن يطرحوا في القليب طرحوا فيها الا ما كان من
أبيسة بن خلف فإنه أتقن في درعه فلا هافذ هبوا به ليخرجوه فزابل فأفروه وألقوا
عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما ألقوه في القليب وقف رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال يا أهل القلب هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فاني وجدت ما وعدني ربي حقاً
فقال له أصحابه يا رسول الله أتتكم قوما موقى قال لقد علموا ان ما وعدهم حق قالت
عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد علموا (قال ابن اسحق) وحدثني جده الطويل عن أنس بن مالك قال لما سمع أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من جوف الليل
يا أهل القلب يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا أباجيل بن هشام فعددم من كان منهم
في القلب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً قال المسلمون
يا رسول الله أتتادي قوما قد جفوا فقال ما أنتم بأجمع لما أقول منهم ولا كنهم
لا يستطيعون أن يجيبوني قال محمد بن اسحق وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم قال هذه المقالة قال يا أهل القلب بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم
كذبوني وصدقتني الناس وأخرجتموني وآواني الناس وقال لقوني ونصرني الناس
ثم قال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً للمقالة التي قالها ولما أمرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يلقوا في القلب أخذ عتبة فذهب إلى القلب فبصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما بلغني إلى وجه أبي حذيفة بن عتبة فاذا هو كتيب قد تغير فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا أبا حذيفة لعلك قد دخلك من شأن أسيد شي أو بكأ قال فقال
لا والله يا رسول الله ما شككت في أبي ولا في مصرعه ولكنني كنت أعرف من أبي رأياً
وفضلاً وحلماً كنت أرجو أن يهديه الله إلى الاسلام فلما رأيت ما أصابه ذكرت
مامات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجوه فخرني ذلك قال فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم له بخير وقال له خيراً ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بمغاي العسكر عما
جمع الناس فجمع واختلف المسلمون فيه فقال من جمعه هولنا وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نقل كل امرئ ما أصاب فقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونهم لولا
نحن ما أصبحوا هم ونحن شغلنا القوم عنكم حتى أصبتم ما أصبتم فقال الذين كانوا
يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يحالف الله العدو والله ما أنتم بأحق
به منا ولقد رأينا أن تقتل العدو اذ ولا ناله ونحن أكفاهم ولقد رأينا أن نأخذ
المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ولكن خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كره العدو
فقمنا دونه فما أنتم بأحق به منا (قال ابن اسحق) وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد
ابن رومان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع الاسارى من المشركين وكانوا أربعة
وأربعين أسيراً وكان من القتل مثل ذلك وفي الاسارى عتبة بن أبي معيط والنضر
ابن الحرث بن كلدة حتى اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر
ابن الحرث بن كلدة قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه (قال محمد بن اسحق) حدثني عبد
الله بن أبي بكر عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرار قال قدم بالاسارى

حين قدم بهم وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عفره في مناحمهم
على عوف ومعوذ ابني عفره وذلك قبل أن يضرب علي بن الحجاب قال تقول سودة والله
اني لعندهم اذا أتينا فقل هو لاء الاسارى قد أتى بهم فرحت الى بيتي ورسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه واذا أبو يزيد مهمل بن عمرو في ناحية الحجرة بمجموعة يداه الى عنقه بمجمل
قالت فوالله ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك ان قلت يا أبا يزيد أعطينم بأيديكم
الأمم كراما فوالله ما أنهنى الا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت يا سودة أعل
الله وعلى رسوله قالت فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي حين رأيت
أبا يزيد بمجموعة يداه الى عنقه بمجمل أن قلت ما قلت (قال محمد بن اسحق) وكان أقول من
قدم مكة مصاب قريش الحيثمان بن عبد الله بن اياس بن ضبيعة بن رومان بن كعب بن عمرو
الخرزاعي قالوا ما وراة قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام
وأمية بن خلف وزمعة بن الاسود وأبو الجحدي بن هشام ونبيه ومنبه ابنا الحجاج قال فلما
جعل يعدد أشرف قريش قال صفوان بن أمية وهو فاعدى الحجر والله ان يعقل هذا
فساوه عني قالوا ما فعل صفوان بن أمية قال هو ذلك جالس في الحجر وقد والله رأيت أباه
وأخاه حين قتل (قال محمد بن اسحق) حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس
عن ~~ع~~ كرمه بن اسحق مولى ابن عباس قال قال أبو رافع مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت
وأسلمت أم الفضل واسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكره اسلامه
وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان أبو لهب عدوا لله قد تحلف عن بدو بعث مكانه
العاصي بن هشام بن المغيرة وكذلك صنعوا لم يخلف رجل الا بعث مكانه رجلا فلما جاء
الخبر عن مصاب أهل بدر من قريش ~~ك~~ بته الله واخراؤه وجدنا في انفسنا قوة وعزا
وكنيت رجلا ضعيفا وكنيت أهل القداح انفتحوا في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها
أنفخت القداح وعندى أم الفضل جالسة وقد سرتا ما جاءنا من الخبر اذا قبل الفاسق
أبو لهب يجر رجليه يسير حتى جلس على طنب الحجر فكان ظهره الى ظهري فبينما هو
جالس اذا قال الناس هذا أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب قد قدم فقال أبو لهب
هلم الى يا ابن اخي فعند ذلك عمرى الخبر فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن اخي
اخبرني ~~ك~~ كيف كان امر الناس قال لاشي والله ان كان الان لقيناهم فأجناهم
اكتافنا يقتلون ويأسرون كيف شاؤوا ويم الله مع ذلك ما لمت الناس اقينا رجا لا يصاعلي
خيل بلقي بين السماء والارض ما نلن شمساً ولا يقوم لها شي قال أبو رافع فرفعت طنب
الحجرة بيدي ثم قلت قلل والله الملائكة فرفع أبو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة
قال فساورته فاحتلني فضرب بي الارض ثم برئ علي يضربني ~~و~~ كنت رجلا ضعيفا
فقامت أم الفضل الى عمد من عمد الحجر فأخذته فضربت به ضربة فشجبت في رأسه

شعبة منكورة وقالت أتستضعفه أن غاب عنه سميده فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش فيها
 الأسبوع ليال حتى رماه الله جل جلاله بالعدسة ففعلته فلقد تركه ابناءه ليتين أو ثلاثا
 لا يدفنانه حتى أتت في بيته وكانت قريش تنق العدسة كما يتقي الطاعون حتى قال لهم
 رجل من قريش ويحك لا تستحيين أن أبا كما قد أتت في بيته لا تغيبانه فقالوا نحن
 هذه القرحة قال فانطلقا فاما معكما فاعسوا الا قد فاء الماء عليه من بعد ما عسونه
 فاحتملوه فدفنوه بأعلى مكة على جدار وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه (قال محمد بن
 اسحق) وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن الحكم بن عيينة عن ابن
 عباس قال لما أمسى القوم من يوم بدر والاسارى محبوبون في الوثاق بات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ساهرا أول ليلته فقال له أصحابه يا رسول الله مالك لا تنام فقال سمعت
 تنصرون العباس في وثاقه فقاموا الى العباس فأطلقوه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (قال ابن اسحق) وحدثني الحسن بن حمارة عن الحكم بن عيينة عن ابن عباس قال كان
 الذي أسر العباس أبو اليسر كعب بن عمرو وأخوه سلمة وكان رجلا مجوعا وكان
 العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي اليسر كيف أسرت
 العباس يا أبا اليسر فقال يا رسول الله أعانى عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده هبته
 كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أعانك عليه ملك كريم (قال ابن
 اسحق) عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 للعباس بن عبد المطلب حين انتهى به الى المدينة يا عباس أفد نفسك وابن أخيك عقيل
 ابن أبي طالب ونوفل بن الحرث وحليف عتبة بن عمرو بن جحدم أخا بني الحرث بن فهر
 فانك ذو مال فقال يا رسول الله اني كنت مسلما ولكن القوم استكروني فقال الله أعلم
 بما سلامك ان يمكن ما تذكر حقا فالتة يجوز بك به فأما ظاهر أمره فقد كان علينا فافد
 نفسك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ منه عشرين أوقية من ذهب فقال
 العباس يا رسول الله احسبها لي في فداي قال لا ذلك شيء أعطانا الله منك قال فانه
 ليس لي مال قال فأين المال الذي وضعته بمكة حين خرجت من عند أم الفضل بنت
 الحرث ليس معكما أحدهم قلت لها ان أصبت في سفرتي هذه فالفضل كذا ولعبد الله كذا
 ولقمت كذا ولعبيد الله كذا قال والذي بعثك بالحق ما علم هذا أحد غيري وغيرهما واني
 لا أعلم انك رسول الله فقدى العباس نفسه وابن أخيه وحليفه (قال ابن اسحق) وحدثني
 محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت لما بعث أهل مكة في فداء
 اسراهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاصي بن الربيع
 بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها على أبي العاصي حين بنى عليها فلما
 رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة شديدة وقال
 ان رأيت أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله

فأطلقوه وردوا عليها الذي لها (قال ابن اسحق) حدثني يحيى بن عباد عن أبيه قال ماتت قريش على قتلاها ثم قالت لا تفعلوا فبلغ ذلك محمد فاشتبهت بكم ولا تبعثوا في فداء أسراكم حتى يستأنسوا بهم ولا يتأرب عابكم محمد وأصحابه في الفداء قال وكان الأسود بن عبد يغوث قد أصيب له ثلاثة من ولده زمعة وعقيل والحارث بنو الأسود وكان يجب أن يسكن على يديه فينا هو كذلك إذ سمع نائحة في الليل فقال للغلام وقبض بصره انظر هل أحل الحبيب أو هل بكى قريش على قتلاها العلي أبكي على أبي حكيمة يعني زمعة فان جوفى قد احترق فلما رجع إليه الغلام قال انما هي امرأة تبكي على بغير لها أضلته فذلك حين يقول الأسود

أبكي أن أضل لها بغير * ويمنعها البكاء من الهجود
ولا تبكي على بكر ولكن * على بدرة تقاصرت الحدود
على بدر سراة بن حصيص * ومخزوم ورط أبى الوليد
وبكى ان بكيت على عقيل * وبكى حارثا أسد الأسود
وبكيتهم ولا تسعي جميعا * فما لابي حكيمة من نديد
ألا قد ساد بعد همورجال * ولولا يوم بدر لم يسودوا
(و مما قيل في بدر من الشعر وغنى به قول هند بنت عتبة ترى أباهما) *

صوت

من حسن إلى الاخوين كالغصنين أو من راحما
قمرمان لا يتقاربا * ولا يرام جاها
وبلى على أبوى * والقبر الذي واراها
لامثل كهلى في السكوة * ولا فاقى كفتاهما

ذكر الهشامى أن الغناء لابن سريج رمل وفي الكتاب الكبير المنسوب إلى اسحق انه للغريض وتقام هذه الايات

أسدان لا يتذلا * ولا يرام جاها
ومحين خطيبين في * كبدا السماء تراهما
ما خلفا إذ ودعا * في سودد شروهما
سادا بغير تكلف * عفاوا يغيض نداهما

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحارث بن أبي اسامة قال حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي وأخبرني ابن أبي الازهر قال حدثنا محمد بن اسحق عن أبيه عن الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال لما كانت وقعة بدر قتل فيها عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فأقبلت هند بنت عتبة ترثهم وبلغها تسويم الخنساء هودجها في الموسم ومعاظمتها العرب بمصيتها بأبيها عمرو بن الشريد وأخويها خضر ومعاوية وأنها

جعلت تشهد الموسم وتبكيهم وقد سوت هودجها براية وانها تقول أنا أعظم العرب مصيبة وان العرب قد عرفت لها بعض ذلك فلما أصيبت هند بجأ أصيبت وبلغها ذلك قالت أنا أعظم من الخنساء مصيبة وأمرت هودجها فستوم براية وشهدت الموسم بعكاظ وكانت سوفال يجمع فيها العرب فقالت اقروا جلي يحمل الخنساء ففعلوا فلما أن ذنت منها قالت لها الخنساء من أنت يا أخية قالت أنا هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة وقد باغى انك تعاطمين العرب بعصيتك فبم تعاطمينهم فقالت الخنساء بعمر وبن الشريد وخضر ومعاوية ابني عمرو وبم تعاطمينهم أنت قالت بأبي عتبة بن أبي ربيعة وهي شبيهة بن ربيعة وأخي الوليد قالت الخنساء أو سواء هم عندك ثم أشدت تقول

أبكي أبي عمرا بعين غزيرة * قليل اذا نام الخلى هجودها
ومسنوى لا أنسى معاوية الذي * له من سراة الحرتين وفودها
وخضرا ومن ذامل خضرا اذا غدا * بسلهبة الابطال قبايقودها
فذلك ياهند الرزية فاعلى * فنيان حرب حين شب وقودها

فقال هند تجيبها

أبكي عميد الابطحين كليهما * وحاميهما من كل باغ بريدها
أبي عتبة الخيرات ويحل فاعلى * وشيبة والحامى الغمار وليدها
أولئك آل المجسد من آل غالب * وفي العزمها حين ينحى عبيدها

وقالت لها أيضا يومئذ

من حسن في الاخوين كالتغصنين أو من راها * الايات
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني بعض القرشيين قال قال قدم عبد الله بن جعفر على معاوية واذا فدخل عليه انسان ثم ذهب الى معاوية فقال هذا ابن جعفر يشرب النبيذ ويسمع الغناء ويحرك رأسه عليه فجاء معاوية متغيرا حتى دخل على ابن جعفر وعزة الميلاء بين يديه كالشمس الطالعة في كداه البيت يعني بها البيت تغنيه على عودها

تليت فؤادك في الظلام خريدة * تشقى الضمير يارديسم

وبين يديه عس فقال ما هذا يا أبا جعفر قال أقسمت عليك يا أمير المؤمنين لتسرن منه فاذا غسل مجدوح بمسك وكافور فقال هذا طيب فها هذا الغناء قال هذا شعر حسان بن ثابت في الحرث بن هشام قال فهل تغني بغير هذا قال نعم بالشعر الذي يأتيك به الاعرابي الجاني الادفر القبيح المنظر فيشافهك به قمعطيه عليه وآخذه أنا فأختار محاسنه ورقني كلامه فأعطيه هذه الحسنه الوجه اللينة اللهم الطيبة الريح فترتلهم ذا الصوت الحسن قال فانتحر بك رأسك قال أريحية أجدها اذا سمعت الغناء لو سئلت عندها لا عطيت ولو لقيت لا بليت فقال معاوية قبح الله قوما عترضوني لك ثم خرج وبعث

(صوت من المائة المختارة)

أحبها القلب لا أراك تفريق * طامأ قد تعلقتك العلوق
 من يكن من هوى حبيب قريبا * فأنا التنازع البعيد السعيق
 قضى الحب بيننا فالتقينا * وكلانا الى اللقاء مشوق
 الشعر في البيت الأول والثالث لعمر بن أبي ربيعة والبيت الثاني ليس له ولكن هكذا
 غنى وليس هو أيضا مشا كلا الحكاية في البيت الثالث والغناء لبأنو به الكوفي
 خفيف ثقیل أول وهذا الشعر يقوله عمر بن أبي ربيعة في امرأته من قرين يقال لها نعم
 كان كثيرا لذكرها في شعره (أخبرني) بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي عبد الله
 التميمي عن القعدي والمدائني قال وهي التي يقول فيها * أمن آل نعم أنت غاد فبكرو
 قال وكانت تكنى أم بكرو وهي من بني جح وتنام هذه الايات على ما حكاه ابن المرزبان عن
 ذكرت فالتقينا ولم يخف ما لقينا * ليلة الخفيف والمنى قد تشوق
 وجرى بيننا فجئنا ودوصلا * قلب حوّل أريب رفيق
 لا تظني أن التراسل والبذ * لكل النساء عندي يلقي
 هل لك اليوم ان تأت أم بكر * وقلت الى عزاء طريق

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثت عن محمد بن جعيد عن عبد الله بن سوار
 القاضي عن بشر بن المفضل قال بلغ عمر بن أبي ربيعة أن نعمة اعتسلت في غدير فأتاه
 فأقام عليه وما زال يشرب منه حتى جف (أخبرني) محمد بن خلف قال قال محمد بن حبيب
 الراوية بلغني ان نعمة استقبلت عمر بن أبي ربيعة في المسجد الحرام وفي يدها خلوق من
 خلوق المسجد فسحبت به ثوبه ومضت وهي تضحك فقال عمر

أدخل الله رب. وسى وعيسى * جنة الخلد من ملاني خلوقا
 مسحة من كفها في قبضي * حين طافت بالبيت مسها رفيقا
 غضبت أن نظرت شعونساء * ليس يعرفني سلكن طريقا
 وأرى بينها وبين نساء * كنت أهذى بهن بونا حقيقا

وهذا البيت الأول مما عجب على عمر

(ومما غنى فيه من تشبيب عمر بن نهم هذه) *

صوت

دب هذا القلب من نهم * وسقام ليس كالسقم
 ان نعمة أقصدت رجلا * آمننا بالخيف اذ ترمي
 بثبت نبتة رتل * طيب الانياب والطعم

وبوحف مائل رجل * كعنا قديم الكرم

صوت

ومنها

خليلي اربعاً وسلا * بخفي الحى قدم مثلاً

بأعلى الوادى عند البئر هيج عبدة سبلاً

وقد تغنى به نعم * وكنت بوصلها جذلاً

ليالى لا نحب لنا * بعيش قدم مضى بدلاً

وتهو انا ونهواها * ونعصى قول من عدلاً

وترسل فى ملاطقة * ونعمل نحوها الرسلاً

غناه الهذلى ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالسبابة فى مجرى الوسطى عن

اصحق وفيه لابن سريج لحنان رمل بالنصر فى مجراها عن اصحق وخفيف ثقيل

بالوسطى عن عمرو وفيها عن اصحق ثاقب ثقيل ولسليم خفيف رمل جميعاً عن الهشامى

قال ويقال ان اللحن المنسوب الى سليم لسليم الوادى * ومنها من قصيدة اولها

لقد ارسلت نعم الينا ان اتتنا * فأحبب بها من مرسل متغضب

يعنى منها فى قوله

صوت

فقلت لجناد خذ السيف واشتمل * عليه برفق وارقب الشمس تقرب

وأسرج لى الدماء واجعل بمطرى * ولا يعلن حتى من الناس مذهبي

فلما التقينا سلمت وتبسمت * وقالت مقال المعرض المتجنب

أمن أجمل واش كاشع بنجمة * مشى بيننا صدقته لم تكذب

وقطعت جبل الوصل منا ومن يطع * بذى وده قول المورث يعقب

(صوت من الماء المختارة)

ما بال أهلك يا رباب * خزرا كأنهم غضاب

ان زرت أهلك أوعدوا * وتهزدونهم موكلات

عروضه من الكامل * الشعر لعلى ذى جدن الجبرى (أخبرنا) بذلك محمد بن الحسين بن

دريد عن عمه عن العباس بن هشام عن أبيه والغناء لطويس ولحنه المختار خفيف

رمل بالنصر

* (نسب لعلى ذى جدن وأخباره) *

هو علس بن زيد بن الحارث بن زيد بن القوث بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد

الجمهور بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن القوث

ابن قطن بن عريب بن زهير بن أعز بن الهثم بن الهيثم بن جبر بن سبا بن يشجب بن

بعرب بن قطان وهو ملك من ملوك حير ولقب ذا جدن لحسن صوته والجدن الصوت بلغتهم ويقال انه أول من تغنى بالعين (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي وأبي مسكين قال لا انما سمى ذا جدن لحسن صوته (أخبرني) أجد بن عبيد الله ابن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن اسمعيل بن ابراهيم بن ذى الشعار والهمداني عن حبان بن هاني الارجبي عن أبيه قال أخبرني رجل من أهل صنعاء انهم حضروا حفرة في زمن مروان فوقفوا على أنح له باب فاذا هم برجل على سرير كاعظم ما يكون من الرجال عليه خاتم من ذهب وعصابة من ذهب وعند رأسه لوح من ذهب مكتوب فيه أنا علس ذو جدن القبل خليلي مني النبيل ولعدوى مني الوليل طلبت فأدركت وأنا ابن مائة سنة من عمري وكانت الوحش فأذن لصوتي وهذا سني ذوالكف عندي ودرعي ذوات الفروج ورحمي الهزبري وقوسي القجواء وقرني ذات الشرفها ثلاث مائة حشر من صنعة ذي نمر أعددت ذلك لدفع الموت عنى فخافنى قال فتظنرنا فاذا جميع ذلك تنسده (ووجدت) هذا الخبر عن ابن الكلبي في بعض الكتب من غير رواية ابن عمار فوجدت فيه فاذا طول السيف اثنا عشر شبرا وعليه مكتوب تحت شاربته بالمسند باسأ امرئ كنت في يده فلم يتنصر

* (أخبار طويس ونسبه) *

طويس لقب واسمه طاوس مولى بنى مخزوم وهو أول من غنى الغناء المتقن من المخنثين وهو أول من صنع الهزج والرمل في السلام وكان يقال أحسن الناس غناء في القليل ابن محرز وفي الرمل ابن سريج وفي الهزج طويس وكان الناس يضررون به المثل فيقال أهزج من طويس (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر والحسين بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه وأبي مسكين قال اسحق وحدثني المدائني والهيثم بن عدي عن صالح بن كيسان أن أبان بن عثمان وفد على عبد الملك بن مروان فأمره على الحجاز فأقبل حتى اذا دنا من المدينة تلقاه أهلها وخرج اليه اشرفها فخرج معهم طويس فلما رآه سلم عليه ثم قال له أيها الأمير اني كنت أعطيت الله عهد التنازك أمير الاخصب يدي الى المرفقين ثم ازد وبالد فبين يديك ثم ابدي عن دفة وتغنى بشعر ذي جدن الجعري ما بال أهلك يا رباب * خزرا كأثم غضاب

قال فطرب أبان حتى كاد أن يطير ثم جعل يقول له حسبك يا طاوس ولا يقول له يا طويس لتبله في عينه ثم قال له اجلس فجلس فقال له أبان قد زعموا انك كافر فقال جعلت فداءك والله اني لا أشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأصلي الخس وأصوم شهر رمضان وأحج البيت فقال أفأنت أكبر أم عمرو بن عثمان وكان عمرو أخا أبان لآبائه وأمه فقال له طويس أنا والله جعلت فداءك مع حلائل نساء قومي أمسك بذبولهن يوم زفت أمتك المباركة الى أهلك الطيب قال فاستصبا أبان ورمى بطرفه الى الارض (وأخبرني) بهذه

القصة اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا العقبى عن أبيه بمثل
 هذه القصة عن أبيان وطويس وزاد فيها أن طويساً قال له نذرى أيها الأمير قال وما نذرك
 قال نذرت أن رأيتك أميراً في هذه الدار أن أغنى لك وأزود بدني بين يديك فقال له أوف
 بنذرك فإن الله عز وجل يقول يوفون بالنذر قال فأخرج يديه مخضوبتين وأخرج دمه
 ونغنى * ما بال أهلك يارباب * وزاد فيه فقال له أبيان يقولون أنك مشوم قال وفوق ذلك
 قال وما بلغ من شؤمك قال ولدت ليلة قبض النبي صلى الله عليه وسلم وقطعت ليلة مات
 أبو بكر رضي الله عنه واحتلت ليلة قتل عمر رضوان الله عليه وزفت إلى أهلي
 ليلة قتل عثمان رضي الله عنه قال فأخرج عني عليك الدبار (أخبرني) اسمعيل قال حدثنا
 عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن الوليد قال حدثني مصعب بن عثمان عن نوف بن عمار
 قال خرج يحيى بن الحكم وهو أمير على المدينة فبصر بشخص بالسجدة مما يلي
 مسجد الأحزاب فلما نظر إلى يحيى بن الحكم جلس فاستراب به فوجه أعوانه في طلبه
 فأتى به كأنه امرأته في ثياب مصبغة مصقولة وهو مختلط مختضب فقال له أعوانه هدا ابن
 نغاش الخنث فقال له ما أحسبك تقرأ من كتاب الله عز وجل شيئاً أقرأ أم القرآن فقال
 يا أبا نالو عرفت أمهن عرفت البنات فقال له أتمنأ بالقرآن لا أتم لك وأمر به فضربت
 عنقه وصاح في الخنثين من جاءوا واحد منهم فله ثلثمائة درهم قال زرجون الخنث
 فخرجت به بذلك أريد العالمة فاذا بصوت دف أعجبي فدنوت من الباب حتى فهمت
 نعمات قوم آس بهم ففحصته ودخلت فاذا بطويس قائم في يده الدف يتغنى فلما رأى قال
 لي أياه يا زرجون قتل يحيى بن الحكم قال بن نغاش قلت نعم أوجعل في الخنثين ثلثمائة درهم
 قلت نعم فاندفع يغنى ما بال أهلك يارباب * خزرا كأنهم غضاب
 ان زرت أهلك أوعدوا * وتهزدونهم كلاب

ثم قال لي ويحك أفما جعل في زيادة ولا فضلي عليهم في الجعل بغضلى (أخبرني) محمد بن
 عمرو العباسي القرشي قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان ولم أسمعها أنا من محمد بن خلف
 قال حدثني اسحق بن محمد بن أبيان الكوفي قال حدثني حسين بن دحمان الأشقر قال
 كنت بالمدينة فخلالى الطريق وسط النهار جعلت أنغنى

ما بال أهلك يارباب * خزرا كأنهم غضاب

قال فاذا أخوخة قد فحمت واذا وجه قديداً تتبعه لحية جراء فقال يا فاسق أسأت التادية
 ومنعت القائلة وأدعت الفاحشة ثم اندفع يغنيه فظننت أن طويساً قد شمر يغنيه
 فقلت له أصلحك الله من أين لك هذا الغناء فقال نشأت وأنا غلام حدث اتبع المغنين
 وأخذ عنهم فقالت لي أي يابى أن المغنى إذا كان قبيح الوجه لم يلتفت إلى غناؤه فندع
 الغناء وأطلب الفقه فانه لا يضر معه قبح الوجه فترك المغنين واتبع الفقهاء فبلغ الله
 بي عز وجل فقلت له فاعد جعلت فداك قال لا ولا كرامة أتريد أن تقول أخذته

عن مالك بن أنس وإذ هو مالك بن أنس ولم أعلم

(صوت من المائة المختارة)

لمن ربيع بذات الجيش أمسي دارا خلقا

وقفت به أسائله * ومرت عيسهم حزفا

علاياك ظاهر البيدا * والمحزون قد قلقا

ذات الجيش موضع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن جيشا يغزو الكعبة فيحسف بهم
الاربلا واحد اقلب وجهه الى قتاه فيرجع الى قومه كذلك فيجبرهم الطير (حدثني)
بهذا الحديث أحمد بن محمد الجعدي قال حدثنا محمد بن بكار قال حدثنا اسمعيل بن زكريا
عن محمد بن سوقة قال سمعت نافع بن جبير بن مطعم يقول حدثتني عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة حتى اذا كانوا يبیدا من الارض
خسف بأولهم وآخرهم قالت عائشة فقلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم
وفيه سواهم ومن ليس منهم قال يحسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم * الشعر
للأحوص والغناء في هذا الفن المختار للذلال المهنث وهو أحد من خصاه ابن حزم بأمر
الوليد بن عبد الملك مع المهنثين والخبر في ذلك يذكر بعد ولعنه المختار من الثقيل الأول
بأطلاق الوتر في مجرى البصر في الأول والثالث ولا سحق فيه ثقيل أول آخر وفيه للمالك
لحن من خفيف الرمل عن يونس والهشام وغيرهما وفيه رمل ينسب الى ابن سريج
وهو مما يشك في نسبته اليه وقيل ان خفيف الرمل لابن سريج والرمل للمالك وذكر
حبس أن فيه للذلال خفيف ثقيل بالنصر أيضا

(ذكر الأحوص وأخباره ونسبه) *

هو الأحوص وقيل ان اسمه عبد الله وأنه لقب الأحوص لحوص كان في عينيه وهو
ابن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الاقلح واسم أبي الاقلح قيس بن عصىة بن
النعيمان بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن
الأوس وكان يقال لبني ضبيعة بن زيد في الجاهلية بنو كسر الذهب وقال الأحوص حين
نفي الى اليمن بقل الدهر من ضبيعة عكا * جيرة وهو يعقب الابدالا
وكان جده عاصم يقال له حي الدبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه بعثا فقتله
المشركون وأرادوا أن يصلبوه فغتمه الدبر وهي النحل فلم يقدروا عليه حتى بعث الله
الوادي في الليل فاحمله فذهب به وفي ذلك يقول الأحوص مقفرا

وأما ابن الذي سمع لجه الدبر فقتل الحيا يوم الرجيع

(حدثنا) بالخبر في ذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن
الفضل قال حدثنا محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر عن قتادة قال قدم على رسول الله

صلى الله عليه وسلم بعداً - ودهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فئسا اسلما
 وخيرا فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا في الدين ويقرئنا القرآن ويعلموننا شرائع
 الاسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم نفرا ستة من أصحابه مرثد بن أبي
 مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير حليف بني عدي بن كعب
 وعاصم بن ثابت بن أبي الاقلح أخا بني عمرو بن عوف وخبيب بن عدي أخا بني جحججي بن
 كلفة بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة أخا بني بياضة بن عامر وعبد الله بن طارق حلفاء
 لبني ظفر من بني تميم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مرثد بن أبي مرثد بخروجهم
 القوم حتى اذا كانوا على الرجيع ما لهذيل بناحية من الحجاز من صدور الهذيل غدروا
 بهم واستصرخوا عليهم هذيل فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا بالرجال في أيديهم السيف
 قد غشوه فمأخذوا أسفا فهم ليقاتلوا القوم فقالوا والله ما نريد قتلكم ولكننا نريد ان نصيب
 بكم شيئا من أهل مكة وتلكم عهد الله وميثاقه ان لا تقتلكم فأما مرثد بن أبي مرثد وحالد
 ابن البكير وعاصم بن ثابت بن أبي الاقلح فقالوا انا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا
 عهدا أبدا فقاتلوهم حتى قتلوه جميعا وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن
 طارق فلانوا وورقوا ورغبوا في الحياة وأعطوا بأيديهم فأمرهم ثم خرجوا بهم الى مكة
 ليبيعوهم بها حتى اذا كانوا بالطهران اترع عبد الله بن طارق يده من القرآن ثم أخذ
 سيفه واستأخر عن القوم فرموه بالجارة حتى قتلوه فقبضه بالطهران وأما خبيب بن عدي
 وزيد بن الدثنة فقد مواهم ما مكة فباعوهما فاستأع خبيبا بجبر بن أبي اهاب التيمي حليف
 بني نوفل لعقبه بن الحرث بن عامر بن نوفل وكان حجرا أبا الحرث بن عامر بن نوفل لاقه
 ليقتله بانه وأما زيد بن الدثنة فاستأع صفوان بن أمية ليقتله بأمية بن خلف أبيه وقد
 كانت هذيل حين قتل عاصم بن ثابت قد أرادوا رأسه ليبيعوه من سلافة بنت
 سعد بن سهيل وكانت قد نذرت حين قتل عاصم ابنها يوم أحللت في قدر على رأس عاصم
 لتسربن في فخذه انخرقته الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسى فتذهب عنه
 فمأخذها فبعث الله عز وجل الوادي فاحمل عاصم فذهب به وكان عاصم قد أعطى الله
 عهدا لا يمس مشرك أبدا ولا يمس مشرك أبدا فنجس منه فكان عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه يقول حين بلغه أن الدبر منعتة عجا لحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذرا أن لا يمس
 مشرك ولا يمس مشرك أبدا في حياته فتعنه الله بعد عما نه كما امتنع منه في حياته (قال محمد
 ابن جرير) وأما غير ابن اسحق فانه قص من خبر هذه السرية غير الذي قصه غيره * من
 ذلك ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا جعفر بن عون العمري قال حدثنا ابراهيم بن
 اسمعيل عن عمرو بن عمرو بن أسد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
 عشرة رهط وأمر عليهم عاصم بن ثابت بن أبي الاقلح لخروجوا حتى اذا كانوا بالهذيل ذكروا
 لحى من هذيل يقال لهم نوليكم ان فبعنوا اليهم مائة رجل راميا فوجدوا ما كلهم حيث

أكلوا الثمر فقلوا نوى يثرب ثم اتبعوا آثارهم حتى إذا أحسن بهم عاصم وأصحابه التجأوا
إلى جبل فأحاط بهم الآخرون فاستنزلوهم وأعطوهم العهد فقال عاصم والله لا أنزل
على عهد كافر اللهم أخبرنيك هنا نزل اليهم ابن الدثنة اليساضى وخبيب ورجل آخر
فأطلق القوم أو تاركسيهم ثم أوقفوهم بمجر حوارجل من الثلاثة فقال هذا والله أول
القدر والله لا أتبعكم فضر به وقتلوه وانطلقوا بخبيب وابن الدثنة إلى مكة فدفعوا
خبيبا إلى بني الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان خبيب هو الذى قتل الحارث
بأحد فينساخبيب عند بنات الحارث استعار من إحدى بنات الحارث موسى ليستعملها
للقتل فخاراع المرأة ولها مصبى يدريج الاخبيب قد أجلس الصبي على نغذه والموسى بيده
فصاحت المرأة فقال خبيب أتحسين أنى أقتله ان الغدر ليس من شأننا قال فقالت المرأة
بعد ما رأيت أسيراقط خيرا من خبيب لقد رأيت به وما بمكة من غمرة وان فى يده لقطعا من
عنب يأكله ان كان الارز فارزقه الله خبيبا وبعث حتى من قيس إلى عاصم ليؤتوا من لحمه
بشيء وقد كان لعاصم فهم آثاريا أحد فبعث الله عاصم دبر الحمت لحمه فلم يستطيعوا
أن يأخذوا من لحمه شيئا فلما خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه قال ذرونى أصل ركعتين
فتركوه فصلى ركعتين جرت سنة لمن قتل صبيا أن يصلى ركعتين ثم قال لولا أن يقال جزع
لزدت وما أبالى على أى شئ كان لله مصرعى ثم قال

وذلك فى ذات الاله وان يشأ * يبارك على أوصل شلوعزع

اللهم أحصهم عددا وخذهم بددا ثم خرج به أبو سبيعة بن الحارث بن عامر بن نوفل
ابن عبد مناف فضر به فقتله (حدثنا) محمد قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا جعفر
ابن عون عن ابراهيم بن اسمعيل قال وأخبرنى جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه عن جده
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا إلى قريش قال فجئت إلى خشبة
خبيب وأنا أتخوف العيون فربقت فيها خلعت خبيبا فوقع إلى الارض فاشتدت غير
بعيد ثم التفت فلم أر خبيب أثرافكا كما الارض ابتلعه فلم تظهر خبيب رمة حتى الساعة
(قال محمد بن جرير) وأما يزيد بن الدثنة فأت صفوان بن أمية بعث فيما حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق مولى له يقال له نسطاس إلى التسعين فأخرجه من الحرم ليقته
واجتمع رط من قريش وفيهم أبو سفيان بن حرب فقال له أبو سفيان حين قدم ليقته
أئتندك الله ما يزيد أتعجب أن محمدا عندنا الآن بمكانك فنضرب عنقه وانك فى أهلك فقال
والله ما أحب أن محمدا الآن فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأما جالس فى أهلى
قال يقول أبو سفيان ما رأيت من الناس احدا يحب أحدنا أحب أصحاب محمد محمد ثم
قتله نسطاس (أخبرنى) أحمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن القاسم المسيبى قال حدثنا
محمد ابن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال نزل عبيد الله وأبو أحمد ابنا جحش
حين قدمهما جرحين على عاصم بن ثابت وكنيته أبو سليمان وقال عاصم

أبو سليمان وضيع المقعد * ومجنا من جلد نورأجرد
وذكر لنا الحرى بن أبي العلاء عن الزبير أن عامرًا فبقيل كان يكنى أبا صفيان قال
وقال في يوم الرجيع

أنا أبو صفيان مثلي راما * أضرب كبش العارضي القداما

(أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثنا اسمعيل عن عبد الله عن اسمعيل
ابن إبراهيم بن عقبة عن عمه قال كنية الاحوص أبو محمد واهله أثيلة بنت عمير بن مخنف
وكان أحمر أحوص العينين (قال الزبير) فحدثني محمد بن يحيى قال قدم الفرزدق
المدينة ثم خرج منها فسئل عن شعرائها فقال رأيت بها شاعرين وعجبت لهما أحدهما
أخضر يسكن خارجا من بطحان يريد ابن هرمة والآخر أحمر كأنه وحره على برودة
في شعره يريد الاحوص قال والوحره يعسوب أحمر ينزل الانبار وقال الاحوص يهجو
نفسه ويذكر حوصه

أسج به من ولد وأقمج * مثل جرى الكلب لم يفتح
بشر سوا لم يقم فينجم * بالباب عند حاجبة المستقم

قال الزبير ولم يبق للاحوص من ولده غير رجلين قال الزبير وجعل محمد بن سلام الاحوص
وابن قيس الرقيات ونصيبا وجعل بن معمر طبقة سادسة من شعراء الاسلام وجعله بعد
ابن قيس وبعد نصيب والاحوص لولاما وضع به نفسه من دنى الاخلاق والافعال أشد
تقدما منهم عند جماعة أهل الحجاز وأكثر الرواة وهو أسجع طبعًا وأسهل كلامًا وأصح
معنى منهم ولشعره رونق وديباجة صافية وحلاوة وهذا به ألفاظ ليست لواحد منهم
وكان قليل المروءة والدين هيماء للناس مأبونا فيما يروى عنه (أخبرني) الحسين بن يحيى
عن حماد عن أبيه قال حدثني أبو عبيدة أن جماعة من أهل المدينة أخبروه أن السبب
في جلد سليمان بن عبد الملك أو الوليد بن عبد الملك آياه ونفيه لكان شهودا شهدوا عليه
عنده أنه قال اذا أخذت صريري لم ابال اى الثلاثة لقيت ناكحا ومكروحا وراينا
قالوا وانضاف الى ذلك أن سكينه بنت الحسين رضى الله عنهما نكرت يوم ما برسول الله
صلى الله عليه وسلم فقارها بقصيده التي يقول فيها * ليس جهل أيتيه يديع * فزاده
ذلك حنقا عليه وغيطا حتى نفاه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
عمر بن شبة أن الاحوص كان يوما عند سكينه فأذن المؤذن فلما قال أشهد أن لا اله الا الله
أشهد أن محمدا رسول الله نكرت سكينه بما سمعت فقال الاحوص

نكرت وانتم فقلت ذري * ليس جهل أيتيه يديع

فأنا ابن الذي سمع له الدب * رقتيل اللحيان يوم الرجيع

غسلت خالي الملائكة الاب * رارمينا طوبى لهم من صريح

(قال أبو زيد) وقد لعمرى نكرت بنكر لوعلى غير سكينه نكر به وبأبي سكينه صلى الله عليه

وسلم حت لجه الدبر وغسلت خاله الملائكة (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن أيوب بن عمر عن أبيه قال لما جاء ابن حزم عمه من قبل سليمان بن عبد الملك على المدينة والحج جاء ابن أبي جهم حذيفة وجديد بن عبد الرحمن بن عوف ومراقبة فدخلوا عليه فقالوا له يا ابن حزم ما الذي جاء بك قال استعملني والله أمير المؤمنين على المدينة على رغم أنف من رغم أنفه فقال له ابن أبي جهم يا ابن حزم فأي أول من يرغم من ذلك أنفه قال فقال له ابن حزم صادق والله يحب الصادقين فقال الاحوص

سليمان اذ ولا نريك حكمنا * وسلطاننا فاحكم اذا قلت واعدل
يؤتم حجج المسلمين ابن فرتي * فهب ذاك حجا ليس بالمقبول
فقال ابن أبي عتيق للاحوص الحمد لله يا احوص اذ لم أجمع ذلك العام بنعمة ربي وشكره
قال الحمد لله الذي صرف ذلك عنك يا ابن أبي بكر الصديق فلم يضل دينك ويغر نفسك
وترما يغيظك ويغيط المسلمين معك (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه موسى بن عبد العزيز قال وفد الاحوص على الوليد بن عبد الملك وامتدحه فأثر له منزلا وأمر ببطيخه أن يمال عليه ونزل على الوليد بن عبد الملك شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاصي فكان الاحوص يرأوه ومساء الوليد خبازين على أنفسهم ويريدهم أن يفعلوا به وكان شعيب قد غضب على مولاه ونحاه فلما خاف الاحوص أن يقتضيه عمرأوده الغلمان اندس لمولى شعيب ذلك فقال ادخل على أمير المؤمنين فاذكر له أن شعيبا أرادك عن نفسك ففعل المولى فالتفت الوليد إلى شعيب فقال ما يقول هذا فقال لي كلامه غورا يا أمير المؤمنين فاشد به يدك يصدقك فشدد عليه فقال أمرني بذلك الاحوص فقال قيم الخبازين أصلحك الله ان الاحوص يرأوه الخبازين عن أنفسهم فأرسل به الوليد إلى ابن حزم بالمدينة وأمره أن يجلبه مائة ويصب على رأسه زيتا ويقيمه على البلس ففعل ذلك به فقال وهو على البلس آياته التي يقول فيها مامن مصيبة نكبة أمني بها * الاتشر فتى وترفع شافى (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شعبة قال حدثني أيوب بن عمر قال أخبرني عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال رأيت الاحوص حين وقفه ابن حزم على البلس في سوق المدينة وأنه ليصبح ويقول

مامن مصيبة نكبة أمني بها * الاتعظمي وترفع شافى

وتزول حين تزول عن متخبط * تخشى بوادره على الاقران

اني اذا خفي التمام رأيتني * كالشمس لا تخفى بكل مكان

قال وهما الاحوص ابن حزم بشعر كثير منه

أقول وأبصرت ابن حزم ابن فرتي * وقوفاه بالمأزمين القبائل

تري فرقي كانت بجابلق انهما * مصدقة لوقال ذلك قائل
 (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير عن أبي عبيدة قال كل أمة يقال لها فرقي وأخبرنا
 أبو خليفة عن محمد بن سلام قال فرقي الامة بنت الامة قال الزبير قال ابن حزم حين سمع
 قول الاحوص فسمه ابن فرقي لرجل من قومه له علم أنحن من ولد فرقي أو نعرفها فقال
 لا والله قال ولا أنا أعلم والله ذلك ولقد عضني به ولو كانت ولدني لم أجهل ذلك (قال
 الزبير) وحدثني عبيد الله بن محمد بن عمار قال فرقي أم لهم في الجاهلية
 من بلقين كانوا يسبون بها لأدوى ما أمرها قد طرحوها من كتاب النسب وهي أم خالد
 بنت خلد بن سنان بن وهب بن لؤذان الساعدية أم بني حزم (أخبرني) الحرمي قال
 حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن يوسف بن الماجشون أن
 الاحوص قال لابن حزم

لعمري لقد أجرى ابن حزم بن فرتنا * الى غاية فيها السعام الممثل
 وقد قلت مهلاً آل حزم بن فرتي * فني ظلمنا صاب نمر وحنظل

وهي طويلة وقال أيضاً

أهوى أمة ان شطت وان فريت * يوما وأهدى لها نصي وأشعاري
 ولو وردت عليها الفض ما حفلت * ولا سقت عطشي من مائه الجاري
 * لا نأوي نلحزي رأيت به * ضراً ولو ألقى الحرزي في النار
 الناسخين يبروان بنى خشب * والمقيم على عثمان في الدار
 (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني جماعة من مشايخ الانصار أن ابن حزم لما
 جلد الاحوص وقفه على البلس يضربه جاءه بنو زريق فدفعوا عنه واحتلوا من أعلى
 البلس فقال في ذلك قال ابن الزبير أنشدني عبد الملك بن الماجشون عن يوسف بن أبي
 سلمة الماجشون

اما تصبغ المنيا وهي لاحقة * وكل جنب له قد حرم مضطجع
 فقد جزيت بني حزم بظلمهم * وقد جزيت زريقا بالذي صنعوا
 قوم أبي طبع الاخلاق أولهم * فهم على ذالمن أخلاقهم طبعوا
 وان أناس ونواع كل مكرمه * وضاق بأعهم عن وسعهم وسعوا
 اني رأيت غداة السوق محضهم * انحن تنظر ما يتلى ونسجع
 (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن أبي بكر المؤملي قال حدثني خير
 واحد من أهل العلم أن أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم جلد الاحوص في الخشب وطاف
 به وغزبه الى دهلك في مجل عريان فقال الاحوص وهو يطاف به
 * ما من مصيبة نكبة أظلي بها * الايات وزاد فيها
 اني على ما قد ترون محسد * أنهي على البغضاء والشنآن

أصبحت للانصار فيما بينهم * خلفا وللشعراء من حسان

قال الزبير وعاصم فيه أيضا قوله

شر الحزاميين ذوالسنن منهم * وخير الحزاميين بعدله الكلب

فان جنت شيخا من حزام وجدته * من النول والتقصير ليس له قلب

فلو سبني عون اذا لسببته * بشعري أو بعض الاولى جدهم كعب

عون يعني عون بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه رضوان الله وكعب يعني كعب بن لؤي

اولئك اكفاء لينيوتهم * ولا تستوى الاعلا والاقبح القصب

(أخبرني) الحري من ابي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن ثابت الانصاري عن

محمد بن فضالة قال كان الاحوص بن محمد الانصاري قد أوسع قومه هجاء فلا هم شر فلم

يترك فيهم صديق الا فتى من بني عجمي فلما أراد الاحوص الخروج الى يزيد بن عبد الملك

نهض الفتى في جهازه وقام بجوائحه وشيعه فلما كان بسقاية سليمان وركب الاحوص

محملة أقبل على الفتى فقال لأخلف الله عليك بخير فقال له غفر الله لك قال الاحوص

لا والله واعلقها حرا يعني قبا وبني هرون بن عوف (أخبرني) احمد بن عبد العزيز قال

حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال قال غسان بن عبد الحميد اقبل الاحوص

حتى وقف على معن بن حميد الانصاري احمد بن عوف بن عجمي فقال

رأيتك مزهوا كأن أبأك * صهبة أمسى خير عوف مر بكا

تقر بكم كوني اذا ما نسيت * وتذكركم عمرو بن عوف بن عجمي

عليك بأدنى الخطب ان أنت نلت * وأقصر فلا يذهب بك التيه مذها

فقام اليه بنوه ومواليه فقال دعوا الكلب خلوا عنه لا يمسح احد منكم فانصرف حتى

اذا كان عندا بحار المراء بقباء لقيه ابن ابي جرياح حدثني العجلان وكان شديدا ضابطا

فقال له الاحوص ان بقوم سودول الحاجة * الى سيد لو يظفرون بسيد

فألقى سيابه واخذ بجلقى الاحوص ومع الاحوص راويته وجاء الناس خلفا لئن

خلصه احد من يديه ليأخذنه ولبدعن الاحوص فخففه حتى استرخى وتركه حتى افاق

ثم قال له كل مما لولتي حزان سمع او سمعت هذا البيت من احد من الناس لاضرربك

ضربة بسيفي أريد بها نفسك ولو كنت تحت أستار الكعبة فأقبل الاحوص على راويته

فقال ان هذا مجنون ولم يسمع هذا البيت غيرك فإياه ان يسمعه منك خلق (أخبرني)

الحري والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني بعض اصحابنا ان الاحوص

مرو بعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ومحمد بن مصعب بن الزبير يخفي أم معبد وهما

يريدان الحج مر جمعه من عند يزيد بن عبد الملك وهو على نجيب له فاره ورحل فاخرو برة

مر تفعة فغدثهما انه قدم على يزيد بن عبد الملك فأجازه وكساه وأخدمه فلم يرهما

يهشان لذلك فجعل يقول خيقي أم معبد عباد ومحمد كانه يروض القوافي للشعر يريد

يرضيك أن لا أهبوك ولا أحد من آل الزبير أبدا فأحلفه وتركه (أخبرني) الحرشي قال
حدثنا الزبير قال حدثني مصعب عني عن مصعب بن عثمان قال قال الاحوص لجمع
ابن يزيد بن حارثة

وجعت من أشياء شقي خبيثة * فسميت لما جئت منها مجعها
فقال لجمع اني لا أحسن الشعر ثم أخذ كرفاة فغمسها في ماء فغاصت ثم رفع يده عنها
فقطعت فقال هكذا والله كانت تصنع خالاتك السواحر (أخبرني) الحرشي قال وحدثنا
الزبير قال كانت امرأة يقال لها أم ليث امرأة صدوق فكانت قد فتحت بينها وبين جارة
لها من الانصار خوذة وكانت الانصارية من اجل أنصارية خلقت فكلم الاحوص
أم ليث أن تدخله في بيتها يكلم الانصارية من الخوذة التي قمت بينها وبينها فأبت فقال
أمالا كافئتكم ثم قال

هيأت منك بنو عمرو ومسكنهم * اذا تشبعت قفسرين أو حلبا
قامت تراهي وقد جد الرحيل بنا * بين السقيفة والباب الذي نقبا
اني لما تفها ودي ومتخذ * بأتم ليث الى معرو فنها سبنا
فلما بلغت الايبات زوج المرأة سدة الخوذة فاعتذرت اليه أم ليث فأبى أن يقبل
ويصدة فها فكانت أم ليث تدهو على الاحوص (أخبرني) احمد بن عبد العزيز قال
حدثني عمر بن شبة قال حدثني ابي قال ركب الاحوص الى الوليد بن عبد الملك قبل
ضرب ابن حزم اياه فلقبه رجل من بني مخزوم يقال له ابن عتبة فوعده أن يعينه فلما دخل
على الوليد قال ويحك ما هذا الذي رميت به يا احوص قال واقه يا امير المؤمنين لو كان
الذي رماني به ابن حزم من امر الدين لاجتنبته فكيف وهو من اكبر معاصي الله فقال
ابن عتبة يا امير المؤمنين ان من فضل ابن حزم وعده كذا وكذا وأثنى عليه فقال
الاحوص هذا والله كما قال الشاعر

وكنت كذذب السوم لما رأى دما * بصاحبه يوما حال على الدم
فأما خبره في بقية ايام سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز فأخبرني به ابو خليفة
الفضل بن الحباب قال حدثنا عون بن محمد بن سلام قال حدثني ابي عن حدثه عن
الزهرى واخبرني به الطوسي والحرشي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني عني مصعب عن مصعب بن عثمان قال كان الاحوص ينسب بفداء ذوات اخطار
من اهل المدينة ويتغنى في شعره ومالك ويشيع ذلك في الناس فنهى فلم يفته فشكى
الى عامل سليمان بن عبد الملك على المدينة وسأله الكتاب فيه اليه ففعل ذلك فكتب
سليمان الى عامله يأمره أن يضربه مائة سوط ويقمه على الباس للناس ثم يصيره الى دهالك
ففعل ذلك به فتوى هنالك سلطان سليمان بن عبد الملك ثم ولي عمر بن عبد العزيز فكتب
اليه يستأذنه في القدوم ويعدده فأبى أن يأذن له وكتب فيما كتب اليه به

اياها كما اتمارضت قبل فغن * هديت امير المؤمنين رسائلي
وقل لاني حفص اذا ما لقيته * لقد كنت نقاعا قليل الغوائل
وكيف ترى العيش طيبا ولذة * وخالك امسى موثقاً في الحبائل
هذه الايات من رواية الزبير وحده ولم يذكرها ابن سلام قال فأتى رجال من الانصار
عمر بن عبد العزيز فكلّموه فيه وسألوه أن يقدمه وقالوا له قد عرفت نسبه وموضعه
وقديمه وقد أخرج الى ارض السول فطلب اليك ان ترده الى حرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودار قومه فقال لهم عمر بن الذي يقول

فما هو الا أن أراها نجاة * فأبته حتى ما كاد اجيب

قالوا الاحوص قال فن الذي يقول

أدور ولولا أن أرى أم جعفر * بأياتكم ما درت حيث أدور

وما كنت زوّار ولكن ذا الهوى * اذالم يزرب لبد أن سيزور

قالوا الاحوص قال فن الذي يقول

كأن لبي صبر غادية * أودمية زينت بها البيع

الله يني وبين قيمها * يفر مني بها وأبسع

قالوا الاحوص قال بل الله بين قيمها وبينه فن الذي يقول

سبقي لها في مضر القلب والخصا * سريرة حب يوم تبلى السراير

قالوا الاحوص قال ان القاسق عنها يومئذ لشغول والله لأؤتمها كان لي سلطان قال
فكث هنا بعد ولاية عمر صدامن ولاية يزيد بن عبد الملك قال فينما يزيد وجاريته حباية
ذات ليلة على سطح تغنيه بشعر الاحوص قال لها من يقول هذا الشعر قالت لا وعينك
ما أدري قال وقد كان ذهب من الليل شطره فقال ابعثوا الى ابن شهاب الزهري
فعسى أن يكون عنده علم من ذلك فأتى الزهري فقرع عليه بابة فخرج مروعا الى يزيد فلما
صعد اليه قال له يزيد لا ترع لم ندعك الا لخير اجلس من يقول هذا الشعر قال الاحوص
ابن محمد يا امير المؤمنين قال ما فعل قال قد طال حبسه بدهلك قال قد عجبت لعمر كيف
أغفله ثم أمر بتخلية سبيله ووهب له أربع مائة دينار فأقبل الزهري من ليلته الى قومه
من الانصار فبشرهم بذلك (أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد
ابن اسمعيل ومحمد بن زيد الانصاري قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة أدنى يزيد بن
أسلم وجفا الاحوص فقال له الاحوص

ألسن أبا حفص هديت مخبري * أفى الحق أن أقضى ويدني ان أسلم

فقال عمر ذلك هو الحق قال الزبير وأتشدنيها عيسد الملك بن المباحشون عن يوسف

ابن المباحشون

ألا صله الارحام أدنى الى التقى * وأظهر في أكفائه لو تكرمنا

فأترك الصنع الذي قد صنعت * ولا الغيظ مني ليس جلدًا أو عظمًا
وكنّا ذوى قرى لديك فأصبحت * قد رأيتنا ثدياً أحذ مصرًا
وكنّت وما أملت منك بكأرق * لوى قطره من بعد ما كان غيما
وقد كنت أرجى الناس عندي مودة * ليالى كان الظن غيبا مرجا
أعدك حرزا إن جنبيت ظلامه * وما لا ثريا حين أحمل مغرما
تدارك بعقبى عاتبا إذا قرابة * طوى الغيظ لم يفتح بسخط له فما

(أخبرني) الحرمى قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب إلى اسحق بن إبراهيم أن أبا عبيدة
حدثه أن الأحوص لم يزل مقيما بهلك حتى مات عمر بن عبد العزيز فدرس إلى حجابة
فغنت يزيد بآيات له قال أبو عبيدة أظنها قوله

صوت

أهياذا النخري عن يزيد * بصلاح فد الأهل ومالى

ما أبالى إذا زبد بلى * من تولت به صروف البلى

لم يجنسه كذا جاع في الخبر أنها غتته به ولم يذ كر طريقته قال أبو عبيدة أراه عرض بعمر
ابن عبد العزيز ولم يقدر أن يصريح مع بنى مروان فقال من يقول هذا قالت الأحوص
وهوت أمره وكلمته في أماته فأتمته فلما أصبح حضر فاستأذنت له ثم أعطاه مائة ألف
درهم (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن صالح
ابن حسان أن الأحوص دس إلى حجابة فغنت يزيد قوله

كريم قريش حين ينسب والذي * أقترت له بالملك كهلًا وأمردا

وليس وان أعطاك في اليوم مانعا * إذا عدت من اضعاف أعطائه غدا

أهان فلاد المال في الحمد انه * امام هدى يجرى على ما تعودا

تشرى محمد من أبيه وجده * وقد ورثا ببيان مجد تشيدا

فقال يزيد وبلك يا حجابة من هذا من قريش قالت ومن يكون أنت هو يا أمير المؤمنين
فقال ومن قال هذا الشعر قالت الأحوص مدح به أمير المؤمنين فأمر به أمير المؤمنين
أن يقدم عليه من ذلك وأمر له بمال وكسوة (أخبرني) الحرمى قال حدثنا الزبير قال
حدثني بعض أهل العلم قال دخل الأحوص على يزيد بن عبد الملك وهو خليفة فقال له
يزيد والله لو لم غت الينا بجرمة ولم تضرب بنا بد الله ولم تجدد لنا مديحة غير أنك مقتصر على
اليتين اللذين قلتم أفينا لكنت مستوجبا لجزيل الصلة مني حيث تقول

وانى لاستحييكم أن يقودنى * الى غيركم من سائر الناس طمع

وأن اجتدى للنفع غيرك منهم * وأنت امام لارعية مقمع *

قال وهذه قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز (أخبرني) الحرمى قال حدثنا الزبير قال
حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى قال حدثني عمر بن موسى بن عبد العزيز قال
لما ولي يزيد بن عبد الملك بعث إلى الأحوص فأقدم عليه فأكرمه وأجازه بثلاثين ألف

درهم فلما قدم قباء صب المال على نطع ودعا جماعة من قومه وقال اني قد عملت لكم
طعاما فلما دخلوا عليه كشف لهم عن ذلك المال وقال افسحوا هذا ثم اتمم لا تبصرون
قال الزبير وقال في يزيد بن عبد الملك يدحه حينئذ هذه القصيدة
صرمت حبلك الغداة نوار * ان صرما لكل حبيل قصار
وهي طويلة يقرل فيها

من يكن ساقلا فان يزيدا * ملك من عطائه الاكثار
عمر معروفه فعزبه الديار * وذلت للملك الكفار
واقام الصراط فابتهج الحق منيرا كما انار النهار
ومن هذه القصيدة بيتان يغني فيهما وهما

صوت

بشر لو يدب ذر عليه * كان فيه من مشيه آثار
ان اروي اذا تذكر اروي * قلبه كاد قلبه يستطار

غنت فيه عرب الحنمان الثقيل الاول بالنصروذ كر ابن المكي انه بجلده يحيى (أخبرني)
الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني حمي مصعب عن مصعب بن عثمان قال حج يزيد
ابن عبد الملك فتزوج بنت عون بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأصدقها مالا
كثيرا فكتب الوليد بن عبد الملك إلى أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم انه بلغ أمير المؤمنين
أن يزيد بن عبد الملك تزوج بنت عون بن محمد بن علي بن أبي طالب وأصدقها مالا كثيرا
ولا أراه فعل ذلك الا وهو رباها خيرا منه فبع الله رأيه فاذا جاءك كتابي هذا فادع عونا
فاجبض المـل منه فان لم يدفعه اليك فاضربه بالسياط حتى تستوفيه منه ثم افسخ
نكاحه فأرسل أبو بكر محمد بن عمرو إلى عون بن محمد وطالبه بالمال فقال له ليس عندي
شيء وقد فرقت فقال له أبو بكر ان أمير المؤمنين أمرني ان لم تدفعه اليّ كله أن أضربك
بالسياط ثم لا أرفعها عنك حتى أستوفيه منك فصاح به يزيد تعال اليّ ففجأه فقال له فيما
بينه وبينه كأنك خشيت أن أسلك اليه ادفع اليه المال ولا تعرض له نفسك فانه ان
دفعه اليّ ردته عليك وان لم يردّه عليّ أخلفته عليك ففعل فلما ولى يزيد بن عبد الملك
كتب في أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وفي الاحوص فملا اليه لما بين أبي بكر
والاحوص من العداوة وكان أبو بكر قد ضرب الاحوص وعزّبه إلى دهلك وأبو بكر
مع عمر بن عبد العزيز وعمر اذ ذاك على المدينة فلما صار إلى اب يزيد أذن للاحوص فرفع أبو
بكر يديه وعوفهم يخفضهما حتى خرج الغلمان بالاحوص ملبيا مكسورا لائقا واذ هو
لما دخل على يزيد قال له أصلحك الله هذا ابن حزم الذي سفه رأيك ورد نكاحك فقال
يزيد كذبت عليك لعنة الله وعلى من يقول ذلك اكسروا أنفسه وأمر به فأخرج ملبيا
(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن

عمر والجحى قال كان عبد الحكم بن عمرو بن عبد الله بن صفوان الجحى قد اتخذنا
 بفعل فيه شطرنجات وزردات وقرقات ودقات فيها من كل علم وجعل في الجدار أو تاد
 فمن جاء علق ثيابه على وتدمها ثم جرد قفراً فقراءاً وبعض ما يلعب به فلعب به مع بعضهم
 قال فان عبد الحكم يومئذ المسجد الحرام اذا قفى داخل من باب الحناطين باب بنى جمع
 عليه ثوبان معصران مدلول كان وعلى أذنه ضغث ريحان وعليه درع الخلق فأقبل
 يشق الناس حتى جلس الى عبد الحكم بن عمرو بن عبد الله فجعل من رآه يقول ماذا
 صاب عليه من هذا ألم يجداً أحداً يجلس اليه غيره ويقول بعضهم فأى شئ يقوله له عبد
 الحكم هو أكرم من ان يجيبه من يقعد اليه فتحدث اليه ساعة ثم أهوى فشبك يده في يد
 عبد الحكم وقام يشق المسجد حتى خرج من باب الحناطين قال عبد الحكم فقلت
 في نفسي ماذا سلب الله على منك رأتى معك نصف الناس في المسجد ونصفهم في
 الحناطين حتى دخل مع عبد الحكم بيته فعلق رداءه على وتد وحل أزراره واجترأ
 الشطرنج وقال من يلعب فينا هو كذلك اذ دخل الاجير المغنى فقال له أى زنديق ما جاء
 بك الى ههنا وجعل يشتمه ويمارحه فقال له عبد الحكم أنشتم رجلاً في منزلى فقال
 أنعرفه هذا الاحوص فاعتقه عبد الحكم وحياه فقال أما ما كنت الاحوص فقد
 هان على ما فعلت (أخبرني) الطوسي والحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني حميد
 ابن عبد العزيز عن أبيه قال لما قدم عبد الملك بن مروان حاضراً سنة خمس وسبعين وذلك
 بعد ما اجتمع الناس عليه بعامين جلس على المنبر فاستم أهل المدينة ووبخهم ثم قال انى
 والله يا أهل المدينة قد بلوتكم فوجدتكم تنفسون القليل وتحدون الكثير وما
 وجدت لكم مثلاً الا ما قال محنتكم وأخوكم الاحوص

وكم نزلت بي من خطوب مهمة * خذلتهم عليها ثم لم أتخشع

فأدبر عني شرهما لم أبل بها * ولم أدعكم في كرمها المتطلع

فقام اليه نوفل بن مساحق فقال يا أمير المؤمنين أقرنا بالذنب وطلبنا العذرة فعد بملكك
 فذلك ما يشبهنا منك ويشبهك فقد قال من ذكرت من بعد قبته الأولين

وانى لمستان ونستظربكم * وان لم تقولوا فى الملمات دع دعو

أو قل منكم أن تروا غير رأيكم * وشيكا وكيمانزعا خير منزع

(أخبرني) الحرمي والطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الضحاك عن المنذر
 ابن عبد الله الحزامي أن عراب بن مالك كان من أشد أصحاب عمر بن عبد العزيز على بنى
 مروان في انتزاع ما حازوا من النقي والمظالم من أيديهم فلما ولي يزيد بن عبد الملك ولي عبد
 الواحد بن عبد الله البصرى المدينة فقرب عراب بن مالك وقال صاحب الرجل الصالح
 وكان لا يقطع أمر ادونه وكان يجلس معه على سريريه فيينا هو معه اذا ناه كآب يزيد
 ابن عبد الملك أن ابعت مع عراب بن مالك حرسيا حتى ينزله أرض دهلك وخذ من عراب

حوله فقال الحرسي بين يديه وعرضه على السير خذ يدع الشفايع من ماله راحلة
 ثم توجه به نحو ذلك حتى تقتره فيها ففعل ذلك الحرسي قال وأقدم الاحوص قدسه
 الاحوص فأكرمه وأعطاه قال فأهل ذلك يأترون الشعر عن الاحوص والفقمة عن
 عزالبن مالان (أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام عن أبي العوام
 عن من ينقبه قال بعث يزيد بن عبد الملك حين قتل يزيد بن المهلب في الشعراء فأمرهم بجمع
 يزيد بن المهلب منهم الفرزدق وكثير والاحوص فقال الفرزدق لقد امتدحت بني المهلب
 بما أمح ما امتدحت بغيرها أحدا وأنه لقيح بمثل أن يكذب نفسه على كبر السن فليعفى
 أمير المؤمنين قال فأعفاه وقال كثيرا أنكره أن أعرض نفسي لشعراء أهل العراق
 أن هجوت بني المهلب وأما الاحوص فانه هجاهم ثم بعث به يزيد بن عبد الملك إلى
 الجراح بن عبد الله الحكمي وهو باذريجان وقد كان بلغ الجراح هجاء الاحوص بن
 المهلب فبعث إليه بزق من خمر فأدخل منزل الاحوص ثم بعث إليه خيلا قد خلت منزله
 فصبوا الخمر على رأسه ثم أخرجه على رؤس الناس فأثابه الجراح فأمر بجلق رأسه
 ولحيته وضربه الحدين وأوجه الرجال وهو يقول ليس هكذا تضرب الحد ويدخل
 الجراح يقول أجل ولكن لما تعلم ثم كتب إلى يزيد بن عبد الملك يعتذر فأغضى له عليها
 (قال) أبو الفرج الاصهاني وليس ماجرى من ذكر الاحوص إرادة للغض منه في شعره
 وليكاذبنا من كل ما يثر عنه ما تعرف به حاله من تقدم وتأخر وفضيلة ونقص فأما
 تفضيله وتقدمه في الشعر فتعال مشهور وشعره ينشئ عن نفسه ويدل على فضله فيه
 وتقدمه وحسن رونقه وتمذهب وصفاته (أخبرني) الحرسي بن أبي العلاء والطوسي قال
 حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد العزيز قال حدثني عبد الله بن مسلم بن جندب
 الهذلي قال حدثنا شيخ لنا من هذيل كان حالاً للفرزدق من بعض أطرافه قال سمعت
 بالفرزدق وجري على باب الجحاح فقلت لو تعرضت ابن أختنا فامطبت إليه بغيري حتى
 رجعت ما قبل أن يخلصا ولكل واحد منهما شبيعة فكنت في شبيعة الفرزدق فقام
 الاذن يوما فقال أين جري فقال جري هذا أبو فراس فأظهرت شيعته لومه وأسرته
 فقال الاذن أين الفرزدق فقام فدخل فقالوا الجري رأيناويه وسماعه ونشأه ثم
 تبدى عليه فتأبى ونبت به فضيت له على نفسك فقال لهم انه نزل القول ولم ينشب أن ينقد
 ما عنده وما قال فيه فيخاخره ويرفع نفسه عليه فاجتبت به بعد حدث عليه واستحسن
 فقال قائلهم لقد نظرت نظرا بعيدا قال فانشبوا أن خرج الاذن فصاح ابن جري
 فقام جري فدخل قال فدخلت فإذا ما مدحه به الفرزدق قد نقد وإذا هو يقول
 أين الذين بهم تسامى دارما * أم من إلى سفلى طهية تجعل
 قال وعمامة على رأسه مثل المنسف فصحت من ورائه
 هذا ابن يوسف فاعلموا وقههوا * برح الخفاء فليس حين تناجي

من سدمطلع النفاق عليكم * أم من يصول كسولة الخجاج
 أم من يغار على النساء حفيظة * اذ لا يتقن بغيرة الأزواج
 قل للجبان اذا تأخر سرجه * هل أنت من شركة المنية ناجي

قال وماتنيها وطرب فقال جرير

بلغ الهوى بفؤادك الملاج * فاجبس توضيح باكر الاحداج
 وأمرها أوقال أمضاها فقال أعطوه كذا وكذا فاستقلت ذلك فقال الهذلي وكان جرير
 عربيا قرويا فقال للخباج قد أمرني الأمير بما لم يفهم عنه فلو دعنا كتابا وكتب بما أمر به
 الأمير فدعا كتابا واحتاط فبسه بأكثر من ضعفه وأعطى الفرزدق أيضا قال الهذلي
 فجئت الفرزدق فأمرني بسنتين ديناراً وعبدود دخلت على رواة فوجدتهم يعدلون
 ما انحرف من شعره فأخذت من شعره ما أردت ثم قلت له يا أبا فراس من أشعر الناس
 قال أشعر الناس بعدى ابن المراغة قلت فمن أنسب الناس قال الذي يقول

لى ليلتان قليلة معسولة * ألقى الحبيب بها بنجم الاسعد

ومريجة همى على كائننى * حتى الصباح معلق بالفرقد

قلت ذاك الاحوص قال ذاك هو قال الهذلي ثم أتيت جريراً فجعلت أسستقل عنده
 ما أعطاني صاحبى استخرج به منه فقال كم أعطاك ابن أختك فأخبرته فقال ولك مثله
 فأعطاني ستين ديناراً وعبداد قال وجئت رواة وهم يقومون ما انحرف من شعره وما فيه
 من السناد فأخذت منه ما أردت ثم قلت يا أبا حرة من أنسب الناس قال الذي يقول

يألت شعري عن كفتيه * من خشم اذ نأيت ما صنعوا

قوم يحلون بالسدير وبالشعيرة منهم مرأى ومستمع

ان شطت الدار عن ديارهم * أأمسكوا بالوصال أم قطعوا

بل هم على خير ما عهدت وما * ذلك الا التأميل والطمع

قلت ومن هو قال الاحوص فاجتمعوا على أن الاحوص أنسب الناس

(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء)

منها الايات التي يقول فيها الاحوص لى ليلتان قليلة معسولة * وأول ما يغنى به فيها

صوت

بالرجال لوجسدك المتجدد * ولما قوتل من عقيله في غدد

ترجموا عديبت آدم دونها * كانت خبالاً للفؤاد المقصد

هل تذكرين عقيل أو أنساكه * بعدى تقلب ذا الزمان المقصد

يوى ويومك بالعقيق اذ الهوى * مناجيع الشمع لم يتبدد

لى ليلتان قليلة معسولة * ألقى الحبيب بها بنجم الاسعد

ومريجة همى على كائننى * حتى الصباح معلق بالفرقد

عروضه من الكامل يقال بالرجال وبالرجال بالكسر والفتح وفي الحديث أن عمر رضي الله عنه صاح لما طعن بالله بالمسلمين وقوله في غد يريد عيا بعد وفي باقي الدهر قال الله سبحانه سيعلمون غدا من الكذاب الأشر والخبل والخبل والنقصان من الشيء والخبل أصله ما خوذ من النقص لأنه ناقص العقل والمعسولة الخلوقة المشتهة * الشعر للأحوص والغناء في البيت الأول والثاني لما لك خفف ومل بالبنصر عن الهشام وحس وفي الثالث والرابع لسليمان أخي يابو به ثقیل أول بالوسطى عن عمرو وفيه ما وفي الخامس والسادس لحن لابن سريج ذكره يونس ولم يجنسه وذكره جاد بن اسحق عن أبيه أن لمبعد في الايات كلها لحن وأنه من صحيح غناؤه ولم يجنسه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية قال بلغني أن ابنا الأحوص بن محمد الشاعر دخل على امرأة شريفة وأخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن عكرمة قال حدثني ابراهيم بن زيد بن عنبسة بن سعيد بن العاصي قال أخبرني أشعث بن جابر قال حضرت امرأة شريفة ودخل عليها ابن الأحوص بن محمد الشاعر فقالت له أتروى قول أيلك

لي ليلتان فليله معسولة * ألقى الحبيب بها بنجم الاسعد

ومريجة همي على كائن * حتى الصباح معلق بالفرقد

قال نعم قالت أتدري أي الليلتين التي يبيت فيها معلقة بالفرقد قال لا والله قالت هي ليلة أملك التي يبيت معها فيها قال ابراهيم في خبره فقلت لأشعث يا أبا العلاء فأى ليلتيه المعسولة فقال

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

هي ليلة الاشراف ولا تسأل عما بعد ها (أخبرني) عبد العزيز بن بنت الماجشون قال أنشد ابن جندب قول الأحوص

لي ليلتان فليله معسولة * ألقى الحبيب بها بنجم الاسعد

ومريجة همي على كائن * حتى الصباح معلق بالفرقد

فقال أما ان الله يعلم ان الليلة المريجة همي لالة الليلتين عندي قال الحرابي بن أبي العلاء وذلك لكفه بالقل والشوق والحنين وتغنى اللقاء والأحوص مع عقيله هذه أخبار قد ذكرت في مواضع أخرى وعقيله امرأة من ولد عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه وقد ذكر الزبير عن ابن بنت الماجشون عن خاله أن عقيله هذه هي سكينه كنى عنها بعقيلة (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي أن انسانا أنشد عند ابراهيم بن هشام وهو والى المدينة قول الأحوص

أذأنت فيمنالي بهو العاصية * واذا جرت اليكم سادرا ورسى

فوثب أبو عبدة بن عمار بن بامر قائما ثم أرخى رداءه ودضى يميني على تلك الحال ويحزته

حتى بلغ العرض ثم رجع فقال له ابراهيم بن هشام حين جلس ماشاً نك فقال أيها الامير
اني سمعت هذا البيت مرة فأعجبني فخلقت لأسمعه الأجررت رسنى
* (نسبة هذا البيت وما غني فيه من الشعر) *

صوت

سقا الربعلك من ربيع بندي سلم * وللزمان به اذنا لمن زمن
اذ أنت فينا لمن ينال عامية * واذا جركم ساد رارسنى
عروضه من البسط غنى ابن مريج في هذين البيتين لحنا من النقيض الاول بالوسطى على
عمرو وذكرا حتى فيه لحنا من النقيض الاول بالسباية في مجرى الوسطى ولم ينسبه الى
أحد وذكر حبش انه للغريص (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام عن سالم بن أبي
السماء وكان صاحب جاد الراوية أن جادا كان يقدم الاحوص في التسيب
(أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمر بن أبي سليمان عن يوسف بن أبي
سليمان بن عتبة قال هجا الاحوص رجلا من الانصار من بني حرام يقال له بن بشير وكان
كثير المال فغضب من ذلك فخرج حتى قدم على الفرزدق بالبصرة وأهدى اليه وأطفه
فقبل منه ثم جلسا يتحدثان فقال الفرزدق ممن أنت قال من الانصار قال ما أقدمك قال
جئت مستجير بالله جل وعز ثم بك من رجل هجاني قال قد أجارك الله منه وكفالمؤته
فأين أنت من الاحوص قال هو الذي هجاني فأطرق ساعة ثم قال أليس هو الذي يقول
ألا قب برسم الدار فاستنطق الرما * فقد هاج أحزاني وذكري نعمي

قال بلى قال فلا والله لا هجو رجلا هذا شعره فخرج ابن بشير فاسترى أفضل من الشراء
الاول من الهدايا فقدم به على جريز فأخذها وقال له ما أقدمك قال جئت مستجير بالله
وبك من رجل هجاني فقال قد أجارك الله عز وجل منه وكفالك اين انت عن ابن عك
الاحوص بن محمد قال هو الذي هجاني قال فاطرق ساعة ثم قال أليس هو الذي يقول
تمشى بشتي في أكاريس مالك * تشميد به كالكلب اذ ينفج النجما
فما نابا لخصوس في جذم مالك * ولا بالمسمى ثم يلتزم الاسما *
ولكن يتي ان سالت وجدته * توسط منها العز والحسب الضحما
قال بلى والله قال فلا والله لا هجو شاعر اهدا شعره قال فاسترى أفضل من تلك الهدايا
وقدم على الاحوص فأهداها اليه وصالحه

* (نسبة ما في هذا الخبر من الغناء) *

صوت

الاقب برسم الدار فاستنطق الرما * فقد هاج أحزاني وذكري نعمي
فبت كاني شارب من مدامة * اذا ذهبت هما أتاحت لهما
غناه ابراهيم الموصلي خفيف رمل بالوسطى عن الهشامى وذكر عبد الله بن العباس

الريسي انه له (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال قال أبو السائب المخزومي انشدني للاحوص فأنشدته قوله

قالت وقلت تحترجي وصلي * جبل امرئ بوصالكم صب
واصل اذن بعلي فقلت لها * الغدر شيء ليس من شعبي

صوت

فتمان لا أدنو بوصلهما * عرس الخليل وجارة الجنب
أما الخليل فليست فاجعه * والجار أوصاف به ربي
عوجوا كذا نذكر لغاية * بعض الحديث عطيككم صبي
ونقل لها فيم الصدود ولم * نذنب بل أنت بدأت بالذنب
ان تقبلي تقبل وتنزلكم * منابدار السهل والرحب
أوتدري تكدر معيشتنا * ونصدغي متلائم الشعب

غني في فتمان لا أدنو والذي بعده ابن جامع ثقبيل أول بالوسطى وغني في عوجوا كذا نذكر لغاية والايات التي بعده ابن محرز لخامن القدر الأوسط من الثقبيل الأول مطلقا في مجرى البنصر قال فأقبل علي أبو السائب فقال يا ابن أخي هذا والله الحب عينا لا الذي يقول

وكنيت اذا خليل رام صرمي * وجدت وراي منفسها عريضا

اذهب فلا يحبك الله ولا وسع عليك يعني قائل هذا البيت (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثنا خالد بن وضاح قال حدثني عبد الاعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان الجمحي قال جلت ديننا بسكر المهدي فركب المهدي بين أبي عبيد الله وعمر بن بزيع وأنا وراءه في موكبه علي برزون قطوف فقال ما أنس بيت قالت له العرب فقال له أبو عبيد الله قول امرئ القيس

وما ذرفت عينك الا تنضربي * بسهميك في اعشار قلب مقفل

فقال هذا اعرابي فح فقال عمر بن بزيع قول كثيرا أمير المؤمنين

أريد لاني ذكرها فكانما * تمثل لي ليلى بكل سميل

فقال ما هذا بشئ وما له يريد أن ينسي ذكرها حتى تمثل فقلت عندي حاجتك يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك قال الحق بي قلت لالحاق بي ليس ذلك في دابتي قال اجمأوه علي دابة قلت هذا أول الفتح فحملت علي دابة فلحققت فقال ما عندك فقلت قول الاحوص اذا قلت الي مشتب بلقائهما * فخم التلاقي بيننا زادني سقما
فقال أحسن والله اقضوا عنه دينه ففرضي عني ديني

(نسبة ما في هذا الخبر من الاغانى) *

منها الشعر الذي هو

أريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لى لى لى بكل سبيل

صوت

ألا حياء لى لى أجد رجلى * وأذن أصحابى غذا بقول
ولم أرم لى لى نوال أعد * أأربا طالت غير منى لى
أريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لى لى لى بكل سبيل
وليس خليلى بالمول ولا الذى * اذا غبت عنه باعنى بخمى لى
ولكن خليلى من يدوم وصاله * ويحفظ سرى عند كل دخيل

عروضه من الطويل الشعر لكثير والغناء فى الثلاثة الايات الاول لابراهيم ولحنه
من الثقيل الاول باطلاق الوتر فى مجرى البصر ولا ينه اسحق فى

وليس خليلى بالمول ولا الذى * ثقيل آخر بالوسطى (أخبرنى) أبو خليفة قال حدثنا
محمد بن سلام وأخبرنى الحرى قال حدثنا الزبير عن محمد بن سلام قال كان لكثير فى
النسب حظ وافر وجليل مقدم عليه وعلى أصحاب النسب جميعا ولكثير من فنون
الشعر ما ليس لجيل وكان كثيرا رواية جيل وكان جيل صادق الصباية والعشق ولم يكن
كثير بعاشق وكان يقول قال وكان الناس يستحسنون بيت كثير فى النسب
أريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لى لى لى بكل سبيل

قال وقد رأيت من يفضل عليه بيت جيل

خليلى فبما عشقاهل رأيتما * قتيلا بكي من حب قاتله قبل

(قرأت) فى كتاب منسوب الى أحمد بن يحيى البلاذرى وذكر اسحق بن ابراهيم الموصلى
أن عبد الله بن مصعب الزبيرى كان يومئذ كثر شعر كثير ويصف تفضيل أهل الحجاز اياه الى
ان انتهى الى هذا البيت قال اسحق فقلت له ان الناس يعجبون عليه هذا المعنى
ويقولون ما له يريد أن ينساها فتبسم ابن مصعب ثم قال انكم يا أهل العراق لتقولون
ذلك (أخبرنى) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى أبو يحيى
الزهرى قال حدثنى الهزبرى قال قيل لكثير ما أنسب بيت قتله قال الناس يقولون
أريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لى لى لى بكل سبيل

وأنسب عندى منه قولى

وقل أم عمرو ذؤه وشفاؤه * لديها ورياه اليه طبيب

وقد قيل ان بعض هذه الايات للمتوكل اللبى (أخبرنى) الحرى قال حدثنا الزبير قال
حدثنى عثمان قال الحرى أحسبه ابن عبد الرحمن الخزرجى قال حدثنا ابراهيم بن أبي
عبد الله قال قيل لحرز بن جعفر أنت صاحب شعرو زلنا لم الانصار وليس هنالك منه
شئ قال بلى والله ان هنالك للشعر عرين الشعر وكيف لا يكون الشعر هنالك وصاحبهم

الاحوص الذي يقول

يقولون لو ماتت لقد غاض جبه * وذلك حين القابجات وحيني
لعمرك اني ان تحسم وفاتها * بصحبة من ينقي لغير ضنين
وهو الذي يقول واني لكرام لسادات مالك * واني لنوكي مالك لسبوب
واني على الحلم الذي من سميتي * لجال أضغان لهن مطلوب

(أخبرني) الطرمي قال حدثني الزبير قال حدثني عبي مصعب قال حدثني يحيى بن الزبير
ابن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير قال الزبير وحدثني علي بن صالح عن عامر بن صالح
ان الاحوص قال في حرضه الذي مات فيه وقال عامر بن صالح حين هرب من عبيد
الواحد البصري الى البصرة

يا بشمر يا رب محزون بمصر عنا * وشامت جذل مامسه الحزن
وما شامت امرئ ان مات صاحبه * وقد يرى انه بالمولت مرتين
يا بشره بي فان النوم أرقه * نأى مشت وارض غيرها الوطن

* (ذكر الدلال وقصته حين خصي ومن خصي معه والسبب في ذلك وسائر أخباره) *

الدلال اسمه نافذ وكنيته أبو يزيد وهو مدني مولد بني فهم (وأخبرني) علي بن عبد العزيز
عن ابن خرداذبة قال قال اسحق لم يكن في المختارين أحسن وجهاً ولا أظف ثوباً ولا
أظرف من الدلال قال وهو أحد من خصاه ابن حزم فلما فعل ذلك به قال الآن تم الخنث
(وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله مصعب الزبيري قال
الدلال مولد عائشة بنت سعيد بن العاص (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق
عن أبيه عن أبي عبد الله مصعب الزبيري قال كان الدلال من أهل المدينة ولم يكن
أهلها يبعدون في الطرفاء وأصحاب النوادر من المختارين بها الا ثلاثة طويس والدلال
وهنب فكان هنب أقدمهم والدلال أصغرهم ولم يكن بعد طويس أظرف من
الدلال ولا أكثر ملها (قال) اسحق وحدثني هشام بن المريه عن جريو كاتندينين
مدنيين قال ما ذكرت الدلال قط الا ضحكتم لكثرة نوادره قال وكان نزر الحديث
فاذا تكلم أخذ الشكلي وكان ضاحك السن وصنفته نزره جبدة ولم يكن يغني
الاغتناء مضغفاً يعني كثيراً العمل (قال) اسحق وحدثني أيوب بن عباية قال شهدت
أهل المدينة اذا ذكروا الدلال وأحاديثه طولوا وقامهم ونغروا به فعملت ان ذلك
لفضيلة كانت فيه (قال) وحدثني ابن جامع عن يونس قال كان الدلال مبتلى
بالنساء والكون معهن وكان يطلب فلا يقدر عليه وكان يدع الغناء صحيحه حسن
الجرم (قال اسحق) وحدثني الزبير قال انما سمى الدلال لشكله وحسن دله وظرفه
وحلاوة منطقته وحسن وجهه واشارته وكان مشغولاً بمخالطة النساء ووصفهن للرجال
وكان من أراد خطبة امرأته سأله عنها وعن غيرها فلا يزال يصف له النساء واحدة

فواحدة حتى ينتهي الى وصف ما يحببه ثم يتوسط بينه وبين من يعجبه منهم حتى يتزوجها
فكان يشاغل كل من جالس به عن الغناء تلك الاحاديث كراحة منه للغناء (قال اسحق)
وحديثي مصعب الزبيري قال انا أعلم خلق الله بالسبب الذي من أجله خصي الدلال
وذلك انه كان القادم يقدم المدينة فيسأل عن المرأة يتزوجها فيبدل على الدلال فاذا
جاءه قال له صف لي من تعرف من النساء للتزويج فلا يزال يصف له واحدة بعد
واحدة حتى ينتهي الى ما يوافق هواه فيقول كيف لي به هذه فيقول مهرها كذا وكذا
فاذا رضى بذلك اناها الدلال فقال لها اني قد اصب لك رجلا من حاله وقصته وهيبته
ويساره ولا عهد له بالنساء وانما أقدم بلك انا اتفاقا ليرال بذلك يشوقها ويحترقها حتى
تطيعه فيأتي الرجل فيبعده انه قد أحكم له ما أراد فاذا سوى الامر وتزوجته المرأة قال
لها قد أن لهذا الرجل ان يدخل بك والليله موعده وأنت مغتله شبيهة جامئة فساعة
يدخل عليك قد دفقت عليه مثل سليل العرم فيقدرك ولا يعاودك وتكونين من أشأم
النساء على نفسك وغيره فتقول فكيف أصنع فيقول أنت أعلم بدوام حرك ودائه وما
يسكن غلمتك فتقول أنت أعرف فيقول ما أجده شبيهاً أشئ من النيك فيقول لها ان لم
تحاق في الضيعة فابعثي الى بعض الزنوج حتى يقضى بعض وطرك ويكف عادية حرك
فتقول له وبك ولا كل هذا فلا تزال المحاورة بينهما حتى يقول لها فكا جاء على أقوم
فاخفك وأنا والله الى التخفيف أحوج فتفرح المرأة فتقول هذا امر مستور فينبكها
حتى اذا قضى لذته منها قال لها أما أنت فقد استرح وأمنت العيب وبقيت أنا ثم يجيء
الى الزوج فيقول له قد واعدتها ان تدخل عليك الليلة وأنت رجل عذب ونساء المدينة
خاصة يردن المطاولة في النيك وكأني بك كما تدخله عليها تفرغ وتقوم فتبغضك وتمتلك
ولا تعاودك بعد حاولوا أعطيها الدنيا ولا تنتظر في وجهك بعد هافلا يزال في مثل هذا
القول حتى يعلم انه قد هاجت شهوته فيقول له كيف أعمل فقال طلب زنجية فتبكيها
مرتين أو ثلاثا حتى تسكن غلمتك فاذا دخلت الليلة الى أهلك لم تجد أمرك الا جيلا فيقول
لهذا أعوذ بالله من هذه الحال أزنأ وزنجية لا والله لا أفعل فاذا أكر محاوره قال له
فكما جاء على قم فسكني أنا حتى تسكن غلمتك وشبك فيفرض فينيك مرة أو مرتين فيقول
له قد استوى أمرك الآن وطابت نفسك وتدخل على زوجتك فتبكيها يسكها على ما
سرور واذا فينيك المرأة قبل زوجها وينك الرجل قبل امرأته فكان ذلك دأبه الى أن
بلغ خبره سليمان بن عبد الملك وكان غيوراً شديد الغيرة فكتب بأن يخصي هو وسائر
المختشين وقال ان هؤلاء يدخلون على نساء قريش ويقسدونهم فورد الكتاب على ابن
حزم فخصاهم (هذه رواية اسحق عن الزبيري) والسبب في هذا أيضاً يختلف فيه وليس كل
الرواة يروون ذلك كما رواه مصعب فمما روى من أمرهم ما أخبرني به أحمد بن عبد العزيز
الجوهري وهذا الخبر أصح مما روى في ذلك اسناداً قال أخبرنا أبو زيد عمر بن شبة عن معن

ابن عيسى هكذا رواه الجوهري وأخبرنا به اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة
قال حدثني أبو غسان قال قال ابن جناح حدثني معن بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي
الزناد عن أبيه وعن محمد بن معن الغضائري قال لا كان سبب ما خصي له الخنثون بالمدينة
أن سليمان بن عبد الملك كان في بادية له يسمر ليلته على ظهر سطح فتفرق عنه جلساؤه
فدعا بوضوء فجاءت به جارية له فبينما هي نصب عليه إذا وما يديه وأشار به امرتين أو
ثلاثا فلم نصب عليه فأذكر ذلك فرفع رأسه فإذا هي مصغبة بسمعها إلى ناحية العسكر
وإذا صوت رجل يغني فأنت لست حتى سمع جميع ما تغني به فلما أصبح أذن للناس ثم أجرى
ذكر الغناء فبين فيه حتى ظن القوم أنه يشتمه ويرده فأفاضوا فيه بالتسهيل وذكر من
كان يسمعه فقال سليمان فهل بقي أحد يسمع منه الغناء فقال رجل من القوم عندي
يا أمير المؤمنين رب لأن من أهل أيلة مجيدان محبان قال وأين منزلت فأومأ إلى الناحية
التي كان الغناء منها قال فابعث اليهما ففعل فوجد الرسول أحدهما فأدخله على سليمان
فقال ما أملك قال سمير فساله عن الغناء فاعترف به فقال متى عهدك به قال الليلة الماضية
قال وأين كنت فأشار إلى الناحية التي سمع سليمان منها الغناء قال فاعنيت به فأخبره
الشعر الذي سمعه سليمان فأقبل على القوم فقال هدر الجمل فضبعت الناقة ونبت التيس
فشكرت الشاة وهدر الحمام فزافت الحمامة وغنى الرجل فطربت المرأة ثم أمر به
نخصي وسأل عن الغناء أين أصله فقيل بالمدينة في الخنثين وهم أئمتهم والخذاق فيه
فكتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري وكان عامله عليها أن اخص من
قبلك من الخنثين المغنين فزعم موسى بن جعفر بن أبي كثير قال أخبرني بعض الكتاب قال
قرأت كتاب سليمان في الديوان فقرأت على الخلاء نقطة كثيرة المجودة قال ومن لا يعلم يقول
أنه مصنف القاري وكانت احص قال فتبعضهم ابن حزم نخصي منهم تسعة فتهم الدلال
وطريف وحبيب نومة الغضي وقال بعضهم حين نخصي سلم الخائن والخنثون وهذا كلام
يقوله الصبي إذا ختن (قال) فزعم ابن أبي ثابت الأعرج قال أخبرني حماد بن شبيب الحسني
قال أقبلنا من مكة ومعنا بدران قس وهو الذي ختنهم وكان غلامه قد أعانته على خصائهم
فنزّلنا على حبيب نومة الغضي فاحتفل لنا وأكرمنا فقال له ثابت من أنت قال يا ابن أخي
أنت تجهلني وأنت وليت ختاني أو قال وأنت ختنتي قال واسوأتاه وأبهم أنت قال أنا
حبيب فاجتنب طعامه وخفت أن يسمي قال وجعلت لحية الدلال بعد سنة أو سنتين
تتناثر (وأما ابن الكلبي) فإنه ذكر عن أبي مسكين ولقيط أن أئمن ~~كتب~~ كتب بإحصاء من
في المدينة من الخنثين ليعرفهم فيوقد عليهم من يحنّاه للوفادة فظن أنه يريد النخصاء
نخصائهم (أخبرني) وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن سلام قال
حدثني ابن جعدية ونسخت أنا من كتاب أحمد بن الحرث الخزاز عن المديني عن ابن
جعدية واللفظ له أن الذي هاج سليمان بن عبد الملك على ما صنعه بمن كان بالمدينة من

الختين انه كان مستلقيا على فراشه في الليل وجارية له الى جنبه وعليها غلالة وردا معصفران وعليها وشاحان من ذهب وفي عنقها فاصلان من لؤلؤ وزبرجد وياقوت وكان سليمان بهامشغوفاً وفي عسكره رجل يقال له سمير الايلي يعني فلم يصكر سليمان في غناؤه شغلا بها واقبالا عليها وهي لاهية عنه لا تجيبه مصغية الى الرجل حتى طال ذلك عليه فتول وجهه عنها مغضبا ثم عاد الى ما كان مشغولا عن فهمه بها فسمع سميرا يفتي بأحسن صوت وأطيب نعمة

صوت

محبوبة سمعت صوتي فأرقها * من آخر الليل حتى شفها السهر
تدني علي جدها تفتي معصرة * والخلي منها على لباتها خصر
في ليلة النصف ما يدرى مضاجعها * أوجهها عنده أبي أم القمر
ويروى * أوجهها ما يرى أم وجهها القمر *

لوحيت لمشت فتحوى على قدم * تكاد من رقة للمشي تنقطر
الغناء لسجرا الايلي رمل مطلق بالنصر عن حبش (وأخبرني) ذكاه وجه الرزة أنه سمع فيه لحنا للدلال من الثقليل الاول فلم يشكك سليمان أن الذي بها مما سمعت وانما تهوى سميرا فوجه من وقته من أحضره وحبسه ودعاه بابيف ونطع وقال والله لتصدقني أولا ضرب بن عنت قال سلتني عما تريد قال أخبرني عما بينك وبين هذا الرجل قالت والله ما أعرفه ولا رأيته قط وأنا جارية منشئ الحجاز ومن هناك جئت اليك ووالله ما أعرف بهذه البلاد أحد اسألوا الفرق لها وأحضر الرجل فسأله وتلطف له في المسئلة فلم يجد بينه وبينها سبيلا ولم تطب نفسه بتخليته سوى انخصاه وكتب في الخنتين بمثل ذلك هذه الرواية الصحيحة (وقد أخبرني الحرابي) بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكرك قال حدثني عمي قال قيل الوليد بن عبد الملك ان نساء قريش يدخل عليهن المختشون بالمدينة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل عليك من هؤلاء فكتب الى ابن حزم الانصاري ان اخصم نخصاهم فز ابن أبي عتيق فقال اخصيم الدلال أما والله لقد كان يحسن

لمن ربيع بذات الجب * من أمسي دار ساخقا

قأبد بعد ساكنه * فأصبح أهله فرقا

وقفت به أسائله * ومررت عيسهم حزقا

ثم ذهب ثم رجع فقال انما أعنى خفيقه لست أعنى ثقبيله (أخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد عن أبيه عن الواقدي عن ابن الماجشون أن خليفة صاحب الشرطة لما خصي المختشون من بابن الماجشون وهو في خلقة فصاح به تعال فجاءه فقال أخصيم الدلال قال نعم قال أما انه كان يجيد

لمن ربيع بذات الجب * من أمسي دار ساخقا

ثم مضى غير بعيد فرده ثم قال استغفر الله انما أعنى هزجه لا ثقبيله (أخبرني) الحسين بن يحيى

يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني حمزة النوفلي قال صلى الدلال المختل إلى جاني في المسجد فصرط صرطه هائل سمعها من في المسجد فرفعنا رؤسنا وهو ساجد وهو يقول في سجوده رافعاً بذلك صوته سبج لك أعلى وأسفل فلم يبق في المسجد أحد الاقتن وقطع صلاته بالضحك (أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه عن المدائني عن أبيه أنه قال عبد الله بن جعفر قال لصديق له لو غنيتك جاري فلانة

لمن ربع بذات الجيـش أمسي دارسا خلفا
لما أدركت دكاكاً فقال جعلت فداك وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا
البائس الفقير فقال عبد الله يا غلام مر فلانة أن تخرج فخرجت معها عودها فقال
عبد الله إن هذا الشيخ يكره السماع فقال ويجه لو كره الطعام والشراب كان أقرب له
إلى الصواب فقال الشيخ فكيف ذلك وبهما الحياة فقال إنهما ماريما قتلوا وهذا
لا يقتل فقال عبد الله غني لمن ربع بذات الجيـش أمسي دارسا خلفا
فغنيت فجعل الشيخ يصفق ويرقص ويقول * هذا أو أن الشدة فاشتد زيم * ويحرك
رأسه ويدور حتى وقع مغشياً عليه وعبد الله بن جعفر يضحك منه (أخبرني) اسمعيل بن
يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال مر الغمر بن يزيد بن عبد الملك
طاف فغناه الدلال

بانت سعاد وأمسي حبلها انصرما * واحتلت الغمر فالاجراع من اضمما
فقال له الغمر أحسنت والله وغلبت فيه ابن سريج فقال له الدلال نعمة الله على فيه
أعظم من ذلك قال وما هي قال السمعة لا يسمعه أحد الا علم أنه غنا فحنت حقاً

* (نسبة هذا الصوت) *

صوت

بانت سعاد وأمسي حبلها انصرما * واحتلت الغمر فالاجراع من اضمما
أحدى بلى وما هام القوادبها * الا السقاء والاذكرة حلى
هلا سألت بني ذبيان ما حسي • اذا النحان تغنى الاشعث البرما

الشعر للناطقة الذياني والغناء للدلال خفيف ثقيل أول بالوسطى عن الهشام وفيه
خفيف ثقيل بالنصر لمبعد عن عمرو بن بانة وفيه لابن سريج ثقيل أول بالنصر عن
حبش وفيه لتشيط ثاني ثقيل بالنصر عنه وذكر الهشام أن الحسن معبد ثقيل أول
وذكر جادانه للغريض وفيه جميلة ودحمان لحنان ويقال إنهما جميعاً من الثقيل الأول
(أخبرني) الحسين بن يحيى قال أخبرنا حماد بن اسحق اجازة عن أبيه عن المدائني قال
اختصم شعبي ومرجعي فجعل بينهما أول من يطلع فطلع الدلال فقال له أبا يزيد أيهما خير
الشعبي أم المرجعي فقال لأدري الا أن أعلى شعبي وأسفل مرجعي (قال اسحق) قال
المدائني وأخبرني أبو مسكين عن فليح بن سليمان قال كان الدلال ملازماً لام سعيد الاسلمية

وبنت ليعي بن الحكم بن أبي العاصي وصكا تاسم من أبحن النساء كاتنا نخرجان فتركان
 القوسين فتستبقان عليهما حتى تبدوا خلاخيلهما فقال معاوية لمروان بن الحكم اكفني
 بنت أخيك فقال افعلي فاستزارها وأمر بتر فخبرت في طريقها وغطيت بحصر فلما مشت
 عليه سقطت في البئر فكانت قبرها وطلب الدلال فهرب إلى مكة فقال له نساء أهل مكة
 قتلن نساء أهل المدينة وحنن لقتلنا فقال واقعه ما قتلن أحد إلا الحكالك فقلن اعزب
 أخوال الله ولا أدني بك قال غي لكن بعدى يدل على ذلك وبعلم موضع شقنا كن والله
 ما زيت قط ولا زني بي وإنى لاشتهى ما تشتهى نساؤكم ورجالكم (قال اسحق) وحدثني
 الواقدي عن ابن الماجشون قال كان أبي يحببه الدلال ويستحسن غناؤه وبدينه ويقتر به
 ولم أره أنا فسمعت أبا يقول غناني الدلال يوما بشعر يجنون بني عامر فلقد خفت الفتنة
 على نفسي فقلت يا أبت وأى شعر نغنى قال قوله

صوت

عسى الله أن يجري المودة بيننا * ويوصل حبلا منكم وحبلا ليا
 فكمن من خليلي جفوة قد تقاطعا * على الدهر لما أن أطالا التلاقيا
 وإنني كرب وأنت خليفة * لقد فارقت في الوصف حالك حاليا
 عنت لما اعتبتني بمودة * ورمت فما السعفتني بسؤاليا

الفناء في هذا الشعر الغريض ثقیل أول بالوسطى ولا أعرف فيه لنا غيره وذكر حماد في
 أخبار الدلال أنه للدلال ولم يحبسه (قال اسحق) وحدثني الواقدي عن عثمان بن إبراهيم
 الحاطبي قال قدم مخنت من مكة يقال له حجة فجاء إلى الدلال فقال يا أبا بن يدلني على بعض
 مخنتي أهل المدينة أكله وأما زعمه أم أجاذبه قال قد وجدته لك وكان خبيث بن عزالبن
 مالك صاحب شرطة زياد بن عبيد الله الحارثي جاره وقد خرج في ذلك الوقت ليصلي في
 المسجد فأومأ إلى خبيث فقال الحق في المسجد فإنه يقوم فيه فيصلي ليرائي الناس فإنك
 ستظفر بما تريد منه فجلس في المسجد وجلس إلى جنب ابن عزال فقال لي بصلانك
 لا صلي الله عليك فقال خبيث سبحان الله فقال الخنت سبحت في جامعة قراصة انصرفي
 حتى أتحدث معك فانصرف خبيث من صلاته ودعا بالنسوة والسياط فقال خذوه فأخذوه
 فضربوه مائة وحبسه (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه قال صلي الدلال يوما خلف
 الإمام بمكة فقرا وأما لي لا أعبد الذي فطرني والله ترجعون فقال الدلال لأدري والله
 فضحك أكثر الناس وقطعوا الصلاة فلما قضى الوالي صلاته دعا به وقال له ويلك الاندع
 هذا الجور والسفاهة فقال له قد كان عندي أنك تعبد الله فلما سمعتك تستقمهم ظننت أنك
 قد تشككت في ربك فتبشك فقال له أنا أشك في ربي وأنت بتني اذهب لعنك الله
 ولا تعاوده فأبالغ والله في عقوبتك (قال اسحق) وحدثني الواقدي عن عثمان بن إبراهيم
 قال سألت رجلا الدلال أن يزوجه امرأة فزوجه فلما أعطاها صدقها وجاءها بالسه
 فدخلت عليه قام إليها فواقها فضرطت قبل أن يطأها فكسل عنها الرجل ومقتها وأمر

بها فأخرجت وبعثت إلى الدلال فعرفه ما جرى عليه فقال له الدلال فديتك هذا كله من
عزة نفسها قال دعني منك فاني قد أبغضت ما فاردد على دواهي فردبها فقال له لم
رددت بعضها وقد خرجت كما دخلت قال للرؤعة التي ادخلتها على استهائضك وقال له
اذهب فأنت أفضى الناس وأفقههم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب
المديني قال حدثني محمد بن سلام عن أبيه قال أخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه
عن محمد بن سلام عن أبيه أن الدلال خرج يوما مع قسيه من قريش في زهرة لهم وكان
معه غلام جميل الوجه فاجبه وعلم القوم بذلك فقالوا قد ظفرتا به بقية يومنا وكان
لا يصبر في مجلس حتى ينقض وينصرف عنه استنقا لاهلادته الرجال ومحبة في محادثة
النساء فغمزوا الغلام عليه وفطن لذلك فغضب وقام لينصرف فأقسم الغلام عليه
والقوم جميعا بغلس وكان معهم شراب فشربووا وسقوه وجلاوا عليه لتلايبرح ثم سألوه
أن يغضبهم فغناهم

صوت

زبيرة بالعرج منها منازل * وبالحيف من أدنى منازلها ومن
أسائل عنها كل ركب لقيته * ومالي بها من بعد ما كنت أعلم
أيا صاحب الخيليات من بطن أريد * إلى التخل من ودان ما فعلت نعم
فانك حرب بين قومي وقومها * فاني لها في كل نائرة سلم
ذكر يحيى بن الحكي وعمر بن بانه أن الغناء في هذا الشعر لمعبد ثاني ثقيل بالوسطى وذكر
غيرهما أنه للدلال وفيه لخارق رمل وذكر اسحق هذا اللحن في طريقة الثقيل الثاني ولم
ينسبه إلى أحد قال فاستطير القوم فرحا وسرورا وعلا نعيمهم فندروهم السلطان
وتعادت الاشراف فأحسوا بالطلب فهربووا وبقي الغلام والدلال ما يطيقان براحمن
السكر فأخذا فأتيا بهما أمير المدينة فقال للدلال يا فاسق فقال له من فك إلى السماء قال
جؤافك قال وعنفه أيضا قال يا بعد والله أما وسعك بيتك حتى خرجت بهذا الغلام إلى
الصعراء تنسقبه فقال لو علمت أنك تغار علينا ونشتهي أن تنسقب سرا ما خرجت من بيتي
قال جردوه واضربوه حدًا قال وما ينفعك من ذلك رأنا والله أضرب في كل يوم حدودا
قال ومن يتولى ذلك منك قال أبو والمسلمين قال ابطحوه على وجهه واجلسوا على
ظهره قال أحسب أن الأمير قد اشتهى ان يرى كيف أئالة قال أقيموا لعنة الله وأشهروه
في المدينة مع الغلام فأخرجوا ربهما في السكك فقبل لهما هذا ابدال قال اشتهى الأمير
أن يجمع بين الرأسين فجمع بين وبين هذا الغلام ونادى علينا ولو قيل له الآن انك قواد
غضب فبلغ قوله الوالي فقال خلوا سيبلهما لعنة الله عليهما (قال اسحق في خبره خاصة)
وليد كره أبو أيوب فحدثني أبي عن ابن جامع عن سيبه ط قال سمعت يونس يقول قال لي
معبد ما ذكرت غناء الدلال في هذا الشعر * زبيرة بالعرج منها منازل * الاجد لي
سرورا ولوددت اني كنت سبقتك اليه لحسنه عندي قال يونس فقلت له ما بلغ من حسنه

عندك قال يكفيك اني لم اسمع أحسن منه قط (أخبرني) الحسين عن جاد عن أبيه عن
 الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال كان بالمدينة عرس فاتفق فيه الدلال وطويس
 والوليد الخثع فدخل عبد الرحمن بن حسان فلما رآهم قال ما كنت لأجلس في مجلس
 فيه هؤلاء فقال له طويس قد علمت يا عبد الرحمن نكاحتي فيك وان جرحي اياك لم ينمحل
 يعني خبره معه بحضرة عبد الله بن جعفر وذكره لعنه الفارعة فاربح نفسك وأقبل على
 شائك فانه لا قيام لك بمن يفهمك فهمي وقال له الدلال يا أخا الانصار ان يا عبد النعيم
 أعلمك مني وسأعلمك بعض ما أعلم به ثم اندفع ونقر بالدف وكلمهم بقر يدفعه فنفق

صوت

أتم جبريا انسان من أنت عاشقه * ومن أنت مشتاق اليه وامقه
 وريم أحسن المقتسين موشح * زرايه مبعوثة ونما رقه
 ترى الرقم والديباج في بيته معا * كجازين الروض الاتق حداقه
 وسرب طلياء ترتعي جانب الحجي * الى الجوفان بيتين بيض عقاقه
 ومامن حجي في الناس الا لناحجي * والا لتاغريه ومشارقه
 فاستغحك عبد الرحمن وقال الهيثم غفرا وجلس * لحن الدلال في هذه الايات هزج
 بالينصر عن يحيى المكي وجاد (أخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد عن أبيه عن أبي عبد الله
 الجهمي عن محمد بن عثمان عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال سمعت عبي بن عتبة يقول
 حدثني مولى للوليد بن عبد الملك قال كان الدلال نظريا جميلا حسن البيان من أحضر
 الناس جوابا وأتجهم وكان سليمان بن عبد الملك قد رقى له حين خصي غلطا فوجه اليه
 مولى له وقال له جئني به سرا وكانت تبلغه نوادره وطيبه وحذر رسوله أن يعلم بذلك أحد
 فنفذ المولى اليه وأعلمه ما أمر به وأمره بالكتمان وحذره أن يقف على مقصده أحد
 ففعل وخرج به الى الشام فلما قدم أنزله المولى منزله وأعلم سليمان بكانه فدعا به ليلا فقال
 وبلك ما خبرك فتسال جيب من القبل مرة أخرى يا أمير المؤمنين فهل تريد أن تجبني المرة
 من الدبر فضحك وقال أعزب آخر الله ثم قال له غن فقال لأحسن الا بالدف فأمر
 فأقى له يدف فغنى في شعر العرجي

أفي رسم دارد معد المتحذر * سقاها وما استنطاق ما ليس يحذر
 تغير ذلك الرابع من بعد جادة * وكل جديدمرة متغير
 لاسماء اذ قلبي بأسماء مغرم * وما ذكر أسماء الجميلة مهجر
 وعشى ثلاث بعده كواعب * كمثل الذي بل هن من ذلك أنضر
 فسلمن تسليمات خيا وسقطت * مصاعبة ظلم من السير حسر
 لها أرج من زاهر البقل والثرى * ويرد اذا ما باشر الجلد ينحصر
 فقالت لتريبها القداة تنقبا * لعين ولا تستبعد احين أبصر

ولا تظهري رديكاً وعليك * كسا أن من خزن نفس وأخضر
 فعدي فها هذا العتاب بنافع * هو أي ولا مرجع الهوى حين يقصر
 فقال له سليمان حق لك يا دلال أن يقال لك الدلال أحسن وأجلت فوالله ما أدري أي
 أمر بك أعجب أسرع جوابك وجودة فهمك أم حسن غنائك بل جميعاً عجب وأمر له
 بصله سفينة فأقام عند مشهريشرب على غناؤه ثم سرحه إلى الحجاز (أخبرني) الحسين بن
 يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي قال حج هشام بن عبد الملك فلما قدم المدينة نزل رجل
 من أشرف أهل الشام وقوادهم تحت دار الدلال فكان الشامي يسع غناه الدلال
 ويصغي إليه ويصعد فوق السطح ليقرّب من الصوت ثم بعث إلى الدلال أماناً تزورنا
 وأما أن نزورك فبعث إليه الدلال بل تزورنا فتميا الشامي ومضى إليه وكان للشامي
 غلمان روقة فمضى معه بغلامين منهم كلنهما درنان فغناه الدلال

قد كنت أمل فيكم أملاً * والمرء ليس بمدرك أمله
 حتى بد إلى منكم خلف * فزجرت قلبي عن هوى جهله
 ليس القى يغلد أبداً * حقاً وليس بفات أجهله
 حتى العمود من يعقونه * وقفوا العمود وان جلا أهله

قال فاستحسن الشامي غناه وقال له زدني فقال أو ما يكفيك ما سمعت قال لا والله
 ما يكفيك قال فأتى إلى البك حاجة قال وما هي قال تبغني أحدهذين الغلامين أو كليهما
 قال اختر أيهما شئت فاختر أحدهما فقال الشامي هوك فقبله الدلال ثم غناه
 دعني دواع من أربا فبهجت * هوى كان قدما من قواد طروب
 لعل زما نا قدمضي أن يعودني * فتغفر أروى عند ذلك ذنوبي
 سبتي أربا يوم نفع محسر * بوجه جبل للقلوب سلاوب

فقال له الشامي أحسن ثم قال له أيها الرجل الجميل إن لي إليك حاجة قال وما هي قال
 ريد وصيفة ولدت في حجر صالح ونشأت في خير جميلة الوجه مجدولة وضيفة جعدة
 في بياض مشربة بحمرة خفيفة القائمة سميطة أسيلة الخلد عذبة اللسان لها شكل ودل
 تملأ العين والنفس فقال له الدلال قد أصبته لك فإني عليك أن دللتك قال غلامى هذا
 قال إذا رأيتها وقلبتها فالغلام لي قال نعم فأتى امرأة كنى عن اسمها فقال لها جعلت فداك
 انه نزل بقري رجل من أهل الشام من قواد هشام له ظرف ومخاض وجاءني زائراً
 فأكرمته ورأيت معه غلامين كأنهما الشمس الطالعة والقمر المنير والكواكب الزاهرة
 ما وقعت عيني على مثلهما ولا ينطق لسانى بوصفهما فوهب لي أحدهما والاخر عنده
 وإن لم يصل إلى نفسي خارقة قالت فتريد ما ذا قال طلب منى وصيفة يشتر بها على صفة
 لا أعلمها في أحد إلا في فلانة فبئس فهل لك أن ترهبها قالت وكيف لك بأن يدفع الغلام
 إليك إذا رآها قال فإني قد شرطت عليه ذلك عند النظر لا عند البيع قالت فسا نك ولا يعلم

أحمد بذلك فحضى الدلال فجاء الشامي معه فلما صار إلى المرأة أدخلته فاذا هو بجملته وفيها امرأة على سرير مشرف برزة جميلة فوضع له كرسي فجلس فقالت له أمن العرب أنت قال نعم قالت من أيهم قال من خراعة قالت مر حبيبك وإهلا أي شيء طلبت فوصف الصفة فقالت أصبتها وأصغت إلى جارية لها فدخلت فكنست هنيهة ثم خرجت فنظرت إليها المرأة فقالت لها أي حبيبي اخرجي فخرجت وصيفة ما رأى الراؤن مثلها فقالت لها أقبلني فأقبلت ثم قالت لها أدبري فأدبرت عملا العين والنفس فلبث منها شيء الاوضع يده عليه فقالت أنت أحب أن تؤزرها لك قال نعم قالت أي حبيبي انتزري فضعها الازار وظهرت محاسنها الخفية وضرب يده على عجزتها وصدورها ثم قالت أنت أحب أن فجردها لك قال نعم قالت أي حبيبي وضحي فألقت ازارها فاذا أحسن خلق الله كأنه سبيكة فقالت يا أخا أهل الشام كيف رأيت قال منتهى المتقى قال بكم تقولين قالت ليس يوم النظر يوم البيع ولكن تعود غدا حتى نباعك ولا تنصرف الا على الرضا فانصرف من عندها فقال له الدلال أرضيت قال نعم ما كنت أحسب أن مثل هذه في الدنيا فان الصفة لتقصير دونها ثم دفع اليه الغلام الثاني فلما كان من الغدا قال له الشامي امض بنا فضا حتى قرعنا الباب فأذن لهما فدخلوا وسلا ورحبت المرأة بهما ثم قالت للشامي أعطنا ما تبذل قال ما لها عندي عن الاوهي أكبر منه فقولي يا أمة الله قالت بل قل فان لم نوطئك أعقابنا ونحن نريد خلافك وأنت لهما رضا قال ثلاثة آلاف دينار فقالت والله لقبله من هذه خير من ثلاثة آلاف دينار قال بأربعة آلاف دينار قالت غفر الله لك أعطنا أيها الرجل قال والله ما معي غيرها ولو كان لك لزدت لك الاربعة ودواب وخرق وأحمله اليك قالت ما أرا لك الا صاد فأندري من هذه قال تخبريني قالت هذه ابنتي فلانة بنت فلان وأنا فلانة بنت فلان وقد كنت أردت أن أعرض عليك وصيفة عندي فاحببت اذا رأيت غدا غلظ أهل الشام وبقوا هم ذكرت ابنتي فعلت أن أكنكم في غير شيء فمراشدا فقال للدلال خذ عني قال أولاترضي أن ترى ما رأيت من مثلها وتب مائة غلام مثل غلامك قال أما هذا فنعم وخرجا من عندها

(نسبة ما عرفت نسبته من الغناء المذكور في هذا الخبر)

صوت

قد كنت أمل فيكم وأملأ * والمر ليس بمدر لك امله

حتى بد إلى منكم خلف * فزحرت قلبي عن هوى جهله

الشعر للمغيرة بن عمرو بن عثمان والغناء للدلال ولحنه من القدر الاوسط من الثقل الاول بالنصر في مجراها وجدته في بعض كتب اسحق بخطيده هكذا وذكروا على بن يحيى المنجم أن هذا اللحن في هذه الطريقة لابن سريج وأن لحن الدلال خفيف ثقيل نشيد وذكروا حين المسكن أن لحن الدلال ثاني ثقيل بالوسطى ولحن ابن سريج ثقيل أول وفيه

لتميم وعريب خفيفا ثقيل المطلق المسبح منهما العريب
ومنها

صوت

دعني دواع من أربا فهجت * هوى كان قدما من فؤاد طروب
سبتني أربا يوم نهف محسر * بوجه صبيح للقلوب سلاوب
لعل زما نأقد مضى أن يعود لي * وتغفراً روى عند ذلك ذنوبي
الغناء للدلال خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراهما من رواية حماد عن أبيه وذكر يحيى
المكي أنه لابن سريج (أخبرني) محمد بن الحسين عن حماد عن أبيه عن أبي قبيصة قال جاء
الدلال يوما إلى منزل نائلة بنت عمار الكلبي وكانت عند معاوية فطلقها فقرع الباب
فلم يفتح له فغنى في شعر مجنون بن عامر ونقر يدفه عليه

خليلي لا والله ما أملك البكا * إذا علم من أرض ليسلي بدا لبا
خليلي أن بانو بليلى فهيتا * لي الدهش والا كفان واستغفرا لبا
فخرج حشما فزحرو وقالوا تنج عن الباب وسمعت الجلبة فقالت ما هذه الضجة بالباب
فقالوا الدلال فقالت انذروا له فلما دخل عليها شق ثيابه وطرح التراب على رأسه وصاح
بويله وجره فقالت له الويل ويليك مادها له وما أمر له قال ضربني حشمتك قالت ولم قال
غنيت صوتا أريد أن أسمعك أياه لا أدخل اليك فقالت أف لهم وقف نحن نبلغك ما تحب
ونحسن تأديهم يا جارية هاتي ثيابا مقطوعة فلما طرحت عليه جالس فقالت ما حاجتك
قال لا أملك حاجة حتى أغنيك قالت فذلك اليك فاندفع بغنى شعر جميل
ارحمني فقد بايت غسبي * بعض ذا الداء يا بينة حسبي
لامني فيك يا بينة صبحي * لا تلوموا قد أقرح الحب قلبي
زعم الناس أن داني طبي * أنت والله يا حبيبتك طبي

ثم جلس فقال هل من طعام قالت على بالمائدة فأتي بها كأنها كانت مهبة عليهم الأنواع
الاطعمة فاكل ثم قال هل من شراب قالت أمانيد فلا ولكن غيرة فأتي بأنواع الاشربة
فشرب من جميعها ثم قال هل من فاكهة فأتي بأنواع الفواكه فقفقه ثم قال حاجتي
خمس آلاف درهم وخمس حلال من حلال معاوية وخمس حلال من حلال حبيب بن مسلمة
وخمس حلال من حلال النعمان بن بشير فقالت وما أردت بهذا قال هو ذلك والله ما أَرْضَى
ببعض دون بعض فاما الحاجة وأما الرد فدعت له بمسأل فقبضه وقام فلما توسط الدار
غنى ونقر يدفه

لبت شعري أجفوة أم دلال * أم عسود أتي بينة بعدى
فخري أطلعك في كل أمر * أنت والله أوجه الناس عندي
وكانت نائلة عند معاوية فقال لها خاتمة بنت قرظة اذهبي فانظري اليها فذهبت فنظرت
اليها فقالت لها ما رأيته مثلها ولكني رأيت تحت سرتها خالا لي موضع منه رأس زوجها

في حجرها فطلقتها معاوية فترجها بعده رجلان أحدهما حبيب بن مسلمة والآخر
النعمان بن بشير فقتل أحدهما فوضع رأسه في حجرها
* (نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني) *

صوت

خليلي لا والله ما أملك البكا * اذا علم من أرض لبلى بداليا
خليلي ان بانوا لبلى فهيا * لي النعش والا كفان واستغفراليا
أمضوية لبلى على أن أزورها * ومتخذ ذنبا لها أن ترأيا
خليلي لا والله ما أملك الذي * قضى الله في لبلى ولا ما قضى لبيا
قضاها الغيري وابتلاني بجهها * فهل بشئ غير لبلى ابتلانيا
الشعر للمجنون والغناء لابن محرز ثاني ثعلب باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق
وذكر الهشام ان فيه لحنا لم يعد ثقبلا أول لا يشك فيه قال وقد قال قوم انه من مصول
يجي المكي وفيه لابراهيم خفيف ثقبيل عن الهشام ايضا وفيه ليجي المكي رمل من
رواية ابنه أحمد وفيه خفيف رمل عن أحمد بن عبيد لا يعرف صانعه
ومنها

صوت

ليت شعري أجفوة أم دلال * أم عذو أتي بنية بعدى
فخرجني أطعك في كل أمر * أنت والله أوجه الناس عندي
الشعر لجميل والغناء لابن محرز خفيف ثقبيل بالسماجة في مجرى البصر عن اسحق وفيه
لعلوية خفيف ثقبيل آخر وذكر عمر بن بانة ان فيه خفيف ثقبيل بالوسطى لم يعد وذكر
اسحق انه فيه رمل بالبصر في مجرأها ولم ينسبه الى أحد وذكر الهشام انه لما لك وفيه
التميم خفيف رمل وفيه لعرب ثقبيل أول وذكر حبش ان فيه للعرب ثقبيل أول
بالبصر ولم يعد فيه ثقبيل أول بالوسطى وذكر ابن المكي ان فيه خفيف ثقبيل لما لك وعلوية
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني عن عوانة بن الحسكهم قال لما
اراد عبد الله بن جعفر اهداء بنته الى الخجاج كان ابن أبي عتيق عنده فجاءه الدلال
متعرضا فاستأذن فقال له ابن جعفر لقد جئتنا يدلال في وقت حاجتنا اليك قال ذلك
قصدت فقال له ابن أبي عتيق غننا فقال ابن جعفر ليس وقت ذلك نحن في شغل عن هذا
فقال ابن أبي عتيق ورب الكعبة ليغنين فقال له ابن جعفر هات فغني ونقر بالف
والهوادج والرواحل قد هيئت وصيرت بنت ابن جعفر فيها مع جواربها والمشيعة لها
يا صاح لو كنت عالما خبرا * بما يلاق الحب لم تله
لا ذنب لي في مقر طق حسن * أعجبني دله ومبتمعه
شيمته البخل والبعاد لنا * يا حبذا هو وحبذا شيمه
مضمخ بالعبيد عارضه * طوبى لمن شمه ومن لثمه

قال ولابن حجر زفي هذا الشعر لحن أجود من لحن الدلال فطرب ابن جعفر وابن أبي عتيق وقال لهما ابن جعفر زدني وطرب فأعاد اللحن ثلاثاً ثم غنى

بكر العوازل في الصبا * ح يلمنى وألومهنه

ويقلن شيب قد علا * لؤ قد كبرت فقلت انه

ومضت بنت ابن جعفر فاتبعها يغنيها بهذا الشعر ولعبدا الالهذي فيه لحن وهو

أحسنها ان الخليلط أجد فاحقلا * وأراد غيظك بالذي فعلا

فوقفت أنظر بعض شأنهم * والنفس مما تأمل الأمل

واذا البغال تشد صافنة * واذا الخداة قد أزمعوا الرحلا

فهناك كاد الشوق يقتلني * لو أن شوقاً قبله قتلا

فدمعت عيننا عبد الله بن جعفر وقال للدلال حسبك فقد أوجعت قلبي وقال لهم امضوا في حفظ الله على خير طائر وايمى نقيبه

(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء)

صوت

بكر العوازل في الصبا * ح يلمنى وألومهنه

ويقلن شيب قد علا * لؤ قد كبرت فقلت انه

لا بد من شيب قد عسى * ولا تطلن ملا مكته

يمشين كالبحر الثقا * ل عمدن فخور مراجهته

يحققن في المشى القريب * اذا بردن صدقته

الشعر لابن قيس الرقيات والغناء لابن مسجع خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجرى

البنصر عن اسحق وفيه ثقیل أول للغريص عن الهشام وفيه خفيف ثقیل آخر

بالوسطى ليعقوب بن هبار عن الهشام ودنانير وذكر جنس أنه ليعقوب

صوت

(ومنها)

ان الخليلط أجد فاحقلا * وأراد غيظك بالذي فعلا

الايات الاربعة الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريص ثقیل أول بالسبابة عن

يحيى المكي وفيه ليحيى أيضاً ثقیل أول بالوسطى من رواية أحمد ابنه وذكر جنس ان

هذا اللحن بسبابة ابنه معبد (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن عثمان بن حصص

الثقفي قال كان للدلال صوت يغني به ويحمده وكان عمر بن أبي ربيعة سأله الغناء فيه

صوت

وأعطاه مائة دينار ففعل وهو قول عمر

ألم تسأل الاطلال والمتربعا * يطن حليات دوارس بلقعا

الى السرح من وادي المغمس بدلت * معاله وبلا ونكاه زعزعا

وقترن أسباب الهوى لتسيم * يقبس ذراعاً كلما تنسأ أصبعا

فقلت لطريحتي في الحسن انما * ضررت فهل تستطيع نفعاً تنفعها
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء الغريز فيه لحنان أحدهما في الأول والثاني من
الآيات ثقیل أول بالنصر عن عمرو والآخر في الثاني والثالث ثانی ثقیل بالنصر وفي
هذين البيتين الآخر من لابن سريج ثقیل أول بالسبا في مجرى النصر عن امحق وفي
الأول والثاني للهذلي خفيف ثقیل أول بالوسطى عن عمرو وفيهما لابن جهمع رمل
بالوسطى عنه أيضاً وقال يونس لما لك فيه لحنان ولم بعد لحن واحد (أخبرني) الحسين عن
جماد عن أبيه قال حدثني هشام بن المارية قال كان يعرف للدلال صوتين مجيين وكان جري
يغني بهما فاعجب من حسنهما فأخذت معاه وأنا أغني بهما فأما أحدهما فانه يفرح
القلب والآخر يرقص كل من سمعه فأما الذي يفرح القلب فلا بن سريج فيه لحن حسن

وهو * ولقد جرى لك يوم سرحة مالك * مما تعيب سائح وبرج
أحوى القوادم بالبياض ملمع * قلق المواقع بالفراخ يصيح
الحب أ بغضه الى أقله * صرح بذلك فراحتي التصريح
بانت عوينة فالقوادق ربح * ودموع عينك في الرداء مبعوح

(والآخر) كلما أبصرت وجهها * حسنا قلت خليلي

فاذا ما لم يكنه * صحت ويل وعويلي

فصلي حبلى محب * لكمو جد وصول

وانظري لا تخذليه * انه غير خذول

* (نسبة هذين الصوتين)

للدلال في الشعر الاول الذي أوله * ولقد جرى لك يوم سرحة مالك خفيف ثقیل
بالوسطى * وفيه لابن سريج ثقیل أول عن الهشامى وقال حبش ان الدلال فيه لحنين
خفيف ثقیل أول وخفيف رمل وأول خفيف الرمل

بانت عوينة فالقوادق ربح * وذكر ان لحن ابن سريج ثانی ثقیل وان لابن مسجح فيه
أيضا خفيف ثقیل والصوت الذي أوله * كلما أبصرت وجهها * حسنا قلت خليلي
الغناء فيه لعطر خفيف ثقیل بالوسطى عن حبش ويقال انه للدلال وفيه ليونس
خفيف رمل وفيه لابراهيم الموصلي خفيف ثقیل أول بالنصر عن عمرو (أخبرني)
الحسين عن جماد عن أبيه عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال كان الدلال لا يشرب
النبيذ فخرج مع قوم الى منزه لهم ومعهم نبيذ فشربو ولم يشرب منه وسقوه عسلا
مجدوحا وكان كلما تغافل صبروا في شرايه النبيذ فلا يشكره وكنز ذلك حتى سكر
وطرب وقال اسقوني من شرا بكم فسقوه حتى غل وغناهم في شعر الاحوص

طاف النبال وطاف الهم فاعتكرا * عند الفراش فبات الهم محتضرا

أراقب النجم كالخيران مرتقبا * وقلص النوم عن عيني فانشمرا

من لوعة أورثت قرحا على كبدي * يوما فأصبح منها القلب منقطرا
ومن بيت مضراهما كما ضمنت * متى الضلوع يت مستقبطناهما
فاستحسنه القوم وطربوا وشربوا ثم غناهم

طربت وهاجك من تذكر * ومن لست من حبه تعتذر

فان نلت منها الذي أرتجى * فذاك لعمرى الذي انتظر

والاصبرت فلا مفحشا * عليها بسوء ولا منتهر

لحن الدلال في هذا الشعر خفيف ثقیل أول بالنصر عن حبس قال ذكر قوم أنه للقریض
قال وسكر حتى خلع ثيابه ونام عريا نافعطاء القوم بثيابهم وجاوه الى منزله ليلا فتوموه
وانصرفوا عنه فأصبح وقد تقيا ولوث ثيابه بقبسه فأفكر نفسه وحلف أن لا يغني ابدا
ولا يعاشر من يشرب النبيذ فوفي بذلك الى أن مات وكان يجالس المشيخة والاشراف
فيفيض معهم في أخبار الناس وأيامهم حتى قضى نحبه

(ومما في شعر الاحوص من المائة المختارة)

(صوت من المائة المختارة)

يادين قلبك منها لست ذاكرها * الا ترقرق ماء العين أودعها

أدعوا الى هجرها قلبي فيتبعني * حتى اذا قلت هذا صادق نزعها

لا أستطيع نزوعا عن محبتها * أو يصنع الحب بي فوق الذي صنعها

كم من دنى لها قد صرت أتبعه * ولو سلا القلب عنها صار لي تبعها

وزادني كلفا في الحب ان منعت * وحب شي الى الانسان ما منعها

الشعر للاحوص والغناء لليحي بن واصل المكي وهو رجل قليل الصنعة غير مشهور
ولا وجدت له خيرا فاذا ذكره ولحنه المختار ثقیل أول بالوسطى في هجرها عن استحق وذكر
يونس أن فيه لحنا للعبد ولم يجنسه (أخبرني) الحرثي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن
بكار قال حدثنا مطرف بن عبد الله الهذلي حدثني ابي عن جدي قال بينا اطوف
بالبيت ومعى ابي اذ انا بجوز كبيرة يضرب احد لحسها الاخر فقال لي ابي أعترف هذه
قلت لا ومن هي قال هذه التي يقول فيها الاحوص

يا سلم ليت لسانا تنطقين به * قبل الذي نالني من حكمك قطعها

يا وني فيك أقوام أجالسهم * فما أبالي أطار اللوم أم وقعها

ادعوا الى هجرها قلبي فيتبعني * حتى اذا قلت هذا صادق نزعها

قال فقلت لها يايت ما اري انه كان في هذه خير قط فضحك ثم قال يا بني هكذا يصنع الدهر
بأهله (حدثنا) به وكيع قال حدثنا ابن ابي سعد قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا
ابو خويلد مطرف بن عبد الله الهذلي عن ابيه ولم يقل عن حده وذكر الخبر مثل الذي قبله

(صوت من المائة المختارة)

كالبيض بالادحى * يلع في الضحى * فالحسن حسن والنعم نعم
حلين من در الجور كأنه * فوق الثور اذا يلوح فجوم

الادحى الموضع التي يبيض فيها النعام واحدها ادحمة وذكر ابو عمر الشيباني أن
الادحى البيض نفسه ويقال فيه ادحى واداح ايضا * الشعر لطريح بن اسمعيل الثقفي
والقضاء لابن سعيد مولى قائد ولحنه المختار من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى
الوسطى عن اسحق وفيه الهدى خفيف ثقيل من رواية الهشامى وقد سمعنا من يعنى
فيه لحناً من خفيف الرمل ولست اعرف لمن هو

* (ذكر طريق وخباياه ونسبه) *

هو فيما أخبرني به محمد بن الحسن بن دريد عن عمه عن ابن الكلبي في كتاب النسب اجازة
وأخبرنا يحيى بن علي بن يحيى عن أبي أيوب المديني عن ابن عائشة ومحمد بن سلام
ومصعب الزبيري قال طريق بن اسمعيل بن عبيد بن أسيد بن علاح بن أبي سلمة بن عبد
العزى بن عثرة بن عوف بن قسي وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن
عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر (قال ابن الكلبي) ومن القساين من يذكر
أن ثقيفا هو قسي بن منبه بن النيت بن منصور بن يقدم بن أقصى بن دعي بن اياذ بن نزار
ويقال ان ثقيفا كان عبد الابي رغال وكان أصله من قوم نجوا من غود فأتته بعد ذلك
الى قيس وروى عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه انه مر بثقيف
فتغاضوا به فرجع اليهم فقال لهم يا عبيد أبي رغال انما كان أبوكم عبد الله فرب منه فتقفه
بعد ذلك ثم أتته الى قيس وقال الخجاج في خطبة خطبها بالكوفة بلغني انكم تقولون
ان ثقيفا من بنية غود وولدكم وهل نجوا من غود الا خيارهم ومن آمن بصالح فبقى معه
عليه السلام ثم قال قال الله تعالى وغود فأتى فبلغ ذلك الحسن البصري فتضاحك ثم
قال حكم لك لنفسه انما قال عز وجل فما أتى أي لم يبقهم بل أهلكتهم فرفع ذلك الى
الخجاج فطلبه فتوارى عنه حتى هلك الخجاج وهذا كان سبب نوابه منه (ذكر ابن
الكلبي) انه بلغه عن الحسن وكان حماد الراوية يذكر أن أبا رغال أبو ثقيف كلها وأنه
من بنية غود وانه كان ملكا بالطائف فكان يظلم رعيتيه فزما أمره ترضع صبياً يتيماً بلدين
عزلهما فأخذها منهن وكانت سنة مجدبة فبقى الصبي بلا مرضعة فأتته فرماه الله بقارعة
فأهلكه فريحت العرب قبره وهو بين مكة والطائف وقيل بل كان قائد القيس ودليل
الحبشة لما غزوا الكعبة فهلك فيمن هلك منهم فدفن بين مكة والطائف فز النبي صلى الله
عليه وسلم بقبره فأمر برجه فرجم فكان ذلك سنة (قال ابن الكلبي) وأخبرني أبي عن أبي
صالح عن ابن عباس قال كان ثقيف والنخع من اياذ فتقيف قسي بن منبه بن النيت بن

يقدم بن أفضى بن دعي بن ايدوا النخع بن عمرو بن الطمنان بن عبد مناة بن يقدم بن
أفضى نقرجا ومعهما عنزلهما البون يشربان لبنها فعرض لهما صدق ملك اليمن فأراد
أخذها فقال له انما نعيش يدورها فأبى أن يدعها فرماه أحدهما فقتله ثم قال لصاحبه
انه لا يحملني وابلك أرض فأما النخع فخصي الى يشنة فأقام بها ونزل القسي موضعها
قريه من الطائف فرأى جارية ترحى غنما لعامر بن الطرب العدواني فطمع فيها وقال
أقتل الجارية ثم أحوى الغنم فأفكرت الجارية منظره فقالت له اني أوالد تريد قتلي
وأخذ الغنم وهذا شيء ان فعلته قتلت وأخذت الغنم منك وأظنك غير يابجا لعافدته
على مولاهما فانه واستجار به فزوجه بتسه وأقام بالطائف فقبل لله دره ما ثقفه حين
ثقف عامر فأجاره وكان قدم تريه يهوديه بوادي القرى حين قتل المصدق فأعطته
قضبنا كرم فغرسها بالطائف فأطعمته ونفعته (قال ابن الكلبي) في خبر طويل ذكره
كان قسي مقيما باليمن فضاقت عليه موضعه ونسبه فأبى الطائف وهو يومئذ منازل فهم
وعدوان بني عمرو بن قيس بن عيلان فأنتهى الى الطرب العدواني وهو أبو عامر
ابن الطرب فوجده فأنما تحت شجرة فأيقظه وقال من أنت قال أنا الطرب قال على آلمة
ان لم أقتلك أو تحلف لي لتزوجني ابتك ففعل وانصرف الطرب وقسي معه فلقبه ابنه
عامر بن الطرب فقال من هذا معلن بأبى فقص قصته قال عامر لله أبوه لقد ثقف أمره
فسمي يومئذ ثقيفا قال وغير الطرب بتزويجه قسيًا وقيل زوجه عبد انصار الى الكهان
يسألهم فأنتهى الى شق بن مصعب الجبلي وكان أقر بهم منه فلما انتهى اليه قال انا قد
جئتلك في أمر فاخو قال جئتم في قسي وقسي عبد ايدوا أبو ليلى الوادي في وحي ذات
الانداد فوالى سعد البغداد ثم لوى بغير معاد يعني سعد بن قيس بن عيلان بن مضر
قال ثم توجه الى سطح الذئبي حتى من غسان ويقال انهم حتى من قضاة نزول في غسان
فقالوا انا جئناك في أمر فاخو قال جئتم في قسي وقسي من ولد عود القديم ولده أتمه
بصراء تريم فالتقطه اباد وهو عديم فاستعبده وهو عليم فرجع الطرب وهو لا يدري
ما يصنع في أمره وقد وكده عليه في الحلف والتزويج وكانوا على كفرهم يوفون بالقول
فلهذا يقول من قال ان ثقيفا من عود لان ابادا من عود (قال) وقد قيل ان حربا كانت
بين ايدوا وبين قيس وكان رئيسهم عامر بن الطرب ففطرت بهم قيس فذهبهم الى عود
وأأسكروا أن يكونوا من نزار (قال) وقال عامر بن الطرب في ذلك

قالت اباد قد رأيت سائبا * في ابني نزار ورأيت سائبا *

سيري اباد قد رأيت سائبا * لا اصلكم منافسا الى الطلبة

* دار عود اذ رأيت السبا *

(قال) وقد روى عن الاعمش أن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه قال على المنبر
بالكوفة وذكر ثقيفا لقد هممت أن أضع على ثقيف الجزية لأن ثقيفا كان عبد الصالح

نبى الله عليه السلام وأنه سرحه الى عامل له على الصدقة فبعث العامل معه بهاء هرب
 واستوطن الحرم واتأوى الناس بصاح محمد صلى الله عليه وسلم واني أشهدكم أني قد
 رددتهم الى الرق (قال) وبلغنا أن ابن عباس قال وذكر عنه ثقيف فقال هو قسي
 ابن منبه وكان عبد الامراءه صالح نبى الله صلى الله عليه وسلم وهى الهيجانة بنت سعد
 فوهبته لصالح وأنه سرحه الى عامل له على الصدقة ثم ذكر باقى خبره مثل ما قال على بن
 أبي طالب رضى الله عنه وقال فيه وأنه مرّ برجل معه غنم ومعه ابن له صغير ماتت أمه
 فهو يرضع من شاة ليست فى الغنم ليون غيرها فأخذ الشاة فناشده الله وأعطاه عشرة آلاف
 فأعطاه جميع الغنم فأبى فلما رأى ذلك نعى ثم مثل كآسته فرماه فقلق قلبه فقبيل له قتلت
 رسول رسول الله صالح فأبى صالحا فقص عليه قصته فقال ابعد الله فقد كنت أنتظر
 هذا منه فرحم قبره الى اليوم ليلة وهو أبو رغال (قال) وبلغنا عن عبد الله بن عباس
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من الطائف مرّ بقبر أبي رغال فقال هذا
 قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف كان فى الحرم فغناه الله عز وجل فلما خرج منه رماه الله وفيه
 عمو ومن ذهب فابتدره المسلمون فأخرجوه (قال) وروى عمرو بن عبيد عن الحسن أنه
 سئل عن جرهم هل بقى منهم أحد قال ما أدري غير أنهم لم يبق من غود الا ثقيف فى قيس
 عيلان وبنو لحافى طي والطفاوة فى بنى أعصر (قال عمرو بن عبيد) وقال الحسن ذكرت
 القبائل عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال قبائل نعى الى العرب وليسوا من العرب حمير
 من تبع وجرهم من عاد وثقيف من غود (قال) وروى عن قتادة أن رجلا جاء الى عمران
 ابن حصين فقال لهما عنى أنما قال من ثقيف فقال لهما أنزعمان أن ثقيفا من اباد قالانعم
 قال فان اباد من غود فشق ذلك عليهما فقال لهما أساء كما قولى قالانعم والله قال فان الله
 أنجى من غود صالحا والذين آمنوا معه فأنتم ان شاء الله من ذرية من آمن وان كان
 أبو رغال قد أبى ما بلغكما قال لا له فى اسم أبى رغال فان الناس قد اختلفوا علينا فى اسمه
 قال قسى بن منبه (قال) وروى الزهرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فلا يجب ثقيفا ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يغض
 الانصار (قال) وبلغنا عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال بنو هاشم والانصار حلفان
 وبنو أمية وثقيف حلفان (قال) وفى ثقيف يقول حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه
 اذا التفتي فاخركم فقولوا * هلم نعد أتم أبى رغال
 أبوكم أخبث الالباء قدما * وأنتم مشبهوه على منال
 عبيد القزأ ورثه بنيه * وولى عنهم أخرى الليالى
 واتم طريق) بنت عبد الله بن سباع بن عبد العزى بن فضالة بن غسان بن خزاعة وهم
 حلفاء بنى زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى وسباع بن عبد العزى هو الذى قتله
 حمزة بن عبد المطلب يوم أحد ولما برز اليه سباع قال له حمزة علم الى يا ابن مقطعة البظور

وكانت أمه تفعل ذلك وقبيل نساء قريش بمكة فخمي وحشي لقوله وغضب لسباع فرى
حزنة بجرته فقتله رجة الله عليه وقد كتب ذلك في خبر غزاة أحد في بعض هذا الكتاب
ويكنى طريق أبا الصلت كنى بذلك لابن كان له اسمه صلت وله يقول

يا صلت ان أباك رهين منيسة * مكتوبة لا بد أن يلقاها
سلفت سوا القها بأفقس من مضى * وكذا الذي تبع باقيا آخرها
والدهر يوشك أن يفرق رينة * بالموت أو رجل تشب نواها
لا بد ينه كما قسح دعوة * أو تستجيب لدعوة تدعاها

(واخبرني) يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال أخبرني أبو الحسن الكاتب أن أم الصلت
ابن طريق ماتت وهو صغير فطرحه طريق إلى أخواله بعد موت أمه وفيه يقول
بان الخيال من الصلت مؤرق * بقرى السراة مع الرباب الملتق
ماراغنى الايباض وجيهه * تحت الدجنة كالسراج المشرق

قوله في أيام المهدي
في لائحة صحبة في أيام
الهادي اهـ

ونشأ طريق في دولة بني أمية واستقر غشعره في الوليد بن يزيد وأدرك دولة بني العباس
ومات في أيام المهدي (وكان الوليد له) مكرما مقدما لانقطاعه اليه ونحو ثلثه من ثقب
فأخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني
أحمد بن جناد بن الجبل عن العتيبي عن سهم بن عبد الحميد قال أخبرني طريق بن اسمعيل
النفقي قال خصصت بالوليد بن يزيد حتى صرت أخلو معه فقلت له ذات يوم وأنامعه في
مشربة يا أمير المؤمنين خالتي يحب أن تعلم شيئا من خلقه قال وما هو قلت لم اشرب شرابا قط
مزوجا الا من لبن أو عسل قال قد عرفت ذلك ولم يساعدني قلبي قال ودخلت يوما اليه
ومنده الامويون فقال لي الى يا خالي وأقعدني الى جانبه ثم أتى بشراب فشرب ثم ناولني
القدح فقلت يا أمير المؤمنين قد أعلمتك رأيي في الشراب قال ليس لذلك أعطينك انما
دفعته اليك لتسأله الغلام وغضب فرفع القوم ايديهم كأن ساعة نزلت على الخوان
فذهبت أقوم فقال أقعد فلما خلا البيت افتري على ثم قال يا عاض كذا وكذا أردت أن
تفضحنى ولولا انك خالي لضربتك ألف سوط ثم نهى الخاجب عن ادخالى وقطع عني
أرزاقى فكنيت ماشاء الله ثم دخلت عليه يوما متكررا فلم يشعر الا وأنا بين يديه وأنا أقول

يا ابن الخلاق مالي بعد تقربة * اليك أقصى وفي حالتي عجب
مالي اذا دوائى حين أقصدكم * كما توفى من ذى العزة الحرب
كأننى لم يكن بيني وبينكم * إل ولا خلة ترعى ولا نسب *
لو كان بالوتيدنى منك أزلقتى * بقرمك الود والاشفاق والحدب
وكنت دون رجال قد جعلتمو * دونى اذا مارأنى مقبلا قطبوا
ان يسمعو الخير يخفوه وان سمعوا * شرا ادعوا وان لم يسمعوا كذبوا
وأصود ذلك عني في اللقاء فقد * تحدثوا أن حلى منك منقضب

فذل الشجاعة مسرور به يضتنا * وذو التصيحة والاشفاق مكتئب
قال فتبسم وأمرني بالجلوس فجلست ورجع الى وقال ايلذان تعاود وتنام هذه القصيدة
ابن الذمامة والحق الذي نزلت * بحفظه وبتعظيم له المكتب
وحوى الشعر أصفيه وأنظمه * نظم القلائد فيها الدر والذهب
وان سخطك شئ لم اناج به * نفسي ولم يك بما كنت اكتسب
* لكن اناك بقول كاذب اثم * قوم بغوتي فسالوا في ما طلبوا
وما عهدتك فيما زل تقطع ذا * قربي ولا تدفع الحق الذي يجب
ولا توجع من حق تحمله * ولا تبسع بالتكدير ما تهب
فقد تقربت جهدا من رضا البجا * كانت تنال به من مثلك القرب
فغير دفعك حق وارتناضك لي * وطبك الكشح عني كنت احتسب
امشيت في اقواما صدورهم * على ذلك الى الاذقان تلتهب
قد كنت أحسب اني قد لجأت الى * حرز وان لا يضروني وان ألجوا
ان التي صنعتها عن معشر طلبوا * مني الى الذي لم ينجم الطلب *
أخلصتها لك اخلاص امرئ علم الاقوام أن ليس الا فيك يرتغب
أصبحت تدفعها مني وأعطفها * عليك وهي لمن يصيب بها رغب
فان وصلت فأهل العرف أنت وان * تدفع يدى فلي بقيا ومنقلب
اني كريم كرام عشت في أدب * نبي العيوب وملك الشبهة الادب
قد يعلمون بأن العسر منقطع * يوما وان الغنى لا بد منقلب
فما لهم حبس في الحق مرتين * مثل الغنائم تحوى ثم تنهب
وما على جارهم أن لا يكون له * اذا تكففه آياتهم نسب
لا يفرحون اذا ما الدهر طاعهم * يوما يسر ولا يشكون ان نكسوا
فارقت قومي فلم أعرض بهم عوضا * والدهر يحدث احدا ناله انوب

(وأما المدائني) فقال كان الوليد بن يزيد يكرم طريقا وكانت له منه منزلة قريبة ومكانة
وكان يدي مجلسه وجعله أول داخل وآخر خارج ولم يكن يصدر الا عن رأيه فاستفرغ
مدبحه كله وعامة شعره فيه فحسده ناس من أهل بيت الوليد وقدام حماد الراوية على
التفتة الشام فشكروا ذلك اليه وقالوا والله لقد ذهب طريق بأمير المؤمنين في النامنه
ليل ولاتهار فقال حماد بغوتي من يشهد أمير المؤمنين بيتين من شعر فاسقط منزلته
فطلبوا الى الخصى الذي كان يقوم على رأس الوليد وجعلوا له عشرة آلاف درهم على
أن يشدهما أمير المؤمنين في خاوة فاذا سألهم من قول من ذا قال من قول طريق فأجابهم
الخصى الى ذلك وعلموه البيتين فلما كان ذات يوم دخل طريق على الوليد وفتح الباب
وأذن للناس فجلسوا طويلا ثم نهضوا وبقي طريق مع الوليد وهو ولي عهد ثم دعا

بغدا ثم فتحت بابها ثم ان طريحا خرج وركب الى منزله وترك الوليد في مجلسه ليس معه
أحد فاستلق على فراشه واعتنم الخصى خلوته فاندفع بنشد

سيرى ركابي الى من تسعين به * فقد أقت بدار الهون ماصلحا

سيرى الى سيد سمح خلأقه * ضخم الدسعة قرم يحمل المدحا

فامضى الوليد الى الخصى بسمعه وأعاد الخصى غير مرة ثم قال الوليد ويحك يا غلام من
قول من هذا قال من قول طريح فغضب الوليد حتى امتلأ غيظا ثم قال والهقاء على أم لم
تلدى في قد جعلته أول داخل وآخر خارج ثم برغم أن هشاما يحمل المدحا ولا أجلها ثم قال
على بالحاجب فأتاه فقال لا أعلم ما أدنت لطريح ولا رأيت به على وجه الارض فان حاولت
فاخطفه بالسيف فلما كان بالعشي وصلت العصر جاء طريح للساعة التي كان يؤذن له فيها
فدنا من الباب ليدخل فقال له الحاجب وراعه فقال مالك هل دخل على ولي العهد أحد
بعدي قال لا ولكن ساعة وليت من عنده دعاني فأمرني أن لا أدن لك وان حاولتني في

ذلك خطفتك بالسيف فقال لك عشرة آلاف واذن لي في الدخول عليه فقال له الحاجب
والله لو أعطيتني خراج العراق ما أدنت لك في ذلك وليس لك من خير في الدخول عليه
فارجع قال ويحك هل تعلم من دهاني عنده قال الحاجب لا والله لقد دخلت عليه وما عنده
أحد ولكن الله يحدث ما يشاء في الليل والنهار قال فرجع طريح وأقام يساب الوليد سنة
لا يخلص اليه ولا يقدر على الدخول عليه وأراد الرجوع الى بلده وقومه فقال والله ان
هذا العجزني أن ارجع من غير أن اتى ولي العهد فأعلم من دهاني عنده ورأى أنا ناسا كانوا الله
أعداء قد فرحوا بما كان من أمره فكانوا يدخلون على الوليد ويحدثونه ويصدون عن رأيهم
فلم يزل يلف بالحاجب ويعينه حتى قال له الحاجب انما أظلت المقام فاني أكره أن
تصرف على حال هذه ولكن الامير اذا كان يوم كذا وكذا دخل الحمام ثم أمر بسريره
فأبرز وليس عليه يومئذ حجاب فاذا كان ذلك اليوم أعلمت فتكون قد دخلت عليه
ونظرت بحاجتك وأكون أنا على حاضرك فلما كان ذلك اليوم دخل الحمام وأمر بسريره
فأبرز وجلس عليه وأذن للناس فدخلوا عليه والوليد ينظر الى من أقبل وبعث الحاجب
الى طريح فأقبل وقد تمام الناس فلما نظر الوليد اليه من بعيد صرف عنه وجهه واستحيا
أن يرد من بين الناس فدنا فسلم فلم يرد عليه السلام فقال طريح يستعطفه ويتضرع

اليه نام الخلى من الهموم وبات لي * ليل أكابده وهم مضلع

وسهرت لأمرى ولا في لذة * أرقى وأعقل ما لقيت الهجع

أبقي وجهه مخارجي من تهمة * أزمت على وستمنها المطالع

جزع العتبة الوليد ولم أكن * من قبل ذال من الحوادث أجزع

يا ابن الخلاق ان سخطك لامرئ * أمسيت عصمته بلا مفظع

فلا نزع عن الذي لم تهو * ان كان لي ورأيت ذلك منزع

فأعطف فذاك أبي على توسعا * وفضيلة فعلى الفضيلة تتبع
 فلقد كفالك وزاد ما قد نالني * ان كنت لي سبلا ضررتنفع
 سمة إذ ألتقي جسم صاحب * باد تحسره ولون أسفع *
 ان كنت في ذنب عتبت فأتني * عما كرهت لتأزع متضرع
 ويشت منك فكل عسر باسط * كفا لي وكل يسر أقطع
 من بعد اخذني من حبالك بالذي * قد كنت أحسب انه لا يقطع
 فأربب صنيعك بي فإن بأعين * لك كاشحين وسبعها ما تصنع
 أدفعني حتى انقطع وسددت * عني الوجوه ولم يكن لي مدفع
 ورجيت واقيت يداي وقيل قد * أمسى يضر أنا أحب وينفع
 ودخلت في حرم الزمام وحاطني * خفر أخذت به وعهد مولع
 أفهادم ما قد بنت وخافض * شرفي وأنت لغير ذلك أوسع
 أو لا خشيت شمت قوم فتهم * سبقا وأنفسهم عليك تقطع
 وفضلت في الحسب الاسم عليهم * وصنعت في الاقوام ما لم يصنعوا
 فكان أن انفهم بكل صنعة * أسديتها وجعل فلك تجدد
 ودوا لو أنهم ينال أكفهم * شلل وانك عن صنيعك تزع
 أو تسليم فيجعلونك اسوة * وأبي الملامك الندى والموضع
 قال فقر به وأدناه وضحك اليه وعادله ما كان عليه (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال
 حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حزمة بن عتبة اللهبي عن أبيه أن
 طريحا دخل على أبي جعفر المنصور وهو في الشعراء فقال له لا حبال الله ولا يبال أما
 اتقبت الله ويلك حيث تقول للوليد بن يزيد
 لو قلت للسيل دع طريقك والشموع عليه كالهضب يعتلج
 لساخ وارثه وأولادك كان له * في سائر الارض عندك من عرج
 فقال له طريح قد علم الله عز وجل أني قلت ذلك وليدي ممدودة اليه عز وجل واياه تبارك
 وتعالى عنيت فقال المنصور يارب بيع أما ترى هذا التخلص (نسخت) من كتاب أحمد
 ابن الحرث مما أجاز لي أبو أحمد الحريري روايته عنه حدثنا المدايني أن الوليد بن جابر
 يوم ما في مجلس له عام ودخل اليه أهل بيته ومواليه والشعراء واصحاب الخواص فقضاها
 وكان أشرف يوم روى له مقام بعض الشعراء فأنشد ثم وثب طريح وهو عن يسار الوليد
 وكان أهل بيته عن يمينه وأخواه عن شماله وهو فيهم فأنشده

صوت

أنت ابن مسنطح البطاح ولم * تطرق عليك الحنى والولج
 طوبى لفرعك من هنا وهنا * طوبى لاعر اقلك التي تنج

لوقلت للسيل دع طريقك والشموج عليه كالهضب يعجل
لساخ وارتدأ ولكان له * في سائر الارض عنك منعرج

فطرب الوليد بن يزيد حتى روى الارباح فيه وأمر له بنفسين ألف درهم وقال ما أرى
أحدًا منكم يجيئني اليوم بمثل ما قال خالي فلا يشدني أحد بعده شيئا وأمر لسائر
الشعراء بصلوات وأنصرفوا واحتبس طرب محاعده وأمر ابن عائشة فغنى في هذا الشعر
* (نسبة هذا الصوت) *

أنت ابن مسلط من البطاح ولم * تطرق عليك الحنفى والويع
الآيات الاربعة عروضة من المنسرح غناء ابن عائشة ولحنه رمل مطلق في مجرى
الوسطى عن اصحق المسلط من البطاح ما اتسع واستوى سطحه منها وتطرق عليك
تطبق عليك وتقطك وتضيق مكانك يقال طرق الحادنة بكذا وكذا اذا أنت بأمر
ضيق معضل والوشيع أصول النبت يقال اعراقك واشبعة في الكرم أى نابتة فيه قال
الشاعر وهل نبت انطلى الاوشيج * وتبت الا في مغارسها النخل
يعنى أنه كرم الابوين من قرين وثيق وقد رد طريق هذا المعنى في الوليد فقال
في كلمة له

واعظام أهلك من ثقيف كفوه * فتنازعك فانت جوهر جوهر

فمت فروع القرين قصيها * وقسمها بك في الاسم الأكبر

والحنفى ما انقضى من الارض والواحدة حنا والجمع حنفى مثل عصا وعصى والويع كل
متسع في الوادى الواحدة ولجة ويقال الوجات بين الجبال مثل الرحاب أى لم تكن بين
الحنفى ولا الويع فيحنى مكانك أى لست في موضع حنفى من الحسب وقال أبو عبيدة مع
عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا يقول لا تحرف علىه أنا ابن مسلط البطاح
وابن كذا وكذا فقال له عمران كان لك عقل فكأصل وان كان لك خلق فكأشرف وان
كان لك تقوى فكأكرم والافذا المجاز خير منك أحبك المينا قبل أن تراكم أحسنكم
سمنا فاذا انكلمتم فأينكم منطلقا فاذا اختبرناكم فأحسنكم فعلا وقوله لوقلت للسيل
دع طريقك يقول أنت ملك هذا الابطح والمطاع فيه فكل من تأمره يعطيك فيه حتى
لو أمرت السيل بالانصراف عنه لفعل لنفوذ أمرك وانما ضرب هذا مثلا وجعله
مبالغة لانه لا شئ أشد تعذرا من هذا وشبهه فاذا صرّفه كان على كل شئ سواء أقدر
وقوله لساخ أى لغاض في الارض وارتدأ أى عدل عن طريقه وان لم يجد الى ذلك
سيلا كان له منعرج عنك الى سائر الارض (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد
عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال اصحق وحديثه الواقدي عن أبي الزناد عن
ابراهيم بن عطية أن الوليد بن يزيد لما ولي الخلافة بعث الى الغنمين بالدينه ومكة
فأنقصهم اليه وأمرهم أن يتفرقوا ولا يدخلوا نهار التلايعر فواوكان اذذاك

ينسرفي أمره ولا يظهره فسبقهم ابن عائشة فدخل ثم أدار شهر أمره فبسه الوليد
وأمر به فقيده وأذن للمغني وفيهم عبد قد خالوا عليه دخلات ثم انه جمعهم إليه فغنوا له
حتى طرب وطابت نفسه فلما رأى ذلك منه معبد قال لهم أخوكم ابن عائشة فيما قد علمتم
فاطلبوا فيه ثم قال يا أمير المؤمنين كيف ترى مجلسنا هذا قال حسنا الذيذا قال فكيف
لو رأيت ابن عائشة وسعت ما عنده قال فعلى به فطلع ابن عائشة يرسف في قيده فلما
نظر إليه الوليد اندفع ابن عائشة فغناه في شعر طريح والصنعة فيه له

أنت ابن مسلتح البطاح ولم * تطرق عليك الخني والولج
فصاح به الوليد اكسر واقيد وفكوا عنه فلم يزل عنده أثرا مكرما (أخبرني) الحسين
ابن يحيى قال حدثنا ابن أبي سعد عن الخزامي عن عثمان بن حفص عن إبراهيم بن عبد
السلام بن أبي الحرث الذي يقول له عمر بن أبي ربيعة

يا أبا الحرث قلبي طائر * فاستمع أمر رشيد موثق
قال والله اني لقاعد مع مسلمة بن محمد بن هشام أذمر به ابن جوان بن عمر بن أبي ربيعة
وكان يغني فقال له اجلس يا ابن أخي غننا فجلس فغني

أنت ابن مسلتح البطاح ولم * تطرق عليك الخني والولج
فقال له يا ابن أخي ما أنت وهذا حين تغناه ولا حظ لك فيه هذا قاله طريح فينا
* اذ الناس ناس والزمان زمان *

ومحا المائة الصوت المختارة من الاعالي من اشعار طريح

ابن اسمعيل التي مدح بها الوليد بن يزيد

(صوت من المائة المختارة)

ويحي غدا ان غدا على بما * أحذر من لوعة الفراق غد

وكيف صبرى وقد تجاوزت بالفرقة منها الغراب والصرد

الشعر لطريح بن اسمعيل والغناء لابن مشعب الطائفي ولحنه المختار من الرمل بالوسطى
* (ذكر ابن مشعب وأخباره) *

هو رجل من أهل الطائف مولى لثقيف وقيل انه من أنفسهم وانتقل الى مكة فكان بها
واباه يعني العربي بقوله

بقناه بيتك وابن مشعب حاضر * في سامر عطر ولبيل مقمر

قتلا زماعند القراق صباية * أخذ القرى بفضل فوب المعسر

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ابن مشعب مغن من أهل الطائف
وكان من أحسن الناس غناء وكان في زمن ابن سريج والاعرج وعامة الغناء الذي
ينسب الى أهل مكة له وقد تفرق غناؤه فنسب بعضه الى ابن سريج وبعضه الى الهذليين

وبعضه الى ابن محرر قال ومن غنائه الذي ينسب الى ابن محرر * يادار عاتكة التي بالازهر
ومنه أيضا أقفر من يحله السند * فالحنى فالعقيق فالجهد

(أخبرني) الحسين قال قال حماد وحديث أبي قال مرض رجل من أهل المدينة بالشام
فعاده جيرانه وقالوا له ماتت هي قال أشتهى أنسا يوضع فيه على أذني ويغني في يتي
العرجي بقاء بيتك وابن مشعب حاضر * في سامر عطر وليل مقمر
فتلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
* (نسبة ما في هذه الاخبار من الاغانى) *

يادار عاتكة التي بالازهر * وأفوقه بقاء الكتيب الاحمر
بقاء بيتك وابن مشعب حاضر * في سامر عطر وليل مقمر
فتلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
الشعر للعرجي والقواء لابن محرر خفيف ثقيل أول بالنصر وذكره ابي في انه لابن
مشعب وذكر حبش أن فيه لابن المكي هزجا خفيفا بالنصر وأما الصوت الاخر الذي
أوله * أقفر من يحله السند * فانه الصوت الذي ذكرناه الذي فيه اللحن المختار
وهو أول قصيدة طريح التي منها

ويحي غدا ان غدا على بما * أكر من لوعة الفراق غد

وليس يغني فيه في زمانها هذا وهذه القصيدة طويلة تمدح فيها طريح الوليد بن يزيد
يقول فيها لم يبق فيها من المعارف بعد الحى الا الرماح والوند
وعرصة نكرت معالمها الريح بهما مسجد ومنشد

(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني محمد بن خلف القارئ قال أخبرنا هرون بن
محمد وأخبرنا به وكيع وأظنه هو الذي كنى عنه يحيى بن علي فقال محمد بن خلف القارئ
حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني علي بن عبد الله الهبي قال حدثنا أبي
عن أبيه قال أنشد المنصور هذه القصيدة فقال للربيع أسمعت أحدا من الشعراء ذكر
في باقي معالم الحى المسجد غير طريح وهذه القصيدة من جيد قصائد طريح يقول فيها

لم أنس سلى ولا ليالينا * بالحزن اذ عشناها رغد
اذ نحن في معة الشباب واذ * ايامنا تلك غصة جدد
في عيشة كالفرند عازبة الشقوة خضراء غصنها خسد
نحسد فيها على الذعيم وما * يولع الا بالنعمة الحسد
أيام سلى غريبة أتف * كأنها خوط بانه رؤد
ويحي غدا ان غدا على بما * أكر من لوعة الفراق غد
قد كنت أبكى من الفراق وحيانا جميع ودارنا صدد *
فكيف مبرى وقد تجابوب بالشقرة منه الغراب والصرد

دع عنك سلى لغير مقلية * وعدة مدحا بيوتة شرد
 للافضل الانضل الخليفة عبد الله من دون شأوه سعد
 في وجهه النور يستبان كما * لاح سراج النهار اذ يقعد
 يعضى على خير ما يقول ولا * يخلف مبعاده اذا يعد
 من معشر لا يشم من خذلوا * عزوا لا يستذل من وفدوا
 يفيض عظام الحلو من حدهم * ما من حسام وخيرهم عند
 أنت امام الهدى الذى أصلح الله به الناس بعد ما فسدوا
 لما أتى الناس أن ملكهم * اليك قد صار أمرهم سجدوا
 واستشروا بالرضا باشرهم * بالخلا لوقيل انكم خلد
 ومعج بالحمد أهل أرضك حتى * كاديهن فرحة أحد
 واستقبل الناس عيشة أنفا * ان تبقى فيها لهم فقد سعدوا
 وزقت من ودهم وطاعتهم * مالم يجعده لوالد ولد *
 أنجبهم منك أنهم علوا * أنك فيما وليت مجتهد
 وأن ما قد صنعت من حسن * مصداق ما كنت مرة تعد
 ألفت أهواءهم فأصبحت الاضغان سلا وماتت الحقد
 كنت ارى أن ما وجدت من الشفرحة لم يلق مثله أحد
 حتى رأيت العباد كلهم * قد وجدوا من هو المأجد

صوت

قد طلب الناس ما بلغت فنا * قالوا ولا قاربوا وقد جهدوا
 يرفعك الله بالتكريم والتقوى فتعالوا وأنت مقصد
 حسب امرئ من غنى تقربه * منك وان لم يكن له سند
 فأنت آمن لمن يخاف والشمخندول أودى نصيره عضد

غنى في هذه الايات الاربعة ابراهيم خفيف ثقیل بالنصر

كل امرئ ذى يد تعد عليك * منك معلومة يدويد *
 فهم ملوك مالم يروك فان * دانا هو منك منزل خلدوا
 تعرفهم رعدة لديك كما * قفقق تحت الدجنة الصرد
 * لا خوف ظلم ولا قلا خلق * الاجلالا كساك الصعد
 وأنت غمر التدى اذا هبط الزوار أرضا تحلها جدوا
 فهم رفاق فرقة صدوت * عنك بغنم ورفقة ترد
 ان حال دهرهم فانك لا * تنفك عن حالك القى عهدوا
 قد صدق الله ما دحك فنا * فى قولهم فربة ولا قد

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى قال سمعت أمصق بن إبراهيم الموصلى يحلف بالله الذي لا إله إلا هو أنه ما رأى أذكى من جعفر بن يحيى قط ولا أظن ولا أعلم بكل شيء ولا أنصح لسا ولا أبلغ في مكاتبه قال ولقد دنا يوما عند الرشيد ففتى أبي لحنا في شعر طريح بن اسمعيل وهو

قد طلب الناس ما بلغت فإ * نالوا ولا قاربوا وقد جهدوا

فاستحسن الرشيد اللحن والشعر واستعاده ووصل أبي عليه وكان اللحن الذي في طريقه خفيف الثقيل الأول فقال جعفر بن يحيى قد والله يا سيدي أحسن ولكن اللحن مأخوذ من لحن الدلال الذي غناه في شعر أبي زيد

من ير العير لابن أروى على ظهر المروى حداً تن بهال

وأما الشعر فله طريح من قول زهير

سعي بعدهم قوم لكي يدركوهم * فلم يلقوا ولم يلاموا ولم يألوا

قال أمصق فبجيت والله من علمه بالألحان والأشعار وإذا اللحن يشبه لحن الدلال قال وكذلك الشعر فاعتمت أني لم أكن فهمت اللحن وكان ذلك أشد علي من ذهاب أمر الشعر علي وأنا والله مع ذلك أغنى الصوتين واحفظ الشعرين قال الحسين بن علي بن يحيى إجازة قال حدثني أبو الحسن البلاذري أجد بن يحيى وأبو أيوب المدني قال البلاذري وحدثني الحرمازي وقال أبو أيوب وحدثني الحرمازي قال حدثني أبو القعقاع سهل بن عبد الحميد عن أبي ورفاء الحنفي قال خرجت من الكوفة أريد بغداد فلما صرت إلى أول خان نزلته بسط غلثا وهي غداهم ولم يحيي أحد بعد ازمانا الباب برجل فاره البرذون حسن الهيئة فصحت بالغلثان فأخذوا دابته فدفعها إليهم ودعوت بالغدا فبسط يده غير محتشم وجعلت لأكرمهم بشيء لا قبله ثم جاء غلثانه بعد ساعة في ثقل سرى وهيته حسنة فتنا سبنا فإذا الرجل طريح بن اسمعيل الثقفي فلما ارتحلنا ارتحلنا في قافله غنا لا يدرك

طريقاها قال فقال لي ما حاجتنا إلى زحام الناس وليس بنا إليهم وحشة ولا علينا خوف نتقدمهم يوم فيخالولنا الطريق ونصادف الخانات فارغة ونودع أنفسنا إلى أن يوافوا قلت ذلك اليك قال فأصبحنا الغد فقلنا الخان فتغدينا وإلى جانبنا غزليل فقال هل لك أن تستنقع فيه فقلت له شأناك فلما سرتنا به إذا بين عصمه إلى عنقه ذاهب وفي جنبه أمثال الجرذان فوقع في نفسي منه شيء فنظر إلى قفطن وتبسم ثم قال قد رأيت ذعرك مما رأيت وحديث هذا إذا سرتنا العشيبة إن شاء الله تعالى أحدثك به قال فلما ركبنا قلت الحديث قال نعم قدمت عن عند الوليد بن يزيد بالديار وكتب إلى يوسف بن عمر مع فراش فلا يدي أصحابه فخرجت أبادر الطائف فلما امتدلى الطريق وليس يعصمني فيه خلق عن لي أعرابي على بعيره فحدثني فإذا هو حسن الحديث وروى لي الشعر فإذا هو

رواية وأتشدني لنفسه فاذا هو شاعر فقلت له من أين أقيمت قال لا أدري قلت فأين تريد
فذكر قصة يخبر فيها أنه عاشق لمريثة قد أفسدت عليه عقله وسترها عنه أهلها وبعثاه أهله
فانما يستريح الى الطريق فيخدر مع منخدره ويصعد مع مصعديه قلت فأين هي قال عندا
تنزل بازائها فلما نزلنا رأاني ظربا عن يسار الطريق فقال لي أتري ذلك القرب قلت أراه
قال فأنهاني مسقطه قال فأدركني أريحية الشباب فقلت أنا والله أتياها برساتك قال
فخرجت وأتيت القرب وإذا بيت جديد وإذا فيه امرأة جميلة ظريفة فذكرته لها
فزفرت زفرة كانت أضلاعها تساقط ثم قالت أوحى هو قلت نعم تركته في رحلي وراء هذا
القرب ونحن باتون ومصبحون فقالت يا باني أرى لك وجه يدل على خير فهل لك
في الإبر فقلت فقبر والله اليه قالت فالبس ثيابي وكن مكاني ودعني حتى أتيه وذلك مغير
بان الشمس فقلت أفعلى قالت انك اذا أظلمت أتاك زوجي في هجمة من ابه فاذا بركت
أتاك وقال يا فاجرة يا هتاه فأوسعك شتا فأوسعك صتا ثم يقول الحقى سقاهم القمع
في هذا السقاء حتى يحقن فيه وبالك وهذا الاخر فانه وا هي الاسفل قال فجاء فقفلت ما
أمرني به ثم قال الحقى سقاهم فغنى الله فتركت الصبح وقعت الواهي فاشعر الابلبن
بين رجله فعمد الى رشام من قدمه برؤع ففناه باثنين فصار على عنان قوي ثم جعل لا يتقى
مني رأسا ولا رجلا ولا جنبنا فخشيت أن يبدوله وجهي فتكون الاخرى فألزمت وجهي
الارض فعمل بظهري ماتري

* (ذكر اخبار أبي سعيد مولى فاند ونسبه) *

أبو سعيد مولى فاند فاند مولى عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وذكر
ابن خردادبه أن اسم أبي سعيد ابراهيم وهو يعرف في الشعر ابراهيم بن أبي سنة مولى بن
أمية وفي المغنين بأبي سعيد مولى فاند وكان شاعرا مجيدا ومغنيا وناكبا بعد ذلك فاضلا
مقبول الشهادة بالمدينة معدلا وعمر الى خلافة الرشيد ولقبه ابراهيم بن المهدي
واسحق الموصلي وذو وهما وله قصائد جيدة في مرثي بن أمية الذين قتلهم عبد الله
وداود بن اسحق بن عبد الله بن العباس يذكرهم هنا في موضعه منها ما يسوق
الاحاديث ذكره (أخبرني) علي بن عبد العزيز عن عبيد الله بن عبد الله عن اسحق
وأخبرني الحسين بن يحيى عن ابن أبي الازهر عن حماد عن أبيه وأخبرنا به يحيى بن علي
عن أخيه أحمد بن علي عن عافية بن شبيب عن أبي جعفر الاسدي عن اسحق قال يحيى
خاصة في خبره قال اسحق حججت مع الرشيد فلما قربت من مكة استأذنته في التقدم فاذن
لي فدخلت مكة فسألت عن أبي سعيد مولى فاند فقيل لي هو في المسجد الحرام فأتيت
المسجد فسألت عنه فدللت عليه فاذا هو قائم يصلي فجلست قريبا منه فلما فرغ
قال لي يا فتى ألك حاجة قلت نعم تغنيني لقد طفت سبعة هذه رواية يحيى بن علي وأما
الباقون فانهم ذكروا عن اسحق أن المهدي قال لأبي سعيد وأمره أن يغني له

لقد طقت سبعا قلت لما قضيتما * ألا ليت هذا لأعلى ولا ليا
ورفق به وأدنى مجلسه وقد كان نك قال أو أغنيك يا أمير المؤمنين أحسن منه قال
أنت وذلك فقال

إن هذا الطويل من آل حفص * نشر المجد بعدما كان مائنا
وبناه على أساس وثيق * وعجاد قد أثبتت أئبانا
مثل ما قد بنى له أولوه * وكذا يشبه البناء البناتنا
الشعر والغناء لا يسهل مولى فائد فأحسن فقال له المهدي أحسن يا أباسعيد فغنى
لقد طقت سبعا قال أو أغنيك أحسن منه قال أنت وذلك فغناه

قدم الطويل فأشرق واستبشرت * أرض الجوازبان في الانجبار
إن الطويل من آل حفص فاعلموا * ساد الحضور وساد في الاسفار
فأحسن فيه فقال غنى لقد طقت سبعا قال أو أغنيك أحسن منه قال فغنى فغناه
أيها السائل الذي يخبط الار * ض دع الناس أجمعين ورواكا
وانت هذا الطويل من آل حفص * إن تحوكت عياله أو هلاك

فأحسن فيه فقال له غنى لقد طقت سبعا فقد أحسنت فيما غنيت ولكنا نحب أن تغنى
مادعونا لك إليه فقال لا سبيل إلى ذلك يا أمير المؤمنين لأنى رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في منامى وفى يده شئ لا أدري ماهو وقد رفعه لضربى به وهو يقول يا أباسعيد لقد
طقت سبعا لقد طقت سبعا سبعا طقت ما صنعت بأمتى في هذا الصوت فقلت له بأى أنت
وأبى اغفر لى فوالذي بعثك بالحق واصطفاك بالنبوة لا غنيت هذا الصوت أبدا فرتده
ثم قال عفا الله عنك إذا ثم انتهت وما كنت لاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم شئاً
فى منامى فأرجع عنه فى يقظتى فبكى المهدي وقال أحسنت يا أباسعيد أحسن الله إليك
لا تعد فى غناؤه وجباه وكساه وأمر برده إلى الجواز فقال له أبو سعيد ولكن اسمعه يا أمير
المؤمنين من منة جارية البرامكة وأظن حكاية من حكى ذلك عن المهدي غلطاً لأن منة
جارية البرامكة لم تكن فى أيام المهدي وانما نشأت وعرفت فى أيام الرشيد (وقد حدثنى)
أحمد بن جعفر بن بحفلة قال حدثنى هبة الله بن ابراهيم بن المهدي عن أبيه أنه هو الذى
لقى أباسعيد مولى فائد وجاراه هذه القصة وذلك أيضاً حاد بن اسحق عن ابراهيم
ابن المهدي وقد يجوز أن يكون ابراهيم بن المهدي واسحق سألاه عن هذا الصوت
فأجابهم ما فيه بمثل ما أجاب المهدي وما أخبر ابراهيم بن المهدي خاصة فله معان غير هذه
والصوت الذى سأله عنه غير هذا وسيدكر بعد انقضاء هذه الاخبار لثلاث قطع
(وأخبرنى) اسحق بن يونس الشيعى قال حدثنا عمر بن شعبة أن ابراهيم بن المهدي لقي أباً
سعيد مولى فائد وذكر الخبر بمثل الذى قبله وزاد فيه فقال له اسحق معى إلى بغداد فلم
يفعل فقال ما كنت لا آخذك بما لا تحب ولو كان غيرك لا كرهته على ما أحب ولكن دلنى

على من شوب عنك فذله على اس جامع وقال له عليك بعلام من يوسهم قد أخذني وعن
نظرائي وتخرج وهو كاتجب فأخذه ابراهيم معه فأقدمه بغداد فهو الذي كان سبب
وروده اياها * (نسبة ما في هذه الاخبار من الاغانى) *

(صوت من المائة المختارة)

لقد طفت سباعا قلت لما قضيتها * ألا ليت هذا الاعلى ولاليا
يسألني صبي فما عقل الذي * يقولون من ذكر الليلى اعترابيا
عروضه من الطويل ذكر يحيى بن علي أن الشعر والغناء لابي سعيد مولى فائدوذ كغيره
أن الشعر للجحنون ولحنه خفيف رمل بالنصر وهو المختاروذ كرجش ان فيه لبراهيم
خفيف رمل آخر والذي ذكر يحيى بن علي من أن الشعر لابي سعيد مولى فائدهو الصحيح
(أخبرني) هي عن الكراني عن عيسى بن اسمعيل عن القعدي أنه أنشد له لابي سعيد
مولى فائد قال عي وأنشدني هذا الشعر أيضا جد بن أبي طاهر عن أبي دعامه لابي سعيد
وبعد هذين البيتين اللذين مضيا هذه الايات

إذا جئت باب الشعب شعب ابن عامر * فأقرئ غزال الشعب منى سلاميا
وقل لغزال الشعب هل أنت نازل * بشعبك أم هل يصبح القلب ناويا
لقد زادتني الحجاج شوقا اليكم * وقد كنت قبل اليوم الحج قاليا
وما تطورت عيني الى وجهه قادم * من الحج الابل دمي ردائيا *
في البيت الاول من هذه الايات وهو * إذا جئت باب الشعب شعب ابن عامر * لابن
جامع خفيف رمل عن الهشامى ومنها

صوت

ان هذا الطويل من آل حفص * نشر الحمد بعدما كان ما تانا
* وبناء على أسامس وثيق * وعماد قد أثبت اثباتا
* مثل ما قد بقي له أولوه * وكذا يشبه البناء البناءاتانا
عروضه من الخفيف الشعر والغناء لابي سعيد مولى فائدولحنه رمل مطلق في مجرى
النصر عن اسحق ومنها

صوت

قدم الطويل فأشرقت لقدمه * أرض الحجاز وبان في الاشجار
ان الطويل من آل حفص فاعلموا * ساد الحضور وساد في الاسفار
الشعر والغناء لابي سعيد ومنها

صوت

أيها الطالب الذي يخطب الار * ضدع الناس أجمعين ورا كما

وأت هذا الطويل من آل حفص * ان تحوَّت عبلة أو هلاكا
عروضه من الخفيف * الشعر لابي سعيد مولى قائد وقيل انه للدارمي والغناء لابي سعيد
خفيف ثقيل وفيه للدارمي ثاني ثقيل * الطويل من آل حفص الذي عناء الشعراء في
هذه الاشعار هو عبد الله بن عبد الحميد بن حفص وقيل ابن أبي حفص بن المغيرة الخزومي
وكان ممثلاً (فأخبرني) يحيى بن علي بن يحيى اجازة عن أبي أيوب المدائني قال حدثنا عبد
الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه أن عبد الله بن عبد الحميد الخزومي كان يعطي الشعراء
فيجزل وكان موسراً وكان سبب يساره ما صار اليه من أم سلمة الخزومية امرأة أبي
العباس السقاخ فانه تزوجها بعد فصار اليه منها مال عظيم فكان يتسج به ويتقي ويتسع
في العطايا وكانت أم سلمة ماثلة اليه فأعطته ما لا يدري ما هو ثم انها اتهمته بجارية لها
فاحتجبت عنه فلم تعد اليه حتى مات وكان جميل الوجه طويل وفيه يقول أبو سعيد مولى
قائد ان هذا الطويل من آل حفص * نشر الحمد بعدما كان ماتا

وفيه يقول الدارمي

أيها السائل الذي يخطب الار * نردع التام أجمعين وراكا
وأت هذا الطويل من آل حفص * ان تحوَّت عبلة أو هلاكا

وفيه يقول الدارمي أيضا

ان الطويل اذا حلت به * يوما كفاك مؤنة الثقل

ويروي ابن الطويل اذا حلت به

وحلت في دعة وفي كف * رجب الغناء ومنزل سهل

غناء ابن عباد الكاتب ولحنه من الثقيل الاول بالنصر عن ابن المكي * فأما خبر ابراهيم
ابن المهدي مع أبي سعيد مولى قائد الذي قلنا انه يذكرهنا فأخبرني به الحسين بن علي
قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني القطراني المقي قال حدثني
ابن جبر قال سمعت ابراهيم بن المهدي يقول كنت بمكة في المسجد الحرام فاذا شيخ
قد طلع وقد قلب احدي نعليه على الاخرى وقام يصلي فسألت عنه فقيل لي هذا
أبو سعيد مولى قائد فقلت لبعض الغلمان احصيه فحصبه فأقبل عليه وقال ما يظن
أحدكم اذا دخل المسجد الا انه له فقلت للغلام قل له يقول لك مولاي أبلغني فقال ذلك
له فقال له أبو سعيد من مولاي لحفظه الله قال مولاي ابراهيم بن المهدي فن أنت قال
أنا أبو سعيد مولى قائد وقام فجلس بين يدي وقال لا والله يا بني أنت وأمي ما عرفتك فقلت
لأعطينك أخبرني عن هذا الصوت

أفاض المدام على كذا * وقتلى بكنوة لم تر مس

قال هولي قلت ورب هذه البنية لا تبرح حتى تغنيه قال ورب هذه البنية لا تبرح حتى
تسمعها قال ثم قلب احدي نعليه وأخذ بعض الآخرى وجعل يقرع بجر فيها على

الآخرى ويغنيه حتى أتى عليه فأخذته منه (قال) ابن جبر وأخذته أنا من إبراهيم بن المهدي (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثني أبو إسحق إبراهيم بن المهدي قال حدثني دينة المديني صاحب العباسية بنت المهدي وكان أدب من قدم علينا من أهل الحجاز أن أبا سعيد مولى فائدة حضر مجلس محمد بن عمران التيمي فاضى المدينة لأبي جعفر وكان مقدما لأبي سعيد فقال له ابن عمران التيمي يا أبا سعيد أتت القائل لقد طفت سبعا قلت لما قضيتها * ألا ليت هذا لعلني ولا ليا فقال أي لعمر أباك وإني لأدبجه إذا ما جئنا أولو فرد محمد بن عمران شهادته في ذلك المجلس وقام أبو سعيد من مجلسه مغضبا وحلف أن لا يشهد عنده أبدا فأنكر أهل المدينة على ابن عمران رده شهادته وقالوا عرضت حقوقنا للتواء وأموالنا للطف لانا كنا نشهد هذا الرجل لعلنا بما كنت عليه والقضاة قبل من الثقة به وتقديمه وتعديله فندم ابن عمران بعد ذلك على رده شهادته ووجه إليه يسأله حضور الشهادته في مجلسه ليقتضى بشهادته فامتنع وذكر أنه لا يقدر على حضور مجلسه ليعين زمته أن حضره حدث قال فكان ابن عمران بعد ذلك إذا ادعى أحد عنده شهادة أبي سعيد صار إليه إلى منزله أو مكانه من المسجد حتى يسمع منه ويسأله عما يشهد به فيخبره وكان محمد بن عمران كثيرا للجمع عظيم البطن كبير العجيرة صغير القدمين دقيق الساقين يشتد عليه المنى فكان كثيرا ما يقول لقد أتعبني هذا الصوت لقد طفت سبعا وأضرتني ضررا طويلا شديدا وأنا رجل ثقيل يتردد إلى أبي سعيد لاسمع شهادته (أخبرني) حمى قال حدثنا الكوفي قال حدثنا النضر بن عمر عن الهيثم بن عدي قال كان المطلب بن عبد الله بن حنطب قاضيا على مكة فشهد عنده أبو سعيد مولى فائدة بشهادة فقال له المطلب ألت الذي تقول لقد طفت سبعا قلت لما قضيتها * ألا ليت هذا لعلني ولا ليا لا قبلت لك شهادة أبدا فقال له أبو سعيد أنا والله الذي أقول كان وجوه الحنطيين في الدجا * فتأديل نسقها السليط الهياكل فقال الحنطبي أنك ما علمتك إلا دبا حول البيت في الظلم مد من اللطواف به في الليل والنهار وقبل شهادته

* (نسبة الصوت المذكور قبل هذا الذي في حديث إبراهيم بن المهدي وخبره) *

صوت

أفاض المدام قتل كذا * وقتلي بكثرة لم ترس
وقتل بوج وباللا بتي من يثرب خير ما انفس
وبالزاسين نفوس ثوت * وأخرى بنهر أبي بطرس
أولئك قومي أناخت بهم * نواب من زمن متعس
إذا ركبو أوتوا الموكبين * وإن جلسوا الزين في المجلس

هم أضرعوني لرب الزمان * وهم ألصقوا الرغم بالمعطس
عروضه من المتقارب الشعر للعلبي واسمه عبد الله بن عمرو يكنى أبا عدى وله أخبار تذكر
مفردة في موضعها إن شاء الله والغناء لا يسيده ولي فائد وحفه من التقييل الثاني
بالسبابة في مجرى البصر وقصيدة العلبي أولها

تقول أمانة لما رأيت * نشوزي عن المنجبع الانفس

(نسخت) من كتاب الحر بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار وأخبرني الاخفش عن
المبرد عن المغيرة بن محمد المهلب عن الزبير عن سليمان بن عباس السعدي قال جاء عبد الله
ابن عمر العلبي الى سوقه وهو طر يدبني العباس وذلك بعقب آخر أيام بني أمية وابتداء
خروج ملكهم الى بني العباس فقصد عبد الله وحده ما بنى الحسن بن الحسن بسوقه
فاستشده عبد الله بن حسن شيأ من شعره فأنشده فقال له أريد أن تشدني شيأ مما رثيت
به قومك فأنشده قوله

تقول أمانة لما رأيت * نشوزي عن المنجبع الانفس
وقسلة نوى على مخبى * لدى هجعة الاعين النعس
أبي ماعز فقلت الهموم * عرون أباك فلا تبلى
عرون أباك فخبسني * من الذل في شر ما حبس
لفقد الأحبة أذناهما * سهام من الحدث المبس
ومتها المنون بلا نكل * ولا طائشات ولا نكس
بأسهمها المتلفات النفوس * متى ما نصب مهجة تحس
فصر عنهم في نواحي البلا * دملقي بأرض ولم ير سس
* تقي أصيب وأثوابه * من العيب والعار لم تدنس
وآخر قد دس في حضرة * وآخر قد طار لم يحس
إذا عن ذكرهم لم ينم * أبوك وأوحش في المجلس
فذاك الذي غالى فاعلى * ولا تسألني بأمرى متعس
أذ لو اقلني لمن رامها * وقد ألصقوا الرغم بالمعطس

قال فرأيت عبد الله بن حسن وإن دموعه تجري على خده (وقد أخبرني) الحسن بن علي
قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني عن ابراهيم بن رباح قال عمر أبو سعيد بن
أبي سنة مولى بني أمية وهو مولى فائد مولى عمرو بن عثمان الى أيام الرشيد فلما حج أحضره
فقال أنشدني قصيدتك * تقول أمانة لما رأيت * فاندفع فغضاه قبل أن ينشده الشعر
لحنه في آيات منها أولها * أفاض المدامع قتلى كذا * وكان الرشيد مغضبا فمكن غضبه
وطرب فقال أنشدني القصيدة فقال يا أمير المؤمنين كان القوم موالى وأنعموا على
فرشتهم ولم أهج أحدا فتركه (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا الحزبيل قال كنا عند ابن

الاعرابي وحضر معنا أبو هفان فأنشدنا ابن الاعرابي عن أنشدته قال قال ابن أبي سببة
العجلي أفاض المدام قتل كذا * وقتلي بكبوة لم ترمس
فغمز أبو هفان وجلا وقال له قل له ما معني كذا قال يريد كثرتهم فلما قلنا قال لي أبو هفان
أسمعت إلى هذا المعجب الرقيق صحف اسم الرجل هو ابن أبي سنة فقال ابن أبي سببة
وصحف في بيت واحد موضعين فقال قتل كذا وهو كذا وقتلي بكبوة وهو بكبوة وأغلظ
على من هذا أنه يفسر تصحيفه بوجه وقاح وهذا الشعر الذي غناه أبو سعيد يقول له أبو
عدي عبد الله بن عمر العجلي فيمن قتل عبد الله بن علي بنهر أبي بطرس وأبو العباس
السفاح أمير المؤمنين بعدهم من بني أمية وخبرهم والوفائع التي كانت بينهم مشهورة
يطول ذكرها جذاوند كرهنا ما يستحسن منها

* (ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بني أمية) *

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني مسجع بن حاتم العجلي قال حدثني الجهم بن السباق
عن صالح بن ميمون مولى عبد الصمد بن علي قال لما استقرت الهزيمة عروة أن أهاجم عبد الله
ابن علي بالرقعة وأنفذ أهاجم عبد الصمد في طلبه فصار إلى دمشق واتباعه جيشا عليهم أبو
اسماعيل عامر الطويل من قواد خراسان فلققه وقد جازمصر في قرية تدعى بوصير فقتله
وذلك يوم الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة ووجه برأسه إلى عبد الله بن علي فأنفذه
عبد الله بن علي إلى أبي العباس فلما وضع بين يديه خزنته ساجدا ثم رفع رأسه وقال
الحمد لله الذي أظهرني عليك وأظهرني بك ولم يبق ناري قبلك وقبل رهطك أعداء الدين
ثم قتل قول ذي الاصبغ العدواني

لو يشر بون دمي لم يرو شارهم * ولادماؤهم للغيظ تروني

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن يزيد قال نظر عبد الله بن علي إلى فتى
عليه أبهة الشرف وهو يقاتل مستقلا فناداه يا فتى لك الامان ولو كنت مروان بن محمد
فقال إلا أكنه فليست بدونه قال فلك الامان من كنت فأطرق ثم قال

أذل الحياة وكره الممات * وكلا أرى لك شرأويسلا

وإروى * وكلا أراه طعما ما ويلا

فان لم يكن غيرا أحدهما * فسيرا إلى الموت سيرا جميلا

ثم قاتل حتى قتل قال فاذا هو ابن مسلمة بن عبد الملك بن مروان (أخبرني) عبي قال
حدثني محمد بن سعد الكوفي قال حدثني النضر بن عمرو عن المعيطي وأخبرنا محمد بن خلف
وكيع قال قال أبو السائب سلم بن جنادة السواني سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول
دخل سديف وهو مولى لآل أبي لهب على أبي العباس بالحيرة هكذا قال وكيع وقال
الكوافي في خبره واللفظ له كان أبو العباس جالسا في مجلسه على سريرته ونحوها ثم دونه

على الكراسى وبنو أمية على الوسائد قد نيت لهم وكانوا في أيام دولتهم يجلسون
هم والخلفاء منهم على السرى ويجلس بنو هاشم على الكراسى فدخل الحاجب
فقال يا أمير المؤمنين بالبواب رجل يجازي أسود راكب على نجيب متلهم يستأذن
ولا يجبر باسمه ويخلف أن لا يحسر اللثام عن وجهه حتى يرأى قال هذا مولاي سديف
يدخل فدخل فلما نظر إلى أبي العباس وبنو أمية حوله حذرا للنام عن وجهه وأنشأ يقول

أصبح الملك ثابت الآساس * بالباليل من بني العباس
بالصدور المقدمين قديما * والرؤس القعاقم الرؤاس
يا أمير المظهرين من الذم * ويارأس منتهى كل راس
أنت مهدى هاشم وهداها * كم أناس رجول بعد اياس
لاتقبلن عبد شمس عثارا * واقطعن كل رقلة وغراس
* أنزلوها بحيث أنزلها الله بدار الهوان والاتعاس
خوفهم أظهر التوتد منهم * وبهم منكم كثر المواسي
أقصم أيها الخليفة واحسم * عنك بالسيف شافة الارجاس
واذ كرن مصرع الحسين وزيد * وقتلا بيجانب المهراس
والامام الذي يجزان امسى * ومن قبر في غربة وتناسي
فلقد ساء في وساء سوائى * قريبهم من غار في وكرامى
نعم كلب المهراس مولانا لولا * أود من جبال الافلاس

فتغير لون أبي العباس وأخذ يرمع ورعدة فالتفت بعض وادسليان بن عبد الملك إلى
رجل منهم وكان إلى جنبه فقال قتلنا والله العبد ثم أقبل أبو العباس عليهم فقال يا بني
القوا على أرى قتلاكم من أهلي قد سلطوا وانتم احياء تلذذون في الدنيا أخذوهم فأخذتهم
الخراسانية بالكافر كوبات فاهمدا والاما كان من عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فانه
استجار بداو بن علي وقال له ان أبي لم يكن كائناهم وقد علمت صنيعته اليكم فأجابه
واستوهبه من السفاح وقال له قد علمت يا أمير المؤمنين صنيع أبيه الينا فوهبه وقال له
لا تري وجهه وليكن بحيث تأمنه وكتب إلى عماله في النواحي بقتل بني أمية (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه أن
سبب قتل بني أمية أن السفاح أنشد قصيدة مدح بها فأقبل على بعضهم فقال أين هذا ما
مدحت به فقال هيئات لا يقول والله أحد فيكم مثل قول ابن قيس الرقيات فينا

ما تقموا من بني أمية الا انهم يحلون ان غضبوا

وانهم معدن المولود لا * تصلح الاعليم العرب

فقال لها ما صـ كذا من أمه أو ان الخلافة لتي نفسك بعد خذوهم فأخذوا وقتلوا
(أخبرني) عني عن الكرائي عن النضر بن عمرو عن المعيطي أن أبا العباس دعا بالقداء

حين قتلوا وأمر بسياط قبسط عليهم وجلس فوقه يأكل وهم يضطربون تحته فلما فرغ من الأكل قال ما أعلمني أكلت أكلة قط أهنا ولا أطيب لنفسى منها فلما فرح قال جزوا بأرجلهم فألقوا في الطريق يلعنهم الناس أمواتا كالجثث وهم أحياء قال فرأيت الكلاب تجر بأرجلهم وعليهم سراويلات الوشي حتى أتنوا ثم حضرت لهم بئر فألقوا فيها (أخبرني) عمر بن عبد الله بن جميل العنكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن معن الغضائري عن أبيه قال لما أقبل داود بن علي من مكة أقبل معه بنو حسن جيعا وحسين بن علي بن حسين وعلي بن محمد بن علي بن حسين وجعفر بن محمد والارقط محمد بن عبد الله وحسين بن زيد ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وعبد الله بن عنبسة ابن سعيد بن العاصي وعروة وسعيد ابن خالد بن سعيد بن عمرو بن عثمان فعمل لداود مجلس بالروثة فجلس عليه هو والهاشميون وجلس الأمويون تحتهم فأنشد إبراهيم بن هرمة قصيدة يقول فيها

فلا عفا الله عن مروان مظلة * ولا أمية بنس المجلس النادى
كلوا كعاد فأمسى الله أهلهم * بعثل ما هلك الغاوين من عاد
فلن يكذبني من هاشم أحد * فيما أقول ولو أكرت تعدادى

قال فنبذ داود نحو ابن عنبسة ضحكة كالكشرة فلما قام قال عبد الله ل أخيه حسن أما رأيت ضحكته إلى ابن عنبسة الحمد لله الذي صرفها عن أخي يعني العثماني قال فها هو إلا أنه ما قدم المدينة حتى قتل ابن عنبسة (قال محمد بن معن) حدثني محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال استخلف أخي عبد الله بن حسن داود بن علي وقد ج معه سنة اثنتين وثلاثين ومائة بطلاق امرأته مليكة بنت داود بن حسن أن لا يقتل أخويه محمدا والقاسم ابني عبد الله قال فكنت أختلف إليه أمانا وهو يقتل بني أمية وكان يكره أن يراني أهل خراسان ولا يستطيع إلى سبيلا يمينه فاستندتاني يوما فذوت منه فقال ما أكثر الغفلة وأقل الحزمة فأخبرتني عبد الله بن حسن فقال يا ابن أم تغيب عن الرجل فتغيب عنه حتى مات (أخبرني) الحسن بن علي ومحمد بن يحيى قال حدثنا الحرث بن أبي اسامة قال حدثني اسمعيل بن إبراهيم عن الهيثم بن بشير مولى محمد بن علي قال أنشد سديف أبا العباس وعنده رجال من بني أمية قوله

يا ابن عم النبي أنت ضياء * استبنا بك اليقين الجلبا *
فلما بلغ قوله جرد السيف وارفح العفوح حتى * لارى فوق ظهرها أمويا
لا يغترنك ماترى من رجال * ان تحت الضلوع داء دويا
بطن البغض في القديم فأضحى * ناويا في قلوبهم مطويا

وهي طويله فقال يا سديف خالق الانسان من عجل ثم قال

أحيا الضغائن آباء الناس لقوا * فلن تبيدوا لآباء أبناء

ثم أمر عن عنده منهم فقتلوا (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان التوفلي عن أبيه عن عومته أنهم حضروا سليمان بن علي بالبصرة وقد حضره جماعة من بني أمية عليهم الثياب الموشية المرتفعة فكأنني أنظر إلى أحدهم وقد اسود شيب في عارضيه من الغالية فأمرهم فقتلوا وجرأ بأرجلهم فلقوا على الطريق وأن عليهم سراويلات الوشي والكلاب تجر بأرجلهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثني محمد بن عبد الله بن عمرو قال أخبرني طارق بن المبارك عن أبيه قال جاني رسول عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة فقال لي يقول لك عمرو وقد جاءت هذه الدولة وأنا حديث السن كثيرا لعمال منتشر المال فما أكون في قبيله الأشهر أمرى وعرفت وقد اعترمت علي أن أفدى حرمي بنفسى وأنا ضار إلى باب الأمير سليمان ابن علي قصر إلى قوائمه فإذا عليه طيلسان مطبق ابيض وسراويل وشي مسدول فقلت يا سبحان الله ما صنع الحدائنه بأهلها أبعد الباس تلقى هؤلاء القوم لما تريد لقاءهم فيه فقال لا والله ولكنه ليس عندي ثوب إلا أشهر من هذه فأعطيت طيلسانى وأخذت طيلسانه ولويت سراويله إلى ركبتيه فدخل ثم خرج مسرورا فقلت له حدثني ما جرى بينك وبين الأمير قال دخلت إليه ولم تراهى قط فقلت أصلى الله الأمير لقطعتي البلاد إليك ودلتى فضلك عليك فأتنا قتلتي غائما وأما رددي سلمنا فقال ومن أنت فأعرفك فانتسبت له فقال مرحبا بك أقعد فتكلم آمنا غائما ثم أقبل على فقال ما حاجتك يا ابن أخي فقلت إن الحرم اللواتى أنت أقرب الناس إليهن معنا وأولى الناس بهن بعدنا قد خفن لظوفنا ومن خاف خيف عليه فوالله ما أجابني إلا بدموعه على خدي ثم قال يا ابن أخي يحقن الله دمك ويحفظك في حرمك ويوفر عليك مالك والله لو أمكننى ذلك في جميع قومك لفعلت فكن متواريا كظاهرا آمنا كخائف ولنا أخى رفاعك قال فكنت والله أكتب إليه كما يكتب الرجل إلى أبيه وعجه قال فلما فرغ من الحديث رددت عليه طيلسانه فقال له فان ثيابنا إذا فارقتنا ليرجع إلينا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمرو بن شبة قال قال سديف لابي العباس يحضه علي بن أمية ويذكر من قتل مروان وبنو أمية من قومه

كيف بالغفوع عنهم وقد عيا * قتلوكم وهتكوا الحرمات
أين زيد وابن يحيى بن زيد * ياله من مصيبة وترات
والامام الذى أصيب بجرا * من امام الهدى ورأس الثقات
قتلوا آل أحمد لآل الفضل * مروان غافر السيئات

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال أنشدني محمد بن يزيد رجل من شيعة بني العباس يحضرهم علي بن أمية

اياكم أن تليقوا الاغصان بهم * فليس ذلك الا الخوف والطمع

لأنهم آمنوا أبدوا عداوتهم * لكنهم قعدوا بالذل فاقسموا
 أليس في ألف شهر قلمضت لهم * سقوكم جرعا من بعدها جرع
 حتى اذا ما انقضت أيام مدتهم * متوا اليكم بالارحام التي قطعوا
 هيئات لا بد أن يسقوا بكاسهم * ربا وان يحصدوا الزرع الذي زرعوا
 انا وخوائنا الا نصار شيعتكم * اذا تفرقت الالهواء والشيع
 اياكم ان يقول الناس انهم * قد ملكوا ثم ماضوا ولا تفعلوا
 (وذكر ابن المعتز) أن جعفر بن ابراهيم حدثه عن اسحق بن منصور عن أبي الخصب
 في قصة سد يف بثل ماذ كره الكرا في عن النضر بن عمرو عن المعيطي الا انه قال فيها قل
 أنشده ذلك التفت اليه أبو الغمر سليمان بن هشام فقال يا ماص بظر أمه أتيجهننا بهذا
 ونحن سروات الناس فغضب أبو العباس وكان سليمان بن هشام صديقه قديما
 وحديثا يقضي حوائجه في أيامهم ويبره فلم يلتفت الى ذلك وصاح بالخراسانية خذوهم
 فقتلوا جميعا الاسليمان بن هشام فاقبل عليه السفاح فقال يا أبا الغمر ما أرى لك في الحياة
 بعد هؤلاء خيرا قال لا والله فقال اقتلوه وكان الى جنبه فقتل وصلبوا في بستانه حتى
 تأذى جلساؤه وبروا بجهنم فمكلموه في ذلك فقال والله لهذا أذعن سدي من شم المسك
 والعنبر غيظا عليهم وحذقا

(نسبة ما في هذه الاخبار من الغناء)

صوت

أصبح الدين ثابت الآساس * بالله البيل من بني العباس
 بالصدور المقتمين قديما * والرؤس القماقم الرؤاس
 عروضة من الخفيف الشعر لسديف والغناء لعطر درمل بالنصر عن حبش قال وفيه
 لحكم الوادي ثاني ثقل وفيه ثقل أول مجهول * ومما قاله أبو سعيد مولى فائد في قتل
 بني أمية وغنى فيه

صوت

بكيت وما ذيرد البكا * وقل البكا لقتلي كداء
 أصيبوا معا فقتلوا معا * كذلك كانوا معا في رخاء
 بكت لهم الارض من بعدهم * وناحت عليهم نجوم السماء
 وكانوا النسياء فلما انقضت الزمان بقوى تولى النسياء
 عروضة من المتقارب الشعر والغناء لابن سعيد مولى فائد ولحنه من الثقل الاول
 بالنصر من رواية عمرو بن بانه واسحق وغيرهما * ومما قاله فيهم وغنى فيه وعلى انه
 قد نسب الى غيره

صوت

أز الدهر في رجاى فقلوا * بعد جمع فراح عظمى مهبضا

ما تذكرتهم فتملك عيني * فيض غرب وحق لي ان تقيضا
الشعر والغناء لاني سعيد خفيف ثقل بالوسطى عن ابن المكي والهشام وروى
الشيبي عن عمر بن شبة عن اسحق أن الشعر لسديف والغناء للغريض ولعله وهم

صوت ومنها

أولئك قومي بعد عز ومنعة * تفاؤوا فان لا تذرف العين أكد
كانهم لا ناس للموت غيرهم * وان كان فيهم منصف غير معتدى
الشعر والغناء لاني سعيد وفيه لحن لثيم (أخبرني) عبد الله بن الربيع قال حدثنا اسمعيل
قال حدثني عبي طياب بن ابراهيم قال ركب المأمون بدمشق تصيد حتى بلغ جبل الثلج
فوقف في بعض الطريق على بركة عظيمة في جوانبها أربع سروات لم ير أحسن منها ولا
أعظم فنزل المأمون وجعل ينظر الى آثار بني أمية ويحجب منها ويذكرهم ثم دعا بطبق
عليه بن معاوية وطل نبيذ فقام على يده فغنى

اولئك قومي بعد عز ومنعة * تفاؤوا فان لا تذرف العين أكد
قال فغضب المأمون وأمر برفع الطبق وقال يا ابن الزانية ألم يكن لك وقت تبكي فيه على
قومك الا هذا الوقت قال نعم أبكي عليهم مولا كم زيا بركب معهم في مائة غلام وأنا
مولا هم معكم أموت جوعا فقام المأمون فركب وانصرف الناس وغضب على معاوية
عشرين يوما فكلمه فيه عباس أخو بجر فرضى عنه ووصله بعشرين ألف درهم

(صوت من المائة المختارة)

مهابة لو ان الذر تمشى ضعافه * على منها بضت مدارجه دما
فقلن لها قومي فدينك فاركي * فأوت بلا لا غير أن تتكلما
عروضه من الطويل بضت سالت يقول لومشى الذر على جلدها جرى منه الدم من
رقه وروى الاصمعي

منعمة لو يصبح الذر ساريا * على منها بضت مدارجه دما
الشعر لحمد بن ثور الهلالي والغناء في اللحن المختار فليج بن أبي العوراء وطنه من
الثقل الاول بالوسطى وذكر عمر بن بانه أن لحن فليج من خفيف الثقل الاول
بالوسطى وأن الثقل الاول للهدلي ومما يغني فيه من هذه القصيدة

صوت

اذا شئت غنتي باجراع يشة * أو التخل من تلت أومن يلما
مطوقة طوقا وليس بحليلة * ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
تبكي على فرخ لها تم تغتدي * مولهة تبغي له الدهر مطعما
تؤمل منه مؤنسا لانفرادها * وتبكي عليه ان زقى أو ترغا

غناه محمد الزرق خفيف رمل بالوسطى

* (ذكر حميد بن ثور ونسبه وأخباره) *

هو حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة
ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
ابن نزار وهو من شعراء الاسلام وقرنه ابن سلام بن هشيل بن سري واوس بن مفرأ وقد
أدرك حميد بن ثور عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال الشعر في أيامه وقد أدرك الجاهلية
أيضا (أخبرنا) وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد وعبد الله بن شبيب قال حدثنا
ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني محمد بن فضالة النحوي قال تقدم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى الشعراء أن لا يشيب أحد باصر أمة الا جلده فقال حميد بن ثور
أى الله الا ان سرحة مالك * على كل أفنان العشاء تزوق
فقد ذهبت عرسا وما فوق طولها * من السرح الاعشاء وسهوق
العشة القليلة الاعصان والورق

فلا الظل من برد الضحى تستطيعه * ولا النوى من برد العشى تذوق
فهل أنا ان عالت نفسى بسرحة * من السرح موجود على طريق
وهى قصيدة طويلة أقوالها

نأت أم عمرو فالغواذ مشوق * يحن اليها والها ويتوق

صوت

وفيها ما يغنى فيه

سقى السرحة المحلال والابرق الذى به السرح غيث دائم وبروق
وهل أنا ان عالت نفسى بسرحة * من السرح موجود على طريق
غناه اسحق وخطه ثاقب قيل (أخبرنا) الحرابي قال حدثنا الزبير عن عمه قال وفد حميد بن
ثور على بعض خلفاء بني أمية فقال له ما جاء بك فقال
أنا لبي الله الذى فوق من ترى * وخبر ومعرفة عليك دليل
ومطوية الاقرب أمانها راها * فنص وأما ليلها فذمبل
ويطوى على الليل حننيه اتى * لذل اذا هاب الرجال فعول
فوصله وصرفه شاكرا

* (أخبار فليح بن أبي العزراء) *

فليح رجل من أهل مكة مولى لبيح مخزوم ولم يقع اليها اسم أبيه وهو أحد مدغنى الدولة
العباسية له محل كبير من صناعته وموضع جليل وكان اسحق اذا عد من جمع من
المحسنين ذكره فيهم وبدأ به وهو أحد الثلاثة الذين اختاروا المائة الصوت للرشيد
(أخبرني) أحمد بن جعفر بن حطة قال حدثني ابن المكي عن أبيه عن اسحق قال ما سمعت
أحسن غناء من فليح وابن جامع فقلت له فأبوا اسحق يعنى أباه فقال كان هؤلاء لا يحسنان

غير الغناء وكان أبو اسحق فيه مثلهما ويريد عليهما فنأمن الأدب والرواية لا يداخلانه فيها (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا محمد بن يزيد المهلب قال قال لي اسحق أحسن من سمعت غناء عطر ودفليج وكان فليج أحد الموصوفين بحسن المسموع في أيامه وهو أحسن من كان يحكي الاوائل فيصيب ويحسن (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثني هرون ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن محمد الغنبي قال حدثني محمد بن الوليد الزبيري قال سمعت كثير بن المحول يقول كان مغنيان بالمدينة يقال لاحدهما فليج ابن أبي العوراء والاخر سليمان بن سليم ففرج اليهما رسول الرشيد يقول فليج غناؤك من خلق أبي صدقة احسن منه من خلقك فعلمه اياه قال وكان يغني صوتا يجيده وهو * خير ما نشره ابابكر * قال فقال فليج للرسول قل لمحبك قال فسمعنا ضحكك من وراء الستارة (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني أبو اسحق ابراهيم بن المهدي قال حدثنا الفضل بن الربيع أن المهدي كان يسمع المغنيين جميعا ويحضرهم مجلسه فيغنون له من وراء الستارة لا يرون له وجهها الا فليج بن أبي العوراء فان عبد الله بن مصعب الزبيري كان يرقبه شعره ويغني فيه في مدائح المهدي فدرس في أضعافها يبتين يسأله فيهما أن يناديه وسأل فليحا أن يغنيه ما في أضعاف أعانيه وهما

صوت

يا امين الاله في الشرق والغرب * ب على الخلق وابن عم الرسول
مجلسا بالعشي عندك في المي * دان أنبي والاذن في الوصول

فغناء فليج اياه ما فقال المهدي يا فضل أجب عبد الله الى ما سأله واحضره مجلسي اذا حضره أهلي وموالي وجلست لهم وزده على ذلك أن ترفع يني وبين رايته فليج الستارة فكان فليج أول مغن عاين وجهه في مجلسهم (أخبرني) رضوان قال حدثني يوسف بن ابراهيم قال حدثني بعد قدومي فسطاط مصر زياد بن أبي الخطاب كاتب مسرور خادم الرشيد قال سمعت محبوب بن الهفقي يحدث أبي قال دعاني محمد بن سليمان بن علي فقال لي قد قدم فليج من الحجاز وزل عند مسجد ابن عتاب فصر اليه فاعلمه انه ان جاءني قبل أن يدخل الى الرشيد خلعت عليه خلعة سريه من ثيابي ووهبت له خمسة آلاف درهم فضيت اليه فخرته بذلك فأجاني اليه اجابة مسرورة نشيط له وخرج معي فعدل الى حمام كان بقرية فدعا القيم فأعطاه درهمين وسأله أن يجيئه بشئ يأكله وينبذ شر به فخاه برأس كانه رأس جمل وينبذ دوشاني غليظ مسحوري ردى فقلت له لا تفعل وجهدت به أن لا يأكل ولا يشرب الا عند محمد بن سليمان فلم يلتفت الى وأكل ذلك الرأس وشرب من ذلك النبيذ الغليظ حتى طابت نفسه وغنى وغنى القيم معه مليام خاطب القيم بما أغضبه وتلاحيا وتواثبا فأخذ القيم شيا فضر به به على رأسه فشجه حتى جرى دمه فلما رأى الدم

على وجهه اضطرب وجزع وقام بغسل جرحه ودعا بصوفة محرقة وزيت وعصبة وتعم
وقام معي فلما دخلنا دار محمد بن سليمان ورأى الفرش والالة وحضر الطعام فرأى سروره
به وطيبه وحضر النبيذ وآلته ومدت السائر وغنى الجواري أقبل على وقال بالمجنون
سألتك بالله أيعا أحق بالعريضة وأولى مجلس القيم أم مجلس الأمير فقلت وكأنه لا بد من
عريضة قال لا والله مالي منها بقا فخرجت من رأيي هناك فقلت أما على هذا الشرط فالذي
فعلت أجود فسألني محمد عما كتبه فأخبرته فضحك ضحكا كثيرا وقال هذا الحديث
والله أطرف وأطيب من كل غناه وخلع عليه وأعطاه خمسة آلاف درهم (قال هرون)
ابن محمد وحدثني حماد بن اسحق قال حدثني أبو اسحق القرمطي قال حدثنا مدركه بن
يزيد قال قال لي فليج بن أبي العوراء بعث يحيى بن خالد إلى وإلى حكم الوادي وإلى ابن
جامع فأبناء فقلت لحكم أن تعد ابن جامع معنفا فوافي عليه لتكسره فلما صرنا إلى الغناء
غنى حكم فقصت وقلت هكذا والله يكون الغناء ثم غنيت ففعل لي حكم مثل ذلك وغنى
ابن جامع فما كناه في شيء فلما كان الغنى أرسل إلى جاريته دنانير أن أحضرك عندنا
فهل لك أن تخرجي إلينا فخرجت وخرج معها وصائف فأقبل عليهما يقول لهما من حيث
يظن أنا لا نسمع ليس في القوم أنزه نقسا من فليج ثم أشار إلى غلام له أن أنت كل إنسان
بألفي درهم فجاءهم فادفع إلى ابن جامع ألفي درهم فأخذها فطرحها في كفه وفعل بحكم
الوادي مثل ذلك فطرحها في كفه ودفع إلى ألفين فقلت لدنانير قد بلغ مني النبيذ فأحبسها
لي عندك حتى تبعني بها إلى فأخذت الدراهم مني وبعثت بها إلى من الغد وقد زادت
عليها وأرسلت إلى قد بعثت إليك بدينك وبشيء أحببت أن تفرقه على أخواني تعني
جوارري (قال) هرون بن محمد وحدثني حماد قال حدثني أبي قال كعاد الفضل بن الربيع
فقال هل لك في فليج بن أبي العوراء فقلت نعم فأرسل إليه فجاء الرسول فقال هو عليل فعاد
إليه فقال الرسول لا بد من أن تبني مجاهبه فمحمولا في حفة فخذنا ساعة ثم غنى فكان فيما غنى
تقول عرسي اذ بنا المضجع * ما بالك الليلة لا تهجع

فاستحسنه منه واستعدناه منه مرارا ثم انصرف ومات في علمه تلك وكان آخر العهد به
ذلك المجلس (اخبرني) احمد بن جعفر بحظلة قال حدثني محمد بن احمد بن يحيى المكي قال
حدثني أبي عن فليج بن أبي العوراء قال كان بالمدينة فقي يعشق ابنة عم له فوعده أن
تزوره وشكا إلى أنها تأتبه ولا شيء عنده فأعطته ديناراً للنفقة فلما زارته قالت له
من يلهمنا قال صديق لي ووصفني لها ودعاني فأتيته فكان أول ما عنيته

من الخمرات لم تفضح أحدا * ولم ترفع لوالدها شانرا

فقامت إلى نوبها فابسته أنصرف فعاقبها وبعدها كل الجهد في أن تقيم فلم تقم
وانصرف فأقبل على يالومي في أن غنيتها ذلك الصوت فقلت والله ما هو شيء أعتمدت به
مساءتك ولكنه شيء أتفق قال فلم نبرح حتى عاد رسولها بعد ما وعدنا ومعه سريرة فيها ألف

دينار ودفعها الى الفقي وقال له تقول لك ابنة عمك هذا مهرى ادفعه الى ابى واخطبني
فقبل فترجها

(نسبة هذا الصوت)

صوت

من الخفريات لم تفضح اخاها * ولم ترفع لوالدها شنارا
كان بجامع الارداف منها * تقادرجت عليه الريح هارا
يعاف وصال ذات البذل قلبي * وأبسع المنفعة النوارا
الشعر لسليك بن السلوك السعدى والغناء لابن سريج رمل بالسبابة فى مجرى الوسطى
وقبه لابن الهرين لحن من رواية بذل اوله * يعاف وصال ذات البذل قلبي * وبعده
غذاها فارص يغدو عليها * ومحض حين تنظر العشارا
(أخبرني) رضوان بن أجد قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثنا أبو اسحق ابراهيم
ابن المهدي قال كتب الى جعفر بن يحيى وأنا عامل للرشيد على جندهم مشق قد قدم علينا
فليج بن أبي العوراء فأفسد علينا باهزاجه وخفيفه كل غناء سمعناه قبله وأنا محتمل لك
فى تخلفه البك لتستمع به كما استمعنا فلم ألبث أن ورد على فليج بكاب الرشيد يأمر له
بثلاثة آلاف دينار فوردي على رجل أذكرنى لقاءه الناس وأخبرنى انه قد أهاز المائة فأقام
عندى ثلاث سنين فأخذ عنه جوارى كل ما كان معه وانتشرت أغانيه بدمشق قال
يوسف ثم قدم علينا شاب من المغنين مع على بن زيد بن الفرج الحراى عند مقدم
عنبسة بن اسحق فسطا طمصر يقال له موقوف فغناى من غناء فليج

يا قرة العين اقبلى عذرى * ضاق بهجرانكم صدرى
لوهلك الهجر استراح الهوى * مالى الوصل من الهجر
ولحنه خفيف رمل فلم أرى بين ما غناه وبين ما سمعته فى دار أبى اسحق فرأفأته من أين
أخذه فقال أخذه بدمشق فعملت انه مما أخذه أهل دمشق عن فليج

(صوت من المائة المختارة)

أفأطم ان النأى يسلى ذوى الهوى * ونأيك عنى زاد قلبي بكم وجدا
أرى حرجا مانلت من ودغيركم * ونافله مانلت من ودكم رشدا
ومانلتقى من بعد نأى وفرقة * وشحط نوى الاوجدت له بردا
على كب قد كاد يبدى به الهوى * ندوبا وبعض القوم يحسبني جلدا
عروضه من الطويل النأى البعد ومثله الشحط والحرج الضيق قال الله تعالى يجعل
صدره ضيقا حرجا والندوب آثار الجراح واحدها ندب الشعر لابراهيم بن هرمة
والغناء فى اللحن المختار على ما ذكره اسحق ليونس الكاتب وهو من الثقيل الاول

باطلاق الوتر في مجرى الوسطى وذكر يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه مثل ذلك وذكر حبش
ابن موسى أن الغناء لم يزق المصراف أو يحيى بن واصل وفي هذه الآيات للهدلى لمن
من خفيف الثقل الأول بالوسطى على مذهب الصحيح من رواية عمرو بن بانه ومن الناس
من ينسب اللعين جميعا إليه

*** (ذكر ابن هرمة وأخباره ونسبه) ***

هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة بن هذيل هكذا ذكر يعقوب بن السكيت (وأخبرني)
الحري بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن عمه مصعب وذكر ذلك العباس بن هشام
الكلبي عن أبيه هشام بن محمد بن السائب قالوا جميعا هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر
ابن هرمة بن الهذيل بن ربيع بن عامر بن صبيح بن عدي بن قيس بن الحرث بن فهر وفهر
أصل قريش لم يكن من ولده لم يعد من قريش وقد قيل ذلك في النضر بن كنانة وفهر بن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر قال من ذكرنا من النساين
قيس بن الحرث هو الخليل وكانوا في عدوان ثم انتقلوا إلى بني نصر بن معاوية بن بكر
ابن هوازن فلما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتوه ليفرض لهم فأنكر نسبهم
فلما استخلف عثمان أتوه فأثبتهم في بني الحرث بن فهر وجعل لهم معهم ديوانا وسوا الخليل
لأنهم اختلجوا ممن كانوا معه من عدوان ومن بني نصر بن معاوية وأهل المدينة يقولون
انما سوا الخليل لأنهم نزلوا بالمدينة على خيل واحدوا خيل فسموا بذلك ولهم بالمدينة عدد
قال مصعب كان لإبراهيم بن هرمة عم يقال له هرمة الاحور فأرادت الخليل نفيه منهم فقال
أميت الأم العرب دعي أديماء ثم قال يهجوهم

رأيت بني فهر سباطا كفهم * فإبال أنبوني أكفهم قفدا

ولم تدر كواما أدرك القوم قبلكم * من المجد الادعوة ألحقت كذا

على ذي أيادي الدهر أفلح جدتهم * وخبت لم يصرع لكم جدكم جدنا

وقال يحيى بن علي حدثني أبو أيوب المسدي عن المدائني عن أبي سلمة الغفاري قال تقي
بنو الحرث بن فهر ابن هرمة فقال

أحارب فهر كيف تطرحوني * وجاء العدا من غيركم بتقي نصري

قال فصار من ولد فهر في ساعته (قال) يحيى بن علي وحدثني أحمد بن يحيى الكاتب قال
حدثني العباس بن هشام الكلبي عن أبيه قال كان ابن هرمة يقول أنا الأم العرب دعي
أديماء هرمة دعي في الخليل والخليل أديماء في قريش (حدثني) الحري بن أبي العلاء قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن أبي بكر الموملي قال حدثني عبد الله بن أبي عبيدة
ابن محمد بن عمار بن ياسر قال زرت عبد الله بن حسن بيادته وزاره ابن هرمة فجاءه رجل
من أسلم فقال ابن هرمة لعبد الله بن حسن أصلحك الله سل الاسلي أن يأذن لي أن أخبرك
خبري وخبره فقال لعبد الله بن حسن انذن له فأذن له الاسلي فقال له إبراهيم بن هرمة

اني خرجت أصليكم الله أبني ذود الى فأوحشت وتضيفت هذا الاسلي فذبح لي شاة وخبز
 لي خبز او اكرمني ثم غدوت من عنده فأقت ماشاء الله ثم خرجت أيضا في بغاء وذود لي
 فأوحشت فصفقته فقرأني بلين وتمر ثم غدوت من عنده فأقت ماشاء الله ثم خرجت
 في بغاء وذود لي فأوحشت فقلت لوضفت الاسلي فاللبن والتمر خير من الطوى فصفقته
 بغام في بلين حامض فقال قد أجبتك أصليكم الله الى ما سأله أن يأذن لي ان أخبرك لم
 فعلت فقال له ائذن له فأذن له فقال الاسلي ضافني فسأله من هو فقال رجل من قريش
 فذبحت له الشاة التي ذكر ووالله لو كان غيرها عندي لذبحت له حين ذكر أنه من قريش ثم
 غدا من عندي وغدا على الحى فقالوا من كان ضيفك البارحة قلت رجل من قريش
 فقالوا الا والله ما هو من قريش ولكنه دعى فيها ثم ضافني الثانية على أنه دعى في قريش
 فغنته بلين وتمر وقلت دعى قريش خير من غيره ثم غدا من عندي وغدا على الحى فقالوا
 من كان ضيفك البارحة قلت الرجل الذي زعم انه دعى في قريش فقالوا الا والله ما هو
 بدعى في قريش ولكنه دعى أديعا قريش ثم جاءني الثالثة فقريته لبنا حامضا ووالله
 لو كان عندي شربة من قريته آياه قال فانخل ابن هرمة وضحك عبيد الله وضحكنا معه
 (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني نوفل بن ميمون قال لقي ابن
 ميادة ابن هرمة فقال ابن ميادة والله لقد كنت أحب أن ألقاك لابن ميمون أن تهباجي
 وقد فعل الناس ذلك قبلنا فقال ابن هرمة بنس والله ما دعوت اليه وأحبته وهو نظنه
 جاذما قال له ابن هرمة أما والله اني للذي أقول

اني لميمون جوارا واني * اذا زجر الطير العد المنيوم

واني للملان العنان مثاقل * اذا ما وني يوما ألف سوّم

فودّ رجال ان أحي تقنعت * بشيب يغشي الرأس وهي عقيم

فقال ابن ميادة وهل عندك جوار مثلكك أمك أنت الألام من ذلك ما قلت الامازنا
 (أخبرنا) وكيع قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال قال عبد العزيز بن عمران اجتمع
 ابن هرمة وابن ميادة عند جميع بن عمر بن الوليد فقال ابن ميادة لابن هرمة قد كنت
 أحب أن ألقاك ثم ذكر نحوه (وقال) هرود بن محمد بن عبد الملك حدثنا علي بن
 محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني أبو سلمة الغفاري عن أبيه قال وفدت على المهدي
 في جماعة من اهل المدينة وكان فيمن وفدي يوسف بن موهب وكان في رجال بني هاشم من بني
 نوفل وكان معنا ابن هرمة فجلسنا يوما على دكان قد هيئ له لمجد ولم يصف في عسكر
 المهدي وقد كان في الوزراء وكبراء السلطان وكانوا قد عرفونا واذا حيال الله كان رجل
 بين يديه ناطف يبيعه في يوم شات شديد البرد فأقبل اذ ضرب به بفأسه فتطاير جفونا فأقبل
 ابن هرمة علينا فقال ليوسف بن ميمون صلى الله عليه وسلم أما معك درهم نأكل
 به من هذا الناطف فقال لمسني عهدتي أحل الدراهم قال فقلت له لكني أنا معي فأعطيته

درهما خفيفا فاشترى به ناطقا على طبق الناطقي فجاء بشئ كثير فأقبل بتضغه وحده
ويحدثنا ويضحك فإرا عينا الاموكب أحد الوزراء بن أبي عبيد الله أو يعقوب بن داود
ثم أقبلت المطرقة فقلنا مالك فأتاك الله بهم علينا هذا أصحابه فيرون الناطق بين
أيدينا فظنونا أنا كنا نأكل معك قال فوالله ما أحد أولى بالستر على أصحابه وتقلد البلية
منك يا ابن عم رسول الله فضعه بين يديك قال أعزب فحكك الله قال فأنت يا ابن أبي ذر
فزرنه قال فقال قد علمت أنه لا يتلى بهذا الادعى أدعياء عاض كذا من أمته ثم أخذ الطبق
في يده فحمله وتلقى به الموكب فامربه أحد له نباهة الا ما رزحه حتى مضى القوم جميعا
(وقال) هرون حدثني أبو حذافة السهمي قال حدثنا اسحق بن نسطاس قال كان ابن
هرمة مشتمرا بالنبيذ فأبى عبد الله بن حسن وهو بالسبيل فأنشده مديح الجاهل فقال عبد الله
إلى غم كانت له فرى بساجه عليها فافتقت فرقتين فقال اختر أيهما شئت قال فاما ان
تكون زادت بواحدة أو نقصت بواحدة على الأخرى قال وكانت ثلثمائة وكسب له إلى
المدينة بذناير فقال لها ابن هرمة انقل عمالك النيا يكونون مع عيالنا فقال افعلى يا ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم ابن هرمة المدينة وجهز عيالها لينقلهم إلى عبد الله بن
حسن واكثرى من رجل من مزينة فمينا هو قد شد متاعه ووجهه والسكرى بتطروء أن
يحمل إذا ناه صديق له فقال أي أبا اسحق عندي والله نبيذ يسقط لحم الوجه فقال ويحك
أما ترانا على مثل هذه الحال أعلينا يمكن الشرب فقال انما هي ثلاثة لا ترذ عليهن شيئا
فغضى معه وهم وقوف يظرون فلم يزل يشرب حتى مضى من الليل صدر صائح ثم أتى به
وهو سكران فطرح في شق الخجل وعادته امرأته ومضوا فلما أسهر وارفع رأسه فقال
أين أنا فأقبلت عليه امرأته تلووه وتعضله وقالت قد أفسد عليك هذا النبيذ ينك
ودناله فلو تعلت عليه بهذه الالبان فرفع رأسه إليها وقال

لا ينبغي لبن البعير وعندنا * ماء الزبيب وناطف المعصار

(اخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا زكريا بن يحيى بن خلاد قال كان الاصمعي يقول
ختم الشعراء ابن هرمة وحكم الحضري وابن مباد وطبق الكافي ودكين العذري قال
هرون بن محمد بن عبد الملك حدثني أبو حذافة السهمي احمد بن اسمعيل قال كان
ابن هرمة مدمنا للشرب مغرما به فأبى أبا عمرو بن أبي راشد مولى عدوان فأكرمه وسقاء
أيا ما ثلاثة قدعى ابن هرمة بالنبيذ فقال له غلام لاني عمرو بن أبي راشد قد نقد نبيذنا فافزع
ابن هرمة وداؤه عن ظهره فقال للغلام اذهب به إلى ابن حوكت نباذ كان بالمدينة فارهنه
عنده واثننا بنبيذ ففعل وجاء ابن أبي راشد فجعل يشرب معه من ذلك النبيذ فقال له ابن
رداؤل يا أبا اسحق فقال نصف في القدح ونصف في بطنك (قال هرون) حدثني محمد
ابن عمر بن اسمعيل بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال حدثني عمي
عبد العزيز بن اسمعيل قال مدح ابن هرمة محمد بن عمران الطحفي وبعث إليه بالمديح مع

ابن ربيع فاحتجب عنه فمدح محمد بن عبد العزيز وكان ابن هرمة مريضاً فقال قصيدته التي
يقول فيها **اني دعوتك اذ جفيت وشقني * مرض تضاعفني شديد المشتكى**
وحبست عن طلب المعيشة وارتقت * دوني الخوانيجي وعود المرنقي
فأجب أخاك فقد أناف بصوته * يا ذا الاخاء يا كريم المرتقي
ولقد جفيت صبيب عكة يبتنا * ذوبا ومرت بمفوه عك القذى
تخذ الغنمية واعتصمني اتني * غنم لملك والمكك ارم تشتري
لاتر مني بما جتي وقضائها * ضوح الحجاب كماري بي من ربي
فركب الى جعفر بن سليمان نصف النهار فقال ما نزلك يا أبا عبد الله في هذا الوقت قال
حاجة لم أرفها احد الاكفي في قال وما هي قال قدمدني ابن هرمة بهذه الايات فأردت
من أرزاق ما تدينار قال ومن عندى مثله قال ومن الامير ايضا قال فجات لما بنا
دينار الى ابن هرمة فأنفق منها الدينار واحد حتى مات وورث الباقي أدله * وقال
أحمد بن أبي خيثمة عن أبي الحسن المدائني قال امتدح ابن هرمة أبا جعفر فوصله بشرة
آلاف درهم فقال لا تتع مني هذه قال ويحك انها كثيرة قال ان أردت أن تميني فأبج لي
الشرب فاني مغرم به فقال ويحك هذا حد من حدود الله قال احتل لي يا امير المؤمنين
قال نعم فكتب الى والي المدينة من أهلك يا ابن هرمة فاضربه مائة واضرب ابن هرمة
ثمانين قال فجعل الجلاء اذا مر بيا ابن هرمة **سكروا** قال من يشترى الثمانين بالمائة
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا أبو سلمة الغفاري
قال أخبرنا ابن ربيع راوية ابن هرمة قال أصابت ابن هرمة أزيمة فقال لي في يوم حار
اذهب فسكار حجارين الى ستة أميال ولم يسم موضعاً فركب واحد اوركب واحد
ثم سرنا حتى صرنا الى قصور الحسن بن زيد ببطناء ابن أزره فدخلنا مسجد فلامات
الشمس خرج علينا مستقلا على قيصه فقال لمولى له أذن فأذن ولم يكلمنا كلمة ثم قال له
أقم فأقام فصلي بنا ثم أقبل على ابن هرمة فقال مرحبا بك يا أبا اسحق حاجتك قال نعم يا بني
أنت وأمي أيسان قتها وقد كان عبد الله وحسن وابراهيم بنو حسن بن حسن وعدوه
شيأ فأخلفوه فقال هاتهما فقال

امانوه اشم حولي فقد قرعوا * نبل الضباب التي جمعت في قرن
فيا شرب منهم من أعاليه * الاعواند أربجوهن من حسن
الله أعطاك فضلا من عطية * على هن وهن فيما مضى وهن
قال حاجتك قال لا ن ابي مضر على خمسون ومائة دينار قال لمولى له يا هيثم اركب
هذه البغلة فأتني بيا ن ابي مضر رد ذكر حقه قال فاصلينا العصر حتى جاء به فقال له
مرحبا بك يا ابي مضر أمعت ذكر حقلك على ابن هرمة قال نعم قال فامحه فجاه ثم قال
يا هيثم بع ابن ابي مضر من عمر الخاتين بمائة وخمسين ديناراً وزده على كل دينار ربع

ديسار وكل ابن هرمة بخمسين ومائة دينار وعراوكل ابن ربيع بثلاثين ديناراً وقال
فانه فنامن عنده فلقبه محمد بن عبد الله بن حسن بالسبالة وقد بلغه الشعر فغضب لاي
وعومته فقال اى ماض بظرائمه أنت القائل * على هن وهن فيماضى وهن * فقال لا
والله ولكى الذى أقول لك

لاوالدى أنت منه نعمة سلفت * نرجو عواقبها فى آخر الزمن
لقد أتيت بأمر ما عدت له * ولا نعمة قولى ولا سننى
فكيف أمشى مع الاقوام معتدلاً * وقد رميت برى العود بالابن
ما غيرت وجهه أتم مهجنة * اذا القنم تغشى أوجه الهجن

قال وأم الحسن أم ولد (قال هرون) لخدثى حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية
قال لما قال ابن هرمة هذا الشعر فى حسن بن زيد قال عبد الله بن حسن والله ما أراد
الفساق غيرى وغير أخوى حسن و ابراهيم وكان عبد الله يجرى على ابن هرمة رزفا
فقطعه عنه وغضب عليه فأتاه بعثد رفنى وطرد فسأل رجالاً أن يكلموه فزدهم فينس
من رضاه واجتنبه وخافه فكث ما شاء الله ثم مر عشيمة وعبد الله على زربية فى مزارع ولم
تكن تبسط لاحد غيره فى ذلك المكان فلما رأى عبد الله تضائل وتقفذ وتصارع وأسرع
المشى فكان عبد الله رقبه فأمر به فرد عليه فقال يا فاسق يا سارق الخمر على هن وهن
تفضل الحسن على وعلى أخوى فقال بأبى أنت وأمى ورب هذا القبر ما عنيت الا
فرعون وهامان وقارون أفتغضب لهم فضحك وقال والله ما أحسبك الا كاذباً قال والله
ما كذبك فأمر بأن ترد عليه جوايته (أخبرنى) يحيى بن على - اجازة قال أخبرنى أبو أيوب
المدني عن مصعب قال انما اعتذر ابن هرمة بهذا الى محمد بن عبد الله بن حسن (قال يحيى
وأخبرنى أبو أيوب عن على بن صالح قال أنشدنى عامر بن صالح قصيدة لابن هرمة نحوها
من أربعين بيتاً ليس فيها حرف يعجم وذكر هذه الايات منها ولم أجدها هذه القصيدة فى شعر
ابن هرمة ولا كنت أظن أن أحداً تقدم رزينا العروضى الى هذا الباب وأولها
أرسم سودة أمسى دارس الطلل * معطل رده الاحوال كالطلل

هكذا ذكر يحيى بن على فى خبره ان القصيدة نحو من أربعين بيتاً ووجدتها فى رواية
الاصمعي ويعقوب بن السكيت اثني عشر بيتاً فنهضتها ههنا للعاجلة الى ذلك وليس
فيها حرف يعجم الا ما اصطاح عليه الكتاب من تصديرهم مكان الف ياء مثل أعلى فانه فى
اللفظ بالالف وهى تكتب بالياء ومثل رأى ونحو هذا وهى فى التحقيق فى اللفظ بالالف
وانما اصطاح الكتاب على كتابته بالياء كما ذكرنا والقصيدة

أرسم سودة محل دارس الطال * معطل رده الاحوال كالطلل
لما رأى اهلها سدا ومطالعا * رام الصدود وعاد الود كالطلل
وعاد وتلدأ الادواء * ولودعك طوال الدهر للرحل

ما وصل سودة الاوصل صارمة * احملها لدهرداراً ما كل الوعل
وعادامواها سدا وطار لها * سهم دعا اهلها للصرم والعلل
صدوا وصدوا ساء المرصد هم * وحام للورد ردها حومة العلل
حومة الماء كثرته وغمرته والعلل الشرب الثاني والرده مستنقع الماء
وحلوه رداها ماؤها غسل * ماما رده لعمر الله كالغسل
دعا الحمام حماما سدا معه * لما دعا ودهر طامح الا مل
طموح سارحة حوم ملعة * وعرع السرسهل اكد السهل
وحاولوا رداً امر لاهر دله * والصرم داهل اللوعة الوصل
احلك الله اعلى كل مكربة * والله اعطاك اعلى صالح العمل
سهل موارده مع مواعده * مسودا مكرام سادة غسل

(قال يحيى بن علي) وحدثني ابو ايوب المديني عن ابي حذيفة قال كان المسور بن عبد الملك
الخنزوي يعيب شعرا بن هرمه وكان المسور هذا عالما بالشعر والتسيب فقال ابن هرمه فيه
ايلا لا ألزمن لحبيك من بلجي * نكلا يهكل قراضا من اللجم
يدق لحبيك أو تنقاد متبعا * مشي المقيد ذي القردان والسم
اني اذا ما امر وخفت نعامته * الى واستصدمت منه قوى الوزم
عقدت في ملتقى اوداج ابنته * طوق الحمامة لا ييل على القدم
اني امر ولا اصوغ الحلى لعمله * كفاي لكن لساني صائغ الكلام
ان الاديم الذي اُسببت تفرظه * جهلا لذر تغل باد وذو حلم
ولا يسط بأيدى الخالقين ولا * أيدي الخواقي الاجسد الادم
(قال يحيى) وحدثني ابو ايوب عن مصعب بن عبد الله عن أبيه قال لقيني ابن هرمه فقال
لي يا ابن مصعب أفضّل عليّ ابن أذينة أم أشكرت قولي

فمالك تحتل عليك خصاصة * كاتك لم تنبت ببعض المنابت

كأنك لم تعجب شعيب بن جعفر * ولا مصعب اذا المكرمات ابن ثابت

يعني مصعب بن عبد الله قال فقلت يا أبا اسحق ألقني وروني من شعرك ما شئت فاني لم
أر ذلك شيأ فرواني عباسا به تلك (قال يحيى) وأخبرني أبو ايوب المديني عن مصعب بن
عبد الله عن مصعب بن عثمان قال قال ابن هرمه ما رأيت أحدا قط أعني ولا أكرم من
رجلين ابراهيم بن عبد الله بن مطيع و ابراهيم بن طلحة بن عمرو بن عبد الله بن عمر
أما ابراهيم بن طلحة فأنته فقال أحسنوا صياقة أبي اسحق فأنت بك شي من الطعام
فأردت أن أنشد فقال ليس هذا وقت الشعر ثم أخرج الغلام الى رقعة فقال أنت بها
الوكيل فأنته بها فقال ان شئت أخذت لك جميع ما كتب به وان شئت أعطيتك القيمة
قلت وما أمر ل به فقال ما تناشاة برعائها وأربعة أجال وغلام جال ومظلة وما تحتاج
اليه وقوتك وقوت عيالك سنة قلت فأعطني القيمة فأعطاني مائتي دينار وأما ابراهيم

ابن عبد الله فأتيته في منزله بمشاش على يثر ابن الوليد بن عثمان بن عفان فدخل الى منزله
ثم خرج الى برزقة من ثياب وصرة من دراهم ودنانير وحلى ثم قال لا والله ما بقيت
في منزلة نوبا الا نوبا نوري به امرأة ولا حليا ولا دينار ولا درهما وقال يدع ابراهيم

* أرتقي تلومي أم بكر * بعدهم واللوم قد يؤذي
حذرتي الزمان ثم قالت * ليس هذا الزمان بالمأمون
قلت لما هبت تحذري الدهر ردعي اللوم عنك واستبقيني
ان ذا الجود والى كرام ابرا * هيم يعنيه كل ما يعنيني
قد خبرناه في القديم فألفي * ناموا عبيده كعين البقين
قلت ما قلت للذي هو حق * مستبين للذي يعطيني *
نضحت أرضنا سماءا بعد الشجب منها وبعد سوء الظنون
* فرعننا آثار غيث هراقته يد المحكم القوي ميمون

(وقال هرون) حدثنا جاد عن عبد الله بن ابراهيم الجلي أن ابلا لمحمد بن عمران تحمل
علقا مرت بمحمد بن عبد العزيز الزهري ومعه ابن هرمة فقال يا أبا السحق ألا تستعاف
محمد بن عمران وهو يريد أن يعرضه أنعه فيه بهوه فأرسل ابن هرمة في اثر الجولة رسولا
حتى وقف على ابن عمران فأبلغه رسالته فردا له الابل بما علمها وقال ان احتجت الى
غيرها زدناك فأقبل ابن هرمة على محمد بن عبد العزيز فقال له اغسلها عني فإنه ان علم اني
استعلفته ولاداة لي وقعت منه في سوءة قال بماذا أقال تعطيني جارية قال هولك بسرجه
وبلحاه فقال ابن هرمة من حفر حفرة سوءة وقع فيها (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو يحيى هرون بن عبد الله الزهري عن أبي زريق وكان
منقطعاً الى أبي العباس بن محمد وكان من أروى الناس قال كنت مع السري بن عبد الله
باليمامة وكان يشوق الى ابراهيم بن علي بن هرمة ويحب أن يقدم عليه فأقول ما يمنعك
أن تكتب اليه فيقول أخاف أن يكلفني من المونة ما لا أطيق فكنت أكتب بذلك الى ابن
هرمة ففكره أن يقدم عليه الا بكتاب منه ثم غلب فشخص اليه فنزل على وعه راويته ابن
ربيع فقلت له ما يمنعك من القدوم على الامير وهو من الحرص على قدومك على ما كتبت
به اليك قال الذي منعه من الكتاب الى قد خلت على السري فأخبرته بقدومه فسر بذلك
وجلس للناس مجلساً عاماً ثم أدن ابن هرمة فدخل عليه وعه راويته ابن ربيع وكان
ابن هرمة قصيرا دميماً أربص وكان ابن ربيع طويلاً جسيماً نقي الثياب فلم على السري
ثم قال له أصلحك الله اني قد قلت شعراً أنيت فيه عليك فقال أشد فقال هذا ينشد مجلس
فأنشده ابن ربيع قصيدته التي أولها

عوجا على ربيع ليلى أم محمود * كيما نسائله من دون عبود
عن أم محمود اذ شط المزار بها * لعل ذلك يشفي داء معمود
فعرجا بعد تغوير قد وقفت * شمس النهار ولا الظل بالعود

شياً فمأرجعت أطلال منزلة * قفروا بالهززون الجوى مود
ثم قال فيها مدح السرى

ذاك السرى الذى لولا تدققه * بالعرف مات حليف الجود
من يعقدك ابن عبد الله مجتديا * لسبب عرفك يعمد خير معمود
يا ابن الاساة الشفاة المستغاث بهم * والمطعمين ذرى الكوم المقاحيد
والسابقين الى الخيرات قومهم * سبق الجهاد الى غاياتها القود
انت ابن مسلط البطحاء منبتكم * بطحاء مكة لاروس القرايد
لكم سقايتها قدما وندوتها * قد حازها والد منكم اولود
لولا رجاؤك لم تعصف بنا قلص * أجواز مهمة قفر الصوى يد
لكن دعائى وميض لاح معترضا * من نحو أرضك فى دهم مناضيد
وأنشد أيضاً قصيدة مدحه فيها أولها

أفى طلل قفر تحمل أهله * وقفت وماه العين بنهل هامله
تسائل عن سلى سفاهة قدنات * بسلى نوى شحط فكيف نساته
وترجو ولم ينطق وليس بناطق * جوا يا عيى ل قد تحمل أهله
ونوى كخط الدون ما ن تيننه * عفته ذبول من شمال نذاته
ثم قال فيها مدح السرى

فقل للسرى الواصل البرزى الندى * مديحها اذا ما بث صدق قائله
جواد على العلات يهتر للندى * كما اهتر غضب أحلصته صياقله
نفى الظلم عن أهل اليمامة عدله * فعاشوا وزاح الظلم عنهم وباطله
وناموا بامن بعد خوف وشدة * بسيرة عدل ما تخاف غوائله
وقد علم المعروف انك خذنه * ويعلم هذا الجورع أنك فاطه
بك الله أحيا أرض حجر وغيرها * من الارض حتى عاش باله قبل آكله
وأنت ترجى للذى أنت أهله * وتنفع ذا القربى لديك وسائله
وأنشد أيضاً ممدحه به قوله عوجا نحي الطاول بالكتب يقول فيها مدحه

دع عنك سلى وقل محبرة * لما جد الجدة طيب النسب
محض مصفى العروق يحمده * فى العسر واليسر كل مرتقب
الواهب الخيل فى أعنتها * والوصفاء الحسان كالذهب
مجد او مجد ايفسده كرما * والجد فى الناس خير مكتسب

قال فلما فرغ ابن ربيع قال السرى لابن هرمة مر حبابك يا أبا اسحق ما حاجتك قال جئت
عند اعملو كما قال بل حرا كرميا وابن عمى فاذا قال ما تركت لى ما لا الارهنه ولا صدقنا
الاكفته قال أبو يحيى يقول لى ابن زريق حتى كان له ديانا وعليه ما لا فقال له السرى

وماديتك قال سبعمائة دينار قال قد قضاها الله جل وعز عنك قال فأقام أياما ثم قال لى
اشتقت فقلت له قل شعرا تنسوق فيه فقال قصيدته التي يقول فيها

أألمامة في نخل ابن هذاج * هاجت صبا به عانى القلب مهتاج
أم الخبر أن الغيث قد وضعت * منه العشار تمام غير اخذاج
شفت شوائفها بالفرش من ملل * الى الاعارف من حزن فاو جاج
حتى كأن وجوه الارض ملبسة * طرائف من سدى عصب ودياج
وهي طويلة مختارة من شعره يقول فيها يمدح السرى

أما السرى فالى سوف أمدحه * ما المادح الذاكرا الاحسان كالهاجي
ذاك الذي هو بعد الله أنقذنى * فليست أنساء انقاذى واخراجي
لست بجبر اذا ما هاجبه فزع * هاج اليه بالجام واسراج
لا جبولك مما اصطني مدحا * مصاحبات اعمار ووجاج
أسدى الصنعة من بروم لطف * الى قسوع لباب الملك ولاج
كم من يدلك في الاقوام قد سلفت * عند امرئ ذى غنى أو عند محتاج

فأمر له بسبعمائة دينار في قضاء دينه ومائة دينار يتجهز بها ومائة دينار يعرض بها
أهله ومائة دينار اذا قدم على أهله قوله يعرض بها أهله أى يهدى لهم بها هدية
والعراضة الهدية قال العرزدق يهجو هشام بن عبد الملك

كانت عراضتك التي عرّضتنا * يوم المدينة زكاة وسعالا

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني نوفل بن ميمون قال أخبرني أبو مالك محمد
ابن علي بن هرمة قال قال ابن هرمة

ومهما ألام على حبهم * فاني أحب بني فاطمة

بني بنت من جاء بالحسكا * ت والدين والسنة القائه

فلقب به بعد ذلك رجل فساله من قائلها فقال من عرض بظرائمه فقال له ابنه يا أبت ألت
قائلها قال بلى قال فلم شمت نفسك قال أليس أن يعرض المرء بظرائمه خير من أن يأخذه
ابن قطبة (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا جعفر بن مدرك الجعدي قال
جاء ابن هرمة الى رجل كان بسوق التبط معه زوجة له وابنتان كأنهم ما ظنبتان بمال
فدفعه اليه فكان يشتري لهم طعاما وشرا فأقام ابن هرمة مع ابنتيه حتى خف ذلك
المال وجاء قوم آخرون معهم مال فأخبرهم بمكان ابن هرمة فاستقلوه وكرهوا أن يعلمهم
فأمر ابنتيه فقالا لها يا أبا اسحق أمادريت ما الناس فيه زلزل بالروضة فقفاظها ثم جاء
أبوهم ما متقارعا فقال أي أبا اسحق ألا تنزع لما الناس فيه قال وما هم فيه قال زلزل
بالروضة قال قد جاءكم إلا أن انسان معه مال وقد تنضب ما بشئكم به وثقلت عليه
فأردت ادخاله واخراجي أير زلزل بروضة من رياض الجنة ويترك منزلك وأنت تجمع فيه

الرجال على ابتنيك والله لا عادت اليه وخرج من عنده وروى هذا الخبر عن الزبير
 هرون بن محمد الزيات فزاد فيه قال ثم خرج من عندهم فأتى عبد الله بن حسن فقال
 اني قدم مدحتك فاستمع مني قال لا حاجة لي بذلك أنا أعطيك ما تريد ولا أسمع قال اذا
 اسقط ويكسد سوقى فسمع منه وأمر له بمائتي دينار فأخذها وعاد الى الرجل وقال قد
 جئتكم بما تنفقه كيف شئت ولم يزل مقبعا عنده حتى تمثت قال الزبير وحديثي عبد الرحمن
 ابن عبد الله بن عبد العزيز قال حدثني عمي عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن
 ابن عوف قال وافينا الحج في عام من الاعوام الخالية فأصبحت بالسبيلة فاذا ابراهيم
 ابن علي بن هرمة يأتينا فاستأذن علي أخى محمد بن عبد العزيز فأذن له فدخل عليه فقال
 يا أبا عبد الله ألا أخبرك ببعض ما تستظرف قال بلى وربما فعلت يا أبا اسحق قال فانه أصبح
 عندنا ههنا منذ أيام محمد بن عمران واسماعيل بن عبد الله بن جبير وأصبح ابن عمران يجملين
 له ظالم العين فاذا رسله يأتيني أن أجب فخرجت حتى أتيت فأخبرني بطلع جليبه وقال
 لي أردت أن ابعث الى ناخض لي بعمق لعلى أو فيهم ما الى ههنا لامضى عليهم ما ويصير
 هذان الطالعان الى مكانهم ما فقرغ لنا دارك واشترانا علفا واستلته بجهول فانا مقبوعون
 ههنا حتى يأتينا جالنا فقلت في الرحب والقرب والدار فارغة وزوجته طالق ان
 اشريت عود علف عندي حاجتك منه فأزنته ودخلت الى السوق فبأبقت فيه شيئا
 من رسل ولا جدا ولا طرفة ولا غير ذلك الا بعت منه فآخروه وبعت به اليه مع دجاج
 كان عندنا قال فيمينا أنا في دور في السوق اذ وقف على عبد الله بن عبد الله
 يساومني بجمل علف فلم أزل أنا وهو حتى أخذته مني بعشرة دراهم وذهب به فطرحه
 لدهره وخرجت عند الراوح أتقاضى العبد عن جلي فاذا هو لاسماعيل بن عبد الله ولم
 أكن دريت فلما راني مولاه حياني ورحب بي وقال هل من حاجة يا أبا اسحق فاعلم العبد
 أن العلف لي فأجلسني فتغديت عنده ثم امر لي مكان كل درهم منها دينار وكان معه
 زوجته فاطمة بنت عباد فبعثت الى بخمسة دنانير قال وراحوا وخرجت بالدنانير ففرقتها
 على غرمائي وقلت عند ابن عمران عوض منها قال فأقام عندي ثلاثا وأناه بجملة ما فعل
 بي شيئا فينا هو يترحل وفي نفسه مني مالا أدري به اذ كلم غلاما له بشي فلم يفهم فأقبل علي
 فقال ما أقدر على افهامهم مع قعودك عندي قد والله اذيتني ومنعتني ما أردت فقممت
 مغتما بالذي قال حتى اذا كنت على باب الدار لقيني انسان فساألني هل فعل الي شيئا فقلت
 أنا والله بخير اذ تلف مالي ورجعت بدني قال وطلع علي وأنا أقولها فستمتني والله يا أبا
 عبد الله حتى ما أتيت لي وزعم أن لولا احرامه لضربني وراح وما أعطاني درهم ما فقلت

يا من يعين على ضيف ألم بنا * ليس بنى كرم يرحى ولادين
 أقام عندي ثلاثا سنة سلفت * أغضبت منها على الاقداء والهون
 مسافة البيت عشر غير مشككة * وأنت تأتبه في شهر وعشرين

لمست تبالى فوات الحج ان نصبت * ذات الكلال وأمنت ابن حرقين
تحدث الناس عما بك من كرم * هيات ذالضيفان المساكين
أصبحت تخزن ما تحوى وتجمعه * أبا سليمان من أشلاء فارون
مثل ابن عمران آباءه سلقوا * يجوزون فعل ذوى الاحسان بالدون
ألا تكون كاسمعل ان له * وأيا أصيلا وفعلا غير ممنون
أو مثل زوجته فيما ألم بها * هيات من أمها ذات النطاقين
فلما أنشدناها قال له محمد بن عبد العزيز نحن نعينك يا أبا اسحق لقوله يا من يعين قال قدر نعلك
الله عن العون الذى أويده ما أردت الا رجلا مثل عبد الله بن خنيزرة وطهية أطماء الكلمة
يسكونه لى وأخذ خوط سلم فأوجع به خواصره وجوارحه قال ولما بلغ فى انشاده الى قوله
* مثل ابن عمران آباءه سلقوا * أقبل على فقال عذرا الى الله تعالى واليكم انى لم أعن من
آبائه طهية بن عبيد الله قال ونزل اليه اسمعيل بن جعفر بن محمد وكان عندنا فلم يكلمه حتى
ضرب أنفه وقال له فعنيت من آبائه أبا سليمان محمد بن طهية يادعى قال قد دخلنا بينهم ما
وجاء رسول محمد بن طهية بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه
الى ابن هرمة يدعوه فذهب اليه فقال له ما الذى بلغنى من هجماتك أبا سليمان والله
لا أَرْضى حتى تخاف ان لا تقول له أبدا الا خيرا وحتى تاقاه فترضاه اذ ارجع وتتمل كل
مازل اليك وتدحه قال أفعل بالحب والكرامة قال واسمعيل بن جعفر لا تعرض له
الاجير قال نعم قال فأخذ عليه الايمان فيه ما وأعطاه ثلاثين ديناراً وأعطاه محمد بن عبد
العزيز مثلها قال واندفع ابن هرمة يدح محمد بن عمران

ألم تر أن القول يخلص صدقه * وثأبى فلاتز كولي باغ واطله
ذمت امرأ لم يطبع الذم عرضه * قليلا دى تحصيله من بشاكه
فبا بالحجاز من فتى ذى اماره * ولا شرف الا ابن عمران فاضله
فتى لا يطور الذم ساحة يتيه * وتشقى به ليسل القمام عواذله

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنا عبد الله بن
أبي سعد قال حدثنا أحمد بن عمر الزهرى قال حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن جعفر المسورى
قال مدح ابراهيم بن هرمة محمد بن عمران الطحى قال القاه روايته وقد جاءته عبره فعمل غله
قد جاءته من الفرع أو خير فقال له رجل كان عنده علم والله أن آباؤنا بن عبد
العزيز أغراموك وأنا حاضر عنده وأخبره بعيرك هذه فقال انما أراد أبو ثابت أن يعرضنى
للسان فودوا اليه القطار فقم اليه (أخبرنا) الحري قال حدثنا الزبير قال حدثني يحيى
ابن محمد عن عبد العزيز بن عمر بن القاسم قال جاء أبى عمر من صدقة عمر فجاء ابن هرمة
فقال أمتع الله بك أعطى من هذا القم قال يا أبا اسحق لولا انى أخاف أن تعمل منه نبيذا
لا عطيتك قال فاذا علمت انى أعمل منه نبيذا لا تعطينى قال تخافه فأعطاه فلقبه بعد ذلك

فقال له ما في الدنيا أجود من نبيذ يحيى من صدقة عمر فأجعله (أخبرنا) الحرى قال أخبرنا
الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال قدم جري بالمدينة فأتاه ابن هرمة وابن
أذينة فأنشده فقال جري القرشي أشعرهما والعري أفصحهما (أخبرنا) يحيى بن علي
أجازة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني عبد الله بن محمد أن ابن هرمة قال
يُدح أبا الحكم المطلب بن عبد الله

لما رأيت الحادثات كنتفنى * وأورثني بؤسى ذكرت أبا الحكم
سليل أولئك سبعة قد تابعوا * هم المصطفون والمصفون بالكرم
فلاموه وقالوا أئدح غلام حديث السن يمثل هذا قال نعم وكانت له ابنة يلقبها عيننة
وقال الزبير كان يلقبها عيننة فقال

كانت عيننة فينا وهي عاطلة * بين الجوارى ففلاها أبو الحكم
فن لحنا على حسن المقال له * وكان المليم وكنا نحن لم نلم
قال يحيى وحدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن أبيه عن الزبير عن نوفل بن ميمون قال
أرسل ابن هرمة إلى عبد العزيز بن المطلب بكتاب يسكو فيه بعض حاله فبعث إليه
بخمسة عشر ديناراً فكشف شهرته ثم بعث يطلب منه شيئاً أخبر بذلك فقال أنا والله ما
نقوى على ما كان يقوى عليه الحكم بن المطلب وكان عبد العزيز قد خطب إلى امرأة
من ولد عمر فردته فخطب إلى امرأة من بني عامر بن لؤي فزوجوه فقال ابن هرمة
خطبت إلى كعب فردته لصاغرا * فقلت من كعب إلى جدم عامر
وفي عامر عزز قديم وانما * أجازك فيهم هزل أهل المقابر
وقال فيه أيضاً أبا البخل تطلب ما قدمت * عرائن جادت بأموالها
فهيات خالفت فعل الكرام * خلاف الجبال بأبوالها

وقال هرون بن محمد حدثني مغيرة بن محمد قال حدثني أبو محمد السهمي قال حدثني أبو
كاسب قال تزوج ابن هرمة بامرأة فقالت له أعطني شيئاً فقال والله مامعي الانعلاى
فدفعه إليها ومضى معها فتوركاها امرأاً فقالت له أحضيتني فقال لها الذي أحضيتني
صاحبه مناي بعض بظرائمه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن
مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا المسيبي محمد بن اسحق قال حدثني
ابراهيم بن سكرة جارا أبي ضمرة قال جلس ابن هرمة مع قوم على شراب فشد كرا الحكم
ابن المطلب فأطعن في مده فقالوا له انك لتكثر ذكرك لوطرقة الساعة في شاة يقال
لها غراء تسأله أباها الرذلة عنها فقال أهو يفعل هذا قالوا إياي واقه وكانوا قد عرفوا أن
الحكم بهما محبب وكأنت في داره سبعون شاة تحلب فخرج وفي رأسه ما فيه فدفق الباب
فخرج إليه غلامه فقال له أعلم أباها وان بمكانى وكان قد أمر أن لا يحجب ابراهيم بن
هرمة عنه فأعلم به فخرج إليه متشحاً فقال أفي مثل هذه الساعة يا أبا اسحق فقال نعم

اجعلت فداؤا ولاخلى مولود فلم تدر عليه أمته فطلبوا له شاة حلوبة فلم يجدوها فذكرت
شاة عندك يقال لها غرام فأسألتنى ان أسألكها فقال أتجئى فى هذه الساعة ثم تصرف
بشاة واحدة والله لا يتبى فى الدار شاة الا انصرفت بها سقهن معه يا غلام فساقهن
نخرجهن الى القوم فقالوا ويحك أى شىء صنعت فقص عليهم القصة قال وكان فيهن
والله ما غنسه عشرة ذنانىروا أكثر من عشرة (قال) هرون وحده فى حاد بن اسحق قال
ذكر أبى عن أيوب بن عباية عن عمر بن أيوب البتي قال شرب ابن هرمة عندنا يوما فسكر
فنام فلما حضرت الصلاة تحرك أو حررتة فقال لى وهو يتوضأ ما كان حديثكم اليوم
قلت يزعمون أن الوليد قتل فرفع رأسه الى وقال

وكانت أمور الناس منبئة القوى * فشد الوليد حين قام نظامها

خليفة حق لا خليفة باطل * روى عن قتادة الدين حتى أقامها

ثم قال لى ابنا أن مذكر من هذا شىء فأنى لأدرى ما يكون (أخبرنى) على بن سليمان
التحوى قال حدثنا أبو العباس الاحول عن ابن الاعرابى انه كان يقول ختم الشعراء
بإبن هرمة (أخبرنا) يحيى بن على بن يحيى قال أخبرنى أجدر بن يحيى البلاذرى أن ابن
هرمة كان مغرما بالنبيذ فعلى جيرانه وهو شديد السكر حتى دخل منزله فلما كان من
الغد دخلوا اليه فعاتبوه على الحال التى رأوه عليها فقال لهم أنافى طلب مثلها منذ دهر
أما سمعتم قولى أسأل الله سكرة قبل موتى * وصباح الصبيان بأسكران

قال فنفضوا ثيابهم وخرجوا وقالوا ليس يفلح والله هذا أبدا (أخبرنى) الحرى بن أبى
العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أنشدنى عمى لابن هرمة

ما أظن الزمان يا أتم عمرو * تاركا ان هلك من ييكبى

قال فكان والله كذلك لقد مات فأخبرنى من رأى جنازته ما يحملها الأربعة نفر حتى
دفن بالبقيع (قال) يحيى بن على أراه عن البلاذرى ولدا ابن هرمة سنة تسعين وأنشد

أبا جعفر المنصور فى سنة أربعين ومائة قصيدته التى يقول فيها

ان القوانى قد أعرضن مقبلة * لما رى هدف الحسين ميلادى

قال ثم عمر بعد هامة طويلة

(ذكر أخبار يونس الكاتب)

هو يونس بن سليمان بن كرد بن شهر بار من وادهرمز وقيل انه مولى لعمر بن الزبير ومنشؤه
ومنزله بالمدينة وكان أبوه فقها فأسلمه فى الديوان فكان من كتابه وأخذ الغناء عن معبد
وابن سريج وابن محرز والغريض وكان أكثر روايته عن معبد ولم يكن فى أصحاب
معبد أحد قولا ولا أقوم بما أخذ عنه منه وله غناء حسن وصنعة كثيرة وشعر جيد وكتاب فى
الغنائى ونسبها الى من غنى فيها هو الاصل الذى يعمل عليه ويرجع اليه وهو أول من دون
الغناء (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا جاد بن اسحق قال حدثنى أبى قال

أنشدني مسعود بن خالد الموراني لنفسه في يونس

يا يونس الكاتب يا يونس * طاب لنا اليوم بك المجلس

أن المغنين إذا ما هم * جاروك أخفى بهم المقبس

تنشرد يا جاو أشباهه * وهم إذا ما نشروا كرسوا

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن أبيه قال ذكر إبراهيم بن قدامة الجمعي قال اجتمع قتيان من قتيان أهل المدينة فيهم يونس الكاتب وجاعة ممن يغني فخرجوا إلى واد يقال له دومة من بطن العقيق في أصحاب لهم قنغوا واجتمع اليهم نساء أهل الوادي قال بعض من كان معهم فرأيت حولنا مثل مراح الضأن وأقبل محمد بن عائشة ومعه صاحب له فلما رأى جماعة النساء عندهم حسدهم فالتفت إلى صاحبه فقال أما والله لا فزقن هذه الجماعة فألقى قصرا من قصور العقيق فعلا سطحه وألقى رداءه واتكأ عليه ونغنى

صوت

هذا مقام مطرد * هدمت منازل له ودوره

رقى عليه عداته * ظلما فعاقبه أميره

الغناء لابن عائشة رمل بالوسطى والشعر لعبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطاب وقيل أنه لعبد الله بن أبي كثير مولى بني مخزوم قال فوالله ما قضى صوته حتى ما بقيت امرأة منهن إلا جلست تحت القصر الذي هو عليه وتفرق عامة أصحابهم فقال يونس وأصحابه هذا عمل ابن عائشة وحسده (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى عن أبيه قال تزوج عبد الله بن أبي كثير مولى بني مخزوم بالعراق في ولاية مصعب بن الزبير امرأته بنى عبد بن بغيس بن عامر بن لؤي ففرق مصعب بينهما فخرج حتى قدم على عبد الله بن الزبير بمكة فقال

هذا مقام مطرد * هدمت منازل له ودوره

رقى عليه عداته * كذباً فعاقبه أميره

في أن شربت هجوما * مكان حلالي غديره

فلقد قطعت الخرق بعدي الخرق معتسفا أسيره

حتى أتيت خليفة الرحمن مبهودا أسيره

* حيث بهيمة * في مجلس حصرت مقوره

فكتب عبد الله إلى مصعب أن اردد عليه امرأته فأنى لا أحرم ما أحل الله عز وجل فردها عليه هذه رواية مخرج شبة (وأخبرني) الحسن بن علي عن حماد بن اسحق عن أبيه عن المسد اثني عن ميمون بن حفص أن المزدحم بهذه المرأة عبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطاب وأن المزدحم بينهما الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة الذي يقال له القبايع وذكر باقي الخبر مثل الأول (أخبرني) عبي قال حدثني طلحة بن عبد الله الطحفي قال حدثني أحمد

ابن الهيثم قال خرج يونس الكاتب من المدينة الى الشام في تجارة فبلغ الوليد بن يزيد مكانه فلم يشعر يونس الا برسله قد دخلوا عليه انخان فقالوا له اوجب الامر والوليد اذ ذاك أمير قال فنهضت معهم حتى أدخلوني على الأمير لا أدري من هو الا أنه من أحسن الناس وجهاً وابتلاههم فسلمت عليه فأمرني بالجلوس ثم دعا بالشراب والحواري فسكنا يومنا وليتساقى أمر عجيب وغنيته فأعجب بغنائى الى أن غنيته

ان يعش مصعب فقص بخبر * قد أنانا من عيشنا ما ترى

ثم تنهت فقطعت الصوت فقال مالك فأخذت اعتذر من غنائى بشعرى مصعب فضحك وقال ان مصعب قد مضى وانقطع أثره ولا عداوة بينى وبينه وانما أريد الغناء فأمض الصوت فعدت فيه فغنيته فلم يزل يستعبدني حتى أصبح فشرب مصطجاً وهو يستعبدني هذا الصوت ما يتجاوز حتى مضت ثلاثة أيام ثم قلت له جعلني الله فداك الأمير أنا رجل تاجر خرجت مع تجار وأخاف أن يرتحلوا فيضيع مالي فقال لي أنت تغدو وغدا وشرب باقى ليلته وأمر لي بثلاثة آلاف دينار فحملت الي وغدت الى أصحابي فلما خرجت من عنده سألت عنه فقيل لي هذا الأمير الوليد بن يزيد ولي عهد أمير المؤمنين هشام فلما استخلف بعث الى قاتلته فلم أزل معه حتى قتل

(صوت من المائة المختارة)

أقصدت زينب قلبي بعدما * ذهب الباطل عني والغزل

وعلا المفرق شبيب شامل * واضع في الرأس منى واشتعل

الشعر لابن ربيعة المدني والغناء في العن المختار لعمر الوادى ثاني ثقبيل بالنصر في مجراها عن اصحق وفيه ليونس الكاتب لحنان أحدهما خفيف ثقبيل أول بالنصر في مجرى الوسطى عن اصحق والآخرومى بالسباية في مجرى النصر عنه أيضاً وفيه وملا بالوسطى والنصر أحدهما لابن المسكى والآخرومى لحكم وقيل انه لا يصح من رواية الهشامى ولحن يونس في هذا الشعر من أصواته المعروفة بالزيان والشعر فيها كلها لابن ربيعة في زينب بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وهي سبعة أحدها قدمضى والآخرو

صوت

أقصدت زينب قلبي * وسبت عقلي ولبى

تركتنى مستهما * استغث الله ربي

ليس لي ذنب اليها * فبجارتى بذنبي

ولها عندى ذنوب * في تناثيها وقربي

غناه يونس وملا بالنصر وفيه لحكم هزج خفيف بالسباية في مجرى النصر عن اصحق

صوت

ومنها

وجسد القواديزنيا * وجد اشديد امتهبا

أصبحت من وجدى بها * أدمى سقيمها

وجعلت زينب سترة * وأتت امرأ عجبا

غناه يونس ثقيل أول مطلقا في مجرى البصر عن عمرو واسحق وهو عما يشك فيه من غناه
يونس ولعلية بنت المهدي فيه ثقيل أول آخر لا يشك فيه أنه لها كت فيه عن رشا الخادم
وذكر أحمد بن عبيد أن فيه من الغنا ملحنين هما جبع لمن الثقيل الأول ليونس ومن
لا يعلم يزعم أن الشعر لها ومنها

صوت

* اغماز زينب المني * وهي الهم والهمى

ذات دل تضى العجيب وتبرى من الجوى

لا يضر نك ان دعوى * ت فؤادى الى النوى

واحذرى هجرة الحبيب اذا مل وانزوى

غناه يونس رملا بالنصر في مجرى البصر عن اسحق ومنها

صوت

اغماز زينب همى * بأبى تلك وأبى

بأبى زينب لا أكفى ولكنى أسمى

بأبى زينب من قا * ض قضى عدا بطلى

بأبى من ليس لى فى * قلبه قبرا طرحم

غناه يونس رملا بالنصر عن عمرو وله فيه ملن آخر ومنها

صوت

يا زينب الحسناء يا زينب * يا أكرم الناس اذا تنسب

تقبك نفسى حادثات الردى * والام تقصديك معا والاب

هل لك فى ودا مرئ صادق * لا يملك الود ولا يكذب

لا يتبغى فى وده محرما * هيات منك العمل الارب

غناه يونس ثانى ثقيل بالسبابه في مجرى الوسطى عن اسحق ومنها

صوت

فلبت الذى يلحى على زينب المنا * تعلقه محالقيت عشر

فخسى له بالعشر محالقيته * وذلك فيما قد تراه يسير

غناه يونس ثانى ثقيل بالوسطى في مجرى هاعن الهشامى هذه سبعة أصوات قد مضت وهي

المعروفة بالزياب ومن الناس من يجعلها غنائية ويريد فيها لحن يونس في

* نصابت أم هاجت لك الشوق زينب * وليس هذا منها وان كان ليونس لحنه فان

شعره بحية بن المضرب الكندي وقد كتب في موضع آخر وإنما الزيات في شعر ابن رهيمة
ومنهم من يعتد بها تسعة ويضيف إليها
قولا لزيب لورأيت تشوقك واشترافي
وهذا اللحن لحكم والشعر لمحمد بن أبي العباس السفاح في زيب ابنة سليمان بن علي وقد
كتب في موضع آخر

(أخبار ابن رهيمة)

(أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا أحمد بن القاسم قال حدثني أبو هفان عن
اسحق قال كان ابن رهيمة يشيب زيب بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام
ويعني يونس شعره فاقضيت بذلك فاستعدى عليه أخوها هشام بن عبد الملك فأمر
بضربه خمسا وتسوط وأن يباح دمه أن وجد قد عادله كرها وأن يفعل ذلك بكل من غنى
في شئ من شعره فهرب هو ويونس فلم يقدر عليهما فلما ولي الوليد بن يزيد ظهر أقال ابن
رهيمة * لئن كنت أطردتني ظالما * لقد كشف الله ما رهب
ولولت مني ما تشتهي * لقل إذا رضيت زيب
وما شئت فاصنع به بعد ذا * فخي زيب لا يذهب

وفي الأصوات المعروفة بالزيات يقول أبان بن عبد الحميد اللاحقي
أحب من الغنا مخيفه أن فاني الهزج
وأشأ ضوء برق مثل ما أشأ عاصم
وأبفض يوم تنأى والزيات كلها سمع
ويعجبني لأبراهيم والاولا وتعتلج
أدير مدامة صرفا * كأن صبيها وديج
يعني أبان لحن إبراهيم والشعر لأبان أيضا وهو

صوت

أدير مدامة صرفا * كأن صبيها وديج
فظل تحتاله ملكا * بصرفتها ويعتزع

الشعر لأبان والغناء لإبراهيم ثاني ثقبيل بالخنصر في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن
جامع ثاني ثقبيل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن اسحق أيضا وعمافي غناء يونس من
المائة المختارة المذكورة في هذا الكتاب

(صوت من المائة المختارة)

ألا بالقوى للترقاد المسهد * ولما ممنوعا من الحائض الصدى
ولحال بعد الحال يركبها الفتى * ولحب بعد السلوة المنزود

الشعر لاسماعيل بن يسار النسائي من قصيدة مدح به عبد الملك بن مروان وذو كريمة
ابن علي عن أبيه عن اسحق أنه للغول بن عبد الله بن صفي الطائي والصحيح انها لاسماعيل
وأما أذ كرهه مع عبد الملك ومدحه إياه بهالة علم حجة ذلك والغناء لليونيس ولحنه المختار
من القدر الأوسط من الثقيل الأول مطلق في مجرى النصر وتغام هذه الآيات
والسمر لا عما يجب بمروء * ولا السبيل الرشيد وما يمهتدي
وقد قال أقوام وهم يعذلون * لقد طال تعذيب القواد المصد

* (أخبار اسماعيل بن يسار ونسبه)

(حدثني) عبي قال حدثني أحمد بن أبي خزيمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري
قال كان اسماعيل بن يسار النسائي مولد في تيم بن مرة تيم قريش وكان منقطعاً إلى آل
الزبير فلما أفضت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان وفد إليه مع عروة بن الزبير ومدحه
ومدح الخلفاء من ولده بعده وعاش عمراً طويلاً إلى أن أدرك آخر سلطان بني أمية
ولم يدرك الدولة العباسية وكان طبيباً مليحاً ممتدوا بطلا الملعج الشعر وكان كالمقطع إلى
عروة بن الزبير وانما سمي اسماعيل بن يسار النسائي لأن أباه كان يصنع طعام العرس
ويبيعه فيشتره منه من أراد التعريس من المتجملين وعن لم تبلغ حاله اصطناع ذلك
(وأخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن الطاح قال انما سمي
اسماعيل بن يسار النسائي لأنه كان يبيع التجد والقرش التي تخذل عرائس فقيل له
اسماعيل بن يسار النسائي (وأخبرني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثنا الخليل بن أسد
عن ابن عائشة أن اسماعيل بن يسار النسائي انما لقب بذلك لأن أباه كان يكون عنده طعام
العرسات مصلاً أبداً في طريقه وجده عنده معداً (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش
قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثني الزبير بن بكار قال قال مصعب بن عثمان لما خرج
عروة بن الزبير إلى الشام يريد الوليد بن عبد الملك أخرج معه اسماعيل بن يسار النسائي
وكان منقطعاً إلى آل الزبير فعادله فقال عروة ليله من الليالي لبعض غلماناه انظر كيف
تري المحمل قال أراه معتدلاً قال اسماعيل الله أكبر ما اعتدل الحق والباطل قبل الليلة قط
ففحصك عروة وكان يستخف اسماعيل ويستطيعه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير قال حدثني عبي عن أيوب بن عياض الخزرجي أن اسماعيل
ابن يسار كان ينزل في موضع يقال له حديله وكان له جلساء يتحدثون عنده ففقدتهم يوماً
وسأل عنهم فقيل هم عند رجل يتحدثون إليه طبيب الحديث حاو ظريف قدم عليهم يسمى
محمد ويكنى أباقس فجاء اسماعيل فوقف عليهم فسمع الرجل القوم يقولون قد جاء صديقنا
اسماعيل بن يسار فأقبل عليه فقال له أنت اسماعيل قال نعم قال رحمه الله أبو يرك فأنهم سميالك
باسم صادق الوعد وأنت أكذب الناس فقال له اسماعيل ما اسمك قال محمد قال أبو يرك
قال أبو يرك قال لا ولكن لا رحمه الله أبو يرك فأنهم سميالك باسم نبي وكنيتك بكنية فرد

فأنغم الرجل وضحك القوم ولم يعد إلى مجالسهم فعادوا إلى مجالسة اسمعيل (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن اسمعيل الخزاز قال حدثنا المدائني عن غير العذري
قال استأذن اسمعيل بن يسار التماسي على الغمر بن يزيد بن عبد الملك يوم ماخجه ساعة
ثم أذن له فدخل يسكي فقال له الغمر مالك يا أبا فائد يسكي قال وكيف لا أبكي وأنا على
مر واني ومروانية أبي أعجب عنك فجعل الغمر يعذره إليه وهو يسكي فاستكت حتى
وصله الغمر بمجملتها فادروا خرج من عنده فلقه رجل فقال له أخبرني ويحك يا اسمعيل
أي مروانية كانت لك أولًا يسكي قال بغضنا إياهم امرأته طالق إن لم تكن أمه تلعن
مروان وأله كل يوم مكان التسبيح وإن لم يكن أبوه حضره الموت فقيل له قل لا اله الا الله
فقال لعن الله مروان فقتر بذلك إلى الله تعالى وأبد الاله من التوحيد وأقامة له مقامه
(أخبرني) عبي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني مصعب قال قال اسمعيل بن
يسار التماسي قصيدته التي أولها

ما على رسم منزل بالجناب * لو أبان الفداة رجع الجواب
غيره الصبا وكل ملث * دائم الودق مكة ههرا أصحاب
دار هند وهل زمان فيهم نند * عائد بالهوى وصفوا بالجناب
كالذي كان والصفاء مصون * لم تشبه بهجيرة واجتناب
ذاك منها إذ أنت كالغصن غض * وهي رودة كدمية المهراب
غادة تستقي العقول بعذب * طيب الطعم بارد الانياب
وأثيث من فوق لون نقي * كيباض البين في الزرياب
فأقل الملام فيها وأقصر * ليج قلبي من لوعة واكتئاب
صاح أبصرت أو سمعت براع * ردف الضرع ما قرى في العلاب

وقال فيها يفخر على العرب بالهجم

* رب خال متوج لي وعم * ماجد مجتدي كريم النصاب
انما سمى القوارس بالفر * من مضاهاة رفعة الانساب
فأترك الغنم يا امام علينا * وأترك الجور وانطق بالصواب
واسأل ان جهلت عنا وعنكم * كيف كنا في سالف الاحقاب
أذن نرى بناتنا وتدسو * نسفها بناتكم في التراب
فقال رجل من آل كثير بن الصلت ان حاجتنا إلى بناتنا غير حاجتكم فأنغمه يريد أن
الهجم يرون بناتهم ليساكوهن والعرب لا تفعل ذلك وفي هذه الايات غناء نسبته

نحو

صاح أبصرت أو سمعت براع * ردف الضرع ما قرى في العلاب
انقضت شرقي وأقصر جهلي * واستراحت عواذلي من عتابي

الشعر لاسماعيل بن يسار النسائي والغناء لما لك خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى
الوسطى وذكر عمرو بن بانه في نسخة الاولى ان قيسه للغريض خفيف ثقيل بالنصر
وذكر في نسخة الثانية انه لابن سريج وذكر الهشام ان الحسن بن سريج وميل بالوسطى
وان الحسن الغريض ثقيل أول وحدثني بهذا الخبر عبي قال حدثنا أحمد بن أبي خزيمة عن
مصعب قال اسماعيل بن يسار يكنى أبا فائد وكان أخوا محمد وبرايم شاعرين أيضا وهم
من سبي فارس وكان اسماعيل شعوريا شديد التعصب للعجم وله شعر كثير يفخر فيه بالاعاجم
قال فائسديوما في مجلس فيه أشعب قوله

اذ نري بنتا وتندسو * نساها بنا تكلم في التراب

وقال له أشعب صدقت والله يا أبا فائد أراد القوم بناتهم لغیرما اردتوهن له قال وما ذاك
قال دفن القوم بناتهم خوفا من العار وريتموهن لتسكبهوهن قال فضحك القوم حتى
استغروا وبوخل اسماعيل حتى لو قدر أن يسبح في الارض لفعل (أخبرني) الجوهري قال
حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني أبو سلمة الغفاري قال أخبرنا أبو عاصم الاسدي قال ينادي
يسار النسائي مع الوليد بن يزيد جالس على بركة اذا أشار الوليد الى مولى له يقال له عبد
الصمد فرفع ابن يسار النسائي في البركة يناديه فأمر به الوليد فأخرج فقال ابن يسار

قل لوالى العهد ان لاقيه * وولى العهد أوى بالرشد

انه والله لولا أنت لم * ينج منى سالما عبد الصمد

انه قد رام منى خطه * لم يرمها قبله منى أحد

فهو عمار منى كالذى * يقص الدراج من خيس الاسد

فبعث اليه الوليد بخمسة سنه واصله وترضاه وقد روى هذا الخبر له عبد الرحمن بن
حسان بن ثابت في قصة أخرى وذكر هذا الشعر له فيه (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال
حماد قرأت على أبي حدثني مصعب بن عبد الله قال سمعت ابراهيم بن أبي عبد الله يقول
ركب فلان من ولد جعفر بن ابي طالب رجلا سمع الله باسمعيل بن يسار النسائي حتى أتى به قباء
فاستخرج الاحوص فقال له أنشدني قولك

ما ضر جيرا اذا اتبعوا * لو أنهم قبل بينهم ربعا

فأنشده القصيدة فأعجب بها ثم انصرف فقال له اسماعيل بن يسار ما جئت الالمأرى قال
لا قال فاسمع فأنشده قصيدته التي يقول فيها

ما ضر أهلك لو طوف عاشق * بفناء يديك أو ألم فسلما

فقال والله لو كنت سمعت هذه القصيدة أو علمت أنك قلتها لما أتيت وفي أبيات من هذا
الشعر غما نسبته

صوت

يا هند ردى الوصل ان يتصرما * وصلى امرأ كلفا بجنبك مغرما

لو تبذرين لنا دلالك مسرة * لم نبغ منك سوى دلالك محرما

منع الزيارة أن أهلك كلهم * أبدو الزورك غلطة وتجهما
 ماضراً أهلك لو قطوف عاشق * بفناء بيتك أو أتم فسلما
 الشعر لاسماعيل بن يسار التساني والغناء لابن مسجع
 في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لآبراهيم الموصلي رمل بالنصر عن حبش (أخبرني)
 محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال أنشد رجل زبانا السواق
 قول اسماعيل بن يسار

ماضراً أهلك لو قطوف عاشق * بفناء بيتك أو أتم فسلما
 فبكي زبانا ثم قال لاشئ والله إلا الضجر وسوء الخلق وضيق الصدر وجعل يبكي ويمسح
 عينيه (أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني الهوي صهر المبرد قال حدثني طلحة بن عبد
 الله بن اسحق الطلي قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن الحسين الهوي قال
 أنشدت زبانا السواق قول اسماعيل بن يسار التساني

صوت

ان جلا وان تبنت منها * نكبا عن مودتي ولمؤدرا
 شردت أكارها النوم عني * وأطير العزائم فطارا
 ما على أهلها ولم نأت سوا * أن تحبنا تحبة أو تزارا
 يوم أبدوا لي التجهم فيها * وجوها لحاجة وضرا
 فقال زبانا لاشئ وإيهم إلا اللحن وقلة المعرفة وضيق العطن فصاح عليه أبو المعاني وقال
 فعلى من ذاك وياك أعلبك أو على أيك أو أمك فقال له زبانا انما أتيت بأبا المعاني من
 نفسك لو كنت تفعل هذا ما اختلفت أنت وابنك فوثب اليه أبو المعاني يرميه بالتراب
 ويقول له ويحك يا سفيه تحسن الديانة وزبانا يسعي هرامنه * الغناء في هذه الأبيات لابن
 مسجع خفيف ثقيل بالوسطى عن ابن المكي وحاد وذكر الهشام وحبش انه لابن محرز
 وإن لحن ابن مسجع فاني ثقيل (أخبرني) اسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة
 قال حدثني اسحق الموصلي قال غنى الوليد بن يزيد في شعر لاسماعيل بن يسار وهو

حتى اذا الصبح بدا ضوهه * وغارت الجوزاء والمرزم
 خرجت والوطاء خفي كما * ينساب من مكمنه الارقم
 فقال من يقول هذا قالوا رجل من أهل الحجاز يقال له اسماعيل بن يسار التساني فكتب
 في انتخابه اليه فلما دخل عليه استنشدته القصيدة التي هذان البيتان منها فأنشده

كلتم أنت الهتم يا كلتم * وأنتم داني الذي اكتم
 أكلتم الناس هوى شفى * وبعض كتمان الهوى أحزم
 قد كنتني طلبا بلا ظفنة * وأنت فيما بيننا ألوم
 أبدى الذي تحقينه ظاهرا * أرتد عنه فيك أو أقدم

أما ياس منك أو مطمع * يسدى بحسن الودة ويلهم
 لا تتركيني هكذا ميتا * لا أمنح الودة ولا أصرم
 أو في بما قلت ولا تندم * إن الوقي القول لا يندم
 إيه بما جئت على رقبة * بعد الكرى والحى قد نوموا
 أخافت المشى حذار العدا * والليل داج حال مظلم
 ودون ما حاولت أذرتكم * أخوك والخال معا والحلم
 وليس إلا الله في صاحب * اليكم والصارم اللهم
 حتى دخلت البيت فاستذرفت * من شفق عينائي في تسجيم
 ثم انجلى الحزن وروعاه * وغيب الكاشع والمبرم
 فبت فيما شئت من نعمة * يمنحنيها فخرها والقسيم
 حتى إذا الصبح بداضوه * وغارت الجوزاء والمرزم
 خرجت والوطء خفي كما * ينساب من مكمنه الأرقم
 قال فطرب الوليد حتى نزل عن فرسه وسريه وأمر المغنين فغنوه الصوت وشرب عليه
 أقدا حوا وأمر لاسماعيل بكسوة وجأزه سنينة وسرحه إلى المدينة

(نسبة هذا الصوت)

الشعر لاسماعيل بن يسار النسائي والغناء لابن مريج رمل (حدثنا) أحمد بن عبيد الله بن
 عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق الموصلي قال حدثنا محمد بن كاسية قال
 اصطبغ شيخ وشباب في سفينة من الكوفة فقال بعض الشباب للشيخ إن معنا قومه لنا
 ونحن نحبك ونحب أن نسمع غناها قال الله المستعان فأنا أرفى على الاخلال وشأ نكم
 فغنت حتى إذا الصبح بداضوه * وغارت الجوزاء والمرزم
 أقبلت والوطء خفي كما * ينساب من مكمنه الأرقم
 قال فألقى الشيخ بنفسه في القرات وجعل يحبط بيديه ويقول أنا الأرقم أنا الأرقم
 فأدركوه وقد كاد يغرق فقالوا ما صنعت بنفسك فقال إني والله أعلم من معاني الشعراء
 نعلون (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال
 حدثني أبو مسلم المستملي عن المدائني قال مدح اسمعيل بن يسار النسائي رجلا من أهل
 المدينة يقال له عبد الله بن أنس وكان قد اتصل ببني مروان وأصاب منهم خيرا وكان
 اسمعيل صديقه فحل إلى دمشق إليه فأنشده مديحها ومث إليه بالجواري والصدقة
 فلم يعطه شيئا فقال بهجوه

لعمرك ما إلى حسن رحلتنا * ولا زنا حسينيا يا ابن أنس

يعني الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما

ولا عبد العبد هم فخطي * بحسن الخط منهم غير بخس

ولكن ضب جندله أنينا * مضبا في مكانه يقسى
 * فلما أن أنيناه وقلنا * بجاحتنا لولون ورس
 وأعرض غير منبج لعرف * وظل مقربا ضرسا لضررس
 فصلت لا هلمأ به كراز * وقلت لصاحبي أترأه عيسى
 فكان الغنم أن قفا جميعا * مخافة أن نزن بقتل نفس

(حدثني) عبي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله قال وقد عروته بن
 الزبير إلى الوليد بن عبد الملك وأخرج معه اسمعيل بن يسار التميمي فأتاه في تلك الوفاة
 محمد بن عروة بن الربير وكان مطلعاً على دواب الوليد بن عبد الملك فسقط من فوق
 السطح بينها فجعلت ترحمه حتى قطعته وكان جميل الوجه جواد فقال اسمعيل بن يسار
 برئيه صلى الله على فتى فارقته * بالشأم في جدث الطوى المهدي

* بؤانه يدي دارا قامة * نائي المحلة عن مزار العود
 وغبرت أحواله وقد أسلمته * لصفا الاماعز والصفيج المسند
 متخسعا للدهر ألبس حلة * في السابات بحسرة وتجلد
 أعنى ابن عروة أنه قد هدني * فقد ابن عروة هدة لم تقصد
 فاذا ذهبت إلى العزاء أرومه * ليري المكاشع بالجزاء تجلدي
 منع التعزى أنى افراقه * لبس العدو على جلد الارب
 ونأى الصديق فلا صديق أعده * لدفاع نائبة الزمان المفسد
 فلئن تركت يا محمد ناويا * ليجازي على الكرام وتقدي
 كان الذي يزعم العدو بدفعه * ويرد نخوة ذى المراح الاصيد
 فغضى لوجهته وكل معمر * يوماسيد ركه حمام الموعد

(حدثني) عبي قال حدثني أحمد بن أبي خزيمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله عن أبيه أن
 اسمعيل بن يسار دخل على عبد الملك بن مروان لما أفضى إليه الأهر بعد مقتل عبد الله
 ابن الربير فلم يوقف موقف المشدواستأذن في الانشاد فقال له عبد الملك الآن يا ابن
 يسار انما أنت امرؤ زبيرى فأبى لسان تشد فقال له يا أمير المؤمنين أنا أصغر شأماً من
 ذلك وقد صفحت عن أعظم جرماً وأكثر غناء لاعدائك منى وانما أنا شاعر مضحك فتبسم
 عبد الملك وأومأ إليه الوليد بأن ينشد فابتدأ فأنشد قوله

ألا يا لقوى للرفاد المسهد * وللماء ممنوعاً من الحائم الصدى
 وللحال بعد الحال يركبها الفتى * وللعجب بعد السلوة المترد
 والمرء يلحى في التصابي وقبله * صباباً لغواني كل قسرم بمجد
 وكيف تناسى القلب سلى وجبها * بكمر غضى بين السرايف موقد

حتى انتهى إلى قوله

اليك امام الناس من بطن يثرب * ونعم أخوذى الحاجة المتعمد
 رحلنا لان الجود منك خليفة * وانك لم يذم جنباً بك مجتد
 ملكت فزدت الناس ما لم يزدهم * امام من المعروف غير المصرّد
 وقت فلم تنقض قضا خليفة * ولكن بما ساروا من الفعل تقتدى
 ولما وليت الملك ضاربت دونه * وأسندته لا تأتلى غير مسند
 جعلت هشاماً والوليد ذخيرة * وليين للعهد الوثيق المؤكد
 قال فنظر اليهما عبد الملك متبسماً والتفت الى سليمان فقال أخرجك اسمعيل من هذا
 الامر فقطب سليمان ونظر الى اسمعيل نظر مغضب فقال اسمعيل يا أمير المؤمنين انما وزن
 الشعر أخرجته من البيت الاول وقد قلت بعده

وأضيت عزماني سليمان راشداً * ومن يعتصم بالله مثلك يرشد
 فأمر له بأني درهم صله وزاد في عطائه وفرض له وقال لولده أعطوه فأعطوه ثلاثة
 آلاف درهم (أخبرني) عني قال حدثنا أحمد بن أبي خزيمة قال ذكر ابن النطاح عن أبي
 البقطان أن اسمعيل بن يسار دخل على هشام بن عبد الملك في خلافته وهو بالرصافة
 جالس على بركة له في قصره فاستنشد وهو يرى انه ينشد مدحاً له فأنشد قصيدته
 التي يقتصر فيها بالعجم

ياربع رامة بالعليا من ريم * هل ترجعن اذا حيت نلعي
 ما بال حى غدت بزل المطى بهم * تخدى لغربتهم سيرا بتقيم
 كائن يوم ساروا اشار بسلبت * فواده قهوة من خسرداروم
 حتى انتهى الى قوله

اني وجدت ما عودي بنى خور * عند الحفاظ ولا حوضي يهدوم
 أصلي كرم ومجدي لا يقام به * ولي لسان كحد السيف مسوم
 أحجى به مجدا اقوام ذوى حسب * من كل قوم يبلج الملك معوم
 * بحاج سادة بلي مر ازمة * جرد عشاق مسامح مطاعيم
 من مثل كسرى وسابور الجنود معا * والمهر من ان الفخر أول تعظيم
 أسد الكئاب يوم الروع ان زحفوا * وهم أذلوا ملوك الترك والروم
 يمشون في حلق الماذى سايغة * مشى الضراغمة الاسد اللهاميم
 هنالك ان تسألني تنبي بأن لنا * بحرومة قهرت عز الجرائيم

قال فغضب هشام وقال له يا عاض بظرامه أعلني تفخروا ياى تشد قصيدة تلج بها نفسك
 واعلاخ قومك غطوه في الماعظوه في البركة حتى كادت نفسه تفخر ثم أمر بأخراجه
 وهو يشتر ونفاه من وقته فأخرج عن الرصافة منفياً الى الحجازة قال وكان مبتلى
 بالعصية للعجم والفخر بهم فكان لا يزال مضروباً محروماً مطروداً (أخبرني) عني قال

حدثني أحمد بن أبي خزيمة قال قال ابن النطاح وحدثني أبو القظان أن اسمعيل بن يسار
 وفد الى الوليد بن يزيد وقد أسن وضعف فتوسل اليه بأخيه الغمر ومدحه بقوله
 نأفك سليمي فالهوى متشاجر * وفي نأفها القلب داء مخامر
 نأفك وهام القلب نأفيا ذكرها * ولج كالج الخليع المقامر
 بواضحة الاقرب خفاقة الحشى * برهرة لا يستويها المعاشر
 يقول فيها يدح الغمر بن يزيد

إذا عدد الناس المكارم والعلا * فلا يفخرن يوما على الغمر فاخر
 فنامن يوم على الدهر واحد * على الغمر الا وهو في الناس غامر
 تراهم خشوعا حين تدومها به * كما خشعت يوما لكسرى الاساور
 أغتر بطاحي ~~كان~~ جبينه * اذا ما بدابدرا ذا الاح باهر *
 وفي عرضه بالمال فالمال جنة * له وأهان المال والعرض واخر
 وفي سيبه للجسد عمار * وفي سيفه للسدين عز وناصر
 نناه الى فرعى لوى بن غالب * أبوه أبو العاصي وحرب وعامر
 وخمسة آباء له قد شابعوا * خلافت عدل ملكهم متواتر
 به البيل سباقون في كل غاية * اذا استبقت في المكرمات المعاشر
 هم خير من بين الخجون الى الصفا * الى حيث أفضت بالبطاح الحذاور
 وهم جمعوا هذا الامام على الهدى * وقد فترقت بين الانام البصائر
 قال فأعطاه الغمر ثلاثة آلاف درهم وأخذله من أخيه الوليد ثلاثة آلاف درهم
 (أخبرني) عبي قال حدثنا أحمد بن أبي خزيمة عن مصعب قال لما مات محمد بن يسار
 وكانت وفاته قبل أخيه دخل اسمعيل على هشام بن عروة فجلس عنده وحدثه بمصيبته
 ووفاته أخيه ثم أنشده برثيه

عبي العزاء وخاتني صبري * لما نعي الناعي أبابكر
 ورأيت ريب الدهر أفردي * منه وأسلم للعدا ظهري
 من طيب الاثواب مقبيل * حلوا السماثل ما جدد غمر
 فحسى لوجهته وأدركه * قدرا أتيح له من القدر
 وغبرت مالي من تذكره * الا الاسى وحرارة الصدر
 وجوى يعاورني وقل له * منى الجوى ومحاسن الذكر
 لما هورت أبدي الرجال به * في قعر ذات جوانب غبر
 * وعلمت أني لن ألقيه * في الناس حتى ملتقى الحشر
 كادت لفرقه وما ظلت * نفسي تموت على شفا القبر
 ولعمر من حبس الهدى له * بالاخشين صبيحة النحر

لو كان نيل الخلد يدركه * بشر يطيب اللحم والتجر
لغيرت لا تخشى المنون ولا * أودى بنفسك حادث الدهر
ولنعم مأوى المرمين اذا * تحطوا وأخلف صائب القطر
كم قلت آونة وقد ذرفت * عيني فاه شؤنها يجرى
اني وأى فتى يكون لنا * شرواك عند تفاقم الامر
لدفاع خصم ذى مشاغبة * ولعائل ترب اخى فقير
ولقد علمت وان ضمنت جوى * مما أجن كواهج الجمر
مالامرى دون المنيسة من * نفق فيحرزه ولا ستر

قال وكان بحضرة هشام رجل من آل الزبير فقال له أحسنت وأسرفت في القول فلو قلت هذا في رجل من سادات قريش لكان كثيرا فزجره هشام وقال بئس والله ما واجهت به جليسا فكسركم اسمعيل وجزاه خيرا فلما انصرف تناول هشام الرجل الزبيرى وقال ما أردت الى رجل شاعر ملك قوله فصرفت أحسنه الى أخيه ما زدت على ان أغرته بعرضك واعراضنا لولا أنى تلافيته وكان محمد بن يسار أخو اسمعيل هذا شاعرا من طبقة أخيه وله أشعار كثيرة ولم أجده خبرا فأذكره ولكن له أشعار كثيرة يغنى فيها منها قوله في قصيدة طويلة

صوت

غشيت الدار بالسند * دوين الشعب من أحد
عفت بعدى وغيرها * تقادم سالف الأبد
الغناء لحكم الوادى خفيف ثقيل عن الهشامى ولا سمعيل بن يسار ابن يقال له ابراهيم شاعرا أيضا وهو القائل

مضى الجهل عنك الى طيته * وأبك حملك من غيته
وأصبحت تعجب مما رأيت من نقص دهر ومن مرته
وهى طويلة يتفخر فيها بالجم كرهت الاطالة تذكرها

صوت

كليب لعمرى كان أكثر ناصرا * وأيسر جرم منك ضرج بالدم
رمى ضرع ناب فاستقر يطعنة * كحاشية البرد العاني المنعم
عروضه من الطويل الشعر للنابعة الجعدى والغذاء للهذلى فى اللحن المختار وطريقته
من النقبيل الاقل باطلاق الوزن فى مجرى المنصر عن اسحق ونذكر ههنا سائر ما يغنى به
فى هذه الايات وغيرها من هذه القصيدة وننسبه الى صانعه ثم تأتى بعده بما يتبعه من
أخباره فتهامى الولا سوى لحن الهذلى
كليب لعمرى كان أكثر ناصرا * وأيسر جرم منك ضرج بالدم

وى ضرع ناب فاستقر بطعنة * كحاشية البرد اليما في المسهم
 أبادا رسلي بالمسروية اسلي * الى جانب الصمان فالتمس
 أقامت به البردين ثم ذكرت * منازلها بين الدخول فخرتم
 ومسكنها بين الغروب الى اللوى * الى شعر ترى بهن فعيهم
 لىالى تصطاد الرجال بفاحم * وأبيض كالا غريض لم ينلم

في البيت الاول والثاني لابن سريج ثقيل أول آخر باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن
 بونس وفيه ما لث خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اصحق والغريض
 في الثالث والرابع والاول والثاني ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى ولا سحق
 في الثالث والاول ثقيل أول بالوسطى ذكر ذلك أبو العيس والهشامى والغريض
 في الرابع ثم الاول خفيف ثقيل بالوسطى في رواية عمرو بن بانه ولعبد فيها وفي الخامس
 والسادس خفيف ثقيل من رواية أحمد بن المسكى ولابن سريج في الخامس والسادس
 ثقيل أول بالبصر من رواية علي بن أبي يحيى النخعي وذكر غيره أنه للغريض ولابراهيم
 فيه ثقيل أول بالوسطى عن الهشامى وذكر جش أنه لعبد ولابن محرز في الاول
 والثاني والثالث والرابع هزج ذكر ذلك أبو العيس وذكر قري أنه لابي عيسى بن
 المتوكل لا يشك فيه وللدلال في الخامس والسادس ثاني ثقيل عن الهشامى وذكر أبو
 العيس أنه للهذلي ولعبد الله بن عبد الله بن طاهر في الرابع خفيف رمل ولا سحق في
 الثالث والرابع أيضا ما خورى ولعبد خفيف ثقيل أول بالوسطى فيها وقيل انه لحنه
 الذي ذكرنا متقدما وانه ليس في هذا الشعر غيره وذكر جش أن في هذه الايات التي
 أولها * كليب لعمري * خفيف رمل بالوسطى * للهذلي خفيف ثقيل بالبصر والدلال
 رمل فذلك ثمانية عشر صوتا (وأخبرني) محمد بن ابراهيم قريص ان له فيما أعنى الاول
 والثاني خفيفا بالوسطى

* (ذكر التابعة الجعدى ونسبه وأخباره والسبب الذى من أجله قيل هذا الشعر) *

هو على ما ذكر أبو عمرو والسيماى والقحذى وهو الصحيح حسان بن قيس بن عبد الله
 ابن وحوح بن عدس وقيل ابن عمرو بن عدس مكان وحوح ابن ربيعة
 ابن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن
 هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر هذا النسب
 الذى عليه الناس اليوم مجمعون وقد روى ابن الكلبي وأبو القظان وأبو عبيدة
 وغيرهم في ذلك روايات تخالف هذا فمنها ان الكلبي ذكر عن أبيه ان خصفة الذى
 يقول الناس انه ابن قيس بن عيلان ليس كما قالوا وان عكرمة بن قيس بن عيلان
 وخصفة أمه وهى امرأة من أهل هجر وقيل بل هى حاضنة وكان قيس بن عيلان قد
 مات وعكرمة صغير فربته حتى كبر وكان قومه يقولون هذا عكرمة بن خصفة فثبت

عليه ومن لا يعلم يقول عكرمة بن خصفة بن قيس كما يقال خندف وانما هي امرأة
 وزوجها الياس بن مضر وقالوا في صعصة بن معاوية ان الناقية بنت عامر بن مالك
 وهو الناقم سمى بذلك لانه استقم به مما لمطمعها وهو ابن مسعود بن خندف بن جديلة
 ابن أسد بن ربيعة بن نزار كانت عنده معاوية بن بكر بن هوازن فقات عنها أو طلقها وهي
 نسمة فترقبها سعد بن زيد مناة من تميم فولدت على فراشه صعصة بن معاوية ثم ولدت
 هبيرة ونجدة وحنادة فلما مات سعد اقسم نوه الميراث وأخرجوا صعصة منه وقالوا
 أنت ابن معاوية بن بكر فلما رأى ذلك أتى بنى معاوية بن بكر فأقرأ بنسبه ودفعوه عن
 الميراث فلما رأى ذلك أتى سعد بن الطرب العدواني فشكا اليه ما لى فزوجه بنت أخيه
 عمرة بنت عامر بن الطرب وأبوها عامر الذي يقال له ذوالحكم وعمرة ابنته هذ هي التي
 كانت تقرع له العصا اذا سها في الحكم ولها ما يقول الشاعر

لدى الحكم قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلم

قال وكانت عمرة يوم تزوجها عامر نسأ من ملك من ملوك اليمن يقال له الغافق بن العاصي
 الازدى والملك يومئذ في الازد فولدت على فراش صعصة بن عامر بن صعصة
 فسماه صعصة عامر ابنته عامر بن الطرب وقال في ذلك حبيب بن وائل بن دهمان بن
 نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن

أزعمت أن الغافق أبوكم * نسب لعمر أهلك خير مقند

وأبوكم ملك تنف باسته * هلباء عافية كعرف الهدد

جنحت عجوزكم اليه فردتها * نأبها عامر كم وليا ولاد

ويكنى النابغة بأبالي (وأخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال هو قيس بن عبد الله
 ابن عدس بن ربيعة بن صعصة وقال ابن الأعرابي هو قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس
 ابن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة ووافق ابن سلام في بعض نسبهم وهذا وهم عن قال
 ان اسمه قيس وليس يشك في أنه كان له أخ يقال له وحوح بن قيس وهو الذي قتله بنو أسد
 وخبره يذكر بعد هذ الصدق نسب النابغة وأمه فاخترة بنت عمرو بن جابر بن ثعلبة
 الاسدي وانما سمى النابغة لانه أقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ فقال (أخبرني) الحسين
 ابن يحيى قال قال حماد قرأت على القعدي قال الجعدي الشعر في الجاهلية ثم أجبل
 دهرًا ثم نبغ بعد في الشعر في الاسلام (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار عن محمد
 ابن حبيب عن ابن الأعرابي قال أقام النابغة الجعدي ثلاثين سنة لا يتكلم ثم تكلم
 بالشعر قال القعدي في رواية حماد عنه كان الجعدي أسن من نابغة بن ذبيان قال
ابن سلام في رواية أبي خليفة عنه كان الجعدي النابغة قديما شاعرا طويلا مطلقا طويل
البقاء في الجاهلية والاسلام وكان أكبر من الذيباني ويدل على ذلك قوله
ومن يك سا تلاحني فاني * من القتيان أيام الخننان

أنت مائة لعام ولدت فيه * وعشر بعد ذلك وثمان
 فقد أبقت خطوط الدهر مني * كما أبقت من السيف اليماني
 (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله
 ابن محمد بن حكيم عن كان يأخذ العلم عنه ولم يسم أحدا إلا في هذا أن النابغة عمر مائة
 وثمانين سنة وهو القائل

لست أناسا فأفنيتم * وأفنيت بعد أناس أناسا
 ثلاثة أهلين أفنيتم * وكان الاله هو المستأسا
 وهي قصيدة طويلة يقول فيها وفيه غناء

صوت

وكنت غلاما فأسى الحرو * بيلق المقاسون مني مراسا
 فلما دنونا بحرس النبا * حلم نعرف الحى الا التماسا
 أضاءت لنا النار وجهها أغر ملتبسا بالقصود التباسا
 غنى في هذه الثلاثة أبيات فليجربن أبي العوراء مخيف ثقيل أول بالوسطى
 * (رجع الخبر إلى رواية عمر بن شبة قال وقال أيضا) *
 ألا زعمت بنو سعد بأني * ألا كذبوا كبير السن فاني
 أنت مائة لعام ولدت فيه * وعشر بعد ذلك وثمان
 قال وأنشد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أبياته التي يقول فيها
 ثلاثة أهلين أفنيتم * فقال له عمر رضي الله تعالى عنه كم لبثت مع كل أهل قال ستين سنة
 (وأخبرني) بعض اصحابنا عن ابي بكر بن دريد عن عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه
 قال أنشد رجلا من العجم قول النابغة الجعدي

لست أناسا فأفنيتم * وأفنيت بعد أناس أناسا
 وفسر له فقال بدير شان بود أي هذا رجل مشؤم وأما ابن قتيبة فانه ذكر ما رواه لنا عنه
 ابراهيم بن محمد انه عمر مائتين وعشرين سنة ومات بأصبهان وماذا لم ينكر الا انه قال
 لعمر رضي الله تعالى عنه انه أفي ثلاثة قرون كل قرن ستون سنة فهذه مائة وثمانون ثم عمر
 بعدهم فمكث بعد قتل عمر إلى خلافة عثمان وعلي ومعاوية يزيد وقدم على عبد الله
 ابن الزبير مكة وقد دعا نفسه فاستماحه ومدحه وبين هؤلاء وعمر بنو عمار ذكر ابن قتيبة
 بل لا أشك انه قد بلغ هذا السن وهاجي اوس بن مغراء بحضرة الاخطل والحجاج وكعب
 ابن جعيل فقلبه اوس وكان مغلبا (حدثنا) أحمد بن عمر بن موسى القطان المعروف بابن
 زنجويه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله السكري قال حدثنا يعلى بن الاشدق العقيلي
 قال حدثني نابغة بن جعدة قال أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فاعجب به
 بلغنا السماء بمجدنا وجدودنا * وانا لنبقي فوق ذلك مظهرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم فابن المطهر يا أبا ليلى فقلت الجنة فقال قل ان شاء الله
فقلت ان شاء الله

ولا خير في حلم اذا لم يكن له * بواد ويحصى صفوه ان يكثر

ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حلیم اذا ما اوردا الامر أصدر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجدت لا يقض الله قاله قال فلقد رأيته وقد ات عليه
مائة سنة او نحوها وما انقض من فيه من (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني
ابو حاتم قال أخبرنا ابو عبيدة قال كان النابغة الجعدي من فكر في الجاهلية وانكر النحر
والسكر وما تفعل بالعقل وهجر الازلام والاونان وقال في الجاهلية كلمته التي اولها
الحمد لله لا شريك له * من لم يقلها فنفسه ظلما

وكان يذكر دين ابراهيم والخنيفية ويصوم ويستغفر ويتوقع اشياء لعواقبها وقد على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال

أتيت رسول الله اذا جاء بالهدى * ويتلو كتابا كالمجرة نيرا

وجاهدت حتى ما أحس ومن معي * سهيلا اذا ما لاح ثمت غورا

أقيم على التقوى وأرضى بفعله * وكنت من الغار المخوفة أوجرا

وحسن اسلامه وأنشد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا يقض الله قاله وشهد مع علي
ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه صفين وقد ذكر خبره مع عثمان فأخبرنا به أحمد بن عبد
العزیز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال قال مسلمة بن محارب دخل النابغة الجعدي
على عثمان رضي الله تعالى عنه فقال استودعك الله يا أمير المؤمنين قال وأين تريد يا أبا
ليلى قال الحق بابي فاشرب من البانها فاني منكر لنفسي فقال أتعز يا بعد الهجرة يا أبا
ليلى اما علمت ان ذلك مكروه قال ما علمته وما كنت لا اخرج حتى اعلمك قال فأذن له
واجل له في ذلك أجلا فدخل على الحسن والحسين ابني علي فودعهما فقالا له أنشدنا
من شعرنا يا أبا ليلى فأنشدهما

الحمد لله لا شريك له * من لم يقلها فنفسه ظلما

فقال يا أبا ليلى ما كنا نرى هذا الشعر الا لامية بن أبي الصلت فقال يا ابني رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني اصاحب هذا الشعر وأقول من قاله وان السروق لمن سرق شعرا أمية
(قال أبو زيد) قال عمر بن شبة في خبره كان النابغة شاعرا متقدما وكان مغلبا ما هاجى قط
الاغلب هاجى أوس بن مغراء وليلى الاخيلية وكعب بن جعيل فغلبوه جميعا (وقال)
ابو عمرو الشيباني كان يد حديث النابغة واوس بن مغراء ان معاوية لما وجه بسر
ابن ارمطة لفهري لقتل شيعة على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قام اليه معني بن يزيد
الاخفس السلمي وزيا بن لاشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة فقال لا يا امير
المؤمنين نسألك بالله وبالرحم ان لا تجعل ابسر على قيس سلطانا فيجعل قيسا بمن قتلت بسر

سليم من بني فهر وبني كنانة يوم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فقال معاوية يا بصر
لا أمر لك على قيس وساريسر حتى أتى المدينة فأخبر ابن عبيد الله بن العباس وهو راehl
المدينة ودخلوا الحرة فمضى بنو سليم ثم ساريسر حتى أتى الطائف فقالت له ثقيف مالك علينا
سلطان نحن من قيس فسار حتى أتى همدان وهم في جبل لهم يقال له شياهم فحصنت فيه
همدان ثم نادوا يا بصر نحن همدان وهذا شياهم فلم يلتفت إليهم حتى إذا اعتروا ووزلوا إلى
قراهم أغار عليهم فقتل وسبي نساءهم فكن أول مسلمات سبين في الاسلام ومزيجي من
بني سعد نزول بين ظهري بن جعدة بالفلج فأغار بصر على الحلى السعديين فقتل منهم
واسر فقال أوس بن مغراء في ذلك

مشرير ترعون النجيل وتغدث * بأوصال قتلاكم كلاب مزاحم
المشر الذي قد بهت فوبد في الشمس والنجيل جنس من الحنظ فقال النابغة يحميه
مقأ كنت لحومكم كلابي * أكلت يدك من حرب تهامي

(أخبرنا) أبو خليفة الفضل بن الحباب مما حازلنا روايته عنه من حديثه وأخبره بما ذكره
منها عن محمد بن سلام الجعفي عن أبي العراف وأخبرنا به أحمد بن عبد العزيز وحبيب
ابن نصر قال أحدثناهم بن شبة عن أبي العراف أن النابغة هاجى أوس بن مغراء قال ولم
يكن أوس مثله ولا قريسا منه في الشعر فقال النابغة أتى وأياه لنبتدر بيتا يناس بقية
غلب صاحبه فلما بلغه قول أوس

أعمره ما تبلى سرايل عامر * من اللوم ما دامت عليها جلودها

قال النابغة هذا البيت الذي كانت تدري به فغلب أوس عليه (قال أبو زيد) فحدثني
المدائني أنهم اجتمعوا في المريد فتسافروا بها جيا وحضرهما العجاج والأخطل وكعب
ابن جعيل فقال أوس

لم أر أن جعدة من أوردنا * ولو أنعمنا في البلاد ديدا

إن لنا عليكم معدا * كأهلها وركبها الأشدا

كل امرئ يعدو بما استعدا

فقال العجاج

وقال الأخطل يعين أوس بن مغراء ويحكم له

وإني لقاض قضاء سوف يتبعه * وسعد قضاء بين الحق فيصلا

أبو جعدة الذئب الحبيث طعامة * وعوف بن كعب أكرم الناس أولا

وقال كعب بن جعيل

إني لقاض قضاء سوف يتبعه * من أتم قصدا ولم يعدل إلى أود

فصلا من القول تأتم القضاء به * ولا أجور ولا أبقى على أحد

ناكت بنو عامر سعدا وشاعرها * كاتنك بنو عيس بن أسد

(وقال أبو عمرو الشيباني) كان سبب المهاجرة بين ليلى الأخيلية وبين الجعدى أن رجلا

من قشير يقال له ابن الحيا وهي أمته واسمها سوار بن أوفى بن سيرة هجاء وسب أخواله من
أزد في أمر كان بين قشير وبين بني جعدة وهم بأصبهان فأجابه النابغة بقصيدته التي يقال
لها الفاضحة سميت بذلك لأنه ذكر فيها مساوي قشير وعقيل وكل ما كانوا يسبون به ونحو
بما ترقومه وبما كان لسانا يربطون بني عامر سوى هذين الحيين من قشير وعقيل
جهلت على ابن الحيا وظلمتني * وجعلت قولاً جاباً يتيماً مضللاً
وقال في هذه القصة أيضاً قصيدته التي أولها

أما ترى ظلال الأيام قد حسرت * عني وشمرت ذيلًا كأن ذيلًا
وهي طويلة يقول فيها

ويوم مكة اذا ماجدتم نفرا * حاموا على عقد الاحساب أزوالا
 عند النجاشي اذ تعطون أيدى بكم * مقرنين ولا ترجون ارسالا
 اذ تصقون عند الخليل أن لكم * من آل جمدة أعماما وأخوالا
 لو استطعون أن تلقوا جلودكم * وتعملوا جلد عبد الله سرا بالا
 يعني عبد الله بن جمدة بن كعب

اذ انصرفتم فيه ليخيمكم * مما يقول ابن ذى الجلبدين اذ قال
 حتى وهبتم لعبد الله صاحبه * والقول فيكم يا ذن الله ما قال
 تلك المكارم لا تعبان من لبن * شيبا بما فعادا بعد ابوالا
 يعني بهذا البيت ان ابن الحلياء نخر عليه بأنهم سقوا رجلا من جعدة أدركوه في سفر وقد
 جهد عطشا لئلا يوافيهم فاش وقال في هذه القصة أيضا قصيدته التي أولها
 أبلغ قشيرا والجريش فما * ذار ذفي أيديكم شتى
 ونخر عليهم بقتل علقمة الجعفي يوم وادي نساح وقتل شراحيل بن الاصهب الجعفي
 وسوم رحران أيضا فقال فيه

هلا سألت بيومي زحران وقد ظننت هوان أن العز قد زالا
فلما ذكر ذلك النابغة قال

تلك المكارم لا يقبض من لبن * شيئا بما فعدا بعد أبو الـ
ففضرب باله وغض عمالهم ودخلت ليلى الاخيلة بينهما فقالت
وما كنت لو فارقت جل عشرين * لاذ كركعي خازرة تملأ
وهي كلمة فلما بلغ النابتة قولها قال

ألا حياء ليلى وقولا لها هلا * فقد ركبت أمرا أغتر محجلا
وقد أكلت بقل وخيالنا به * وقد شربت من آخر الصيف ابلا
يعني الأسان الاول

دع عنك تهجاء الرجال وأقملني • علي أدلني عيلا استك قيشلا

وكيف أهاجى شاعر راحه اسنه * خضيب البنان لا يزال مكحلا

فردت عليه ابلي الاخيلية فقالت

أنا بئس لم تبغ ولم تك أولا * وكنت صنيابن صدين مجعلا

العنى شعب صغير يسيل منه الماء وصدان جبلان

أنا بئس ان تبغ بلؤمك لا تجدد * للؤمك الاوسط جعدة مجعلا

تعتبرنى داء بأفك مثله * وأى تخيب لا يقال له هلا

فغلبته فلما أتى بنى جعدة قولها هذا اجتمع ناس منهم فقالوا والله لنا نير صاحب المدينة

وأمر المؤمنين فلما أخذنا الجحينة فأنتم اقد شمت أعراضنا وافقرت

عليانتم بموا ذلك وبلغها أنهم يريدون أن يستعدوا عليهم فانكالت

أنا فى من الالباء أن عشيرة * بشوران يرجون المطى المذلا

بروح ويغدو وفد هم بصيفة * ليس تجلدوا الى ساء ذلك معملا

وقد أخبرني ببعض هذه القصة أحد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة فجاءهم باحتطلة وهذا

أوضح وأصح (قال أبو عمرو) فأما ما نخر به المابقة من الايام فنها يوم علقمة الجعنى فانه

غدا فى مذبح ومعه رهير الجعنى فأقربه عقيل بن كعب فأغار عليهم وفى بنى عقيل بطون

من سليم يقال لهم بنو بجلة فأصاب سبيما وبلا كثيرة ثم اندرف راجعا بما أصاب فاتبعه

بنو كعب ولم يلحق به من عقيل الاعقال بن خويلد بن عامر بن عقيل فخل يأخذ أبعار

ابل الجعنيين فيبول عليها حتى تندها ثم يلحق بنى كعب فيقول ايه فذلکم أبو اى

قد لحقتم القوم حتى وردوا عليهم التخيلى فى يوم فائق ورأس زهير فى حجر جارية من سليم

من بنى بجلة سبهاها يومئذ وهى ثقيله وهو متوسد قطعة جرا وهى تضفر سيفه فانه أى

أعلى رأسه به دب القطيفة فلم يشعر والابا خيل فكان أول من لحق زهير ابن النهاضة

فضرب وجه زهير بقوسه حتى كسر أنفه ثم لحقه عقال بن خويلد فبعج بطنه فسال من

بطنه بربر وحلب والبربر يمر الارال والحلب لبنى ان قد اصطحبه فذلک يوم يقول

أبو حرب أخو عقال بن خويلد والله لا اصطحب لبنا حتى آمن من الصباح قال وهذا

اليوم هو يوم وادى نساح وهو باليامة قال وأما يوم شراحيل بن الاصهب الجعنى

فانه يوم مذکور تفصيره مضركها وكان شراحيل خرج مغير فى جمع عظيم من اليمن

وكان قد طال عمره وكثر تبعه وبعد صيته واقصل ظفروه وكان قد صالح بنى عامر على أن

يغزو العرب ما راى بهم فى بدائه وعودته ولا يعرض واحد منهم مساحبه فخرج غازيا

فى بعض غزواته فأبعده ثم رجع اليهم فزع على بنى جعدة فقرته ونحرت له فعمد ناس من

أصحابه سفها فقتلوا الابل بنى جعدة ففخروها فشكت ذلك بنو جعدة الى شراحيل

فقالوا قرينا وأحسننا ضاقتك ثم تمنع أصحابك مما يصنعون فقال انهم قوم مغبرون

وقد أساءوا لعمري وانما يقيمون عندكم يوما أو يومين ثم يرجعون عنكم فقال الرقاد

ابن عمرو بن ربيعة بن جعدة لاخيه ورد بن عمرو وقيل بل قال ذلك لابن أخيه الجعد
ابن وردد عني أذهب إلى بني قشير قال وجعدة وقشير اخوان لأم وأب أمتهم أربعة بنت
قعد بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهشة بن سليم بن منصور فادعواهم واصنع
أنت يا هذا الشرا حبل طعنا ما حسنا كثيرا وادعه وأدخله اليك فاقتله فان احتببت الينا
فدخن فاني اذا رأيت الدخان أيتك بهم فوضعنا سيفنا على القوم فعمد ورد هذا إلى
طعام فأصلحه ودعا شرا حبل وناسا من أصحابه وأهله وبني عمه فجعلوا يكملون داخل البيت
رجل قتله ورد حتى اتتغف النهار فجاء أصحاب شرا حبل يدعونه فقال لهم ورد تروحو
فانما احبكم قد شرب وغل وسيروح ودخن ورد وجاءت قشير فقتلوا من أدركوا من
أصحابه وساروا بهم وبلغهم قتل شرا حبل فزوا على بني عقيل وهم اخوتهم فقالوا
لنقتل مالك بن المنتفق فقال لهم مالك أبا تيسكم ورد فركب بني عقيل إلى بني جعدة
وقشير ليعطوهم وردا فاستمعوا من ذلك وساروا بأجمعهم فدبوا عن عقيل حتى تفرق
من كان مع شرا حبل فقال في ذلك يجير عبد الله بن سلمة

أحبي يابعون العير فخرا * أحب اليك أم حيا هلال

* لعلك قاتل وردا ولما * تساق الخيل بالاسل النبال

ألا يا مال وريح سوالك أقصر * أما يناله الحلال عن ضلال

* وأما يومار حسان فأحدهما مشهور قعد كرفي موضع آخر من هذا الكتاب بعقب
أخبار الحرب بن ظالم وهذا اليوم الثاني فكان الطامح الحنفي أغار في بني خثيمة وبني
قيس بن ثعلبة على بني الحريش بن كعب وبني عبادة بن عقيل وطواقف بن بني عيس
يقال لهم بنو حديفة فركب بنو جعدة وبنو أبي بكر بن كلاب ولم يشهد ذلك بن بني
كلاب غير بني أبي بكر فأدركوا الطامح من يومهم فاستنقذوا ما أخذوه وأصابوا ما كان
معه وقتلوا عددا من أصحابه وهزموهم قال وأما ما ذكره من ادراكهم شارح كعب
القوارس فان كعب القوارس وهو ابن معاوية بن عبادة بن الكاهن مري بن نهد وعليه
سلاحه حمل عليه رجل من جهنم يقال له خليف فقتله وأخذ فرسه وسلاحه ثم ان
خليف ما بعد ذلك بدهره على بني جعدة فرأه مالك بن عبد الله بن جعدة وعليه جمة كعب
وفيهما أثر الطعنة وكان محرم فم لم يقدر على قتله فقال يا هذا ألا وقعت هذا الخرق الذي في
جبتك وجعل يترمد بعد ذلك حتى بلغه بعد دهرانه مري بني جعدة فركب مالك بن
عبد الله بن جعدة فرس له وقد أخبر أن خليفه مري يجنبهاهم فأدركه فقتله ثم قال أبو كعب ثم
غزوا جميعهم عبد الله بن ثور بن معاوية بن عبادة بن السكاكير ما ونهدا وهم يومئذ في بني
الحرب فتناداهم بنو البكاء ليس معنا أحد من قومنا غيرنا وإن النهدى قتل صاحبنا
محرم فقاتلهم نهد وجرم جميعا يومئذ وكان عبد الله بن ثور يومئذ على فرس ورد فصابوا
من نهد يومئذ غنيمة عظيمة وقتلوا قتلى كثيرة فقال عبد الله في ذلك

فسائل بني جرم اذا ما لقيتهم * ونهـ اذا داجت عليك بنو نهـ
 فان يخبروك الحق عنا فجدد هم * يقولون أبلـ صاحب الفرس الورـ
 (قال) وأما يوم الفلج فان بكر بن وائل بعثت عينا على بني كعب بن ربيعة حتى جاء الفلج
 وهو ما فرجد النعم بعضه فريامن بعض ووجد الناس قد احتلوا فليس في النعم الا من
 لا طباخ به من راع أو ضعف فجاءهم عيـهم بذلك فركبت بكر بن وائل يريدونهم حتى اذا
 كانوا منهم بحيث يسمعون أصواتهم سمعوا الصهيل وأصوات الرجال فقالوا لعيـهم
 ما هذا اوبك قال واقه ما أدري وانـ هذا المالم أعهد فأرسلوا من يعلم علمهم فرجع
 فأخبرهم أن الرجال قد رجعوا ورأى جمعا عظيما وخلفا كثيرا ففكر وارجع من
 ليلتهم وأصبحت بنو كعب فرأوا الاثر فاتبعوههم فأصابوا من أخرياتهم رجالا وخيلا
 فرجعوا بها (قال) وأما قوله

لو نستطيعون أن تلقوا جلودكم * وتجعلوا جلد عبد الله سر بالـ
 فان السبب في ذلك أن زهير بن عامر بن سلمة بن قشير لقي خراش بن زهير البكائي فتنافرا
 على مائة من الابل وقال كل منهما صاحبه أنا أكرم وأعز منك فحكائي ذلك رجلا من بني
 ذي الجسدتين فحضى بينهما أن أعزهما وأكرمهما أقربهما من عبد الله بن جعدة نسبا
 فقال خراش بن زهير ما أقرب اليه أم عبد الله بن جعدة عمي وهي أمية بنت عمرو بن
 عامر وانما أنت أدنى اليه مني منزلة فأب فلم يزلا يمتصمان في القرابة لعبد الله دون
 المكثرة بآبائهما اقرارا له بذلك حتى فليج هيرة القشيري وظفر (قال) أبو عمرو وكان بد
 الله بن جعدة سيدا مطاعا وكانت له اناوة بعكاظ يوثق بها وبأبيه بها هذا الحى من الازد
 وغيرهم فجاء سمير بن سلمة القشيري وعبد الله جالس على شيا ب قد جعت له من اناوته فأنزله
 عنها وجلس مكانه فجاء رباح بن عمرو بن ربيعة بن عقيل وهو الخليع سعى بذلك لخلعه عن
 الملوكة لا يعطيهم الطاعة فقال للقشيري مالك ولشجنا تنزله عن اناوته ونحن ههنا حوله
 فقال القشيري كذبت ما هي له ثم مد القشيري رجله فقال هذه رجلى فاضربها ان كنت
 عزيزا قال لا لعـ جرى لأضرب رجلك فقال له القشيري فامدلى رجلك حتى تعلم
 أنضربها أم لا فقال ولا أم ذلك رجلى ولكن أفعل ما لا تشكره العشيرة وما هو أعزلى
 وأذل لك ثم أهوى الى رجل القشيري فصبه على قفاه ونفخه وأقعده عبد الله بن جعدة
 مكانه قال وعبد الله بن جعدة أول من صنع الدبابة وكان السبب في ذلك انهم اتبعوا
 ناحية البحرين فجهجموا على عبد لرجل يقال له كودن في قصر حصين قد خن العبد
 ودعا النساء والصبيان فظنوا أنه يطعمهم فريدوا حتى اذا امتلأ القصر منهم أغلقه عليهم
 فصاح النساء والصبيان وقام العبد ومن معه على شرف القصر فجعل لا يدنو منه أحد
 الا رما فلما رأى ذلك عبد الله بن جعدة صنع دبابة على جذوع النخل وألبسها جلود الابل
 ثم جاء بها والقوم يحملونها حتى أسندوها الى القصر ثم حفروا حتى حفروا فقتل العبد

ومن كان معه واستنقذ صبيانهم ونساءهم فذلك قول النابغة

ويوم دعا ولداكم عبد كودن * نخالو الذي الداعي ثريدا مطلقا

وفي ابن زياد وهو عقبة خيركم * هبيرة ينزوي في الحديديد مكبلا

يعني هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير وكان عبد الله بن مالك بن عدس بن ربيعة بن جعدة خرج ومعه مالك بن عبد الله بن جعدة حتى مروا على بني زياد العنسيين والرجال غيب وأخذوا ابنا لاوس بن زياد وأطلقوا به يرجون الغداء وانطلق معه عمارة بن زياد حتى أتى بني كعب فلقني هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير فقال له يا هبيرة ان الناس يقولون انك بجبل قال معاذ الله قال فهب لي جيتك هذه فأهوى لي خطها فلما وقعت في رأسه وثب عليه فأسره ثم بعث الى بني قشير على وعلى ان قبلت من هبيرة أقل من فدية حاجب الآن يا توتى يا بن أخي الذي في أيدي بني جعدة فشت بنو قشير الى بني جعدة فاستوهبوه منهم فوهبوه لهم فاقته وابه هبيرة * وأما خبر وحوح أخي النابغة الذي تقدم ذكره مع نسب أخيه النابغة فان أبا عمرو ذكر أن بني كعب أعارت على بني أسد فأصابوا سيما وأسرى فركبت بنو أسد في آثارهم حتى لحقوهم بالسديف فعطفت بنو عدس بن ربيعة بن جعدة فذاذوا بني أسد حتى قتلوا منهم ثلاثين رجلا وردوهم ولم يظفروا منهم بشئ وتعلقت امرأة من بني أسد بالحكم بن عمرو بن عبد الله بن جعدة وقد اردفها خلفه فأخذت يضفرفه ومالت به فصرخته فعطف عليه عبد الله بن مالك بن عدس وهو أبو صفوان فضرب يدها بالسيف فقطعها وتحلصه وطعن يومئذ وحوح بن قيس أخو النابغة الجعدي فارتث في معركة القوم فأخذه خالد بن نضلة الأسدي وعطف عليه يومئذ أخوه النابغة فقال له خالد بن نضلة هلم الى وأنت آمن فقال له النابغة لا حاجة لي في أمانك أنا على فرسي ومعى سلاحي وأصحابي قريب ولكني أوصيك بما في العوصجة يعني أخاه وحوح بن قيس فعدل اليه خالد فأخذه ورضه اليه ومنع من قتله ودأواه حتى فدى بعد ذلك قال فني ذلك يقول مدرك العنسي

أقت على الحفاظ وغاب فرج * وفي فرج عن الحسب انفراج

كذلك فعلنا وحبال عى * وردن بوحوح فلي الفلاح

* (ومما) * قاله النابغة في هذه المقامرة وغنى فيه قوله وقد جع معه كل ما يغني فيه من

صوت

القبصة

هل بالديار الغداة من صمم * أم هل بربع الانيسر من قدم
أم ما تنادي من مائل دوح السيل عليه كالخوض منهمدم
غراء كاللذلة المباركة الشقرة امتهدى أوائل الظلم
أكنى بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم
كان فاهها اذا تبسم من * طيب مشم وطيب مبتسم

يسبق بالضر ومن يراقش أو * هيلان أو ضامر من العتم
عروضه من المنسرح وفي الأول والثاني والثالث من الآيات خفيف ثقيل أول
بالتنصر في مجرى التنصر ذكره اسحق ولم ينسبه إلى أحد وذكر ابن المكى والهشامى أنه
لمعبد وأظنه من منحول يعصى وذكر حبش أنه لابراهيم وفي الثالث وما بعده لابن سريج
رمل بالتنصر وذكر حبش أن فيها لاسحق رمل آخر لابن مسجح فيها قيل أول بالتنصر
(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال أول من سبق إلى الكتابة عن اسم من يعنى بغيره
في الشعر الجعدى فانه قال

أ كنى بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم
يسبق الناس جميعا إليه واتبعوه فيه وأحسن من أخذوا لطفه فيه أبو نواس حيث
فقول أسأل القاد مع من حكمان * كيف خلفقوا أبا عثمان
فيقولون لي جنان كما سررت في حالها فسل عن جنان
مالهم لا يسار الله فيهم * كيف لم يغن عندهم كتمان
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو بكر الباهلي قال
حدثني الأصمعي قال ذكر القزريق نابغة بنى جعدة فقال كان صاحب خلقان عنده
مطرف بألف وخاروف يعني درهم واحد حدثني خبر مع ابن الزبير جماعة منهم حبيب
ابن نصر الملهبي وعمر بن عبد العزيز بن أحمد والحري بن أبي العلاء وكيع ومحمد
ابن جرير الطبري حدثني من حفظه قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أخى هرون
ابن أبي بكر عن يحيى بن ابراهيم عن سليمان بن محمد بن يحيى بن عروة عن أبيه عن عمه عبد
الله بن عروة قال أتممت السنة نابغة بنى جعدة فدخل على ابن الزبير المسجد الحرام
فأنشده حكيت لنا الصديق لما وليتنا * عثمان والفاروق فارتاح معدم
أنالك أبو ليلى محبوب به الدجى * دجى الليل جواب القلاعة عثمان
لجبر منسه جانباً عزت به * صروف الليالى والزمان المصمم

فقال له ابن الزبير هو عليك أبا ليلى فإن الشعر أهون وسائلك عندنا ما صفة ما لنا
فلا ل الزبير وأما عفته فإن بنى أسد بن عبد العزى تسغله عنك وتيامعها ولكن لك
في مال الله حقان حق برؤيتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق بشر ككنا أهل
الاسلام في فيهم ثم أخذ بيده فدخل به دار النعم فأعطاه قلائص سبعة وبعلا رجلاً
وأقر له الأبل بتراً وترأثا بما جعل النابغة يستعمل قياً كل الحب صر فافقال ابن الزبير
ويح أبي ليلى لقد بلغ به الجهد فقال النابغة أشهد أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما وليت قريش فعدلت واسترحمت فرحمت وحدثت فصدقت ووعدت خيراً
فأنجزت فأنانا والنبىون فزاطلها ضمين وقال حرمي فزاطلها ضمين قال ابن زبير كتب يحيى
ابن معين هذا الحديث عن أخى (أخبرني) أبو الحسن الاسدي أحمد بن محمد بن عبد الله

ابن صالح وهاشم بن محمد الخزاعي أبو دلف قال حدثنا الرياشي قال قال أبو سليمان عن
 الهيثم بن عدي رعت بنو عامر بالبصرة في الزرع فبعث أبو موسى الأشعري في طلبهم
 فتصارخوا يا آل عامر يا آل عامر فخرج النابغة الجعدي ومعه عصبة له فأتى به إلى أبي
 موسى الأشعري فقال لهما أخرجكما قال سمعت داعية قومي قال فضر به أسواط فقال
 النابغة رأيت البكر بكر بني غود * وأنت أرا البكر الأشعر لنا
 فان يكن ابن عقان أمينا * فلم يبعث بك البر الامينا
 فيا قبر النبي وصاحبيه * ألا يا غوثنا لو قسمونا
 الأصلى اليكم عليكم * ولا صلى على الامراء فينا
 (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري ويحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا هجر بن شبة قال
 حدثنا بعض أصحابنا عن ابن دأب قال لما خرج علي رضي الله تعالى عنه إلى صفين خرج
 معه نابغة بن جعدة فساق به يومًا فقال

قد علم المصران والعراق * ان عليا غلبها العتاق
 أبيض جمجج له رواق * وأتمه غالى بها الصداق
 أكرم من شدة نطاق * ان الأولى جارولاً أفاقوا
 لهم سباق ولكم سباق * قد علمت ذاك الرفاق
 سقم إلى نهج الهدى وساقوا * إلى التي ليس لها عراق
 * في ملة عادتها النفاق *

فلما قدم معاوية بن أبي سفيان الكوفة قام النابغة بين يديه فقال
 ألم تأت أهل المشرقين رسالتى * وأى نصيح لا يبيت على عتب
 ملككم فكان الشر آخر عهدكم * لئن لم تدواوكم حلوم بني حرب
 وقد كان معاوية كتب إلى مروان فأخذ أهل النابغة وماله فدخل النابغة على معاوية
 وعنده عبد الله بن عامر ومروان فأنشده

من راكب يأتي ابن هند بجاحتى * على النأى والانباء تنى وتجلب
 ويحبر غنى ما أقول ابن عامر * ونعم الفتى بأوى إليه المعصب
 فان تأخذوا أهلى ومالى بظنة * فافى لحرب الرجال محرب
 صبور على ما يكره المسر كله * سوى الظلم ان ظلمت سأغضب

فالتفت معاوية إلى مروان فقال ماترى قال أرى أن لا ترد عليه شيئاً فقال ما أهون والله
 عليك أن ينجر هذا في غار ثم يقطع عرضي على ثم تأخذه العرب فترويه أما والله ان
 كنت لمن يرويه اردد عليه كل شئ أخذته منه وهذا الشعر يقول نابغة الجعدي لعقال
 ابن خويلد العقيلي يحذره غيب الظلم لما أجابني وائل من معن وكانوا قتلوا رجلا من
 جعدة فحذرهم مثل حرب البسوس ان أقاموا على ذلك فيهم (قال أبو عمر والشيباني)

كان السبب في قول الجعدي هذه القصيدة أن المنتشر الباهلي خرج فأغار على العين
ثم رجع مظفراً فوجد بني جعدة قد قتلوا ابنه يقال له سيدان وكانت باهله في بني كعب
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ثم في بني جعدة فلما أن علم ذلك المنتشر وأنه الخبير أغار
على بني جعدة ثم على بني سبيع في وجهه ذلك فقتل منهم ثلاثة نفر فلما فعل ذلك تصدعت
باهله فطقت فرقة منهم يقال لهم بنو وائل يقال بن خويلد العقيلي ولحق فرقة أخرى
يقال لهم بنو قتيبة وعليهم مجل الباهلي يزيد بن عمرو بن الصق الكلابي فأجارهم يزيد
وأجار عقال وائل فلما رأت ذلك بنو جعدة أرادوا قتالهم فقال لهم عقال لا تنقضوا لوهم
فقد أحرمتهم فاما أحد الثلاثة القتل منكم فهو بالمقتول وأما الآخران فعلى عقلمهما
فقالوا لا نقبل الا القتال ولا نزيد من وائل غير اربعي الديه فقال لا تفعلوا فقد أحرمت
القوم فلم يزل بهم حتى قبلوا الديه وانتقلت وائل الى قومهم فقال التابعة في ذلك
قصيده التي ذكر فيها عقالا

فأبلغ عقالا ان غاية داحس * بكفك فاسناخر لها أو تقدم
تجير علينا وائل في دماننا * حكاً لك عما ناب أشيا عافم
كليب لعمرى كأن أكر ناصرا * وأيسر حرامناك ضريح بالدم
وحى ضرع ناب فاستقر بطعنة * كحاشية البرد الباني المسهم
وما يشعر الرمح الاصم كعوبه * بثروة وهط الابلج الموسم
وقال لحساس أغشى بشرية * تفضل بها طولاً على وأنعم
فقال تجاوزت الاحص وماه * ويطن شسيت وهو ذو مرسوم

وكان السبب في قتل كليب بن ربيعة فيما ذكره أبو عبيدة عن مقاتل الاحول بن سنان
ابن هرثمة بن عبد بن عمرو بن بشر بن عمرو بن هرثمة أخو بني قيس بن ثعلبة ونسخت بعضه
من رواية الكلبي وأخبرناه به محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب
عن ابن الاعرابي عن الفضل فجمعت من روايتهم ما احتجج الى ذكره مختصر اللفظ كمل
المعنى أن كليباً كان قد عز وساد في ربيعة فبغى بغيا شديداً وكان هو الذي ينزلهم منازلهم
ويرحلهم ولا ينزلون ولا يرحلون الا بأمره فبلغ من عزه وبغيه أنه اتخذ جروكلب فكان
إذا نزل منزلاً به كلاً قد ف ذلك الجرو ونه فبعوى فلا يرعى أحد ذلك الكلا الا بأذنه
وكان يفعل هذا بجياض الماء فلا يردّها أحد الا بأذنه أو من أذن بحرب فضرِب به المنزل
في العزة فقبل أعز من كليب وائل وكان يحصى الصيد ويقول صيد ناحية كذا وكذا
في جوارى فلا يصيد أحد منه شيئاً وكان لا يمر بين يديه أحد اذا جلس ولا يجتبي أحد
في مجلسه غيره فقتله جساس بن مرة (وقال أبو عبيدة) قال أبو رزة القيسي وهو من ولد
عمرو بن هرثمة وكان كليب بن ربيعة ليس على الارض بكرى ولا تغلي أجار رجلا
ولا يعبر الا بأذنه ولا يحصى حيي الابا مره وكان اذا حيى حيي لا يقرب وكان لمرة بن ذهل

ابن شيبان بن ثعلبة عشرة بنين جسام أصغرهم وكانت أختهم عند كليب وقال مقاتل
فراس وأتم جسام هيلة بنت منقذ بن سليمان بن ~~سعب~~ بن عمرو بن سعد بن زيد مناة
ثم خلف عليها سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بعد مرة بن ذهل فولدت له مالكا ومعوفا
وثعلبة قال فراس بن خندف البسوسي فهي أمنا وخالة جسام البسوس وقال أبو برزة
البسوسية وهي التي يقال لها أشأم من بسوسة فجاءت فنزلت على ابن أختها جسام
فكانت جارة لبني مرة ومعها ابن لها ولهم ناقة خوّارة من نعم بني سعد ومعها فصيل
(أخبرني) علي بن سليمان قال قال أبو برزة وقد كان كليب قبل ذلك قال لصاحبه أخت
جسام هل تغلين على الأرض عربيا أمنع مني ذمة فسكت ثم أعاد عليها الثانية فسكت
ثم أعاد عليها الثالثة فقالت نعم أخى جسام وندمانه ابن عمه عمرو والمزدلف بن أبي ربيعة
ابن ذهل بن شيبان وزعم مقاتل أن امرأته كانت أخت جسام فبناها في غسل رأس
كليب وتسرحه ذات يوم إذ قال من أعز وائل فصحت فأعاد عليها فلما أكره عليها قالت
أخوأي جسام وهمام فنزع رأسه من يدها وأخذ القوس فرمى فصيل ناقة البسوس
خالة جسام وجارية بني مرة فقتله فأغضوا على ما فيه وسكتوا على ذلك ثم لقي كليب
ابن البسوس فقال ما فعل فصيل ناقتكم قال قتلته وأخلفت لنا ابن أمة فأغضوا على
هذه أيضا ثم إن كليباً أعاد على امرأته فقال من أعز وائل فقالت أخوأي فأضرمها
وأمرها في نفسه وسكت حتى مرت به ابل جسام فرأى الناقة فأنكرها فقال ما هذه
الناقة قالوا الخالة جسام قال أو قد بلغ من امر ابن السعدية أن يجبر على تبغير اذني ارم
ضرمها يا غلام قال فراس فأخذ القوس فرمى ضرع الناقة فاحتلط دمها بلبنها وراحت
الرعاة على جسام فأخبروه بالامر فقال احبلوا الهاميك إلى لبن يحملها ولا تذكروا
لها من هذا شيئا ثم أغضوا عليها أيضا قال مقاتل حتى أصابتهم سماء ففقدت في غيها تنظر
وركب جسام بن مرة وابن عمه عمرو بن الحرث بن ذهل وقال أبو برزة بل عمرو بن أبي
ربيعه وطعن عمرو وكليباً فخطم صلبه وقال أبو برزة فسكت جسام حتى طعن ابن وائل
فمزت بكربن وائل على نهى يقال له شيبث فنقاهم ~~كليب~~ عنه وقال لا يذوقون منه
قطرة ثم مرّوا على نهى آخر يقال له الاحص فنقاهم عنه وقال لا يذوقون منه قطرة ثم
مرّوا على بطن الجريب فنقاهم أيام فمضوا حتى نزلوا الذنائب واتبعهم كليب وحيه حتى
نزلوا عليه ثم مرّ عليه جسام وهو واقف على غدير الذنائب فقال طردت أهلنا عن المياه
حتى ~~سكنت~~ تقتلهم عطشا فقال كليب ما منعاهم من ماء الا ونحس له شاغلون فغضى
جسام ومعه ابن عمه المزدلف وقال بعضهم بل جسام ناداه فقال هذا كفعلك بناقة
خالتي فقال له أو قد ذكرت ما أنا لى لو وجدت في غير ابل مرة لاستحلفت تلك الابل بها
فعطف عليه جسام فرسه فطعته بريح فأخذ حنفيه فلما تداومه الموت قال يا جسام
استقني من الماء قال ما عقلت استسقاء الماء منذ ولدتك أمك الا ساعتك هذه قال أبو برزة

فعطف عليه المزلق بن عمرو بن أبي ربيعة فاحتز رأسه (وأما مقاتل) فزعم أن عمرو بن
الحرث بن ذهل الذي طعنه فقصم صلبه وفيه يقول مهلهل

قتيل ما قتل المرء عمرو * وجساس بن مرة ذو ضرير

وقال العباس بن مرداس السلمي يحذر كليب بن عهمة السلمي ثم الظفري لما مات
حرب بن أمية وخفت الجن مرداسا وكانوا شركاء في القرية فجعدهم كليب حظهم
منها وسند كز خبر ذلك في آخر هذه الاخبار إن شاء الله تعالى فحذره غب الظلم فقال

أكليب مالك كل يوم ظالما * والظلم أنكد وجهه ملعون

فانفل بقومك ما أراد بوائل * يوم الغدير سميك المطعون

وقال رجل من بني بكر بن وائل في الاسلام وهي تفعل للاعشى

ونحن قهرنا تغلب ابنة وائل * بقتل كليب اذ طغى وتغيبلا

أبأناه بالناب التي شق ضرعها * فأصبح موطوء الحى متدلا

قال ومقتل كليب بالذئابة عن يسار فليجة مصعدا الى مكة وقبره بالذئابة وفيه يقول
المهلهل

قال أبو برزة فلما قتله أمال يده بالقرص حتى انتهى الى أهله قال وقول أخيه حين رآته

لا يهيا إن ذا الجساس ألقى خارجا ركبناه قال والله ما خرجت ركبناه الا لامر عظيم قال
فلما جاء قال ما وراءك يا بني قال ورائي اني قد طعنت طعنة تشغلن بها شيوخ وائل زمنا
قال أقتلت كليباً قال نعم قال وددت أنك واخوتك كنتم ممت قبل هذا ما بيني الا أن تشام
بي أبناء وائل وزعم مقاتل أن جساسا قال لآخيه نضله بن مرة وكان يقال له عضد الحمار

وانى قد جنبت عليك حربا * تغص الشيخ بالماء القراح

مذكرة متى ما يصح عنها * فتى نشتبأ خر غير صاح

تسكل عن ذئابة النقي قوما * وتدعو آخرين الى الصلاح

فأجابه نضله فان تك قد جنبت على حربا * فلا وان ولارث السلاح

قال أبو برزة وكان همام بن مرة أخى مهلهلا وعاقده أن لا يكتة شيئا فجاءت أمه له فأسرت
اليه قتل جساس كليباً فقال مهلهل ما قالت فلم يخبره فذكره العهد بينهما فقال أخبرت أن

جساسا قتل كليباً فقال استأخيك أضيقت من ذلك وزعم مقاتل أن هماما كان أخى
مهلهلا وكان عاقده أن لا يكتة شيئا فكانا جالسين فزج جساس برخص به فرسه مخرجا

فخذه فقال همام ان له لأمرا والله ما رأيت كاشفا فخذ به قط في ركض فلم يلبث الا قليلا
حتى جاءته الخادم فسارته أن جساسا قتل كليباً فقال له مهلهل ما أخبرتك قال أخبرتك

أن أخى قتل أخاك قال هو أضيقت استامن ذلك وتحمل القوم وغدا مهلهل بالليل (وقال
المفضل في خبره) فلما قتل كليب قالت بنو تغلب بعضهم لبعض لا تعجلوا على اخوتكم
حتى تعذروا بينهم وبينهم فانطلق رهط من أشرافهم وذوى أسنانهم حتى أتوا مرة بن ذهل

فعمموا ما بينهم وبينه وقالوا له اختر منا خلا اماناً ان تدفع الينا جساساً فنتكلم به جاساً
فلم تظلم من قتل قاتله واما ان تدفع اليها ما واما ان تقيدنا من نفسك فسكت وقد
حضره وجوه بني بكر بن وائل فقالوا انكم غير مخذول فقال اما جساس فغلام حديث
السن ركب رأسه فهرب حين خاف فلا علم لي به واما همام فأبو عشرة وأخو عشرة ولو
دفعته اليكم لصيح بنوه في وجهي وقالوا دفعت انا للقتل بجيرة غيره واما انا فلا نجعل
الموت وهبل تزيد الخيل على أن تجول جولة فأكون أول قتل ولكن هل لكم في غير
ذلك هؤلاء بني قديونكم احدثهم فاقبلوه وان شئتم فلكم ألف ناقة تضمنها لكم بكر
ابن وائل فغضبوا وقالوا انما نأثرت لموتى لنا ينسك ولا تسومنا الذين فقروا ووقعت
الحرب وتكلم في ذلك عند الحارث بن عباد فقال لاناقة لي في هذا ولاجل وهو أول من
قالها وأرسلها مثلاً قالوا جميعاً كانت حريمهم أربعين سنة فيهن خمس وقعات من احداث
وكانت تسكون بينهم مغاورات وكان الرجل يلقي الرجل والرجلان الرجلين ونحو هذا
وكان أول تلك الايام يوم عنيزة وهي عند فجعة فتكافوا فيه لا لبكر ولا تغلب وتصدىق
ذلك قول مهلهل

كأنا غدوة وبني أينا * بجب عنيزة رحيا مدير

ولولا الریح أجمع من بجبر * صليل البيض تفرع بالذكور

فمفترقوا ثم غبروا زماناً ثم التقوا يوم واردات وكان لتغلب على بكر وقتلوا بكراً أشد
القتل وقتلوا بجبراً وذلك قول مهلهل

فاني قد تركت واردات * بجبر في دم مثل العبير

هتكت به بيوت بني عباد * وبعض الغشم أشفي للصدور

قال مقاتل انه انما التقطوا وسيجي حديثه أسفل من هذا حديثه التوافق يقال
وجدته تواءى وحده قال أبو برزة ثم انصرفوا بعد يوم واردات غير بني ثعلبة بن عكابة
ورأسوا على أنفسهم الحارث بن عباد فاتبعتهم بنو ثعلبة بن عكابة حتى التقوا بالحنو
فظهرت بنو ثعلبة على تغلب قال مقاتل ثم التقوا يوم بطن السرو وهو يوم القصبات
وربعاً قيل يوم القصية وهي القصبات لبني تغلب على بكر حتى ظنت بكر أن سمقتلوا
معاً قال مقاتل وقتلوا يوم مذهبهم من مرة ثم التقوا يوم قضة وهو يوم الصالح
ويوم الثانية ويوم قضة ويوم الفصيل لبكر على تغلب قال أبو برزة اتبعت تغلب بكراً
فقطعوأرملات خرازي والراغام ثم مالوا البطن الحارة فوردت بكر قضة فسقت واسقت
ثم صدرت وحلوا تغلب ونهضوا في نجعة يقال لها موية لا يجوز فيها الا بغير بعير فلق
رجل من الاوس بن تغلب بغليم من بني تيم اللات بن ثعلبة يطرذود الاله قطع في بطنه
بالرعي ثم رفعه فقال تحدي أم البوعلى يولن فرأى عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة
فقال أنعدوا اجل أسماء ابنته فانه أضي بها لكم وأجودها منقاداً فانفذت به النعم

فوثب الجبل في الموية حتى اذا خضع على يديه وارتفعت رجلاه ضرب عرقوبه وقطع
بطان الطعينة فوق فخذ الثنية ثم قال عوف انا البرك ارك حيث أدرك فسمى البرك
ووقع الناس الى الارض لا يرون مجازا وتم القوا تعرفهم النساء فقال جحدر بن ضبيعة
ابن قيس أبو المسامعة واسمه ربيعة قال وانما سمى جحدر القصرة لا تحملقوا رأسي فاني
رجل قصير لا تشينوني ولكني اشتريه منكم بأول فارس يطلع عليكم من القوم فطلع ابن
عناق فشد عليه فقتله فقال رجل من بكر بن وائل يدح مسمع بن مالك بذلك
يا ابن الذي لما خلقنا اللما * ابتاع منا رأسه نكزما

* بفارس أول من قدما *

وقال البكري

ومنا الذي فادى من القوم رأسه * بمسلمات من جمعهم غير أعزلا

فأدى النابز وسلاحه * ومنفصلا من عنقه قد تزيلا

قال وكان جحدر بن تجز يومئذ ويقول

ردوا على الخيل ان أملت * ان لم أقاتلهم فجزوا مني

وزعم عامر بن عبد الملك المسمعي أنه لم يقلها وأن صخر بن عمرو السلي قائلها فقال مسمع

كاذب ابن كاذب عامر وقال البكري

ومنا الذي سد الثنية غدوة * على حلقة لم يبق فيها تحللا

بجهديين الله لا يطلعونها * ولما نازل جمعهم حين أسهلا

وأما مقاتل فزعم أنهم قالوا اتخذوا علم يعرف به بعضكم بعضا فمما لقوا فيه يقول

صوت

طرفة

سائلوا عفا الذي يعرفنا * بوقانا يوم تحلاف المصم

يوم تبدى البيض عن أسوقها * وتلف الخيل اعراج النعم

ففي هذين البيتين ابن حجر زخفيف ثقيل أول بالوسطى عن الهشامى وذكر أحمد

ابن المكي أنه لعبد وزعم مقاتل أن همام بن مرة بن ذهل بن شيان لم يرل فأنذ بكر حتى

قتل يوم القصبات وهو بعد يوم قضة والقصبات على أثره وكان من حديث مقتل همام

أنه وجد غلاما مطروحا فالتقطه ورباه وسماه ناشرة فكان عنده لقيطا فلما شب تبين أنه

من بني تغلب فلما التقوا يوم القصبات جعل همام يقاتل فاذا عطش رجع الى قرية

فشرب منها ثم وضع سلاحه فوجد ناشرة من همام غفلة فشد عليه بالعنزة فأقصده فقتله

ولحق بقومه تغلب فقال يا كي همام

لقد عيل الاقوام طعنة ناشره * أنا شر لا زالت يمينك آشره

ثم قتل ناشرة رجل من بني يسكر فلما كان يوم قضة وتجمعت اليهم بكر جاء اليهم القند

الزمانى أحد بني زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل من اليمامة قال عامر

ان هبدا الملك المسيحي فرأى موه عليهم فقلت أنا القراس بن خندف ان عامر ابن عجم ان
القتل كان رئيس بكر يوم قضة فقال وحم الله أباعبد الله كان أقل الناس حظا في علم
قومه وقال فراس كان رئيس بكر بعد همام الحرث بن عباد قال مقاتل وكان الحرث بن
عباد قد اعتزل يوم قتل كليب وقال لا أأمن هذا ولا ناقي ولا جلي ولا عدلى وربما قال
لست من هذا ولا جلي ولا رحلى وخذل بكر اعن تغلب واستعظم قتل كليب لسودده في
ناقة فقال سعد بن مالك يحضض الحرث بن عباد

يا بؤس العرب التي * وضعت أراها طفاسترا حوا

والحرب لا يبقى لصا * حبها التضييل والمراوح

الا لفتى الصبار في السجادات والقرصس الوقاح

فلما أخذ بجير بن الحرث بن عباد ثوبا واردات وانعاسل ولم يؤخذ في من احفة قال
له مهلهل من خالك يا غلام قال امرؤ القيس بن أبان التغلبي لمهلهل انى أرى غلاما
ليقتلن به رجل لا يال عن خله وربما قال عن حاله قال فكان والله امرؤ القيس هو
المقتول به قتله الحرث بن عباد يوم قضة بيده فقتله مهلهل قال فلما قتل مهلهل بجيرا قال
بؤبش سمع نعل كليب فقال له الغلام ان رضىت بذلك بنو ضبيعة بن قيس رضىت فلما بلغ
الحرث قتل بجيرا بن اخيه وقال أبو برزة قبل بجير بن الحرث بن عباد نفسه قال نعم الغلام
غلام أصلح بين ابني وائل وباء بكليب فلما سمعوا قول الحرث قالوا انه مهلهل لما قتله
قال له بؤبش سمع نعل كليب وقال مهلهل

كل قيل في كليب حلام * حتى نال القتل آل همام

وقال أيضا كل قيل في كليب غزوه * حتى نال القتل آل مزه

فغضب الحرث عند ذلك فنادى بالرحيل قال مقاتل وقال الحرث بن عباد

قربا هرط النعامه متى * لقت حرب وائل عن حبال

لا بجيرا أغنى قبلا ولا رهط كليب تراجروا عن ضلال

لم أكن من جناتها علم الله وانى بحرّها اليوم صال

قال ولم يصح عامر ولا مسمع غيرها هذه الثلاثة الايبات وزعم أبو برزة قال كان أول
فارس اتى مهلهلا يوم واردات بجير بن الحرث بن عباد فقال من خالك يا غلام وبؤبش
الريح فقال له امرؤ القيس بن أبان التغلبي وكان على قدمته في حروبه مهلهلا يا مهلهل
فانعم هذا أهل بيته قد اعتزلوا حربنا ولم يدخلوا في شئ مما نكرهه والله لئن قتلته
ليقتلن به رجل لا يسأل عن نسبه فلم يلتفت مهلهل الى قوله وشد عليه فقتله وقال
بؤبش سمع نعل كليب فقال الغلام ان رضىت بهذا بنو تغلب فقد رضىته قال ثم غبروا
زمانا ثم لقي همام بن مرة فقتله أيضا فأتى الحرث بن عباد فقيل له قتل مهلهل هماما فغضب
وقال ردوا الجمال على عكرها الامر مخلوطة ليس بسلكى وجد في قتالهم قال مقاتل

فكان حكم بكر بن وائل يوم قضة الحرب بن عباد وكان الرئيس القند وكان فارسهم جحدر
 وكان شاعرهم سعد بن مالك بن ضبيعة وكان الذي سدد الثنية عوف بن مالك بن ضبيعة
 وكان عوف أبه من أخيه سعد وقال فراس بن خندف بل كان رئيسهم يوم قضة الحرب
 ابن عباد قال مقاتل فاسر الحرب بن عباد عديا وهو مهلهل بعد انهم زام الناس وهو لا يعرفه
 فقال له دلي على المهلهل قال ولقد دعي قال ولك دمك قال ولي ذمتك وذمة أيبك قال نعم
 ذلك قال فأنام المهلهل قال دلي على كقولك جبر قال لا أعلمه الا امرئ القيس بن أبان
 هذا علمه فجز ناصيته وقصد قصد امرئ القيس فشده عليه فقتله فقال الحرب في ذلك

لهف نفسي على عدى ولم أعرف عديا اذا مكنتني البدان

طل من طل في الحروب ولم أوجر بجيرا أبانه ابن أبان

فارس يضرب الكتبية بالسيف وتسمو أمامه العينان

وزعم جبران مهلهلا قال لا والله أو يعهد لي غيرك قال الحرب اختر من شئت قال اختار
 الشيخ القاعد عوف بن حنبل قال الحرب يا عوف اجزه قال لا حتى يقعد خلفي فأمره فقعده
 خلفه فقال أنام المهلهل وأمام مقاتل فقال انما اخذه في دور الرحى وحومة القتال ولم يقعد
 أحد بعده فكيف يقول الشيخ القاعد قال مقاتل وشده عليهم جحدر فاعتوره عمرو وعامر
 فطعن عمر اباعالة الرمح وطعن عامر اسباقلته فقتلها معا وجاهيزهما قال عامر بن عبد
 الملك السعبي فخذني رجل عالم قال سأني الوليد بن يزيد من قتل عمرا وأخاه عامرا قلت
 جحدر قال صدقت فهل تدري كيف قتلها قلت نعم قتل عمرا اباعالة الرمح وقتل عامرا
 بزجه قال وقتل جحدر أيضا بأما كنت قال مقاتل فلما رجع مهلهل بعد الوقعة والاسرا إلى
 أهله جعل النساء والولدان يستخبرونه تسأل المرأة عن زوجها وأبيها وأخيه والغلام
 عن أبيه وأخيه فقال

ليس مثلي يخبر الناس عن آ * بائمهم قتلوا ونسي القتالا

لم أرم عرصة الكتبية حتى انشعل الورد من دماء نعالا

عرقه رماح بكر فأيما * خذنت الالبانه والقذالا

غلبونا ولا محالة يوما * يقلب الدهر ذلك حالا

ثم خرج حتى لحق بأرض اليمن فكان في جنب نخطب اليه أحدهم ابنته فأبى أن
 يفعل فأكرهوه فأنكحها إياه فقال في ذلك مهلهل

أنكحها فقد هال الأراقم في * جنب وكان الخبا من ادم

لويأبأبني جاء يخطبها * ضرج ما أنف خاطب بدم

أصبحت لامنفسا أصبت ولا * أبت كريمة حرام من السدم

هان على تغلب بالقيت * أخت بني المال كين من چشم

لبسوا با كفاتنا الكرام ولا * يغنون من عسلة ولا عدم

ثم ان مهلهلا انحدر فأخذه عمرو بن مالك بن ضبيعة فطلب اليه اخو له بنو يشكر وأتم
مهلهل المرادة بنت ثعلبة بن جشم بن عبد الشكرية وأختها أمية بنت ثعلبة حتى من
والتى وكان المجمل بن ثعلبة خالهما فطلب الى عمرو أن يدفعه اليه فيكون عنده ففعل
فسقاه خرا فلما طابت نفسه تغنى

طفلة ما ابنة المجمل بيضا * لعوب لذينة في العناق

حتى فرغ من القصيدة فأدى ذلك من سمعه من المهلهل الى عمرو وخوله اليه وأقسم ان
لا يذوق عنده خرا ولا ماء ولا لبنا حتى يرد يرب الهضاب جل له كان أقل وروده
في الصيف الخمس فقالوا له يا خير القتيان أرسل الى ربيب فلتوت به قبل وروده ففعل
فأوجره ذنوبا من ماء فلما تحلل من عيئه سقاه من ماء الحاضرة وهو أيا ما رأته فعات
فتلك الهضاب التي كان يرعاها ربيب يقال لها هضاب ربيب طالم اربعين ورايتهن
قال مقاتل ولم يقاتل معن من بني يشكر ولا من بني لجيم ولا ذهل بن ثعلبة غير ناس من بني
يشكر وذهل فالت باخرة ثم جاء ناس من لجيم يوم قضة مع القند وفي ذلك يقول سعد بن
مالك

ان لجيما قد أتت كلها * ان يرفدونا رجلا واحدا

ويشكر أضحت على نايها * لم تسمع الا ن لها حامدا

ولا بنو ذهل وقد أصهوا * بها حلولا خلقا ماجدا

القائد الخليل لارض العدا * والضاربين الكوكب الوافدا

وقال البكري

ومدت لجيم للبرامة اذ رأت * أهاضيب موت تظلم الموت معضلا

ويشكر قدمالت قديما وارفعت * ومنت بقر باها اليهم لتوصلا

وقالوا جميعا مات جساس حقف أنفه ولم يقتل (قال) عامر بن عبد الملك لم يكن بينهم من
قتل تعد ولا تذكر الا ثمانية نفر من تغلب وأربعة من بكر عددهم مهلهل في شعره يعني

قصيدته أليقنا بذي حسم أنسرى * اذا أنت انقضيت فلا تحورى

فان يك بالذائب طال ليلى * فقد أبكى من الليل القصير

فلونش المقابر عن كليب * فاعلم بالذائب أى زير

يوم الشعثين أقرعينا * وكيف لقام من تحت القبور

وانى قد تركت بواردات * بجير فى دم مثل العبير

هتكت به بيوت بني عباد * وبعض الغشم أشنى للصدود

على ان ليس يوفى من كليب * اذا برزت حجة الحدود

وهمام بن مرة قد تركنا * عليه القشمان من التسود

بنو بصدره والريح فيه * ويخلجه خدب كالبعير

فلولا الريح أسمع من بحجر * صليل البيض تفرع بالذكور

فدى لبني شقية يوم جاؤا * كاسد الغاب لجت في الزبير
 كأن رماحهم أشطان بئر * بعيد بين جالها جروو
 غداة كاتساو بنى أيننا * يجنب عنبرة رحيامدير
 تظل الخيل عاكفة عليهم * كأن الخيل ترحض في غدير
 فهو لاء أربعة من بني بكر بن وائل وقال أيضا

طفلة ما ابنة الجمل بيضا * لعوب لذينة في العناق
 فاذهبي ما اليك غير بعيد * لا يواقي العناق من في الوثاق
 ضربت فخرها الى وقالت * يا عبد القدر وقتك الاواق
 ما أربح في العيش بعدد ما * ي أراهم سقوا بكأس حلاق
 بعد عمرو وعامر وحبي * وريبع الصدوف واين عناق
 وامرئ القيس ميت يوم اودي * ثم خلى على ذات العسراق
 وكلب شم الفواوس اذ حسم رماه الكماة بالاتفاق
 ان تحت الاحجار جذاوليننا * وخصمنا الذذامه للاق *
 حية في الوجار اريد لا تتضع منه السليم نقشة راق *

فهو لاء غانية من تغلب (قال) عامر والدليل على ان القتلى كانوا قليلان ان آباء القبائل
 هم الذين شهدوا تلك الحروب فعدوهم وعدوا فيهم وبني بنهم فان كانوا خمسة فعد
 صدقوا فكلم عسي ان يبلغ عدد القتلى والقبائل فقال مسمع ان أخي مجنون وكيف يمتخ
 بشعر المهلهل وقد قتل محمدا بامكنف يوم قضة فلم يذكره في شعره وقتل الشكرى ناسرة
 فلم يذكره في الشعر وقتل حبيب يوم واردات وقتل سعد بن مالك يوم قضة ابن القبيصة فلم
 يذكره فهو لاء أربعة (وقال) البكري

تركنا حبيباً يوم أوجف جمعه * صريعا بأعلى واردات محمدا
 وقال مهلهل أيضا

لست أربحو لدة العيش ما * أزميت أجلا قد قدساق
 جللوني جلد حرق فقد * جعلوا نفسي عند التراق

وقال آخر يفخر بيوم واردات

ومهرق الدماء واردات * تنيد المخزيات وماتيد

فقلت لعامر ما بال مسمع وما احتج به من هو لاء الأربعة فقال عامر وما أربعة ان
 كنت لا عقلهم فيما يقولون انهم قتلوا يوم كذا وكذا ثلاثة آلاف ويوم كذا وكذا
 أربعة آلاف والله ما أطن جميع القوم كانوا يومئذ ألفا فها هو فاعده واسماء القبائل
 وابنائهم وأنزلوا معهم أبناء ابنائهم فكلم عسي ان يكونوا
 * (نسبة ما في هذه الاخبار من الاغاني) *

صوت

أزجر العين أن تبكي الطلولا * أن في الصدر من كليب غليلا
 أن في الصدر حاجة لن تقضى * مادعا في الغصون داع هديلا
 كيف أنسا لك كليب ولما * أقض حزنا ينوبني وغليلا
 أيها القلب أنجز اليوم نجبا * من بن الحصن اذ غدو واذ حولا
 كيف يبكي الطلول من هورهن * بطعان الانام جيللا غيلا
 أنبضوا معجس القسي وأبرقنا كما وعد الفحول الفحولا
 وصبرنا تحت البوارق حتى * ركدت فيهم السموف طويلا
 لم يطبقوا أن ينزلوا ونزلنا * وأخو الحرب من أطاق النزولا
 الشعر لهلhel (قال) أبو عبيدة اسمه عدى وقال يعقوب بن السكيت اسمه امرؤ
 القيس وهو ابن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن
 تغلب وإنما لقب مهلهل لطيب شعره ورقته وكان أحسن غنى من العرب في شعره وقيل
 انه أول من قصد القصائد وقال الغزل فقبل قد هلهل الشعر أرى أرقه وهو أول من
 كذب في شعره وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي وكان فيه خنث ولين وكان كثير
 المحادثة للنساء فكان كليب يسميه زير النساء فذلك قوله

ولونيش المقابر عن كليب * فاعلم بالذائب أي زير

الغناء لابن محرز في الأول والثاني من الأبيات ثقبيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى
 ولغيره فيهما الحن في هذه الطريقة والأصبع والمجرى والذي فيه سبعة منها لابن
 محرز ولعبد الحنان أحدهما في الأول والسادس ثقبيل أول مطلق في مجرى البنصر
 والاخر خفيف ثقبيل أول بالبنصر ولا براهيم في الأول والرابع ثقبيل أول بالخنصر في
 مجرى الوسطى ولا سحق في الأول والثالث ما خوري ولعلوية في الأول والثاني خفيف
 ثقبيل أول بالبنصر ولما لك فيه ما خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى ولا بن سريج في
 السادس والسابع خفيف رمل بالسبابة في مجرى البنصر ولا بن سريج أيضا في الأول
 والثامن خفيف ثقبيل أول بالبنصر وللغريص في الأول والثاني خفيف ثقبيل أول
 بالبنصر وللهذلي في الأول والثاني والسابع خفيف ثقبيل أول بالوسطى من رواية حماد
 عن أبيه ولما لك في الأول والثاني والخامس خفيف ثقبيل أول بالخنصر في مجرى البنصر
 عن اسحق وعمر بن بانه (ومنها)

صوت

نككتني عند الثنية أمي * وأنا هانئ عني وخالي

ان لم اشف النفوس من حني بكر * وعدى تطاهر بل الجمال

الشعر مجهول غناه ابن سريج ثقبيل أول باطلاق الوتر في مجرى الوسطى من رواية
 اسحق وغناه الغريص ثقبيل أول بالبنصر على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانه

(ومنها)

صوت

قربا مبربط التعامة منى * لقيت حرب وائل عن جبال
قرباها في مقربات بحال * عابسات بين وثب السعال
لم أكن من جناتها علم الله واني بحزها اليوم صال
الشعر للحز بن عباد والغناء للغريض ثقبيل أول بالنصر وفيه لمن آخر يقال انه لابن
سرج (ومنها)

صوت

يا البكر انشروا الى كلبيا * يا البكر أين أين القرار
يا البكر فاطعنوا أو خلوا * صرح الشر وبان السرار
الشعر لهلhel والغناء لابن سرج ولحنه من القدر الاوسط من الثقبيل الاقل بالسباية
في مجرى البصر من رواية اسحق بن عشاء الابجر خفيف رمل بالوسطى من رواية عمرو
(ومنها)

صوت

أليتنا بذي حسم أنيري * اذا أنت انقضيت فلا تحوري
فأنيك بالذائب طال ليلي * فقد أبكى من البسل القصير
كان الجددي جددي بنات نعش * يكب على البسدين بمستدين
وتخبوا الشعر بان السهيل * يلوح كقمة الجمل الكبير
فلولا الرشح أسمع أهل حجر * صليل البيض تفرع بالذكور
الشعر لهلhel والغناء لابن محرز في الاقل والثاني ثقبيل أول بالنصر وفيه في الايات كلها
خفيف ثقبيل أول مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق بن عشاء وفي الايات كلها على الولا
للابجر ثاني ثقبيل بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو ويقال ان فيها لحن للغريض
أيضا (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال أخبرنا الحسن بن الحسين السكري قال
حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن الفضل عن أبي عبيدة أن آخر من قتل في
حرب بكر وتغلب جساس بن مرة بن ذهل بن شيان وهو قاتل كليب بن ربيعة وكانت
أخته تحت كليب فقتله جساس وهي حامل فريحت الى أهلها ووقعت الحرب فكان من
القريين ما كان ثم صاروا الى المودة بعدما كادت القبيلتان تتفايان فولدت أخت
اجساس غلاما سمته الهجرس وباه جساس فكان لا يعرف أباه غيره فزوجه ابنته فوقع
بين الهجرس وبين رجل من بني بكر بن وائل كلام فقال له البكري ما أنت بمنته حتى
نلقاك بأبيك فأمسك عنه ودخل الى أمه كئيبا فسأله عما به فأخبرها الخبر فلما وى الى
فراشه ونام الى جنب امرأته وضع أنفه بين ثدييهما فتنفس تنفسة تنطف ما بين ثدييهما من
حرارتها فقامت اليه اربعة فرعة فداً قلتهما رعدة حتى دخلت على أبيها فقصت عليه قصة
الهجرس فقال جساس نأثر ورب الكعبة وبات جساس على مثل الرضف حتى أصبح
فأرسل الى الهجرس فأتاه فقال له انما أنت ولدي ومنى بالمكان الذي قد علمت وقد

زوجتك ابنتي وأنت معي وقد كانت الحرب في أيك زمانا طويلا حتى كدنا تصفاني وقد
اصطلمنا وتجاوزنا وقد رأيت أن تدخل فيما دخل فيه الناس من الصلح وأن تنطلق حتى
نأخذ عليك مثل ما أخذ علينا وعلى قومنا فقال الهجرس أنا فاعل ولكن مثلي لا يأتي
قومه إلا بلائ منه وفرسه فحمله جساسا على فرس وأعطاه لائمة ودرعا فخر بها حتى أتيا
جماعة من قومهما فقص عليهم جساس ما كانوا فيه من البلاء وما صاروا إليه من
العافية ثم قال وهذا القتي ابن أخي قد جاء ليدخل فيما دخلتم فيه ويعقد ما عقدتم فلما
قربوا الدم وقاموا إلى العقد أخذ الهجرس بوسط رجمه ثم قال وفرسي وأذنيه ورجمي
ونصليه وسنني وغراريه لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه ثم طعن جساسا فقتله
ثم لحق بقومه فكان آخر قيل في بكر بن وائل (قال أبو الفرج) أخبرني محمد بن الحسن بن
دريد قال حدثني عبي عن العباس بن هشام عن أبيه عن الشريفي بن القطامي قال لما قتل
جساس بن مرة كليب بن ربيعة وكانت حليته بنت مرة أخت جساس تحت كليب اجتمع
نساء الحلي للمأتم فقلن لاخت كليب رحلي حليته عن مأتمك فإن قيامها فيه شهادته وعار
علينا عند العرب فقالت لها يا هذه اخرجي عن مأتمنا فأنت أخت وارتنا وشقيقة فاذلنا
فخرجت وهي تجر أعطافها فلقيا أبوها مرة فقال لهما ما وراعا يا حليته فقالتا نكل
العدو حزن الأبد وفقد حليل وقتل أخ عن قيسل وبين ذين غرس الاحقاد
وتفتت الأباد فقال لها أويكف ذلك كرم الصفيح وأغلاء الديات فقالت حليته
أمنية مخدوع ورب الكعبة أبا لبدن تدع لك تغلب دم ربها قال ولما رحلت حليته قالت
أخت كليب رحلة المعتدي وفراق الشامت وبل غدا لا ك مرة من الكرة بعد الكرة
فبلغ قولها حليته فقالت وكيف تشمت الحرة بهمك سترها وترقب وترها أسعد الله بجد
أختي أفلا قالت نفرة الحياة وخوف الاعتداء ثم أنشأت تقول

يا بنة الاقوام ان شئت فلا * تعجلي باللوم حتى تسألي
فاذا أنت تبينت الذي * يوجب اللوم فلومي واعذلي
ان تكن أخت امرئ لبت علي * شفق منها عليه فافعلي
جل عندى فعل جساس فيا * حسرتي عما انجلت أو تنجلي
فعل جساس علي وجلدي به * قاطع ظهري ومدن أجلي
لو بعين نقمت عيني سوى * أختما فانفقأت لم أحصل
تحمل العين قذى العين كما * تحمل الائم أذى ما تعسلي
يا قيسلا قوض الدهر به * سقق بيتي جميعا من حل
هدم البيت الذي استحدثته * وانقضى في هدم بيتي الأول
ورماني قتله من كتب * رمية المصمى به المستأصل
يا نساءي دونكن اليوم قد * خصني الدهر برز معضل

خصني قتل كليب بلطى * من ورائي ولطى من أسفلى
ليس من يكي ليوميه كن * انما يهـ كى ليوميجل
يشقى الماركة بالشروفي * درك ناري شكل المشكل
ليسه كان دما فاحتلبوا * دروا منه دمي من أكل
اننى قاتله مقتولة * ولعل الله أن يرتاح لى *

(ذكر الهذلي وأخباره)

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال الهذليان اخوان يقال لهما سعيد وعبد آل انما مسعود فالأكبر منهما يقال له سعيد ويكنى أبا مسعود وأمه امرأة يقال لها أم تيمعل وكان كثير ما ينسب اليها وكان ينقش الخجارة بأبي قبيس وكان قتيان من قريش يروحون اليه كل عشية فيأتون بطعام يقال لها بطعام قريش فيجلسون عليها ويأتهم فيغني لهم ويكون معهم وقد قيل ان الأكبر هو عبد آل والأصغر سعيد (قال) هرون وحدثني الزبير بن أبي بكر قال حدثني حمزة بن عتبة الهذلي ان الهذلي كان نقاشا يعمل البرم من حجارة الجبل وكان يكنى أبا عبد الرحمن وكان اذا أمسى راح فأشرف على المسجد ثم غنى فلا يلبث ان يرى الجبل كقرص انطبيص مصفرة وحجرة من أردية قريش فيقولون يا أبا عبد الرحمن أعد فيقول أما والله وههنا حجر أحتاج اليه لم يرد الا بطح فلا فيضعون أيديهم في الحجارة حتى يقطعوها له ويحذروها الى الا بطح وينزل معهم حتى يجلس على أعظمها حجرا ويغني لهم (قال) هرون وحدثني حماد بن اسحق عن أبي مسعود بن أبي جناح قال أخبرني أبو اطفيف وعمارة قال اتقنى الهذلي الأكبر وكان من أنفسهم وكان قتيان قريش يروحون كل عشية حتى يأتوا بطعام يقال لها بطعام قريش قريما من داره فيجلسون عليها ويأتهم فيغنيهم (قال) وأخبرني ابن أبي طرفة عن الحسن بن عباد الكاتب مولى آل الزبير قال هجم الحرث بن خالد وهو يومئذ أيرمكة على الهذلي وهو مع قتيان قريش بالمقبر يغنيهم وعليه جبة صوف فطرح عليه مقطعات خرفكانت هذه أول ما تحرك لها (قال) هرون وحدثني حماد عن أبيه قال ذكر ابن جامع عن ابن عباد ان ابن سريج لما حضرته الوفاة نظروا الى ابنته فبكي فقالت لها ما يبكيك قال أخشى عليك الضيعة بعدى فقالت له لا تخف فإني غناؤك شيء الا وقد أخذته قال فغنيته فغنى فقال قد طبابت نفسي ثم دعا بالهذلي فزوجهامنه فأخذ الهذلي غناها كلها فاحتل أكثره فغناها الهذلي لابن سريج عما أخذته عن ابنته وهي زوجته (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو غسان قال كان الهذلي منزله بمى وكان قتيان قريش يأتونه فيغنيهم هناك ثم أقبل مرة حتى جلس على جرة العقبة فغنى هناك فغذره الحرث من مئى وكان عاملا على مكة ثم أذن له فرجع الى مئى (قال) هرون وحدثني علي بن محمد التوفلي

قال حدثني أبي قال كان الهذلي النقاش يغدو اليه قتيان قريش وقد عمل عمله بالليل
ومعهم الطعام والشراب والدرهم فيقولون له غننا فيقول لهم الوظيفة فيقولون قد
جئنا بها فيقول الوظيفة الاخرى انزلوا ابحارهم فيلقون ثيابهم ويأثرون بأزرهم
وينقلون الحجارة وينزلونها ثم يجلس على شحوب من شحاب خيب الجبل فيجلسون تحته
في السهل فيشربون وهو يغنيهم حتى المساء وكانوا كذلك مدة فقال له يوما ثلاثة قبية من
قريش قد جعلت كل واحد مناجيل وظيقتك على الجماعة من غير أن تنقص وظيقتك
عليهم وقد اختار كل واحد مناصوتا من غنائك ليحفظه اليوم فان وافقت الجماعة
هو انا كان ذلك مشتركا بيننا وان أبو اغنيت لهم ما أرادوا وجمعت هذه الثلاثة
الاصوات لنا بقية يوما قال هاتوا فاختار أحدهم

عفت عرفات فالمصانف من هند واختار الآخر ألم بنا طيف الخيال المهجد
واختار الآخر هجرت سعدى فزادني كلفا * فغناهم اياها فاسمع السامعون شبيه
كان أحسن من ذلك فلما أرادوا الانصراف قال لهم اني قد صنعت صوتا بالراحة
ما سمعته أحد فهل لكم فيه قالوا هاته منعما بذلك فاندفع فغناهم

أان هفت ورقاء ظلت سفاهة * تبكي على جبل لوراء تهتف
فقالوا أحسنت والله لا جرم لا يكون مسبوحنا في غد الاعليه فعادوا وغناهم اياه
وأعطوه وظيقتهم ولم يزالوا يستعيدونه اياه باق يومهم
(نسبة ما في هذا الخبر من الاصوات) *

صوت

من ذلك

عفت عرفات فالمصانف من هند * فأوحش ما بين الحرسين فالتهد
وغيرها طول التقادم والبلبي * فليست كما كانت تكون على العهد
الشعر لا حوض وقيل انه لعمر والغناء للهذلي ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل
الاول بالنحصر في مجرى البنصر ومنها

(صوت من المائة المختارة)

ألم بنا طيف الخيال المهجد * وقد كادت الجوزاء في الجوق تصعد
ألم يحمينا ومن دون أهلها * فياف تغور الریح فيها وتغبد
عروضه من الطويل لم يتبع لنا اسم شاعره ونسبه والغناء للهذلي ثقيل أول باطلاق الوتر
في مجرى البنصر وهو اللحن المختار وفيه ليجي المكي هزج ولحن الهذلي هذا ما اختبر
للرشيد والواثق بعده من المائة صوت المذكورة ومنها

صوت

هجرت سعدى فزادني كلفا * هجران سعدى وأزمت خلفا

وقد على جها حلفت لها * لو أن سعدى تصدق الخلقا
 معلق القلب غير هابئرا * ولا سواها من معلق عرفا
 فلم تجبني وأعرضت صلقا * وغادرتني بجها كلفا

الغناء للهذلي ثلثي ثقل بالسبابة في مجرى الوسطى (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيباني قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق قال قال زوج ابن سريج لما حضرته الوفاة الهذلي الأكبر بابته فأخذنها أكثر غناء أيها وادعاه فغلب عليه قال وولدت منه ابنا فلما أيفع جاز يوما بأشعب وهو جالس في قبة من قرينش فوثب فحمله على كتفه وجعل يرقصه ويقول هذا ابن دفتي المصنف وهذا ابن من أمير داود فقبل له ويلك ما تقول ومن هذا الصبي فقال أو ما تعرفونه هذا ابن الهذلي من ابنة ابن سريج ولعل على عود واسئل بغناء وحنا بلوى وقطعت سرته يوتر وخدتني بضراب (ودكر يحيى) بن علي بن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن عيسى الماهاني قال دخلت يوما على اسحق بن إبراهيم الموصلي في حاجة فראيت عليه مطرف حرا سودما رأيت قط أحسن منه فحدثنا إلى أن أخذنا في أمر المطرف فقال لقد كانت لكم أيام حسنة ودولة بحبيبة فكيف ترى هذا فقلت له ما رأيت مثله فقال ان قيمته مائة ألف درهم وله حديث عجيب فقلت ما أقومه الا بنحو مائة دينار فقال اسحق شر بنا يوما من الايام فبت وأنا مخن فأتته لرسول محمد الامين فدخل علي فقال يقول لك أمير المؤمنين عمل وكان يغيبا على الطعام فكنت آكل قبل أن أذهب اليه فمقت فتسوّكت وأصلحت شأني وأجملتني الرسول عن الغداة فمقت معه فدخلت عليه وابراهيم بن المهدي فاعد عن عيونه وعليه هذا المطرف وجبة خرد كذا فقال لي محمد يا اسحق أتعديت قلت نعم يا سيدي قال انك انهم أ هذا وقت غداء فقلت أصبحت يا أمير المؤمنين وبني خمار فكان ذلك مما حدثني على الاكل فقال لهم كم شربنا فقالوا ثلاثة أرطال فقال اسقوا اياها فقلت ان رأيت أن تفرق علي فقال يسقي وطلين ورطلا فدفنح الى رطلان فجعلت أشربهما وأنا أتوهم أن نفسي تسيل معهما ثم دفع الى رطل آخر فشربه فكانت سببا لنجلي عني فقال غني * كليب لعمرى كان أكثر ناصرا * فغنيتة فقال أحسنت وطرب ثم قام فدخل وكان كثيرا يدخل الى النساء ويدعنا فمقت في اترقيامه فدعوت غلاما لي فقلت اذهب الى بيتي وبعثني بزماء ورتين ولقهما ما في منديل واذبح ركضا وجعل خضى الغلام وجاءني بهما فلما وافي الباب ونزل عن دابته انقطع فنشق من شدة ما ركض عليه وأدخل الى الزمراء ورتين فأكلتهما ورجعت نفسي الى وعدتي الى مجلسي فقال لي ابراهيم لي اليك حاجة أحب أن تقضيها لي فقلت انما أنا عبدك وابن عبدك فقل ما شئت قال تردد علي * كليب لعمرى * وهذا المطرف لك فقلت أنا لا أخذ منك مطرفا على هذا ولكنني أصير الى منزلك فألقيه على الجوارى وأردده عليك حرا فقال أحب أن تردد علي الساعة وأن تأخذ هذا فانه من لبسك

وهو من حاله كذا وكذا فرددت عليه الصوت من اواحي أخذته ثم سمعنا حركة محمد فقمنا
حتى جاء وجلس ثم قعدنا فشرب وتحدثنا فغناه ابراهيم * كليب لعمرى * فكأنني واقفه
لم أسمعته قبل ذلك حسنا وعارب محمد طربا شديدا وقال أحسنت والله يا غلام عشرين
لعمري الساعة بخا واه فقال يا أمير المؤمنين ان لي فيها شريكا قال من هو قال اسحق
قال وكيف فقال انما أخذته منه لما قتلت أنا ولم أضاق الاموال على أمير المؤمنين
حتى تريد أن تشرك في ما يعطى قال أما أنا فأنا شركك وأمر المؤمنين أعلم فلما انصرفنا من
الجلس أعطاني غانين ألفا وأعطاني هذا المطرف فهذا أخذ به مائة ألف درهم وهي قيمته

(صوت من المائة المختارة)

من رواية بخطه عن أصحابه

علل القوم بشربوا * ككى يلذوا وبطربوا
انما ضل القوا * دغزال من رب *
فرشته على الفنا * رف سعدى وزينب
حال دون الهوى ودو * ن سرى الليل مصعب
وسيطا على أكف رجال ثقل *

الشعر لعبيد الله بن قيس الرقيات والغناء في الحسن المختار لما لك بن أبي السهم ولحنه من
الثقل الاول بالسبابة في مجرى الوسطى وفيه لاسحق ثقل اول مطلق في مجرى البصر
ولابن سريج في الرابع والخامس والاول ثاني ثقل في مجرى الوسطى ولعبيد في الثاني
وما بعده خفيف ثقل اول بالسبابة في مجرى الوسطى

(ذكر عبيد الله بن قيس الرقيات ونسبه وأخباره) *

هو عبيد الله بن قيس بن سريج بن مالك بن ربيعة بن أهيب بن ضباب بن حجير بن عبد
ابن بغيض بن عامر بن لؤى بن غالب وأمه قيسلة ابنة وهب بن عبد الله بن ربيعة
ابن طريف بن عدي بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (أخبرني) الحرري
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن محمد بن أبي قلامه العمري
قال حدثني محمد بن طلحة قال الزبير حدثني أيضا محمد بن الحسن الخزرجي قال جميعا
كان يقال لبني بغيض بن عامر بن لؤى وبني محارب بن فهر الابريان من أهل تهامة
وكانا متحالفين وانما قيل لهما الابريان من شدة بأسهما وعزهما من ناوهما كما تعز
الطرب وانما لقب عبيد الله بن قيس الرقيات لانه شب بثلث نسوة سمين جميعا رقية منهن
رقية بنت عبد الواحد بن أبي سعد بن قيس بن وهب بن أهيب بن ضباب بن حجير بن عبد
بغيض بن عامر بن لؤى وابنة عم لها يقال لها رقية واهم أم من بنى امية يقال لها رقية
وكان هوا في رقية بنت عبد الواحد وكان عبد الواحد فيما أخبرني الحرري بن أبي

العلاء عن الزبير ينزل الرقة وإياه عني ابن قيس بقوله

ما خير عيش بالجزيرة بعدما * عثر الزمان ومات عبد الواحد

وله في الرقيات عدة أشعار عني فيما تذكر بعقب هذا الخبر والأيات الثانية التي فيها اللحن المختار يقولها في مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وكان صاحب شرطة مروان بن الحكم بالمدينة (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عني قال لما ولي مروان بن الحكم المدينة ولي مصعب بن عبد الرحمن بن عوف شرطه فقال اني لأضبط المدينة بجرس المدينة فابغى رجالا من غيرها فأعانه بمائتي رجل من أهل أيلة فضبطها صبطا شديدا فدخل المسورين مخزومة على مروان فقال أما ترى ما يسكروه الناس من مصعب فقال

ليس بهذا من سياق عتب * عني القطوف وينام الركب

وقال غير مصعب في هذا الخبر وليس من رواية الحرابي أنه بقي الى ان ولي عمرو بن سعيد المدينة وخرج الحسين رضي الله تعالى عنه وعبد الله بن الزبير فقال له عمرو اهدم دور بني هاشم وآل الزبير فقال لا أفعل فقال استفتح سحر ليا بن أم حريث ألق سيفي فاقفاه ولحق بابن الزبير وولي عمرو بن سعيد شرطه عمرو بن الزبير بن العوام وأمره بهدم دور بني هاشم وآل الزبير ففعل وبلغ منهم كل مبلغ وهدم دار ابن مطيع التي يقال لها العنقاء وضرب محمد بن المنذر بن الزبير مائة سوط ثم دعا بعروة بن الزبير ليضربه فقال له محمد أتضرب عروة فقال نعم يا سبلان الا أن تحتمل ذلك عنه فقال أنا أحملة فضربه مائة سوط أخرى ولحق عروة بأخيه وضرب عمرو الناس ضربا شديدا فهرجوا منه الى ابن الزبير وكان المسورين مخزومة أهدم من هرب منه ولما أفضى الامر الى ابن الزبير أأدمنه وضربه بالسوط ضربا مبرتا فحافات فدفقته في غير مقابر المسلمين وقال للناس فيما ذكر عنه ان عمرا مات مرتدا عن الاسلام (أخبرني) الحرابي قال حدثني الزبير قال سألت عني مصعبا ومحمد بن الضحالة ومحمد بن حسن عن شاعر قريش في الاسلام فكلهم قالوا ابن قيس الرقيات وحكي ذلك عن عدي وعن الضحالة بن عثمان وحكام محمد بن الحسن عن عثمان ابن عبد الرحمن البربوعي قال الزبير وحدثني بئله غمامة بن عمرو السهمي عن مسور بن عبد الملك البربوعي (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي والحرابي بن أبي العلاء وغيرهما قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عمه محمد بن عبد العزيز أن ابن قيس الرقيات أتى الى طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري فقال له يا عني اني قد قلت شعرا فاسمعه فانك ناصح لقومك فان كان جيد اقلت وان كان رديشا كففت فقال له أنشدنا نثده فصبته التي يقول فيها

منع الهوى والهوى * وسرى الليل مصعب

وسباط على أكف رجال تغلب *

فقال قل يا ابن أخي فأنك شاعر وكان عبيد الله بن قيس الرقيات زبيرى الهوى وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك فلما قتل مصعب وقتل عبد الله هرب فلما إلى عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب فسأل عبد الملك في أمره فأمنه (وأخبرنا) محمد بن أبي العباس اليزيدى والحرمى بن أبي العلاء وغيرهما قالوا حدثنا الزبيرى قال حدثني عبد الله ابن البصير البربرى مولى قيس بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال قال عبيد الله بن قيس الرقيات خرجت مع مصعب بن الزبير حين بلغه شخص عبد الملك بن مروان إليه فلما نزل مصعب بن الزبير سكن ورأى معالم الغدر عن معه دعاني ودعاجيل ومناطق فلا المناطق من ذلك المال وألبسني منها وقال لي انطلق حيث شئت فاني مقتول فقلت له لا والله لأرى حتى أرى سبيك فأقت معه حتى قتل ثم مضيت إلى الكوفة فأقول بيت صرت إليه دخلته فاذا فيه امرأة لها بقتان كأنهم ماطيتان فركبت في درجة لها إلى مشربة فقعدت فيها فأمرت لي المرأة بما أحتاج إليه من الطعام والشراب والفرش والماء للوضوء فأقت كذلك عندها أكثر من حول تقيم لي ما يصلحني وتغدو على كل صباح فتسألني بالصباح والحاجة ولا تسألني من أنا ولا أسألهما من هي وأنا في ذلك أسمع الصباح في والجعل فلما طال بي المقام وفقدت الصباح في وغرضت بمكاني غدت على تسألني بالصباح والحاجة فهرفتها أني قد غرضت وأحببت الشخص من إلى أهلي فقالت لي تأتيك بما تحتاج إليه ان شاء الله تعالى فلما مسيت وضرب الليل بأرواقه رقيت إلى وقالت اذا شئت فترت وقد أعدت راحتين عليهما ما أحتاج إليه ومعهما عبد وأعطت العبد نفقة الطريق وقالت العبد والراحتان لك فركبت وركب العبد معي حتى طرقت أهل مكة فدفقت منزلي فقاموا إلى من هذا فقلت عبيد الله بن قيس الرقيات فولولوا وبكروا وقالوا ما فارقتنا طلبك إلا في هذا الوقت فأقت عندهم حتى أسهرت ثم مضت معي العبد حتى قدمت المدينة فجلست عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عند المساء وهو عشي أصحابه جلست معهم وجعلت أتعاجم وأقول يا ريار ابن طيار فلما خرج أصحابه كشفت له عن وجهي فقال ابن قيس فقلت ابن قيس جئت عائد إليك قال ويحك ما أجدهم في طلبك وأحرمهم على التفريرك ولكني سأكتب إلى أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان فهي زوجة الوليد بن عبد الملك وعبد الملك أرقشني عليها فكتب إليها يسألها أن تشفع له إلى عها وكتب إلى أبيها يسألها أن يكتب إليها كتابا يسألها الشفاعة فدخل عليها عبد الملك كما كان يفعل وسألها هل من حاجة فقالت نعم لي حاجة فقال قد قضيت كل حاجة لك إلا ابن قيس الرقيات فقالت لا تستن علي شيئا فنفض يده فأصاب خدتها فوضعت يدها على خدتها فقال لها يا ابنتي ارفعي يدك فقد قضيت كل حاجة لك وإن كانت ابن قيس الرقيات فقالت فإن حاجتي ابن قيس الرقيات تؤمنه فقد كتب إلى أبي يسألني أن أسألك ذلك قال فهو آمن فريه بمحضر مجلسي العشي فحضر

ابن قيس وحضر الناس حين بلغهم مجلس عبد الملك فأخروا الأذن ثم أذن للناس وأخروا ابن قيس الرقيات حتى أخذوا بحالهم ثم أذن له فلم يدخل عليه قال عبد الملك يا أهل الشام أنتم تعرفون هذا قالوا لا فقال هذا عبيد الله بن قيس الرقيات الذي يقول
 كيف نوحى إلى الفراش ولما * تشمل الشام غارة شعواء
 تذهل الشيخ من بينه وتبدي * عن خدام العقيلة العذراء
 فقالوا يا أم المؤمنين اسقنا دم هذا المنافق قال الآن وقد أمنت وصافى منزلي وعلى
 بساطي قد أخرجت الأذن لعل تقاوه فلم تفعلوا فاستأذنه ابن قيس الرقيات أن ينشده
 مديحه فاذن له فأنشده قصيدته التي يقول فيها

عادل من كثرة الطرب * فعينه بالدموع تسكب

كوفية نازح محلها * لا أم دارها ولا صقب

والله ما ن صبت إلى ولا * أن كان بيني وبينها سبب

الا الذي أوردت كثيرة في القلب وللحب سرور عجب

حتى قال فيها ان الاغتر الذي أبوه أبو العاصي عليه الوفا والحب

يعتدل التاج فوق مفرقه * على جبين كأنه الذهب

فقال له عبد الملك يا ابن قيس عد حتى بالتاج كافي من الحجم وتقول في مصعب

انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

ملكه ملك عز ليس فيه * جبروت منه ولا كبرياء

أما الامان فقد سبق لك ولكن والله لا تأخذ مع المسلمين عطاء أبدا قال وقال ابن قيس

الرقيات لعبيد الله بن جعفر ما تنفعني أمانى تركت حيا كبت لا تأخذ مع الناس عطاء أبدا

فقال له عبد الله بن جعفر كم بلغت من السن قال ستين سنة قال فعمرك نفسك قال عشرين

سنة من ذى قبل فذلك ثمانون سنة قال كم عطاؤك قال ألفا درهم فأمر له بأربعين ألف

درهم وقال ذلك لك على إلى أن تموت على تعميرك نفسك فعند ذلك قال عبيد الله بن

قيس الرقيات يمدح عبد الله بن جعفر

تعدت بي الشهباء نحو ابن جعفر * سواء عليها ليلها ونهارها

تزور امرأ قد يعلم الله انه * تجوده كف قليل غرارها

أنتناك نقي بالذى أنت أهله * عليك كما يثني على الروض جارها

فوالله لولا أن تزور ابن جعفر * لكان قليلا في دمشق مزارها

اذا مت لم يوصل صديق ولم تقم * طريق من المعروف أنت منارها

ذكرتك أن فاض الفرات بارضا * وفاض بأعلى الرقبتين بصارها

وعندي مما خول الله هجمة * عطاؤك منها شولها وعشارها

مباركة كاتب عطاء مبارك * تناح كبراهاتني صغارها

(أخبرنا) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا مصعب بن عبد الملك قال قال عبد الملك بن مروان لعبيد الله بن قيس الرقيات ويحك يا ابن قيس أما اتقيت الله حين تقول لابن جعفر

تزور امرأ قد يعلم الله أنه * نجو دله كف قليل غرارها

القلت قد يعلم الناس ولم تقل قد يعلم الله فقال له ابن قيس قد والله علمه الله وعلمته أنت وعلمته أنا وعلمه الناس (أخبرنا) الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبي أن عبيد الله ابن قيس الرقيات منعه عبد الملك بن مروان عطاء من بيت المال وطلبه ليقته فاستجار بعبد الله بن جعفر وقصده فألفاه نائما وكان صديقا سائب خاثر فطلب الاذن على بن جعفر فغذر بخاثر فاستأذن له عليه قال سائب فحقت من قبل رجل عبد الله جعفر فنجحت نباح الجرو والصغير فاتبه ولم يفتح عينيه وركلني برجله فدرت الى عند رأسه فنجحت نباح الكلب الهرم فاتبه وفتح عينيه فرأى فقال مالك ويحك فقلت ابن قيس الرقيات بالباب قال ائذن له فأذنت له فدخل اليه فرحب ابن جعفر به وقربه فعرفه ابن قيس خبره فدعا بطيية فيها دينار فقال عد له منها فجعلت أعد وأترنم وأحسن صوتي بجهدي حتى عددت ثلثمائة دينار فسكت فقال لي عبد الله مالك ويحك سكت ما هذا وقت قطع الصوت الحسن فجعلت أعد حتى نفذما كان في الطيية وفيها ثمانية دنانير فدفعها اليه فلما قبضها قال لابن جعفر أسأل أمير المؤمنين في أمري قال نعم فإذا دخلت اليه معي ودعنا بالطعام فكل أكلانا فاحشافركب ابن جعفر فدخل معه الى عبد الملك فلما قدم الطعام جعل يسيء الأكل فقال عبد الملك لابن جعفر من هذا فقال هذا انسان لا يجوز الا أن يكون صادقا استبقي وان قتل كان أكذب الناس قال وكيف ذلك قال لانه يقول ما تقوموا مني أمية الا أنهم يحملون ان غضبوا

فان قتله لغضبك عليه أكذبه فيما مدحكم به قال فهو آمن ولكن لا أعطيه عطاء من بيت المال قال ولم وقد وهبته لي فأحب أن تهب لي عطاء أيضا كما وهبت لي دمه وعصوت لي عن ذنبه قال قد فعلت قال وتعطيه ما فاته من العطاء قال قد فعلت وأمرت له بذلك (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكير قال حدثني عمي قال كان ابن قيس الرقيات منقطعا الى ابن جعفر وكان يصلة ويقضي عنه دينه ثم استأمن له عبد الملك فأمنه وحرمه عطاء فأمره عبد الله أن يقتدر لنفسه ما يكفيه أيام حياته ففعل ذلك فأعطاء عبد الله ما سأل وعوضه من عطائه أكثر منه ثم جاءت عبد الله صله من عبد الملك وابن قيس غائب فأمر عبد الله خازنه فحبا له صلته فلما قدم دفعها اليه وأعطاء جارية حسناء فقال ابن قيس

اذ ازرت عبد الله نفسي قد أوره * رجعت بفضل من نداءه ونائل

وان غبت عنه كان للود حافظا * ولم يكن عني في المغيب بغافل *

تداركني عبد الله وقد بدت * لذي الحقد والشنان مني مقاتلي
فانقذني من غمرة الموت بعدما * رأيت حياض الموت جرم المناهل
حباني لما جنته بعطية * وجارية حسناء ذات خلاخل
* (نسبة ما في هذه الاخبار من الاغانى)

صوت

منها

عادل من كثيرة الطرب * فعينه بالدموع تسكب
كوفية نازح محلها * لأأم دارها ولا صقب
والله ما ان صبت الي ولا * يعرف بين وبينها سبب
الا لذي أورت في الشلقب وللحب سورة عجب
عروضه من المنسرح غناء معبد ثقبلا أول باطلاق الوتر في مجرى الوسطى قوله لأأم
دارها يعني أنها ليست بقريية ويقال ما كلفتني أمما من الامر فأفعله أي قرييما من
الامكان ويقال ان فلانا لا أمم من أن يكون فعل كذا وكذا قال الشاعر
أطرقته أسماء أم حليما * بل لم تكن من رحالنا أمما
أي قريية وقال الراجز

كفها عمر وثقال الضبعان * ما كلفت من أمم ولادان
وقال آخر انك ان سألت شيئا أمما * جاء به الكرى أو تجشما

والصقب الملاصقة تقول والله ما صاقت فلانا ولا صاقتي ودافلان مصاقتي لداور
فلان وفي الحديث الجار أحق بصقبه أي بما لاصقه أي انه أحق بشفعته والسورة شدة
الامر ومنه يقال ساور فلان فلانا وتساور الرجلان اذا تغالبوا وشادا وقيل ان السورة
البقية أيضا (ومنها)

صوت

ما نفعوا من بني أمية الا أنهم يحلون ان غضبوا
وأنتهم سادة الملوك فما * تصلح الا عليهم العرب

غنت في هذين البيتين حباية وهي من القصيدة التي أولها * عادل من كثيرة الطرب *
قال الاصمعي كثيرة هذه امرأة نزل بها بالكوفة فآوته قال ابن قيس فأثقت عندها سنة
تروح وتغدو على بما أحتاج اليه ولا تسألني عن حالي ولا نسبي فبينما أنا بعد سنة مشرف
من جناح الى الطريق اذا أنا بعمادى عبد الملك ينادي ببرائة الذمة مني أصبت عنده
فأعلمت المرأة أني راحل فقالت لا يرو عنك ما سمعت فان هذا نداء شائع منذ نزلت بنا فان
أردت المقام في الرحب والسعة وان أردت الانصراف أعلمتني فقلت لها لا بد لي من
الانصراف فلما كان الليل قدمت الى راحله عليها جميع ما أحتاج اليه في سفرى فقلت
لهما من أنت جعلت فداي لا كفتك قالت ما فعلت هذا التسكافني فانصرفت ولا والله
ما عرفتها الا أني سمعتها تدعى باسمها كثيرة فذكرتها في شعري (وذكر الزبير بن بكار عن عمه

مصعب أن عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس صاحب بن أمية بنهر أبي فطرس انما بعثه على قتلهم أنه أنشده بعض الشعراء ذات يوم مديحا مدح به بن هاشم فقال لبعضهم أين هذا انما كنتم تدحون به فقال هيات أن مدح أحد بعدل قول ابن قيس فينا ما نقيموا من بن أمية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

اليومين فقال له عبد الله بن علي ألا أرى المطمع في الملك في نفسك بعد ما ص كذا من أمه ثم أوقع بهم (أخبرنا) محمد بن العباس اليربدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني عمي عن جدي عبد الله بن مصعب قال اعترض هرون الرشيد قينة فقلت ما نقيموا من بن أمية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

فلما ابتدأت به تغير وجه الرشيد وعلت أنها قد غلظت وانما ان مررت فيه قتلت فقلت ما نقيموا من بن أمية الا أنهم يحلمون ان غضبوا وانهم معدن النفاق فما * تفسد الاعليم العرب

فقال الرشيد ليحيى بن خالد أسمع يا أبا علي فقال يا أمير المؤمنين تتباع وتثنى لها الجائزة ويجهل لها الاذن ليسكن قلبها قال ذلك جزاؤها قومي فأتت مني بحيث تحين قال فاعني على الجارية فقال يحيى بن خالد

جزيت أمير المؤمنين بأمنها * من الله جنت تغور بعدنها

صوت

ومنها

تقتت في الشهباء نحو ابن جعفر * سواء عليها ليلها ونهارها
تزور امرأ قد يعلم الله أنه * تجوده كف بطي غرارها
ووالله لولا أن تزور ابن جعفر * لكان قليلا في دمشق قرارها
عروضه من الطويل غناء معبد ثاني ثقبيل بالنصر قوله تقتت أي سارت سير اليس يجهل ولا مبطي فيقال تقدي فلان اذا سار سير من لا يخاف قوت مقصده فلم يجهل وقوله بطي غرارها يعني ان منعها المعروف بطر * واصل الغرار ان تقع الناقة درتها ثم يستعار في كل ما اشبه ذلك ومنه قول الرازي

ان لكل نهلات شره * ثم غرارا كغرار الدرة

وقال جميل في مثل ذلك

لاحت لعينك من شينة نار * فدموع عينك درة وغرار

قال الزبير وهذا البيت مما عيب على ابن قيس لانه نقض صدره بهجته فقال في أوله سار سيرا بغير يجهل ثم قال * سواء عليها ليلها ونهارها * وهذه غاية الدأب في السير فناقض معناه في بيت واحد ومما عيب على ابن قيس الرقيات قوله وفي هذين البيتين غناء

صوت

ترضع شبلين وسط غيلهما * قد ناهز الشطام أو فطما

ما مر يوم الا وعندهما * لحم رجال أو بولغان دما
 غناه الغريض خفيف ثقيل أول بالوسطى على مذهب اصحق من روايته عمر بن بانه وهو
 قصيدة مدح بها عبد العزيز بن مروان وفيها يقول
 أعنى ابن ليلى عبد العزيز لبنا * ب الملك تغدو جفانه رذما
 الواهب النجب والولائد كالك * فخر لان وانحليل تغلك اللجما
 وكان قال في قصيدته هذه أو بالغان دما بالالف وكذلك روى عنه ثم غيره الرواة
 (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال سمعت ابن
 الاعرابي يقول سئل يونس عن قول ابن قيس الرقيات
 ما مر يوم الا وعندهما * لحم رجال أو بولغان دما

فقال يونس يجوز بولغان ولا يجوز بالغان فقبيل له فقد قال ذلك ابن قيس الرقيات وهو
 مجازي فصيح فقال ايس بفضيح ولا ثقة شغل نفسه بالشرب بتكرير (أخبرني)
 الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي وبلغك ان ابن أبي عتيق أنشد قول ابن
 قيس * سواء عليها اليها ونهارها * فقال كانت هذه يا ابن أم فيما أرى عيبا (أخبرني)
 الحرابي بن أبي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني حمى مصعب عن جدي هشام
 ابن سليمان الخزازي قال قال ابن أبي عتيق لعبيد الله بن قيس وقد مرته فلم عليه فقال
 وعليك السلام يا فارس العيباء فقال له ما هذا الاسم الحادث يا أبا محمد باي أنت قال
 أنت سميت نفسك حيث تقول * سواء عليها اليها ونهارها * فهاستوى الليل والنهار
 الاعلى عيباء قال انما عنيت التعب قال فينتيك هذا يحتاج الى ترجان يترجم عنه
 ومنها

صوت

ذكرتك أن فاض القرات بأرضنا * وفاضت بأعلى الرقين بجارها
 وحولى مما حول الله نعمة * عطاؤك منها سؤلها وعشارها
 فجتناك ثنى بالذى أنت أهله * عليك كما أنى على الروض جارها
 اذامت لم يوصل صديق ولم تقم * طريق من المعروف أنت منارها
 الشول النوق التي شالت بأذانها وكرهت الفعل وذلك حين تلقى واحدتها سائل * غناه
 حكم الوادى ثقيل أول بالوسطى (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن
 شبة قال حدثنا اصحق بن ابراهيم قال قال لي أبي قال حكم الوادى دخلت يوم ما لي يحيى
 ابن خالد فقال لي يا أبا يحيى ما رأيك في خمسمائة دينار قد حضرت قلت ومن لي بها قال تلقى
 لحك في * ذكرتك أن فاض القرات بأرضنا * على دنانير فها هي ذو هذا اسلام واقف
 معك ومخرجهما اليك وأنا راكب الى أمير المؤمنين واست أنصرف من مجلس المطالم الى
 وقت الظهر فكدها فيه فاذا أحكمته فلك خمسمائة فقالت دنانير ياسدي أبو يحيى يأخذ
 خمسمائة دينار ويصرف وأنا نأبى معك أفا سيك عمرى كله فقال لها ان حفظتني فلك ألف

دينار وقام قضى فقلت لها يا سيدتي أشغلي نفسك بهذا فانك أنت تهينينني الخساعة الدينار
بحفظك اياه وتقوزين بالالف الدينار والابطل هذا فلم أزل معها كذاها ونفسي وتقيني
حتى انصرف يحيى فدعاهما ووطست ثم قال يا يحيى غن الصوت كما كنت تغنيه فقلت
هلكت بسمعه منى وليس هو بمن يخنى عليه ثم بسمعه منها فلا ير ضاء فلم أجدها من الغناء
ثم قال غنبيه أنت الآن فغنت فقال والله ما أرى الا خيرا فقلت جعلت فداك أنا أمضغ
هذا منذ أكثر من خمسين سنة كما مضغ الخبر وهذه أخذته الساعة وهو يدل لها بعدى
وتجسرى عليه وتزداد حسنا في صوتها فقال صدقت هات يا سلام خمسين دينار ولها
ألف دينار ففعلت فقالت له وحياتك يا سيدى لا شاطرن استاذى الاف الدينار قال
ذلك اليك ففعلت فانصرف وقد أخذت بهذا الصوت ألف دينار

(رجع الحديث الى عبيد الله بن قيس الرقيات)

قال الزبير بن عكرمة حدثني عبيد الله بن النضر عن أبيه ان ابن قيس الرقيات قال
في الكوفية التي نزل عليها

بانت لحنزنا كثيره * ولقد تكون لنا أميره

حلت فلا يج السوا * دو حل أهلى بالخزيره

قال ولقد رحل من عندها وما يتعارفان قال وقال فيها أيضا وفيه لحن من خفيف
الثقل لابن المكي

بلجت بجبك أهل العراق * ولولا كثيرة لم تلجج

فليت كثيرة لم تافقني * كثيرة أخت بنى الخزرج

(أخبرنا) الحرمى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن عاصم القحطاني قال
حدثني أبي عن عبد الرحيم بن حمزة قال كنت عند سعد بن المسيب فجاءه ابن قيس
الرقيات نهش وقال مرحبا بظفر من أظفار العشرة ما أحدثت بعدى قال قد قلت
أبياتا وأستفتيك في بيت منها فاسمعها قال هات فانشد

هل للديار بأهلها علم * أم هل تبين فينطق الرسم

قالت رقية فبم تصرمنا * ارقى ليس لو جهك الصرم

تخطو بخنكنا لئن حشوهما * ساقان ما رعلهما اللحم

يا صاح هل أبكاك موقضا * أم هل علينا البكا ثم

فقال سعيد لا والله ما أبكاني قال ابن قيس الرقيات

بل ما بكأوك منزلا خلقا * قفرا يلوح كأنه الرسم

فقال سعيد اعتذر الرجل ثم أنشد

أتلبت في تكرير لاني عشرة * شهود ولا السلطان منك قريب

وأنت امرؤ والعزم عندك منزل * وللدن والاسلام منك نصيب

فقال سعيد لا مقام على ذلك فاخرج منها قال قد فعلت قال قد أصبت أصاب الله بك

*** (نسبة ما في هذا الخبر من الغناء) ***

صو

قامت بختنا في حشوها * ساقان مار عليهما اللحم

يا صاح هل أبكاك موقفنا • أم هل علينا في البكا ثم

عن أبيه عن سعيد بن مسروق عن عبد الله بن مسعود (أخبرني) الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن عبد الله البكري وهرون بن أبي بكر عن عبد الجبار بن سعيد المساحقي عن أبيه عن سعيد بن مسلم بن وهب مولى بني عامر بن لؤي عن أبيه قال دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق وأنه لمعقرا ذمريا بن عبد بن المسيب في مجلسه فسلمنا عليه فردّ سلمنا ثم قال نوفل يا أبا سعيد من أشعر أصحابنا أم صاحبكم يعني عبيد الله بن قيس الرقيات أو عمر بن أبي ربيعة فقال نوفل حين يقولان ماذا قال حين يقول صاحبنا

خليلي ما بال مطي - كنا • نراها على الادبار بالقوم تنكص

وقد ابعدا الحادي سراج وانتى • لهـنـ فـيا بـالـوا بـعـول مـقـلـص •

وقد قطعت أعناقهن صباية * فأنفسها مما تكلف شخص

يزدن بناقر يافيزداد شوقنا * اذا زاد طول العهد والبعد ينقص

ويقول صاحبكم ما شئت قال فقال له نوفل ما حبكم أشهر بالقول في الغزل أمتع الله بك
وصاحبنا أكثر أفاضين شعر قال صدقت فلما انفضى ما بينهما من ذكر الشعر جعل
يعيد يستغفر الله ويعقده بيده ويعده بالجنس كلها حتى وفي مائة (قال) البكري في حديثه
عن عبد الجبار فقال مسلم بن وهب فلما فارقه اقلت لنوفل أترأه استغفر الله من انشاده
الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلا هو كثير الانشاد والاستفساد
للشعر ولكني أحسبه للخصر بصاحبه (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير
قال حدثنا محمد بن الفضالة عن أبيه قال استأذن عبيد الله بن قيس الرقيات على حزة بن
عبد الله بن الزبير فقالت له الجارية ليس عليه إذن الآن فقال أمانه لو علمت كاني
ما احتجب عني قال فدخلت الجارية على حزة فأخبرته فقال ينبغي أن يكون هذا ابن
قيس الرقيات إنني له فأذنت له فقال مر حبابك يا ابن قيس هل من حاجة تزعت بك قال
نعم زوجت بنين لي ثلاثة بنات أخ لي ثلاث وزوجت ثلاثة من بنى أخ لي ثلاث بنات لي
قال فلبنك الثلاثة أربع مائة دينار أربع مائة دينار ولبن أخيك الثلاثة أربع مائة
دينار أربع مائة دينار ولبناتك الثلاثة ثلثمائة دينار وثلثمائة دينار ولبنات أخيك
الثلثة ثلثمائة دينار وثلثمائة دينار هل بقيت لك من حاجة يا ابن قيس قال لا والله إلا
ثبوت السفر فأمر له بما يصلحه لسفره حتى رفاع خفاف الابل

ذكر ما قاله ابن قيس الرقيات وغنى فيه

صوت

أمت رقية دونها البشر * فالرقة البيضاء فالعمر
غناه يونس ثقيلاً أول بالوسطى وفيه لعزة الملاء ثاني ثقیل ومنها

صوت

رفي بعيشكم لاتهجرينا * ومنينا المنى ثم امطينا
عدينا في غدا ما شئت انا * نحب وان مطلت الواعدينا
أغرلنا أني لاصبر عندي * على هجر وأنت تصبرينا
ويوم تبعكم وتركت أهلي * حنين العود يتبع القرينا
عروضه من الوافر غناه ابن محرز ثاني ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى ومنها

صوت

رقية تيت قلبي * فوا كبدي من الحب
نهاني اخوتي عنها * وما بالقلب من عتب

غناه مالك ثاني ثقیل أول بالنصر على مذهب الحق من وراية عمرو بن بابة وقد ذكرت بذل
أن فيه لابن المكي لحنا (أخبرني) الحرثي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد
ابن عمرو بن الزبير قال حدثني ابراهيم بن عبد الله قال أنشد كثير بن أبي عتيق كتمه التي
يقول فيها واست براض من خليل بنائل * قليل ولا أرضى له بقيل
فقال له هذا كلام مكافئ ليس بعاشق القرشيان أقنع وأصدق منك ابن أبي ربيعة
حيث يقول ليت حظي كحظ العينة منها * وكثير منها القليل المينا
وقوله أيضا فعدي ناقلان لم تبسلي * انه يقطع المحب الرجاء
وابن قيس الرقيات حيث يقول

رفي بعيشكم لاتهجرينا * ومنينا المنى ثم امطينا
عدينا في غدا ما شئت انا * نحب وان مطلت الواعدينا
فأما تهجزي عدي وأما * نعيش بما نؤمل منك حيننا

قال فذكرت ذلك لابي السائب الخزومي ومعه ابن المولى فقال صدق ابن أبي عتيق وفقه
الله ألا قال المديون كثير كما قال هذا حيث يقول

وأبكي فلا لي بك من صباية * لبالك ولا لي لني الود تبذل
وأخضع بالعتبي اذا كنت ذنباً * وان أذبت كنت النى أتصل

(أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير قال سمعت عبيدة بن أشعب بن جبيرة قال حدثني أبي
قال حدثني فندم مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قال حجت رقية بنت عبد الواحد بن
أبي سعد العامريه فكنت آتيها وأحدثها فتستطرف حديثي وتضحك مني فلما قف لي له

باليث ثم أهوت لتستلم الركن الاسود وقبلته وقد طقت مع عبيد الله بن قيس الرقيات
فصادف فراغها فزاعها ولم أشعر بهم أنا هوى ابن قيس يستلم الركن الاسود وقبله
فصادفها قد سبقت اليه فنفضته بردنها فارتدع وقال لي من هذه فقلت أولا تعرفها هذه
رقية بنت عبد الواحد بن أبي سعد فعند ذلك قال

من عذيري ممن يضن بمذو * لغيري على عند الطواف

يريد أنها تقبل الحجر الاسود ونضن عنه بقبلتها وقال في ذلك

حدثوني هل على رجل * عاشق في قبلة حرج

وفيه غناء ينسب بعد هذا الخبر قال ولما نفضته بردتها فاحت منه رائحة المسك حتى عجب
من في المسجد وكأني فكتت بين أهل المسجد لطيفة عطار فسيح من حول البيت قال
وقال فندفقت بعد انصرافها لابن قيس هل وجدت رائحة رديها شيء طيبا فعند ذلك
قال أياته التي يقول فيها

صوت

سائلنا فداخيلي * كيف أردان رقيه

انني علفت خودا * ذات دل بهجته

غناء فند وحنه ثقيل أول بالنصر عن حبش

(نسبة هذا الصوت الذي في الخبر المتقدم وخبره وهو أيضا مما قاله ابن قيس في رقيه)

صوت

حب ذلك الدل والغنج * والتي في عينها دمع *

والتي ان حدثت كذبت * والتي في وعددها خيل *

وترى في البيت صورتها * مثل ما في البيعة السرح *

خبروني هل على رجل * عاشق في قبلة حرج *

الشعر لابن قيس الرقيات يقوله في رقيه بنت عبد الواحد والغناء لما لك خفيف ثقيل
أقول مطلق في مجرى البنصر وفيه خفيف ثقيل آخر لابن محرز من رواية عمرو بن بانه وقيل
بل هو هذا (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان
ابن عمار السعدي قال حدثني سائب راوية كثير قال كان كثير مدبونا فقال لي
يوما ونحن بالمدينة اذهب بنا الى ابن أبي عتيق تحدثت عنده قال فذهبت اليه معه
فاستشدده ابن أبي عتيق فأنشده قوله * أنا شته سعدى نعم ستين * حتى بلغ الى قوله

وأخلفن ميعادي وحن أمانتي * وليس لمن خان الامانة دين

فقال له ابن أبي عتيق أعلى الامانة تبعها فانكف واستغضب نفسه وصاح وقال

كذب صفاء الود يوم محله * وأنك دني من وعدته ديون

فقال له ابن أبي عتيق ويلك هذا أمل لهن وأدعي للقلوب اليهن سيدك ابن قيس الرقيات

كان أعلم منك وأوضع للصواب موضعه فحينئذ أسمعته قوله

حب ذاك الدل والغنج * والتي في عينها دعي *

والتي ان حدثت كذبت * والتي في وعدها خيل

وترى في البيت صورتها * مثل ما في البيعة السرج

خبروني هل على رجل * عاشق في قبلة حرج

قال فسكن كثير واستحلى ذلك وقال لان شاء الله فضحك ابن أبي عتيق حتى ذهب به

(أخبرنا) الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الرحمن بن غرير الزعري قال أنشدت

أبا السائب المخزومي قول ابن قيس الرقيات

صوت

قد أنانا من آل سعدي رسول * حبذا ما يقول لي وأقول

من فتاة كأنها قرن شمس * ضاق عنها دما لجوجول

حبذا البلي بجمرة كلب * غال عنى بها الكوانين غول

فقال لي يا ابن الامير ما تراه كان يقول وتقول فقلت

حديثا كما يسرى الندى لوسمعه * شفاك من أدواء كثير وأسقما

فطرب وقال بأبي أنت وأمي ما زلت أحبك ولقد أضعف حيي اياك حين تفهم عنى هذا

الفهم * غنى في هذه الايات ابن مريج ثقيل أول بالوسطى ولما لك فيها ثاني ثقيل

كلاهما عن الهشامى (أخبرني) محمد بن جعفر الصمد لاني النحوي صهر المبرد قال حدثني

طلحة بن عبد الله أبو اسحق الطلمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن محمد

ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قال أنشد أشعب بن جبر أبي ايات عبید الله ابن

قيس الرقيات التي يقول فيها

قد أنانا من آل سعدي رسول * حبذا ما يقول لي وأقول

فقال أبي ويحك يا أشعب ما تراه قال وقالت له فقال

حديثا لو أن اللحم يصلى بجمرة * غريضا أنى أصحابه وهو منضج

ذكر شوقا ووصف توقا ووعود وفي فالتقى بجمرة كلب فشفي واشتفى فذلك قوله

حبذا البلي بجمرة كلب * غال عنى بها الكوانين غول

فقال له انك لعلامة بهذه الاحوال قال أجل بأبي أنت فاسأل عالما عن علمه

ومعاني المائة الصوت المختارة من شعر عبید الله بن قيس الرقيات

(صوت من المائة المختارة)

يا قلب ويحك لا تذهب بك الحرق * ان الاولى كنت تهواهم قد انطلقوا

وذكر أنه لو ضاح وقد أخرج في موضع آخر

(ذكر مالك بن أبي السمع وأخواره ونسبه)

هو مالك بن أبي السمع واسم أبي السمع جابر بن ثعلبة الطائي أحد بني ثعل ثم أحد بني عمرو ابن درماه ويكنى أبا الوليد وأمه قرشية من بني مخزوم وقيل بل أم أيسه منهم وهو الصريح (وقال) ابن الكلبي هو مالك بن أبي السمع بن سليمان بن أوس بن مالك بن سعد بن أوس بن عمرو بن درماه أحد بني ثعل وأمه أيسه بنت مدر بن عوف بن عبيد بن عمرو بن مخزوم وكان أبوه منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ويتبع في حجره أوصى به أبوه إليه فكان ابن جعفر يكفله ويمونه وأدخله وسائر أخوته في دعوة بني هاشم فهم معهم إلى اليوم وكان أحول طويلاً حتى قال الوليد بن يزيد فيه يعارض الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب في قوله فيه
أيضاً كالبدراء وكما بلغ السبارق في حاله من الظلم
فقال له الوليد بل أنت

أحول كالقرءاء وكأقرب السارق في حاله من الظلم
وأخذ الغناء عن جليله ومعبد وعمر حتى أدرك الدولة العباسية وكان منقطعاً إلى بني سليمان بن علي ومات في خلافة أبي جعفر المنصور (أخبرني) الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قرأت علي أبي أن السبب في انقطاع أبي السمع إلى ابن جعفر أن السنة أتممت طيئاً فكان ثعلبة جده مالك أحدهم فولد أبو السمع بالمدينة وكان صديقاً للحسين ابن عبد الله الهاشمي وكان سبب ذلك موته كانت بينه وبين آل سعيد السهميين فلما تزوج حسين عاتذة بنت سعيد السهمية خاتمة لهم يسيراً وكان جده مالك معه وعونه له مع عاونه فنسبت بذلك حال بينه وبين بني هاشم حتى ولد مالك في دورهم فصارت دعواه فيهم (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت علي أبي وعمر مالك حتى أدرك دولة بني العباس وقدم علي سليمان بن علي بالبصرة فثقت إليه بخولة في قريش ودعونه لبني هاشم وانقطاعه إلى ابن جعفر فجعل له سليمان صلته وكساه وكتب له بأوساق من عمر (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني القاسم بن يوسف قال أخبرني الورادني قال قال مالك بن أبي السمع المغني من طي فأصابتهم حطمة في بلادهم بالجبلين فقدمت به أمته وباخوة له وأخوات أيتام لاشئ لهم فكان يسأل الناس على باب حجرة بن عبد الله بن الزبير وكان معبد منقطعاً إلى حجرة يكون عنده في كل يوم يغنيه فسمع مالك غنائه فأعجب به واشتهاه فكان لا يفارق باب حجرة يسبح غنائه معبد إلى الليل فلا يطوف بالمدينة ولا يطلب من أحد شيئاً ولا يريم موضعه فينصرف إلى أمته ولم يكسب شيئاً تقصيره وهو مع ذلك يترجم بالحنان معبد ويؤديه رادوراً في مواضع صيحانه وأصحاباته ونبراته نفساً بغير لفظ ولا رواية تنفي من الشعر وجعل حجرة كالأغدا وراح رآه ملازماً لبابه فقال لغلّامه يوماً أدخل هذا الغلام الأعرابي إلى فأدخله فقال لمن أنت فقال

أنا غلام من طلي أصا بتنا حطمة بالجبلين فخطتنا اليكم ومعى أمى وواخوة وانى لزمتم بابك
فسمعت من دارك صوتا أعجبنى فلزمت بابك من أجله قال فهل تعرف منه شيئا قال أعرف
سأخبرك به ولا أعرف الشعر فقال ان كنت صادقا فأتك انهم ودعا معبد فأمره أن يغنى صوتا
فغناه ثم قال لما لك هل تستطيع أن تقول له قال نعم قال هاته فاندفع فغناه فأدى نغمه بغير
شعر يؤدى مدانه وليانه وعطفاته ونبراته وتعليقاته لا يحزم حرفا فقال لمعبد خذ هذا
الغلام اليك وخرجه فليكون له شأن قال معبد ولم أفعل ذلك قال لتكون محاسنه
منسوبة اليك والاعدل الى غيرك فذكأت محاسنه منسوبة اليه فقال صدق الامير وأنا
أفعل ما أمرتني به ثم قال حمزة لما لك كيف وجدت ملازمتك لباينا قال أرايت لو قلت فلك
غير الذى أنت له مستحق من الباطل أكنت ترضى بذلك قال لا قال وكذلك لا يسرك أن
تحمده بما لم تفعل قال نعم قال فوالله ما شبت على بابك شبعة قط ولا انقلبته منه الى اهلى
بغير فأمر له ولا تته ولا خوته بمنزل وأجرى لهم رزقا وكوة وأمر لهم بخادم يحخدمهم
ومعبد يسقيهم الماء وأجلس مال الكامعه في مجالسه وأمر معبد أن يطارحه فلم ينسب ان
مهر وحذق وكان ذلك بعقب مقتل هذبه بن خشرم فخرج مالك يوم ما فسمع امرأته تنوح
على نيابة الذى قتله هذبه ابن خشرم يشعر بأخى زيادة

أبعد الذى بالنصف نصف كويكب * رهينة رهن من ذى تراب وجندل
اذكر بالبقيا على من أصابى * وبقي ابنى جاهد غير موئل
فلا يدعى قومي زبد بن مالك * لئن لم أجهل ضربة أو أجهل
والأنزل تأرى من اليوم أو غمد * بنى عننا فالدهر ذو ومنطول
أفختم علينا كل كل الحرب رة * فخن منيخواها عليكم بكل كل
فغنى في هذا الشعر لحين أحدهما تخافيه نحو المرأة في نوحها ورقعه وأصلحه وزاد
فيه والاخر تخافيه فهو معبد في غنايه ثم دخل على حمزة فقال له أيها الامير انى قد صنعت
غنايه في شعر سمعت بعض أهل المدينة ينشده وقد أعجبنى فان أذن الامير غنيته فيه قال
هاته فغناه اللحن الذى تخافيه نحو معبد فطرب حمزة وقال له أحسنت يا غلام هذا الغناء
غنا معبد وطريقته فقال لا تبجل أيها الامير واصل مع منى شيئا ليس من غنا معبد
ولا طريقته قال هات فغناه اللحن الذى تشبه فيه بنوح المرأة فطرب حمزة حتى ألقي عليه
حله كانت عليه قيمتها ما تبادى سار ودخل معبد فرأى حلة حمزة عليه فأنكرها وعلم حمزة
بذلك فأخبر معبد بالسبب وأمر مال كافغناه الصوتين فغضب معبد لما سمع الصوت
الاقول وقال قد كرهت أن آخذ هذا الغلام فيتعلم غنائى فيدعيه لنفسه فقال له حمزة
لا تبجل واسمع غنا صناعه ليس من شأنك ولا غنائك وأمره أن يغنى الصوت الاخر
فغناه فأطرب معبد فقال له حمزة والله لو انفردي به هذا الضاهال ثم يتزايد على الايام وكلما
كبر وزاد شئت أنت ونقصت فلا يكون منسوب اليك أبجى ل فقال لمعبد وهو

منسكس صدق الامير فامر حرة لمعبد بمخلعة من ثيابه وجائزة حتى يسكن وطابت
نفسه فقام مالك على رجله فقبل رأس معبد وقال له يا أبا عبد الله ما سمعت مني والله
لا أغني لنفسي شيئا أبدا ما دمت حيا وان غلبتني نفسي فغيت في شعرا استحسنته لانسبته
الا اليك فطب نفسا وارض عني فقال له معبد أو تفعل هذا وتني به قال اي والله
وأزيد فكان مالك بعد ذلك اذا غني صوتا وستهل عنه قال هذا المعبد ما غيت
لنفسي شيئا قط وانما أخذ غنما معبد فألقه الى الاشعار وأحسنه وأزيد فيه وأنقص
منه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثنا الحسن
ابن عتبة الهبلي عن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله أحد بني الحرث بن عبد المطلب قال
خرجت من مكة أريد العراق فجمعت معي مالك بن أبي السهم من المدينة وذلك في أيام
أبي العباس السفاح فكان اذا كانت عشية الخميس قال لنا يا معشر الرفقة ان الليلة ليلة
الجمعة وأنا أعلم أنكم تسألوني الغناء وعلى وعلى ان غنيت ليلة الجمعة فان أردتم
شيئا فالساعة اقترحوا ما أحببتهم فغنى ما أحببتهم فغنى ما أحببتهم فغنى ما أحببتهم
ثم صاح الحريق في دار شلفان ثم غنى في الغناء في ليلة أ كثر غنما منه في تلك الليلة
بعد الايمان المغلظة (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان
سليمان بن علي يسمع من مالك بن أبي السهم بالسرقة لانه كان اذا قدم الشام على الوليد
ابن يزيد عدل اليهم في بدائه وعودته لا تقطاعه اليهم فيبرونه ويصلونه فلما أفضى اليهم
الامر رأى سليمان مالك على باب ابنه جعفر فقال له يا بني لقد رأيت يابا كأن أشبه الناس
بمالك فقال له جعفر ومن مالك يوهمه أنه لا يعرفه فتعافى عنه سليمان ثلاثين شهرا عليه
فيطلبه ويوهمه انه لم يعرفه ولا سمع غناؤه (قال حماد) وحدثني أبي عن جدتي ابراهيم انه
أخبره أنه رأى مالك بالبصرة على باب جعفر بن سليمان أو أخيه محمد ولم يعرفه فسأل عنه
بعد ذلك فعرفه وقد كان خرج عن البصرة قال فالى حسرة مثل حسرتي بأني ما سمعت
غنما (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن
يحيى قال كان مالك بن أبي السهم يتما في حجر عبد الله بن جعفر وكان أبوه أبو السهم صار
الى عبد الله بن جعفر وانقطع اليه فلما احتضر أوصى بمالك اليه فكفله وعاله وورثه وأدخله
في دعوة بني هاشم فهو فهمهم الى اليوم ثم خطب حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس
العبادة بنت شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاصي فثمة بعض اهلها منها وخطبها لنفسه
نعاون مالك حسينا وكانت العبادة تستنجمه وكانت بين ابيها شعيب وبينه مودة
فأجابت حسين وتزوجته فانهقطع مالك الى حسين فلما أفضى الامر الى بني هاشم قدم
البصرة على سليمان بن علي فلما دخل اليه مت بصحبة عبد الله بن جعفر ودعوت
في بني هاشم واقطاعه الى حسين فقال له سليمان أنا عارف بكل ما قلته يا مالك
ولكنك كما تعلم وأخاف أن تفسد على أولادى وأنا واصلك ومعطيك ما تريد وجعل لك

شياً أبعث به اليك مادمت حياً في كل عام على أن تخرج عن البصرة وترجع الى بلدك قال افعلى جعلني الله قدراً فأمر له بجائزة وكسوة وحمله وزوده الى المدينة (أخبرني) عبي الحسن بن محمد قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني محمد بن هرون ابن جناح قال أخبرني يعقوب بن ابراهيم الكوفي عن أخيه قال دخلت المدينة طابا فدخلت الحمام فيمنأ ما فيه اذ دخل صاحب الحمام فغسله ونظفه ثم دخل شيخ أعشى له هيئة متربعت فلما جلس خرجت الى صاحب الحمام فقلت له من هذا الشيخ قال هذا مالك بن أبي السمع المغني فدخلت عليه فقلت له يا عماء من أحسن الناس غناء فقال يا ابن أخي على الخبير سقطت أحسن الناس غناء أحسنهم صوتاً (أخبرني) عفي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني أبو يحيى العبادي عن اسحق قال كان قتيبة من قریش جلوساً في مجلس فزهم مالك بن أبي السمع فقال بعضهم لبعض لو سأنا مالكا فغنا فاصوتا فقام اليه بعضهم فسأله التزول عندهم فعدل اليهم فسألوه أن يغنيهم فقال نعم والله بالحلب والكرامة ثم اندفع يغني وأوقع بالقرعة على قريوس سرجه فرفع صوته فلم يقدر ثم خفضه فلم يقدر فجعل يسي ويقول واشسباباه (أخبرني) عفي قال حدثني هرون بن محمد عن الزبير ابن بكار عن عمه عن جده أنه كان في هؤلاء القتيبة الذين كانوا أوله الغناء وذكر باقي الخبر مثل ما ذكره اسحق (أخبرني) عفي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه قال حدثني صالح بن أبي السقر قال قدم مالك ابن أبي السمع المغني البصرة فلقبه بمحاجة الخنثى وكان أشهر من بها من الخنثين وقال له فدبتك يا أبا الوليد اني كنت أحب أن ألقاك وأن أعرض عليك صوتاً من غنائك اخذته عن بعض الخنثين فان رأيت أن تنزل عندي ففعلت فنزل مالك عنده فبسط له الخنثى برد قطيفة كانت عنده فجلس ثم أخذ بمحاجة الدف فغنى

حب ان الخمار كان عليها * شاهد ا يوم زارت الجوشنية

قد سبته بدله ا حين جاءت * قته ادى في مشية بجثريه

فجعل مالك يقول له ويلك من قال هذا لعنه الله ويح من غنى هذا فبهه الله ويح من روى عنى هذا أخرأه الله ثم قام فركب وهو يضطك محباً من محاجة

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني حماد بن اسحق عن أبيه عن ابن جناح قال حدثني مصعب بن عثمان قال حدثني عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير قال حدثني مالك بن أبي السمع قال قدمنا على يزيد بن عبد الملك أول قدمنا عليه مع معبد وابن عائشة فغنيانا ليلة فاطر بناه فامر لكل واحدنا بالدف دينار وكتب لنا بها الى كاتبه ففقدونا عليه بالكتاب فلما رآه أنكره وقال أيؤمر لملككم بالدف ديناراً فدف ديناراً لا والله ولا حياء ولا كرامة فربعنا الى يزيد فأخبرناه بمقاتلته وكثرنا عليه فقال كاتبه استنكر ذلك فقلنا نعم فقال مثله والله يستنكره ودعاه فلما حضر ورأنا عنده استأمره فيها

فأطرق مستحييا وقال له اني قد قلته اليهم ولا يجعل أن أرجع عما قلت ولكن قطعها عليهم
قال مالك فبات والله يزيد وقد بقي لكل واحد منا اربعمائة دينار (أخبرني) الحسين بن
يحيى قال نسخت من كتاب جاد قال قرأت على أبي وحدثنا الحسين بن محمد قال لما اتهم زم
عبد الله بن علي من أبي مسلم قدم البصرة وكان عند سليمان بن علي وكان مالك بن أبي
السميع ومثذبهما فاستزاره جعفر ومحمد فزارهما وغضاهما مالك في جوف الليل في دار
سليمان بن علي وبلغ الخبر سليمان فدخل عليهم فعزل جعفر ومحمد وقال نحن نتوقع
الطامة الكبرى وأنتم تسمعون الغناء فقالوا لا تجلس وتسمع ففعل فغناهم مالك

صوت

ما كنت أول من خاس الزمان به * قد كنت ذا نجدة أخشى وذاباس
أبلغ أبامعبد عنى واخوته * شوق اليهم وأحرانى ووسواسي
نخرج وزركهم ولم ينكر عليهم شيئا وفي مالك بن أبي السمع يقول الحسين بن
عبيد الله بن العباس

صوت

* لا عيش إلا بمالك بن أبي السمع فلا تطننى ولا تلم
أيض كالبدر أو كما بلغ السبارق في حالك من الظلم
من ليس بعصيانك ان رشت ولا * يهتك حق الاسلام والحرم
بصيب من لذة الكرم ولا * يجهل أى الترخيص في المم
* ياوبليل لنا كاشية الشبرد ويوم كذاك لم يدم
نعمت فيه ومالك بن أبي السمع الكرم الاخلاق والشيم
غناه مالك في الاول والثاني والثالث رملا بالبصرة في مجراها فيقال ان مالكا قال له
لا والله ولا ان غويت أيضا أعصلك ذكر ذلك الزبير عن عمه مصعب ويقال انه قال هذه
المقالة للوليد بن يزيد فسر بذلك وأجزل صلته (أخبرني) الحسين بن يحيى قال نسخت من
كتاب جاد قال حدثني أبي قال قال ابن الكلبي قال الوليد بن يزيد لمعبد قد آذنى ولولونك
هذه وقال لابن عائشة قد آذنى استهلاك هذا فانظر الى رجلا يكون مذهبه متوسطا بين
مذهبيكافقال له مالك بن أبي السمع فكتب في أشنخاصه اليه وسأرمغنى الجحاز المذكورين
فلما قدم مالك على الوليد بن يزيد عمن معه من المعنين نزل على الغمر بن يزيد فأدخله على
الوليد فغناه فلم يعجبه فلما انصرف الغمر قال له ان أمير المؤمنين لم يعجبه شيء من غنائك
فقال له سبحان الله فذاك اطلب الى الاذن عليه مرة واحدة فان أعجبه شيء مما أغنيته
والانصرفت الى بلادى فلما جلس الوليد في مجلس اللهو ذكره الغمر وطلب له الاذن
وقال له انه هابك فحصر قال فأنذن له فبعث اليه فأمر مالك الغلام فسقاه ثلاث
صراحيات صر فاخرج حتى دخل عليه فخطرق مشيته وقال غدير ابن الكلبي انه قال

لفراش الوليد اسقى عسا من شراب ولدي بنار فسقاها اياه وأعطاه الذي نازع قال له زدني
آخر فأزيدك آخر ففعل حتى شرب ثلاثا ثم دخل على الوليد يخطف في مشيبه فلما بلغ باب
المجلس وقف ولم يسلم وأخذ بحلقة الباب ففقعها ثم رفع صوته فغنى
لا عيش الا بمالك بن أبي السمع فلا تلحن ولا تلم
فطرب الوليد ورفع يديه حتى بدا البطاء اليه ماذا الهما وقام فاعتنقه قائما وقال له اذن يا ابن
أخي قد فاحت اعتنقه ثم أخذ في صوته ذلك فلم ير الوافيه أيا ما وأجزل صلته حين أراد
الانصراف قال ولما أتى مالك على قوله

أيض كالسيف أو كما يلع السبارق في حالك من الظلم

قال له الوليد

أحول كالقرد أو كما يقرب السارق في حالك من الظلم
وكان مالك طويلا أجنى فيه حول وقد قال قوم ان مالك لم يصنع لحنا قط غير هذا اعنى
لا عيش الا بمالك بن أبي السمع * وانه كان يأخذ غناء الناس فيزيد فيه وينقص منه
وينسجه الناس اليه وكان اسحق ينكر ذلك غاية الانكار ويقول غناء مالك كله مذهب
واحد لا تباين فيه ولو كان كما يقول الناس لاختلف غناؤه وانما كان اذا غنى ألحان
معبد الطوال خففها وحذف بعض نغمها وقال أطال معبد ومطاطه وحذقتة أما
وحسنته فأما أن لا يكون صنع شيئا فلا (اخبرني) الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب
حماد قرأت على أبي رزك بكار بن النبال أن الوليد قال لمالك هل تصنع الغناء قال لا
ولكني أزيد فيه وأنقص منه فقال له فانت المحلى اذن (قال اسحق) وذكر الحسن بن عتبة
اللهبي عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الهاشمي الحارثي الذي يقال له سنابل وفيه
يقول الشاعر

فان هي ضنت عنك أو حيل دونها فدعها وقل في ابن الكرام سنابل

قال خرجت من مكة أريد أبا العباس امير المؤمنين فررت على المدينة فحملت معي مالك
ابن أبي السمع فسأله يوما عن بعض ما ينسب اليه من الغناء فقال يا أبا الفضل عليه
وعليه ان كان غنى صوتا قط ولكني أخذته واحسنه وأهينته وأطيبته فأصيب ويخطون
فينسب الي قال اسحق وليس الامر هكذا المالك صنعة كثيرة حسنة وصنعة تجرى في
أسلوب واحد ويشبه بعضها بعضا ولو كان كما قيل لاختلف غناؤه وقد قيل ان مالك كان
يتقى من الصنعة لأن أكثر الاشراف هناك كانوا يشكرون عليه فكان يتبدل به عند
من يراه ويشكروه عند من يذمه لمخل في بني هاشم (وأخبرني) بخبر سنابل هذا محمد بن مزيد
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني حمزة بن عتبة اللهبي عن سنابل فذكر الخبر
وخالف ما رواه اسحق أن الحسن بن عتبة حدثه وحكاه عن حمزة بن عتبة أخيه
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أيسه عن هشام بن لكبي عن أيسه عن محمد

ابن يزيد الليثي قال سئل مالك بن أبي السمح عن صنعته في * لاح بالدير من أمانة نار *
فقال أخذته والله من خربنده بالشأم يسوق أجرة فكان يترنم بهذا اللحن بلا كلام
فأخذته فكسونه هذا الشعر (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال نزل مالك
ابن أبي السمح عند رجل يملك مخزومي وكان له غلام حائك فأتاه أت فقال اما سمعت غناء
غلامك الحائك قال لا وأبغى قال نعم بشعر لابي دهل الجمحي فبعث اليه فأتاه فقال
تغنيه فقال ما أحسن ذلك الأعلى حتى نخرج مولاه ومعه مالك الى بيته فلما جلس على
حقه تغنى * تناول هذا الليل ما يتبيل * فأخذته مالك عنه وغناه فغسبه الناس اليه وكان
يقول والله ما غنيت قط ولا غناه الا الحائك

* (نسبة هذين الصوتين) *

صوت

لاح بالدير من أمانة نار * لخب له يثرب دار *
قد تراها ولوتشاه من القر * ب لا غناء عن نداها السرار
الشعر للاحوص ويقال انه لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت والغناء لمالك بن أبي
السمح ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى البنصر وفيه لحن لعبد ذكره اسحق

صوت

تناول هذا الليل ما يتبيل * وأعبت غواشي سكرتي ما تفرج
آيت بهم ما أنام ككأنما * خلال ضلوعي جرة توهج
فطورا أمي النفس من تكتم المنى * وطورا اذا ما لج لي الحب أنشج
عروضه من الطويل الشعر لابي دهل والغناء لمالك بن أبي السمح ثقيل أول بالبنصر
على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه
عن جده قال قال ابن عائشة حضرت الوليد بن يزيد يوم قتل وكان معنا مالك بن أبي
السمح وكان من أسحق الناس فلما قتل الوليد قال اهرب بنا فقلت وما يريدون منا قال
وما يؤنسك أن يأخذوا رأسينا فيجعلوا رأسه بينهما ليسنوا أمرهم بذلك قال ابن
عائشة فمارأيت منه علقا قط قبل ذلك اليوم (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال
قال الزبير بن بكار حدثني ثنية فطية قالت رأيت مالك بن أبي السمح وهو على منامته يلقي على
إبنة وقد كبر وانقطع

صوت

اعتاد هذا القلب يلباله * اذ قربت للبسين أجاله
خود اذا قامت الى خدرها * قامت قطوف المشي مكسالة
تفتت عن ذي أشربارد * عذب اذا ما ذيق سلساله
الشعر لعمر بن أبي ربيعة ومالك بن أبي السمح فيه ثلاثة الحان خفيف ثقيل مطلق

في مجرى الوسطى وثقيل أول بالوسطى في مجراها جميعا عن اسحق وخفيف ومل
بالوسطى عن عمرو بن بانه وقيل انه لابن سرج وفيه ومل ينسب الى ابن جامع وابن سرج
(أخبرني) وكيع قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال قال أبو عبيدة سمعت منسدا
ينشد لنفسه يرثي مالكا بهذه القصيدة

يا مال اني قضت نفسي عليك وما * بيني وبينك من قربى ولا رحم
الا الذي لك في قلبي خصصت به * من المودة في ستر وفي كرم
قال اسحق قال أبو عبيدة هو مالك بن أبي السرح

(صوت من المائة المختارة)

من رواية هرون بن الحسن بن سهل وابن المكي وأبي العيس ومن روى بخطه عنه
* فالأجبالها يعلو لول فوقها * وكيف توقي ظهر ما أنت راكمه
هم قتلوه كي يكو نوا مكانه * كما غدرت يوما بكسرى مرأته
بنى هاشم رذو اسلاح ابن أخنكم * ولا تنهبوه لأنحل مناهبه
عروضه من الطويل البيت الاقل من الشعر لرجل من بني سديد جاهلي وباقي الايات
للوليد بن عقبة بن أبي معيط والغناء لابن محرز ولحنه من النقيض الاقل باطلاق الوتر
في مجرى البنصر عن يونس وأصحق وهو اللحن المختار وفيه للغرض ثقيل أول بالسباية
في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لمعد ثقيل أول آخر مطلق في مجرى الوسطى عن عمرو
وعن الهشام وفيه اسلسل في الثاني والثالث ثقيل أول بالبنصر عن حبش وفيه
لعطرد خفيف ثقيل

(خبر النهدى في هذا الشعر وخبر الوليد بن عقبة)

وقدمت في نسبه في أول الكتاب (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن
ابن الكلبي عن أبيه عن عبد الرحمن المدائني وكان عالما بأخبار قومه قال وجدت فيه
أبو مسكين أيضا قال كان الحارث بن مارية الغساني الجفني مكرما زهير بن جناب الكلبي
يناديه ويحادثه فقدم على الملك رجلا من بني نهد بن زيد يقال له سماح بن وسهل ابنا
رزاح وكان عندهما حديث من أحاديث العرب فأجبتا هما الملك ونزلا بالمكان الاثير
منه فغصدهما زهير بن جناب فقال أيها الملك هـ ما والله عين لنى القرنين عليك يعني
المذكور الا كبرجدة العمان بن المذكور وهما يكتبان اليه بعهود وتدخل ما يريان منك قال
كلا فلم يزل به زهير حتى أغر صدره وكان اذا ركب يبعث اليهما يبعثان بركبان معه
فبعث اليهما باقعة واحدة فعرفا الشر فلم يركب أحدهما وتوقف فقال له الآخر
فالاتجبالها يعلو لول فوقها * وكيف توقي ظهر ما أنت يعلو لول فوقها
فركبا مع أخيه ومضى بهما فقتلا ثم بحث عن أمرهما بعد قتالهما فوجدتهما بالبلاد فقتلهم

زهيرا وطرده فانصرف الى بلاد قومه وقدم رزاح أبو الغلامين الى الملك وكان شيخا عالميا
مجتربا فأنكره الملك وأعطاه دية ابنه وبلغ زهيرا مكاء فدعا أباه اليه يقال له عامر وكان من
فتيان العرب لسنا وينا فقال له ان رزاحا قد قدم على الملك فالحق به واحذر في أن
تكفيمه وقال له اذ مني عند الملك ونل مني وأثر به آثارا نخرج الغلام حتى قدم الشام
فملطف للدخول على الملك حتى وصل اليه فأعجبه ما رأى منه فقال لمن أنت قال أنا
عامر بن زهير بن جناب قال فلا حياء الله ولا حي أبالك الغادر الكذوب الساعي فقال
الغلام نعم فلا حياء الله انظر أيها الملك ما صنع بظهوري وأرام آثارا اضرب فقبل ذلك منه
وأدخله في دماثة فينهار ويحدثه يوما اذ قال له أيها الملك ان أبي وان كان مسيئا فلت
أدع أن أقول الحق قد والله نصحتك أبي ثم أنشأ يقول

فيا لك نعمة لما نذرها * أراها نعمة ذهبت ضللا

ثم تركه أياما وقال له بعد ذلك أيها الملك ما تقول في حبة قد قطع ذنبا وبقي رأسها
قال ذلك أبوك وصفيعه بالرجلين ما صنع قال آيت اللعن والله ما قدم رزاح الا ينار بهم ما
فقال له وما آية ذلك قال اسقه النجر ثم ابعت اليه عينا بأقل بخبره فلما انتشى صرعه الى
قبته ومعه بنت له وبعث عليه عيوننا فلما دخل قبته قامت اليه ابنته تسأله فقال

دعيني من سنادك ان حزنا * وسهلا ليس بعدهما رقاد

أأتسلن عن شريك ماذا * أصابهم اذا اهترش الاسود

فاني لو تأرت المر حزنا * وسهلا قد بدالك مأرب

فرجع القوم الى الملك فأخبروه بما سمعوا فأمر بقتل النهدي رزاح ورز زهيرا الى موضعه
(وقد أنشدني) محمد بن العباس اليزيدي قال أنشدنا محمد بن حبيب أبيات الوليد هذه
على الولاء وهي

ألا من الليل لا تغور كواكبه * اذا لاح نجم لاح فجم يراقبه

بنى هاشم رذوا سلاح ابن أخنكم * ولا تنهبوه لا تحل مناهبه

بنى هاشم لا تعجلوا بأفاده * سواء علينا قاتلوه وسالبه

فقد يجير العظم الكبير وينرى * لذى الحق يوما حقه فيطالبه

وانا واباكم وما كان منكم * كصدع الصفا لا يرأب الصدع شاعبه

بنى هاشم كيف التعاقد بيننا * وعند علي سيفه وجرأبه

لعمرك لا أنسى ابن أروى وقتله * وهل ينسين الماء ما عاش شاربه

هم وقتلوه كي يكونوا مكانه * كما غدرت يوما بكسرى مرأبه

واني لجناب اليكم بمجفل * يصم السميع جرسه وجلأبه

وقد أجاب الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب الوليد عن هذه الايات وقيل بل

أبو العباس بن عتبة المجيب له أيضا والجواب

صوت

فلانساؤنا بالسلاح فانه * أضيع وألقاه لدى الروع صاحبه
وشبهته كسرى وقد كان مثله * شيباء كسرى هديه وعصائبه
ذكر أحمد بن المكي ان لابن مسجح فيه لحنا وان لحنه من الثقيل الاول بالسبابة
في مجرى الوسطى وقال غيره انه من منحول أبيه يحيى الى ابن مسجح
(ذكر باقى خبر الوليد بن عقبة ونسبه) *

الوليد بن عقبة بن أبي معيط وقدمضى نسبه مع أخباره أبى قطيفة ويكنى الوليد أبا
وهب وهو أخو عثمان بن عفان لأمته أمهم أروى بنت كزبأ أمها البيضاء بنت عبد
المطلب وكان من قتيان قريش وشعرائهم وشجعانهم وأجوادهم وكان فاسقا وولى
عثمان رضى الله عنه الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص فشرى الخمر وشهد عليه بذلك
لخذه وعزله وهو الذى يقول بنى عثمان رضى الله عنه ويحرض معاوية
والله ما هند بأملك ان مضى النهار ولم يثار بعثمان ثائر
أقبل عبد القوم سبدا أهله * ولم تقتلوه ليت أملك فاقبر
وانا متى تقتلهم لا يقدر بهم * مقيد وقد دارت عليك الدوائر
(أخبرنى) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد
ابن حكيم عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبيه قال لم يكن يجلس مع عثمان رضى
الله عنه على سريره الا العباس بن عبد المطلب وأبوسفيان بن حرب والحكم بن أبى
العاصي والوليد بن عقبة فأقبل الوليد يوما فجلس ثم أقبل الحكم فلما رآه عثمان
زحل له عن مجلسه فلما قام الحكم قال الوليد والله يا أمير المؤمنين لقد تلطج في صدرى
بينان قلتما حين رأيتك آثرت عمك على ابن أملك فقال له عثمان رضى الله تعالى عنه انه
شيخ قريش فما البينان اللذان قلتما قال قلت

رأيت لعم المرزلى قسراية * دوين أخيه حادثا لم يكن قدما

فأملت عمرا أن يشيب وخالدا * لكى يدعوا فى يوم من جمعة عمرا

يعنى عمرا وخالدا ابني عثمان قال فرق له عثمان وقال له قد وليتك العراق يعنى الكوفة
(أخبرنى) أحمد قال حدثنى عمر بن شبة قال حدثنى بعض أصحابنا عن ابن دأب قال لما
ولى عثمان رضى الله عنه الوليد بن عقبة الكوفة قدمها وعليها سعد بن أبى وقاص
فأخبر بقدمه فقال وما صنع قال وقف فى السوق فهو يحدث الناس هناك ولست انتكر
شيئا من شأنه فلم يلبث أن جاءه نصف النهار فاستأذن على سعد فأذن له فلم عليه بالامرة
وجلس معه فقال له سعد ما أقدمك أبا وهب قال أحبت زيارتك قال وعلى ذلك أجبت
بريدا قال أنا أرزن من ذلك ولكن القوم احتاجوا الى عملهم فسرحتونى اليه وقد
استعملنى أمير المؤمنين على الكوفة فكث طويلا ثم قال لا والله ما أدرى أصلحت بعدنا

أم فسدنا بعدك ثم قال

خذني فخرني ضباع وأبشري * يلطم امرئ لم يشهد اليوم ناشره
فقال أما والله لانا أقول للشعر وأروى له منك ولوشئت لاجبتك ولكني أدع ذلك لئلا
تعلم نعم واقه قد أمرت بحاسبتك والنظر في أمر عمالك ثم بعث إلى عماله فخبسهم وضيق
عليهم فكتبوا إلى سعد يستغفون فكلّمه فيهم فقال له أوالمعروف عندك موضع قال نعم
والله فغلب سبيلهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر قال حدثنا جناد بن بشر
قال حدثني جرير عن مغيرة بنحوه * قال أبو زيد عن ابن شبة أخبرنا أبو بكر الباهلي قال
حدثنا هشيم عن العوام بن حوشب أنه أقدم على سعد قال لسعد ما أدري أكنست
بعدنا أم حقنا بعدك فقال لا تجزعن أبنا سحق فانما هو الملك يتغذاه قوم ويتعشاه
آخرون فقال لسعد اراكم والله سجعوا لونه ملكا (أخبرني) أحمد قال حدثني عمر قال
حدثني المدائني عن بشر بن عاصم عن الأعمش عن سفيان بن سلة قال قدم الوليد بن
عقبة عامل العثمان على الكوفة وعبد الله بن مسعود على بيت المال وكان سعد قد أخذ
مالا فقال الوليد لعبد الله خذ ما للمال فكلّمه عبد الله بمحض من الوليد في ذلك فقال
سعد آني أمير المؤمنين فإن أخذني به أدتيه فغمر الوليد عبد الله ونظر إليه ما سعد فنهض
وقال فعلتماها ودعا الله أن يغري بينهما وأدى المال (أخبرني) أحمد قال حدثني عمر
ابن شبة قال حدثنا هرون بن معروف قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شاذب قال
صلى الوليد بن عقبة بأهل الكوفة الفداء أربع ركعات ثم التفت إليهم فقال أأزيدكم
فقال عبد الله بن مسعود ما زلتنا معك في زيادة منذ اليوم (أخبرني) أحمد قال حدثني عمر
ابن شبة قال حدثنا محمد بن جعيد قال حدثنا جرير عن الأجلح عن الشعبي في حديث
الوليد بن عقبة حين شهدوا عليه فقال الخطيئة

شهد الخطيئة يوم يلقى ربه * أن الوليد أحق بالعذر
نادى وقد غنت صلاتهم * أأزيدكم سكرا وما يدرى
فأبوا أباهوب ولواؤذنوا * لقرنت بين الشفيع والوتر
كفوا هنانك أفجريت ولو * تركوا هنانك لم تزل تجرى

وقال الخطيئة أيضا

تكلم في الصلاة وزاد فيها * علانية وجاهر بالنفاق
وبحج الخمر في سنن المصلي * ونادى والجميع إلى افتراق
أزيدك على أن تحمدوني * ومالكهم ومالي من خلاق

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال قال جناد بن اسحق حدثني أبي قال ذكر أبو عبيدة
وهشام بن الكلبي والأصمعي قال كان الوليد بن عقبة زائنا شريفا فشرّب الخمر
بالكوفة وقام ليصلي بهم الصبح في المسجد الجامع فصلى بهم أربع ركعات ثم التفت إليهم

وقال لهم ازيدكم وتقبأى المحراب وقرأ بهم فى الصلاة وهو رافع صوته

على القلب الربابا * بعدما شابت وشابا

فشخص أهل الكوفة الى عثمان فأخبروه خبره وشهدوا عليه بشربه الخمر فأتى به فأمر رجلا بضربه الحدة فلما دنا منه قال له نشدتك الله وقرأت من أمير المؤمنين فتركه خفاف على بن أبى طالب رضى الله عنه أن يعطل الحدة فقام اليه فحذقه فقال له الوليد نشدتك بالله وبالقرابة فقال له على أسكت أباه وب فأنما هلكت بنو اسرائيل بتعطيلهم الحدود فضربه وقال لقد عوفى قريش بعد هذا جلادها قال اسحق فأخبرني مصعب الزبيرى قال قال الوليد بن عقبة بعد ما جلد الله بهم أنهم شهدوا على بن زور فلا ترضهم عن أمير ولا ترض عنهم أميراً فقال الخطيئة يكذب عنه

شهد الخطيئة يوم يلقى ربه * أن الوليد أحق بالعدر

خلعوا عنانك اذ جريت ولو * تركوا عنانك لم تزل تجرى

ورأوا شمائل ما جدد أنف * يعطى على الميسور والعسر

فترعت مكذوباً عليك ولم * تنزع الى طمع ولا فقر

فقال رجل من بني عجل يرد على الخطيئة

نادى وقد عنت صلاتهم * أأزيدكم غملاً وما يدري

لزيدهم خيراً ولو قبلوا * لقرنت بين الشفع والوتر

فأبوا أباه وب ولو فعلوا * وصلت صلاتهم الى العشر

وروى العباس بن ميمون طائع عن ابن عائشة قال حدثني أبى قال لما حضر عثمان

رضى الله عنه الوليد لاهل الكوفة في شرب الخمر حضر الحامشة فاستاذن على عثمان

وعنده بنو أمية متوافرون فطمعوا أن يأتي الوليد بعدد فقال

شهد الخطيئة يوم يلقى ربه * أن الوليد أحق بالعدر

خلعوا عنانك اذ جريت ولو * تركوا عنانك لم تزل تجرى

ورأوا شمائل ما جدد أنف * يعطى على الميسور والعسر

فترعت مكذوباً عليك ولم * تنزع الى طمع ولا فقر

قال فسر وابتذل وظنوا أن قد قام بعدد فقال رجل من بني عجل يرد على الخطيئة

نادى وقد عنت صلاتهم * أأزيدكم غملاً وما يدري

فأبوا أباه وب ولو فعلوا * وصلت صلاتهم الى العشر

فوجم القوم وأطرقوا فأمر به عثمان رضى الله تعالى عنه فحذ (أخبرني) محمد بن يحيى

المكي قال حدثني محمد بن الفضل من حفظه قال حدثنا عمر بن شبة من حفظه ونسخت

من كتاب لهرون بن الزيات بخطه عن عمر بن شبة وروايته أتم فكيف لفظه قال شهد

رجل عند أبى العجاج وكان على البصرة على رجل من المعطيين شهادة وكان الرجل

الشاهد **سكران** فقال المشهود عليه وهو المعطي أعزك الله أنه لا يحسن أن يقرأ
من السكر فقال الشاهد بلى اني لاحسن فقال أقرأ فقال

علق القلب الربايا * بعد ما ثابت وشابا

قال وانما نحن بذلك على المعطي ليحكى به ما صنع الوليد بن عقبة في محراب الكوفة وقد
تقدم للصلاة وهو سكران فأنشد في صلاته هذا الشعر وكان أبو العجاج محمدا فظن أن
هذا قرآن فقال صدق الله ورسوله وبلغكم فلم تعلمون ولا تعلمون ولقد روى أيضا
في الشهادة على الوليد في السكر غير ما ذكر من زيادته في الصلاة (أخبرني) أحمد بن عبد
العزير قال حدثنا عمر بن شبة قال عرضت على المدائني عن مبارك بن سلام عن قطن بن
خليفة عن أبي الفخالة قال كان أبو زنبب الأزدي وأبو مزروع يطلبان عترة الوليد بن
عقبة فجاءوا ما لم يحضر الصلاة فأسألاه عنه وتلفف حتى علم أنه يشرب فأتقهما عليه
الدار فوجداهما بقي فاحتلاه وهو سكران فوضعا على سريره وأخذ أخاتهما من يده
فأفاق فأتقهما فحتمته فسأل عنه فقالوا لا ندري وقد رأينا رجلين دخلا الدار فاحتلأ
فوضعا على سريرك فقال صفوهما لي فقالوا أحدهما آدم طويل حسن الوجه
والآخر عريض مربوع عليه خبيصة فقال هذا أبو زنبب وأبو مزروع ولقي أبو زنبب
وصاحبه عبد الله بن حبيش الأسدي وعلقمة بن يزيد البكري وغيرهما فأخبراهم فقالوا
انقصوا إلى أمير المؤمنين فأعلموه فقال بعضهم لا يقبل قولنا في أخيه فنقصوا إليه
وقالوا أنا بشتاك في أمر ونحن مخرجوه اليك من أعناقنا وقد قلنا أنك لا تقبله قال
وما هو قالوا رأينا الوليد وهو سكران من خمر قد شربها وهذا أخاتهما أخذناه وهو
لا يعقل فأرسل إلى علي رضي الله تعالى عنه فساوره فقال أرى أن تشخصه فان شهدوا
عليه بمحض منه حدته فكتب عثمان رضي الله تعالى عنه إلى الوليد بن عقبة فقدم
عليه فشهد عليه أبو زنبب وأبو مزروع وجندب الأسدي وسعد بن مالك الأشعري
ولم يشهد عليه الأيمان فقال عثمان لعلني قم فاضربه فقال علي للحسن قم فاضربه فقال
الحسن مالك ولهذا يكفبك غيرك فقال علي لعبد الله بن جعفر قم فاضربه فاضربه
بمحصرة فيها سيرة رأسان فلما بلغ أربعين قال له علي حسبك (أخبرنا) أحمد قال حدثنا
عمر قال حدثنا المدائني عن الرقاشي عن الزهري قال خرج رهط من أهل الكوفة إلى
عثمان في أمر الوليد فقال أكلما غضب رجل منكم على أميره رماه بالباطل لئن أصبحت
لكم لا نكلن بكم فاستجاروا بعائشة وأصبح عثمان فسمع من حجرها صوتا وكلاما
فيه بعض الغلظة فقال أما يجب دمراق أهل العراق وفساقهم ملجأ الأيت عائشة
فسمعت فرفعت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت تركت سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم صاحب هذا النعل فتسمع الناس فجاءوا حتى ملؤا المسجد في قائل
أحسنت ومن قائل ما للنساء وله ذأ حتى تحاصروا ونصاروا بالنعال ودخل رهط من

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان فقالوا له اتق الله ولا تعطل الحد وأعزل
أخاك عنهم فعزلهم عنهم (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا المدايني عن أبي محمد
الناجي عن مطر الوراق قال قدم رجل المدينة فقال لعثمان رضي الله عنه أتى صليت
الغداة خلف الوليد بن عقبة فالتفت اليه فقال أأزيدكم أني أجد اليوم نكاحاً وأنا أشم
منه رائحة الخمر فضرِب عثمان الرجل فقال الناس عطلت الحدود وضربت الشهود
(أخبرني) أحمد قال حدثني عمر قال حدثنا أبو بكر الباهلي عن بعض من حدثه قال لما
شهد على الوليد عند عثمان بشرب الخمر كتب إليه يأمره بالشخص فخرج فخرج
معه قوم يعدونه فيهم عدى بن حاتم فنزل الوليد وما يسوق بهم فقال يرتجز
لا تحسبنا قدسنا إلا يحاف * والنشوات من عتيق أوصاف
* وعزف قينات علينا عزاف *

فقال عدى إلى ابن تذهب بنا أقم (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال عرضت على المدايني
عن قيس بن الربيع عن الأجلح عن الشعبي عن جندب قال كنت فيمن شهد على الوليد
فلما استقمنا عليه الشهادة حبسه عثمان ثم ذكر باقي خبره وضرب على عليه السلام أياه
وقول الحسن مالك ولهذا فزاد فيه فقال له على كنت أذن مسلماً وأمن المسلم (حدثنا)
إبراهيم بن عبيد الله الخزاز قال حدثنا سعيد بن محمد الخزاز قال حدثنا ابن عليه قال
حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن عبد الله الرياحي قال سمعت الحنظلي بن المنذر أباسان
يحدث وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حاتم قال
حدثنا اسمعيل بن إبراهيم بن عليه قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة قال حدثنا عبد الله
الرياحي عن حنظلي أبي ساسان قال لما جرى بالوليد بن عقبة إلى عثمان بن عفان وقد
شهدوا عليه بشرب الخمر قال لعلي دونك ابن عمك فأقم عليه الحد فأمر به بجلد أربعين
ثم ذكر نحوه هذا الحديث وقال فيه فقال على الحسن بل ضعفت ووهنت وبجرت قم
يا عبد الله بن جعفر فقام بجلده وعلى يعد حتى بلغ أربعين فقال على أمسك جلد رسول
الله صلى الله عليه وسلم أربعين وجلد أبو بكر أربعين وأما عمر ثمانين وكل سنة (أخبرنا)
أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد
قال لما ضرب عثمان الوليد الحد قال أنك لتضربني اليوم بشهادة قوم ليقتلنك عاماً فأبلا
(أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي عن عمه عبيد الله قال أخبرني محمد بن حبيب عن ابن
الأعرابي قال وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد وأخبرني إبراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا
عبد الله بن مسلم قالوا جميعاً كان أبو زيد الطائي نديماً للوليد بن عقبة أيام ولايته
بالكوفة فلما شهد عليه بالسكك من الخمر وخرج من الكوفة قال أبو زيد واللفظ
في القصيدة للزبيدي لأنها في روايته أتم

من يرى العير لابن أروى على ظهر المروى حدثت عن جمال
 مصعدات والبيت بيت أبي وهب خلاه تحق فيه الشمال
 يعرف الجاهل المظل أن الدهر فيه النكراء والزوال
 ليت شعري كذاكم العهد أم كما * نوا أناسا كن يزول فزالوا
 * بعد ما تعلمين بآتم زيد * كان فيهم عز لنا وجمال
 ووجوه بودنا مشرقات * وفوال اذا أريد النوال
 أصبح البيت قد تبدل بالحق وجوها كأنها الاقتال
 كل شيء يمتل فيه الزبال * غير ان ليس للمنايا احتيال
 ولعمري لا اله لوصكان للسيف مصال أولسان مقال
 ما تلبسك الصفاء ولا لود ولا حال دونك الاشغال
 ولحزمت لحك المتقصى * ضله ضل حلهم ما اعتالوا
 قولهم شربك الحرام وقد كما * ن شراب سوى الحرام حلال
 وأبي الظاهر العداوة الا * شننا وقول ما لا يقال
 من رجال تقارضوا منكرات * لينالوا الذي أرادوا فاقبالوا
 غير ما طالين ذحلا ولكن * مال دهر على اناس فمالوا
 من يحنك الصفاء أو يتبدل * أو يزل مثل ما تزل الفلال
 فاعلم أني أخوك أخو الود حيان حتى تزل الجبال
 ليس بخلا عليك عندي بمال * أبدا ما أقل فعلا قبال
 ولك النصر باللسان وبالكف اذا كان للسدين مصال

(نسبة ما في هذا الشعر من الغناء) *

صوت

من يرى العير لابن أروى على ظهر المروى حدثت عن جمال
 مصعدات والبيت بيت أبي وهب خلاه تحق فيه الشمال
 عروضة من الخفيف المروى جمع مرواة وهي العمراء غنى الدلال فيه خفيف ثقيل
 باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وغيره (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا
 عمر بن شبة قال لما قدم الوليد بن عقبة الكوفة قدم عليه أبو زيد فأنزله دار عقيل بن أبي
 طالب على باب المسجد وهي دار القبطي فكان مما احتج به عليه أهل الكوفة أن أبا زيد
 كان يخرج إليه من داره يمتدق المسجد وهو نصراني فيجعل طريقا (أخبرني) محمد
 ابن العباس الزبدي قال حدثني عبيد الله بن أبي حبيب عن ابن الأعرابي أن أبا
 زيد وفد على الوليد حين استعمله عثمان على الكوفة فأنزله الوليد دارا لعقيل بن أبي
 طالب على باب المسجد فاستوهبها منه فوهبها له فكان ذلك أول الطعن عليه من أهل

السكرانة لأن أبازيد كان يخرج من منزله حتى يشق الجامع إلى الوليد فيسمر عنده
ويشرب معه ويخرج فيشقي المسجد وهو سكران فذلك نهبهم عليه قال وقد كان عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه ولي الوليد بن عقبة صدقات بني تغلب فبلغه عنه بيت قاله
وهو إذا ما شددت الرأس مني بمشوذ * فغلب مني تغلب ابنة وائل

فهزله وكان أبو زيد قد استودع بني كنانة بن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن غنم
ابن تغلب ابلا فلم يردوها عليه حين طلبها وكانت بنتو تغلب أخوال أبي زيد فوجد
الوليد بني تغلب ظالمين لأبي زيد فاخذله الوليد بحقه فقال يدح الوليد

يا ليت شعري بأنباء أنبؤها * قد كان يعياهم اصدري وتقديرى
عن امرى ما يزد الله من شرف * أفرح به ومرى غير مسرور
يعنى مرى بن أوس بن حارثة بن لام وهى طويله يقول فيها

إن الوليد له عندي وحق له * ودأ الخليل ونصح غير مذخور
لقد رعاني وأداني وأظهرني * على الأعادي بنصر غير تقدير
فشدب القوم عنى غير مكثرت * حتى تناهوا على رغم وتصغير
نفسى فداء أبى وهب وقل له * يا أم عمر وخلي اليوم أو سيري

وفى رواية ابن حبيب يا أم زيد يعنى يا أم أبي زيد (أخبرني) محمد بن العباس عن
عمه عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال كان الوليد بن عقبة قد استعمل الربيع
ابن مرى بن أوس بن حارثة بن لام الطائي على الحمى فيما بين الجزيرة وظهره من الحيرة
فأجذبت الجزيرة وكان أبو زيد في تغلب فخرج بهم ليرعهم فأبى عليه الأوسى وقال إن
شدت أن أربحك وحدك فعلت والأفلا فأبى أبو زيد الوليد ابن عقبة فأعطاه ما بين
القصور الحرم الشام إلى القصور الحرم الحيرة وجعله له حمى وأخذها من الآخر
هكذا روى ابن حبيب (وأخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
قال كانت الجنيبة في يد مرى بن أوس فلما قدم الوليد بن عقبة الكوفة انتزعها منه
ودفعها إلى أبي زيد والقول الأول أصح وشعر أبي زيد يدل عليه في قوله في الوليد
ابن عقبة يدحه

لعمري إنك يا ابن أبي مرى * لعير لمن أباح لها الديار
أباح لها أبارق ذات نور * ترى القف منها والقفار
بجود الله ثم فتى قريش * أبى وهب غدت بطن أغزار
أباح لها ولا يحى عليها * إذا ما كتمت سنة جزارا

يريد جزارا من الجدب والشدة

فنى طالت يداه إلى المعالي * وطمحن المقطعة القصارا
وهى أبيات وقال عمر بن شبة في خبره خاصة فلما عزل الوليد ووليا سعيدا انتزعها منه

وأخبرهما من يده فقال

واقدمت غيرة أنى حتى * يوم بأت بوذها خفساء
من بنى عامر لها شق نفسي * قسمة مثل ما يشق الرداء
أشربت لون صفرة في يامن * وهى فى ذال لذة غيباء
كل عين عن يراها من النسا * س إليها مديحة حولاء
فانتموا ان للشيدان أهلا * وذروا مازين الالهواء
لبت شعري وأين منى لبت * ان لينا وان لواء غناء
أى ساع سعى ليقطع شربى * حين لاحت للصباح الجوزاء
واستظل العصفور كرها مع الضب وأوفى فى عوده الحبراء
ونق الجندب الحصى بكر أعين * وأذكت نيرانه المغراء
من موم كأنها حترار * سفعنتها ظهيرة غترار
واذا أهل بلدة أنكرونى * عرقتنى الدوية الملساء
عرفت ناقتى الشمائل منى * فهى الالبغامها خرساء
عرفت ليلها الطويل وليل * ان ذا الليل للعينون غطاء
(نسبة ما يغنى فيه من هذا الشعر)

صوت

أى ساع سعى ليقطع شربى * حين لاحت للصباح الجوزاء
واستكن العصفور كرها مع الضب وأوفى فى عوده الحبراء
واذا الدار أهلها أنكرونى * عرقتنى الدوية الملساء
عرفت ناقتى الشمائل منى * فهى الالبغامها خرساء
عرفت ليلها الطويل وليل * ان ذا الليل للعينون غطاء

هروضه من الخفيف غناء ابن سريج خفيف رمل مطلق فى مجرى البصر عن امحق
وغنى داود بن العباس الهاشمى فى الخامس ثم الثالث خفيف ثقيل أول بالوسطى عن
عمرو قال ابن حبيب فى خبره وقال أبو زيد يشوق الى الوليد لما خرج عن الكوفة
لعمرى لئن أمسى الوليد بيلدة * سواى لقد أمسيت للدهر معورا
خلان رزق الله غاد ورائح * وانى له راج وان سرت أشهرها
وكان هو الحسن الذى ليس مسلى * اذا أنا بالسكراء هيب معشرا
اذا صاد فوادى الوليد كأنما * يرون بوادى ذى حاس مزعفرا
خضيب بنان ما زال براكب * يحب وضاحي جلده قد قشرا
وهى طويلة (حدثني) اسحق بن بنان الانماطى قال حدثنا حبيش بن بشر قال حدثنا
عبيد الله بن موسى قال حدثنا ابن أبى ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

قال قال الوليد بن عقبة لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أما أحد منكم سنانا وأبسطة
منك لسانا وأملا للكتيبة طعانا فقال له علي رضي الله تعالى عنه اسكت فاعاأنت
فاسق فنزل القرآن أخن كان مؤمنا مكن كان فاسقا لا يستوون (أخبرني) أحمد بن عبد
العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن حاتم قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا
شيبان عن قتادة في قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ قال هذا ابن أبي معيط الوليد بن عقبة
بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى بنى المصطلق مصدقا فلما رأوه أقبلوا نحوه فهاهم فرجع
الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أنهم قد ارتدوا عن الاسلام فبعث النبي صلى الله
عليه وسلم خالد بن الوليد وأمره أن يتثبت ولا يعجل فانطلق حتى أتاهم ليلا فبعث عيونه
فلما جاؤهم أخبروه بأنهم متسكون بالاسلام وسعوا أذانهم وصلاتهم فلما أصبحوا أتاهم خالد
فرأى ما يحببه فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا نعيم بن حكيم عن أبي
مرزم عن علي أن امرأة الوليد بن عقبة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم تشكي الوليد
وقالت انه يضربهم فقال لها ارجعي وقلو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجارني
فانطلقت فكنت ساعة ثم رجعت فقالت ما أقطع عني فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم
هديته من ثوبه ثم قال امضي به هذا ثم قل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجارني
فانطلقت فكنت ساعة ثم رجعت فقالت يا رسول الله ما زادني الا ضربا فرفع يده وقال
اللهم عليك الوليد مرتين أو ثلاثا (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة وحدثني أبو عبيد
الصيرفي قال حدثني الفضل بن الحسن البصري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أيوب
ابن عمر قال حدثنا عمر بن أيوب قال حدثنا جعفر بن برقان عن ثابت بن الجراح عن أبي
عبيد الله الهمداني عن أبي موسى أن الوليد بن عقبة قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة جعل أهل مكة يأتونه بصبيانهم فيمدعولهم بالبركة ويمسح على رؤسهم فحجني أبي
اليه وأنا مخلوق فلم يمسنى وما منعه الا ان أحي خلقتي بخلق فلم يمسنى من اجل الخلق
(أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا خلف بن الوليد قال حدثنا المبارك بن فضالة
عن الحسن أن الوليد بن عقبة كان عنده ساحر يريه كتيبتي يقتتلان فيحمل احدهما
على الاخرى فتهزمها فقال له الساحر أيسرك ان أريك هذه المنزومة تغلب الغالبة
فتهزمها قال نعم را خبر جندب بذلك فاشمل على السيف ثم جاء فقال افرجوا فافرجوا
فضربه حتى قتله ففرع الناس وخرجوا فقال يا أيها الناس لا عليكم انما قتلت هذا
الساحر لثلاثيقتنكم في دينكم فحبسه قليلا ثم تركه (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي وحدثنا سعيد بن عبد العزيز عن الزهري أن رجلا من
الانصار نظر الى رجل يسب على الساحر فقال أوان الساحر ليعلم به في دين محمد فقتله
فأتى به الوليد بن عقبة فحبسه فقال له دينار بن دينار فمحبست فأخبره فخل سبيله فأرسل

الوليد الى ديار فقتله (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا أبو عمران الجوني أن سحرًا كان عند الوليد ابن عقبة فجعل يدخل في جوف بقرة ويخرج منه فرأه جندب فذهب الى بيته فاشغل على سيف فلما دخل السحر في جوف البقرة قال أنا لؤن السحر وأنتم تبصرون ثم ضرب وسط البقرة فقطعها وقطع السحر في البقرة فاندعر الناس فسمعه الوليد وكتب بذلك الى عثمان رضي الله عنه وكان يفتح له الباب بالليل فيذهب الى أهله فاذا أصبح دخل السجن (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا حجاج بن نصير قال حدثنا قرة عن محمد بن سيرين قال انطلق بجندب بن كعب الى سجين خارج من الكوفة وعلى السجن رجل نصراني فلما رأى جندب بن كعب يصوم النهار ويقوم الليل قال النصراني والله ان قومًا هذا شرمهم لقوم صدق فوكل بالسجن رجلا ودخل الكوفة فسأل عن أفضل أهل الكوفة فقالوا الأشعث بن قيس فاستضافه فجعل يرى بأحمد بنام الليل ثم يصبح فيدعوه يغداً فيخرج من عنده فسأل أي أهل الكوفة أفضل فقالوا ليرى بن عبد الله فوجده بنام الليل ثم أصبح فيدعوه يغداً فاستقبل القبله ثم قال ربي رب جندب وديني على دين جندب واسلم (حدثني) يحيى الحسن بن محمد قال حدثنا الخزاز عن المدائني عن علي بن محمد عن محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان عن الزهري وغيره قالوا لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني المصطلق نزل رجل فساق بالقوم ورجز ثم نزل آخر فساق بالقوم ورجز ثم نزل الرسول صلى الله عليه وسلم أن يأسى أصحابه فقتل فجعل يقول جندب وما جندب والاقطع الخيزريد فذنا منه أصحابه وقالوا يا رسول الله ما بينة هنا مشيك مخافة أن تسلك دابة الأرض أو تصيبك نكبة ودنا منه فقالوا لقد قلت قولاً ما ندري ما هو قال وماذا قالوا قولك جندب وما جندب والاقطع الخيزريد فقال رجلان يكرنان في هذه الامة يضرب أحدهما ضربة يفرق بين الحق والباطل وقطع يد الآخر في سبيل الله فيتبسع الله آخر جسده بأوله فكان يزيد بن صوحان قطعته يده يوم جلوا و قتل يوم الجمل مع علي وأما جندب فإنه رجل دخل على الوليد بن عقبة وعنده سحر يكنى بأشيبان يأخذ أعين الناس فيخرج مصارين بطنه ثم يعيدها فيه فجاء من خلقه فقتله وقال

العن وليداً وأبشيبان * وابن حبيش راكب الشيطان

* رسول فرعون الى هامان *

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحارثي قال حدثني أبو وهب عن يونس عن الزهري قال نزع عثمان بن عفان الوليد بن عقبة عن الكوفة وأمر علياً سعيد بن العاصي قال أبو زيد فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن قال حدثنا سعيد بن جامع الهجيمي قال لما أقبل سعيد من المدينة عامد الكوفة بعد

ما خرج واليا العثمان جعل يرتجز في طريقه

ويل نسيات العراق مني * كاتني سمع مع من جرت

(أخبرني) أحمد قال حدثني عمر قال حدثني المدائني عن أبي علقمة عن سعيد بن أسير
قال قال عدى بن حاتم قدم سعيد بن العاصي الكوفة فقال أغسلوا هذا المنبر فان الوليد
كان رجسا نجسا فلم يصعده حتى غسل عيضا على الوليد وكان الوليد أسن منه وأسنى
فسا وألين جأبا وأرضى عندهم فقال بعض شعرائهم

يا ويلنا قد ذهب الوليد * وجاءنا من بعده سعيد

* ينقص في الصاع ولا يزيد *

وقال آخر فررت من الوليد إلى سعيد * كأهل الحجر إذ جزعوا فباروا

يليننا من قريش كل عام * أمير محمد أو مستشار

لنا نار تحترقنا فتخشى * وليس لهم فلا يخشون نار

(أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر قال حدثنا المدائني قال قال قدم الوليد بن عقبة
الكوفة فزائر المغيرة بن شعبه فأناه أشرف أهل الكوفة يسلمون عليه فقالوا والله ما
رأينا بعدك مثلك فقال أخيرا أم شرا فقالوا بل خيرا قال ولكني والله ما رأيت بعدكم شرا
منكم فأعادوا الثناء عليه فقال بعض ما تشون به فوالله إن بغضكم تلف وإن حبكم
لصاف (قال أبو زيد) وذكروا أن قبيصة بن جابر كان من كثر على الوليد فقال معاوية
يوما والوليد وقبيصة عنده يا قبيصة ما كان شأنك وشأن الوليد فقال خيرا يا أمير
المؤمنين في أول وصل الرحم وأحسن الكلام فلا تسألني عن الشكر وحسن الثناء ثم
غضب على الناس وغضبوا عليه وكأمنهم فاما ظالمون فاستغفروا الله واما مظلومون
فغفر الله له وخذفي غير هذا يا أمير المؤمنين فإن الحديث ينسب القديم قال ولم فوالله
لقد أحسن السيرة وبسط الخبر وكف الشر قال فأنت أقدر على ذلك يا أمير المؤمنين منه
فافعل قال اسكت لا سكت فسكت وسكت القوم فقال له مالك لا تتحدث قال نهيتني عما
كنت أحب فسكت عما كره (أخبرني) أحمد قال حدثني عمر قال حدثني المدائني قال
مات الوليد بن عقبة فوريق الرقة ومات أبو زيد فدنا جميعا في موضع واحد فقال في
ذلك أجمع السلمي وقدمت قبورها

مررت على عظام أبي زيد * وقد لاحت يلقمة صلود

وكان له الوليد نديم صدق * فنادم قبره قبر الوليد

وما أدري بمن تبدأ المنيا * بمحمة أو بأشجع أو يزيد

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال خرج الوليد
ابن عقبة غازيا للروم وعلى مقدمته عتبة بن فرقد فلقبه الروم فقالوا له رجل من
العرب نصراني لست على دينكم ولكني أنصركم للنسب فالقوم مقائلوكم إلى نصف

النهار فان رأوكم ضعفاء أقنوكم وان صبرتم هربوا وتركوكم فقال سليمان بن ربيعة
يا معشر المسلمين ما عذركم عند الله غدا ان أصيب عتبة بن فرقد وأصحابه ولم يعنهم أحد
منكم فركب معه ثلاثة آلاف رجل على البغال يجنبون الخيل فلحقوا عتبة وأصحابه
فقاتلوا معهم قتالا شديدا حتى هزم الله الروم فقال الوليد بن عقبة

أتاني من الفج الذي كنت آمنا * بقبة شذا من الخيل طلع
عليها العبيد يضربون جنوبها * ونازل منا كل خرق سميدع
فاني زعيم ان تصيح نساؤهم * صياح دجاج القرية المتوزع
وقال الحطيئة يدح الوليد بذلك وكان قد وصله وكان الوليد جوادا

ارى لابن اروي خلتين اصطفاهما * قتال اذا يلقي العدو ونائله
فتي بلا الشيرى ويروى بكفه * سنان الرديني الاصم وعامله
يؤم العدو حيث كان يجفل * يصم السميع جرسه وصواوله
اذا حان منه مغزل الليل او قدت * لآخرا في أعلى اليفاع اوائله
نفيت الجعاد البيض عن حر دارهم * فلم يبق الاحبة انت قاتله
فقال الحليس النهدي بن نعيم يكذب الحطيئة

وابلع اباه وب اذا ما لقته * فقد حاربك الروم فمين تحارب
وفي الارض حبات واسد كثيرة * عدو ولا تكن الحطيئة كاذب

(اخبرني) احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد عن ابي
مخنف عن خالد بن قطن عن ابيه قال لما قتل عثمان ارسل على فأخذ كل ما كان في داره
من السلاح وابلا من ابل الصدقة فلذلك قال الوليد بن عقبة

بني هاشم رذ واسلاح ابن أختكم * ولا تهبوه لانتحل مناهبه

ويروى

* ولا تهبوه لانتحل مواهبه *

بني هاشم كيف الهوادة بيننا * وعند علي سيفه ونجائبه

قتلتم أخى كيما تكونوا مكانه * كما فعلت يوما بكسرى مراربه

هكذا في الخبر ولا تهبوه لانتحل مواهبه (أخبرني) الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني عبد الله بن اسحق الجعفي ان الوليد بن عقبة بن ابي معيط لقي بجناد مولى
عثمان فأخبره ان عثمان قد قتل فقال

ليت اني هلكت قبل حديث * سل جسدي وربع منه عوادي

يوم لاقت بالسلطان بجادا * ليت اني هلكت قبل بجادا

وقد زيدني هذا الشعر بيت ونقص منه آخر مكانه وغني فيه وهو

صوت

طال لبلى وملئ عوادي * وتجنأ عن الضلوع مهادي

من حديث غي الى عمار * قادمي ولا أحسر رفاذي *
يوم لاقيت بالبلاد بجهادا * ليت اني هلكت قبل بجهاد
وبنقسي التي احب واهلي * وبمالي وطاري وتلاذي
قلت لا تغضي فذلك قولي * بلساني وما يجنب فؤادي

غني فيه ابن عباد ثاني ثقيف مطلق في مجرى البصر في الاول والرابع من الايات * وذكر
عمر بن بانه انه لابن محرز * ومن الناس من يقسبه الى ابن سريج في هذه الطريقة في
الاول والثاني وذكر ابن المكي انه للغريص ثاني ثقيف بالخنصر في مجرى البصر وواقفه
يونس وذكر ان في هذا الشعر لابن سريج والغريص لحنين في الخمسة الايات وذكر
حبس ان في المعبد ثقيلا اول بالوسطى ولعبد الله بن العباس الربيعي ثاني ثقيف بالوسطى
والغريص خفيف رمل بالوسطى وسليم ثقيف اول بالوسطى وذكر أحمد بن عبيد ان فيه
وملا ابن جامع في البيت الاول وحده وان فيه هز جالا يعرف صانعه (أخبرني) أحمد
ابن جعفر بحضرة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال حدثني أبي قال أرسل
الى محمد بن زبيدة في ليلة من ليالي الصيف مقمرة باعم ان الحرب بيني وبين طاهر بن
الحسين قد سكنت فصر الى فاني اليك مشتاق فغثته وقد بسط له على سطح زبيدة وعنده
سليمان بن جعفر عليه كساء وروباري وقلنسوة طويلة وجواربه بين يديه وضعف جاريته
عنده فقال لها غنيي فقد سررت بعمومي فاندفعت تغنيه

هم قساوه كي يكونوا مكانه * كما فعلت يوما بكسرى مراربه
بنى هاشم كيف التواصل بيننا * وعند أخيه سيفه ونجائبه
هكذا اغنت وانما هو * وعند علي سيفه ونجائبه *

فغضب وطير وقال لها ما قصتك ويحك انثى وانثى وغنيي ما يسرني فاندفعت وغنت
هذا مقام مطرد * هدمت منازل ودوره

فازد اد تطير اثم قال ويحك لها انثى غنيي غير هذا فغنت

كليب لعمرى كان أكثر ناصرا * وأيسر جرم منك ضرب بالدم

فقال لها قومي الى لعنة الله فوثبت وكان بين يديه قدح بلور وكان لحبه اياه سماه باسمه
محمد فأصابه طرف ذيلها فسقط على بعض الصواني فأنكسر وتفتت فأقبل علي وقال
أرى والله يا عثم ان هذا آخر أيامنا فقلت كلابل يقيمك الله يا أمير المؤمنين ويسرك قال
ودجله والله يا بني هادئة ما فيها صوت مجداف ولا أحد يعرك وهي كالطست هادئة
فسمعت هاتفا يهتف قضي الامر الذي فيه تستفتيان قال فقال لي أسمع ما سمعت يا عثم
فقلت وما هو وقد والله سمعته فقال الصوت الذي جاء الساعة من دجلة فقلت ما سمعت
شيأ ولا هذا الا توهم فاذا الصوت قد عادي يقول قضي الامر الذي فيه تستفتيان فقال
انصرف يا عثم بيتك الله بخير فحال ان لا تكون الا ان قد سمعت ما سمعت فأنصرفت وكان

آخر العهد به (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري ومحمد بن يحيى الصولي واللفظ له
 قال أحدنا محمد بن زكريا القلابي قال حدثنا عبد الله بن الضمالة عن هشام بن محمد عن
 أبيه قال محمد وحدثنا عبد الله بن محمد ومحمد بن عبد الرحمن جميعا عن معمر بن عمار عن عبد الله
 عن عيسى بن يزيد قال وقد الوليد بن عقبة وكان جوادا على معاوية فقبل له هذا الوليد
 ابن عقبة بالباب فقال والله ليرجعن معطي غير معطي فإنه الآن قد أنان يا يقول علي دين
 وعلى كذا وكذا يا غلام انذن له فاذن له فسأله وتحدث معه ثم قال أما والله ان كذا النجب
 اشارة لك بالوادى وقد أعجب أمير المؤمنين فان رأيت أن تهبه ليزيد فعلت فقال الوليد
 هو ليزيد ثم خرج وجعل يخطب الى معاوية أياما فقال له يوما انظريا أمير المؤمنين في
 شأنى فان على مؤنة وقد أردت قتي دين فقال له معاوية ألا تسخى لحسبك وتسبك تأخذ ما
 تأخذ فتبذره ثم لا تنفك تشكود بنا فقال له الوليد أقعل ثم انطلق مكانه فصار الى
 الجزيرة فقال فاذا سئلت تقول لا * واذا سألت تقول هات

تأبى فعال الخير لا * تروى وأنت على القرات
 أفلا تميل الى نعم * أو ترك لاحتى الممات

قال فبلغ معاوية مقدمة الجزيرة فخافه وكتب اليه أن اقبل الى فكذب اليه
 أعف واستغنى كما قد أمرتني * فاعط سواى ما بد لك وانحل
 سأحدو ركبى عنك ان عزيمتى * اذا نابغى أمر كسله منصل
 وانى امرؤ للرأى منى تطرف * وليس شبا ققل على جقف
 ورحل الى الحجاز فبعث اليه معاوية بمجاعة

ثم الجزء الرابع ويليهِ الجزء الخامس أوله صوت من المائة
 المختارة * وبما بينى الاخوان الى آخره وفيه

نسب ابراهيم الموصلى

وأخباره

تم

